كتاب حيوة الحيوان ٢٩
عهـ

آ١٢ صفحه
٢٩٢٥

بو كتاب جلالتماب شريف قاضي
ابو سعيد افندي حضرتلرينك
بو بنده محمد عارف الحمد لله
بو فقيره شامه ... كركدر
... ايتديم
حرره محمد عارف

١٠٣

١

عثمان افندي ١١٥٢

روح الحياة

لابن فهد، تقي الدين محمد بن محمد

حيوة الحيوان

871 H.

ام 2/205

قد تشرف بتملكه العبد الفقير ... محمد عارف ... زاده ... غفر له

٢٩٢٥

قد وقف هذه النسخة الجليلة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع ونظر
واعتبر وتذكر اجزل الله ثوابه وانا حرره الفقير
احمد شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

يقول فقير رحمة مولاه • الغني به عمن سواه • العبد بن فهد الهاشمي محمد غفر الله له الحمد لله ذي الفضل والامتنان خالق البشر ومفضلهم على جميع الحيوان احمده على نعمايه الجسيمة الجسام واشكره في كل حين من الاحيان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ارجو بها النجاة من النيران والسكنى في اعالي الجنان واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله سيد ولد عدنان المبعوث الى الانس والجان صلى الله وسلم عليه صلاة وسلاما يدومان في كل اوان ورضي عن عترته واله واصحابه وازواجه ومن تبعهم باحسان اما بعد فاني كنت فيما سلف من الزمان حصلت نسخة من حياة الحيوان من خط مولفها شيخنا الامام العلامه بقية الحجه الحبر بركة الانام كمال الدين ابي البقا محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري ثم المصري الشافعي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته ثم اني ظفرت بنسخة اخرى منه فيها زيادات جمة فهممت بتحصيلها وشغلني عنها اشيا مدة مديدة فلما كان في عام تسع واربعين بعد ثمان من المايتين بدا الى ان الخص ما فيها من الزوايد واجعلها ذيلا على نسختي لتسهيلا لطالب الفوايد فاضع كل شي من الزوايد في مرتبته عقيب كلام المولف من كل اسم في ترجمته وما يكون سطرا او ما يقاربه فاني الحقته على الولا واصحح عليه في هامش نسختي التي كنت جمعتها اولا ورمزت فيها على السطر ونحوه من الاسطر العديده لاسلم من انتقاد ذوي الارا السديدة لان ذلك او وضعناه مع زيادة او نقص ياتي ضمن الزيادة فلا فايدة لنا في الاعادة وما ردته في غضون ذلك من فوايد يعلمها السالك فاني ارمز فا وهكذا ف في اولها وتاها كذا ت في اخرها لمن كانت عنده نسخة خالية عن هذه الزوايد واراد تحصيل هذا الكتاب لديه فليقابلها على نسختي ويلحق بها ما الحقته فيها ويضرب على ما ضربت عليه وسميته روح الحياة والله تعالى سبحانه المعين وعليه التوكل وبه استعين والصلاة والسلام على نبيه وخليله وحبيبه سيدنا محمد المصطفى الامين والرضوان على ذريته واله وصحبه الساده المنتخبين وهذا حين الشروع في الابتدا فالله جل وعلا اسال ان يسهل في الانتها وقد اجازني المولف رحمه الله تعالى بجميع ما يسوغ له روايته نقلا

باب الهمزة الاسد

زيادة بعد قول الشاعر اذا كان الكلاب يلعن فيه وهي وقد الغز بعضهم في القلم فقال

• وارقش موهوب الشبيل مهفهف • يشتت شمل الخطب وهو جميع •
• تدين له الافاق شرقا ومغربا • وتعنو له املاكها وتطيع •
• حمى الملك معطوما كما كان يحتمي • به الاسد في الاجام وهو رضيع •

زيادة ثانية لم قوله صلى الله عليه وسلم ومن المجذوم فرارك من الاسد وهي وفي حديث

اخر انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وادخله معه في الصحيفة قال الشافعي رحمه الله تعالى وفي عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدي وقال ان ولد المجذوم قل ما يسلم منه قلت ومعنى قول الشافعي رضي الله عنه ان يعدي اي بتاثير الله تعالى لا بنفسه لان الله تبارك وتعالى اجرى العاده بابتلا السليم عند مخالطة المبتلى وقد يوافق قدر وقضا فيظن انه عدوى وقد قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة كما سياتي ذلك ان شا الله تعالى واما قوله في الولد قل ما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه ان الولد قد ينزعه عرق من الاب فيصير اجذم وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل قد قال له ان امراتي ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق تحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجا في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا يورد ذو عاهة على مصح وانه صلى الله عليه وسلم اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه بل قال امسك يدك فقد بايعتك وفي مسند الامام احمد رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تطيلوا النظر الى الجذام الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قدر رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العلاي رحمه الله تعالى في القواعد ان الام اذا كان بها جذام او برص سقط حقها من الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره ظاهر وهو المختار ويويده ما افتى به ابن تيميه صاحب المحرر من الحنابلة وصرح به ايمة المالكيه ان المبتلى لو اراد مساكنة الاصحا في رباط او غيره منع الا باذنهم ولو كان ساكنا وابتلي ازعج واخرج واما اصحابنا فقد صرحوا بان الامة اذا كان سيدها مجذوما وجب عليها تمكينه من الاستمتاع وهذا مع اشكاله فقد اورد في الروضة ذلك في الزوجة المختاره للمقام مع الزوج المجذوم وقد يفرق بينهما بقوة الملك والله سبحانه وتعالى اعلم زيادة ثالثة عقب قول عبد الجبار بن كليب فانا ادعوا به عند كل امر مخوف فما رايت الا خيرا وهي فايدة قال بعض العلما المحققين ومما جرب لاذهاب الخوف والهم والغم ان يكتب هاتين الايتين ويحملا فان الله عز وجل يبارك له في جميع احواله وينصره على اعدايه وهما ينفعان للامراض الباطنه وكل الم يحدث في بدن الانسان وكل اية منهما تجمع الحروف المعجمه باسرها ويكتب في انا نظيف ويمحى بدهن ورد او زيت طيب او شيرج ويطلى به الالم كالدمل والطلوع والريح والخراز والتواليد والنغ والقروح باسرها فانه يزول ويبرا من يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار المخزونه لذا قال شيخنا اليافعي رحمه الله تعالى الاية الاولى من سورة ال عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله عز وجل عليم بذات الصدور الاية الثانية من سورة الفتح وهي قوله وما محمد الا رسول وقد خلت محمد رسول الله

الى اخر السوره انتهى وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يدور في مملكته
يوصل الى قريه عظيمه فدخلها منفردا فاخذه العطش فوقف بباب دار من دور القريه
وطلب ما فخرجت اليه امراة جميله بكوز فيه ما وناولته اياه فلما نظرها افتتن
بها فراودها عن نفسها وكانت المراه عارفه به فعلمت انها لا تقدر على الامتناع
منه فدخلت واخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الى ان اصلح من امري
ما يجب واعود فاخذ الملك الكتاب فنظر فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله تعالى
لفاعله من العذاب الاليم فاقشعر جلده ونوى التوبه وصاح بالمراة وناولها
الكتاب ومر ذاهبا وكان زوج المراة غايبا فلما حضر اخبرته الخبر فتحير في امره
وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطيها بعد ذلك ومكث
على ذلك مده فاعلمت المراة اقاربها بحالها مع زوجها فرفعوه الى الملك فلما مثل بين يدي
الملك قال اقارب المراة اعز الله تعالى مولانا الملك ان هذا الرجل قد استاجر منا ارضا للزراعه
فزرعها مده ثم عطلها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها فنوجرها لمن يزرعها وقد حصل الضرر
للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت فقال الملك
للرجل زوج المراة ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز الله تعالى مولانا الملك انه قد
بلغني ان الاسد قد دخل ارضي وقد هبته ولم اقدر على الدنو منها لعلمي بان لا طاقه
لي بالاسد ففهم الملك القصه فقال له يا هذا ان ارضك ارض طيبه صالحه للزرع
فازرعها بارك الله تعالى لك فيها فان الاسد لا يعود اليها ثم امر له ولزوجته بصلة
حسنه واصرفه وفي تاريخ ابن خلكان انه لما ادخل المازيار على المعتصم وكان قد
اشتد غضبه عليه فقيل له يا امير المومنين لا تعجل عليه فان عنده اموالا جمه
فانشد المعتصم بيتا لابي تمام شعر ان الاسود اسود الغاب همتها . يوم الكريهه في المسلوب لا السلب
وقد احسن خالد الكاتب رحمه الله تعالى حين قال

• علم الغيث الندى حين اذا • ما رعاه علم الباس الاسد •
• فاذا الغيث مقر بالندا • واذا الليث مقر بالجلد •

ومن شعره

• ظعن الحب بقلب دنف بك • والسقم بجسم ناحل •
• وبكى العادل لي من رحمتي • فبكاي لبكا العادل •

وكان خالد شيخا كبيرا اخذه السودا ايام البادنجان وكان الصبيان يتبعونه ويصيحون
به يا خالد يا بارد فاسند ظهره يوما الى قصر المعتصم وقال كيف اكون باردا وانا الذي
اقول
• بكى عاذلي من رحمتي فرحمته • وكم مسعد من مثله ومعين •
• ذرفت دموع العين حتى كانها • دموع دموعي لا دموع جفوني •

الصلاة
وفي روضة العلما ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرمه جا ابليس ونخ فيها فيبست فاغتم
نوح عليه الصلاة والسلام لذلك وجلس متفكرا في امره فجاه ابليس وساله عن تفكره
فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمه فدعني اذبح عليها سبعة اشيا فقال افعل
فذبح اسدا ودبا ونمرا وابن اوي وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماهم في اصل الكرمه فاخضرت
من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل
ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن اوي
ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على قوم نوح ونوح
اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته واخوه صابي ابن لامك واليه
ينتسب دين الصابيين فيما ذكره والله سبحانه وتعالى اعلم فذنيب كان ابو مسلم الخراساني
واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من امر بني اميه ينشد كل وقت ويقول

• ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت • عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا •
• ما زلت اسعى بجهدي في ديارهم • والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا •
• حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا • من نومة لم ينمها قبلهم احد •
• ومن رعى غنما في ارض مسبعة • ونام عنها تولى رعيها الاسد •

قال ابن خلكان في ترجمته وكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما
صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور صدرت من ابي مسلم اشيا اوغرت
صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقي حايرا بين الاستبداد برايه في امره والاستشاره فقال
يوما لمسلم بن قتيبه ما ترى في امر ابي مسلم فقال يا امير المومنين لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا فقال حسبك اسر يا ابن قتيبه لقد اودعتها اذنا واعيه ولم يزل المنصور يخدعه حتى
احضره اليه والمنصور بالمداين فامر بادخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله
وقال اذا رايتموني وقد مسحت وجهي فاضربوه فلما دخل عليه اخذ المنصور يقرعه
لما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروه فصاح استبقني لاعدايك يا امير المومنين فقال
واي عدو اعدى منك يا عدو الله فلما قتل هاج اصحابه فامر المنصور بنثر الدراهم والدنانير
عليهم فسكنوا ورمي براسه اليهم ثم ادرج في بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظله
فراي ابا مسلم في البساط فقال يا امير المومنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد
المنصور متمثلا فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ثم اقبل
المنصور على من حضر وابو مسلم طريح بين يديه وانشد بهذين البيتين

• زعمت ان الدين لا ينقضي • فاستوف بالكيل ابا مجرم •
• اشرب بكاس كنت تسقي بها • امر في الحلق من العلقم •

وكان يقال له ابو مجرم ايضا وفيه يقول ابو دلامه • ابا مجرم ما غير الله نعمة •
• على عبده حتى يغيرها العبد • افي دولة المنصور حاولت غدره •
الا ان اهل الغدر اباوك الكرد • ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى • عليك بما خوفتني الاسد الورد •
ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا مسلم احسن اولا واسا اخرا ثم قال في اخر
خطبته وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر • فمن اطاعك فانفعه لطاعته •
كما اطاعك وادلله على الرشد • ومن عصاك فعاقبه معاقبة • تنهى الظلوم على ضمد • الضمد بفتح
الضاد المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست او سبع وثلاثين ومايه
قال ابن خلكان وغيره كان ابو مسلم قد سمع الحديث وروى عنه وانه خطب يوما
فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي ارى عليك فقال ابو مسلم حدثني ابو الزبير
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
يوم الفتح وعلى راسه عمامة سودا وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب
عنقه قلت حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفي الحديث الصحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعليه عمامة سودا قد ارخى طرفيها بين كتفيه
وهو ايضا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة ثم كان شعار بني العباس في الخطبة السواد انتهى
قيل قد احصي من قتله ابو مسلم في حروبه صبرا فكانوا ستماية الف • واختلف في نسبه فقيل
من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وروى انه قيل لعبد الله رحمه الله تعالى ابو مسلم
خير ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج كان شرا منه انتهى
وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور ولم ير قط مازحا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب
ولا ياتي النسا الا مرة واحدة في السنه وكان يقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن
في السنه مرة وروي انه قيل لابي مسلم ما كان سبب خروج الدوله عن بني اميه قال لانهم
ابعدوا اولياهم وادنوا اعداهم تالفاهم فلم يصر العدو صديقا بالدنو وصار الصديق عدوا
بالابعاد وكان ابو مسلم مميت دولة بني اميه ومحيي دوله بني العباس وذكر ابن الاثير وغيره
ان ابا جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيرة قال ابن هبيرة تخندق على نفسه مثل النسا فبلغ ذلك
ابن هبيرة فارسل اليه انت القايل كذا وكذا فابرز الي لتري فارسل اليه المنصور ما اجد لي ذلك
مثلا في ذلك الا كالاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير ~~فقال له الخنزير~~ بارزني فقال له الاسد ما انت
لي بكفو فان نالني منك سو كان ذلك عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا
نيلي لك فخر فقال له الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت مني فقال الاسد احتمال
عار كذلك اليسر من تلطخ براثني بدمك زيادة رابعه بعد قول المولف قال اصحابنا المراد
بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وهي وفي الحاوي للماوردي قال الشافعي رضي الله عنه

انه ما قويت انيابه فعدى بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عداه انيابه علة تحريمه
وقال ابو اسحاق المروزي هو ما كان عيشه بانيابه فان ذلك علة تحريمه وقال
ابو حنيفه رضي الله عنه هو ما افترس بانيابه وان لم يبتد بالعدوي وان عاش بغير انيابه
فهذه ثلاثه علل اعمها علة ابي حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي
فعلى العلتين الاولتين تحل الضبع لانه ينتنا ومرحي يصطاد وتحل السنانير على قول الشافعي
لانها لم تقوى انيابها وتكون مطلوبه لضعفها لكن قد صحح الاصحاب تحريمها كما سياتي ان شا الله
تعالى في باب الشين وتحل ابن اوي على ما علله الشافعي لانه لا يبتدي بالعدوي وتحرم على ما
علله المروزي لانه يعيش بنابه وهذا هو الاصح كما سياتي ان شا الله تعالى زيادة خامسة
تلو قوله صلى الله عليه وسلم واشجع واجرى من الاسد وهي وضربوا المثل بالخوف
من الاسد قال مجنون ليلى واسمه عامر بن قيس على خلاف فيه
• يقول لي يوما وقد جيت حيهم • وفي باطني نار تلتهب هيبتها • اما تختشي من اسدنا فاجبتهم
• هوى كل نفس اين حل حبيبها زيادة سادسه بعد قول المولف رحمه الله تعالى
قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها وهي وينسب الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنه وهي
انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الحجر الاسود ليستلمه
فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعه
من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذا اقبل زين العابدين بن علي ابن الحسين رضي الله عنهم
وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى
استلمه فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبه فقال هشام ما اعرفه
مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي
من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

• هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا النقي التقي الطاهر العلم •
• هذا الذي تعرف البطحا وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم •
• اذا راته قريش قال قايلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم •
• ينمي الى ذروة العز التي قصرت • عن نيلها عرب الاسلام والعجم •
• يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جا يستلم •
• في كفه خيزران ريحه عبق • من كف اروع في عرنينه شمم •
• يغضي حيا ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم •
• ينشق نور الهدى من نور غرته • كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم •
• مشتقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره والخيم والشيم •

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبيا الله قد ختموا •
الله شرفه قدما وعظمه • جرى بذاك له في لوح القلم •
وليس قولك من هذا بضائره • العرب تعرف من انكرت والعجم •
كلتا يديه غياث عم نفعهما • يستوكفان ولا يعروهما عدم •
سهل الخليقة لا تخشى بوادره • يزينه اثنان حسن الخلق والشيم •
حمال اثقال اقوام اذا افترعوا • حلو الشمايل تحلو عنده نعم •
ما قال لا قط الا في تشهده • لولا التشهد كانت لاوه نعم •
عم البرية بالاحسان فانقشعت • عنها الغيابة والاملاق والعدم •
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر • وقربهم منجا ومعتصم •
ان عد اهل التقى كانوا ايمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم •
لا تستطيع جواد بعد غايتهم • ولا يدانيهم قوم وان كرموا •
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت • والاسد اسد الشرا والباس محتدم •
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • في كل بدء ومختوم الى الكلم •
اي الخلايق ليست لسطان النعم • سيان ذلك ان اثروا وان عدموا •
اي الخلايق ليست في رقابهم • لاولية هذا اوله نعم •
من يعرف الله يعرف اوليه ذا • والدين من بيت هذا ناله الامم •

[illegible]

فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله عز وجل لا للعطا فارسل اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت اذا وهبنا شيا لا نستعيده والله تعالى يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله تعالى لك سعيك فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة وانما لقب به لانه اصابه جدري وبرا منه فبقي وجهه جهما متجرا مستقبحا • وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن خلكان ومحمد بن سفيان احد اجداد الفرزدق هذا احد الثلاثة الذين يسموا محمد في الجاهلية فانه لا يعرف احد يسمى بهذا الاسم الثلاثة قبله صلى الله عليه وسلم الثلاثة كان اباوهم قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ذكر له ذكران يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن احيحة بن الحلاج اخو عبد المطلب لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعه واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه وسلم

ق زيادة سابعة بعد قول المصنف واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق

ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة وهي وسنه اذا استصحبه انسان معه امن وجع الاسنان وشحمه اذا طلي به اليدين والرجلين امنت من مضرة البرد واذا طلي به البدن لا يقربه القمل وذنبه اذا استصحبه انسان لا يؤثر فيه حيلة محتال وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير والنقرس قال ومن اخذ شحم جبهة الاسد وذوبه بدهن ورد ودهن به وجهه هابه الملوك وجميع الناس وقال الطبري الاكحال بمرارة الاسد تحد البصر والله اعلم ق مرارة الاسد اذا سقي منها وزن دانق للبرقان بما برد وطوبا ونفع نفعا بينا • وخصيته اذا ملحت ببورق احمر ومصطكا وجففت وسحقت وخلطت بسويق وشربت نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف مثل المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع الارحام وتشرب بما حار على الريق ودماغ الاسد يضاف بزيت عتيق ويدهن به للاختلاج والارتعاش يذهبهما ومن دهن وجهه وجميع جسده بشحم الاسد ذهب عنه الكلف والفتور والكلف وكل عيب يلون في الوجه • وزبله اذا جفف واختلط به الدلوك الذي يتدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقي منه اي من زبله انسان لا يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق يبغضه حتى لا يشربه ولا يشتهي يراه • ومرارته تذاب بالعسل ويجعل منها على الحنا زير نزول • وشحمه اذا دق بالثوم وطلي به انسان جسده لم يقربه السباع • التعبير الاسد في المنام سلطان شديد الباس ظالم غاشم مجاهر متسلط بجراته لا يامنه صديق ولا عدو • ويعبر ايضا بعدو متسلط • وربما دل على الموت لانه يقبض الارواح • وربما دلت رويته على عافية المريض • فمن راى اسد من حديث لا يراه وهرب منه الراي فانه ينجوا مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين • فان كان قد استقبله وهرب منه نال هما من ذي سلطان ثم ينجوا من الهلاك والمرض • ومن راى ان اسدا صرعه ولم يقتله فانه يحم حمى دايمة فان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم او يسجن لان الحمى سجن المومن • وربما دلت مصارعته على المرض ومن راي انه اخذ شيا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا من سلطان او من عدو • ومن راي انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه فهو عدو فان صاحبه وهو لا يخافه او من عدوه • ومن راى اسدا ايب على الناس فان السلطان يظلم رعيته • ومن راي انه اكل راسه نال ملكا • ومن راي انه يربي اسدا فانه يواخي ملكا ظالما • ومن راي انه اخذ جرو اسد في حجره فان امراته تضع غلاما ان كانت حاملا والا فانه يحمل ولدا من غير في حجره كما عبره ابن سيرين رحمه الله تعالى ومن راي ان اسدا قد زاره فانه يمرض • ومن راي ان الاسد قد قتله فان كان عبدا فانه يعتق والا حصل له خوف من سلطان وصوت الاسد يدل على تهديد من سلطان ومن راي

اسدا يتملق له جري على يديه امور عجيبه وربما دل على فهو عدو والله تعالى اعلم تتمة

قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لو تعلم الناس ما في علم الكلام من الاهوا لفروا منه فرارهم من الاسد قال في الاحيا فان قلت تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان الناس في هذا تملق واسراف من قايل انه بدعه وحرام وان العبد يلقا الله تعالى بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام ومن قايل انه واجب وفرض على الكفايه او فرض عين وانه من افضل الاعمال واعلى القربات وانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله تبارك وتعالى • وممن ذهب الى التحريم الشافعي ومالك والامام احمد وسفيان واهل الحديث قاطبه قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقا العبد الله تعالى بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشي من الكلام وقال ايضا قد اطلعت من اهل الكلام على شي ما ظننته قط ولان يبتلي العبد بكل ما نهى الله تعالى عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام وحكى الكرابيسي ان الشافعي رضي الله تعالى عنه سيل عن شي من الكلام فغضب وقال سل عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله تعالى ولما مرض الشافعي رضي الله تعالى عنه دخل عليه حفص الفرد فقال من انا فقال انت حفص الفرد لا حفظك الله تعالى ولا رعاك حتى تتوب مما انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو عين المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجديد ويطاف بهم في العشاير والقبايل ويقال هذا جزا من ترك السنة واخذ في الكلام • وقال الامام احمد لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا ترى احدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى هجر الحارث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعه والتفكير والتدبر فيه فيدعوهم ذلك الى الراي والبحث وقال احمد ايضا علما الكلام زنادقه وقال مالك لا تجوز شهادة اهل البدع والاهوا قال بعض اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل الاهوا اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من طلب العلم [بالكلام] تزندق وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا تحصره تنقل عنهم من التشديدات فيه اما الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المحظور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغريبه التي لم تعهدها الصحابه فالامر في ذلك قريب اذ ما من علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور النادره التي لا تتفق الا على الندور ادخارا ليوم وقوعها وان كان نادرا او تشحيذا للخاطر فنحن ايضا نرتب طريق المحاجة لتوقع الحاجة لثوران شبهة وهيجان مبتدع

او تشحيذ للخاطر او لادخار الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البديهة والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال قال فان قلت فما المختار عندك فيه فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه في كل حال او بمدحه في كل حال خطا بل لا بد فيه من التفصيل فاعلم اولا ان الشي قد يحرم لذاته كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا سيلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة تجرع الخمر والاساغة لما يغص به الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر والى ما يحرم لغيره كالبيع على بيع اخيك في وقت الخيار والبيع وقت النداء [ومنهم] من اكل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهو ينقسم الى ما يضر قليله وكثيره فيطلق القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره والى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه بالاباحة كالعسل فان كثرته تضر بالمحرور وكما يحل الطين وكان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل التفاتا الى اغلب الاحوال فان تعدى شي تقابلت فيه الاحوال فالاولى ان يفصل ويرجع الى علم الكلام ونقول فيه منفعة ومضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاستضرار حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقايد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في الحال الابتدا ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر ايضا في تاكيد اعتقاد المبتدعة وتثبيته في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على الاصرار عليه وهذا الضرر يحصل بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل واما منفعته فقد يظن ان فايدته كشف الحقايق ومعرفتها على ما هي عليه وهيهات هيهات بل منفعته شي واحد وهو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بانواع الجدل اذ العامي ضعيف يستفزه جدل المبتدع والناس متعبدون بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلما متعبدون بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفايات كالقيام بحراسة الاموال وساير الحقوق كالقضا والولاية وغيرهما وما لم يشتغل العلما بنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس وليس في مجرد الطباع كفاية تحل شبه المبتدعة ما لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدوا والفقه مثل الغذا وضرر الغذا لا يحذر وضرر الدوا محذور فان قيل فقد حصل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على

التشدق فيهما بتكثير الاسيلة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتى لقب طوايف منهم
انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر اخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان
فهموه لم يتصفوا به وهو ان يرى الامور كلها من الله تبارك وتعالى وبه ينقطع الالتفات الى
الاسباب والوسايط فلا يرى الخير والشر الا منه جل وعلا وهذا مقام شريف فالتوحيد
جوهر نفيس له قشران احدهما ابعد عن اللب من الاخر وهو ان تقول بلسانك لا اله الا الله
وهذا يسمى توحيدا مناقضا التثليث الذى صرح به النصارى لكنه قد يصدر من المنافق
الذى يخالف سره جهره واما القشر الثانى ان لا يكون فى القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول
بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون
كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة عن خصص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا
لبابهما واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو ان ترى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع
الالتفات الى الاسباب والوسايط وان تعبده عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره واتباع الهوى
يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى افرايت من اتخذ
الهه هواه وقال صلى الله عليه وسلم ابغض اله عبد فى الارض عند الله تعالى هو الهوى وعلى التحقيق
من تامل عرف ان عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مايلة الى دين ابايه
فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المالوفات احد المعانى التى يعبر عنها بالهوى ويخرج عن هذا
التوحيد السخط على الخلق والالتفات اليهم فان كل من يرى الكل من الله تعالى كيف يتسخط على غيره
فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ذى احوال وباى قشر قنع فالموحد
هو الذى لا يرى الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه اى وجه قبله قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص
وقد تكلمت على هذا المقام فى كتابنا الجوهر الفريد فى علم التوحيد بكلام يشفى النفس ويزيل اللبس وهو
كلام طويل مشبع جمعت غالب اقوال الصحابه والعلما فليراجع وهو فى الجزء الثامن فى الباب الخامس
من كتاب التوحيد واعلم انه تقدم ان تعلم النجوم مذموم فنقول قد روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابى فامسكوا وقال
عليه الصلاة والسلام اخاف على امتى بعدى ثلاثا حيف الايمة وايمانا بالنجوم وتكذيبا بالقدر وقال
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا به فى البر والبحر ثم امسكوا وانما زجر عنه
من ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القى اليهم ان هذه الاثار تحدث عقيب سير
الكواكب وقع فى نفوسهم ان الكواكب هى المؤثرة وانها الالهة المدبرة لانها جواهر شريفة
سماويه ويعظم وقعها فى القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الشر والخير محذورا من جهتها
ومرجوا منها وينمحى ذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسايط والعالم
الراسخ هو الذى يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره تبارك وتعالى الوجه الثانى ان احكام

النجوم تخمين محض ليس يدرك فى حق احاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه
على هذا من حيث انه جهل وقد كان ذلك علم لادريس عليه الصلاة والسلام فيما يحكى وقد اندرس
ذلك العلم الحق والمحق وما يتفق من اصابة المنجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب
ولا يحصل المسبب عقيبها الا بعد شروط كثيرة ليس فى قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان
قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطا فيكون ذلك كتخمين الانسان فى ان
السما تمطر اليوم مهما راى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس
ويذهب الغيم وربما يكون بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا فى مجى المطر وبقية الاسباب لا تدرى
وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الفه فى العادة فى الرياح ولتلك الرياح اسباب
خفيه لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب فى تخمينه وتارة يخطى ولهذه العلة يمنع المقوى عن النجوم
الوجه الثالث انه لا فايدة فيه فاقل احواله انه خوض فى فضول لا يغنى وتضييع العمر
الذى هو انفس بضايع الانسان بغير فايدة غايته الخسران فقد مر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل والناس مجتمعون عليه فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا قالوا رجل علامة فقال بماذا
قالوا بالشعر وانساب العرب فقال صلوات الله وسلامه عليه علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال انما
العلم اية محكمة او سنة قايمة او فريضة عادلة فاذا الخوض فى النجوم وغيرها مما يشبهه اقتحام خطر
وخوض جهالة من غير فايدة فان ما قدر كاين والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليهما
واكثر ادلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة ولا خطر فيه وكذلك اكثرنا فى كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لضرورة الحاجة
اليهما ولقلة الخطا فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله تعالى الموفق للصواب **الابل**
فيه **زيادة** بعد قوله ولحمه يزيد فى الباه وفى الانعاظ بعد الجماع **وهى** وبول الابل ينفع من
ورم الكبد ويزيد فى الباه ووبر ساق الجمل اذا تحملت به المراة فى قطنة او صوفة بعد الطهر بثلاثة
ايام وجومعت فانها تحمل وان كانت عاقرا وسياتى قريبا ان شا الله تعالى فى الكلام على لفظ الانسان
قاعدة ذكرها حذاق الاطبا يعرف بها العاقر من النسا **التعبير** قال اهل التعبير من راى
انه ملك منها هجمة فى منامه فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوى اقدار ويملك مالا طايلا • وكذلك ان راى
انه قد نال ثلة او ثاغيه او راغيه والهجمة ماية من الابل • والثلة قطيع من الغنم والثاغية الشاة • والراغية
الابل • قالوا ومن راى انه ملك ابلا فى منامه نال عقبى حسنه وسلامة فى دينه ومعتقده لقوله تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال رايت جمالا ربما دل على الاعمال السيه لقوله تعالى لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمى بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وان قال رايت
معى انعاما وانا اسرحها فى المنام فانه يدل على تذلل الامور الصعاب وظهور النعم عليه لقوله تعالى
والانعام خلقها الى قوله تسرحون • ومن راى انه يرعى ابلا اعرابا ولى على قوم من الاعراب • ومن راى

ابلا كثيرة في بلد فانها تدل على امراض وحروب • وقال الجيلي من راي انه ملك ابلا نال مقدرة وسطوة •
وقال اوسطا مينُدُورِسْ من اكل لحم الابل في منامه مرض • وقال محمد بن سيرين امام المعبرين
ومن اعلام التابعين • رحمهم الله عليهم اجمعين • لا باس باكل لحم الابل لقوله جل وعلا والانعام
خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون • وسياتي بقيته في باب الجيم ان شا الله تعالى
والله اعلم **الانسان** فيه **زيادة وهي** قال محمد بن سلام حدثني رجل من قريش
قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد وهو امير العراق فانفرد من اصحابه فاذا هو
باعرابي على اتان له هزيل ومعه عجوز له فقال له خالد من الرجل قال من اهل الماثر والحسب
والمفاخر قال فانت اذا من مضر فمن ايها قال من الطاعنين على الخيول المعادين عند النزول
قال فانت اذا ابن عامر فمن ايها انت قال من اهل الوفا والكرم والسيادة قال فانت اذا من
جعفر فمن ايها انت قال من بدورها وشموسها وليوثها في خيسها قال فانت اذا من الحوص
فما اقدمك هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال فمن اردت بها قال اميركم
هذا الذي رفعته امرته وحطته اسرته قال فما اردت منه قال كثرة ماله لا كرام ابائه قال
ما اراك الا قلت فيه شعرا فقال لامراته انشديه فقالت كم تحب ثنا مدح اللئيم منذ اليوم
ان مدح اللئيم ذل قال انشديه فانشدته • اليك ابن عبد الله بالجد اوقلت • بنا البيد

عيس كالقسي سواهم • عليها كرام من ذوابة عامر • اضربهم جذب السنين الصوارم •
يرجون امرا يعطي على الحمد ماله • وهانت عليه في الندا الدراهم •
فان يعط ما نرجو فهذا ثناونا • وان تكن الاخرى فانا ثم لا يم •

فقال له خالد يا عبد الله ما اعجبك وشعرك جيت على اتان هزيل وتزعم انك جيت على عيس وقد ذكرت
الرجل في شعرك بخلاف ما ذكرته في كلامك فقال يا ابن اخي ما غشمنا من مدح اللئيم كان
اشد من الشعر في كذبنا فقال له خالد تعرف خالدا قال لا قال فانا خالد هو وانا موطيك عبر
مكافيك فقال يا ام محيش اصرفي وجه اتانك فقال لها خالد لا تفعلي واقيمي انت وزوجك فقال الرجل
لا والله لا رأت امرأة درهما اسمعته ما يكره وضرب وجه اتانه ومضى فقال خالد بمثل هذا الفعل
نال هذا واباوه ما نالوا **اف** بعد قول عمرو بن زراره النخعي فادع الله ان لا ندركني فدعى له
وهي وقد قال العلما ان هذه الفتنة هي الفتنة التي قتل فيها عثمان رضي الله تعالى عنه والا
سنتم الاحوي الابلق **التعسير** الحاره امراة معينه على المعيشة كثيرة الخير ذات ربح
متواتر ونسل ولفظ الاتان من الاتيان **وهذه الترجمه من الزيادات** وهي
الاخطب كالاحمر ويقال انه الصرد والشرور • ولا اشتى من طيرة بموبرة اذا الاخطب الداعي
على الدوح صرصرا • والاخطب حمار يعلو ظهره خضرة وقال الفرا الاخطب الاتان التي لها خط
اسود في ظهرها والذكر اخطب **وهذه الترجمه ايضا من الزيادات** وهي
الاخيل طاير اخضر فيه على اجنحته لمع تخالف لونه وسمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل

• الشقراق الاتي في باب الشين المعجمه ان شا الله تعالى وهو مشوم ولفظه ينصرف الى النكرة
اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفه ولا في نكره ويجعله في الاصل صفه في التخييل
ويحتج بقول الشاعر • ذريني وعلمي بالامور وشيمتي • فما طائري فيها عليك باخيلا •
الارقم فيه **زيادة** بعد قوله في اخره وعدم النود **وهي** وقيل الارقم الحيه التي فيها حمره
وسواد قال معبد بن الملك في ذلك مشبها

• كانون اذهب برده كانوننا • ما بين سادات كرام حذق •
• باراقم حمر البطون ظهورها • سود تلعلع بالسان الازرق •

الارنب فيه **زيادة** بعد قوله يطلق على الذكر والانثى **وهي** قال الجاحظ فاذا قلت ارنب
فليس الا انثى كما ان العقاب لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب • وقال
المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما ميز باسم الاشارة كالارنب **زيادة**
ثانية بعد قول شريح لشماده بن اخت خالك **وهي** وشريح هو ابن الحرث بن قيس الكندي
استقضاه عمر رضي الله تعالى عنه على الكوفه واقام قاضيا خمسا وسبعين سنه لم يبطل الا ثلث
سنين امتنع فيها من القضا وذلك ايام فتنة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما واستعفى الحجاج
من القضا فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمه الله تعالى وكان شريح من سادات
التابعين واعلامهم وكان من اعلم الناس بالقضا وكان احد السادات الطلس وهم اربعة
عبد الله بن الزبير وقيس ابن سعد ابن عباده والاحنف بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل
رضي الله تعالى عنهم ورابعهم شريح هذا والاطلس الذي لا شعر في وجهه • وروي ان شريحا
مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما كان
جزعي رحمة له واشفاقا عليه فلما وقع القضا رضيت بالتسليم قال ابن خلكان وغيره
قال الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى كتب زياد بن ابيه الى معاويه يا امير
المومنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله
بن عمر رضي الله تعالى عنهما وهو بمكه فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شئت فاصابه الطاعون
بيمينه فاجمع راي الاطبا على قطعها فاستشار شريحا فيما راوا الاطبا فاشار عليه بعدم
القطع قال لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كان لك مده ان تعيش في الدنيا
بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت
فرارا من قضايك وبغضا في لقايك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه
من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني ولولا ان المستشار موتمن لوددت انه
قطع يده يوما ورجله يوما وسائر اعضايه يوما انتهى وفي هذا المعنى قال ابو الفتح
البستي من قصيدة • لا تستشر غير ندب حازم فطن • قد استوت منه اسرار واعلان •

• ولله دابير فرسان اذا ركضوا • فيها ابروا كما للحرب فرسان

وسياتي ذكر هذه القصيده في باب الثاني المغنان ان شا الله تعالى وفي تاريخ بن خلكان في
ترجمة شريح سنة تسع وسبعين وقيل وثمانين من الهجرة وهو ابن مايه وعشرين سنة
رضي الله تعالى عنه **زيادة ثالثة** في الخواص **وهي** قال البقراط لحم الارنب حار يابس
يعقل البطن ويدر البول واجوده صيد الكلاب وهو نافع لمن اراد الضمر والسمن لكنه يحدث
ارقا ويولد السود او الاباذير الرطبه تدفع ضررو ويوافق اصحاب الامزجه البارده
ودماغه يوكل مشويا بالفلفل ينفع من الرعشه وانما صار نافعا لرعبة العياض لان الاكل
مايرعى العياض وسواليس مما يرعى في البيوت انتهى • وان سقي من دماغ ارنب دانقا لانسان
مذافا بعد ان تلقى عليه وزن حبتين كافور لم يلقه احدا الا احبه ولم تنظر اليه امراة الا عشقته
بوطلبت معاشرته • ودم الارنب اذا شربت منه المراة لم تحبل ابدا • واذا طلي به البهق والكلف
ازالهما • ودماغه اذا اكلت منه المراة وتحملت منه وباشرها زوجها فانها تحبل باذن الله عز وجل
واذا مزج به مواضع اسنان الصبي اسرع نباتها • ودم الارنب اذا اكتحل به نفع من نبات
الشعر • في العين قال القزويني في عجايب المخلوقات • وقال مهرا وليس مرارة الارنب اذا
عجنت بسمن وزيت لبن امراة واكتحل به ازال البياض من العين وابرا القروح • واذا طلي
بدمها البهق الاسود ازاله ولحم الارنب اذا اطعم من يبول في فراشه نفعه اذا ادامه وقال
ارسطوا اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعي • واذا شرب منها قدر باقلاه
اذهبت حمى الربع المتناهيه واذا شرب منها وزن درهم اسقط الاجنه وسهل الولاده • واذا
خلطت انفحة الارنب بخطمي ووضعت على النصل اخرجته • وتخرج الشوكة من البدن بسهولة
وزبل الارنب اذا بخر به في الحمام وقع الضراط على من شمه ولم يملك اسفله واذا طلي به الثواليل
والنمش اذهبهما • وخصية الارنب تبري من السم القاتل اذا طلي موضع اللسعة بها • وشحمه
اذا وضع تحت وسادة امراة تكلمت في نومها بفعلها • وضرس الارنب اذا علق على من يشتكي
ضرسه سكن ماجه **التعبير** الارنب في المنام امراة حسنا لكنها غير الفه فان ذبحها
فانها زوجه ليست بباقيه ومن راى انه ياكل لحم ارنب مطبوخا فانه ياتيه رزق من حيث لا يحتسب
ومن صاد ارنبا او اهدي اليه او ابتاعها حصل له رزق او تزوج ان كان عزبا او رزق ولدا
اوظفر بغريمه **الادويه فيه زياده** في الامثال **وهي** في حديث عوف انه ذكر رجلا
تكلم فاسقط فقال لو اجمع بين الادوي والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين
لان الاروى تسكن شعب الجبال والنعام يسكن في السهولة من الارض **الاساريع فيه**
يلحق بعد قوله كما سياتي في باب السين المهمله ان شا الله تعالى قال في الكفايه الاساريع
دود يكون في الرمل بيض طوال يشبه الشعرا بها اصابع النسا ويقال لها بنات النقا وذكر

في ادب الكاتب نحوه فقال الاساريع دود في الرمل بيض ملس يشبه بها اصابع النسا واحدها
اسروع وذكر ابن مالك رحمه الله تعالى في شرحه المنتظم الاوجز فيما يهمز ولا يهمز ان اليسروع
والاسروع دود يكون في البقل تنسلخ فتصير فراشه قال وهذا قول ابن السكيت وقال
غيره الاساريع واليساريع دود حمر الروس بيض الاجساد يكون في الرمل يشبه بها اصابع
النسا انتهى **وما** ذكره عن ابن السكيت كذلك فقد ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق انها
تكون في الرمل تنسلخ فتصير فراشه فلعله اليسروع في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا
قليلا وبتزايا لورع ولا يخفى حاله ونفاقه قال اهل التعبير وهو دود احمر يكون في
المقاتات والكروم **الاسود فيه زيادة** بعدما انشده بن هشام في التيجان اخره
يوم مشهد **وهي** وللامام الشافعي رحمه الله تعالى عنه في ابيات •

• والشاعر المنطيق اسود سالخ • والشعر فيه لعابه ومجاجه •
• وعداوة الشعرا داء معضل • ولقد يهون على الكريم علاجه •

الاطوم فيه زيادة بعد قوله قال الجوهري **وهي** وقيل هي سمكة غليظة
الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للحالبين وقيل الاطوم القنفذ وقيل البقرة قيل انما
سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيده **الاطيش فيه زياده**
بعد قول ابن عبد الحكم فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما **وهي** في مصابيح الظلم قال
ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي رضي الله عنه به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض
بمصر ووقع في كل بلدة منه شظيه فاول له اصحاب الرويا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر
ثم يتفرق في ساير البلدان واتفق العلما قاطبة على ثقته وورعه وامانته وزهده وهو اول من
تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يوتى بالرطب فيقول مخاطبا له ما اطيبك
واحلاك والعلم اطيب منك واحلى ولا يبالي له واشترى جاريه فلما كان الليل اقبل على الدرس
والجاريه تنتظر اجتماعه معها فلم يلتفت اليها فصارت الى النخاس وقالت حبسوني مع مجنون
فبلغ ذلك الشافعي رضي الله عنه فقال المجنون من يعرف قدر العلم وضيعه او توانى فيه
حتى فاته وكان الشافعي جوادا كريما مفضالا لا يبقي على شي ولا يدخر شيا وكان شجاعا وما
الكثر من ان يحصي وولد بغزه في سنة خمسين ومايه كما تقدم وقيل انه توفي فيها ابو حنيفه
وفي تهذيب الاسما واللغات وقيل توفي في سنة احدى وخمسين وقيل في سنة ثلث
وخمسين وقال غيره توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي لا في السنة وقيل ولد الشافعي
بعسقلان وقيل باليمن قال ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غزة الى مكه
وهو ابن ست سنين ووصل الى مصر سنة تسع وتسعين ومايه وقيل سنة احدى
ومايه واقام بها الى ان مات سنة اربعة ومايتين **وقبره** بقرافة مصر مشهور

زيادة وهي بعد قوله الرازي ... التعبير

فيه

وعاش اربعا وخمسين سنة والله تعالى اعلم **الافعى** فيه **زيادة** في شعر صالح بن عبد
القدوس بعد قوله ذوي العقول المنطق **وهي** ومن الرجال اذا استوت اخلاقهم من
يستشار اذا استشير فيطرق حتى يجول بكل واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول فينطق

وفيه **زيادة ثانية** بعد قوله واخر يفرق

والناس في طلب المعاش فانما • بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم • الفيت اكثر من ترى يتصدق
لكنه فضل المليك عليهم • هذا عليه موسع ومضيق
واذا الجنازة والعروس تلاقيا • ورايت دمع نواجح يترقرق
سكت الذي تبع العروس مبهتا • ورايت من تبع الجنازة ينطق

زيادة ثالثة بعد اخر شعره بعد الذي ابصرت من يبسه **وهي** قوله
والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذي يليه هما كانا سبب قتله وذلك ان المهدي اتهمه
بالزندقة فامر باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولي رده وقال له الست القائل
والشيخ لا يترك اخلاقه البيتين المتقدمين فقال بلى يا امير المؤمنين قال فانت لا تترك اخلاقك
فامر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وستين ومائة **زيادة رابعة**
بعد قول صالح في المنام عن ربه جل وعلا قد علمت براتك بما قذفت به **وهي** وقد احسن بعض
الشعرا في وصف القنديل حيث قال مشبها • وقنديل كان الضوء منه • محيا من هويت اذا تجلى
اشار الى الدجى بلسان افعى • فشمر ذيله فرقا وولى • والافعوان هو الشجاع الاسود
بواثب الانسان وكنيته ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وما احسن قول بعض حديث
قال • صرمت حبالك بعد وصلك زينب • والدهر فيه تغير وتقلب
نشرت ذوايبها التي تزهو بها • سودا وراسك كالنعامة اشيب
واستنفرت لما رائك وطالما • كانت تحن الى لقاك وتطرب
وكذاك وصل الغانيات فانه • آل ببلقعة وبرق خلب
فدع الصبا فلقد عداك زمانه • وازهد فعمرك مر منه الاطيب
ذهب الشباب فما له من عودة • واتى المشيب فاين منه المهرب
دع عنك ما قد فات من زمن الصبا • واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
واذكر مناقشة الحساب فانه • لا بد يحصي ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته • بل اثبتاه وانت لاه تلعب
والروح فيك وديعة اودعتها • ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها • دار حقيقتها متاع يذهب

والليل فاعلم والنهار كلاهما • ابدا سبا فيهما تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته • حقا يقينا بعد موتك ينهب
تبا لدار لا يدوم نعيمها • ومشيدها عما قليل يخرب
فاسمع اخي نصيحة اولاكها • بر نصوح للانام مجرب
صحب الزمان واهله متبصرا • وراي الامور بما تنوب وتعقب
لا تامن الدهر الخؤون فانه • ما زال قدما للرجال مودب
وعواقب الايام في غصاتها • مضض يذل لها الاعز الانجب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز • ان التقي هو الامين الاهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضى • ان المطيع لربه يتقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة • والياس عما فات منه المطلب

طمعت

فاذا طمعت لبست ثوب مذلة • فلقد كسي ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النسا امانة • فجميعهن مكايد اذ تنصب
لا تامن الانثى زمانك انها • كالافعوان يراع منه الانيب
تغري بلين حديثها وكلامها • فاذا سطت فهي الصقيل الاشطب
والق عدوك بالتحية ولتكن • منه زمانك خايفا تترقب
واحذره ان لاقيته متبسما • فالليث يبدو نابه اذ يغضب
ان العدو وان تقادم عهده • فالحقد باق في الصدور مغيب
واذا الصديق لقيته متملقا • فهو العدو وحق ان يتجنب
لا خير في ود امري متملق • حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق • واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة • ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة • فالصفح عنهم بالتجاوز اصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا • ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغني من الرجال مكرم • وتراه يرجى ما لديه ويوهب
واخفض جناحك للاقارب كلهم • بتذلل واغفر لهم ان اذنبوا
وذر الكذوب فلا يكن لك صاحبا • ان الكذوب لبئس خل يصحب
الغفر شين للرجال وانه • يزري بمن يدعى لشريف الانسب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن • ثرثارة في كل ناد تخطب
وتوق من عثراته من زلة • فالمرء يسلم باللسان ويعطب

والسر فاكتمه ولا تنطق به • ان الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذاك سر المرء ان لم تطوه • نشرته السنة تزيد وتكذب
لا تحرصن الحرص ليس بزايد • في الرزق بل يعني الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تحيلا • والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز في الناس ياتي رزقه رغدا • ويحرم كيس ويخيب
وادّ الامانة والخيانة فاجتنب • واعدل ولا تظلم يطب المكسب
واذا اصابك نكبة فاصبر لها • من ذا رايت مسلما لا ينكب
واذا رميت من الزمان بريبة • او نالك الامر الاعق الاصعب
فاضرع لربك انه ادنى لمن • يدعوه من حبل الوريد واقرب
واحذر من المظلوم سهما صايبا • واعلم بان دعاه لا يحجب
واحذر مصاحبة اللئيم فانه • يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب
كن ما استطعت عن الانام بمعزل • ان القليل من الورى من يصحب
واذا رايت الرزق عز ببلدة • وخشيت بها ان يضيق المذهب
فارحل فارض الله واسعة الفضا • طولا وعرضا شرقها والمغرب

تتمة ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمرا وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخبا الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذا الخادم وما اشبهها من المال لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى ابن الافعى الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون اذ راى مضر كلأ قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هنا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل منا لهم عن البعير فقال مضر وهو اعور قال نعم قال ربيعة وهو ازور قال نعم قال اياد وهو ابتر قال نعم قال انمار وهو شرود قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هولا اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته رعى جانبا وترك جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطيه لازوراره قال اياد

رايته بعره مجتمعا فعرفت انه ابتر ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار رايته رعى الملتف نبته ثم جازه الى مكان اخرارق منه فعرفت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب لهم وقال تحتاجون الي وانتم كما ارى ثم دعى لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم اركاليوم خمرا اجود منها لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم اركاليوم لحما اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم اركاليوم رجلا اسرى منه لولا انه ليس بابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم اركاليوم خبزا اجود لولا التي عجنته حايض وكان الافعى قد وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال الخمر التي جيت بها ما قصتها قال هي من حبلة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال لحم شاة ارضعنا من لبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها فدخل داره وسال الامة التي عجنت فاخبرته انها حايض فاتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطيها فاتت به فتعجب من امرهم ودس عليهم من يسالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرم غرست على قبر لان الخمر اذا شربت ازالة الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت انه لحم شاة رضعت على كلبة لان لحم الضان وساير اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلب فانه عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس بابيه الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا ففعلت ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت ان الخبز عجنته حايض لان الخبز اذا فت لغش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجينه حايض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال ما هولا الا شياطين ثم اتاهم فقال قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمرا من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمرا ثم قال وما اشبه الخبا الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصار له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال فهو لاياد فصارت الماشية البلق من الخيل وغيرها له وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وسياتي في باب الكاف في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي من ان ربيعة ومضر كانا مومنين وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والاطبا انه كان بينه وبين اوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافس وكان يهوديا فاسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها

فبالمقت في بغضه فبري من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ •
• لنا صديق يهودي حماقته • اذا تكلم تبدو فيه من فيه •
• يتيه والكلب اعلى منه منزلة • كانه بعد لم يخرج من التيه •
وكان ابن التلميذ متواضعا وواحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي
ابو الحسن الطبيب ومقتفيه • ابو البركات في طرفي نقيض فهذا بالتواضع في الثريا
وهذا بالتكبر في الحضيض • وقد الغز ابو الحسن بن التلميذ في الميزان فاجاد وهو
• ما واحد مختلف الاسما • يعدل في الارض وفي السما •
• يحكم بالقسط بلا ريبا • اعمى يرى الارشاد كل راي •
• اخرس لا من علة وداء • يغني عن التصريح بالايماء •
• يجيب ان ناداه ذوا امتراء • بالرفع والخفض من النداء •
• ينصح ان علق في الهواء قوله مختلف يحكم في الارض وفي السما يعني ميزان
الشمس للاسطرلاب وساير الات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السما وميزان الكلام
النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والاسطر
بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطا ومعناه ميزان الشمس لان اسطر اسم الميزان ولاب
اسم الشمس بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح البا واللام واسكان الطا
واليا وضم الميم وله في وضعه وضع غريبة تركناها لطولها وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من
العلوم حتى كان يتعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة فضله وعقله
وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل فلا هادي له نسال الله العظيم لا اله الا هو الوفاة
على التوحيد فتوفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة زيادة خامسة
تلو قوله في الخواص ما دام عليه وهي وقال القزويني وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب
الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابراه وشحمها ينفع من لسع ساير الهوام دلكا وان نتف الشعر
من مكان ما وطلي ذلك المكان لشحمها منعه النبات واذا امسك انسان نوشادر في فمه حتى
يذوب ثم بصق في فم الحية والافعى ماتا من وقتهما • وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع
من وجع الاسنان والاضراس • واذا سحق بالشراب واكتحل به نفع من ظلمة البصر • وشحمها ينفع البواسير
وبياض العين طلا وكحلا ومرارتها سم ساعة وقال ابقراط من اكل من لحم الافعى امن من الامراض
الصعبة الانسان ف يلحق بعد قوله وروى القاضي ابو بكر المقدم ذكره باسناده ان
موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا الى منتها الكلام وهو وهذا الجواب ينقل
عن الشافعي رضي الله عنه عندي في قوله موسى بن عيسى نظر والذي اظنه عيسى بن موسى
فان ابن خلكان ولي عهد المنصور ثم خلعه من ولاية العهد لولده المهدي وقد تقدم ان الشافعي

رضي الله عنه ولد في سنة خمسين ومائة والمنصور كانت وفاته على ما ذكر ابن خلكان وغيره في سنة
ثمان وخمسين فكيف يتصور ان يكون الشافعي المفتي في هذه الواقعة فليتامل ذلك
ف فيه زيادة عقب قوله امراة عمرو بن حيطان وقد وعد الله تعالى عباده
الصابرين والشاكرين الخير وهي وذكر ابن الجوزي في الاذكيا وغيره ابن عمرو حيطان
هذا احد الخوارج وهو القايل يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنهما الله تعالى على قتل علي رضي الله عنه
• يا ضربة من تقي ما اراد بها • الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا •
• اني لاذكره يوما فاحسبه • اوفى البرية عند الله ميزانا •
• اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم • لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا •
فبلغت القاضي ابا الطيب الطبري رحمه الله تعالى هذه الابيات فقال مجيبا
• اني لابرا مما انت قايله • في ابن ملجم الملعون بهتانا •
• اني لاذكره يوما فالعنه • دينا والعن عمرا بن حيطانا •
• عليك ثم عليه الدهر متصلا • لعاين الله اسرارا واعلانا •
• فانتم من كلاب النار جا لنا • نص الشريعة برهانا وتبيانا •
اشار ابو الطيب رحمه الله الى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار
زيادة ثانية تلو قوله ابن بختيشوع ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم
الاصغر وهي ثم قال ومما ذكر في الخواص وشهدت به التجربة انه متى صور
صورة صبي حسن الوجه ونصب بحيث تراه المراة وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك
الصورة في اكثر الاعضا زيادة ثالثة بعد قول ابن بختيشوع وبول الاتان
اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا بينا وهي وقال قوم ان كان المكلوب
اذا شرب من دم انسان شريف بري من ساعته وانشدوا على ذلك قول الشاعر
• احلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماؤكم تشفي من الكلب •
وشرب بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم • وان طلي به بعد ان
ان يغلي رجل صاحب النقرس سكن الوجع والضربان • وينفع من جميع القروح الحادثة
في القدم والقروح التي فيها دود وخاصة البول العتيق • وينفع من عضة الانسا
والقرد وجميع الحيوان السبع • عرق الانسان اذا اخذ منه ويعجن بغبار الرحا ووضع
على الثدي الورم نفعه من جمود اللبن في الضرع والثدي وعقده بعد الولادة ومني
الانسان اذا اخذ وهو يابس ومعه سذاب مدقوق وذر على الاكلة ابراها وان
عجن بعسل وطلي الحلق به من خارج نفع الخناق وان اخذ نجو صبي حين يولد وجفف
وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوة وان اخذ من نجو انسان قد حصر

ودبق نخل حامض وسقي صاحب القولنج واسر البول نفعهما وهو اذا كان حار انفع الترس
الحمرو ينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الصابم اذا قطر في اذن اخرج الدود
منها وان خلط مع الزراوند ووضع على البواسير ابراها وسرة الصبي عند ما
تنقطع اذا اخذ منها شي ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج وقال بن
زهر سن الصبي الذكر اول ولد من المراة ان جعل تحت فص خاتم فضة او ذهب بحيث
ان يكون فصه منه من لبسه من الرجال لم يصبه القولنج وان بخرت امراة بشعر انسان
نفعها من جميع اوجاع الرحم واذا طلت المراة ثديها بدم النفاس من اول ولدها
منعها الحبل ما عاشت وان جعل سن الصبي اول ما يسقط قبل ما يصل الى الارض تحت
فص خاتم وعلق على امراة منع الحبل • عرق النسا يطلى به الجرب يبرا • وبول الصبي الذي لم يبلغ
عشرين سنة اذا شربه صاحب البرص يبري وبول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع نزف
الدم لنقطعه يقف رماد القيسوم ورماد الشونيز مع الزيت العتيق ينبت اللحيه • دم الحيض
يطلى به عضة الكلب الكلب يبرا وكذلك البهق والبرص وقال القزويني في عجايب المخلوقات
اذا رعف الانسان فليكتب اسمه بدمه على جبهته وتجعل نصب عينيه فانه ينقطع رعافه
ونطفة الانسان اذا طلي بها البهق والبرص والتوبا ابراتهم واذا خلط بها زهر العيبار
وجفف واعطاه انسان لامراة عشقته ودم البكارة حين افتضاضها اذا طلي به
الثدي لا يكبر **قاعده** قال الاطبا اذا اردت ان تعلم المراة عقيم ام لا فمرها ان
تحمل بثومه في قطنه وتمكث سبع ساعات فان خرج من فمها رايحة الثوم فعالجها
بالادويه فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي وهي مجربه في ذلك والله تعالى اعلم
التعبير الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذاك بعينه ذكرا كان او انثى
او سميه او نظيره والشاب المجهول عدو والشيخ جد وسعادة وربما عبر بالصديق
لمن راي شيخا ضعيفا او صغير الصوره فذاك نقص في جد الانسان وسعده والكهل
الذي لم يبلغ الشيب اقوى جد الانسان وسعده والصبي هم اذا كان طفلا يحمل قال الله
تعالى فاتت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشارة لقوله تعالى يا بشراي هذا غلام
والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها طاعون او قحط فرج عنهم
وكذلك اذا نزل من السما او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم ويعبر ايضا بملك
من الملايكة شاب ذلك ان يري المريض ويرى له فان كان صبيا امرد اخذه
او ضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الاشقر عدو صحيح او شيخ والشاب التركي
عدو لا امانة له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاحمر عدو عين والشاب
الابيض عدو دين والمراة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفه وحسنها احسن شي

وقبحها اقبح قبيح والزانيه زيادة في الخير والصلاح لقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الدنيا
ليلة اسري بي في صورة امراة حاسرة الذراعين فقال لها طلقتك ثلاثا ارادها الدنيا والمراة
السودا تعبر بليلة مظلمة والبيضا بالنهار فمن راي امراة سودا غابت عنه وظهرت له امراة
بيضا فان ذلك الصباح وزوال الظلام والمراة التي تكون للسلطان او هي سلطانة فانها
تعبر بملك ظالم او تكون بمنزلة العروس لاهله ومال حرام لغير ذلك والشابة الا ان انها
المراة فهي عدوة لماجدها وتعبر المراة بالسنة فان كانت سمينة فهي خصب وان كانت
هزيلة فهي جدب وانما شبهت المراة بالسنة لانها كالارض قال الله تعالى نساوكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شيتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمراة المتنقبة عسر
لمن راها والمكشوفة الوجه دنيا ليس فيها تعب والنازية الدنيا فمن اقبلت عليه اقبلت
عليه الدنيا ومن ادبرت عنه ادبرت عنه والانسان القبيح الصورة امر مكروه والاسود
والسواد سو والخصي المجهول يعبر بملك من الملايكة لانتزاع الشهوة منه فمن راي
كانه خصي او خصي ناله ذل وخضوع وقالت النصارى من راى نفسه خصيا نال
منزلة في العبادة وعفه ومن راي بيده راس انسان فانه ينال الف دينار او الف
درهم او الف مايه درهم والروس المقطعة في المنام روسا الناس فمن اخذ شيا من
شعرها او لحمها نال مالا من قوم روسا ومن راي راسه كبيرا حسنا نال رياسه
ومن قطع راسه وكان مملوكا عتق او مهموما فرج همه او مريضا شفي فان كان ممن
يخدم فارق خدمته ومن راى راسه برص بحجر فانه قد نام عن صلاة العشا ومن
راي راسه راس كلب او فرس او جمل او حمار او بغل او غير ذلك من البهايم التي
ينالها مشقة العمل نال تعبا لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب وان
راي راسه راس طير كثر سفره ومن راي راسه بيده وكان له راس اخر فان ذلك يدل
على تدبير الامور الرديه واصلاحها واكل الراس من كل حيوان مال لم يكن بوجوه وطول
حياة اذا كان غير نيي والراس يعبر بالرييس والسيد والاب ويعبر ايضا براس المال فما
روي فيه من زيادة او نقص او وجع فهو عايد الى ما ذكرنا ومن راي راسه تحول راس
اسد فانه ينال ملكا ان كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن راى انه ياكل
لحم انسان فانه يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه يغتاب وقيل اكل اللحم النيي خسارة في المال
واللحوم في الرويا اموال اذا كانت مطبوخة ناضجة واذا اكلت امراة فانها تساحق
وان اكلت لحم نفسها فانها تزني واكل لحم البقر الهزيل مرض والسب كل لحم الى حيوانه
فلحم الحية مال من عدو فان كان نيا فهو غيبه ولحم السبع مال من سلطان وكذلك
لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير مال حرام والله تعالى اعلم **الانف** فيه

زيادة بعد قول الميداني صاحب لاينام وهي فايدة تكتب لوجع الضرس على جدار هذه الاحرف
وهي ح ب د ص لا و ح م لا ويامر الموجوع ان يضع اصبعه على الضرس الضارب ويكون ذلك
في حال ضربانه وتضع مسمارا على اول حرف من الحروف المتقدمة وتدق عليه دقا خفيفا وتقرا
ولو شا لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم في حالتي الدق والكتابة فاذا علق
راس المسمار يسيرا ساله هل سكن الوجع فاذا قال نعم فبلغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا
فانقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال تنتقل حرفا حرفا الى اخر الحروف
فالى ايها سكن فبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه فانه لابد ان يسكن في حرف منها كما جرب
مرارا وما دام المسمار مدقوقا دام الوجع ساكنا فاذا اقلع المسمار عاد الوجع والنقط الحمر
في الحرف موضع وضع المسمار وهو عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض الفضلا في ابيات فقال

وللضرس فاكتب في الجدار مفرقا • بما جمعه حبر صلا وحملا •
ومره على الموضوع يجعل اصبعا • وضع انت مسمارا على الحرف الاولا •
ودق خفيفا ثم سله سوي به • سكونا نعم ان قال بلغه موصلا •
وان قال لا فانقله ثاني حرفه • وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا •
وفي سورة الفرقان تقرا ساكنا • كذا آية الانعام فاتل مرتلا •
وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا • مدا الدهر فالاسقام تذهب والبلا •
فخذها اخي كنزا لديك مجربا • ضبيرة اهل الفضل من خيرة الملا •

وما جرب لوجع الضرس ان يكتب ويحمل وهو قوله عز وجل وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم
بحوصه سمه وليها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جهكوط كبوم طسم طس حم
حم حم حم حم حم حم اسكن ايها الوجع بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع
العليم البقش يقش قشا بسقش ان البهر بهر هذا اهرورا ب ثم وكمل ن وقد
احسن الامير اسامة ابن منقذ حيث قال ملغزا في ضرسه وقد قلعه •

وصاحب لا امل الدهر صحبته • يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد •
لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت • عيني عليه افترقنا فرقة الابد •

وله ايضا في الصبر • اصبر اذا ما ناب خطب وانتظر • فرجا يأتي به الله بعد اليأس والباس •
ان اصطبار ابنة العنقود اذ حبست • في ظلمة القار اداها الى الراس •
وله ايضا • من ذاق الصبر نال بغيته • ولا تحظى السعود في الفلك •
ان اصطبار الزجاج للمسك • والسيران ادناه فم المسلك •

الانوق فيه زيادة تلو قوله وحكم الانوق يأتي ان شا الله تعالى في باب الرا في الرخمة

وهي تتمة السهيلي اسمه عبد الرحمن ابو محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور قال ابو
الخطاب بن دحية انشدني السهيلي وقال ما سال الله تعالى بها احد حاجة الا اعطاها اياه
وقضاها وفي رواية الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها

يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع •
يا من يرجى للشدائد كلها • يا من اليه المشتكى والمفزع •
يا من خزاين رزقه في قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع •
مالي سوى فقري اليك وسيلة • فبالافتقار اليك فقري ادفع •
مالي سوى قرعي لبابك حيلة • فلئن رددت فاي باب اقرع •
ومن الذي ادعو واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع •
حاشا لفضلك ان تقنط عاصيا • الفضل اجزل والمواهب اوسع •

وكان السهيلي مكفوفا وتوفي في سنة احدي وثمانين وخمسمايه والله اعلم •
الاوز فيه زيادة عقب اخر بيت ابي نواس في المهارق وهي وابو نواس شاعر ماهر
وهو من شعرا الدولة العباسيه وله اخبار غريبه ونكت عجيبه وخمريات ابدع فيها واسمه الحسن
بن هاني بن عبد الاول قال ابن خلكان في ترجمة ابي نواس قال المامون لو وصفت الدنيا نفسها
لما وصفت بمثل قول ابي نواس • الا كل حي هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق •
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق •
قال ومن احسن ما اتى به من المعاني واغربها وتدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله

تكثر ما استطعت من الخطايا • فانك بالغ ربا غفورا •
ستبصر ان وردت عليه عفوا • وتلقى سيدا ملكا كبيرا •
تعض ندامة كفيك مما تركت • مخافة النار السرورا •

وقال قال محمد بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت يا ابا نواس فقال
لات حين كنية قلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي بابيات
قلتها في علتي قبل موتي هي تحت الوسادة فاتيت اهله فقلت هل قال اخي شعرا قبل
موته قالوا لا نعلم الا انه دعى بدواة وقرطاس وكتب شيا لا ندري ما هو وقد خلت
ورفعت وسادته فاذا برقعة مكتوب فيها

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم •
ان كان لا يرجوك الا محسن • فمن الذي يرجو ويدعو المجرم •
ادعوك رب كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم •
مالي اليك وسيلة الا الرجا • وجميل عفوك ثم اني مسلم •

قال وسيل ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وتوفي في سنة اربع وتسعين
ومايه رحمه الله **زيادة ثانية** كبيرة في اربعة وثلثين وذكر بعد قول سيدنا علي
رضي الله تعالى عنه وان اعش فالجروح قصاص انتهى **وهي** وسبب ذلك على ما رواه ابن خلكان
وغيره انه اجتمع نفر من الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع
بالبقا بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك ابن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي على ان ياتي
كل واحد منهم واحدا من علي ومعاويه وعمرو بن العاص رضي الله عنهم فقال وهو اشقى الاخرين
انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك وانا اكفيكم معاويه وقال ابن بكر
وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم سموا سيوفهم وتواعدوا لسبع عشر ليلة من رمضان
فدخل ابن ملجم الكوفه فراى امراة حسنا يقال لها قطام كان علي رضي الله عنه قتل اباها
واخاها يوم النهروان فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى اشترط قال وما شرطك فقالت
ثلثة الاف وعبد ووصيفه وقتل علي فقال لها وكيف لي بقتل علي فقالت تروم ذلك غيلة
فان سلمت ارحت الناس من شره واقمت مع اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول
فانعم لها وقال انما جيت لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها
علي رضي الله عنه الصلاة فلما خرج لصلاة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي رضي الله عنه
فزت ورب الكعبة شانكم فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه نوفل بن المغيرة
بن عبد المطلب بقطيفة رمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض وجلس على صدره
قالوا واقام علي يومين ومات وقتل الحسن بن علي عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس واحرقوا
جثته واما البرك فانه ضرب معاويه فاصاب اوراكه وكان معاويه عظيم الاوراك
فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد
قال الامان قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاه الخبر بذلك فقطع معاويه يده ورجله
واطلقه فرحل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن ابيه انه ولد له ولدا فقال ايولد له
وامير المومنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معاويه باتخاد المقصوره من ذلك الوقت
واما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاص واشتكى عمرو بطنه فلم يخرج الى الصلاة فصلى
بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجه فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل
به على عمرو وراهم يخاطبونه بالامارة قال او ما قتلت عمرو قيل له لا وانما قتلت خارجه
فقال اردت عمروا واراد الله خارجه فقتله عمرو وقيل ان عليا كان اذا راى ابن ملجم تمثل
ببيت عمرو بن معدي كرب في قيس بن مكشوح المرادي وهو قوله

• اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد •

فقيل لعلي كانك عرفته وعرفت ما يريد افلا تقتله قال كيف اقتل قاتلي ولما اشبى الي

عايشه قتل علي قالت • فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •
وعلي رضي الله عنه اول امام اخفي قبره قيل ان عليا اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير
الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفه
وقيل في قصر الامارة بها وقيل في البقيع وهو بعيد وقيل انه بالحيف في المشهد
الذي يزار اليوم وسياتي ان شا الله تعالى ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب القافي لغظ
الغمد والله اعلم **فايده اجنبيه** ولما كان الحديث شجون وافادة العلم تحقق
للطالبين ما يرجون وتجدد لهم ما ينسي الخليع ايام المجون احببت ان اذكر هاهنا فايده
غريبه ذكرها المورخون وهو ان كل سادس قايم بامر الامة مخلوع وها انا اذكر ما ذكروه
وازيد عليه قدرا يسيرا كل واحد وايامه وسبب موته ومدة خلافته وعمره لتكمل
الفايده وتحصل الجدوى والعايده قال المورخون

إن أول قائم بأمر الأمة صلى الله عليه وسلم

ف بعثه الله تعالى على فترة من الرسل رحمة للعالمين • فبلغ الرسالة • وجاهد في
الله حق جهاده ونصح الامة • وعبد ربه حتى اتاه اليقين • فهو صلى الله عليه وسلم افضل
الخلق • واشرف الرسل • نبي الرحمة • وامام المتقين • حامل لوا الحمد • صاحب الشفاعة
والمقام المحمود • والحوض المورود • ادم فمن دونه يوم القيامة تحت لوايه • فهو صلوات
الله وسلامه على خير الانبيا • وامته خير الامم • واصحابه افضل الناس بعد الانبيا •
وملته اشرف الملل • له صلى الله عليه وسلم المعجزات الباهرة • والخلق العظيم • والعقل
الكامل الجسيم • والنسب الاشرف • والجمال المطلق • والكرم الاوفر والشجاعة التامة •
والحلم الزايد • والعلم النافع • والعمل الارفع • والخوف الاكمل • والتقوى الباهرة • فهو صلى الله
عليه وسلم افصح الخلق • واكملهم في كل صفات الكمال • وابعد الخلق عن الدنايات والنقايص
صلى الله عليه وسلم • وفيه قال الشاعر • لم يخلق الرحمن مثل محمد ابدا • وعلمي انه لم يخلق •
ف قالت عايشه رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم في بيته في مهنة اهله اي
في خدمتهم وكان صلى الله عليه وسلم يفلي ثوبه ويرقعه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف
ناضحه ويقم البيت اي يكنسه ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته
من السوق وكان صلوات الله وسلامه عليه متواصل الاحزان دايم الفكر ليس له
راحه وقد قال علي رضي الله تعالى عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته
فقال المعرفة راس مالي والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله تعالى انيسي والحزن
رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردايي والرضى غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي
واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة

واما حلمه وجوده وشجاعته وحياوه وحسن عشرته وشفقته ورافته وبره ورحمته وعدله ووقاره وصبره وهيبته وبقية خصاله الحميدة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا ولو اردنا ذكرها لبين يسير منها لجا في مجلدات كثيره ولسنا بصدد ذلك في هذا الكتاب ف وقد صنف العلما في سيرته وبعثته واياته وغزواته واخلاقه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كتبا جمه ف قالوا ولو كانت وفاته صلوات الله وسلامه عليه ف بعد ان اكمل الله تعالى لنا ديننا واتم علينا نعمته في وسط يوم الاثنين الثاني عشر ف من ربيع الاول سنة احدى عشره ف من هجرته صلوات الله وسلامه عليه من مكة الى المدينة ف وله صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنه وتولى غسله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ف ودفن صلى الله عليه وسلم في حجرته التي بناها لام المومنين عايشة رضي الله تعالى عنها

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده ف خليفته عليه الصلاة والسلام ايام مرضه صلى الله عليه وسلم ابن عمه الاعلى ونسيبه وصهره ومونسه في الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده ف ابو بكر الصديق رضي الله عنه بويع له بالخلافه في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعده ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها ف قام بالامر اتم قيام وفتح في دولته اليسيره اليمامه واطراف العراق وبعض مدن الشام وكان رضي الله تعالى عنه كبير الشان زاهدا خاشعا اماما حليما وقورا شجاعا صابرا روفا عظيم النظير في الصحابه رضي الله عنهم ف ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت الزكاه فلما استخلف الصديق جمع الصحابة رضي الله تعالى عنهم وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر رضي الله عنه كيف لا نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ودمه الا بحقه وحسابه على الله فقال الصديق والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاه حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يودونها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر فوالله ما هو الا ان رايت قد شرح الله تعالى صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر فقلت تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي ثم خرج لقتالهم وذكر جماعه من المورخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجه اسامة بن زيد في سبع مايه بطل الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

وارتدت العرب فاجتمعت الصحابه وقالوا للصديق رد هولاء اي اسامة ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا جهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت عقدة لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته وامر اسامه ان يمضي لوجهه وقال له ان رايت ان تاذن لعمر بالمقام عندي استانس به واستعين برايه فقال اسامة قد فعلت وسار اسامه فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهم قوة ما خرج مثل هذا الجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين ولله الحمد والمنه وعن عايشه رضي الله عنها قالت خرج ابي يوم الرده شاهرا سيفه راكبا راحلته فجا علي حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لين اصبنا بعد لا يكون للاسلام نظام بعدك ابدا ورجع ثم اغمد وقال ابن قتيبه ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق حتى استقاموا وفتح اليمامه وقتل مسيلمة الكذاب والاسود العنسي الكذاب بصنعا وبعث الجيوش الى الشام والعراق وقال ابو رجا العطاردي دخلت المدينه فرايت الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فداوك والله لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل قالوا عمر يقبل راس ابي بكر من اجل قتال اهل الرده وقالت عايشه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشراب النفاق ونزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها وقال ابو هريره والله الذي لا اله الا هو لولا استخلف ابو بكر ما عبد الله تعالى ثم قال الثانيه والثالثه قالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض ترك التطبيب تسليما لامر الله تعالى فعاده الصحابه فقالوا الا ندعوا لك الطبيب ينظر اليك فقال نظر الي قالوا وما قال لك قال اني فعال لما اريد وتوفي في ليلة الثلثا بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخره سنة ثلاث عشره من الهجره وله ثلاث وستون سنه وكان سبب موته كمد لحقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يذيبه والكمد الحزن المكتوم ف ودفن في حجرة عايشه ام المومنين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ف وكانت خلافة الصديق سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام

خلافة عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه

ثم قام بالامر بعده امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بويع له بالخلافه في اليوم الذي مات فيه ابو بكر بوصية من ابي بكر اليه ف فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن والخبز الشعير والثوب الخام المرقوع والقناعه باليسير

فتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعة ن وهو اول من سمي امير المومنين وهو من
المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسلم اعز الله تعالى به الاسلام وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقب وفضله كثيره جدا ق
سيرته وزهده وشجاعته وهيبته واخلاصه حسبك انه كان وزير سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاش حميدا وتوفي فقيدا سعيدا شهيدا فما يبغضه الا زنديق او حمار
مفرط الجهل ن و هو اول من عس في عمله اي كان يمشي ليلا ليحفظ الدين والناس
وهابه الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه هيبة الناس له جمعهم ثم
قام على المنبر حيث كان ابو بكر يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي
وقالوا قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر بان علينا
والينا دونه وكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله تعالى وهو
عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر فكنت خادمه
وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني فما زلت كذلك
حتى قبضه الله وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم اني وليت
اموركم اعلموا ان تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي
على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين لهم من بعضهم لبعض
ولست ادع احدا يظلم احدا او يتعدى عليه حتى اضع خده بالارض واضع قدمي
على الخد الاخر حتى يذعن بالحق ولكم علي ايها الناس ان لا اخبا عنكم شيا من خراجكم
واذا وقع عندي ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا القيكم في المهالك واذا غبتم في البعوث
فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال سعيد
بن المسيب وفى والله عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان ابا
العيال حتى كان يمشي الى المغيبات اي اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن
حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشرا فيرسلن معه بجواريهن
فيدخل السوق ووراءه من جواري الناس وغلمانهن ما لا يحصى فيشتري لهن
حوائجهن ومن كان ليس عندها شي اشترى لها من عنده وروى ان طلحة خرج
في ليلة مظلمة فراى عمر قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت
فاذا عجوز عميا مقعدة فقال لها طلحة ما بال هذا الرجل ياتيك فقالت انه يتعاهدني

منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى يعني القذر ولما رجع رضي الله تعالى عنه من الشام
الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر بعجوز في خباء لها فقصدها فقالت
يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني خيرا قال ولم قالت لانه
والله ما نالني من عطائه منذ ولي امر المسلمين دينارا ولا درهما فقال وما يدري عمر بحالك
وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلي على الناس
ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر وقال واعمراه كل احد افقه منك حتى العجائز
يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني ارحمه من النار فقالت
لا تهزا بنا يرحمك الله فقال عمر لست بهزا فلم يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمس وعشرين
دينارا فبينما هو كذلك اذا اقبل علي ابن ابي طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير
المومنين فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت واسوأتاه شتمت امير المومنين في وجهه
فقال لها عمر لا عليك يرحمك الله ثم طلب قطعة جلد يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته
وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي الى
يوم كذا وكذا بخمس وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى فعمر منه
بري شهد على ذلك علي وابن مسعود ثم دفع الكتاب الى علي وقال اذا انا مت فاجعله في كفني
القى به الله واخباره في مثل هذا كثيره جدا وذكر القضاعي ان عمر كتب الى سعد بن ابي
وقاص وهو بالقادسية بان يوجه نضلة الانصاري الى حلوان العراق ليغيروا على ضواحيها
فبعث سعد نضلة في ثلاث مائة فارس فساروا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها
فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى ارهقتهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة السبي
والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت كبيرا
يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى ابن مريم وعلى راس
امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة فقال طوبى لمن سعى اليها وواظب عليها ثم قال
حي على الفلاح فقال افلح من اجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال
اخلصت الاخلاص من كلمة يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام
فقال من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن ام طايف من عباد الله قد اسمعتنا صوتك
فارنا صورتك فان الوفد وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وانفلق الجبل عن هامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله
انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول
البقا الى حين نزوله من السما فاقريوا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب

فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها فقولوا يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال
في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا الى
غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف
فلم يومر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيظا
والولد غيظا وطولت المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا
وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام وبيعت الاحكام
واكلوا الربا وصار الغنى عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير
منه فسلم عليه وركبت الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك
فكتب سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر سر بنفسك ومن معك من المهاجرين والانصار
حتى تنزل بهذا الجبل فان لقيته فاقره مني السلام فخرج سعد في اربعة الاف فارس
من المهاجرين والانصار حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين يوما ينادي بالصلاة
فلا يجد جوابا ولا يسمع خطابا فكتب بذلك الى عمر وعمر رضي الله عنه اول من ارخ التاريخ
وذلك في سنة ست عشره وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن ابي
وقاص الكوفه ومصرها وهو اول من دون الدواوين ومصر الامصار وحقق كلمة في
اعلا كلمة الله عز وجل فتح الله على يديه مواضع عديدة ففتح دمشق ثم الروم
ثم القادسيه ثم انتهى الفتح الى حمص • وحلوان • والرقه • والرها • وحران • وراس
العين وخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل
وبيت المقدس • وبيسان • واليرموك • والاهواز • وقيساريه • ومصر • وتستر •
ونهاوند • والري • وما يليها • واصفهان • وبلد فارس • والروم • وغيرهم • ومع
هذا كله بقي على حاله كما كان قبل الولايه في لباسه وزيه وافعاله وتواضعه يسير
منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامره ولم يستطل على مسلم بلسانه ولا
حابى احدا في الحق وكان لا يطمع الشريف في حيفه ولا يياس الضعيف من عدله ولا يخاف
في الله لومة لائم ونزل نفسه من مال الله منزلة رجل من المسلمين وجعل فرضه كفرض
رجل من المهاجرين وكان يقول انا ومالكم كولي اليتيم ان استغنيت استعففت وان
افتقرت اكلت بالمعروف منه اراد بذلك انه ياكل ما تقوم به بنيته ولا يتعداه قال مجاهد
تذاكر الناس في مجلس ابن عباس فاخذوا في فضل ابي بكر ثم في فضل عمر فلما سمع ابن عباس
ذكر عمر بكا بكا شديدا حتى اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر قرا القران وعمل بما فيه واقام
حدود الله كما امر لا تاخذه في الله لومة لائم لقد رايت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله
فيه وستاتي الاشارة الى ذلك ان شا الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدبك

وقتل رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين قتله ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبه واسمه
فيروز وكان المغيرة يشتغله في كل يوم اربعة دراهم لانه كان يصنع الارحا فلقي عمر يوما
فقال يا امير المومنين ان المغيره قد اثقل علي غلتي فكلمه لي يخفف عني فقال له عمر اتق
الله واحسن الى مولاك فغضب ابو لولوه وقال والعباه قد وسع الناس عدله غيري
واضمر على قتله واصطنع له خنجرا له راسان وسمه وتخين عمر فجا الى الصلاة الغداة
قال عمرو بن ميمون اني لقايم في الصلاة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس فما هو الا ان
كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا
وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات سبعة وقيل تسعة فلما راى ذلك رجل
من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر قاتله الله تعالى
لقد امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان
ابو لولوه مجوسيا ق ويقال كان نصرانيا ت وتوفي رضي الله عنه في ذي الحجه لاربع عشره
ليلة مضت منه في السنه المذكوره ق بعد طعنه بيوم وليلة ت عن ثلاث وستين سنة
ق ودفن مع صاحبيه في الحجرة النبويه ت ولما توفي اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا اماه
اقامت القيامه فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر وسياتي طرف من هذا وذكر النبوريه في لفظ
الدبك ان شا الله تعالى قال ابن اسحاق وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال
وقال غيره وثلاثة عشر يوما والله اعلم

خلافة امير المومنين عثمن رضي الله تعالى عنه

ثم قام بالامر بعده امير المومنين عثمان رضي الله عنه ق اشتور اهل الحل والعقد بعد دفن
سيدنا عمر رضي الله عنه ثلاثة ايام واتفقوا على مبايعته وهو ابن عم سيدنا المصطفى صلى الله
عليه وسلم ت بويع له بالخلافه في اول يوم من سنة اربع وعشرين قال اهل التاريخ انه
لم يزل اسمه في الجاهليه والاسلام عثمان ويكنى ابا عمرو وابا عبد الله والاول اشهر وينسب
الى اميه بن عبد شمس فيقال الاموي ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
ويدعى بذي النورين قيل لانه تزوج بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيه وام
كلثوم ولم يعلم احد تزوج بنتي نبي غيره وقيل انه اذا دخل الجنة برقت له برقتين
وقيل لانه كان يختم القران في الوتر فالقران نور وقيام الليل نور وقيل غير ذلك وهو من
السابقين الاولين وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشه
فارا بدينه ومعه زوجته رقيه وعد من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرها
وكان سبب غيبته عن بدر ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهي مريضه
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها ليمرضها وقال لك اجر رجل

من شهد بدرا وسهمه واما غيبته عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة منه لبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيده اليمنى هذه يد عثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ودعي له بالخصوصيه غير مرة فاثري وكثر ماله وكانت له شفقة ورافة ورحمة فلما ولي زاد تواضعه ورفقه وشفقته ورحمته برعيته كان يطعم الناس طعام الامارة وياكل الخل والزيت وجهز جيش العسرة بتسع مايه وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا وقال قتاده حمل عثمان على الف بعير وسبعين فرسا وقال الزهري حمل على تسع مايه واربعين بعيرا وستين فرسا وعن حذيفة بن اليمان قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان في تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان اليه صلى الله عليه وسلم بعشرة الاف دينارا وصبت بين يديه فجعل صلوات الله وسلامه عليه يقلب بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كاين الى يوم القيمه وفي روايه ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم واشتري بير رومة بخمسة وثلثين الفا وسبلها وله من الخيرات وافعال البر ما يطول ذكره قال ابن قتيبه وافتتح في ايامه الاسكندريه و سابور و افريقيه و قبرس و سواحل الروم و اصطخر الاخره و فارس الاولى و خورستان و فارس الاخره و طبرستان و كرمان و سجستان و الاساوره و افريقيه من حصون قبرس و ساحل الاردن وكثرت فيها الخيرات والاموال وجبي الاخراج الممالك فبطرت الرعيه بكثرة الاموال والخيل والنعم وتخولوا القيم الدنيا واطمانوا وتفرغوا اخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان رضي الله عنه لانه كان له اموال عظيمه وكان له الف مملوك ولكونه يعطي المال لاقاربه ويوليهم الولايات الجليله فتكلموا فيه الى ان قالوا هذا ما يصلح للخلافه وهموا بعزله وساروا لمحاربته وجرت امور يطول شرحها نسال الله تعالى كفايته فحاصروه في داره اياما وكانوا اهل جفا وروس شر فوثب عليه ثلاثة فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير وكان ذلك اول وهن وبلا ثم على هذه الامه بعد نبيهم فانا لله وانا اليه راجعون قتلوه قتلهم الله يوم الجمعه الثامن عشر من ذي الحجه الحرام سنة خمس وثلاثين ومناقبه كثيره جدا شهد له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه شهيد وانه يبتلى وتفرقت الكلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون الفا قال ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان نفى ابا ذر الغفاري رضي الله عنه الى الربده لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم ابن ابي العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربده ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان فقيل انما رده باذن من النبي

فلما كانت سنة خمس وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي مع

صلى الله عليه وسلم قال له غير واحد وولي مصر عبد الله بن ابي سرح واعطى اقاربه الاموال فكان ذلك مما نقم عليه الناس في ما يلي الف رجل من اهل الكوفه ومايه وخمسين من اهل البصره وستمايه من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان من الخلافه فلما اجتمعوا في المدينه سير عثمان اليهم المغيرة بن شعبه وعمرو بن العاص ليدعوهم الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا فرده الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان كتابا بازاحة عللهم والسيرة فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واخذوا عليه عهدا بذلك واشهدوا علي على انه ضمن ذلك واقترح المصريون على عثمان عزل عبد الله بن ابي سرح وتوليه محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه وافترقا كل الى بلده فلما وصل المصريون الى ايله وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله بن ابي سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا اشد عليك يوخذ خاتمك ونجيبك من ابلك وانت لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره فحصروه في داره وكان من اكبر المولبين عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل الما قال ابو امامة الباهلي كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال وبم تقتلوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرى مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنا بعد احصان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت بديني بدلا بعد اذ هداني الله تعالى ولا زنيت في جاهليه ولا اسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فبم تقتلوني رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس رضي الله عنه انه قال لما اشتد الحصار بعثمان يوم الدار رايت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وامامه الحسن ابنه وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار حملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علي السلام عليك يا امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتليك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا راى الله عليه حقا واقر ان علي عليه حقا ان يهريق في سبيي ملء محجمة من دم او يهريق دمه في فاعاد على القول فاجابه بمثل ما اجابه فرايت عليا خارجا من الباب وهو

وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا على عثمان
الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي
يا ابن اخي فوالله لو راى ابوك مقامك هذا لساءه فارسل لحيته وولى وضربه
دينار بن عياض وسودان بن حمران بسيفيهما فنضح الدم على قوله تعالى فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمير بن
ضابئ على بطنه فكسر له ضلعين من اضلاعه روى الامام احمد عن كعب بن عجرة رضي الله
عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة وعظمها وقربها ثم مر رجل متقنع في
ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان رضي الله عنه وروى الترمذي
معناه وقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حسن صحيح وذلك لان لامير المومنين
عثمان شيئين ليسا لابي بكر ولا لعمر صبره نفسه حتى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف
قاله ابن مهدي وغيره وقال المدايني قتل رضي الله عنه يوم الاربعا بعد العصر
ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة
خمس وثلثين وقال المهدي قتل في وسط ايام التشريق واقام ثلثا لم يدفن ولم يصل
عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا واختلف في مدة الحصار فقيل
اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعين قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار
وغيره ثمانين يوما وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقتل وهو ابن ثمانين
سنة قاله ابن اسحق وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا واربعة
عشر يوما وقتل وعمره ثمانون سنة وقيل كانت خلافته اثنتي عشرة سنة وقتل وهو ابن اثنين
وثمانين سنة ق وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة ت وقيل تسعين وقيل غير ذلك
والله سبحانه وتعالى اعلم

خلافة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بويع له بالخلافة
يوم قتل عثمان كما سياتي وهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب
الجد الادنى وينسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابويه ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا ويكنى ابا الحسن وابا تراب
كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احب اليه اسلم وهو ابن سبع وقيل تسع وقيل
عشر وقيل غير ذلك وشهد المشاهد كلها الا تبوك فانه عليه الصلاة والسلام خلفه
في اهله وكان رضي الله عنه غزير العلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام
بعده ثلاث ليال واياما حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع حتى لحق به

اول من اسلم واول من صلى وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وبعث
معها خميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحايين وسقا وجرتين وشهد صلى الله
عليه وسلم له بالجنة ومناقب وفضايله كثيرة جدا قال اهل التاريخ ولما قتل عثمان
اتى الناس عليا وضربوا عليه الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد
للناس من امام ولا نعلم احدا احق بها منك فراودوهم في ذلك فابوا فقال ان ابيتم
الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد ق فحضر طلحة والزبير وسعد
بن ابي وقاص والاعيان فاول من بايعه طلحة ت ثم بايعه ساير الناس واجمع
على بيعته المهاجرين والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وقال قوم
قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف ايضا عن بيعته معاوية ومن
معه بالشام الى ان كان منهم في صفين ما كان ثم خرج عليه الخوارج وكفروه
وكل من معه واجمعوا على قتاله فقاتلهم الله وشقوا العصا اعني عصا المسلمين
ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدما وقطعوا السبيل فخرج رضي الله عنه اليهم
بمن معه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل
جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قد قال حين طعن ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني عليا وكان
كما قال سلك بهم والله الطريق المستقيم وكان له شفقة على رعيته متواضعا
وزاهدا قوة في الدين وكان قوته في دقيق الشعير ياخذ منه قبضة فيضعها في
القدح ثم يصب عليها ما ويشربه وكان قد تفرق عليه الخوارج واعتقد بعض
الناس فيه الالهية فاحرقهم بالنار وسال رجل ابن عباس اكان علي يباشر القتال
بنفسه يوم صفين فقال والله ما رايت رجلا اطرح لنفسه في متلف مثل علي ولقد
كنت اراه يخرج حاسرا عن راسه بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله قال في درة
الغواص ومما يوثر من شجاعة علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض
قط فالقد قطع الشي طولا والقط قطعه عرضا وقد تقدم ذكر قتله ومن قتله ق
وكان طعن الكلب ابن ملجم له في ليلة الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اربعين
من الهجرة وثب عليه فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين فاخذوا ابن ملجم
فعذبوه وقطعوه اربا اربا بعد موت علي وكان رضي الله عنه افضل من بقي من الصحابة
ومناقبه كثيرة جدا جمعها الحافظ ابو عبد الله الذهبي في مجلد ت وذكر غير
واحد انه لما ضربه ابن ملجم اوصى الحسن والحسين وصية طويلة وفي اخرها يا بني
عبد المطلب لا تخوضوا دما ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثله ولما مات علي قتل الحسن عبد الرحمن بن ملجم
فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمي كل ذلك ولم يتاوه ولم يجزع فلما ارادوا
قطع لسانه تاوه وجزع فسيل عن ذلك فقال والله ما تاوهت فزعا ولا جزعا من الموت
وانما تاوهت ان يكون ان يمر علي ساعة من ساعة الدنيا لا اذكر الله فيها فقطعوا لسانه
فمات بعد ذلك **وفي الحديث** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي
يا علي اتدرى من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح اتدري
من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي يضربك على هذه فتبل منها
هذه واخذ بلحيته فكان علي يقول لوددت لو انبعث اشقاها فضربه بن ملجم
الخارجي قاتله الله كما تقدم وكانت وفاته في سنة سبع وقيل ثمان وخمسين وقيل
ثلاث وقيل ثمان وستين وقال بن جرير الطبري مات علي وعمره خمس وستون
سنه وقال غيره ثلاث وستون سنه وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر
ويوما واحدا وكانت مدة اقامته بالمدينه اربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل
بالكوفه كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته

خلافة امير المومنين الحسن رضي الله تعالى عنه

سبط المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو **السادس** خلع كما سياتي ان شا الله تعالى
قالوا ثم قام بالامر بعده ابنه امير المومنين الحسن بن علي بن ابي طالب وكنيته ابو محمد
ولقبه الزكي وامه فاطمه الزهرا رضي الله تعالى عنها بويع له بالخلافه بعد وفاة والده
ثم سار الى المداين واستقر بها فبينا هو بالمداين اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل
فانفروا وكان الحسن قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عباده فلما
خرج الحسن عدا عليه الجراح الاسدي قاتله الله وهو يسير معه فوجاه بالخنجر
في فخذه ليقتله فقال الحسن قتلتم ابي بالامس وتثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا
في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نباه بعد حين ثم كتب الى معاويه
بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معاويه الى ما التمسه منه وصبر له على
ما اشترطه عليه فسلم الامر الى معاويه وبايع لخمس بقين من شهر ربيع الاول **ق** وذلك
اذ راى المصلحه في جمع الكلمه وترك القتال فظهرت المعجزه في قوله صلى الله عليه وسلم ان
ابني هذا سيد او سيصلح الله تعالى به وفي رواية ولعل الله ان يصلح به بين فيتين
عظيمتين من المسلمين **ت** ويقال انه اخذ منه يعني معاويه الف الف درهم وقالت فرقه
انه صالحه باذرح في جمادى الاولى واخذ منه مائة الف دينار **ق** ويقال اربع مائة
الف الف درهم ويقال انه شرط عليه ان يمكنه من بيت المال فياخذ منه حاجته وان

يكون ولي العهد من بعده ففرح معاويه بذلك واجاب فخلع الحسن نفسه وسلم الى معاويه
وصالحه ودخل هو واياه الكوفه فسمي عام الجماعه لاجتماع الامه بعد الفرقه على خليفه
واحد **ت** قال الشعبي شهدت خطبة الحسن رضي الله عنه وحين صالح معاويه
وخلع نفسه من الخلافه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الكيس الكيس التقي
واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاويه فيه ان كان له فهو احق
مني به وان كان لي فقد تركته له اراده لاصلاح الامه وحقن دما المسلمين
وما ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينه واقام بها فعوتب على ذلك
فقال اخترت ثلاثا على ثلاث الجماعه على الفرقه وحقن الدما على سفكها والعار على النار
وفي الحديث الصحيح عن ابي بكره رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر والحسن الى جنبه وهو عليه الصلاة والسلام يقبل الناس مره وعليه اخرى
ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين من المسلمين
وروي عن الحسن انه قال لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى
عشرين مرة من المدينه على رجليه وان النجايب لتقاد معه وخرج رضي الله عنه من ماله
مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى يعطي نعلا ويمسك اخرى قال بن خلكان
انه لما مرض الحسن رضي الله عنه كتب مروان بن الحكم الى معاويه ان اقبل المطي
الى بخبر الحسن فلما بلغ معاويه سمع تكبيرا من الخضرا فكبر اهل الشام لذلك التكبير
فقالت فاخته بنت قرظه لمعاويه اقر الله عينك ما الذي كبرت لاجله فقال مات
الحسن فقالت اعلى موت بن فاطمه تكبر فقال ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي
ودخل بن عباس عليه فقال له يا بن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك قال لا
ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال
ابن عباس يرحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معاويه لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره
في عمرك ولكن كنا قد اصبنا بالحسن فقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تعالى
تلك الصدعه وسكن تلك العبره وكان الله تعالى الخلف علينا من بعده وكان الحسن قد سمته
امراته جعده بنت الاشعث فمكث شهرين يرمي من تحته كل يوم كذا وكذا طستا من دم
وكان رضي الله عنه يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني هذه المرة وكان
قد اوصى لاخيه الحسين رضي الله عنهما وقال انا اذا مت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني ببقيع الغرقد فلما مات لبس
الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان بن الحكم في موالي بني اميه
وهو يوميذ عامل المدينه فمنع الحسين من ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين

وقيل سنة خمسين وصلى عليه سعد بن العاص ودفن مع امه فاطمة رضي الله عنهم وقيل دفن
في البقيع في قبر في قبة العباس ودفن في هذا القبر ايضا علي زين العابدين وابنه محمد
الباقر وابن ابنه محمد بن جعفر الصادق فهم اربعة في قبر واحد فاكرم به قبرا وكانت
خلافته ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا يوما وهي تكملة ما ذكره سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون جبروتا
وفسادا في الارض فكان كما قال صلوات الله تعالى وسلامه عليه ومات الحسن
رضي الله عنه وله من العمر سبع واربعون سنة والله سبحانه اعلم

خلافة امير المومنين معاوية رضي الله تعالى عنه

قالوا ولما خلع الحسن نفسه من الخلافة تم الامر لمعاوية واستقام له الملك وصفت له
الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام واختلف عليه
اهل العراق الى ان صالحه الحسن الى جمع الناس على بيعته ومولده بالخيف من منى
ق اسلم قبل ابيه ابي سفيان وصحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتب له وكان في عسكر اخيه يزيد بن ابي سفيان وكان عاملا لعمر استامره على
امرة دمشق فلما استحضر استخلفه اخوه عليها فاقره عمر على ذلك في سنة عشرين فلم
يزل متوليه على الشام عشرين سنه وذلك بقية خلافة عمر وخلافة عثمان
وفي خلافة علي متغلبا عليها الى ان سلم اليه الحسن الخلافه فاجتمع له الامر وبعث
نوابه الى البلاد وذلك في سنة احدى واربعين فسمي عام الجماعة لاجتماع الامة
بعد الفرقة على امام واحد وكانت امراة استشارت النبي صلى الله عليه وسلم ان
تتزوج به فقال انه صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صاد
نايبا بدمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا وكان مليح الشكل عظيم الهيبه
وافر الجسم يلبس الثياب الفاخره والعدة الكامله ويركب الخيل المسومه
وكان كثير البذل والعطايا محببا الى رعيته كبير الشان يجتمع مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي ت وينسب الى اميه ابن عبد شمس فيقال
الاموي وخرج عليه مرة ابن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفه وهو اول
الخوارج فكتب اليهم معاويه الى اهل الكوفه لا ذمة لكم عندي حتى تكفوني امره
فقاتلوه وقتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجاب واول من مشى
بين يديه صاحب الشرطة بالحربة واول من تنعم في ماكله ومشربه وملبسه
وكان حليما له في الحلم اخبار كثيره ولما حضرته الوفاة جمع اهله فقال الست
اهلي قالوا بلي فداك الله بنا وعليكم حزني ولكم كدي وكسبي قالوا بلي فداك الله بنا

قال فهذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها علي ان استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا
الى هذا من سبيل ثم رفع صوته بالبكا ثم قال فمن تغره الدنيا بعدي وذكر غير واحد انه
لما ثقل في الضعف وتحدث الناس انه الموت قال لاهله احشوا عيني اثمدا واوسعوا
راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهدوا له مجلسا واسندوه وادنوا الناس
فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده انشد قايلا

وتجلدي للشامتين اريهم ⁂ اني لريب الدهر لا اتضعضع ⁂
فسمعه رجل من العلويين فاجابه ⁂ واذا المنية انشبت اظفارها ⁂ الفيت كل تميمة لا تنفع ⁂ ثم انه اوصى
ان تدفن قلامة اظفار النبي صلى الله عليه وسلم وتجعل في منافذ وجهه وان يكفن بثوب
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وتوفي بدمشق في نصف شهر رجب سنة ستين وصلى عليه
الضحاك الفهري لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره فقيل خمس وسبعون
وقيل خمس وثمانون وقيل ثمانون وثمانون وقيل تسعون وثمانيا وسبعون ت
وكانت خلافته منذ خلص له الامر سبعة عشر سنه وثلاثة اشهر وخمسة ايام وكان اميرا
وخليفة اربعين سنه منها اربع سنين في خلافة عمر رضي الله تعالى عنهما

خلافة يزيد بن معاوية قابله الله تعالى بافعاله

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه ق وذلك ان اباه
كان جعله ولي العهد من بعده وكان بحمص فقدم منها وبادر الى قبر ابيه ثم دخل دمشق
الى الخضرا وكانت دار السلطنه فخطب الناس وبايعوه بالخلافه وكتب الى الاقاليم
بذلك فبايعوه ت ولم يبايعه الحسين بن علي رضي الله عنهما ولا عبد الله بن الزبير
ق واختفيا من عامله الوليد بن عتبه بن ابي سفيان ت واقاما مصرين على الامتناع
الى ان قتل الحسين بكربلا وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان
بن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على وجهه وادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه
ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحز راسه فارعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد
فاحتز راسه ودفعه الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد بن ابيه من
قبل يزيد بن معاويه قالوا ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان
مع الحسين من حرمه بعد ان اعتمد واما اعتمدوه من سبي الحريم وقتل الذراري
فانتقم الله مما تقشعر من ذكره الابدان وترتعد منه الفرايص الى البغيض يزيد
بن معاويه وهو يوميذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه
فبادروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا
في بعض جدرانه   اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب   فسالوا

الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمس مائة
عام وقيل ان الجدار انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا
حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معاويه قبحه الله تعالى ومعهم راس
الحسين رضي الله تعالى عنه فرمي بين يدي يزيد ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال
يا امير المومنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته
وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله
بن زياد او القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا
بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لواذ الحمام
من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة قايل حتى اتينا على اخرهم
فهاتيك اجسادهم مجرده وثيابهم مرمله وخدودهم معفره تسفي عليهم
الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه
وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله مرجانه
اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله تعالى ابا عبد الله ثم تمثل بقول
القايل • يفلقن هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما •
ثم امر بالذريه فادخلوا دار نسايه وكان يزيد اذا حضر غداوه دعا علي بن الحسين
واخاه عمر بن الحسين فاكلا معه ثم وجه الذريه صحبة علي بن الحسين الى المدينه
ووجه معه رجلا في ثلثين فارسا يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينه وكان بين
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذى قتل فيه الحسين خمسين عاما
وقيل ان الحسين لما وصل الى كربلا سال عن اسم المكان فقيل له كربلا فقال ذات كرب
وبلا لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبر
باسمه فقال هاهنا محط ركابهم وهاهنا مهراق دمايهم فسل عن ذلك فقال نفر
من ال محمد صلى الله عليه وسلم ينزلون هاهنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان
وكان قتله رضي الله عنه يوم عاشورا في سنة ستين ذكره ابو حنيفة في الاخبار الطوال
وسياتي ان شا الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب عن ذكره عبد البر في بهجة
المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تتاخر الروياه فقال خمسون سنه
لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل
الحسين بن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت
الروبا بعده صلى الله عليه وسلم خمسون سنه وفي هذه السنه اي سنه ستين دعى ابن الزبير
الى نفسه بمكه وغاب يزيد لشرب الخمره واللعب بالكلاب والتهاون بالدين واظهر

ثلبه وتنقصه فبايعه اهل تهامه والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير
السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم الى كل واحد منهم جيشا واستعمل على الجميع مسلم
بن عقبه المري وجعله امير الامرا ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن اهل الشام
عن شي يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينه فان حاربوك فحاربهم فان
ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم بن عقبه حتى نزل الحرة وخرج اهل المدينه فعسكروا
بها واميرهم عبد الله بن حنظله الراهب وهو غسيل الملايكه فدعاهم مسلم ثلاثا
فلم يجيبوا فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتلوا امير المومنين عبد الله بن حنظله
وسبع مائة رجل من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينه وابتحها ثلاثة ايام
وقد جا في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من اباح حرمي حل عليه غضبي
ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينه فلما بلغ مسلم هرشا اعتل
ومات فتولى امر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافا مكه فتحصن منه ابن الزبير
في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به
الكعبه المعظمه فبينما هم كذلك اذا ورد الخبر الى الحصين بموت يزيد بن معاويه
فارسل الى ابن الزبير يساله الموادعه فاجاب الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران
يطوفون بالبيت بعد العشا اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سرا
اهل لك في الخروج معي الى الشام فادعوا الناس الى بيعتك فاذا امرهم قد مرج ولا ارى
احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده وقال
وهو يجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فلا
فقال الحصين لقد كذب الذي زعم انك من دهات العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية
وادعوك الى الخلافه وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي يزيد
بن معاويه ق في شهر ربيع الاول ت سنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنه
ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلث سنين وتسع شهور وقد وقع
للغزالي والكيا الهراسي فيه كلام وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا في لفظ الفهد

خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان

ثم قام بالامر بعد ابنه معاويه ق وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل ت بويع له
بالخلافه يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما وقيل اقام فيها خمسة اشهر واياما
وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معاويه بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس
طويلا ثم حمد الله تعالى واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثنا ثم ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب بالايتمار عليكم لعظم

ما اكرهه منكم فاني اعلم تكرهونا ايضا لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معاويه
نازع هذا الامر من كان اولي به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعظم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم
ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره واخوه
زوجه صلى الله عليه وسلم ابنته وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة باختيار[ها]
له ابو سبطيه سيدى شباب اهل الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول صلى الله
عليه وسلم وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكيه فركب جدي منه ما
تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور فلما جا القدر المحتوم واخترمته
ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه وراى ما ركبه واعتداه
ثم انتقلت الخلافه الي يزيد ابي فتقلد اموركم لهوا كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد
بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافه على امة محمد صلى الله عليه وسلم
فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم من جراته على الله وبغيه على من استحل
حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله
وصار حليف حفرته رهين خطيته وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث
لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل
عوقب باساته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم اختنقته العبرة فبكا طويلا وعلا نحيبه
ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط على اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم
ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه ومن
رضيتم به عليكم فولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له مروان بن
الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال اعن ديني تخدعني فوالله
ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها ائتني برجال مثل رجال عمر على انه ما كان
حين جعلها شورى وصرفها عن من لا يشك في عدالته ظلوما والله لئن كانت
الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما ومأثما ولئن كانت شرا فحسبه منها ما اصابه
ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع
بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا
لمؤدبه عمر المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافه وزينت له حب علي
واولاده وحملته على ما وسمناه من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال
ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه

فدفنوه حيا حتى مات وتوفي معاويه بن يزيد رضي الله تعالى عنه بعد خلع نفسه باربعين ليله
وقيل تسعين ليله وكان عمره ثلاثا وعشرين سنه ويقال انه لما احتضر قيل له الا تستخلف فابى
وقال ما اصبت من حلاوتها شيا فلم اتحمل مرارتها ت ولم يتعقب رحمه الله تعالى والله
تعالى اعلم بالصواب

خلافة امير المومنين مروان بن الحكم

ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص ابن اميه بن عبد شمس ابن عبد مناف
بويع له بالخلافه بالجابيه ثم دخل الشام فادعن اهلها وكان يقال له ابن الطريد لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان قد طرده الي الطايف فرده عثمان حين ولي كما تقدم
قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين ق وذكر الذهبي ان عمره كان ثلاثا وستين
سنه وثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نايم وقعدت
هي وجواريها فوقها حتى مات وكان قد لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة
المدينه مرات وهو قاتل طلحة احد العشرة وكان كاتب السر لعثمان رضي الله عنه وبسببه
جرى عليه ما جرى ت وكانت خلافته عشرة اشهر وكان عمره ثلاثا وثمانين سنه روى
الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه
قال كان لا يولد لاحد ولد الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه
مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد
ثم روى ايضا عن عمرو بن مره الجهني رضي الله عنه وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص
استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له عليه وعلى من يخرج
من صلبه لعنة الله الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخره
ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وسياتي هذا ان شا الله
تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ

خلافة امير المومنين عبد الملك بن مروان

ثم قام بعده عبد الملك ابنه فبويع له بالخلافه يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي
بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدراهم والدنانير في الاسلام كان على الدنانير
نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسيه قلت ولهذا سبب وهو اني رايت
في كتاب المحاسن والمساوي للامام ابرهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال الكسائي دخلت
على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا وامر
بتفريقه في خدم الخاصه وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتامله وكان كثيرا ما يحدثني
فقال هل علمت اول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت يا سيدي هو

عبد الملك بن مروان قال فما كان السبب فى ذلك قال لا علم لي غير انه اول من احدث
هذه الكتابه فقال ساخبرك كانت قراطيس للروم وكان الكثر من بمصر نصرانيه على
دين الملك ملك الروم كانت تطرز بالروميه وكان طرازها ابا وابنا وروحا
فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام كله يمضي على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك فتنبه
عليه وكان فطنا فبينا هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربيه
ففعل ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا فى امر الدين والاسلام ان يكون طرز القراطيس
وهي تحمل فى الاواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها
من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله والبلد تخرج منه هذه القراطيس فتدور
فى الافاق والبلاد وقد طرزت بشرط مثبت عليه فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان
وكان عامله بمصر بابطال تلك الطرز على ما كان يطرزه به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك
وان تأخذ صناع القراطيس ان يطرزوها بسورة التوحيد وشهد الله انه لا اله الا هو
وهذا طراز القراطيس خاصه الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزل ولم يتغير وكتب الى
عمال الافاق جميعا بابطال ما فى اعمالهم من القراطيس المطرزه بطراز الروم ومعاقبة من
وجد عنده بعد هذا النهي شي منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما اثبتت القراطيس
بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل الى ملكهم فترجم له
ذلك الطراز فانكره وغلظ عليه واستشاط غضبا فكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر
وساير ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدمكم
من الخلفا قد اصاب فقد اخطات وان كنت قد اصبت فقد اخطوا فاختر من هاتين
الخلتين ايهما شيت واحببت وقد بعثت اليك بهديه تشبه محلك واحببت ان تجعل رد ذلك
الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق حاجة اشكرك الا وتامر
بقبض الهديه وكانت عظيمة القدر فلما قرا عبد الملك كتابه رد الرسول واعلمه انه لا جواب
له ورد الهديه فانصرف الى صاحبه بها فلما وافاه اضعف الهديه ورد الرسول الى عبد الملك
وقال اني ظننتك استقللت الهديه فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعفت الهديه وانا ارغب
اليك اي مثل ما رغبت فيه من رد هذا الطراز الى ما كان عليه اولا فقرا عبد الملك الكتاب
ولم يجبه ورد الهديه فكتب اليه ملك الروم مقتضي اجوبة كتبه ويقول انك قد استخففت
بجوابي وهديتي ولم تسعفني بحاجتي فتوهمتك استقللت الهديه فاضعفتها فجريت على
سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثه وانا احلف بالمسيح لتامرن برد الطراز الى ما كان عليه
عليه او لامرن بنقش الدنانير والدراهم فانك تعلم انه لا ينقش شي منها الا ما ينقش في
بلادي ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت فى الاسلام فينقش عليها شتم نبيك فاذا قراته ارفض

لذا هو في الا[صل]

جبينك عرقا فاحب ان تقبل هديتي وترد الطراز الى ما كان عليه
ذلك هديه تردني بها وتبقي على الحال بيني وبينك فلما قرا عبد الملك الكتاب غلظ عليه
وضاقت به الارض وقال احسبني اشام مولود ولد فى الاسلام لاني جنيت على
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من شتم هذا الكافر ما يبقي غابر الدهر
ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب اذ كانت المعاملات تدور بين الناس
بدنانير الروم ودراهمهم فجمع اهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند احد منهم
رايا يعمل به فقال له روح ابن زنباع انك لتعلم المخرج من هذه الامور ولكنك تتعمد
تركه فقال ويحك من قال عليك بالباقر من اهل بيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صدقت ولكنه ارتج علي امر الراي فيه فكتب الى عامله بالمدينه ان اشخص
الى علي بن الحسين مكرما ومتعه بماية الف درهم لجهازه وثلاثماية الف درهم
لطريقه ولنفقته وارح عليه فى جهازه وجهاز من يخرج معه من اصحابه وحبس
الرسول قبله الى موافاة علي فلما وافى اخبره الخبر فقال له علي رحمة الله تعالى
عليه ولا يعظم هذا عليك فانه ليس بشي من جهتين احداهما ان الله عز وجل
لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاخرى وجود الحيلة فيه قال وما هو قال تدعوا في هذه الساعة بصناع
فيضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها سورة الاخلاص
وذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما فى وجه الدرهم والدينار والاخرى
فى الوجه الاخر الثاني وتجعل فى مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب
فيه والسنه التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى وزن ثلاثين درهما
عددا من الثلاثه الاصناف التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها
وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون اوزانها جميعا واحدا
وعشرين مثقالا فتجزيها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة
مثاقيل وتصبت صنجات من قوارير لا تستحيل الى زيادة ولا نقصان فتضرب
الدراهم على وزن عشره والدنانير على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في
ذلك الوقت انما هي الكسرويه التي اليوم يقال لها البغليه لان راس البغل ضربها
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بسكة كسرويه فى الاسلام مكتوب عليها صورة
الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسيه نوش خور اي كل هنيا وكان وزن الدراهم
منها قبل الاسلام مثقالا والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة
مثاقيل والعشرة وزن خمسة مثاقيل هي السميريه الخفاف والثقال ونقشها

نفس فارس ففعل ذلك عبد الملك وامره علي ابن الحسين ان يكتب السكك في جميع بلدان
الاسلام وان يتقدم الي الناس في التعامل بها وان يتهددوا بقتل من تعامل بغير
هذه السكك من الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد الي مواضع العمل
حتى تعاد على السكك الاسلام فنعل عبد الملك ذلك ورد رسول ملك الروم
اليه بذلك ويقول ان الله عز وجل مانعك مما قد اردت ان تفعله وقد تقدمت
الى عمالي في اقطار الارض بكذا وكذا وبابطال السكك والطراز الروميه فقيل لملك
الروم افعل ما كنت تهددت به ملك العرب فقال انما اردت ان اغيظه بما كتبت
به اليه لاني كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فاما الان فلا افعل
لان ذلك لا يتعامل به اهل الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما اشار
به علي بن الحسين رحمه الله تعالى الي اليوم ثم رمى يعني الرشيد بالدراهم الي بعض
الخدم ف وتمكن عبد الله بن الزبير فبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق واستناب
على العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة وبقي في الوقت خليفتان
اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك الي ان ظفر به وقتله بعد حروب كثيره عظيمه
وذلك انه سار من دمشق الى العراق فبرز اليه نايبها مصعب بن الزبير وكان عبد
الملك قد كاتب جيشه بامور فخذلوه وتسللوا عليه فسار مصعب في نفر يسير
والتحم بينهما القتال وظهر من مصعب شجاعه عظيمه ولم يزل كذلك حتى قتل فاستوثق
عبد الملك حينئذ على العراق وخراسان فاستناب عليها اخاه بشر بن مروان وكر راجعا الي
دمشق ثم جهز الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش لحارب بن الزبير فحاصره وضايقوه ونصبوا
المنجنيق على جبل ابي قبيس وكان يضرب لشجاعته المثل كان وحده يحمل عليهم فيهزمهم
منهم ويخرجهم من ابواب المسجد واستمر يقاتلهم اربعة اشهر ففي اخر حمل عليهم فسقطت
على راسه شرافه من شرافات المسجد فخر ميتا فبادروا اليه واحتزوا راسه فامر
اللعين الحجاج قبحه الله تعالى بصلب جسده وكان عبد الملك قبل الخلافه متعبدا
ناسكا عالما فقيها واسع العلم وكان طويلا اعين رقيق الوجه ن مشدود الاسنان
بالذهب حازما لا ياكل امره الي سواه شديد البخل يلقب برشح الحجر ويلقب ايضا
بابي ذباب لبخر محبا في الفخر مقداما على سفك الدما وكذلك كان عماله الحجاج
بالعراق والمهلب ابن ابي صفره بخراسان وهشام بن اسمعيل وعبد الله ابنه بمصر
وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيره
وكل من هولا ظلوم غشوم جابر قاله ابن خلكان ف ومن غريب ما سمع فيما حكاه بن
خلكان ان علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده قايف

فاجلسهما ثم قال القايف اتعرف من هذا قال لا ولكن اعرف من امره ان هذا الفتى الذي
معه ابنه وانه يخرج من عقبه فراعنه يملكون الارض لابنا ولهم منا والا فتلوه فتلون
لون عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا وكان قد راه عنده انه يخرج من صلبه ثلاثه
عشر ملكا ووضع بصفاتهم ن وذكر ابو حنيفه في الاخبار الطوال ان عبد الملك
بن مروان اوصى ابنه الوليد لما ثقل في مرضه فقال يا وليد لا الفينك اذا وضعتني
في حفرتي تعصر عينيك كالامه الوكعا بل ائتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس
الى البيعه فمن قال براسه كذا اي لا فقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه انتهى
وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لقبه به ابن عمر رضي الله عنهما وجاته الخلافه
وهو يقرا في المصحف فاطبقه وقال سلام عليك هذا فراق بيني وبينك وقيل
انه قيل لابن عمر ارايت لو تفانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمن
نسال بعدهم فقالوا سلوا هذا الفتى يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان
ف في شوال ن في سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنه ف وقيل ستون
وخلف سبعة عشر ولدا اولي الخلافه منهم اربعه ن وكانت خلافته احدى وعشرين
سنه وخمسة عشر يوما ف منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بملكه الدنيا
الى ان مات رحمه الله ن خلافة امير المومنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
وهو السادس خلع وقتل كما سياتي ان شا الله تعالى ف قد تقدم ان معاويه
بن يزيد بن معاويه بن ابي سفيان خلع نفسه من الخلافه فكيف يكون ابن الزبير سادسا
وسبق قبل ذلك ان الحسن رضي الله عنه خلع نفسه ايضا فعلى هذا الحال لا يستقيم
ان يكون ابن الزبير سادسا ن بويع له يعني بن الزبير بالخلافه بمكه لسبع بقين من
رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معاويه كما تقدم وبايعه اهل العراق
واهل مصر وبعض اهل الشام الي ان بايعوا لمروان بعد حروب واستمر له العراق
الي سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير
وهدم قصر الامارة بالكوفه وسببه انه جلس ووضع راس مصعب بين يديه فقال
له عبد الملك بن عمير يا امير المومنين جلست انا وعبد الله بن زياد في هذا المجلس
وراس الحسين بين يديه ثم جلست انا والمختار ابن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد
بين يديه ثم جلست انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير
المومنين فاذا راس مصعب بين يديه وانا اعيذ امير المومنين بالله من شر هذا المجلس
فارتعد عبد الملك وقام من فوره فامر بهدم القصر وكان مصعب شجاعا جوادا احسن الوجه
كالقمر ليلة البدر ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعى بهم عبد الملك بن مروان

فبايعوه وسار الى الكوفه فدخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج
في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة المشرفه ورمى البيت بالمنجنيق
ثم ظفر به فقتله واحتز الحجاج راسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود
وقيل ان الحجاج قال لا انزله حتى تشفع فيه امه اسما فبقي على ذلك الحال مدة فمرت به امه
يوما اما ان لهذا الفارس ان يترجل فبلغ ذلك الحجاج فامر بانزاله وان يعطى لامه اسما
بنت الصديق رضي الله عنها فاخذته ودفنته وسياتي ذكر قتله ايضا في باب الشين
المعجم في لفظ الشاه ان شا الله تعالى وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين
واثنين وعشرين يوما وقيل وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنان وسبعون

خلافة امير المومنين الوليد عبد الملك

ثم قام بالامر بعده عبد الملك بن مروان ولده الوليد ف كان ولي عهده ت بويع له
بالخلافة يوم توفي والده ف وكان دميما سايل الانف يتختال في مشيته قليل العلم وكان
يختم القران في ثلاث قال ابرهيم بن ابي عبله وكان يختم القران في رمضان سبع عشرة
مرة وكان يعطيني اكياس الدراهم اقسمها في الصالحين وعن الوليد قال لولا ان الله
عز وجل ذكر اللواط في كتابه ما ظننت احدا يفعله ت ولم يدخل المنزل حتى صعد
المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بامير المومنين
والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد
عند اهل الشام من افضل خلفايهم بنى المساجد بدمشق واعطى الناس وفرض
للمجذومين وقال لا تسالوا الناس واعطوا كل مقعد خادما وكل اعمى قايدا وكان
يبر حملة القران ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريحنا
وزادها فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكروا انه كان في الجامع وهو
يبنى اثنى عشر الف مرخم وتوفي الوليد ولم يتم بناه فاتمه اخوه سليمان وكان جملة
ما انفق على بنايه اربع مايه صندوق في كل صندوق ثمانيه وعشرين الف دينار
وكان فيه ستمايه سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى قبة
الصخره ببيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبويه
فيه وله اثار حسنه كثيره جدا ومع ذلك فقد روي ان عمر بن العزيز رضي الله تعالى
عنه قال لما الحد الوليد ارتكض في اكفانه وغلت يده الى عنقه نسال الله العفو والعافيه
وفتح في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغير
ذلك انتهى وقوله ان الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك

بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم
ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفه بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير
كما سياتي ان شا الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها تشعثت فهدمها الوليد
وبناها والله تعالى اعلم وتوفي الوليد ابن عبد الملك في خامس عشر جمادى الاخره سنة
ست وتسعين بدير مروان عن ست واربعين سنه وقيل ثمان واربعين ف وقيل وخمسين
سنه وترك اربعة عشر ولدا ت وحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير
وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر
ف وقيل عشر سنين ت والله تعالى اعلم

خلافة امير المومنين سليمان بن عبد الملك

ت ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان ف وذلك ان اباهما عهد لهما بالامر من بعده
بويع له بالخلافة يوم [موت] اخيه وكان سليمان بالرملة فلما جاته الخلافه عزم على الاقامة بها
ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك
في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فاتى الى القسطنطينيه فغزاها وستاتي الاشارة
الى شي من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال
يا امير المومنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان اما انشدك الله فقد عرفناه
فما الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال له
سليمان ما ظلامتك قال ضيعتي فلانه غلبني عليها عاملك فلان فقام له سليمان
عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض وقال والله لا رفعت خدي من الارض
حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي
خلقه وخوله في نعمه خشي على نفسه من لعن الله تعالى وطرده رحمه الله تعالى
قيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلث مايه الف ما بين رجل وامراة وهدم دار الحجاج
واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وزيرا ومشيرا وانه اراد ان
يستكتب يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز سالتك بالله يا امير
المومنين لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك يزيد فقال له يا عمر اني لم اجد عنده
خيانة في درهم ولا دينار فقال يا امير المومنين ان ابليس اعف منه في الدرهم
والدينار وقد اغوى الخلق جميعا فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد
وغيره ان يزيد دخل على سليمان ابن عبد الملك وكان يزيد قبيحا دميما فقال
سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك في امانته فقال يا امير المومنين
لا تقل هذا فانك لم ترني والامر عني مدبر ولو رايتني والامر علي مقبل لا

ما استقبحت مني ولا استعظمت ما استصغرت مني فقال له امير المومنين سليمان
ويحك او استقر الحجاج في قعر جهنم بعد ام لا فقال يا امير المومنين لا تقل ذاك في الحجاج
قال ولم قال ان الحجاج وطا لكم المنابر واذل لكم الجبابره وانه ياتي يوم القيامه عن يمين
ابيك ويسار اخيك فحيث ما كانا كان وكان سليمان فصيحا بليغا اديبا موثرا للعدل
محبا للغزو ومحسنا لعلم العربيه ويرجع الى دين وخير واتباع القران واظهار
شرايع الاسلام متوقفا عن سفك الدما وكان شرها اكالا قال ابن خلكان
في ترجمته انه كان ياكل كل يوم نحو مايه رطل شامي وكان به عرج ولما ولي رد الصلاة
الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفا بني اميه يوخرونها الى اخر وقتها
ولذلك قال ابن سيرين رحمه الله سليمان افتتح خلافته بخير واختتمها بخير
افتتحها باقامة الصلاه لمواقيتها وختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة
فلبس حلة خضرا واعتم بعمامة خضرا وجلس على فراش اخضر وبسط ما حوله بالخضر
ثم نظر في المراة وكان جميلا فاعجبه جماله فشمر عن ذراعيه وقال كان نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم نبيا ورسولا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا
وكان علي شجاعا وكان معاويه حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سايسا
وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج لصلاة الجمعة فوجد حظية له في
صحن الدار فانشدته

انت نعم المتاع لو كنت تبقى ... غير ان لا بقا للانسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب ... عابه الناس غير انك فان

فلما فرغ من الصلاة ودخل داره قال لتلك الحظية ما قلت لي في صحن الدار وانا
خارج قالت ما قلت لك شيا ولا رايتك واني لي بالخروج الى صحن الدار فقال انا لله وانا
اليه راجعون نعيت الي نفسي فدارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقيل انه صعد
المنبر فخطب وان صوته ليسمع من اقصى المسجد فاخذته الحمى فما زال صوته يخفى
حتى لم يسمعه من تحته ثم دخل داره ليسحب رجليه بين رجلين فما دارت عليه
جمعة وقال ابن خلكان انه حم ومات من ليلته وقيل انه مات بذات الجنب
وتوفي في صفر في عاشره سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين
بمرج دابق من ارض قنسرين وله تسع وثلاثون سنه وقيل خمس واربعون سنه
وكانت خلافته سنتان وثمان شهور والله سبحانه اعلم

خلافة امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه

ثم قام بالامر بعده الخليفة الراشد والامام العالم ابو حفص عمر بن عبد العزيز

بنت عاصم

رضي الله تعالى عنه بويع له بالخلافه يوم موت سليمان بن عبد الملك بعهد منه
له في ذلك وكان يقال له اشج بني اميه وامه ام عاصم بن عمر بن الخطاب فعمر
رضي الله تعالى عنه جده من قبل امه وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك
والسايب بن يزيد وروى عنه جماعة ومولده بمصر سنه احدى وستين وقال
احمد ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد
عن عمرو بن قيس انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافه سمع صوت لا يدري
قايله • من الان قد طابت وقر قرارها • على عمر المهدي قام عمودها •
وكان عمر بن عبد العزيز عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مومنا صادقا وهو اول
من اتخذ دار المضيف من الخلفا واول من فرض لابنا السبيل وازال ما كانت
بنو اميه تلعن به عليا رضي الله عنه على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه وقال فيه كثير عزه

• وليت ولم تشتم عليا ولم تخف • بريا ولم تقبل مقالة مجرم •
• وصدقت بالقول الفعال مع الذي • اتيت فامسى راضيا كل مسلم •
• فما بين شرق الارض والغرب كلها • مناد ينادي من فصيح واعجم •
• يقول امير المومنين ظلمتني • باخذك ديناري ولا اخذ درهمي •
• فاربح بها من صفقة لمبايع • واكرم بها من بيعة ثم اكرم •

وكتب الى عماله ان لا يقيد مسجون بقيد فانه يمنع من الصلاه وكتب الى
عامله بالبصره عدي بن ارطاه عليك باربع ليال من السنه فان الله عز وجل
يفرغ فيهن الرحمة افراغا وهي اول ليلة من شهر رجب وليلة النصف من شعبان
وليلتي العيدين وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا
قدرة الله تعالى عليكم ونفاد ما تاتون اليهم وبقا ما ياتي اليكم من العذاب الاليم
وذكر غير واحد عن محمد المروزي قال اخبرت ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما
دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجة فقال ما هذه
فقيل هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المومنين لتركبها فقال ما لي ولها
نحوها عني قربوا الي دابتي فقربت اليه فركبها فجا صاحب الشرطة ليسير بين يديه
بالحربة جريا على عادة الخلفا قبله فقال تنح عني ما لي ولك انما انا رجل من المسلمين
ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد وصعد المنبر واجتمع الناس اليه
فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس
اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة واني قد خلعت

ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة
قد اخترناك يا امير المومنين ورضيناك فامرنا باليمن والبركة فلما سكتوا حمد الله
تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم بتقوى الله
عز وجل فتقوى الله تعالى خلف من كل شي وليس من تقوى الله خلف واعملوا
لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله تعالى امر دنياه واخرته واصلحوا اسرايركم
يصلح الله تعالى علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان
ينزل بكم فانه هادم اللذات واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا
حقا يا ايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له
واطيعوني ما اطعت الله فان عصيت الله فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار
الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخل اثمانها في بيت مال
المسلمين ثم ذهب يتبوا مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابه
قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم فقال اي بني اني قد سهرت البارحة في امر
عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المومنين من لك
ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبل بين عينيه وقال
الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقيل وامر مناديه
ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال
يا امير المومنين اسالك كتاب الله قال وما ذاك قال ان العباس ابن الوليد اغتصبني
ارضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المومنين الوليد
اقطعني اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي فقال يا امير المومنين
اسالك كتاب الله عز وجل فقال عمر رضي الله عنه كتاب الله احق ان يتبع من
كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس فرد عليه ثم جعل لا يدع شيا مما كان
في يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرة عمر
رضي الله عنه وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل
ولما بلغ عمر بن الوليد رد الضيعة على الذمي كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد ازريت
على من كان قبلك من الخلفا وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا
لمن بعدهم من اولادهم قطعت ما امر الله به ان يوصل اذا عمدت الى اموال قريش
ومواريثهم وادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذا الحال والسلام
فلما قرا كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين اما بعد
فقد بلغني كتابك اما اول شانك من عبد الله عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد

السلام على المرسلين يا ابن الوليد فامك بنانة امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل
وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها ذبيان من مال المسلمين فاهداها
لابيك فحملت بك فبيس المولود ثم نشات فكنت جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين
اذ حرمتك واهل بيتك مال الله تعالى الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل
وان اظلم مني واترك لعهد الله تعالى من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين
تحكم بينهم برايك ولم تكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لابيك ما اكثر خصماوه
يوم القيامة وكيف ينجو ابوك من خصمايه وان اظلم مني واترك لعهد الله تعالى
من استعمل الحجاج يسفك الدما وياخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله
من استعمل قرة اعرابيا جافيا على مصر واذن في المعازف في اللهو والشراب وان اظلم
مني واترك لعهد الله تعالى من جعل لعالية البربرية في خمس العرب نصيبا فرويدا يا
ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفي الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك
فوضعتهم على المحجة البيضا فطالما تركتم الحق واخذتم في الباطل ومن وراء ذلك
ما ارجو ان اكون رايته من بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل
فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين
وروي انه وقع في زمنه رضي الله عنه غلا عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا
رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المومنين انا وفدنا اليك من ضرورة
عظيمة وراحتنا في بيت المال وماله لا يخلو اما ان يكون لله او لعباد الله او لك
فان كان لله فالله غني عنه وان كان لعباده فاتهم اياه وان كان لك فتصدق به علينا
ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع وقال هو ما ذكرت وامر
بحوايجهم فقضيت فهم الاعرابي بالانصراف فقال له عمر ايها الرجل كما اوصلت حوايج
عباد الله تعالى الي فاوصل حاجتي وارفع فاقتي الى الله عز وجل فقال الاعرابي
اللهم اصنع بعمر ابن عبد العزيز هذه الصنعة في عبادك فما استتم كلامه حتى
ارتفع غيم عظيم ومطرت السما مطرا كثيرا وجاء في المطر بردة فوقعت على جرة فانكسرت
فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذه براة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز
من النار قال رجا ابن حيوة وكان عمر بن عبد العزيز من اعظم الناس والبس الناس
واجلهم في مشيه ولبسه فلما استخلف قومت ثيابه كلها وعمامته وقميصه وقباوه
وخفاه ورداوه فاذا هي يعدل اثني عشر درهما وذكر ابن عساكر وغيره ان
عمر بن عبد العزيز كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا به
وسموه ويروي انه دعى بخادمه الذي سمه فقال ويحك ما حملك على ان استقيتني السم

قال الف دينارا اعطيتها قال هاتها فجابها فامر بطرحها في بيت المال وقال لخادمه اذهب
حيث لا يراك احد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز انها قالت والله
ما اغتسل عمر رضي الله تعالى عنه من حلم ولا جنابة منذ ولي هذا الامر كان نهاره في
اشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه عز وجل قال مسلمة بن عبد الملك
دخلت على امير المومنين عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه
قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير المومنين فان
الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره وكان عمر رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل
بهذه الابيات • نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم •
• يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى • كما غر باللذات في النوم حالم •
• وشغلك فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم •

واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا لمن اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العمرين
والحلية وغيرهما وكان مرضه بدير سمعان بارض حمص ولما احتضر قال اجلسوني
فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله وتوفي
لخمس وقيل لست مضين وقيل لخمس وقيل لعشرين بقين من شهر رجب سنة احدى ومايه
وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وقيل وهو ابن اربعين وكان ابيض مليحا جميلا
نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من حافر فرس ضربه وهو صغير وكان اليه المنتهى
في العلم والفضل والشرف والورع والبسالة ونشر العدل جدد الله تعالى به للامة دينها
وسار فيها بسيرة جده لامه عمر بن الخطاب وكانت دولته في طول مدة ابي بكر وقبره
بدير سمعان ظاهر يزار قال الشافعي الخلفا الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وذكر الحافظ بن عساكر انه رضي الله
عنه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة فسقطت منها صحيفة مكتوبة باحسن
خط بسم الله الرحمن الرحيم براة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها
ووضعوها في اكفانه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر

خلافة يزيد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بويع له بالخلافة يوم موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز
بعهد من اخيه سليمان له في ذلك ولما ولي قال خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسار
بسيرته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس
على الخلفا حساب ولا عقاب في الاخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وكانت
طايفة من جهال الشاميين يعتقدون ذلك وهو ابيض جسيما مليح الوجه وقال

بعض المورخين ان يزيد هذا هو المعروف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد
كما سياتي ان شا الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك
كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية من عثمان بن سهل بن حنيف باربعة
الاف دينار وكان اسمها حبابة بتشديد البا الموحدة واحبها حبا شديدا فبلغ
اخاه سليمان ذلك فقال هممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من
اخيه سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا امير المومنين هل بقي
في نفسك من الدنيا شي قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو لا يعلم
وزينتها واجلستها من وراء سترها ثم قالت له يا امير المومنين هل بقي في نفسك
شي من الدنيا قال اوما اعلمتك انها حبابة فرفعت الستر وقالت ها انت وحبابة
وتركته واياها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما
بعض الناس يقولون انه لن يصفو لاحد من الملوك يوما كاملا من الدهر واني اريد
ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذاته واختلا مع حبابة وامر ان تحجب عن سمعه وبصره
كلما يكره فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت حبابة
حبة رمان وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره
ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما لم يدفنها بل يقبلها ويرشفها حتى انتنت وجافت
فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها سوى خمسة عشر يوما وكان مرضه
بالسل وقال فيها • فان تسل عنك النفس او تدع الهوى • فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد •
• وكان خليل زارني فهو قايل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد •
وسياتي قريب من هذا في باب الدال المهملة في الدابة ان شا الله تعالى عن سليمان بن داود عليهما
الصلاة والسلام وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من ارض البلقا وقيل بالجولان وحمل على
اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان
سنة خمس ومايه وله تسع وعشرون سنة وقيل ثمان وثلثون سنة وشهر وكانت خلافته اربع سنين
وشهرا

خلافة هشام بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم موت
اخيه يزيد بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة كان بالرصافة فسجد وسجد اصحابه لما بشرها
وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال
في المحراب اربع مرات فدس من سال سعيد بن المسيب وكان يعبر الرويا فقال يملك من
صلبه اربعة فكان اخرهم هشام انتهى وكان هشام حازما عاقلا صاحب سياسة حسنة
ق ابيض جميلا سمينا احول يخضب بالسواد وكان ذا راي وحزم وفيه حلم وقد سيره

وقام بالخلافة اتم قيام وكان يجمع اموال ويوصف بالبخل والحرص يقال انه جمع من الاموال
ما لا جمعه خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على ما تركه فما غسل وكفن الا
بالقرض والعارية وكان به حول وتوفي بالرصافة ق شهر ربيع الاخر بدمشق سنة خمس
وعشرين ومائه وهو ابن ثلاث وخمسين سنه وقيل اربع وخمسين سنه وكان خلافته تسع
عشرة سنة وتسعة اشهر وقيل عشرون عاما

خلافة الوليد بن يزيد وهو السادس

فخلع كما سياتي قريبا ان شا الله تعالى ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد الفاسق
ق وكان ابوه حين احتضر عهد بالامر الى هشام اخيه بان يكون العهد من بعده لولده
الوليد ابن يزيد فلما مات هشام بويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك
بالبرية فارا من عمه هشام لانه كان بينه وبين عمه منافسة لاجل استخفافه بالدين
وشربه الخمر واستهتاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا
من هشام فلما كان الليلة التي قدم عليه البريد في صبحها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا
شديدا فقال لبعض اصحابه ويحك قد اخذني الليلة هذه قلق فاركب بنا ننبسط
فسارا مقدار ميلين وهما يتحدثان في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه
بالتهديد والوعيد ثم نظرا فرايا من بعيد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن بريد
يطلبونه فقال لصاحبه ويلك ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب
البريد منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاوا فسلموا عليه بالخلافة فبهت
ثم قال ويحكم امات هشام قالوا نعم ثم اعطوه الكتب فقراها وسار من فوره
الى دمشق فاقام في الخلافة سنة واحدة ثم اجمع اهل دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره
بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة قال الحافظ ابن عساكر وغيره انهمك الوليد في شرب
الخمر ولذاته ورفض الاخرة وراء ظهره واقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنيين
وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان قد انتهك محارم الله تعالى حتى
قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم باللغة والنحو والحديث
وكان جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا للشراب والسماع ولا اشد
مجونا وتهتكا واستخفافا بامر الامة من الوليد بن اليزيد يقال انه واقع جارية له وهو سكران
وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلاة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت
وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى وقيل انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى
نفسه فيها ويشرب منها حتى يتبين النقص في اطرافها وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين
والدنيا عنه انه تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد

فمزق المصحف وانشا يقول

اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •
اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد •

فلم يلبث الا اياما قليلة حتى قتل اشر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلا سور بلده
انتهى وسياتي هذا ايضا في باب الطاء المهملة في الكلام على الطيرة في لفظ الطير
واخباره في مثل هذا كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطول بذكرها وقد جا
في الحديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر من فرعون لقومه قال
العلما الوليد بن يزيد هذا ولما خلعه اهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد
بن عبد الملك فقال من احضر راس الوليد فله مائة الف وكان الوليد بالبخراء فحضره
اصحاب يزيد ثم اصحاب الوليد بالقتال فنهاهم عن ذلك فانفلوا من حوله
فلما دخل عليه في قصره قال يوم كيوم عثمان فقيل له ولا سواء ثم قطع راسه
وطيف به في دمشق ونصب على قصره على اعلا سور دمشق ولما قتل الوليد اضطربت
البلاد واستنصر على بني امية اعداؤهم ولم يقم لهم قائم بعده وقتل في ق
جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة ق
وقيل سنة وشهران وكان من اجمل الناس واحسنهم واقواهم واجودهم شعرا وكان
فاسقا مشتهرا متهتكا فعابوا عليه فسقه وارتكابه القبائح فخرج عليه ابن عمه يزيد
بن عبد الملك بن الوليد الملقب بالناقص وتغلب على دمشق وكان الوليد بناحية تدمر
في الصيد فجهز يزيد عسكرا لحاربوه الى ان احاطوا به بحصن البخراء من ارض تدمر فتسوروا
عليه ودخلوا فاتوا براسه على رمح

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو
اول خليفة كانت امه امة وكان بنو امية يتحرون ذلك تعظيما للخلافة ولما سقط اليهم
ان ملكهم يزول على يد خليفة امه امة وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي الناقص لانه
نقص اعطيات الناس وردهم الى ما كانوا عليه ايام هشام وقيل لنقصان كان في اصابع
رجليه واول من سماه بهذا مروان بن محمد واقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة
عليه وكان مظهرا للتنسك وقراءة القران واخلاق عمر بن عبد العزيز ق وكان ذا
دين وورع الا انه لم يمتع وبغتته المنية وتوفي ثامن عشر جمادى الاخرة من السنة
المذكورة وهو ابن اربعين سنه ق وقيل ست وثلاثين سنة قال الشافعي ولي يزيد بن الوليد
فدعا الناس الى القدر وحملهم عليه وكانت خلافته خمسة اشهر ونصف ق وقيل

ستة اشهر والله اعلم

ولما مات يزيد بويع ابرهيم بن الوليد ق بعهد من اخيه
يزيد لما احتضر ت ولم يثبت له امر وكان جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة
وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه الى ان قتله
مروان بن محمد وصلبه وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام ق عندي في هذا نظر لان
مروان بن محمد بن مروان الحمار لما سمع بمبايعته وكان نايبا على ادربيجان وتلك النواحي
وصاحب الفتوحات سار الجنيه ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز له ابرهيم اخويه بشرا
ومسرورا فالتقوا وانتصر عليهم مروان ثم زحف حتى نزل على مرج عذرا فبادر اليه سليمان
بن هشام بن عبد الملك فانكسر فبرز الخليفة ابرهيم وعسكر ظاهر دمشق فخذله جنده
وخامروا عليه بعد ان انفق عليهم الخزاين فاختفى ابرهيم فبايع الناس مروان واستوسق له
الامر وظهر ابرهيم ودخل عليه فتنزل له عن الخلافة ت

ولما قتل ابراهيم بن الوليد ق قوله هذا ولما قتل فيه نظر لما ذكرت ت
بويع لمروان بن محمد المنبوذ بالحمار بالخلافة
وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة
وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب
زاب الموصل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه
عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فلقي جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا
فقتلهم من اخرهم ثم امر عبد الله فسحبوا وبسط عليهم بسطا وجلس هو واصحابه فوقهم
واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا
سواء وجهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق باخيه عبد الله وقد نازل
دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض عبد الله سورها حجرا حجرا وهرب مروان
الى مصر فتبعه صالح وقتل مروان بابي صير قرية من قرى الصعيد كما سياتي ان شا الله في
باب الهاء في لفظ الهرق ق وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فبيتوه فقاتل حتى قتل
وكان رجلا شجاعا مهيبا ذا هيبة ابيض ربعة اشهل ضخم الهامة كث اللحية وكان حازما سايسا وتمزقت
دولة بني امية ت وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلث وثلثين ومايه وهو ابن ست
وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين فيل وشهرين وعشرة ايام وهو اخر خلفا بني امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف واخرهم مروان الجعدي المنبوز بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا
وثمانين سنة وهي الف شهر ولما انقضت دولتهم علم ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب لما قيل له تركت
الخلافة لمعاوية فقال ليلة القدر خير من الف شهر ق وبدولة مروان اختل النظام في ان كل

سادس مخلوع لان العدة لم تكمل لان الوليد بن يزيد المخلوع لم يلي بعده من بني امية سوى
ثلاثة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ثم اخوه ابرهيم ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
وبه انقرضت دولة بني امية وجاءت **الدولة العباسية**

فاولهم خلافة ابي عبد الله السفاح

قال المورخون ولما اتى الله جل وعز بالدولة العباسية كان اولهم السفاح وهو
ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بويع له بالخلافة
في سنة اثنين وثلثين ومايه في يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستوزر ابا سلمة
حفص الخلال وهو اول من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب بن عباد
وانما سمي بالصاحب لانه صحب بن العميد واستمر هذا اللقب للوزرا بعده الى زمننا قال
الامام ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان السفاح خطب يوما فسقطت العصاة من
يده فتطير من ذلك فقام شخص من اصحابه فمسح العصاة وناوله اياها وانشد
• فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •
وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال
اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك
ممتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل بيني وبينك
شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه فقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليه توكلت
وبه استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى ومرض فمات بعد شهرين
وخمسة ايام بالجدري بالانبار بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنين
وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ق وكان
ابيض مليحا جميلا حسن الوجه ت

خلافة ابي جعفر المنصور

ثم قام بالامر بعده ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه
بعهد منه وكان السفاح قد ولاه الحج فاتته الخلافة بمكة وكان يعرف بالصافية فقال
صفا امرنا ان شا الله تعالى فتابعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس
البيعة العامة وانه حج ثانيا فلما قرب من مكة راى على جدار سطرين وهما
• ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت • سنوك وامر الله لا بد واقع •
• ابا جعفر هل كاهن او منجم • لك اليوم من ريب المنية دافع •
فلما قراها تيقن انقضا اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد راى في نومه قبل موته قايلا يقول

كأن بهذا القصر قد باد اهله • وعري منه اهله ومنازله •
وصار رئيس القوم من بعد بهجة • الى جدث تبني عليه جنادله •

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومايه ببير ميمون على اميال مكه وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنه واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما ق وقيل اشهر وعشرين عاما وامه بربريه وكان طويلا اسمر خفيف اللحيه رحب الجبهه كان عينيه لسانان ناطقان صارما مهيبا ذا جبروت وسطوة وحزم وعزم وراي وشجاعة وكمال عقل ودها وظلم وعلم وفقه وخبره بالامور تقبله النفوس وتهابه الرجال كان يخالط اهل الملك بزي اهل النسك وكان يخلج بالمال الا عند النوايب ت

خلافة محمد المهدي

ثم قام بالامر من بعده ابنه ابو عبد الله محمد المهدي بالله بويع له بالخلافة يوم موت ابيه المنصور بعهد منه وهو يوميذ ببغداد ثم بويع له بها لاحدى عشرة ليلة من ذي الحجه البيعة العامه وتوفي بقرية من قرى ماسبذان ق ساق خلف صيد فدخل خربه فدق ظهره باب الخربه من قوة سوق الفرس فتلف لوقته وقيل بل سمته جاريته وقيل انها جعلت السم في الطعام لضرتها فدخل ومد يده فاكل فما جسرت ان تقول هو مسموم وكانت وفاته • ت لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومايه فلم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت شجرة جوز وله اثنان واربعون سنه ونصف سنه ق وقيل ثلاث واربعين ت فكانت خلافته عشر سنين وشهرا وكان جوادا ممدحا محببا الى الرعيه حسن الخلق والخلق يقال ان اباه خلف في الخزاين مايه الف الف درهم وستين الف الف درهم ففرقها ويقال انه اجاز شاعرا بمايه الف

خلافة موسى الهادي

ثم قام بالامر بعده موسى الهادي بويع له بالخلافة يوم مات ابيه وكان مقيما بجرجان محارب اهل طبرستان فتوفي له بماسبذان ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه يعزيه في والده ويهنيه بالخلافه فقدم بغداد على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضا وهلك سنة سبعين ومايه وله اربع وعشرون سنه ق وقيل من خوانيق خمس وعشرين سنه من قرحة اصابته ق وكانت خلافته سنه واحدة وخمسة واربعين يوما ت وقيل سنه وشهرين وكان طويلا مليحا جسيما ذا ظلم وجبروت والله اعلم

خلافة امير المومنين هارون الرشيد

ثم قام بالامر بعده اخوه هارون الرشيد بن محمد المهدي ق كان ابوهما اخذ لهما ولاية العهد بعده معا ت بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه وولد له فيها خليفه وولي فيها خليفه ولما بويع الرشيد قلد جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وزارته وسياتي في باب العين المهملة في لفظ العقاب ان شا الله تعالى ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله لجعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وتخليده يحيى وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وما سبب ذلك مبينا ومن غريب ما اتفق لهارون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافه سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطايه فالح عليه فيه فحنق عليه الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى الى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقا ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمس مايه قال فتح الملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى قلعه بانياس فاخذها من الفرنج وملاها ذخاير وعده ورجالا عده ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومايه دينار فسقط من يده في شعر بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوه انتهى وكان الرشيد مع عظيم ملكه يعتريه خوف الله تعالى من ذلك ما حكاه الامام العلامه محمد بن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب امواله مرارا ثم انه جهز اليه جيشا كثيفا فقاتلوه بعد جهد واسكوه ثم اتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد ان اصنع بك قال ما تريد ما يصنع الله تعالى بك اذا وقفت بين يديه فعفا عنه وامر باطلاقه فلما خرج قال بعض جلسايه يا امير المومنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تامل هذا الامر فانه مما يجري عليك اهل الشر فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل انه قد تكلم في امره فقال يا امير المومنين لا تطعهم فلو اطاع الله الناس فيك ما ولاك طرفة عين قال صدقت ثم امر له بصلة واصرفه وسياتي ان شا الله تعالى ما اتفق له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري في باب الباء الموحدة والفا وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومايه بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة وهو ابن سبع واربعين سنه ق وقيل خمس واربعين ت وكانت خلافته ثلاث وعشرين سنة وشهرا

ق وقيل ثلاثة وعشرين نقط وولد بالري وكان جوادا ممدحا غازيا مجاهدا شجاعا مهيبا
مليحا ابيض طويلا جميل الجسم قد وخطه الشيب يقال انه منذ استخلف كان يصلي
كل يوم وليلة مايه ركعة ويتصدق من خالص ماله بالف درهم وله معرفة جيدة بالعلوم ت

خلافة محمد الامين وهو السادس

خلع وقتل كما سياتي ان شا الله تعالى ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة
يوم توفي والده بطوس ق واستناب اخاه المامون على ممالك خراسان ت وهو اذ ذاك
ببغداد ق فورد عليه بها خاتم الخلافة والبرد والقضيب ت ثم بويع له بها يعني ببغداد
البيعة العامة وفي ساير الافاق وكان الرشيد قد جدد البيعة في طوس بولاية العهد
لابنه المامون بعد الامين واستشهد على نفسه ان جميع ما معه من مال وسلاح وغير
ذلك للمامون واوصى ان يكون ما معه من الجيوش مضموما اليه بخراسان فلما مات
الرشيد نادى الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد
فعظم ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره العهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره
البغي ويساله الوفا فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر سبب ابتدا الوحشة بين
الامين والمامون وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسايي انه قال ان
الرشيد ولاني تاديب الامين والمامون فكنت اشدد عليهما في الادب واخذهما به
اخذا شديدا وخاصة الامين فاتتني ذات يوم خالصة جارية زبيدة وقالت يا كسايي
ان السيدة تقرا عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه
قرة عيني وثمرة فوادي وانا ارق عليه رقة شديدة فقلت لخالصة ان محمدا مرشح للخلافة
بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت خالصة ان لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك
اياه انها في الليلة التي ولدته فيها رايت في منامها كان اربع نسوة اقبلن اليه
فاكتنفنه عن يمينه وشماله وامامه ووراه فقالت التي بين يديه ملك قليل
العمر ضيق الصدر عظيم الكبر واهي الامر كثير الوزر شديد الغدر وقالت التي
من وراه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت
التي عن يمينه ملك عظيم الضخم قليل الحلم كثير الاثم قطوع للرحم وقالت التي عن يساره
ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خالصة ثم قالت يا كسايي وهل ينفع الحذر
مع القدر ثم ان المامون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين
وهرثمة بن اعين فسارا اليه وحصراه ببغداد بعد حروب وتراموا بالمناجيق
وجرت بينهم وقايع في ايام متعدده وعظم الامر واشتد البلا حتى خرب بسبب ذلك منازل
المدينة ووثب العيارون على اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار مدة سنة

تناقض الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد سرا
يعدهم ان عاونوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا في طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين
وتفرق عنه اكثر من معه فالتجا الى مدينة جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من كل
شي حتى كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما علم الامين ذلك كاتب
هرثمة بن اعين وطلب منه ان يومنه حتى ياتيه فاجابه الى ذلك وبلغ ذلك طاهرا
فشق على طاهر كراهية ان يظهر الفتح لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين
من المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه خرج الامين الى هرثمة فلقيه هرثمة
في حراقة فركب الامين معه وكان طاهر قد اكمن للامين فلما صار الامين في الحراقة
خرج عليه كمين طاهر ورموا الحراقة بالحجارة فغرق من فيها فشق الامين ثيابه
وسبح الى بستان فادركوه واخذوه فحملوه على برذون واتوا به طاهرا فبعث الى
جماعة وامرهم بقتله فهجموا عليه وبايديهم السيوف فركبوا عليه وذبحوه من قفاه
واخذوا راسه فاتوا به طاهرا فامر بنصبه فلما راه الناس سكنت الفتنة ثم جهزه طاهر
الى المامون وصحبته خاتم الخلافة وبردة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقضيب فلما
وضع الراس بين يديه خر ساجدا شكرا لله عز وجل على ما رزقه من الظفر وامر
للرسول بالف الف درهم وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت
قد غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة فاومى الي بالجلوس قريبا منه فجلست
قليلا ثم نهضت فاومى الي ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال يا اصمعي الا تحب
ان ترى محمدا وعبد الله ابني قلت بلى يا امير المومنين اني لاحب ذلك وما اردت القصد الا
اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي ذلك ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول وقال اجيبا
امير المومنين فاقبلا كانهما قمرا افق قد قاربا خطاهما ورميا ببصرهما الارض حتى
وقفا على ابيهما فسلما عليه بالخلافة واوما اليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وجلس عبد الله
عن شماله ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت لا القي عليهما شيا من فنون الادب الا اجابا
فيه واصابا فقال كيف ترى ادبهما قلت يا امير المومنين ما رايت مثلهما في ذكايهما وجودة
فهمهما وذهنهما فاطال الله بقاهما ورزق الامة من رافتهما وتعطفهما فضمهما الى
صدره وسبقته عبرته فبكا حتى تحدرت دموعه على لحيته ثم اذن لهما في القيام فنهضا
حتى اذا خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع باسهما
بينهما حتى تسفك الدما ويود كثير من الاحيا انهم لو كانوا موتى قلت يا امير المومنين
هذا شي قضى به المنجمون عند مولدهما او شي اثرته العلما في امرهما قال لا بل شي اثرته
العلما في امرهما عن الاوصيا عن الانبيا وكان المامون يقول في خلافته كان الرشيد سمع

جميع ماجرى بيننا من موسى بن جعفر ولذلك قال ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ
وغيره ان المامون مر يوما على زبيده ام المومنين فراى تحرك شفتيها بشي لا يفهمه
فقال لها يا اماه اتدعين علي كوني قتلت ابنك وسلبته ملكه قالت لا والله يا امير المومنين
قال فما الذي قلتيه قالت يعفيني امير المومنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه
قالت قلت قبح الله الملاكحه قال وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير المومنين
الرشيد الشطرنج على الحكم والرضى فغلبني فامرني ان اتجرد عن الثياب واطوف
القصر عريانه فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من الثياب وطفت القصر عريانه
وانا حنقه عليه ثم عاودناه اللعب فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطا
اقبح جاريه واسواها واشوهها خلقة فيه فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي
خراج مصر والعراق فابيت وقلت والله لتفعلن ذلك فابى فالححت عليه واخذت
بيده وجيت به المطبخ فلم ار جاريه اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة من امك مراجل
فامرته ان يطاها فوطيها فعلقت منه بك فكنت سببا لفقد ولدي وسلب ملكه
فولى المامون وهو يقول لعن الله الملاكحه اي الذي الح عليها فاخبرته
هذا الخبر وقتل الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنه ق وقيل سبعا وعشرين سنه
قظفر به طاهر فحز راسه وشاله على رمح وكان طويلا ابيض بديع الحسن ت
وكانت خلافته اربع سنين وثمان شهور ق وقيل ثلاثه اعوام وايا ما لانه خلع
في رجب سنه ست ومن حسب له الى موته فخلافته خمس سنين خلا اشهر وكان
مبذرا للاموال لعابا لا يصلح للخلافه ت وكان مشتغلا باللهو والقصف والاقبال
على اللذات فقال فيه بعضهم من ابيات

• اذا غدا ملك باللهو مشتغلا • فاحكم على ملكه بالويل والخرب •
• اما ترى الشمس في الميزان هابطة • لما غدا وهو برج اللهو والطرب •

خلافة عبد الله المامون

ثم اقام بالامر بعده اخوه
عبد الله المامون بويع له بالخلافه العامه صبيحه الليلة التي قتل فيها الامين ق
باجماع من الامة على ذلك خلا ما كان من خلد الاندلس فانه كان والامرا قبله وبعده
لم يتقيدوا بطاعة العباسيين لبعد الديار ت قال في الاخبار الطوال كان المامون
شهما بعيد الهمة ابي النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ
من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر
بترجمته وتفصيله وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات وكان استاذه
فيها ابو الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وستاتي الاشاره

في باب البا الموحده في لفظ البرذون ان شا الله تعالى
وفي ايامه ظهر القول بخلق القران ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين اخذ وترك الى
زمن المامون فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبه
وكان الامام احمد بن حنبل امام اهل السنه من الممتنعين من القول بخلق القران
فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون قبل وصوله وستاتي محنته ان شا الله تعالى
في خلافة المعتصم قالوا ودخل المامون بلاد الجزيرة والشام فاقام بها مده طويله
ثم غزا الروم وفتح فتوحا كثيرة وابلى بلا حسنا وتوفي بنهر البرذون لاثني عشر ليلة
بقيت من شهر رجب وقيل لثمان مضين منه سنة ثمان عشره ومايتين وهو ابن
تسع واربعين سنه وقيل تسع وثلاثين سنه والاول اصح ق وقيل ثمانيا واربعين سنه
وكانت خلافته عشرين سنه وخمسة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان
المامون عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرهما من انواع العلوم
خصوصا علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا
الي بالذنوب وقال غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون وكان يشتغل
بعلم النجوم كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر

خلفوه بساحتي طرسوس   مثل ما خلفوا اباه بطوس ق

وكان ابيض مليحا مربع الوجه طويل اللحيه دينا عارفا بالعلم فيه دها وسياسه ت

خلافة امير المومنين ابي اسحق ابرهيم المعتصم بالله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابرهيم المعتصم بن هارون الرشيد بويع له
بالخلافه يوم موت اخيه بعهد منه ق فامر بهدم ما بنوا من طوانه ت وغزا
رحمه الله عموريه فاناخ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في بني العباس
مثله في القوه والشجاعة والاقدام قيل انه اصبح ذات يوم برد عظيم وثلج فلم
يقدر احدا على اخراج يده ولا امساك قوسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة
الاف قوس ومازال يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال
وغيرها واخذ اهلها اسرى و لما ولى طلب الامام احمد وكان في سجن المامون كما
تقدم وامتحنه بخلق القران كما سنذكره ان شا الله تعالى وتلخيص ما كان من امره ان
هارون الرشيد لم يقل بخلق القران مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل بن عياض
يتمنى طول عمر الرشيد لانه والله اعلم كان قد كشف له باب فتنة تحدث بعد موت
الرشيد ولم تحدث في ايام خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولايته بين اخذ
وترك كما قدمناه قريبا الى ان ولي ابنه المامون فقال بخلق القران وبقي يقدم رجلا

ويوخر اخوي في دعواه الناس الي ذلك الي ان نوي عزمه في السنة التي مات فيها فحمل
الناس علي القول بخلق القران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبه وانه طلب الامام
احمد وجماعة فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المامون وعهد الي
اخيه المعتصم بالخلافه واوصاه بان يحمل الناس علي القول بخلق القران واستمر الامام احمد
رحمه الله تعالى محبوسا الي ان بويع المعتصم فاحضر احمد الي بغداد وعقد له مجلس المناظره
فيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي احمد بن داود وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام ولم
يزل معهم في جدال الي اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل عن الصراط
فناظروه ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط
ولم يزل عن الصراط الي ان اغمي عليه ونخسه عجيف بالسيف ورمي علي ماريه قد لبس ثم حمل
وصار الى منزله فكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك يحضر
الجماعات ويفتي ويدرس ويحدث الي ان مات المعتصم وولي الواثق فاظهر ما اظهره
المامون والمعتصم من المحنه وقال للامام احمد لا يجمعن اليك احدا ولا تساكنني في بلد انا
فيه فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج الي صلاة ولا غيرها الي ان مات الواثق وولي المتوكل
فرفع المحنه وامر باحضار الامام احمد واكرمه واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله
وفرقه علي الفقرا والمساكين واجري المتوكل علي اهله وولده في كل شهر اربعة الاف درهم فلم
يرض الامام احمد رحمه الله تعالى بذلك **وذكر العراقي** في تحفة الاحباب وغيره انه لو نظر
في الايام الثلاثه وان المعتصم كان يخلو به ويقول له ويحك يا احمد انا والله عليك شفيق
واني لاشفق عليك مثل شفقتي علي ابني هارون يعني الواثق فاجبني فوالله لين
اجبتني لاطلقن عنك بيدي ولاطان عقبك ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير المومنين
اعطوني شيا من كتاب الله عز وجل او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال به
المجلس ضجر واطلقه ورد الامام احمد الي الموضع الذى كان فيه وتردد اليه الرسول يقولون
يا احمد امير المومنين يقول لك ما تقول في القران فيرد عليهم كما رد اولا فلما كان اليوم الثالث
طلب للمناظره فادخل علي المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن داود
فقال المعتصم كلموه ناظروه فلم يزالوا معه في جدال حتي قالوا يا امير المومنين اقتله
ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم بها وجه الامام احمد فخر مغشيا عليه فتعرق
وتمعر وجوه قواد خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة منهم علي نفسه فدعى بما ء فرش
منه علي وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه الي عمه وقال يا عم لعل هذا الما الذي رش
منه علي وجهي غصب عليه صاحبه فقال المعتصم ويحكم اما ترون ما يتحجم به علي هذا ذرابي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السوط عنه حتي يقول القران مخلوق ثم التفت

الى الامام احمد واعاد عليه القول فرد الامام احمد كالاول ولم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس
فعند ذلك قال عليك لعنة الله لقد كنت قد طمعت فيك فيل هذا خذوه فعلوه واسحبوه فاخذ
وسحب ثم خلع وقال المعتصم السياط قال الامام احمد وكان عندي شعرات من شعر النبي
صلى الله عليه وسلم قد صررتها علي كم قميصي فجابعض القوم الي قميصي لخرقه فقال لهم المعتصم
لا تخرقوه انزعوه عنه وانما نودي عن القميص الخرق ببركة شعر النبي صلى الله عليه وسلم وشدوا
يديه فتخلعت ولم يزل الامام احمد يتوجع منهما حتي مات ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا
ونظر الي السياط فقال ابتوا بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه واوجع قطع الله يدك فتقدم
وضربه سوطين ثم تنحى ثم قال لاخر ادنه وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين
ثم تنحى ولم يزل يدعوا رجلا رجلا فيضربه كل واحد سوطين ثم يتنحى ثم قام المعتصم
وجاه وهم محدقون به فقال يا احمد تقتل نفسك اجبني حتي اطلق عنك بيدي واجعل
بعضهم يقول له يا احمد امامك علي راسك قايم فاجبه وعجيف ينخسه بقايم سيفه ويقول
اتريد ان تغلب هولا كلهم وبعضهم يقول يا امير المومنين اجعل دمه في عنقي
فرجع المعتصم الي الكرسي ثم قال للجلاد ادنه قطع الله يدك ثم جا المعتصم اليه
ثانيا وقال يا احمد اجبني فرد عليه كالاول فرجع المعتصم وجلس علي الكرسي ثم
قال للجلاد شد قطع الله يدك قال احمد فذهب عقلي وما عقلت الا وانا في حجره
يطلق عني كل ذلك وهو قايم صايم لم يفطر رحمه الله ورضي عنه وضرب ثمانية عشر
سوطا فلما كان في اثنا الضرب انحلت ازرته فهمهم بيديه فخرجت يدان فربطت
عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت اللهم ان كنت علي الحق فلا تفضحني ثم وجه المعتصم رجلا
ينظر الضرب والجراحات ويعالجه فنظر وقال لقد رايت من ضرب الف سوط فما رايت
ضربا اشد من هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات رحمه الله
قال صالح سمعت ابي يقول والله لقد اعطيت المجهود من نفسي ولوددت اني انجوا
من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي **وحكى** ان الشافعي رضي الله عنه لما كان في مصر راي في
المنام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو يقول لبشر احمد ابن حنبل بالجنة
علي بلوي تصيبه فانه يدعي الي القول بخلق القران فلا تجيب الي ذلك بل يقول هو منزل
غير مخلوق فلما اصبح الشافعي كتب ماراه صورة في منامه وارسله مع الربيع الي بغداد
الي احمد بن حنبل فلما وصل الي بغداد قصد منزل الامام احمد واستاذن عليه فاذن له
فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا ففتحه وقراه
وبكى وقال ماشا الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجايزه وكان عليه قميصان
احدهما علي جسده والاخر فوقه فنزع الذي علي جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الي الشافعي

فقال له ما اجازك قال اعطاني القميص الذي على جسده فقال اما اني لا احجبك فيه ولكن
اغسله وابتني بمايه فغسله واتاه بالما فافاضه على ساير جسده وقال ابرهيم الحربي
جعل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه اوحضر او ساعد عليه في حل الا ابن ابي
داوود قال لولا انه داعية بدعة لاحللته ولو تاب عن بدعته لاحللته وقال احمد بن سنان
بلغنا ان الامام احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل او فتح عموريه وقال هو
في حل من ضربني قال عبد الله بن الورد رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل فقال سياتيك موسى بن عمران فسله فاذا انا بموسى
عليه السلام فقلت يا كليم الله ما شان احمد بن حنبل فقال احمد بن حنبل بلي في السرا والضرا
فوجد صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في احالة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى
امور منها بيان فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه
السلام يبين ذلك ويقرره ومنها بيان فضل الامام احمد وما حصل له من الثواب
العظيم في المحنه لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته وموسى كليم الله
كلمه تكليما وهو يعلم ان القران كلام الله ليس بمخلوق فناسب الاحالة ليعرف الناس
ذلك فيزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق وذكر ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة
اربع وستين ومايه وتوفي في سنة احدى واربعين ومايتين وحضر من حضر جنازته
من الرجال فكانوا ثمان مايه الف ومن النسا ستين الفا واسلم يوم موته عشرون
الفا من اليهود والنصارى والمجوس وقال الامام النووي في تهذيب الاسما
واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام
احمد فبلغ مقام الف وخمس مايه الف ووقع المأتم في اربعة اصناف من المسلمين واليهود
والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن عزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل
اغتممت غما شديدا فرايته في ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا
عبد الله ما هذه المشيه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله
تعالى بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك
القران كلامي غير مخلوق ثم قال تعالى يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك
عن سفيان التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا فقلت يا رب كل شي اسالك بقدرتك
على كل شي لا تسالني عن شي واغفر لي كل شي فقال جل وعلا يا احمد هذه الجنة فادخل فيها
فدخلت فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما في الجنة من نخلة الى
نخلة وهو يقول الحمد لله الذي اورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم اجر
العاملين فقلت فما فعل الله تعالى بعبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور

في زاوية من نور يزوره ربها الملك الغفور فقلت فما فعل الله تعالى ببشر بن الحرث فقال
لي بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مايدة من الطعام
والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب
وانعم يا من لم ينعم وفي سنة سبع وعشرين احتجم المعتصم بسر من راي فحم ومات
وذلك لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان ق وقيل سبع ن واربعين
سنه فكانت خلافته ثمان سنين وثمان شهور وثمانية ايام ق وهو الثامن من خلفا بني
العباس وخلف من الذهب ثمانية الاف الف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف
درهم وثمانين الف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية الف مملوك
وثمانية الاف جارية ن وكان يقال له الثماني لذلك وكان اميا وذلك انه كان له
مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابرهيم
فقال استراح من الكتاب يا امير المومنين فقال او بلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوا
ولدي لا تعلموه فكان اميا لذلك ق وكان ابيض اصهب اللحيه مربوعا وكان شجاعا مهيبا قوي
البدن الى الغايه فتح الفتوحات الكبار مثل عموريه من اقصى بلاد الروم ودانت له الامصار
وكان فيه ظلم وعسف لكنه ارهب للاعداء ن

خلافة هارون الواثق بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه هارون
الواثق بالله بويع له بالخلافة بسر من راي يوم موت ابيه ونفذت البيعة الى بغداد
فاستقر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن نصر الخزاعي على القول بخلق القران
فلم يجبه ونصب راسه الى الشرق فدار الى القبله فاجلس رجل معه رمح او قصبه فكان كلما
دار الراس الى القبله اداره الى الشرق وروي انه روي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال
غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قيل ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم
مر علي مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فغمني ذلك فلما مر صلوات الله وسلامه عليه
الثالثه قلت له يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل قال بلى قلت فما بالك تعرض
بوجهك الكريم عني فقال صلى الله عليه وسلم حيا منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي ف
وقد وقفت على حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والامتحان وذلك فيما
شافهني به سيدي والدي المرحوم ابو النصر محمد بن ابي الخير محمد بن فهد الهاشمي رحمه الله
تعالى غير مرة لمن سمع منهم المسند ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن محمد الخزرجي ان ابا المحاسن
يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني شافهه ح وكتب الى عاليا بدرجة سليمان بن خالد
بن عمر الاسكندري قيهما عن ابي الحسن علي بن البخاري انا احمد بن عبد الواحد عموما وقال
انا الامام ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال ابن البخاري انا اذنا قال انا ابو منصور

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز وابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن مرما ح وانبانا بهذا
العلو واحسن الشيخ الصالح المسند المعمر مسند الافاق برهان الدين ابو اسحاق ابرهيم بن محمد
بن ابي بكر الدمشقي بالمسجد الحرام غير مرة عن ابي النون يونس بن ابرهيم بن عبد القوي الدبوسي
ان ابا الحسن علي بن الحسين بن علي بن المقير انباه عن ابي الفضل بن سهل الاسفرايني قال
وابن مرما والقزاز انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال سوى القزاز اجازة
قال اخبرنا محمد بن الفرج بن علي البزاز قال انا عبد الله بن ابرهيم بن ماسي قال انا جعفر بن شعيب
الشاشي قال حدثني ابرهيم بن منصه قال سمعت طاهر بن خلف يقول سمعت محمد بن الواثق
الذي يقال له المهتدي بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس
فاتي بشيخ مخضوب مقيد فقال ابي ايذنوا لابي عبد الله يحيى بن ابي داود واصحابه
وادخل الشيخ في مصلاه فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال له لا سلم الله عليك
فقال يا امير المومنين بيس ما ادبك مودبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها والله ما حييتني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي داود يا امير المومنين
الرجل متكلم فقال كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القران فقال الشيخ لم تنصفني يعني
ولي السوال فقال له سل فقال الشيخ ما تقول في القران فقال مخلوق فقال هذا
شي علمه سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفا الراشدون
ام شي لم يعلموه فقال شي لم يعلموه فقال سبحان الله شي لم يعلمه سيدنا النبي صلى الله
عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفا الراشدون علمته انت فخجل
وقال اقلني قال قد فعلت والمسلة بحالها قال نعم قال ما تقول في القران فقال مخلوق
فقال هذا شي علمه سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفا الراشدون
ام لم يعلموه ولم يدعوا الناس اليه قال افلا وسعك ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس الخلوه
واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول هذا شي لم يعلمه سيدنا
النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفا الراشدون علمته انت
سبحان الله شي علمه سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفا الراشدون
ولم يدعوا الناس اليه افلا وسعك ما وسعهم ثم دعى عمار الحاجب فامره ان يرفع عنه القيود
ويعطيه اربع مائة دينار وياذن له في الرجوع وسقط من عينه ابن ابي داود ولم يمتحن بعد
ذلك احدا كذا وقع في هذه الرواية ان المهتدي بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه
الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتاب دول الاسلام وذكر المولف بعد في ترجمته ان اسمه
جعفر وتجاني في رواية غير هذه ما يدل على ان اسمه احمد فيها زيادة ونقص ومغايرة في بعض الا
لفاظ والمعنى اخبرنا بها العلامه ابو بكر بن الحسين بن عمر الاموي مشافهة غير مره بالمسجد

الحرام وغيره عن ابي العباس احمد بن ابي طالب بن نعمة الصالحي ان جماعة انبيوه منهم ابو الفضل
محمد بن محمد بن الحسن بن السباك عن ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن البطي ان ابا الفضل
احمد بن الحسن انا ح وسوغ لنا ذلك بعلو درجة ابو الربيع الحضري عن ابي الحسن المقدسي
عموما ان ابا المكارم اللبان وابا جعفر الصيدلاني كتبا له عن ابي علي الحداد عن الحافظ ابي نعيم قالا
انا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري مشافهه ان لم يكن سماعا قال بلغني عن المهتدي انه قال
ما قطع ابي يعني الواثق الا شيخ جي به من المصيصه فمكث في السجن مده ثم ان ابي ذكره يوما
فقال علي بالشيخ فاتي به مقيدا فلما وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له
الشيخ يا امير المومنين ما استعملت معي ادب الله عز وجل ولا ادب رسوله صلى الله عليه
وسلم قال الله جل وعلا واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وامر سيدنا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له ابي وعليك السلام ثم قال لابن ابي داود سله فقال يا امير المومنين
انا محبوس مقيد اصلي في الحبس بتيمم منعت الما فمر بقيودي تحل وامر لي بما اتطهر
به واصلي ثم سلني فامر به فحل قيوده وامر له بما فتوضا وصلى ثم قال لابن ابي داود
سله فقال الشيخ لي امره ان يجيبني فقال سل فاقبل الشيخ على ابن ابي داود فقال
اخبرني عن هذا الامر الذي تدعوا الناس اليه اشي دعى اليه سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا قال فشي دعى اليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعده
دعاه قال لا قال فشي دعى اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعدهما قال لا قال فشي اليه عثمان بن
عفان رضي الله عنه بعدهم قال لا قال فشي دعى اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال لا قال الشيخ فشي لم يدع اليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي تدعوا اليه الناس تخلوا ان تقول علموه
او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعنا واياك من السكوت ما وسع القوم
وان قلت جهلوه وعلمته انت فيا لكع بن لكع جهل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والخلفا
الراشدون شيا وتعلمه انت واصحابك قال المهتدي رايت ابي وثب قايما ودخل
الحجر فجعل ثوبه في فيه يضحك ثم جعل يقول صدق ليس تخلوا من ان نقول علموه
او جهلوه فان قلنا علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان
قلنا جهلوه وعلمته انت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
شيا تعلمه انت واصحابك ثم قال يا احمد فقال لبيك فقال لست اعنيك انما اعني
بن ابي داود فوثب اليه فقال اعط هذا الشيخ نفقة واخرجه من بلدنا
فدل هذا على ان المهتدي كان اسمه احمد لقوله لست اعنيك لانه ربما قال
قايل انما كانت استجابة المهتدي لابيه على طريق الادب فقوله انما اعني ابن ابي

داوود لا يبطل ذلك لان اسمه احمد سياتي ان شا الله تعالى في ترجمة المهتدي
هذه الحكايه بطريق اخر لسياق غير هذا وهذا الذي قاله الشيخ الزام صحيح
وبحث لازم للمعتزله والله سبحانه اعلم ت وكان الواثق موثرا لكثرة الجماع فقال
لطبيب يا امير المومنين لا يهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من
ذلك فامر الطبيب ان ياخذ لحم سبع غليات على خمر ويتناول منه اذا شرب وزن
ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار
يتنقل منه على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع راي الاطبا على ان لا دوا
له الان ينزل بطنه ثم يبرك في تنور قد سجر بحطب زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس
فيه ففعل فيه ذلك ومنعوه الما ثلث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الما فلم
يسقوه وصار في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني
الى التنور والا مت فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت تلك النفطات وقطر منها ما
فاخرج من التنور وقد اسود جسده فمات بعد ساعه ولما احتضر جعل يقول

• الموت فيه جميع الناس مشترك • لا سوقة منه يبقى ولا ملك •
• ما ضر اهل قليل في مفاقرهم • فليس يغني عن الاملاك ما ملكوا •

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم
من زال ملكه ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعه للمتوكل فجا جرد من
البستان فاستل عينه وذهب بها ولم يعلموا به حتى غسلوه وهذا من اغرب
ما سمع ف حكى لذلك سببا وهو ان الواثقي قال كنت امرض الواثق اذا لحقته
غشية فما شككت انه قد مات فقال بعضنا لبعض تقدموا فما جسر احد فتقدمت
انا فلما اردت ان اضع اصبعي على انفه فتح عينه فكدت ان اموت فزعا ورجعت
الى خلفي فتعلقت قبيعة السيف بالعتبه وعثرت فاندق السيف وكاد ان يدخل
في لحمي فخرجت وطلبت سيفا ثم رجعت فوقفت لحظة فمات بلا شك فشددت
لحيته وغمضته وسجيته واخذ الفراشون تلك الفرش المثمنه يردوها الى الخزانه
وترك وحده في البيت فقال لي احمد بن ابي داود القاضي انا نشتغل بعقد البيعه
فاحفظه حتى يدفن فرددت وجلست عند الباب فاسمع بعد ساعه حركه افزعتني واذا
انا بجردان قد جا فاستل عينه فاكلها فقلت لا اله الا الله هذه هي العين التي فتحها
من ساعه فتبرت واندق سيفي هيبة لها ت توفي الواثق بالله تعالى بسامرا في رجب
سنة اثنين وثلاثين ومايتين وهو ابن ست وثلاثين سنه واشهرا وكانت خلافته
خمس سنين وتسعة اشهر ق وكان ابيض مليحا يعلوه اصفرار حسن اللحيه في عينه نكته

عالما اديبا جيد الشعر شجاعا مهيبا صارما فيه جبروت كابيه ت

خلافة أمير المؤمنين جعفر المتوكل

ثم قام بالامر بعده ق في ذي الحجه سنة اثنين وثلاثين ومايتين فرفع المحنه بخلق القران واظهر
السنه وامر بنشر الاثار النبويه ولله الحمد والمنه والشكر ت وذكر ابن خلكان في ترجمته انه قال
ركبت الى دار الواثق في مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست في الدهليز انتظر الاذن فبينا
انا جالس اذ سمعت النياحه عليه واذا ايتاخ واحمد بن عبد الملك الزيات يأتمران في امره
فقال احد نقتله في التنور وقال ايتاخ بل ندعه في الما البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر
القتل فبينما هما على ذلك اذ جا احمد بن ابي داود القاضي فدخل وحدثهما كلاما لا
اعقله لما داخلني من الخوف وشغل القلب باعمال الحيله في الهرب فبينما انا كذلك اذا بالغلمان
يتعادون ويقولون انهض يا مولانا فلم اشك اني داخل لابايع ولد الواثق ثم يفعل في ما
قدر فلما دخلت بايعوني فسالت عن الحال فاعلمت ان ابن ابي داود كان سبب ذلك
ثم ان المتوكل قتل ايتاخ بالما البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق
ومن عجيب الظفر انتهى ومن العجب ايضا ان محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب
فيه الناس فعذبه الله تعالى فيه وكان التنور من حديد داخله مسامير غير مثنيه وكان
يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل فيه انسان نسال الله تعالى العافيه في الدنيا
والاخرة ولما ولي المتوكل احيى السنه وامات المعتزله وكانوا في قوة ونما الى ايام المتوكل فخمدوا ولم
يكن في هذه المله الاسلاميه اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله الكريم من شر مقالتهم ونساله
السلامة من الزيغ والردي وكان المتوكل يبغض عليا رضي الله عنه ويتنقصه فذكر عليا يوما
وغض منه فتنمر وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل واسنده مواجهاله •
غضب الفتى لابن عمه راس الفتى في حرامه لحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان
يغلوا في بغض علي ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندما
وقد سكر اذا دخل بغا الصغير وامر الندما بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح
بن خاقان فاذا الغلمان الذين عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف
مصلتة فهجموا عليه فقال الفتح بن خاقان ويلكم امير المومنين ثم رمي نفسه عليه فقتلوهما
جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافه وكان قتل المتوكل في شوال سنه سبع
واربعين ومايتين وعمره اربعون سنه وكانت خلافته اربع عشر سنه وعشرة اشهر
ق وقيل خمسة عشر سنه وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحيه ليس بالطويل فيه وصف
وانهماك على اللهو والمكاره لكنه احيى السنة وامات بدعة القول بخلق القران وانه كريم
زايد وكان عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته

لامه قبيحة واخذ يوذيه ويتهدده ان لم يخلع نفسه واتفق مصادرته لوصيف وبغا فعملوا على
قتله فدخل عليه خمسة نصف الليل وهو في مجلس انسه ولهوه فقتلوه وضربوه بسيوفهم وقتلوا
معه وزيره الفتح بن خاقان كما تقدم

خلافة امير المؤمنين محمد المنتصر بالله

ثم قام بالامر
بعده ابنه محمد المنتصر بالله بويع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغد البيعة
العامة ق فلم تطل دولته ولم يتمتع بالملك ت وروى انه بسط بين يديه بساط فراى
عليه شيا مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من قراه فاذا كانه بقلم اليونان واذا عليه
مكتوب على هذا البساط الملك قباد بن كسرى قاتل ابيه ونزل قدامه ولم يلبث غير
ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك فامر برفع البساط ومات في اخر الستة اشهر
ق بالخوانيق وكانت خلافته ستة اشهر واياما وعمره ستا وعشرين سنه وامه رومية وكان
مربوعا سمينا اعين اقنى الانف مليحا مهيبا كامل العقل محب الخير قيل ان الامرا
الترك خانوه فلما حم دسوا اليه الطبيب بكيس فيه الف دينار فقصده بريشه
مسمومة وقيل في الخاصة فقال لامه ذهبت مني الدنيا والاخرة عاجلت ابي فعوجلت

ت خلافة احمد المستعين بالله وهو السادس

خلع وقتل ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المستعين بالله بن محمد المعتصم بويع له بالخلافه
ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر وعمره ثمان وعشرين سنه ثم اشهد على
نفسه انه خلعها من الخلافه واخذ اهل الناس اذ ذاك من بيعته لشروط وخطب
للمعتز بن المتوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن بن وهب ق بواسط فاعتقل به
لتسعة اشهر جماعة ت ووكل به من يحفظه ثم احدر به الى واسط فنكث الايمان
ودس عليه المعتز سعيد الحاجب فقتله ق صبرا في اول شهر رمضان سنة اثنين وخمسين
ومايتين ت وجا براسه الي المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل له هذا راس المخلوع
فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره ثم امر بدفنه وكانت
خلافته سنتان وتسعة اشهر وعمره احد وثلثون سنه ق وكان مربوعا مليح الوجه
به اثر جدري وكان الثغ يجعل السين ثا وكان لزما مبذرا للاموال والله اعلم ت

خلافة محمد المعتز بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه محمد المعتز بالله بن
المتوكل بويع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه ق في اول سنة جماعة وبعثوا اليه ان
اخرج فاعتذر بانه تناول دوا فامر صالح ان يدخل عليه بعضهم فدخلوا وجروه برجله الى باب
الحجره فاقيم في الشمس الحاره فصار يرفع قدما ويضع اخرى وهم يلطمونه ويقولون اخلعها
وهو يتقي بيده ويابي ثم اجابهم وخلع نفسه فتسلمه صالح ابن وصيف ومنعه من الطعام

والشراب

والشراب ثلاثة ايام ثم انزله إلى سرداب مجصص فاطبقه عليه حتى مات ثم اخرجه واشهد عليه انه
لا اثر به ق وقيل انه بعد خلافته بخمسة ايام ادخل الحمام ومنع من الما حتى عاين التلف
ثم اتوه بما ملح فشربه وسقط ميتا ت وذلك في رجب سنة خمس وخمسين ومايتين وكان عمره
ثلاثا وعشرين سنه وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر ق وكان بديع الحسن ت

خلافة جعفر المهتدي بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هارون
الواثق بالمعتصم ق ورايت في غير هذا الموضع ان المهتدي اسمه محمد ويلقب بابي اسحق ت
بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز ولما ولي اخرج الملاهي وحرم سماع الغنا والشراب
وامر بنفي القينات وطرد السباع والكلاب والزم نفسه الاشراف على الدواوين
والجلوس للناس وازالة المظالم وتغيير المنكرات وقال اني استحيي من الله عز وجل
من ان لا يكون من بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية فثقل ذلك
الترك وكان ظلوما غشوما فامر بقتل المهتدي ولما قتل هاجت الاتراك ووقع
الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين اربعة الاف وخرج المهتدي والمصحف
في عنقه وهو يدعو الناس الى نصرته والمغاربة معه وبعض العامة فحمل عليهم طبغا
اخو بابك فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده وقد جرح جرحين حتى دخل
دار محمد بن برداد فتجمعت الاتراك وهجموا عليه فاخذوه اسيرا وحمله احمد بن خاقان
على دابته واردف خلفه سايسا بيده خنجر فادخل الى دار احمد فجعلوا يصفعونه
ويقولون اخلعها فابى عليهم فسلم الي رجل فوطئ مذاكيره حتى قتله وذلك في رجب
سنة ست وخمسين ومايتين وهو ابن سبع وثلاثين سنه فكانت خلافته احد عشر
شهرا ق وقيل سنه وكان عمره ثمانيا وثلثين سنه وكان اسمر مليح الصورة دينا ورعا
عابدا صارما شجاعا خليقا للامارة لكنه لم يجد ناصرا يقال انه كان يسرد الصوم
وربما كان فطوره في بعض الليالي على خبز وخل وزيت وكان قد سد باب اللهو
والغنا وحسم الامرا عن الظلم وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه ومما يحكى ت
من محاسنه مما اذن لي في روايته سيدي والدي المرحوم ابو النصر محمد بن ابي الخير
محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي تغمده الله برحمته فاسكنه فسيح جنته
وغير واحد عن ابي العباس احمد بن محمد بن احمد المقري وجمع ح وانا العز ابو الفرج
عبد الرحمن بن محمد بن طيبغان مشافهة وعده عن ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم
الانصاري ان ابا العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي مشافهة عن ابي
الفرج يحي بن محمود بن سعد الثقفي ح واباح لنا بعلو درجة سليمان بن خالد
المحرم قال وشيوخ والذي صنعه ابنا انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد قال

شيخنا في اذنه العام عن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن نصر قالا والثقفي انبانا ابو علي الحسن ابن احمد
عن احمد بن عبد الله الحافظ ان الحافظ ابا بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي اخبره ثنا ابو عبد الله
جعفر بن ادريس القزويني ثنا احمد بن الجميع بن عبد الله القزويني المسي ثنا ابو الفضل
صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني هاشم واهل الخلافه
والسبق منهم قال حضرت المهتدي بالله امير المومنين وقد جلس ينظر في امور الناس
في دار العامة فنظرت الى قصص الناس تقرا عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع
فيها وانشا الكتب لاصحابها فتختم وتدفع الى صاحبها بين يديه فسرني ذلك وجعلت
انظر اليه ففطن لي ونظر الي فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا اذا نظر
الي غضضت واذا اشتغل نظرت فقال لي يا صالح فقلت لبيك يا امير المومنين وقمت
قايما فقال في نفسك منا شيا تحب ان تقوله او قال تريد ان تقوله فقلت نعم يا سيدي
يا امير المومنين فقال لي عد الى موضعك فعدت وعاد في النظر حتى اذا قام قال للحاجب
لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم اذن لي وقد اهمتني نفسي فدخلت ودعوت له فقال لي
اجلس فجلست فقال يا صالح تقول ما دار في نفسك او اقول انا ما دار في نفسي انه دار
في نفسك فقلت يا امير المومنين ما تعزم عليه وما تامر به فقال اقول كاني بك وقد استحسنت
ما رايت منا فقلت اي خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول القران مخلوق فورد على قلبي امر
عظيم واهمتني نفسي ثم قلت يا نفس هل تموتين الا موته وهل تموتين قبل اجلك وهل يجوز
الكذب في جد او هزل فقال والله يا امير المومنين ما دار في نفسي الا ما قلت فاطرق مليا
ثم قال لي ويحك اسمع مني ما اقول فو الله لتسمعن الحق فسري عني وقلت يا سيدي من اولى
بقول الحق منك وانت امير المومنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين من الاولين
والاخرين فقال لي ما زلت اقول القران مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى اقدم علينا
احمد بن ابي داوود شيخا من اهل الشام من اهل اذنه فادخل الشيخ على الواثق مقيدا
وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة فرايت الواثق قد استحى منه ورق له فما زال
يدنيه ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ فاحسن السلام ودعا فابلغ الدعا واوجز
فقال له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن ابي داوود على ما يناظرك عليه فقال الشيخ
يا امير المومنين ابن ابي داوود يقل ويصبو ويضعف عن المناظره فغضب الواثق
واعاد مكان الرقة له غضبا عليه فقال ابو عبد الله بن ابي داوود يقل ويصبو ويضعف
عن مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المومنين ما بك وايذن لي في مناظرته
فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ يا احمد بن ابي داوود الى ما دعوت
الناس اليه ودعوتني اليه فقال الي ان تقول القران مخلوق لان كل شي دون الله تعالى

مخلوق فقال الشيخ يا امير المومنين اني اريد ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال افعل فقال
الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اواجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين
كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن سيدنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل الى عباده هل ستر شيا مما امر الله تعالى
في دينه قال لا قال الشيخ فدعا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى مقالتك
هذه فسكت ابن ابي داوود فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق فقال
يا امير المومنين واحده فقال الواثق واحده فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن الله عز وجل
حين انزل القران على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا تبارك وتعالى الصادق في اكمال دينه ام انت الصادق
في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه مقالتك هذه فسكت ابن ابي داوود فقال
الشيخ اجب يا احمد فلم يجبه فقال الشيخ يا امير المومنين اثنتان فقال الواثق اثنتان
فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام جهلها فقال ابن ابي داوود علمها قال الشيخ فدعا الناس اليها فسكت ابن ابي داوود فقال
الشيخ يا امير المومنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا احمد فاتسع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كما زعمت ولم يطالب امته بها قال نعم قال الشيخ واتسع لابي بكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب فقال ابن ابي داوود
نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المومنين قد قدمت القول
ان احمد يصبو ويقل ويضعف عن المناظرة يا امير المومنين ان لم يتسع لك من
الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر
وعثمان وعلي فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم عن ذلك فقال الواثق نعم
ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما
قطع ضرب الشيخ بيده الى القيد لياخذه فجذبه الحداد فقال الواثق دع الشيخ
لياخذه فاخذه الشيخ فوضعه في كمه فقال له الواثق لما جابذت عليه فقال الشيخ لاني نويت
ان اتقدم الى من اوصي اليه اذا انا مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا
الظالم عند الله عز وجل يوم القيمة واقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع اهلي
وولدي واخواني بلا حق اوجب ذلك علي وبكى الشيخ الواثق فبكينا ثم ساله الواثق
ان يجعله في سعة وحل مما قاله فقال الشيخ والله يا امير المومنين لقد جعلتك في حل
وسعة من اول يوم اكراما لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهله

فقال الواثق لما جابه لي اليك حاجه فقال الشيخ ان كانت ممكنه فعلت فقال الواثق تقيم قبلنا فننتفع بك فتيانا فقال الشيخ يا امير المومنين ان ردك اياي الي الموضع الذي اخرجني منه هذا الظالم انفع لك من مقامي عندك واخبرك بما ذلك اصير الي اهلي وولدي فاكف دعاهم عليك فقد خلفتهم علي ذلك فقال له الواثق فتقبل منا صله تستعين بها علي دهرك فقال الشيخ يا امير المومنين قال نعم قال تخلي سبيلي الي السفر الساعه وتاذن لي قال اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج قال صالح قال المهتدي بالله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم واظن ان الواثق بالله كان رجع عنها في ذلك الوقت ولي فيها طرق اخرى وفيها بعض المغايره لهذه وقد سبق في ترجمة الواثق بالله ما يدل علي رجوعه في هذه المقاله والله اعلم

خلافة امير المومنين احمد المعتمد على الله ٥

ثم قام بالامر بعده بن عمه احمد المعتمد على الله بن المتوكل على الله المعتصم بالله بويع له بالخلافه يوم قتل ابن عمه المهتدي بالله بسر من راي فكان له اسم الخلافه ولابن عمه المهتدي بن المتوكل تدبير الملك ولما مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب على عمه المعتمد كما كان ابوه غالبا عليه فكان المعتمد يطلب الشي الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك

• اليس من العجايب ان مثلي • يرى ما قل ممتنعا عليه •
• ولوخذ باسمه الدنيا جميعا • وما من ذاك شي في يديه •

قيل انه شرب يوما علي الشط شرابا كثيرا فتغشى ومات ق وقيل انه غم وهو نايم في بساط وقيل سم لحم ت وكان ذلك في شوال سنة تسع وسبعين وماتين وله خمسون سنه وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنه ق وكان اسمر بعذر رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحيه اسرع اليه الشيب منهمكا علي اللهو واللذات يسكر ويبغض بدنه ت

خلافة ابي العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق

بويع له بالخلافه يوم موت عمه الخليفه المعتمد فاستقل بالامر وكان شجاعا عادلا ذا هيبة عظيمه ق مع سطوة وجبروت وحزم وراي ت وذكا مفرط في احكامه وسياتي ذكر شي من ذلك ان شا الله تعالى وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله فيه حكايات نادره وتوفي في سنة تسعين وماتين لسبع بقين من شهر ربيع الاخره وهو ابن ست واربعين سنه ق وقيل اربعين سنه ت فكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر ق وقيل عشر سنين وكان اسمر مهيبا معتدل الشكل ت

خلافة علي المكتفي بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه علي المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق ابن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافه يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين وماتين وهو ابن اربع وثلثين سنه وقيل ثلاثين وخلافته سنه

وثمانية اشهر ق هكذا ذكروفاته وعمره والذي رايته في كتب الذهبي انه كانت وفاته في ذي القعده سنة خمس وتسعين وماتين عن احدى وثلثين سنه وكانت خلافته ست سنين ونصف وكان وسيما مليحا بديع الحسن دري اللون معتدل الطول اسود الشعر ت وكان حسن العقيده كارها لسفك الدما ووطا له ابوه المعتضد الامور وكان المكتفي مايلا الي حب علي بن ابي طالب رضي الله عنه بارا باولاده يحكى ان يحيى ابن علي الشاعر انشده بالرقه قصيده يذكر فيها فضل اولاد العباس على اولاد علي فقطع المكتفي عليه انشاده فقال يا يحيى وكانهم ليسوا بني عمروان كانوا خلفا ما احب ان تخاطب اهلنا بشي من ذلك ولم يسمع القصيده ولا اجازه عليها رحمه الله

خلافة جعفر المقتدر بالله وهو السادس خلع

مرتين كما سياتي ان شا الله تعالى ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافه ببغداد يوم وفاة اخيه وهو ابن ثلث عشر سنه ق واربعون يوما ت ولم يل الخلافه قبله قيل ولا بعده اصغر منه ق وضعف دست الخلافه في ايامه ت وذكر صاحب السوال وغيره عن هاني مولي المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ الي باب دار المقتدر وقف وتسمع وتطلع من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحوله قدر عشر وصايف من اترابه في السن وبين يديه طبق فضه فيه عنقود عنب في وقت كان فيه العنب عزيزا جدا والصبي ياكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعه عنبه عنبه على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحده مثل ما اكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتمزق غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرايته مهموما فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فان في قتله صلاحا للامه فقلت يا مولاي ما شانه اي شي عمل اعيذك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سست الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي وانا اعلم ان الناس بعدي لا يختارون احدا على ولدي وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول للعلة التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدي ولا يجدون بعده امثل من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخا هذا الذي رايت من انه اطعم الوصايف مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم في شي عزيز في العالم والشح على مثله في طبايع الصبيان غالب فتحتوي عليه النسا لقرب عهده بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس راسا فقلت يا مولاي يبقيك

الله تعالى له حتى ينشأ في حياة منك ويصير كهلا في ايامك ويتادب باداتك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما اقول لك فانه كما قلت ومكث يومه مهموما مغموما وضرب الدهر ضربه ومات المعتضد وولي المكتفي فلم يطل عمره ومات فتولى المقتدر فكانت الصورة كما قال يا مولاي المعتضد بعينه فكنت كلما ذكرت قوله اتعجب منه فوالله لقد دخلت على الخليفه المقتدر وهو في مجلس امره فدعى بالاموال فاخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه فجعل يفرقها على الجواري والنسا ويلعب بها ويمحقها ويهبها فذكرت قول مولاي المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه واحضروا عبد الله بن المعتز فبايعوه وخلعوا المقتدر

خلافة عبد الله بن المعتز المرتضي بالله

بويع له بالخلافه المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويع كتب الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر بوالدته وجواريه وامر الحسن ابن حمدان وابن عمرويه صاحب الشرطه ان يصيرا الى دار المقتدر فمضيا فخرج اليهما الغلمان ورموهما بالحجارة وجرى بينهم حرب شديد اخره ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهما فانهزما وانهزم المرتضي بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم يتم له امر غير يوم وليله ولذلك لم يعد المورخون خلافته في هذه العزيبه ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم ظفر بالمرتضي بالله فقتله خنقا واظهر انه مات حتف انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافه فدفنوه على خرابة بازاء داره وكان عمره خمسين سنه قال ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا فصيحا مجيدا مخالطا للعلما والادبا وهو صاحب التشبيهات التي ابدع فيها ولم يتقدمه من شق عباره وكان قد اتفق معه جماعه وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه المرتضي بالله فاقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن المعتز ثم اخذ فلما ادخل على المقتدر امر به فطرح على الثلج عريانا وحشى سراويله ثلجا فلم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى ان مات وذلك في شهر ربيع الاخره سنه ست وتسعين ومايتين وليس هو معدود في الخلفا لانه لم يثبت له امر واستمر للمقتدر الامر الى ان بلغ مونس الخادم ان المقتدر عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر ما نقل الى مونس فحلف على بطلان ذلك واسرها مونس في نفسه ثم جرى بين العامه وبين بعض مماليكه حرب فظن ان ذلك بامر المقتدر فوافى مونس دار الخلافه في اثني عشر الف فارس ودخل على المقتدر فقبض عليه وعلى والدته السيده وحملهما الى قصره فنهب الجند دار الخلافه وخلع المقتدر نفسه من الخلافه وكتب بذلك الى الافاق فلما كان ثاني يوم خلعه شغب الجند وقتلوا صاحب الشرطه وهرب ابن مقله الوزير

والحجاب وجا المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر فاجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال يا اخي لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله الله في نفسي يا امير المومنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرى عليك مني سو ابدا وعاد ابن مقله الوزير وكتب الى الافاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر ومونس الخادم حرب فانهزم المقتدر بنهر السكران فاحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذ راسه وسلبه ثيابه ومضى الى مونس الخادم فمر بالمقتدر رجل من الاكراد فستر سوته بحشيش وحفر له ودفنه وخفي اثره وكان قتله يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال سنه ست عشره وثلث مايه وهو ابن ثمان وثلاثين سنه وشهرا وكانت خلافته اربعا وعشرين سنه واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم ف حكى الذهبي ان خلافته كانت خمسا وعشرين سنه وانه عاش ثمانيا وثلاثين سنه وانه كان مسرفا مبذرا للمال ناقص الراي اعطى جاريته له الدرة اليتيمة وكان وزنها ثلاث مثاقيل وما كانت تقوم وقيل انه محق من الذهب ثمانين الف الف دينار في ايامه وانه خلف من الاولاد عده منهم الراضي بالله والمتقي لله واسحق والمطيع لله والله تعالى اعلم

خلافة محمد القاهر بالله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو منصور محمد بن المعتضد بالله بويع له بالخلافه في بغداد لليلتين بقيتا من شوال ولما ولي قبض على ابن احمر المكتفي وامر به فاقيم في بيت وسد عليه بالاجر والجص حتى مات غما وقبض على السيده ام المقتدر وطالبها بمال لم تقدر عليه فتهددها وضربها بيده وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسه حتى كان يجري بولها على وجهها وهي تقول الست امك في كتاب الله وخلصتك من ابني في المره الاولى وانت تعاقبني بهذه العقوبه ولم يبق عندي مال ثم انها ماتت عقيب ذلك ثم ان الجند تنبوا عليه وجاوا من ساير الابواب الى داره فهجموا عليه من ساير الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافه وسملوا عينيه وكان ذلك في جمادى الاخره سنه اثنين وعشرين وثلاث مايه قال ابن البطريق في تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحه لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر منها طرفا طويلا وحكى ان رجلا قال صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبه عتابيه قد ذهب وجهها وبقيت بطانتها وبعض قطن وهو يقول ايها الناس تصدقوا علي بالامس كنت امير المومنين وانا اليوم من فقرا المسلمين فسالت عنه فقيل لي انه القاهر بالله وفي هذه الحكايه اعظم عبره نعوذ بالله العظيم من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وسبعة ايام ف وكان اهوج طايشا سفاكا بد من السكر كانت له حربة ياخذها بيده

فلا يضيعها حتى يقبل انسانا ولو لاجودة الحاجب سلافه لهلك الناس ت

خلافة احمد الراضي بالله

ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر علي بن مقلة واطلق كل من كان في حبس القاهر ثم استدعي بالامير محمد بن رايق وكان بواسط متغلبا عليها لان الضرورة الجاته الى ذلك لاضطراب الامور عليه ولضعف من يلي الوزاره عن القيام بها فقدم بن رايق بغداد فجعله الراضي امير الامرا وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه واعطاه اللوا ومن ذلك اليوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامرا والملوك المتغلبين وكان قدومه لخمس بقين من ذي الحجه سنة اربع وعشرين وثلثمايه ففي دخلت حمص والدنيا في ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل في يده بلدة ملكه ومانع عنه **فالبصرة** وواسط والاهواز في يد عبد الله اليزيدي واخوته **وفارس** في يد عماد الدولة بن بويه **والموصل** وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر في يد بني حمدان **ومصر** والشام في يد الاخشيد بن طغج **والمغرب** وافريقيه في يد المهدي **والاندلس** في يد بني اميه **وخراسان** وما والاها في يد نصر بن احمد الساماني **واليمامة** وهجر والبحرين في يد ابي طاهر القرمطي **وطبرستان** وجرجان في يد الديلم **ولم يبق** بيد الراضي وابن رايق سوى بغداد وما والاها فبطلت دواوين المملكه ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعم الخراب لذلك **وتوفي** الراضي ليلة السبت خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلث مايه بعلة الاستسقا والسبب وكان اكثر اسباب علته من كثرة الجماع وهو ابن اثنين وثلاثين سنه واشهر وكان سمحا جوادا واسع الصدر اديبا شاعرا حسن البيان كانت خلافته ست سنين وعشرة ايام ق وقيل ان عمره كان اثنين وثلاثين سنه وخلافته ست سنين واشهرا وكان قصيرا اسمر نحيفا وله شعر جيد مدون خطب في الجمعة بالناس في سامرا فابلغ واجاد مرض اياما ثم قاء دما كثيرا ومات ت

خلافة ابرهيم المتقي بالله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابرهيم المتقي لله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي ق فصلى ركعتين وصعد على السرير وكان ذا دين وورع ولهذا لقبوه المتقي ت وكان تدبير المملكة الى الامير حكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد وخلع المتقي لله وسلمه لابن عمه المستكفي بالله فاخرجه الى جزيره بقرب السندية وكحله بعد ان اشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمايه ثم توفي سنة سبع وسبعين وثلثمايه وكانت خلافته ثلاث سنين واحدى عشر شهرا ق وقيل كانت اربع سنين وكان مولده في سنة سبع وتسعين ومايتين فابوه اكبر منه بخمس عشره

سنه وكان كثير الصوم والتهجد بركن التلاوة في المصحف ولا يشرب مسكرا وعاش بعد خلعه اربعا وعشرين سنه ت

خلافة عبد الله المستكفي بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو العباس عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي ابن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي لله ولما ولي الخلافة خلع على توزون وفوض اليه تدبير المملكه وفي ايامه قدم معز الدولة ابن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه ما وراء بابه وضرب السكة باسمه وامر ان يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن علي بعماد الدولة وهو اكبر بني بويه وله خبر عجيب سياتي في باب الحا المهملة في لفظ الحبة ان شا الله تعالى ولقب اخاهما ابا بركن الدولة وهو اوسطهم وله خبر عجيب ايضا سياتي في باب الدال المهملة في لفظ الدابة ان شا الله تعالى وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلثين وثلثمايه وفيها كان خلع المستكفي بالله وكان سبب ذلك ان ابن معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض ثم قبل يده فطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم اليه رجلان من الديلم ومدا ايديهما الى المستكفي وظن انهما يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه من على السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب الى معز الدوله واعتقل ثم خلعها وسملت عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شي وذلك لثمان بقين من جمادي الاخرة ق سنة اربع وثلاثين وثلاث مايه ت وتوفي في دار معز الدولة في سنة ثلاث واربعين وثلاث مايه وهو ابن ست واربعين سنه وكانت خلافته سنه واربعة اشهر

خلافة ابي الفضل المطيع لله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ق وله يومئذ اربع وثلاثون سنه ت يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة الى معز الدولة بن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست وخمسين وثلثمايه وكانت مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنه واحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب الا انه كان في اخلاقه شراسه فما زالت التجارب تحنكه والسعادة تخدمه وترفعه الى ان بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله احد في الاسلام الا الخلفا ولما توفي قام ولده عز الدولة مكتفيا بتدبير المملكة وقلده المطيع لله موضع ابيه وخلع عليه فاستقر بالامور وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلث مايه وكانت مدة ملكه اثنين وعشرين سنه وفيها قدم جوهر القايد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه الناس على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القايد في بناية القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمايه

وهو اول الخلفا الفاطمية بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي على بغداد وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع مع عضد الدولة حتى عظم امره ونفذت كلمته فخاف المطيع لله منه على نفسه وانضاف الى ذلك انه مرض فخلع نفسه من الخلافة طايعا وسلمها لولده عبد الكريم **ق** وقيل ابو بكر وقيل بها كنيته **ت** وسماه الطايع ذلك وذلك لثلث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلث وستين وثلث مايه ثم توفي بدير العاقول سنة اربع وستين وثلاث مايه وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلثا وستين سنه وكان وطي الجانب كثير الصدقات غير انه كان مغلوبا على امره وليس له من الخلافة الا اسمها وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر

خلافة ابي بكر عبد الكريم الطايع لله

ثم قام بالامر بعده ولده ابو بكر عبد الكريم الطايع لله لبويع له بالخلافة يوم خلع ابيه لنفسه من الخلافة وعمره سبع واربعون سنه ولم يلي الخلافة من بني العباس وهو اكبر سنا منه وكان صاحب راس مال النديم انه لم يتقلد الخلافة وابوه حي سوى الطايع لله والصديق رضي الله عنه وكلاهما اسمه ابو بكر **وهو السادس فخلع** كما سياتي ان شا الله تعالى **ق** وذلك انه اذا لم يعد بن المعتز وان عد المطيع لله هو السادس وقد خلع نفسه لما حصل له الفالج **ت** ولما ولي بعني الطايع خلع على سبكتكين التركي وولاه ماورا بابه وفي ايام الطايع استولى الملك عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه على بغداد وملكها فخلع لله الخلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لواين وولاه ماورا بابه وتسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر بن بقية وزير عز الدولة فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن الانباري بمرثية لم يسمع في مصلوب مثلها فلغات بها وهي هذه

• علو في الحياة وفي الممات • لحق انت احدى المعجزات •
• كان الناس حولك حين قاموا • وفود نداك ايام الصلات •
• كانك قايم فيهم خطيبا • وكلهم قيام للصلات •
• مددت يديك نحوهم احتفا • كمدكها اليهم بالهبات •
• ولما ضاق بطن الارض عن ان • تضم علاك من بعد الممات •
• اصاروا الجو قبرك واستعاضوا • عن الاكفان ثوب السافيات •
• لعظمك في النفوس تبيت ترعى • بحراس وحفاظ ثقات •
• وتوقد حولك النيران قدما • لذلك كنت ايام الحياة •
• ركبت مطية من قبل زيد • علاها في السنين الماضيات •
• وتلك قضية فيها تاس • تباعد عنك تعيير العداة •

• ولم ار قبل جذعك قط جذعا • تمكن من عناق المكرمات •
• اسات الى النوايب فاستثارت • فانت قتيل ثار النايبات •
• وكنت تجير نا من صرف دهر • فعاد مطالبا لك بالتراث •
• وكنت لمعشر سعدا فلما • مضيت تفرقوا بالمنحسات •
• وصير دهرك الاحسان فيه • الينا من عظيم السيات •
• ولو اني قدرت على قيام • بفرضك والحقوق الواجبات •
• ملات الارض من نظم القوافي • ونحت بها خلاف النايحات •
• ولكني اصبر عنك نفسي • مخافة ان اعد من الجناة •
• وما لك تربة فاقول تسقى • لانك نصب هطل الهاطلات •

وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في ذي حجه سنة اثنين وسبعين وثلث مايه وهو ابن تسع واربعين سنه واحدى عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان وعمان وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكان مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا عظيما مهابا صارما كريما شجاعا بطلا ذكيا وله من الذكا اخبار عجيبه وذكت غريبه ليس هذا موضع ذكرها وهو اول من سمي بذلك في الاسلام **ولما** احتضر جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويرددها حتى مات ولما مات كتم موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم اظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المومنين على بن ابي طالب رضي الله عنه فدفن فيه وكان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سياتي في باب الفا في لفظ الفرند ان شا الله تعالى **ومما حكي** ان عضد الدولة خرج يوما الى بستان له متنزها فقال ما اطيب يومنا لو ساعدنا الغيث فجا المطر في الوقت فقال

• ليس شرب الراح الا في المطر • وغنا من جوار في السحر •
• ناعمات جالبات للنهى • ناغمات في تضاعيف الوتر •
• مبرزات الكاس مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر •
• عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر •
• سهل الله له بغيته • في ملوك الارض ما دار القمر •
• واراه الخير في اولاده • ليساس الملك منهم بالغرر •

فلم يفلح بعد هذه الابيات وعوجل بقوله غلاب القدر ولما مات الدولة قام بتدبير الدولة بعده ولده بها الدولة فخلع عليه الطايع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم ان بها الدولة مسك الطايع لله واعتقله ونهبت دار الخلافة ثم اشهد على الطايع لله بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمايه واقام مخلوعا معتقلا

الى ان توفي ليلة عيد الفطر سنة ثلث وتسعين وثلثمايه وكان شديد القوة كريما شجاعا
بطلا جوادا سمحا الا ان يده كانت قصيرة مع ملوك بني بويه وكانت خلافته سبع
عشرة سنة وسبعة اشهر قلت وقيل اربعا وعشرين سنة وعاش ثلاثا وسبعين سنة
وكان مربوعا اشقر كبير الانف شديد القوة في خلقه حدة

خلافة ابي العباس احمد القادر بالله

ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع الطايع
لله ق وعمره يومئذ اربع واربعون سنة وله دين متين ت وكان كثير البر والصدقات
مريدا للفقرا موثرا التبرك بهم لكنه كان مقهورا على امره وتوفي في ذي القعدة ويقال
ق في ليلة الاضحى وقيل ليلة الحادي عشر من ت ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربع مايه
وهو ابن ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وشهورا ق هي ثلاثة
وقيل انه كان ابن سبع وثمانين سنة وكان ابيض كبير اللحية طويلها يخضبها لشيب وكان
دايم التهجد كثير الصدقات من الديانة على غنة اشتهرت عنه له مصنف في السنة وذم
المعتزلة والروافض كان يقرا مرة في كل جمعة وبحضرة الناس ت

خلافة ابي جعفر عبد الله القايم بامر الله رحمه الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القايم بامر الله بن القادر بويع له بالخلافة يوم
موت والده وفي ايامه كان ابتدا دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني بويه
وكان مدة ملكهم مايه سنة وسبعة وعشرين وذلك في سنة ثلثين واربع مايه ذكر
ذلك ابن البطريق في تاريخه في حوادث سنة ست واربعين وكان القايم بامر الله ابيض مليح الوجه
مشربا حمرة ورعا زاهدا عابدا مريد القضا حوايج المسلمين موثرا لاهل العلم معتقدا في
الفقرا والصالحين حسن الطويه ولم يقم احد في الخلافة قد اقامته ق وكان كثير الصدقة
له فضل وعلم من اخير الخلفا لاسيما بعد عوده الى الخلافة في نوبة البساسيري فانه
صار يكثر الصيام والتهجد وماكان ينام الا على سجادته وما تجرد من ثيابه لنوم ت
توفي القايم بامر الله في سنة سبع وستين واربع مايه لعشرة ايام مضت من شعبان
وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر و قيل وتسعة اشهر وقيل خمسا واربعين
سنة وامه ارمنية ت

خلافة ابي القاسم المقتدي بامر الله

ثم قام بالامر بعده ولد ولده ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله بويع له بالخلافة يوم وفاة جده
القايم بامر الله ~~بويع له بالخلافة يوم وفاة جده القايم بامر الله~~ ق في ثالث عشر شعبان سنة
سبع وستين واربع مايه وذلك ان جده كان لما افتصد انفجر فصاده وخرج منه دم
عظيم لحادث نوبته وعجز فطلب ابن ابنه وعهد اليه بالامر ولقبه المقتدي بامر الله

يحضر من الابنية العلما وكان ولد بعد موت ابيه حضيرة الدين بستة اشهر ت وعمرت
بغداد في ايامه يعني المقتدي بامر الله وخطب له بالحجاز واليمن والشام حكي ان المقتدي
قدم اليه يوما طعاما فتناول منه وغسل يديه وهو على كمال حال واحسن هيئة في جسمه
ونفسه وبين يديه قهرمانته فقال لها ما هذه الاشخاص الذين دخلوا بغير اذن فالتفتت
فلم تر احدا ثم نظرت اليه فراته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحل قواه وسقط الى
الارض فظننت انه قد غشي عليه واذا هو قد مات فامسكت نفسها عن البكا واستدعت
الخادم فاستدعي الوزير سعيد وريكا واحضرا ابا العباس احمد بن المستظهر بن المقتدر
وكان قد عهد اليه ابوه فعزياه وهنياه وكان عمره ثمانيا وثلثين سنة وكانت خلافته
تسع عشرة سنة واشهرا ق هي ثلاثة وقيل ان عمره كان تسعا وثلاثين سنة وكان موته في المحرم
سنة سبع وثمانين واربع مايه ويقال ان جاريته سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه
من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرة بخلاف من كان قبله من الخلفا والله تعالى اعلم ت

خلافة امير المومنين المستظهر بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه ق وكان
مولده في سنة سبعين واربع مايه ت وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلما
حافظا للقران منكرا للمظالم ق وكان لين الجانب محبا للخير جيد الادب والفضيلة قوي
الكتابة مسارعا في اعمال البر ت وتوفي لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي
عشرة وخمس مايه وله احدى وخمسون سنة ق اثنتين واربعون او ثلاثا بعلة التراقي
وهي الخوانيق وخلف اولادا عدة وتوفيت جدته ارجوان بعده بيسير في خلافة ابنه
المسترشد وهي سرية محمد الذخيرة ت وكانت خلافته يعني المستظهر اربعا ق وقيل خمسا
ت وعشرين سنة وثلاثة اشهر

خلافة ابي منصور المسترشد بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور الفضل المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم وفات
والده بعهد من ابيه ق وسنه يومئذ سبع وعشرين سنة ت وروي انه ورد اليه رسل
يجلس لهم في جماعة من اهل بيته فلما احضروهم بين يديه هجم عليه الفداوية بالسكاكين
فقتلوه وقتلوا جماعة من اصحابه ق يقال ان مسعود اخا السلطان محمود جهز عليه الفداوية
ت وذلك في سابع عشرين ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مايه وكانت خلافته سبع عشرة
سنة وثمان شهور ق وقيل سبعة او ستة اشهر عاش اربعا واربعين سنة وقيل خمسا واربعين ولم
يل الخلافة بعد المعتضد بالله اشهم منه كان بطلا شجاعا مقداما شديد الهيبة ذا راي وفطنة
وهمة عالية منضبط الامور ذاحيا مجد بني العباس وجاهد غير مرة رحمه الله تعالى عليه امين ت

خلافة ابي منصور الراشد بالله وهو السادس

فخلع كما سياتي ان شا الله تعالى ق وهذا اذا لم يعد بن المعتز والا فالسادس المسترشد بالله وقد هجم عليه فاعدته اي الباطنيه ارسلهم اليه السلطان سنجر الملقب ذو القرنين فقتلوه ثم قام بالامر بعده يعني المسترشد ابنه ابو منصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافه يوم وفات ابيه بعهد منه فمكث ماشا الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود فاستحضر الراشد اجنادا كثيرة وتهيا للقايه فكاتب السلطان مسعود اتابك زنكي واستماله وكذلك فعل ارتقش فاشارا على الراشد بالتوقف واقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل بغداد في ذي قعده وقيل في ذي الحجه سنة ثلثين وخمس مايه فنهب دور الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعيه واحضر القضاه والشهود فقدحوا في الراشد بانه صدرت منه سيرة قبيحة من سفك الدما المحرمه وارتكاب المنكرات وفعل ما لا يجوز فعله وشهد عليه بذلك فحكم قاضي القضاة الممالك ق هو ابن الكرخي والعلم عند الله تعالى ت بخلعه فخلعوه لاربع عشرة خلت من ذي القعده سنة ثلاثين وخمس مايه وكان الراشد قد هرب هو واتابك زنكي الى الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب الى فارس ثم دخل اصبهان ق لحاصرها ومرض هناك ت فوثب عليه جماعة من الفداويه فقتلوه وله احدى وعشرون سنه ق وقيل ثلاثون سنه ت وكانت خلافته الى ان خلع سنه الا اياما وكان قتله في سنه اثنين وثلاثين وخمس مايه ق وهو صايم في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان وقيل انه كان قد سقي ايضا ودفن في جامع جي وخلف بضعا وعشرين ولدا ذكرا خطب له بولاية العهد اكثر ايام ابيه وكان شابا ابيض مليحا تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيره جوادا كريما شاعرا وضيحا لم تطل دولته رحمه الله تعالى ت

خلافة ابي عبد الله محمد المقتفي لامر الله

ثم قام بالامر بعده عمه ابو عبد الله محمد بن المستظهر بن المقتدي بويع له بالخلافه يوم خلع ابن اخيه ولقب بالمقتفي لامر الله وسبب لقبه بهذا انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل خلافته بستة اشهر وقيل بسنة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر واقتف بي وكان ادم اللون بوجهه اثر جدري مليح الشيبه عظيم الهيبة سيدا عالما فاضلا دينا حليما شجاعا وضيحا مهيبا خليقا للامارة كامل السودد عظيم الامور عظيم المملكة جيدة ازمة الامور كان لا يجري في خلافته امر وان صغر الا بتوقيعه وكانت امه حبشيه كتب في ايام خلافته ثلاث ربعات ق وكانت وفاته بالخوانيق في شهر ربيع الاول سنه خمس وخمسين وخمس مايه وهو ابن ست وستين سنه وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنه ت وقيل خمسا وعشرين سنه وقد جدد باب الكعبة وعمل لنفسه من العتيق تابوتا ودفن فيه ق وقد رايت فيما نقل من خط صاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي فيما نقله

من خط الصدر عبد الكريم بن العلامه علي الدين القونوي ان القايم بالامر بعد المقتفي المستظهر كذا ذكر ولا اعلم من هذا المستظهر فليحرر ذلك وقد ذكر الخلفا كما هنا الذهبي على هذا الترتيب

خلافة امير المومنين المظفر يوسف المستنجد بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي ق وكان ابوه ولاه العهد في سنه سبع واربعين وخمس مايه ت بويع له بالخلافه بعد موت ابيه بيوم ق وقيل بل يوم مات ابوه ت قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكته لطيفه وهي ان المستنجد راي في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من السما فكتب في كفه اربع خات فطلب معبرا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافه سنة خمس وخمسين وخمس مايه فكان كذلك وتوفي في سنة ست وستين وخمس مايه ق في ثمان من شهر ربيع الثاني حبس في حمام ت وهو ابن ثمان واربعين سنه وكانت خلافته احدى وعشرين سنه ق بل احدى عشر سنه واياما وكان موصوفا بالعدل والديانه ابطل المكوس وقام كل القيام على المفسدين وله شعر وسط وامه طاووس الكرجيه ادركت دولته ت

خلافة امير المومنين المستضي بنور الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو الحسن علي المستضي بنور الله بن المستنجد بويع له بالخلافه يوم موت ابيه وخطب له بالديار المصريه واليمن وكانت الدوله العباسيه منقطعه منهما من زمن المطيع وكان جوادا كريما مونرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في سنه خمس وسبعين وخمس مايه وكانت خلافته تسع عشرة سنه ق بل تسع سنين ونصف وعاش تسعا وثلاثين سنه وكان سمحا جوادا محبا للسنه امنت البلاد في زمانه وابطل مظالم كثيره واحتجب عن اكثر الناس فلم يكن يركب الا مع مماليكه ولم يدخل عليه غير الامير قيماز ت

خلافة امير المومنين ابي العباس احمد الناصر لدين الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضي بويع له بالخلافه في بغداد يوم وفاة ابيه ق في اول ذي القعده سنة خمس وسبعين وخمس مايه ت وعمره ثلاث وعشرون سنه فبسط العدل وامر باراقة الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرايب فعمرت البلاد وكثرت الارزاق وقصدت الناس بغداد وبيركوابه وتوفي في سنه اثنين وعشرين وستمايه وهو ابن خمسين سنه ق بل سبعين سنه الا اشهرا وذلك في سلخ شهر رمضان ت وحمل على اعناق الرجال الى البدريه فدفن في ... وكانت خلافته سبعا وعشرين سنه ق بل كانت سبعا واربعين سنه وكان ابيض تركي الوجه اقنى الانف مليحا خفيف العارضين اشقر اللحيه رقيق المحاسن فيه شجاعه واقدام وله عقل وكان فيه دهاء وفطنه وتيقظه ونهضه باعبا الخلافه وكان في الكثير الليل يشق الدروب والاسواق وكان الناس يهابون لقاه وكان مشتغلا بالامور في العراق متمكنا من الخلافه يتولى الامور بنفسه ما زال في عز وجلاله

واستظهار وسعادة اظهر الفتوة والصدق والحمام في ايامه في ذلك ودخل منه الملوك وهو
اول بني العباس خلافة كان له عيون على كل سلطان يأتونه بالاسرار تحكي ان بعض الكبار كان يعتقد
فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي اخر ايامه اصابه الفالج بقي معه سنين وذهبت عنه
وكان فيه عسف للرعية

خلافة امير المومنين الظاهر بامر الله

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله ابن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم
موت ابيه فعمل عزاه ثلاثة ايام واحسن الى الناس فابطل المكوس وازال المظالم وارسل
الخلع الى اولاد الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم ان حاجبه قرابيعوي بلغه انه يريد فتك له
فهجم عليه وامسكه واشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له العزا في البلاد كلها لاجل احسانه
اليهم وكان ذلك في سنة اربعين وست مايه وهو ابن ثلاثين سنه وكانت خلافته ثمانيه
عشر سنه **ق** هكذا الغيت هذه الترجمة في النسخة التي نقلت منها وفيها تخليط لانها تحتوي
على بعض ترجمة الظاهر بامر الله وبعض ترجمة المستنصر بالله واظن ان ذلك من الناسخ
وهذه ترجمة كل واحد منهما على حده **فالظاهر بامر الله** هو ابو النصر محمد بن
الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضي بنور الله حسن بن ابي الحسين المستنجد
بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد العباسي كان ابوه خطب له
بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة وبايعه الكبار في يوم موته وكان مولده في سنة
احدى وسبعين وخمس مايه ووفاته في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمايه
وله اثنان وثلاثون وخمسون سنه وكانت خلافته تسعة اشهر وقيل ونصف وكان جميل الصورة
ابيض مشربا حمرة حلو الشمايل شديد القوى فيه دين وعقل ووقار وخير وعدل حتى بالغ
ابن الاثير فقال لقد اظهر من العدل والاحسان ما احيى به سنة العمرين قيل له لا تتفسح
وتتنزه فقال لقد لقس الزرع فقيل له يبارك الله تعالى في عمرك فقال من فتح بعد العصر
ايش يكسب ثم انه احسن الى الرعية وفرق وبذل الاموال وازال المظالم وابطل المكوس وكان
يقول لجمع شغل التجار ثم الى امام فقال احوج منكم الى امام فقال اتركوني افعل الخير وكم
بقيت اعيش وقد فرق ليلة العيد مايه الف دينار على العلما والصالحين رحمة الله عليهم اجمعين
والمستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله العباسي
امه تركية ولد في سنة ثمان وثمانين وخمس مايه وبويع له بالخلافة بعد موت ابيه بايعه اخوته
وكان اكبرهم وبنوا عمه وهو اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنه مات في بكره يوم الجمعه عاشر جمادى
الثاني سنة اربعين وستمايه وكان مليح الشكل كابيه وكان اشقر ضخما قصيرا وخطه الشيب فخضب
بالحنا ثم ترك قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله تعالى
صورته ومعناه كان ابيض بحمرة ازج الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى رحب الصدر

عليه ثوب ابيض وبقيار ابيض وطرحة وقصب بيضا جلس الظهر فبلغني ان عدة الخلع التي خلعها
بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمس مايه خلعه وسبعين خلعه وكانت خلافته وافرة الحشمه وفيه
عدل ودين وقمع للمتمردين ونهضة باعبا الخلافة ووقف المدارس والمساجد وبذل الاموال
ودانت له الملوك وكان جده الناصر يحبه ويسميه العاضد ومحبته للحق وانشا المدرسة التي
لا نظير لها في الدنيا واستجد عسكرا عظيما الى الغاية حتى ان جريدة جيشه بلغت مايه الف
فارس استعداد الحرب التتاره وقد خطب له بالاندلس وببعض بلاد المغرب وكانت خلافته
سبع عشرة سنه فلم يخلع هو ولا ابوه وبهذا انتقضت القاعدة الا ان التتار كان امرهم
قد عظم في ايامهما فاخذوا اجلة مستكثرة من بلاد الاسلام وفقد جلال الدين خوارزم
شاه في ايام المستنصر في واقعة كانت بينه وبين التتار وهذا اعظم واطم من الخلع ثم لم ينتظم
لبني العباس في العراق امر بحيث من ولي بعد هولا لم يكملوا العدة المشروطة فان الذي
جا بعدهم واحد وهو المستعصم بالله بن المستنصر وهو الذي قتله التتار وانقرضت الدولة
العباسيه من العراق سنة ست وخمسين وستمايه فان المستعصم قتل في الثامن والعشرين
من المحرم كما سنراه ان شا الله تعالى في ترجمته

خلافة امير المومنين المستعصم بالله

ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله **ق** هو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله ابي جعفر
منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي اخر الخلفا العراقيين وكانت دولتهم خمس مايه
سنه واربعا وعشرين سنه وكان مولد ابي احمد في سنة في خلافة جد ابيه الحاكم
ت قال المولف بويع له بالخلافه يوم قتل الظاهر البيعة العامة وذلك في جمادى الاولى
سنة اربعين وستمايه فظهر بهذه العبارة ان المولف جعل الترجمة السابقة للظاهر ولم
يجعل للمستنصر ترجمة وان الناسخ نقل ذلك كما وجده فالاعتماد على ما ذكرته من ترجمتهما **ت** وهو
السادس فخلع وقتل في ايام هلاكو لما اخذ بغداد سنة خمس وخمسين وستمايه وكان
ذلك بمواطاة وزيره ابن العلقمي وسو تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وبما لا يليق
وكان قد خرج الى هولاكو ومعه الفقرا والصوفيه فقتلوا عن اخرهم واخذ المستعصم فجعل ورفع
في جوالق وضرب بالمرازب وقيل بمداق الجص الى ان مات ولم ينتظم لبني العباس بعده امر
ق وذلك في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وست مايه وكان السبب في قتله
ان الطاغية هولاكو فانه توفي بن جنكز خان المغلي لما كان في اوايل سنة ست وخمسين وست مايه
قصد بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه الدوادار بالعسكر فالتقوا طلايع هولاكو وعليهم
باخولوين فانكسر والمغلنم ثم اقبل باخولوين فنزل غربي بغداد ونزل هولاكو على شرقيها

فاشار الوزير على الخليفة انه يخرج الى هولاكو في تقرير الصلح فخرج الكلب فتوثق لنفسه
ثم رجع فقال ان هولاكو رغب في ان يزوج ابنته بابنك وان تكون الطاعة له كالملوك
السلجوقيه ويرحل عنك فخرج الخليفه في اكابر الوقت واعيان دولته ليحضروا العقد
وضربوا رقاب الجميع وقتل الخليفه وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الراي حسن الديانه
مبغضا للبدعه وفي الجمله ختم له بخير فان الكافر هولاكو امر به وبولده ابي بكر فرفساحتى
ماتا وذلك في حدود اخر المحرم وكان الامر اشغل من ان يوجد مورخ لموته او للمواراة جثته
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقي الوقت بلا خليفه ثلث سنين فلما كان في شهر رجب
سنة تسع وخمسين وستمايه بايع المصريون بمصر **المستنصر بالله** احمد بن الخليفه
الظاهر بالله محمد بن الناصر العباسي الاسود كانت امه حبشيه وكان بطلا شجاعا قدم
مصر فعرفوه وهو عم المستعصم المقتول فنهض باقامة دولته ومبايعته السلطان الملك
الظاهر ففوض امر الامة اليه ثم خرجا الى الشام ثم ان الخليفة فارقه من ثم وسار بعسكر
نحو الف ليملك بغداد فكان القتال بينه وبين التتر في اخر السنه فعدم في الوقعه وكان
في خدمته الحاكم ابو العباس احمد فانهزم الى الشام الحاكم بامر الله فلما كان في ثامن المحرم
سنة احدى وستين وستمايه عقد مجلسا عظيما لعقد البيعة لخليفه فاحضروا ابا
العباس احمد بن الامير ابي علي ابن ابي بكر بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسي
فاثبت نسبه فعند ذلك مد السلطان الملك الظاهر يده وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة
والامرا ولقب بالحاكم بامر الله فلما كان من الغد خطب خطبة اولها الحمد لله الذى اقام
لابي العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته وامامته الى الاقطار وبقي في الخلافه اربعين
سنه واشهرا وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة احدى وسبع مايه ودفن عند السيده
نفيسه رحمة الله عليهما **المستكفي بالله** ابو الربيع سليمان ابن الحاكم بامر الله عهد
اليه بالامر ابوه الحاكم بامر الله وفوض تقليد بعد عزايه بوالده وخطب له على المنابر في
جمادى الاولى سنه احدى وسبع مايه فاستمر في الخلافه تسعا وثلاثين سنه وقيل
اربعين عاما وقيل ثمانيا وثلاثين سنه ومات بقوص في شهر شعبان سنة اربعين وسبع مايه
وهو ابن بضع وخمسين سنه **الحاكم بامر الله** في سنة اثنين واربعين وسبع مايه
بويع للحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله
العباسي وكان ولي عهد ابيه هكذا ذكره الحسيني في ذيله على العبر وذكر الذهبي في اخر
ذيله عليه في سنة اربعين وسبع مايه ان المستكفي لما مات بويع لاخيه ابرهيم بغير عهد
واستمر الحاكم في الخلافة الى ان اتاه حمامه وهو بالقاهرة في سنة ثلاث وخمسين وسبع
مايه **المعتضد بالله** بويع له بالخلافه بعهد من اخيه الحاكم بامر الله ولقب بالمعتضد

بالله وهو ابو الفتح ابو بكر المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد
بن ابي علي ابن المسترشد بالله العباسي وكانت خلافته نحوا من عشر سنين ومات في رابع جمادى
الاولى سنه ثلاث وستين وسبع مايه بالقاهرة **المتوكل على الله** بويع له بعد وفاة
ابيه بعهد منه في سابع جمادى الثاني سنة ثلاث وستين وسبع مايه وكان مولده في سنة نيف
واربعين وسبع مايه او قريب منها وهو ابو عبد الله محمد وقيل حمزه المتوكل على الله بن المعتضد
بالله العباسي فاستقر في الخلافه الى ان مات في شعبان سنة ثمان وثمانمايه غير انه تخلل فيها اعوام
خلع فيها وبويع لقريبه زكريا بن ابرهيم في ثالث عشرين صفر سنة تسع وسبعين وسبع مايه ثم
اعيد بعد شهر واستمر الى شهر رجب سنة خمس وثمانين فخلع وحبس وبويع لعمر بن
ولقب بالواثق ثم مات فبويع لاخيه زكريا ولقب المستعصم واستمر المتوكل محبوسا الى صفر
من سنة احدى وتسعين فافرج عنه ثم ضيق عليه ومنع الناس من الدخول اليه فلما كان
في سابع عشر شهر ربيع الاول فرج عنه فلما كان اليوم الاول من جمادى الاولى بويع ونزل
الى داره في خدمته الامرا والقضاة وكان يوما مشهودا واستمر الى ان مات **المستعين
بالله** هو ابو الفضل العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد ابي بكر
ابن سليمان بن احمد العباسي عهد اليه ابوه بالخلافه وكان قد عهد قبله لولده الاخر
المعتمد على الله احمد ثم خلعه وولى هذا واستمر احمد مخلوعا الى ان مات فلما مات المتوكل
بويع ابنه العباس في شهر رجب سنه ثمان وثمان مايه واستمر في الخلافه الى ان حوصر الملك
الناصر فرج بن برقوق بدمشق وقيل بويع له بالسلطنة مضافة الى الخلافة في يوم السبت
خامس عشرين المحرم سنه خمس عشره وثمانمايه اجتمع اهل الحل والعقد القضاه والامرا ومن
حضر فسالوه في ذلك فامتنع واشتد امتناعه وصمم ثم انه اجابهم الى ذلك بعد ان
توثق منهم بالايمان ولم يغير لقبه وضربت سكة الذهب والفضة باسمه وتصرف
بالولاية والعزل وفي الحقيقة انما كانت اليه العلامة والخطبة فلما توجه العسكر
الى مصر كانت الامرا كلهم في خدمته على هيئة السلطنة لكن الحل والعقد للامير شيخ
فلما كان اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني دخل مصر فتقدمها والامرا بين يديه وكان يوما
مشهودا فاستمر الى القلعه فنزلها ونزل شيخ في الاصطبل بباب السلسله فلما كان
في اليوم الثامن شيخ والامرا الى القصر وجلس الخليفه على تخت الملك وخلع على شيخ
خلعه عظيمه بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكه ولقبه بنظام الملك
فكان يدعى لهما على المنابر في الحرمين وغيرهما وصارت الامرا اذا فرغت من الخدمه
من القصر نزلوا الى خدمة شيخ في الاصطبل فاعيدت الخدمه عنده ووقع الابرام
والنقض ثم يتوجه دواداره الى الخليفه فيعلم على المناشير والتواقيع واستمر على ذلك

مدة وكان شيخ يظن ان الخليفه يتوجه الي بيته ويستعفي من السلطنه فلما لم يفعل اعرض
عنه ولم يبق عنده الا من يخدمه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شهر
شعبان احضر شيخ اهل الحل والعقد القضاه والامرا والمباشرين فبايعوه بالسلطنه
ولقب بالملك المويد ابي النصر ثم انه صعد القصر وجلس علي تخت الملك فقبل الامرا
الارض بين يديه وصالحه القضاة واهل الوظايف وارسل الي الخليفه فسأله
ان يشهد عليه بتفويض السلطنه له علي عادة من تقدمه فاجابه بشرط انه
يذهب الي بيته فلم يوافقه علي ذلك ايّاما ثم انه نقله من القصر وانزله
في دار من دور القلعه ومعه اهله ووكل به من يمنع الناس من الدخول اليه
فلما كان في ذي القعده قطع الدعا للخليفه علي المنابر وكان قبل ان يلي السلطنه
يدعى له مع السلطان واستمر من الخلافه الي ان خلع في سنة ست عشره فلما
خرج المويد الي نوروز ارسله الي الاسكندريه فعقل بها ولم يزل بها الي ان
ظطر في المملكة فارسل في الخلافه واذن له في المجي الي القاهره فاختار (هو هكذا في الاصل)
الاقامة في الاسكندريه لانها لاقت بباله واستطابها وحصل له بها مال جزيل
من التجار فاستمر الي ان مات فيها شهيدا بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمان
مايه **المعتضد بالله ابو الفتح داوود** بويع له بالخلافه في سابع عشر ذي الحجه
سنة ست عشرة وثمان مايه عوضا عن اخيه المستعين بالله لما خلعه السلطان
الملك المويد استدعاه واجلسه بينه وبين القاضي الشافعي صالح البلقيني وقرره
في الخلافه فاستمر فيها الي ان مات في يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول
سنه خمس واربعين وثمان مايه وقد قارب السبعين بعد مرض طويل
المستكفي بالله هو سليمان ابو الربيع ابن المتوكل علي الله ابي عبد الله محمد بن
ابي بكر بن سليمان بن احمد العباسي بويع له بالخلافه بعد موت اخيه شقيقه
المعتضد بالله بعهد منه في العشر الاول من شهر ربيع الاول من سنة خمس
واربعين وثمانمايه **قال** الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية
العجم قلت وكذلك العبيديون الذين تسموا بالفاطميين خلفا مصر واول
من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القايم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو اول
من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز ثم كان السادس الحاكم فقتلته اخته
وسياتي له ذكر في باب الحا المهمله في الحمار ان شا الله تعالى قال وانها لما قتلته
ولت ابنه الظاهر ثم كان المستنصر ثم المستعلي ثم الامر ثم الحافظ ثم كان السادس
الظافر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفايز ثم العاضد وهو اخرهم **قال** وكذلك

ابواب

بنو ايوب في ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل
بن صلاح الدين ثم العادل الكبير اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان
السادس العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته وخلعوه وولي الملك الصالح
نجم الدين ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو اخرهم **قال** وكذلك دولة
الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر قطز
ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم كان السادس العادل سلامش ابن
الظاهر بيبرس فخلع وملك مصر السلطان منصور قلاوون الالفي انتهى وقد
اطلت فيما ذكرت لكن لا ان يخلوا هذه الفايدة من افادة فلنرجع الى مقصود
الكتاب والله تعالى الموفق للصواب **ق** فذكر المولف رحمه الله دولة العبيديين
وغيرهم من ملوك مصر الاجماع مختصرا وها انا اذكرهم مفصلا مبينا **وذلك**
ان الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الله القداح وذلك انه كان يعالج العيون ويقدحها
بن ميمون ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن
ابي طالب قدم الى سلمية قبل وفاته وكان له ودايع واموال من ودايع جده (هكذا في الاصل)
عبد الله القداح فاتفق انه خرج بحضرته ذكر النسا فوصفوا له امراة يهودية
حداد مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن والجمال ولها منه ولد يماثلها
في الجمال فتزوجها واحبها واحسن موقعها منه واحب ولدها فعلمه
فتعلم العلم وصارت له نفس عظيمه وهمة كبيرة وكان الحسين يدعي انه
الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه ولم
يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي الحداد وهو عبيد الله المهدي اول من ولي
من العبيديين ونسبتهم اليه وعرفه اسرار الدعوة من قول وفعل واين
الدعاة فاعطاه الاموال والعلامات وامر اصحابه بطاعته وخدمته وقال
انه الامام والوصي وزوجه ابنة عمه فوضع حينيذ المهدي لنفسه نسبا
وهو عبيد الله بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب وبعض الناس يقول انه من ولد القداح فلما توفي الحسين
وقام بعده المهدي انتشرت دعوته وارسل اليه داعيته بالمغرب يخبره بما فتح
الله تعالى به عليه من البلاد وانهم ينتظرونه فشاع خبره عند الناس ايام
المكتفي وطلب فهرب هو وولده ابو القاسم نزار الملقب بالقايم وهو يومية
غلام ومعهما خاصتهما ومواليهما يريدان المغرب فلما وصلا الي افريقيه
احضر الاموال فيها واستصحبها معه فوصل الي رقاده في الغدا الاخر من

شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومايتين ونزل في قصر من قصورها وامران يدعي
له في الخطبه يوم الجمعة في جميع تلك البلاد ويلقب بامير المومنين المهدي وجلس
للدعاه في يوم الجمعة فاحضروا الناس بالعنف ودعوهم الى مذهبه فمن اجاب
احسن اليه ومن ابي حبسه فابتدا دولتهم في سنة سبع وتسعين ومايتين فاولهم
المهدي عبيد الله ثم ابنه القايم نزار ثم ابنه المنصور اسمعيل ثم ابنه المعز
معد وهو اول ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثمان
وخمسين وثلث مايه ودعي له فيها في يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت
خطبة بني العباس من الديار المصريه من يوميذ وكان الخليفه اذ ذاك العباسي المطيع
لله الفضل بن جعفر وفي يوم الثلاثا سادس شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلث
مايه دخل المعز مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور وكل هذا جا بطريق الاستطراد
فان المقصود خلافه ثم العزيز بن المعز ثم ابنه الحاكم ابو العباس احمد وهو
السادس من العبيديين فقتل فانه خرج عشيه يوم الاثنين سابع عشر شوال
سنة احدى عشر واربع مايه وطاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان
ومعه ركابيان فردهما وانتظره الناس الى ثالث ذي القعده ثم خرجوا في طلبه فبلغوا
ذيل القصير وامعنوا في الجبل فشاهدوا حماره على ذروة الجبل مضروب اليدين بالسيف
فتبعوا الاثر فانتهوا الى بركة هناك ونزل شخص فيها فوجد سبع جباب مزرره وفيها
اثر السكاكين فلم يشكوا حينيذ في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسن علي ثم ابنه
المستنصر معد ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الامر ثم الحافظ عبد المجيد ثم ابي القاسم
محمد ابن المستنصر ثم ابنه الظافر وهو سادس فقتل ولم يلي الخلافه بعده منهم
الا اثنين ابنه الفايز ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقطعت دولة
العبيديين في سنة ست سبع وستين وخمس مايه وذلك في ايام المستضي بنور الله
ابي محمد الحسن بن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان السعيد الشهيد الملك
الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب ثم ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه
الافضل ثم الملك العادل ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك
العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل ثم ابنه الملك
المعظم توران شاه ثم اخوه الاشرف يوسف وهو بن سحر الدر ثم المعز ايبك
ثم ابنه المنصور علي ثم المظفر قطز وهو السادس فقتل ثم الظاهر بيبرس
ثم ابنه السعيد محمد بركه خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون
ثم ابنه الاشرف خليل ثم القاهر بيدرا وهو السادس اقام نصف يوم وقتل ثم الناصر

بن المنصور فخلع مره بالعادل كتبغا وخلع نفسه مرة اخري فتسلطن مملوك ابيه المظفر
بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين والمظفر بيبرس والمنصور ابو بكر الناصر
ابن المنصور ثم اخوه الاشرف كجك فخلع ثم قتل وهو السادس ثم اخوهم الناصر
احمد ثم اخوهم الصالح اسمعيل ثم اخوهم الكامل شعبان ثم اخوهم المظفر حاجي
ثم اخوهم الملك الناصر حسن ثم اخوهم الملك الصالح صالح وهو السادس فخلع وسجن
واعيد لمن كان قبله وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان
بن حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق ثم اعيد حاجي
ولقب بالمنصور ثم اعيد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم اخوه العزيز ثم اعيد فرج فخلع
وقتل ثم الخليفه المستعين بالله العباسي ثم الملك المويد ابو النصر شيخ ثم ابنه الملك
المظفر احمد فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف
برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور
عثمان فخلع ثم الملك الاشرف اينال ثم ولده الملك المويد احمد ثم الملك الظاهر
خشقدم ثم الملك الظاهر بلباي ثم الملك الظاهر تمربغا وهو السادس ثم الملك الاشرف
قايتباي ثم ابنه الملك الناصر محمد فقتل ثم الملك الظاهر قانصوه خاله القايم الاول
وهو الخامس والعشرين من رجب سنة اربع وتسعمايه ثم خلع وولي بعده الملك الاشرف
جان بلاط في شهر ذي قعده سنة خمس وتسعمايه ثم خلع وقتل في يوم السبت تاسع عشر
جمادى الاخر سنة ست وتسعمايه وولي الملك العادل طومان باي وهو السادس
ثم خلع وقتل في اخر شهر رمضان سنة ست وتسعمايه وولي بعده الملك الاشرف
قانصوه الغوري ثم قتل في حرب بن عثمان سنة اثنين وعشرين وتسعمايه وولي
بعده طومان باي بن اخيه في يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان سنة التاريخ
المذكور ثم بعده السلطان سليم ثم مات وولي بعده السلطان سليمان نصره الله
تعالى ثم بعده السلطان سليم خان في نهار الثلاثا سنة اربع وسبعين وتسعمايه
تاسع ربيع الاول وتوفي السلطان سليمان رحمه الله تعالى وهو محاصر قلعة سكتوار
في بلاد المجر وتوفي السلطان سليمان في نهار الجمعه في حادي وعشرين صفر الخير سنة اربع وسبعين
وتسعمايه زيادة ثالثه بعد قوله الخواص وهي لحم الاوز والبط كثير الحراره
والرطوبه وابقراط يقول انه ارطب الطير الحضري واجودها المخالص وهو
يخصب الابدان لكنه بطيء الهضم ولا دفع ضرره نفخ البورق في حلوقها قبل الذبح
وهو يولد خلطا بلغميا ويوافق الامزجه البارده ويختار ان يطلي لحمها قبل
الشي بالزيت ليذهب وفي طبخه ان يكثر من الابازير الحاره ليزول غلاظه

السلطان سليم ... ...

وزكونه لانه كثير الفضول غير موافق للمعده لعسر انهضامه وهو لكثرة الفضول
يسرع الى توليد الحميات قال القزويني اذا استويت خصية الاوز واكلها الرجل
وجامع امراته من وقته فانها تحبل باذن الله تعالى **زياده رابعه** بعد قوله وعذاوه
جيد الا انه بطي الانحدار وهي واما بيضه فمعتدل الحراره لكنه غليظ وانفعه النيمرشت
لكنه يضر باصحاب القولنج والرياح والدوار واكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد
دما متينا ويوافق اصحاب الامزجه الحاره وهو وبيض النعام غليظ بطي الانهضام
لمن احب اكلها فيقتصر على صفرتها ويجب ان تعلم ان الصفره من كل بيض الطف من البياض
والبياض ارطب من الصفره واغذى البيض والطفه ذوات الصفرة واقله غذا ما كان
من دجاج لا ديك لهم وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا اما بياض في نقصان العمر
على الاكثر لان البيض من الاستحاله الى الاسدا يمتلي ويرطب فيصلح للكون وبالضد
من الاسدا الى المحاق وسياتي ذكر بيض الحجل والدجاج في اماكنهما ان شا الله تعالى
الابلق وهو من لقنه جبان دايم الرعب وهو ياكل الحيوانات اكلا ذريعا واذا
اكل الحيه بدا باكل ذنبها الى راسها وهو يلقي قرونه في كل دابه سنواسنه وذلك الهام من الله
تعالى لما للناس فيها من المنفعه لان الناس يطردون بقرونه كل دابه سوا ويبسر
عسر الولاده وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا احرق جز منه ولعق بالعسل
حاله في النعوت **زياده** بعد قوله التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها اليه ابقا
على حبابها وهي والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم الزجاجي امام النحو صحب
ابا اسحاق الزجاج فعرف ونسب اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثله ولم
يشتغل به احد الا انتفع به لانه صنفه بمكة المشرفه وكان اذا فرغ من باب طاف
اسبوعا وسال الله تعالى ان يغفر له وان ينتفع به قاريه من كلامه ما حرم الله تعالى شيا
الا ادخل بازايه خيرا من حرم الميته واباح المذكى حرم الخمر واباح النبيذ حرم السفاح
واباح النكاح حرم الربا واباح البيع توفي سنه سبع وثلاثين وثلث مايه بدمشق وقيل
بطبريه **زياده ثالثه** بعد قوله وحكى المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح وهي
وما احسن قول ابي منصور موهوب الجواليقي اللغوي
ورد الورى سلسال جودك فارتووا • ووقفت حول الورد وقفة حايم
نبران اطلب غفلة من وارد • والورد لا يزداد غير تزاحم
كان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيده وكان اماما للخليفة المقتفي يصلي
به الصلوات الخمس ولما دخل اول دخله فقال السلام على امير المومنين ورحمة الله فقال له
الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ

فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال للمقتفي يا امير المومنين سلامي هو ما جاءت به السنة
النبويه وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف
ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر ما لزمته
كفاره الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولم يفك ختمه الا الايمان فقال صدقت
واحسنت فكانما القم ابن التلميذ الحجر مع فضله وغزارة ادبه ووجدت البيتين
المتقدمين لابن الخشاب من ابيات وتوفي ابن الجواليقي سنة تسع وثلاثين ~~ببغداد~~
وخمس مايه ببغداد **و** ذكره لشعر الجواليقي في هذا المحل لاي شي فليس له فيما تقدم مناسبه
باب الباء الموحده البازي فيه زياده بعد قوله ولم يزل به
الى ان استعفاه من القضا فاعفاه وهي وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع
بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله
فقال له ابن المبارك اي شي يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك
يرحمك الله فتعجب الحاضرون من حسن ادبه وقال ايضا قدم هارون الرشيد الرقه
فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبره فاشرفت
ام ولد الرشيد من قصر الخشب فلما رات الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل خراسان
يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس
الا بشرط واعوان وذكر غيره ان عبد الله بن المبارك استعار قلما من الشام وانه عرض
له سفر فسافر الى انطاكيه وكان قد نسي القلم فتذكره هناك فرجع من انطاكيه الى الشام
ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد • وروي ان عند ذكره تنزل الرحمه توفي سنة
احدى وثمانين ومايه رحمه الله تعالى **زياده ثانيه** بعد قوله وان ابن عم المرء
ايضا جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح وهي ومن ملح امثال ابي ايوب سليمان ابن
ابي مجالد قال خالد بن يزيد الارقط بينا ابو ايوب في امره ونهيه طلبه المنصور فاصفر
وارتعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك دابه كلما طلبه فقيل له انا نراك مع
كثرة دخولك الى امير المومنين والانس بك تتغير اذا دخلت عليه فضرب مثلا لذلك
فقال زعموا ان بازا وديكا تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك قال
وكيف قال توخذ بيضه فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى
اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت هاهنا وهاهنا وصحت وان علوت
حايط دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال
وقد كبرت سني فاطعم الشي اليسير واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي
فاخذ واجي به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجه اما لو رايت بازين في سفود

ما عدت اليهم ابدا وانا كل يوم ووقت اري السفافيد مملوءة ديوكا واقيم معهم وانا اولى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوا حالا مني عند طلبه اباكم ثم انه قتله في سنة اربع وخمسين وماية بعد ان عذبه واخذ امواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور قبل خلافته ثم ابغضه وهم يوقع به وتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شي من الدهن قد عمل فيها سحرا فكان يدهن حاجبه اذا دخل على المنصور وصار مثلا في العامة يقولون دهن ابي ايوب **قال** في الجوهر الزاهر وكان المنصور يوده كثيرا ويتبسم اليه وانشد على ذلك لناصح الدين سعد بن الدهان سيبويه عصره في النحو قوله • لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة • والجد يعلو به بين الورى القيم •
• ولا يغرنك من ملك تبسمه • ما للسحب الا حين تبتسم •
ومن محاسن شعره ايضا • بادر الى العيش والايام راقدة • ولا تكن لصروف الدهر تنتظر •
• فالعمر كالكاس يبدو في اوايله • صفو واخره في قعره كدر •
وله ايضا ويقال انه لابن طباطبا الطالبي • تامل نحولي والهلال اذا بدا •
• لليلته في افقه ايما ضنا • على انه يزداد في كل ليلة • نموا وجسمي بالضنا دايما يفنى •
وله ايضا • والله لولا ان يقال تغيرا • وصبا وان كان الصبا لي احدرا •
• لاعدت تفاح الخدود بنفسجا • لثما وكافور الترايب عنبرا •
ووفاته في سنة تسع وستين وخمس ماية قال الغزنوي الترايب جمع تريبة وهو موضع القلادة من الصدر وراد اللواتي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل **زيادة ثالثة** بعد قوله وان شربت امراة ذرق البازي مدافا عاقا على الحبل وان كانت عاقرا **وهي** واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السودا اذا سقي منها درهم بما بارد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا **التعبير** البازي في المنام يدل على سلطان لمن هو من اهل الامارة فان ذهب من يده وبقي شيا فانه ذهب ملكه ويبقى ذكره وان بقي في يده شي من الريش بقي في يده شي من المال وذبح البازي ظفر بلص وذبح البراة يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارا ولحوم البراة اموال السلاطين والبراة للرجل السوقي رياسة وشرف والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

وهذه الترجمة من الزيادات **وهي الببر**

بباين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع يعادي الاسد من العدو لا من العدوان ويقال له البريد ويقال له الفرانق بضم الفا وكسر النون

وهو هندي معرب شبيه بابن اوى ويقال انه متولد من الزبرقان واللبوة ومن طبعه ان الانثى منه تلج من الذكر ولهذا كان عدوه كالريح لا يقدر احد على صيده واما ترف جراوه فتجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فاذا ادركهم ابوها القوا اليه قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيعوته بقيتها فتربي حينيذ وتالف الصبيان وتانس بالانس وهو يالف شجرة الكافور كثيرا فاذا كان عندها لم يستطيع احد ان ياخذ منها شيا لكنه يفارقها في زمن معلوم فاذا عرف اهل النواحي بذلك اتوا الى الشجرة واخذوا منها الكافور **الحكم** يحرم اكله لانه يتقوى بنابه **الخواص** من اصابه سرسام او برسام وطلي راسه بمرارة البير مضروبه بالما ينفعه نفعا بينا واذا تحملتها المراة لا تلد ابدا واذا كانت حاملا اسقطت وكعبه يشد على الزند فلا يتعب حامله ابدا ولو سار عشرين فرسخا وجلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه **ق** في ربيع الابرار في صورة الاسد الكبير وهو ازب بلمع بصفرة وخطوط سود **قال** ارسطو البير سبع مهيب يكون بارض الحبشة خاصة لا بغيرها **ت البيغا** فيها **زيادة** بعد قوله وذرقها بما الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا **وهي التعبير** البيغا في المنام رجل كذاب نخاس وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل هي جارية او غلام يتيم **ق** قال ارسطاطاليس اذا اردت تعليم البيغا الكلام فخذ مراة واجعلها امامها ترى صورتها اي صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المراة وتعاودها بذلك فانها تعيد الكلام **و قال** ابن الفقيه رايت بجزيرة رانج الحيوانات غريبة الاشكال ورايت فيها صنفا من البيغا احمر وابيض واصفر تعيد الكلام باي لغة كانت

وهذه الترجمة من الزيادات ٥ **البعاق** لغراب الذيب الذكر

البحث فيها لغة والاثافي قال ابن السكيت والاثفية بتاء مثلثة مفرد الاثافي وهي الاعمدة الثلثة تتخذ لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالث الاثافي بمعنى الجبل لان الانسان اذا لم يجد الا اثنتين فعيروا ثم بثالث الاثافي عن الجبل **البدنه** جمعها بدن وهي بضم الدال واسكانها وبالاسكان جا القران ومن ذكر الضم الجوهري **ت البدج** فيه **زيادة** بعد قول ابن العربي حديث صحيح من مراسيل الحسن **وهي** قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب رواه الترمذي عن اسمعيل ابن مسلم المكي وهو رواه عن الحسن والبدج بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ثم جيم من اولاد الضان شبه به هذا لما ياتي به من الذلة والحقارة انتهى **البراق** فيه **زيادة** بعد قوله فلما اتت له صلى الله عليه وسلم

احدى وخمسون سنه وتسعة اشهر اسرى به عليه افضل الصلاة والسلام وهي وهاجر
صلى الله عليه وسلم الى المدينه وهو ابن ثلاث وخمسين سنه وهي السنة الثالثة عشر من مبعثه
صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيره ودليلهم عبد الله
بن اريقط وهذه السنة عليها بني التاريخ الاسلامي وهي سنة احد وفيها اخا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابه واتخذ علي ابن ابي طالب اخا وفيها اتمت صلاة
الحضر واقصرت صلاة السفر وفيها تزوج علي فاطمه وفي سنة اثنين كانت غزوة ودان
وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى وغزوة العشيرة وغزوة بدر
الاولى وكانت في جمادى الاخر وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش
واعز الله بها الدين وكانت يوم الجمعه ثالث عشر رمضان وغزوة بني سليم وكانت في
ذي الحجه خرج صلى الله عليه وسلم يريد ابا سفيان فلم يلقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة
غطفان وغزوة نجران وغزوة قينقاع وغزوة احد وغزوة حمرا الاسد وفي
سنه اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنه خمس كانت غزوة دومة
الجندل وغزوة الخندق وغزوه بني قريظه وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان
وغزوة المصطلق وفي سنه سبع فيها اتخذ صلى الله عليه وسلم المنبر وغزا صلى الله
عليه وسلم غزوة خيبر وفيها كانت قصة فدك وهي مشهوره وكانت فدك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خالصة وفي سنه ثمان كانت غزوة موته وفتح مكة المشرفه
وغزوة حنين وغزوة الطايف وقسمة اموال هوازن وفي سنه تسع كان غزوة
تبوك وفي سنه عشر كانت حجة الوداع ونحر صلى الله عليه وسلم فيها بيده الشريفة
ثلثا وستين بدنه واعتق صلى الله عليه وسلم ثلثا وستين رقبه في مدة عمره وفي
سنه احدى عشر كانت وفاته صلى الله عليه وسلم وكان ابتدا الوجع في مستهل
ربيع الاول وتوفي صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه وسلم
ثلثا وستين سنه وكانت مدة اقامته صلى الله عليه وسلم في المدينة عشر سنين
وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاسد وكان اولاده صلى الله عليه وسلم
كلهم من خديجه رضي الله عنها الا ابرهيم فانه من ماريه القبطيه وهم الطيب
والطاهر والقاسم وفاطمه وزينب ورقيه وام كلثوم وابرهيم رضي الله
تعالى عنهم اجمعين فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج صلى الله عليه
وسلم في حياة خديجه غيرها فلما ماتت تزوج صلى الله عليه وسلم سوده بنت زمعه
وعايشه ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها اسواها وماتت رضي الله عنها
في ايام معاويه رضي الله عنه سنه ثمان وخمسين عن سبع وستين سنه وتزوج صلى الله

عليه

عليه وسلم حفصه بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثلث وتوفيت في ايام عثمان
وتزوج عليه الصلاة والسلام زينب بنت خزيمه وتوفيت في حياته ~~سنة اربع ايضا وامها~~
~~عاتكه~~ و لم تمكث عنده من نسايه غيرها وغير خديجه وتزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمه
سنه اربع ايضا وامها عاتكه عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنه تسع وخمسين
في ايام معاويه وقيل توفيت سنه احدى وستين في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين
وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش في سنة خمس وتوفيت في سنة عشرين في ايام
عمر وهي اول ازواجه لحوقا به وتزوج عليه السلام ام حبيبه واسمها رمله بنت ابي
سفيان وتوفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها معاويه وتزوج صلى الله عليه وسلم
جويريه بنت الحرث المصطلقيه وتوفيت سنة ست وخمسين في ايام معاويه وتزوج
صلوات الله عليه وسلامه ميمونه بنت الحرث في سنة سبع وتوفيت في سنه اربعين
ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع البرذون فيه زيادة بعد قوله وانتقض
بالناس الشر كما قال يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي في وفيات الاعيان في ترجمة
ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت
من البصرة على برذون اريد المامون ببغداد وصرت الى دير هزقل فاذا رجل مشدود
في حايط الدير فسلمت عليه فرد السلام وتحلق الي ثم قال امعتزلي انت قلت نعم
قال وامامي انت قلت نعم قال انت اذا ابو الهذيل العلاف قلت انا ذاك قال
فهل للنوم لذة قلت نعم قال متى تجدها صاحبها ان قلت مع النوم اخطات
فانه ذاهب العقل وان قلت قبل النوم اخطات ايضا لانك احلت على عدم
وان قلت بعد النوم غلطت لانه شي قد انقضى فتحيرت فيما وجال في الخاطر وهمي
فقلت له قل انت حتى اسمع منك وانقل عنك قال بشرط ان تسال امراة صاحب
هذا الدير ان لا تضربني يومي هذا فسالتها فاجابت فقال اعلم ان النعاس
كما يحل في البدن دواه النوم فاستحسنت ذلك منه وهممت بالانصراف فقال
يا ابا الهذيل قف واسمع مسيلة عظمى ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم
امين هو في السما والارض قلت نعم قال اتحب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق
قلت بل الوفاق والاتفاق قال الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال فما باله صلى الله عليه وسلم حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم
من بعدي وقد حض صلى الله عليه وسلم على الوصيه وحث وحرض قال ابو الهذيل
فلم اجر جوابا فسالته الجواب فتفكرت في حاله ونقلت عنان برذوني وانصرفت
عنه ثم وصلت الى المامون فاستخبرني عن طريقي فاخبرته فاعلمته بما جرى فامر باحضاره

على حالته التي هو عليها فاحضر فقال له المامون اعد السوال الذي سالت عنه ابا الهذيل
فاعاده وكان في المجلس جماعة من العلما الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون
ما الجواب فقال سبحان الله اكون سايلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما
عليك ان تفيدنا فقال نعم يا امير المومنين اعلم يا امير المومنين ان الله عز وجل حكم
في سالف ازله ووصى وقدر في سابق علمه واطلع نبيه صلى الله عليه وسلم من ذاك على حكمه
ولم يكن له ان يتعداه ولا ان يتخطاه فترك الامر على ما قدره الله تعالى وقضاه اذ لا
راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض له شغل فقام داخلا الى
داره فقال له المجنون يا ابن اللخنا اخذت منفوعنا وفررت منا فعاد المامون
وقال ما تشتهي قال الف دينار قال وما تصنع بها قال اكل بها كسبا وتمرا فامر له بها
وحمله الى اهله وهو على حاله توفي ابو الهذيل سنة سبع وعشرين ومايتين ق السنة
في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب وهو غشية تقبل له تقع على القلب تمنع
المعرفة بالاشيا وقد نفى الله جل وعلا ذلك عن نفسه بقوله تبارك وتعالى لا تاخذه سنة
ولا نوم لانه افة والله سبحانه وتعالى منزه عن الافات ولانه تغيير ولا يجوز عليه تبارك
وتعالى التغيير ف وذكر الامام ابن الجوزي في كتاب الاذكيا عن خالد بن صفوان انه دخل
على ابي العباس السفاح وليس عنده احد فقال يا امير المومنين والله اني ما زلت منذ قلدك
الله تعالى خلافته اطلب ان اصير الى مثل هذا الوقت في الخلوة فان راي امير المومنين
ان يامر بامساك الباب حتى افرغ يفعل فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المومنين اني
فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم ار احدا له قدرة واتساعا في الاستمتاع بالنسا
منك ولا اضيق فيهن عيشا انك ملكت نفسك امراة من نسا العالمين فاقتصرت
عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير
المومنين التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما
يشتهى منهن فان منهن الطويلة التي تشتهى لجسمها والبيضا التي تحب لروعتها والسمرا
اللعسا والصفرا الذهبية ومولدات المدينة والطايف واليمامة ذوات الالسن العذبة
والجواب الحاضر وبنات ساير الملوك وما يشتهى من نضارتهن ونظافتهن وتخلل
خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه اليهن فلما فرغ من كلامه
قال له السفاح ويحك ملات مسامعي ما اشغل خاطري والله ما سلك مسامعي
كلاما احسن من هذا فاعد علي كلامك فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه
باحسن مما ابتداه ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه
ام سلمة زوجته وكان قد حلف لها ان لا يتزوج عليها ولا يتخذ عليها سرية دونها فقالت

والله اني لا انكرك يا امير المومنين فهل حدث شي تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا
فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت وما قلت لابن الفاعلة فقال لها انتصحني
ولتشتميه فخرجت الى مواليها وامرت بضرب خالد قال خالد فخرجت من الدار مسرورا
بما القيت الى امير المومنين ولم اشك في الصلة فبينا انا واقف اذا قبلوا يسالوا عني
فتحققت الجايزة فقلت لهم ها انا ذا فاستبق الي احدهم بخشبة فغمزت برذوني وهربت
فلحقني وضرب كفل البرذون وركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في قلبي
اني اتيت من ام سلمة فبينا انا ذات يوم جالس في المنزل فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي فقالوا
اجب امير المومنين فسبق الى قلبي انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون لم ارد
شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار امير المومنين فوجدته جالسا ولحظت في المجلس
بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك وصفت
لامير المومنين صفة فاعدها فقلت نعم يا امير المومنين اعلمك ان العرب انما اشتقت
اسم الضرتين من الضر وان احدا لم يكن عنده من النسا اكثر من واحدة الا كان
في ضنك وتنغيص فقال السفاح لم يكن هذا من كلامك اولا قلت بلى يا امير المومنين
واخبرتك ان الثلاث من النسا يدخلن على الرجل البوس ويشيبن الروس فقال
برئت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك ولا مر في حديثك
فقلت بلى يا امير المومنين واخبرتك ان الاربع من النسا شر مجموع لصاحبهن يشيبنه
ويهرمنه قال لا والله ما سمعت هذا منك اولا قلت بلى والله قال اتكذبني قلت فتقتلني
يا امير المومنين ان ابكار الاما رجال الا انه ليست لهن خصا قال فسمعت ضحكا من
خلف الستر ثم قلت والله واخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينك الى
النسا والجواري فقيل لي من ورا الستر صدقت والله يا عماه لهذا حدثته ولكن غير
حديثك ونطق بما في خاطره عن لسانك فقال السفاح ما لك قاتلك الله قال خالد
فانسللت وخرجت فبعثت الي ام سلمة بعشرة الاف درهم وبرذون وتخت ثياب
زيادة ثانية بعد قوله واذا رد على الجراحات جلب الدم وهي النغير البردون
في المنام حصومة وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال اعاجم ويعبر
ايضا بامراة فمن سرق برذونه طلق امراته وضيا عنه لجوز المراة والله اعلم
وهذه الترجمة من الزيادات وهي البرقانة الجرادة المتلونة
وجمعه برقان قاله ابن سيده ق البرقش بكسر البا الموحدة ثم را مهملة وقاف ثم شين
معجمة ق البرغوث فيه زيادة بعد قوله والاصح عند المحققين كما قاله النووي العفو
عنه مطلقا سوا انتشر بعرق ام لا وفي رواية جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال ذكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مومن قال انى بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم فى كل يوم خمس مرات ولو انى اردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله هو الامر بقبضها قال جعفر ابن محمد بلغنى انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوات الخمس انتهى زيادة ثانية بعض قول بعض الاعراب

• الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة • وليس لبرغوث على سبيل •

وهى وقد اجاد مجد الدين ابو الميمون الكاتب حيث قال ملغزا فى البراغيث

• ومعشر يستحل الناس قتلهم • كما استحلوا دم الحجاج فى الحرم •

• اذا سفكت دماءهم فما سفكت • بداى من دمه المسفوك غير دمي •

وقال ابن سكره الهاشمي فى مليح يعرف بابن برغوث

• بليت ولا اقول بمن لانى • متى ما قلت من هو يعنفوه •

• حبيب قد نفى عنى رقادي • فان غمضت ايقظنى ابوه •

ومن محاسن شعوم • كان خالا لاح فى خده • للعين فى سلسلة من عذار •

• اسود يخدم فى روضة • قيده مولاه خوف الفرار • وله ايضا

• وما عشقى له وحشا لانى • كرهت الحسن واخترت القبيحا •

• ولكن غرت ان اهوى مليحا • وكل الناس يهوون المليحا • وله ايضا

• تحمل عظيم الذنب فيمن تحبه • وان كنت مظلوما فقل انا ظالم •

• فانك ان لا تغفر الذنب فى الهوى • يفارقك من تهوى وانفك راغم •

وقيل ان هذين البيتين للعباس ابن الاحنف توفي ابن سكره سنة خمس وثمانين وثلثمائة زيادة ثالثة بعد قوله فانه تخرج سريعا وهى التعبير البراغيث فى المنام اعدا ضعاف طعانون وتعبير ايضا باوباش الناس وقال حاناسب من قوصة وغوث نال مالا البركه فيه زيادة بعد قوله حتى استغاثت بما لا رشا له • من الاباطح فى حافاته البرك • وهى قال ابن سيده البركة من طير الماء والجمع برك وابراك وبركان وعندى ابراك وبركان جمع الجمع والبرك ايضا الصفدع وقد فسر به بعضهم قول زهير فى حافاته البرك انتهى كلامه قال والبرك جماعة الابل البارك الواحد بارك والانثى باركة قاله فى العباب البط فيه زيادة بعد قول سنان فى رسالته واقرا اول النحل واخرصاد وهى ثم ختمها بهذين البيتين وهما

بنا نلت هذا الملاحى نالت • بيوتك فيه واستحر عمودها

فاصبحت

• فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى • مغارمها وفينا حديدها •

زيادة هذا ما حكاه ايضا فى ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب بلاد المغرب وكان بينه وبين الادفونش صاحب طليطله مكاتبات قال بعث الادفونش رسولا الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رساله من انشا وزيره ابن الفخار وهى باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذى ذهن ثاقب ولا ذى عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما انا امير الملة النصرانيه وقد علمت ما عليه روس الاندلس من التخاذل والتكاسل واهمال امر الرعيه واخلادهم الى الراحة والامنية وانا اسومهم بحكم القهر واخلاء الديار واسباء الذرارى وامثل بالرجال واذيقهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك فى التخلف عن نصرتهم اذا امكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك راي وخبره وانتم تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رحمة منه ومنا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكي عنك انك اخذت فى الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك سنه بعد اخرى تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا ادرى كان الجبن ابطا بك • ام التكذيب بما وعدك ربك • ثم قيل لى انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا ولعله لا يسوغ لك التقحم فيه سبيلا • وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك • واعتذر عنك ذلك على ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان والاجرت تحملنى اليك وافاتلك فى اعز الاماكن فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وان كانت لى كانت يدي العليا عليك واستحققت امارة الملتين والحكم فى البرين والله الموفق للسعادة لا رب غيره ولا خير الا خيره فمزق يعقوب الكتاب وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع واستشهد ببيت المتنبي • ولا كتب الا المشرفية عندنا • ولا رسل الا الخميس العرمرم •

ثم امر بكتب الاستنفار واستدعا الجيوش من الامصار وضربت السرادقات من يومه وظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبته فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الافرنج فكسرهم كسرة شنيعه وعاد بغنايمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود حتى فى اهل بيته كما يقيمها فى الناس اجمعين وامر برفض فروع الفقه وان لا يفتى العالم الا بالكتاب العزيز والسنة النبويه ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بما يودي اليه اجتهادهم من استنباطهم

القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ووصل من المغرب جماعه على تلك الطريقة
منهم ابو الخطاب عمر بن دحيه ومحي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات
المكيه وعفيفا مغرب وغيرهم وتوفي الامير يعقوب في سنة تسع او عشر وستمايه ولبعد
الى ذكر السلطان محمود زياده ثانيه بعد قوله توفي نور الدين في شوال سنة تسع
وستين وخمس مايه وهي بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وكان الاطبا اشاروا عليه بالفصد
فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن بالقلعه ثم نقل الى تربته التي انشاها عند باب
سوق الخواصين والدعا عند قبره مستجاب وقد جرب وكان رحمه الله ملكا عادلا
عابدا ورعا متمسكا بالشريعه مايلا الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس
بجميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة حماه الجامع النوري
وتجاه الجامع الذى على نهر العاصي وبنى الرباطات للصوفيه والعصادق في المنازل واثر
في الاسلام اثارا حسنه لم يسبق اليها وانتزع من ايدي الكفار نيفا وخمسين مدينه ومحاسنه
كثيره رحمه الله وتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ايوب في صفر سنه
تسع وثمانين منها قال ابن خلكان ولما مات كتب القاضي الفاضل ساعة موته بطاقه
الى ولده الملك الظاهر صاحب حماه مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
ان زلزلة الساعة شي عظيم كتب الى مولانا الملك الظاهر احسن الله تعالى عزاه وجبر
مصابه وجعل فيه الخلف في الساعه المذكوره وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد
حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاقي
بعده وقبلت عني وعنك خده واسلمته الى الله عز وجل مغلوب الحيله راضيا عن الله ولا
حول ولا قوه الا بالله وبالباب من الاجناد المجنده والاسلحة والاعدة ما لا يرد البلا
ولا يملك دفع القضا وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الله وانا عليك
لمحزونون يا يوسف واما الوصايا فلا تحتاج اليها والارا فقد شغلني المصاب عنها
واما لايح الامر فان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصايب
المستقبله اهونها موته وهو البلا العظيم والسلام وكان رحمه الله مع سعة ملكه
كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراه يميل الى اهل الفضل
ويستحسن الاشعار الجيده ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسن الحميري

وزارني طيف من اهوى على حذر • من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا •
فكدت اوقظ من حولي به فرحا • وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا •
ثم انتبهت ومالي بمنيل الى • نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا •

وكان رحمه الله تعالى كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين •

• عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى • وللمشتري دنياه بالدين اعجب •
• واعجب من هذين من باع دينه • بدنيا سواه فهو من دين اعجب •

وعمر ستا وخمسين سنة وشهورا رحمه الله البعوض فيه زياده بعد قوله فيقتل
في اسرع وقت واقرب زمان وهي وما احسن قول ابي الفتح البستي

• لا يستخفن الفتى بعدوه • ابدا وان كان العدو ضئيلا •
• ان القذى يؤذي العيون قليله • ولربما جرح البعوض الفيلا •

وما الطف ما قال بعضهم •

• لا تحقرن صغيرا في عداوته • ان البعوضة تدمي مقلة الاسد •

ونحوه قول ابي نصر السعدي رحمه الله

لا تحقرن عدوا رماك • وان كان في ساعديه قصر •
• فان الحسام يحز الرقاب • ويعجز عما تنال الابر •

وله ايضا وقيل لجمال الدين بن مطروح •

• يا من لبست عليه اثواب الضنا • صفر الوشيحة حمر الادمع •
• ادرك بقية مهجة لو لم تذب • اسفا عليك نفيتها عن اضلعي •

ومن محاسن شعره ايضا رحمه الله

• لما وقفنا للوداع وصارما • كنا نظن من النوى تخفيفا •
• نثروا على ورق الشقايق لولوا • ونثرت من ورق البهار عقيقا •
• ومعذرين كان نبت خدودهم • اقلام مسك تستمد خلوقا •

ونحوه قول ابرهيم بن علي الغبري وابي صاحب زهر الادب وغيره وكان كلفا بالمعذرين •

• ومعذرين كان نبت خدودهم • اقلام مسك تستمد خلوقا •
• نظموا البنفسج بالشقيق وصدروا • تحت الزبرجد لولوا وعقيقا •

زياده ثالثه بعد قوله يتهلك وهي وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير ابي القاسم المزني لما قبض عليه •

لا تعجبوا من صيد صعو بازيا • ان الاسود تصاد بالخرفان •
• قد عرفت املاك حمير نازة • وبعوضة قتلت بني كنعان •

زياده ثالثه بعد قوله ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان
يكتب هذه الابيات على قبره • يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل •
• ويرى عروق نياطها في نحرها • والمخ من تلك العظام النحل •
• ويرى مناط عروقها في نحرها • والمخ من تلك العظام النحل •
• امنن علي بتوبة تمحو بها • ما كان مني في الزمان الاول •

اعتذر لعبد تاب من فرطاته ماكان منه في الزمان الاول

وفي تاريخ ابن خلكان وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان اذا
استاذن على صاحب له في الدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف من
الكتب الكشاف فكتب في اول خطبته الحمد لله الذي خلق القران فقيل له ان تركته
على هذه الهيئة هجره الناس فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم بمعنى
خلق ويوجد في بعض النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهو من اصلاح الناس لا من اصلاح
المولف فافهم زياده رابعة بعد قول مطرف ودعا بالطعام فاجلسني فاكلت
معه وهي ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى بن جعفر الكاظم ان
هرون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايت في
منامي حبشيا اتاني ومعه حربة فقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر والا نحرتك بهذه الحربة
فاذهب فخل عنه واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام عندنا فلك
عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت
ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال انا اخبرك بينا انا نايم اتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت
هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام لحما
ومنشرها بعد الموت اسالك باسمايك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون
الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف
الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له عددا افرج عني فكان ما ترى وتوفي موسى
الكاظم في شهر رجب سنة ثلاث وقيل سبع وثمانين ومائة رحمه الله ببغداد مسموما
وقيل انه توفي في الحبس وكان الشافعي رضي الله عنه يقول موسى الكاظم الترياق المجرب
وقد اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة
يعقوب بن داود ان المهدي حبسه في بير وبني عليه قبة فمكث فيها خمس عشرة سنة يدلى
له كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ويوذن باوقات الصلوات قال فلما كان في راس ثلاث
عشرة سنة اتاه ات في منامه فقال حنا على يوسف رب فاخرجه من قعر جب وبيت حوله
غمم قال فحمدت الله عز وجل وقلت اتاني الفرج فمكثت حولا لا ارى شيا فلما في راس الحول
اتاني ذلك الاتي فانشدني

عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب •
فيامن خايف ويفك عان • وياتي اهله النائي الغريب •

قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلاة فادلي لي حبل فربطت نفسي به

ونشلت

ونشلت من البير وانطلق بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المومنين فقلت
السلام عليك يا امير المومنين المهدي فقيل لي لست به فقلت السلام عليك يا امير المومنين
الهادي فقيل لي لست به فقلت السلام عليك يا امير المومنين الرشيد فقال الرشيد
فقال يا يعقوب ما شفع فيك الي احد غير اني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك
اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير
يلاعبه ثم امر له بجايزة واصرفه زياده خامسه بعد قول علي والحسين اشبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وهي فايدة اخرى في الروض الزاهر عن الشعبي
قال بلغ الحجاج ان يحيى ابن يعمر يقول ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله
وكان يحيى ابن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ابعث الي
يحيى بن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي كنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له
الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اجل يا حجاج قال الشعبي فعجبت من جوابه بقوله يا حجاج فقال له الحجاج والله
لين لم تخرج منها وتاتيني بها بينة واضحة من كتاب الله تعالى لالقين الاكثر منك شعرا
والا تاتيني بهذه الاية ندع ابنانا وابناكم ونسانا ونساكم قال فان خرجت من
ذلك واتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله عز وجل فهو اماني قال نعم فقال
قال الله تعالى جل ذكره ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن
ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى ثم قال يحيى ابن يعمر فمن كان ابو عيسى وقد الحقه الله تعالى بذرية
ابرهيم وما بين عيسى وابرهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم فقال
له الحجاج ما اراك الا قد خرجت واتيت بها بينة واضحة والله لقد قراتها وما علمت بها
قط وهذا من الاستنباطات البديعة ثم ان الحجاج قال له اخبرني عني هل الحن
فسكت قال اقسمت عليك قال اما اذا اقسمت علي ايها الامير فانك ترفع ما يخفض وتخفض
ما يرفع فقال والله ذاك اللحن السيى ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل
يحيى بن يعمر على قضايك والسلام وقيل ان الحجاج قال ليحيى اتسمعني الحن قال في حرف
واحد قال في اي قال في القران قال ذلك اشنع له ما هو قال تقول ان كان اباكم وابناكم
الى قوله احب اليكم فتقراها بالرفع فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا والحقه بخراسان
قال الشعبي كان الحجاج لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدا به وذكره ابن خلكان في ترجمة
يحيى ابن يعمر وفيه بعض مخالفة قلت في كلامه تصريح بان الضمير في ومن ذريته يعود
الى ابرهيم والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله تعالى

عز وجل ذكر من جملتهم ويونس ولوطا فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط من ذرية نوح لا من ذرية ابرهيم لكن استدلاله يصح على القول الثاني ايضا قال ابن خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما بالقران والنحو وكان شيعيا من الشيعة الاول يتشيع تشيعا حسنا يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقص لاحد من الصحابه قال ابن خلكان خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هواده عليه فلم يردوا ما قال الامير فسالوا ابا سعيد يحيى بن يعمر العدواني فقال الهوادة الصياع كانه قال فقال ان الغريب فلا ضياع عليه والهوادة المهالك واحدها هوده فحدث الاصمعي بهذا الحديث فقال ان الغريب لواسع لم اسمع بهذا قط توفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين وماية ويعمر بفتح اليا اول الحروف والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول اوضح انتهى تتمة قال نصر الله بن مجلي وكان من الثقات واهل السنة رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المومنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا قلت لا فقال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الى دار حيص بيص فذكرت له الرويا فشهق وبكى وحلف بالله لم تخرج من فيه او خطه الى احد وما نظمها الا في ليلته ثم انشدني

• ملكنا فكان العفو منا سجية • فلما ملكتم سال بالدم ابطح •
• وحللتم قتل الاسارى وطالما • غدونا على الاسرى نعف ونصفح •

واسم الحيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فلقب عليه هذا اللقب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه وكان اذا سيل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده توفي في سنة اربع وسبعين وخمس مايه ومن محاسن شعره

• يا طالب الرزق في الافاق مجتهدا • اقصر عناك فان الرزق مقسوم •
• الرزق يسعى الى من ليس يطلبه • وطالب الرزق يسعى وهو محروم • وله ايضا
• هو الطبيب الذي يرجى لعافيه • لا من يريك الترياق في الما • وله ايضا
• الدهر اسال الله بي ايها الداب • ودع عنك الحرق
• فقضا الله لا بد نفعه • حول محتال اذا الامر سبق • وله ايضا
• انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت • على العباد من الرحمن ارزاق •
• لا ينفع البخل من دنيا موليه • ولا يضر مع الاقبال انفاق •

التعبير

التعبير ق سمي بعيرا لانه يبعر يقال بعر البعير يبعر بفتح العين فيهما بعرا باسكان العين كذبح يذبح ذبحا قاله ابن السكيت ت فيه زياده بعد قوله صلى الله عليه وسلم واخبرني جبريل عن الله ان فنا امتي بالسيف جرى القلم بما هو كاين وهي تتمه قال الطرطوشي في سراج الملوك وابن بلبان والمقدسي في شرح الاسما الحسنى وغيرهم عن الفضل ابن الربيع قال حج الرشيد فبينا انا نايم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا فقيل اجب امير المومنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك قد جال في نفسي امر انظر لي رجلا اساله فقلت يا امير المومنين هاهنا سفيان بن عيينه قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جيناله فحادثه ساعه ثم قال له عليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك شيا فانظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق فقال امض بنا اليه لنساله فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا وقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جينا له فحادثه ساعه ثم قال له عليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك هذا شيا انظر لي شيا فقلت هاهنا الفضيل ابن عياض فقال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي يتلو ايات من كتاب الله عز وجل يرددها فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فقال مالي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته اوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس لمومن ان يذل نفسه ففتح الباب ثم رقي الى الغرفة مسرعا فاطفا السرج والتجا الى زاوية من زوايا البيت فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد اليه فقال اواه ما الينهما من يدان نجت غدا من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي ليكلمنه الليله بكلام نقي من قلب تقي فقال خذ لما جينا له قال ويما جيت خطيت على نفسك وجميع من عندك خطيوا عليك حتى لو سالتهم عند انكشاف الوطا عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما ولي الخلافه دعى سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافه بلا وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن فطارك فيها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاه غدا من عذاب الله

تعالى فليكن كبير المسلمين لك ابا واوسطهم اخا واصغرهم ولدا فبر اباك وارحم اخاك واحنن
على ولدك وقال له رجا ابن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله تبارك وتعالى
فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت ثم
واني لاقول لك هذا واني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل
معك رحمك الله مثل هؤلاء القوم من يامرك بمثل هذا فبكى هارون الرشيد بكا
شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق يا امير المومنين فقال يا ابن الربيع تقتله انت واصحابك
وارفق به انا ثم افاق فقال زدني فقال يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز
شكى اليه السهر فكتب عمر اليه يا اخي اذكر سهر اهل النار في النار وخلود الاباد فيها فان ذلك
يطرد بك الى ربك نايما ويقظانا واياك ان تزل قدمك عن هذه السبيل فيكون اخر العهد بك
وينقطع الرجا منك والسلام فلما قرا كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدمك
فقال خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية ابدا حتى القى الله تعالى فبكى هارون بكا
شديدا ثم قال زدني فقال يا امير المومنين ان جدك العباس عم المصطفى صلى الله
عليه وسلم جاء فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس
يا عم النبي صلى الله عليه وسلم نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة
وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكا هارون بكا شديدا ثم
قال زدني رحمك الله فقال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق
يوم القيامة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي
قلبك غش لرعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكا
هارون الرشيد بكا شديدا ثم قال عليك دين قال نعم دين لربي قال فالويل لي ان سالني والويل لي ان لم يلهمني
حجتي فقال هارون انما اعني دين العباد فقال ان ربي جل وعلا لم يامرني بهذا امرني ان
اصدق وعده واطيع امره فقال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد فهذه
الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادة ربك سبحانه وتعالى فقال فضيل
سبحان الله انا ادلك على النجاة وتكافيني بمثل هذا اسلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من
عنده فقال لي الرشيد اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم
ويروى ان امراة من نسايه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال
فلو قبلت هذا المال لانفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من
كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك
قال ادخل بنا فعسى يقبل المال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس فوق السطح على التراب

فجاهارون

فجا هارون فجلس الى جنبه وكلمه فلم يرد عليه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت
يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال القاضي بن خلكان في
ترجمة الفضيل رحمه الله فبلغ ذلك سفيان الثوري فجا اليه وقال له يا ابا علي اخطات في
رد البدرة الا اخذتها واصرفتها في وجوه البر فاخذ بلحيته وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد
والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي انتهى ولعل المذكور انما
كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله تعالى اعلم وقال الرشيد للفضيل بن عياض
رحمك الله ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا
فانيه والاخرة باقيه وقيل ان الفضيل كانت له بنت صغيرة موجع كفها فسالها يوما وقال
يا بنيه ما حال كفك فقالت يا ابت بخير والله لين كان الله تعالى ابتلى مني قليلا فلقد عافاني
كثيرا ابتلى كفي وعافا ساير بدني فله الحمد على ذلك فقال يا بنيه اريني كفك فارته فقبله
فقالت يا ابت انا نشدك الله تعالى هل تحبني فقال اللهم نعم فقالت سوءة لك من الله والله ما
ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال يا سيدي صبيه صغيره تعاتبني في
حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت معك سواك وشكى رجل الى الفضيل حاله فقال له
يا اخي هل من مدبر غير الله قال لا قال فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف
ذلك في خلق حماري وخادمي وقال اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا ابغض وسع
عليه دنياه وقال النووي في اذكاره قال السيد الجليل الفضيل ابن عياض رحمه الله ترك
العمل لاجل الناس ريا والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله تعالى منهما وسيل الفضيل
عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله عز وجل على ما سواه وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم
اجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن العباد وقال لين يلاطف الرجل
اهل مجلسه معهم ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ربما قال الرجل
لا اله الا الله او سبحان الله فاخشى عليه النار فقيل له كيف ذلك قال يغتاب بين يديه
احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله او سبحان الله وليس هذا موضعهما انما هذا موضع
ان ينصح له في نفسه ويقول اتق الله وبلغه ان ابنه عليا قال وددت ان اكون بمكان
ارى فيه الناس ولا يروني فقال ويح علي لو اتمها فقال بمكان لا ارى فيه الناس
ولا يروني وكان قد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وفي تاريخ
ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى ملتقاه فلقيه بذي
طوى فحل سفيان خطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته وكان اذا مر بجماعة
قال الطريق للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن محمد ابو عمرو الاوزاعي امام
اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسالة وكان يسكن بيروت وتحمد بطعم الباب

الوحده وسكون الحا المهمله وقال النووي في تهذيب الاسما بضم اليا المثناه تحت وكسر الميم
والاوزاعي من تابعي التابعين قال الاوزاعي رايت رب العزة جل وعلا في المنام فقال
لي يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب ثم قلت يا رب
امتني على الاسلام فقال عز وجل وعلى السنه ايضا وتوفي في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين
وماية وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب
ثم جا وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان
امراته فعلت ذلك ولم تكن عامده لذلك والاوزاع قريه بدمشق ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل
فيهم وهو من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون
في قبلة مسجد قرية حنتوس وهي على باب بيروت فاهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هنا
قبر رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس رحمة الله عليه **زيادة ثانيه**
بعد قوله والافالاولى اتباع قوله **وهي** فايده ولو وقع بعيران في بير احدهما فوق الاخر فطعن
الاعلى ومات الاسفل بثقله حرم الاسفل لان الطعنة لم تصبه اصابتهما حلا جميعا فان
شك هل مات بالثقل او بالطعنة النافذة وقد علم انها اصابته قبل مفارقة الروح حل وان
شك هل اصابته قبل مفارقة الروح او بعدها قال البغوي في الفتاوي يحتمل وجهين بنا على
العبد الغايب المنقطع خبره هل يجزي اعتاقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك لو رمى الى غير
مقدور عليه فصار مقدورا عليه ثم اصاب غير المذبح لم يحل ولو رمى مقدورا عليه فصار
غير مقدور عليه فاصاب غير مذبحه لم يحل فان اصاب مذبحه حل **زيادة ثالثه**
بعد قول بعض المعربين * من بعد ما قوة اصبت بها اصبحت شيخا اعالج الكبرا **وهي**
تذنيب قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكيا وغيره روى ان الحسن ابن هاني
الشهير بابي نواس قال استقبلتني امراة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني فاسفرت عن
وجهها فاذا هي في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن
ادا ومما يشبه هذا الذكا ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الا
يقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى
فلما قراه ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت جارية له واقفة
على راسه فقالت له يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال ما هو قالت انه اراد قوله تبارك
وتعالى يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى
العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور فكان سبب سلامته واحسن من هذا
ما ذكره ابن خلكان قال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه
كتابا يتخوفه به وكان للوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في اخره ان شا الله وجعل

في صدر النون شده فتعجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان
لا يشكلوا كتبهم فتفكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فكشط الشده
وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه اراد انا
لن ندخلها ابدا ما داموا فيها **زيادة** فيه **البغل** بعد قوله يصلح للرجل
وغير الرجل **وهي** وفي الكامل لابي العباس المبرد قال العباس ابن الفرج نظر الى عمرو
بن العاص رضي الله عنه وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على
اكرم ناخرة بمصر فقال انه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رجلي ولا لامراتي ما احسنت
عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل من كواذب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا
من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها
ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي هذا علي ابن
الحسين بن علي ابن ابي طالب فاتيته وقد امتلا قلبي له بغضا فقلت له انت ابن ابي طالب
فقال لي بل انا ابن ابنه فقلت بك وبابيك اسب عليا كرم الله وجهه فلما انقضى كلامي
قال احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا الى الدار فان احتجت الى منزل انزلناك
او الى مال واسيناك او الى حاجة عاوناك على قضايها فانصرفت من عنده وما على وجه
الارض احب الي منه انتهى **قلت** وكان علي ابن الحسين يلقب بزين العابدين وامه سلامه
وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلا روى الحديث عن ابيه وعمه الحسن
وجابر وابن عباس والمسور ابن مخرمه وابي هريرة وصفيه وعايشه وام سلمه وامهات
المومنين **قال** ابن خلكان كانت امه سلامه بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس **وذكر**
الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فحصلت واحدة لعبد الله بن عمر فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر فاولدها
قاسما والاخرى للحسين بن علي فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة وكان زين
العابدين مع ابيه بكربلا فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار
قاتل الله فاعل ذلك واخزاه ولعنه **وكان** قد هم عبيد الله ابن زياد اخزاه الله بقتله
ثم صرفه الله عنه فاشار بعض الفجرة قبحه الله على يزيد بن معاويه بقتله ايضا فحماه الله منه
فلله الحمد والمنه ثم ان يزيد بن معاويه صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو
عنده ثم بعثه الى المدينة فكان بها محترما معظما **قال** ابن عساكر ومسجده بدمشق
معروف وهو الذي يقال له مسجد علي بجامع دمشق قال الزهري ما رايت قرشيا افضل
منه **وقال** محمد بن سعد كان زين العابدين ثقة مامونا كثير الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عالما ولم يكن في اهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين عقب

الامن ابنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل الامن ابنة عمه الحسن فجميع الحسينيين
من نسله وكان اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلاه ارعد من الفزاف او الخوف
فقيل له في ذلك فقال اتدرون بين يدي من اقوم ولمن اناجي ويروى انه احترق
البيت الذي هو فيه وهو قايم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت
النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى ويروى انه لما حج واراد ان يلبي ارعد واصفر
وخر مغشيا عليه فلما سيل عن ذلك قال اني اخشى ان اقول لبيك اللهم لبيك فيقال لي لا لبيك
ولا سعديك فشجعوه وقالوا لا بد من التلبيه فلما لبى غشي عليه حتى سقط عن الراحلة وكان
يصلي في كل يوم وليلة الف ركعه وكان كثير الصدقات وكان اكثر صدقته بالليل وكان يقول
صدقة الليل تطفى غضب الرب جل وعلا وكان كثير البكا فقيل له في ذلك فقال ان
يعقوب عليه الصلاة والسلام بكى حتى ابيضت عيناه ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد
رايت بضعة عشر رجلا من اهلي يذبحون في غداة واحدة وكان اذا خرج من منزله قال
اللهم اني اتصدق واهب عرضي اليوم لمن يغتابني ومات لرجل ولد مسرف على نفسه
فجزع عليه فقال له علي ابن الحسين ان من وراء ابنك خلالا ثلثه شهادة ان لا اله الا الله
وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله عز وجل واختلف اهل التاريخ في
السنة التي توفي فيها زين العابدين والمشهور عن الجمهور انه توفي في سنة اربع وتسعين
في اولها وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة
بن الزبير وابو بكر ابن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي في سنة اثنين او ثلاث وتسعين
واغرب المدايني في قوله انه توفي في سنة ماية وقيل توفي في سنة تسع وتسعين وكان
عمره ثمانيا وخمسين سنه ودفن في قبر عمه الحسن وفي وفيات الاعيان في ترجمة جلال الدولة
ملك شاه ان المقتدي بامر الله جهز الشيخ ابا اسحق الشيرازي الفيروزابادي صاحب
التنبيه والمهذب وغيرهما الى نيسابور سفيرا له في خطبة ابنة الملك جلال الدوله فخرج
الشغل وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور وخرج امام الحرمين
للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحاق بغلته وظهر له في خراسان منزله عظيمه كانوا
ياخذون التراب الذى وطيته بغلته فيتبركون به وكان رحمه الله تعالى اماما عاملا عابدا
زاهدا ورعا وتوفي في سنة ست وسبعين واربع مايه وتوفي امام الحرمين في سنة ثمان
وسبعين واربع مايه وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكانت تلامذته
قريبا من اربع مايه نفر فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا وفي تاريخ
بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة كان له جار اسكافيا يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا
تعشى ثم يشرب فاذا دب الشراب فيه تغنى بابيات

ابا حنيفه

اضاعوني واي فتى اضاعوا . ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وابو حنيفة يسمع جلبته كل ليله
وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل له اخذه العسس
منذ ليال فصلى ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلة واتى دار الامير فاستاذن عليه
فقال ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل به ذلك
فوسع له الامير من مجلسه وقال ما حاجتك فتشفع في جاره فقال الامير اطلقوه وكل
من اخذ في تلك الليلة الى هذا اليوم فخلوهم ايضا يذهبوا فركب ابو حنيفة بغله وخرج
الاسكاف يمشي وراه فقال له ابو حنيفة يا فتى هل اضعناك فقال بل حفظت ورعيت
فجزاك الله تعالى خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان عليه يفعله
واسم ابو حنيفة النعمان بن ثابت ابن زوطا بن ماه وكان عالما عاملا قال الشافعي رضي الله عنه
قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها
ذهبا لقام بحجته وكان الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وعلى زهير
بن ابي سلمى في الشعر وعلى محمد بن اسحق في المغازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل
بن سليمان في التفسير وكان ابو حنيفة اماما في القياس وصلى صلاة الفجر بوضو العشا
اربعين سنة وكان عامة ليله يقرا القران في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى يرحمه
جيرانه وختم القران في الموضع الذى توفي فيه سبعة الاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين
سنه ولم يك يعاب بشي سوى قلة العربيه حكى ان ابا عمرو بن العلا ساله عن القتل
بالمثقل هل يوجب القود فقال لا على قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي فقال له
ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة
وقد اعتذر عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يعرب الاسما الستة بالالف في الاحوال
الثلاثه وانشدوا على ذلك ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها وهي لغة الكوفيين
وابو حنيفة من اهل الكوفه توفي ابو حنيفة في السجن ببغداد سنة خمسين ومايه وقيل
لم يمت في السجن وقيل مات في اليوم الذى ولد فيه الشافعي وقيل في العام لا في اليوم
كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسما واللغات توفي في سنة احدى وقيل ثلاث
وخمسين ومايه والله اعلم قلت البيت المذكور في حكاية الاسكاف المتقدمه للعرجي
وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان ابن عفان وقد استشهد به النضر بن شميل
على المامون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المامون ليلة فتفاوضا الحديث
فروى المامون عن هشيم بسنده الى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين فقال النضر

ابا حنيفه

يا امير المومنين صدق هشيم ثنا ملان بن ملان الى علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله
اذا تزوج الرجل المراه لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين وكان المامون متكيا فاستوى
جالسا وقال كيف قلت سداد قلت لان السداد هاهنا لحن فقال ما الفرق المامون الحني
فقال انما لحن هشيم فتبع امير المومنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح
القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغه وكل ما سددت به شيا فهو سداد فقال
المامون اوتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول •

• اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •

فاخذ المامون القرطاس وكتب فيه قال لخادمه ابلغ معه الى الفضل ابن سهل فلما قرا الفضل
الرقعة قال يا نضر قد امر لك امير المومنين بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته
فامر لي بثلثين الف درهم اخرى فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني
وتوفي النضر ابن شميل في سنه اربع ومايتين بمرو رحمه الله وفي تاريخ بغداد عن ابي يوسف
صاحب ابي حنيفه واسمه يعقوب انه قال اويت ليلة الى فراشي واذا بالباب يدق دقا
عنيفا فخرجت فاذا هرثمة ابن اعين فقال اجب امير المومنين فركبت بغلتي ومضيت
خايفا الى ان دخلت دار امير المومنين فاذا ابا مسرور فسالته من عند امير المومنين
قال عيسى بن جعفر فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه وجلست
فقال الرشيد اظننا روعناك قلت اي والله ومن خلفي فسكت ساعه ثم قال يا يعقوب
تدرى لم دعوتك قلت لا قال قد دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جاريه وقد سالته
ان يهبها الي فاني والله لين لم يفعل لاقتلنه فالتفت الى عيسى وقلت ما بلغ من قدر
الجاريه حتى انك تمنعها من امير المومنين وتنزل نفسك بهذه المنزله لاجلها ثم هي
ذاهبه من يدك على كل حال فقال عجلت علي بالتوبيخ قبل ان تعرف ما عندي قال وما
هو قلت ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك لا ابيع هذه الجاريه ولا اهبها
فالتفت الي الرشيد وقال هل في ذلك من مخرج قلت نعم قال ما هو قال يهبك نصفها فيكون
لم يبعها ولم يهبها فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد اني وهبت له نصفها
وبعته نصفها الثاني بمايه الف دينار ثم قال الجاريه فاتى بالجاريه والمال فقال خذها
يا امير المومنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد بقيت يا يعقوب واحدة فقلت وما هي
قال انها مملوكة ولا بد ان تستبرى و والله لين لم ابت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي
ستخرج فقلت يا امير المومنين تعتقها وتتزوجها فان الحره لا تستبرا قال فاني قد عتقتها
فمن يزوجنيها فقلت له انا فدعي بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها
على عشرين الف دينار ثم دعا بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف وقال لمسرور

احمل الى يعقوب مايتي الف درهم وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك معي انتهى وكان ابو يوسف
يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فمضى يوما يسمع المغازي واخل بمجلس ابي حنيفه
اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف
انك امام وان لم تمسك بعد هذا سالتك عن روس الناس ايما كانت اول وقعة بدر او احد
فانك لا تدري ذلك وهو اهون مسايل التاريخ فامسك عنه وقيل كان يجلس الى ابي يوسف
رجل فيطيل الصمت ولم يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا تتكلم فقال بلى متى يفطر
الصايم قال اذا غابت الشمس قال فاذا لم تغب الى نصف الليل كيف نصنع فضحك
ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطات انا في استدعاء نطقك وانشد

• عجبت لازرا الغبي بنفسه • وصمت الذي قد كان بالقول اعلما •
• وفي الصمت ستر للغبي وانما • صحيفة لب المرء ان يتكلما •

وروي ان رجلا كان يجلس الى بعض العلما ولا يتكلم فقال له يوما الا تتكلم قال نعم اخبرني لاي شي
استحب صوم الايام البيض من كل شهر قال لا ادري فقال الرجل لكني ادري قال وما هو قال
لان القمر لا ينكسف الا فيهن واحب الله تعالى ان لا يحدث في السما اية الا احدث في الارض
مثلها وهذا احسن ما قيل فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس الشعبي ويطيل
الصمت فقال الشعبي يوما له الا تتكلم فقال اصمت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه له
وفي لسانه لغيره وتكلم شاب يوما عند الشعبي بكلام فقال الشعبي ما سمعنا هذا فقال
الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال لا قال فاجعل هذا في الشطر الذي
لم تسمعه فافحم الشعبي وابو يوسف اول من دعي بقاضي القضاه واول من غير لباس العلما
الى هذه الهيئة التي هم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيا واحدا لا يتميز
احد من احد بلباسه حكي ان عبد الرحمن ابن مسهر كان قاضيا على بلدة بين بغداد
وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصره ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة
فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي عندهما فابوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال
نعم القاضي قاضينا ثم مضى الى موضع اخر واعاد عليهما هذا القول فالتفت الرشيد الى
ابي يوسف وقال يا يعقوب قاضي في موضع لا يثني عليه الا رجل واحد بيس القاضي
فقال ابو يوسف والعجب يا امير المومنين انه القاضي يثني على نفسه فضحك الرشيد
وقال هذا اظرف الناس لا يعزل ابدا توفي ابو يوسف في شهر ربيع الاول سنة اثنين
وثمانين ومايه وقيل غير ذلك وانشد ابو السعادات المبارك ابن الاثير صاحب الموصل

• وقد زالت به بغلته • ان زالت البغلة من تحته • فان لنا في زلتها عذرا •
• حملها من علمه شاهقا • ومن ندا راحته بحرا •

زيادة ثانية بعد قوله ثم عزم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحتين وهي ومنها انه
يعني ابادلامة خاصم رجلا الى عافية ابن يزيد القاضي فقال

لقد خاصمتني غواة الرجال • وخاصمتهم سنة وافيه •
فما ادحض الله لي حجة • وماخيب الله لي قافيه •
فمن كنت من جوره ضايعا • فلست اخافك ياعافيه •

فقال له عافية لاشكونك الى امير المومنين قال لم قال لانك هجوتني فقال
ابو دلامة ان شكوتني ليعزلنك قال لم قال لانك لاتعرف الهجا من المدح ومنها
قال الامام ابو الفرج بن الجوزي روي ان ابا دلامة دخل على المهدي فانشده
قصيدة فقال له سلني حاجتك قال يا امير المومنين هب لي كلبا فغضب المهدي
وقال اقول لك سلني حاجتك وتقول هب لي كلبا فقال يا امير المومنين الحاجة
لي ام لك فقال بل لك قال فاني اسالك ان تهب لي كلب صيد فامر له بكلب فقال
يا امير المومنين هبني خرجت الى الصيد اعدوا على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير
المومنين فمن يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المومنين هبني صدت
صيدا فاتيت به المنزل فمن يطبخه لي فامر له بجارية فقال يا امير المومنين هولا
اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صار في عنقي جماعة من العيال
فمن اين لي مايقوت هولا قال فان امير المومنين اقطعك الف جريب عامرا والف
جريب غامرا قال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لاشي فيه فقال انا
اقطع امير المومنين مايه الف جريب بالدو غامرا ولكني اسال امير المومنين من الفي جريب
جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال
واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين اذا حول منه المال صار غامرا فضحك منه
وارضاه قلت وقد ادكرتني هذه الحكاية ماذكره بن الجوزي ايضا في الاذكيا
بسند عن محمد بن اسحق السراج قال انا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي
باي شي استحق سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه المهدي القضا واثر له منه تلك المنزله
الرفيعه قال ان خبره لظريف فان احببت شرحته لك قلت قد والله احببت
ذلك قال اعلم انه وافى الى الربيع الحاجب حين افضت الخلافة الى المهدي فقال
استاذن لي على امير المومنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد
رايت لامير المومنين رويا صالحه وقد احببت ان تذكرني فقال له الربيع يا هذا
ان القوم لايصدقون ما يرون لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير ها
تكون اردّ عليك من هذه فقال ان لم تخبره بمكاني والا سالت من يوصلني اليه واخبره

سالتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المومنين انكم اطمعتم الناس
في انفسكم وقد احتالوا لكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا اصنع الملوك فما ذا قال رجل
بالباب يزعم انه قد راى لامير المومنين رويا حسنه وقد احب ان يقصها على امير المومنين
فقال له المهدي ويحك ياربيع اني والله ارى الرويا لنفسي فلا يصح لي فكيف اذا ادعاها
لي من لعله قد افتعلها قال قد قلت له والله مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجل فادخل
اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له روا وجمال ومروه ظاهره ولحيه عظيمه ولسان
طلق فقال المهدي هات بارك الله عليك ما رايت قال يا امير المومنين رايت كان اتيا
اتاني في منامي فقال لي اخبر امير المومنين انه يعيش ثلاثين سنه في الخلافة
واية ذلك انه يرى في ليلته هذه في منامه كانه يقلب ياقوتا ثم يعده فيجده ثلاثين
ياقوته كانها قد وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رايت ونحن نمتحن رويائك
في ليلتنا المقبله على ما خبرتنا به فان كان الامر على ما ذكرته اعطيناك ما
تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرويا ربما صدقت وربما
اختلفت فقال له سعيد يا امير المومنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي
فكيف تصنع قال يعجل لي امير المومنين ما احب واحلف له بالطلاق اني صادق
في رويائي فامر له بعشرة الاف وامران يوخذ منه كفيل فمد عينه فراى خادما واقفا
على راس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي اتكفل به
فاحمر وخجل فقال نعم فكفله المهدي وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليله
راى المهدي ما ذكره سعيد حرفا حرفا واصبح سعيد يوافي الباب واستاذن
فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال له اين مصداق ما قلت له سعيد
وما راى امير المومنين شيا فتلجلج في جوابه فقال سعيد امراته طالق ان لم
تكن رايت شيا فقال له المهدي ويحك ما اجراك تحلف بالطلاق قال لاني احلف
على صدق فقال المهدي قد والله رايت ذلك مبينا فقال سعيد الله اكبر فانجز لي يا امير
المومنين فقال حبا وكرامه ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت ثياب
وثلاثة مراكب من احسن دوابه وقال عيره ثلاثة بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف
فلحق به الخادم الذي كان يكفل به فقال له سالتك بالله هل كان لهذه الرويا التي
ذكرت حقيقه فقال له سعيد لا والله قال كيف ذلك وقد راى امير المومنين
ما ذكرته فقال هذه من المخاريق الكبار التي لا ياب لها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه
هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واشرب به قلبه واشتغل به فكره ساعه نام
خيل له ما كان في قلبه مما شغل به فكره فراه في منامه فقال له الخادم فقد حلفت

بالطلاق قال طلقت واحدة وبقيت معي على اثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم واحصل علي عشرة
الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب فبهت
الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال له سعيد قد والله صدقتك وجعلت صدقي لك
مكافاتك على كفالتك لي فاسر على ذلك فتعجل ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فنادمه
وحظي عنده وقلده القضا على عسكره ولم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا
اوردت لنا هذه الحكاية واني لم ارتاب بصحتها وما ابعد هذا ان يحكى عن قاض من القضاة
قلت وقد سيل الامام احمد عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال ليس به باس وقال يحيى بن
معين هو ثقة وانما اتهم بهذا الهيثم بن عدي فقد قال يحيى ابن معين الهيثم ليس بثقة
كان يكذب **وقال** علي ابن المديني لا ارضاه في شي **وقال** ابو داود العجلي الهيثم
كذاب **وقال** ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه **وقال**
ابو زرعة ليس بشي **وفي** كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت
من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها فلما صرت في بعض الطريق وقد سرت
عدة فراسخ لحقني التعب وكان معي بغلة عليها خرجي وقماشي وكان قد قرب المساء
فاذا بدير عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل الي واستقبلني وسالني المبيت عنده
وان يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيره فاخذ بغلتي ثم طرح لها شعيرا
وعزل رحلي في بيت وجاني بما حار وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط واوقد بين
يدي نارا عظيمة وجا بطعام فاكلت ومضت قطعة من الليل واردت النوم فسالته عن
طريق المستراح فدلني على طريقه وكان في غرفة فمضيت ومشيت فلما صرت على باب المستراح
اذا بارية عظيمة فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا في الصحراء واذا البارية
كانت مطروحة على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت بالراهب فلم يكلمني
فغمت وقد تخرج بدني الا اني سالم فجيت فاستظليت بطاق باب الحصن من الثلج فاذا حجارة
قد اتتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت اعدو واصيح فشتمني فعلمت اني اتيت من جانبه
وانه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الحصن وقع الثلج على ذيل ثيابي فنظرت فاذا انا
بالف من البرد والثلج تولدني العكران اخذت حجرا قريبا من ثلاثين رطلا فوضعته على
عاتقي وجعلت اعدو به في الصحرا شوطا طويلا حتى ياخذني التعب فاذا تعبت وحميت
وعرقت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا سكنت واخذني البرد تناولت الحجر وعدوت
به ولم ازل على تلك الحالة الى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت
حس باب الدير وقد فتح واذا بالراهب وقد خرج وجا الى الموضع الذي سقطت منه فلما لم يرني
قال يا نوم ما فعل وانا اسمعه ثم مشي فخالفته الى باب الدير ودخلت الى الدير وهو داير به يطلبني

حول الحصن فوقفت خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به الراهب فطاف الراهب
حول الدير فلما لم يقف على علم ولا عرف لي اثرا عاد ودخل الدير فاغلق الباب فثرت اليه
وجاته بالخنجر فصرعته وذبحته واغلقت باب الدير وصعدت الى الغرفة فاصطليت
بنار كانت موقودة هناك وطرحت على من رحلي ثيابا كثيرة واخذت كسا الراهب
فنمت فيه فما افقت الا قرب العصر فلما انتبهت طفت الدير حتى وقفت على طعام فاكلت
منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح الحصن فاقبلت افتح بيتا بيتا فاذا اموال
عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب والات ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم
فاذا الراهب كان من عادته تلك الحالة مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه
فتحيرت من نفسي ولم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيا
واقمت في موضعه اياما اتراءى لمن يجتاز بي من بعيد لئلا ينكرون في اني اياه فاذا
قربوا مني لم ابرز لهم وجهي الى ان خفي اثري فنزعت ثياب الراهب واخذت جوالقين
كانا في الدير من تلك الامتعة وجعلتهما على ظهر البغلة وذهبت الى قرية من قرب الدير
فاكتريت بها منزلا ولم ازل انقل اليه على البغلة حتى اخذت الصامت كله مما خف
حمله وكثرت قيمته ولم اترك فيه الا الامتعة الثقيلة فاكتريت عدة دواب ورحالة
وجيت بهم دفعة واحدة وحملت كلما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة
هايلة حتى قدمت بلدي وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكرنا ابن شاكر في تاريخه
عن ابي محمد طلبيطاني وفيها بعض مخالفة **زيادة ثالثة** بعد قوله فمن تخطاه
انتقل الزكام اليه وبرا الناقل عليه **وهي** وقال هرمس اذا اخذ وسخ اذن البغل
وبندقه من وضعه وعلق على الحبالى منعهن الولادة ما دام عليهن وان سقي منه
انسان في نبيذ سكر من وقته وان شربت امراة من بول بغل مقدار ثلثين درهما
لم تحبل ابدا وان سقيت الحامل من دماغ بغل او بغلة شيا جا ولدها مجنونا وقال ابن
بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت به امراة في قطنة لم تحبل ابدا **التعبير** البغل
في المنام يدل على السفر لراكبه وعلى طول العمر ويعبر ايضا بولد زنا لا اصل له فمن ركب بغلا
ولم يكن من المسافرين فانه يقهر رجلا شديدا والبغلة مرتبة وقيل امراة عاقر والسودا
ذات مال والبيضا ذات حسب وقيل البغلة ايضا سفر فمن نزل عن بغلته نزول
مسافرة مفارقة نزل عن مرتبته او فارق زوجته التي هي مركبه او بطل سفره
والله تعالى اعلم **البقر الاهلي** يكتب بعد قوله قال الله تعالى سبع بقرات سمان **ق** قال المبرد
في الكامل اذا اردت التمييز قلت هذا بقرة الذكر وهذه بقرة الانثى كما تقول هذا بطة
الذكر وهذه بطة الانثى **ن** ويكتب بعد قوله وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا

واعظمها اجساما ق قال الحافظ ولحوم الجواميس ضان البقر وهذا يقتضي انها افضل واطيب
من العربي حتى انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما تقدم الضان فيهما على المعز وقد قال
الزمخشري في ربيع الابرار اشراف السباع ثلاثه الاسد والنمر والببر واشراف البهايم
ثلاثه الفيل والكركدن والجاموس ت ويكتب بعد قوله صلى الله عليه وسلم ولا حاجز لك
رمي الاقضيتهما يا ارحم الراحمين ف ومما جرب لعسر الولاده ان يكتب ويسقي المطلقه
نافع وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الناس الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت
والقت ما فيها وتخلت اللهم يا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس يا عليم باذنك
خلص فلانه مما في بطنها من ولدها خلاصا في عافيه انك ارحم الراحمين ت وفيه زيادة
بعد قوله وما علمنا بجور الاصناف عيشنا وانقطع مواد النفع عنا وهي وذكر الامام الطرطوشي
في سراج الملوك انه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة ارادب تمرا ولم يكن في ذلك الزمان
نخله تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا تمره واحده قال الطرطوشي
وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه النخلة في العربيه تجي عشره ارادب ستين
ويبه وكان صاحبها يبيع في سني الغلا كل ويبه بدينار زيادة ثانيه بعد قوله ثم جات
ومعها ماشات من ما القصب وهي مستبشره وهي قال وكان ملك شاه من احسن الملوك
سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد ابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد فكثر
الامن في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام وكان لهجا بالصيد قيل انه
ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار وقال اني
خايف من الله تعالى من ازهاق الارواح من غير ماكله وكان كلما قتل صيدا تصدق
بدينار قيل انه خرج مرة من الكوفه فاصطاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك
مناره من حوافر حمر الوحش وقرون الظبا التي صادها في تلك الطريق قال يعني
ابن خلكان والمناره باقيه الى الان تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته ببغداد
سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين واربع مايه ومن عجيب الاتفاق ان
المقتدي بامر الله تعالى كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من ولده فلما
دخل ملك شاه بغداد المرة الثالثه الزم المقتدي ان يعزل ولده المستظهر
ويجعل ولده جعفرا الذي رزقه من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدي الى البصره
فشق ذلك على المقتدي وبالغ في استنزال ملك شاه عن هذا الراي فلم يفعل فساله
المهلة عشره ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدي يصوم ويطوي واذا افطر جلس

على الرماد للافطار وهو يدعوا على السلطان ملك شاه فمرض ملك شاه ومات في ثلث
الايام ولم يشهد له جناره ولا صلى عليه احد في الصوره الظاهره وحمل في تابوته الى
اصبهان ودفن بها زيادة ثالثة ومرارة البقرة السودا اذا اكتحل بها احدث البصر
وهي وقال كيماس اذا نقبت عين البقره وقلعت وكتب بما بها على كاغد لم يبن بالنهار وقرا
بالليل وشعورهن اذا احرق وشرب نفع من وجع الاسنان وان شرب بالسكنجبين ازال الطحال
وان شرب بالعسل اخرج حب القرع من البطن وقال بولس ان طليت الثواليل بخثا البقر
تناثرت وبريت من وقتها وان طليت به الاورام الصلبه لينها وان تبخر به قرب النمل
قبل ظهورها لم يظهر وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان تبخرت به الحامل سهل لها
الولاده واخرج الجنين حيا او ميتا والمشيمه وان احرق في بيت طرد هوامه وان سحق المحرق
منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي على البدن مرارا وترك حتى يجف اخرج السهم والشوك
منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة كتان وبسط على جميع البطن نشف الما الاصفر وقال
هرمس اذا طليت مخ البقره بدهن ورد هنت وشربت التعبير البقر في المنام
تعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام فالسمان خصب والضعاف
جدب هذا اذا كانت الوانها بيضا او سودا واذا كانت صفرا او حمرا وهي تنطح والشجر
بقرونها فتقلعها او الابنيه فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان الذي دخلته
كقوله عليه الصلاة والسلام ان الفتن تكون في اخر الزمان كصياصي البقر وكعيون
البقر والبقرة الصفرا سنه فيها سرور والغرة في البقرة شدة في اول السنه والبلق
والبلقه في اعجازها شدة في اخر السنة والمصف من البقرة مصيبة في اخت او بنت
وكذلك كل سهم ينسب الى من يرثه كالربع والثمن ومن حلب بقره غيره فانه يكون رجلا
في امراته ومهما راى الانسان ببقرته فذلك عايد الى زوجته او سنته وحليب البقر
مال حلال جزيل واصواتها تدل على اناس معروفين بلا ادب وحديثها مرض ومن وثبت عليه
بقره او ثور ولم ينطحه فانه يموت في تلك السنه والبقر في المنام للفلاحين خير والنسب
البقر في الوانها الى ما تنسب اليه الخيل وياتي بيان ذلك في باب الخا المعجمه ان شا الله تعالى
ومن راى بقره دخلت داره ونطحته فانه ينال خسرانا في مال وقالت النصارى من اكل لحم
بقر في نومه تقدم الى حاكم والشحم مال لمن حواه خالصا لا يغادره شي وهو بلا تعب
واما شرا البقر فهو امن للخايف ومن كان له زوجه وهي حامل لبشر بولد ذكر والشرا
بشاره في معيشته فان كان غير ناصح فانه هم من قبل امراته وقيل لحم البقر رزق وخصب
لمن اكله مطبوخا او مشويا ومن الرويا المعبره قالت عايشه رضي الله عنها رايت كاني
على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت رويك فانه يكون

حولك مليحه ثنال فكان كذلك يوم الجمل ومن راى بقره تمص لبن عجلها فان امراه تقود على ابنتها
ومن راى عبدا يحلب بقره مولاه فانه يتزوج امراة المولى والله تعالى اعلم **البق** فيه **زيادة**
بعد قوله واغصان شجرة السرو وهي وقال غيره اذا انقع ورق الحرمل في خل ونضح به البيت
هربن منه وان وضع الحرمل عند راس انسان او رجليه لم يقربه بق واذا انقع السداب في خل
ونضح به البيت هربن منه واذا اخذ كندر وكبريت ودقا واميعا بما وطلي به قضيب دنب ووضع
انسان عند راسه حيث ينام لم يقربه بق البته وقال ابن جميع في الارشاد دخان الكمون
والاس اليابس والترمس يطرد البق والبعوض ق ومما جرب فوجدنا فعالا لطرد البق
ان تكتب على اربع ورقات وتلصق في الاربع حيطان ما صورته ٢١٢١٣ ١١ ١

زيادة ثانية بعد قوله الامثال قالوا اضعف من بقة وهي **التعبير** البق في المنام
اعدا ضعاف طعانون وهو جند لاوفا لهم ولا جلد ويدل ايضا على الهم والحزن لان البق
يمنع النوم وان الهم والحزن يمنعان ذلك والله اعلم **البلبل** فيه **زيادة** بعد قوله
رايناثلاثه ارباعه • اذا صحفوه عدا وهو ثلث • **وبي** وقد اجاد
على بن المظفر ابو الفضل الامدي قاضي واسط حيث قال

واهاله ذكر الحمى فتاوهـا • ودعابه داعي الصبا فتولها •
هاجت بلابله البلابل فانثنت • اشجانه تثني على حكم النهى •
فتكي جوى وبكى اسى وتنبه • الوجد القديم ولم يزل متنبها •
لاتكرهوه على السلو فطالما • حمل الغرام فكيف يشكوا كرهها •
لاعتب عليك فسامحي وصلي فقد • بلغ السقام المنتهى •

وما احسن قول يوسف بن لولو حيث يقول •

بادر الى الروضة تستجلها • فثغرها في الصبح بسام •
والنرجس الغض اعتراه الحيا • فغض طرفا فيه استقام •
وبلبل الدوح فصيح على • الايكة والسحر ورتمنا •
ولنسمة الصبح على ضعفها • لها بانمام واحمام •
فعاطني الصهبا مشمولة • عدلا فالواشون نوام •
واكتم احاديث الهوى بيننا • ففي حلال الروض نمام •

ومن محاسن شعره قوله • من سقى الله ارضا لو وجهك شمسها •
وحيا بلادا انت في افقها بدر • وروى بقاعا جود كفك غيثها •
ففي كل قطر من نداك بها قطر • وله ايضا •
تسلسل دمعي وهو لاشك مطلق • وصح حقيقا حين قالوا تكسرا •

وفي قلب ماي القلوب مسرة • وقالوا تجري بالهنا وكذا اجرى •
وله ايضا بعيني رايت الما الذي بنفسه • على راسه من شاهق فتكسرا •
وله ايضا وقام على اثر التكسر جاريا • الا فاعجبوا من تكسر قد جرى •
وله ايضا اتفقت كثر مدائحي في نغمه • وجمعت فيه كل معنى شارد •
وطلبت منه جزا ذلك قبله • فابي وراح تغزلي في البارد •

ق وهنا فايده **وهي** ما شافهنا به غير واحد منهم سيدي والذي ابو النصر محمد بن فريد الهاشي
كان الله تعالى له في رمسه وجعل يومه خيرا من امسه ان الحافظ ابا بكر محمد ابن عبد الله
المقدسي كتب لهم قال قرات على الامام ابي بكر بن يوسف عبد القادر الخليلي ح و **انبانا**
بعلو درجة عدة منهم الامام ابو اليمن محمد بن احمد بن ابرهيم الطبرستاني عن الحافظ
ابي محمد القاسم بن محمد قالا انا الامير ابو حفص عمر بن محمد الرومي قال انا والذي محمد بن
قايما بن عبد الله قال انا الامام ابو محمد عبد الله بن عمر قاضي اليمن ح و **اخبرنا** بعلو درجتين
جمع منهم ابراهيم بن محمد الدمشقي مشافهة ان احمد بن ابي طالب شافهه عن المقري جعفر بن علي
قالا انا الحافظ احمد بن محمد بن احمد السلفي قال جعفر مشافهة قال انا ابو محمد
هبة الله بن احمد قال حدثنا عبد العزيز بن احمد عن تمام بن محمد الحافظ قال حدثنا
ابى ابو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر قال حدثني ابو زرعة محمد بن احمد بن عبد
الخالق الدمشقي قال سمعت ابا اسمعيل محمد بن اسمعيل السلمي يقول سمعت البويطي
يقول وحكاه عن الشافعي رضي الله تعالى عنه قال انه كان في مجلس مالك بن انس فجا رجل
الى مالك فاستفتاه فقال اني حلفت بالطلاق الثلاث ان هذا البلبل لايهدا من
الصياح فقال له مالك قد حنثت فمضى الرجل فالتفت الشافعي الى بعض اصحاب مالك
فقال ان هذه الفتيا خطا فاخبر مالك بذلك وكان مالك مهيب المجلس لايجسر
احد ان يراده وكان ربما جا صاحب الشرطه فوقف على راسه اذا جلس في مجلسه
فقالوا لمالك ان هذا الغلام الشافعي يزعم ان هذه فتيا اعقال او اخطا فقال له
مالك من اين قلت هذا فقال له الشافعي اليس انت الذي رويت لنا عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قصة فاطمة بنت قيس رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان
ابا جهم ومعاويه خطباني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه
عن عاتقه واما معاويه فصعلوك لامال له فهل كانت عصا ابي جهم دايما على عاتقه
وانما اراد الاغلب من ذلك فعرف مالك محل الشافعي ومقداره قال الشافعي فلما
اردت ان اخرج من المدينه جيت الى مالك فودعته فقال مالك حين فارقته يا غلام
اتق الله ولا تطفي هذا النور الذي اعطاكه الله تعالى بالمعاصي يعني بالنور العلم وهو قول الله

عزوجل ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور هكذا جاني هذه الروايه البلبل وجا في
روايه اخرى القرى وقد ذكرها المولف فيه في باب القاف ت البلصوص
فيه زيادة بعد قوله وقال سيبويه النون زايده لانك تقول للواحد البلصوص
وهي قال البطليوسي في السرج وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ايهما
الواحد وايهما الجمع فقال قوم البلصوص الواحد والبلنصي الجمع وعكس ذلك اخرون
وقال قوم البلصوص الذكر والبلنصي الانثى ذكره ابن ولاد وانشد والبلصوص يتبع
الانثى قال وقياس جمع البلصوص بلاصيص ولم ادر ما حكم هذا الطاير البوم
يكتب بعد قوله وفي اصل طبعها عداوة الغربان ق قال الجاحظ والواقعها الهامه
والصدا والصرع والخفاش وغراب الليل والبوم وهذه الاسما كلها مشتركة
اذ تقع علي كل طاير الليل يخرج من بيته ليلا قال وبعض هذه الطيور يصيد الفار وسام
ابرص والقطا وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض انتهى بن فيه زيادة بعد
قوله وتفقد الولاه وهي ورايت في بعض المجاميع بخط بعض العلما الاكابر ان المامون
اشرف يوما في قصره فراى رجلا قايما وبيده فحمه وهو يكتب بها على حايط قصره
فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما كتب واتني به فبادر الغلام
الى الرجل فانظر ما كتب واتني به فبادر الغلام الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما
كتب فاذا هو قد كتب هاذين البيتين

• يا قصر جمع فيك الشوم واللوم • حتى يعشعش في ارجايه البوم
• يوما يعشعش فيك البوم من فرحي • اكون اول من ينعاك مرغوم

ثم ان الخادم قال له اجب امير المومنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي
اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثله بين يدي المامون اعلمه
بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك على هذا قال يا امير المومنين انه
لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزاين الاموال والحلي والحلل والطعام
والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدام وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي
ويعجز عنه فهمي واني يا امير المومنين قد مررت عليه الان وانا في غاية من الجوع
والفاقه فوقفت متفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جايع
ولا فايده لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبه او مسمارا
ابيعه اتقوت بثمنه اوما علم امير المومنين ما قال الشاعر •

• اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ • نصيب ولا حظ تمنى زوالها •
• وما ذاك من بغض لها غير انه • يرجي سواها فهو يهوى انتقالها •

فقال المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله
وانشدوا في معنى ذلك • اذا كنت في امر فكن فيه محسنا • فعما قليل انت ماض وتاركه •
• وكم دحت الايام ارباب دولة • وكم ملكوا اضعاف ما انت مالكه
زيادة ثانيه بعد قوله الاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وهي وقلب البوم الكبيره
اذا قلع وشد في جلد ذيب وعلق على العضد امن حامل ذلك من اللصوص وساير الهوام ولم
يخف احدا من الناس وان اكحل بمذاب شحمها فاي مكان دخله بالليل راه مضيا وهي
تبيض بيضتين احدهما تخلق والاخرى لا تخلق فان اردت معرفة التي لم تخلق فادخل
فيها ريشه فالتي تخلق تبين لك تخلقها الريشه التعبير البوم في المنام لص
مكار وقيل ملك مهيب ليس له من ابر الرعيه ويدل على البطالة وذهاب الخوف
لانه من طيور الليل والله تعالى اعلم البوه فيه زيادة بعد قوله حتى شاخ وهي
وقيل انه الرجل الطايش والبوهه ما طارته الريح والبوه ذكر البوم وقيل البوه
الكبير من البوم قال رويه يذكر كبيره • كالبوه تحت الظلة المرشوش •
وقيل البوه طاير يشبه البوم وقيل الاحسب الذي ابيض جلده من دا ففسدت شعرته
وصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص والله تعالى اعلم

وهذه الترجمة من الزيادات وهي بنات الروم

قال ابن ابي الاشعث هي سمك ببحر الروم شبيه بالنسا ذوات شعور سبط الوانهن
الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يفهم يضحكون ويقهقهون وربما وقعن
في ايدي بعض اهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن الى البحر وحكى عن الروياني
صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على صورة المراه حلفه انه لم يطاها وذكر
القزويني انه صيد لبعض الملوك رجلا اذا تكلم لا يفهم ما يقول فزوجه عنده وجاه
بادمية توافقها فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في
الهمزة في انسان الما باب التا التبش في ادب الكاتب لابن قتيبه
انه بفتح التا المثناه فوق وبالبا الموحدة ثم بالشين المعجمة التمساح فيه زيادة
بعد قوله زاد جماعة وهي وقال القزويني في عجايب المخلوقات اول سن من الجانب
الايسر يشد على صاحب القشعريره يذهبها وكبده يبخر به صاحب الصرع يزول صرعه
وقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش يغلب الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض
الحادث والقديم اكتحالا ورايحته مثل رايحة المسك وتقول الترك انه المسك الان فيه
زهومه التعبير التمساح في المنام عدو مسلط وهو نظير الاسد وقيل
التمساح لص مكابر ذو مكر وغدر التنوط ق في الكفايه لابن الرفعه انه يضم التا

وكسر الواو ويجوز فتح التا المشدده وفتح النون وضم الواو المشدده **التنين** ت فيه **زيادة** في اخره وهي **التعبير** التنين في المنام ملك فان كان له راسان او ثلاثه فهو اشد لشره والمريض اذا راى تنينا دل على موته ومن الرويا المعبره ان امراة رات في منامها كانها وضعت تنينا فولدت ولدا زمنا وذلك لان التنين يجر نفسه اذا مشي وكذلك الزمن يجر نفسه **التيس** فيه **زيادة** بعد قوله وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره وهي وفي تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك ابن مروان كتب الى الحجاج كتابا يتهدده وفي اخره هذه الابيات

اذا انت لم تترك امورا كرهتها • وتطلب رضاي بالذي انت طالبه •
وتخشى الذي تخشاه مثلك هاربا • الى فها قد ضيع الدر حالبه •
وان ترمني غفلة قرشيه • فيا ربما قد غص بالما شاربه •
وان ترمني وثبة اموية • فهذا وهذا كله انا صاحبه •
فلا تامنني والحوادث جمة • فانك تجزى بالذي انت كاسبه •

فاجابه الحجاج وقال في اخر جوابه واما ما اتاني من امر يكن فالبيتهما عزة واصعبهما محنه وتدعيات للعزة الجلاد وللمحن الصبر فلما قرا عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صديقي ولن اعود الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسال القرا فدخل اليه يوما رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى امرمن هو قانت فقال قوله جل وعلا قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب فما سال احدا بعدها وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث والله اني لابغضك فقال الرجل ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وكان اول ما عرف من كفاة الحجاج انه كان في شرطة روح ابن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك بن مروان لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله فشكى عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال يا امير المومنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف لو ولاه امير المومنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المومنين وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم ياكلون فقال ما بالكم لم ترحلوا مع العسكر فقالوا له انزل فتغد ودع عنك الكلام يا ابن اللخنا فقال هيهات ذهب ما هنا لك ثم امر بهم فضربت اعناقهم وخيل روح فغرقت وبالفساطيط فاحرقت فبلغ ذلك روحا فدخل على عبد الملك وقال يا امير المومنين ماذا جرى علي اليوم من الحجاج قال وماذاك قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فساطيطي فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ماذا فعلت اليوم مع سيدك روح بن زنباع فقال يا امير المومنين انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المومنين ان يخلف روح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين والفسطاط فسطاطين ولا تكسرني في العسكر

فقال

سوار الحجاج في [illegible]

٦٩

فقال انعل ثم المحجاج ما يريد ونوى من ذلك اليوم امره وعظم شره وهذا اول ما عرف من كفاته وللاخبار كثيرة وخطايا بالعر **قال** المبرد في الكامل حدثني الثوري باسناده عن عبد الله بن عمير الليثي قال بينا انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذو حالة حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قيل قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت واذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطا بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يوم المنبر فمال الناس نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله تعالى بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير بن ضابي البرجمي الا احصبه لكم فقيل امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس ترميه حسر اللثام عن وجهه وقام قايما ثم حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال

• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •

ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى روسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها كاني انظر الى الدما بين العمايم واللحى هذا اوان الشد فاشتدي زيم

• قد لفها الليل بسواق حطم • ليس براعي ابل ولا غنم •
• ولا بجزار على ظهر وضم • قد لفها الليل بعصلبي •
• اروع خراج من الدوي • مهاجر ليس باعرابي •
• معاود للطعن بالخطي • قد شمرت عن ساقها فشدوا •
• وجدت الحرب بكم فجدوا • والقوس فيها وتر عرد •
• مثل ذراع البكر او اشد •

اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكا ولشاب عن تجربة وان امير المومنين نثر كنانته فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فوجهها مرمي فرماكم بي لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرايب الابل فانكم كاهل قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت وان امير المومنين امرني باعطايكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب ابن ابي صفرة واني اقسم بالله اني لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطايه ثلثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا كتاب امير المومنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المومنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال يسلم عليكم امير المومنين فلم تردون سلامه هذا ادب

بن بحيه ابنه والله لاود بكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المومنين
فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المومنين السلام ثم نزل
ووضع للناس اعطاياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبير فقال ايها الامير اني من
الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار فتقبله بدلا مني فقال الحجاج نفعل ايها
الشيخ فلما ولي قال قايل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير ابن صابي الذي يقول ابوه
هممت ولم افعل وكدت وليتني • تركت على عثمان تبكي حلايله •
ودخل هذا الشيخ على عثمان رضي الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطي بطنه وكسر ضلعين
من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المومنين
بديلا يوم الدار ان في قتلك اصلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه قوله انا ابن جلا •
انما اراد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكى والفعل اذا كان فيه فاعله
مضمرا او مظهرا لم يلي الا حكاية كقولك قرات اقتربت الساعة وانشق القمر لانك حكيت
وكذلك المبتدا والخبر تقول قرات الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر
• والله ما زيد بنام صاحبه • وهذه الكلمة لسحيم ابن وثيل الرياحي وانما
قالها الحجاج متمثلا وقوله وطلاع الثنايا وهي جمع ثنيه والثنيه الطريق في الجبل
والطريق في الرمل يقال له الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها
كما قال دريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله • كميش الازار خارج نصف ساقه •
• بعيد من الشوات طلاع انجد • والنجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لارى
روسا قد اينعت يريد ادركت يقال اينعت الثمرة ايناعا وينعت ينعا وينعا وينعا قال الله انظروا
الى ثمره اذا اثمر وينعه وكلاهما جايز قال ابو عبيدة هذا الشعر يختلف فيه فبعضهم
ينسبه الى الاحوص وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معاويه
• وهو ولها بالناظرون اذا • اكل النمل الذي جمعا •

• حرقة حتى دا ارتبعت سكنت من جلق بيعا • في قباب عند دسكرة الزيتون تدتنعا •
وقوله هذا اوان الشد فاشتدى زيم يعني فرسا او ناقة والشعر لحطم القيسي وقوله
قد لفها الليل بسواق حطم الحطم الذي لا يبقي من السير شيا يقال رجل حطم اذا كان يأتي على الزاد
لشدة اكله ويقال للنار التي لا تبقي على شي حطمه وقوله على ظهر وضم والوضم كلما قطع عليه
اللحم قال الشاعر وفتيان صدق حسان الوجوه لا يجدون لشي الم • من آل المغيرة لا يشهدون عند المجاز لحم الوضم •
وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد او دع اي زكي وقوله خراج من الدوى يقول خراج
من كل عما وشدة ويقال للصحرا دوية وهي التي تنسب الى الدو والدو صحرا مدلسا لا علم بها ولا امارة

قال الحطيئة • واني اهتديت ولد وبيني وسيما • وما حلت ساري الدو بالليل يهتدي •
والدوية المتسعة التي يسمع بها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من احقاف الابل تنفسح اصواتها
فيها وجهلة الاعراب تقول ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرداي شديد
ويقال عرند ايضا وقوله والله اني ما يقعقع لي بالشنان واحدها شن وهو الجلد اليابس
فاذا قعقع به نفرت الابل منه فضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبياني • كانك
من جمال بني اقيش • يقعقع بين رجليه بشن • وقوله ولقد فررت عن ذكا يعني تمام
سن والذكا على ضربين احدهما تمام السن والاخر حدة القلب فمن جاي تمام السن قول
قيس ابن زهير العبسي • جري المذكيات غلاب وقال زهير يفضله اذا اجتهد اعلى تمام
السن منه والذكا وقوله فعجم عيدانها عودا عودا اي مضغها لينظر ايها اصلب
يقال عجمت العود اذا مضغته وعضضته والمصدر العجم يقال عجمه عجما ويقال للنوى
كل شي عجم مفتوح الجيم ومن سكن فقد اخطا قال الاعشى • وجدعانها كلقيط العجم
وقوله طالما وضعتم في الفتنة الايضاع ضرب من السير وله اخبار كثيره تركناها
كراهة التطويل قال ابن خلكان ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى
في علمك ان ملكا يموت قال نعم ولست هو فقال لان الملك الذي يموت اسمه كليب
فقال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرضه
• يا رب قد حلف الاعدا واجتهدوا • ايمانهم انني من ساكني النار • (بانني بعد موتي ساكن النار)
• ايحلفون على عميا ويحهم • ما ظنهم بعظيم العفو غفار •
وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وفي قبره واجرى فيه
الما والماء لم يعلم بموته حتى خرجت جنازته من قصره وهم يقولون اليوم يرحمنا من كان
يغبطنا واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا فعلم موته قال ابن خلكان والحافظ الذهبي وغيرهما
احصي من قتله الحجاج صبرا سوى من قتله في حروبه فبلغ مائة الف وعشرين الفا ولما رواه الترمذي
في جامعه ومات وفي حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الفا امراة منهن ستة عشر مجردات
وكان يحبس الرجال والنسا في موضع واحد وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة
وثلاثين الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وقال الحافظ ابن عساكر ان سليمان بن
عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين ويقال انه اخرج في يوم واحد
ثمانين الفا ويقال انه اخرج من سجونه ثلثمائة الف وقال ابن خلكان لم يكن لمجلسه
سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتا بل كان حوشا مبنيا
بالرخام وكان له غير ذلك من انواع العذاب وقيل انه سال كاتبه يوما فقال عدة
من قتلنا في التهمه فقال ثمانون الفا وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنه ومات

وله حين وخمسون سنه روي انه ركب يوم الجمعة فسمع ضجه فقال ما هذا فقالوا المحبوسون يضجون
ويشكون مما هم فيه من العذاب والجوع فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون
ورايت على حاشية ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلما كفروه بهذا الكلام وغيره مما وقع
منه وفي الكامل للمبرد ومما كفره به الفقها الحجاج انه راى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون باعواد ورمه قلت وانما كفروه بهذا الكلام لان في
هذا تكذيب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا اخرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي
هذا الحديث بزيادة ذكر الشهدا والعلما والموذنين وهي زيادة غريبة قال السهيلي
الداودي من اهل الثقة والعلم لكن يروي عن امير المومنين عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه انه راى الحجاج بعد موته وهو جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك
قال قتلني بكل قتله واحدة الا سعيد بن جبير فانه قتلني به سبعين قتله فقال له ما
انت منتظر قال ما ينتظر الموحدون فهذا مما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات
على التوحيد وعند الله تعالى علم حاله وهو اعلم بحقيقة امره **تنبيه** فان قيل ما الحكمة
في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله واحدة الا سعيد بن جبير وهو قد قتل عبد الله بن
الزبير وهو صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحكمة في ذلك
ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير كان له نظرا في العلم كثيرون وكابن عمر وابن انس بن مالك
وغيرهما من الصحابة ولما قتل سعيد بن جبير لم يكن له نظير في العلم **وذكر** غير واحد من
المصنفين ان الحسن البصري لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات سعيد
يوم مات واهل الارض من مغربها الى مشرقها محتاجون الى علمه فمن هذا المعنى ضوعف
العذاب على الحجاج بقتله والله اعلم وسياتي حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام
في اللبوه وقتل عبد الله بن الزبير تقدم في باب الهمزة في الاوز **زيادة ثانيه** بعد
قوله ويقال للتيس نغط وسفر **وهي** وفي الاذكيا لابن الجوزي ان مزينة اسرت ابا حسان
الانصاري فقالوا لا ناخذ فداه الا تيسا فغضب قومه وقالوا لا نفعل هذا فارسل اليهم
اعطوهم ما طلبوا فلما جاوا بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم فسموا مزينة التيس
وصار لهم لقبا وعيبا **زيادة ثالثه** بعد قوله فاذا جف زال الم المطحول **وهي** وطوبه
كبده حالك شيها تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وكعبه اذا سحق وشرب هيج الباه وبوله يغلى
حتى يغلظ ويخلط بمثله سكر ويطلى به الجرب في الحمام فانه يذهب وبعره اذا وضع تحت راس
صبي يبكي كثيرا يزول عنه والله اعلم **باب الثا المثلثة الثعبان** فيه
زيادة بعد قوله والثعبه ضرب من الوزغ وسياتي **وهي** قال الحافظ في كتاب الاقتصاد

وتفاضل

وتفاضل البلدان والثعابين لمصر وليس هي في بلد غيرها واليها حول الله تعالى عصى موسى
عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يعني انه حولها
ثعبانا عظيما **زيادة ثانية** بعد قوله فاذا هم رجال من ملوك جرهم **وهي** واخرهم موت الحارث
بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي الابيض منها شيا الا انتثر
كالهبا من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان
فيه انا نفيله ابن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود
عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والملك
فلم يكن ذلك ينجيني الموت **زيادة ثالثة** بعد قوله صكه عمي يعني في الهاجرة **وهي** وسميت
الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة في الانوار وهو ان عميا رجل من عدوان وقيل من
اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين
من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له
اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد وعمي تصغير اعمى على الترخيم
فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عائشة
رضي الله تعالى عنها **زيادة رابعة** بعد قوله رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين **وهي** كذا
قاله السهيلي في الروض الانف وفي كتاب ري العاطش لاحمد بن عمار وابن جدعان ممن حرم
الخمر في الجاهلية بعد ان كان لها مغري وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض على ضوء
القمر لياخذه فضحك منه جلساوه فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا فلما
كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطا فكان يدعو الرجل
فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك واطلب ديتها فاذا
فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان ولقد اجاد ابو الفتح علي بن محمد
البستي صاحب النظم والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طنانة تشتمل على حكم
ومواعظ فلنات بها ويقال انها لامير المومنين المرتضى بالله **وهي**

زيادة المرء في دنياه نقصان • وربحه غير محض الخير خسران •
وكل وجدان حظ لا ثبات له • فان معناه في التحقيق فقدان •
يا عامرا لخراب الدار مجتهدا • بالله هل لخراب العمر عمران •
ويا حريصا على الاموال يجمعها • انسيت ان سرور المال احزان •
دع الفواد عن الدنيا وزخرفها • فصفوها كدر والوصل هجران •
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم • فطالما استعبد الانسان احسان •
وكن على الدهر معوانا لذي امل • يرجو نداك فان الحر معوان •

معوانا

من جاد بالمال مال الناس قاطبة • اليه والمال للانسان فتان
من كان للخير مناعا فليس له • عند الحقيقة احوال واخوان
لا تخدشن بمطل وجه عارفة • فالبر يخدشه مطل وامنان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره • اذا تحاماه اخوان وخلان
لا تستشر غير ندب حازم فطن • قد استوت منه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا • فيها ابر كما للحرب فرسان
من رافق الرفق في كل الامور فلم • يندم رفيق ولم يذممه انسان
ولا تكن عجلا في الامر تطلبه • فليس يحمد قبل النضج بحران
الا رضيعا لبان حكمة وتقى • وساكنا وطنا مال وطغيان
من مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى • اغضى على الحق يوما وهو حرمان
من استشار صروف الدهر قام له • على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا • لان طبعهم بغي وعدوان
ومن يفتش عن الاخوان يجتهدا • فجل اخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه • ندامة ولحصد الزرع امان
من استنام الى الاشرار نام وفي • قميصه منهم صل وثعبان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم • وعاش وهو قرير العين جذلان
واذا اسا مسي فليكن لك في • عروض زلته صفح وغفران
اذا نبا بكريم موطن فله • وراه في بسيط الارض اوطان
لا تحسبن سرورا دائما ابدا • من سره زمن ساءته ازمان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده • ان كنت في سنة فالدهر يقظان
يا ايها العالم المرضي سيرته • ابشر فانت بغير الماء ريان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها • فليس يسعد في الخيرات كسلان
صن حر وجهك لا تهتك غلائله • فكل حر لحر الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم • غرائز لست تحصيها والوان
من استعان بغير الله في طلب • فان ناصره عجز وخذلان
واشدد يديك بحبل الله معتصما • فانه الركن ان خانتك اركان
لا ظل للمرء يعرى عن تقى ورضى • وان اظلته اوراق وافنان
سبحان من غير مال باقل حصر • وباقل في ثرا المال سحبان
والناس اخوان من والته دولته • وهم عليه اذا عادته اعوان

يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا • من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب فاخم حصل • فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم • يكن لمثلك في الاسراف امعان
هب الشبيبة تبلي عذر صاحبها • ما بال شيبك يستهويه شيطان
كل الذنوب فان الله يغفرها • ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره • وما لكسر قناة الدين جبران
خذها سوائر امثال مهذبة • فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها • ان يصغها في قريع الدهر حسان

ق وقد ذيل عليها صاحبنا الفقيه الاوحد الاديب البليغ شهاب الدين ابو العباس احمد ويدعى بثابت ابن شيخنا المرحوم مجد الدين اسمعيل ابن علي بن محمد بن داود بن سمير بن عبد الله بن رستم البيضاوي المكي الزمزمي الشافعي بابيات انشدنيها في يوم الجمعة ثامن شوال سنة تسع واربعين وثمان مائة بالمسجد الحرام الاسطوان الحرا تجاه الكعبة المعظمة عقب قرائته علي لهذه القصيدة بعد فراغي من ختم كتاب الله تعالى وختم كتب ثلاثة وهي مسند عبد الله بن حميد والمشارق للصاغاني وزوائد المعجمين لشيخنا الحافظ ابي الحسن الهيثمي فقال

وكن لسنة خير الخلق متبعا • فانها من النجاة الخلق عنوان
فهو الذي شملت للخلق النعمه • وعمهم منه في الدارين احسان
ومد اي ابصرت عمي القلوب به • سبل الهدي ووعت للحق اذان
جبينه قمر قد زانه حفر • وثغره درر عقد ومرجان
فالبدر يخجل من انوار بهجته • والشمس من حسنه الوهاج تزدان
يا رب صلي عليه ما همى مطر • فاينعت منه اوراق اغصان
وابعث اليه سلاما زاكيا عطرا • والال والصحب لا يفنيه ازمان

وقد اخبرني بقصيدة ابو الفتح البستي المذكورة جمع من المشايخ مشافهة وكتابة منهم المسند ابو الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك الربعي المصري بها ان المسند ابا العباس احمد بن كستندي بن عبد الله الخطابي انباه بها قال انا بها ابو حامد محمد بن علي بن محمود الصابوني قال انا بها ابو القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني ان ابا عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الصاعدي الفراوي انباه بها قال انا بها ابو عثمان اسمعيل بن عبد الصمد الصابوني ح وسافهني بها المعمر ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الصوفي

عن ابي النور يونس بن ابرهيم العسقلاني ان ابا الحسن علي بن عبد الله البغدادي انباه بها
عن الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر السلمي قال انبانا بها الحافظ ابو اسحق ابرهيم بن سعيد
الحبال قال انا بها ابو سعيد الحالبني قال والصابوني انا بها منشيها الامام
ابو الفتح البستي فذكرهات ومن نثره يعني ابا الفتح البستي من اصلح فاسده ارغم انف
حاسده • من اطاع غضبه • اضاع ادبه • الرشوة رشا الحاجات من سعادة جدك
وقوفك عند حدك • اجهل الناس من كان للاخوان مذلا • وعلى السلطان مدلا •
الفهم شعاع العقل • المنيه تضحك من الامنيه • حد الصفاف الرضى بالكفاف •
توفي البستي سنه اربع مايه • الثعلب فيه زيادة بعد قوله وانتن من سلح
الحباري وهي والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ لان
عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا لذلك اصابه الفالج في اخر عمره فكان
يطلي نفسه بالصندل والكافور لشده حرارته والنصف الاخر لو قرض بالمقاريض
لما احس به من خدره وشده برده وكان يقول انا من جانبي الايمن مفلوج فلو
قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر منقرس فلو مر به الذباب تالمت وقد
اصطلحت على جسدي الاضداد فان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ
براسي وكان ينشد • اترجوا ان تكون وانت شيخ • كما قد كنت ايام الشباب •
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب • دريس كالجديد من الثياب •
وله التصانيف في كل فن وهو من روس المعتزله واليه تنسب الطايفه الجاحظية
من المعتزله ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان وتوفي في سنة خمس وخمسين ومايتين
بالبصره زيادة ثانيه بعد قوله وكانت الثعالب في الزمن الاول وهي وفي اخبار
الاذكيا لابي الفرج بن الجوزي عن المعافا بن زكريا قال زعموا ان اسدا وثعلبا وذيبا
اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذيب اقسم
بيننا صيدنا فقال الامر ابين من ذلك الحمار لك والارنب لابي معاويه يعني الثعلب والظبي
لي فخبطه الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتله الله ما اجهله بالقسمة هات
انت فقال يا ابا الحرث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدايك والظبي لعشايك وتخلل بالارنب
فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما اقضاك من علمك هذه الاقضيه قال
راس الذيب الطايح عن جثته وفي رواية الشعبي فقال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك
بالقضا والقسمة من اين تعلمت هذا قال بما رايت من امر الذيب ق ومما يروى
من خبر الثعلب ما انبانا به غير واحد منهم سيدي والدي المرحوم ابو النصر محمد بن ابي
الخير محمد بن فهد الهاشمي كان الله تعالى له عن الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن المحب
المقدسي

المقدسي قال قرات على الامام ابي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي ح واخبرنا به عاليا
بدرجة جمع مشافهة وكتابة عن الحافظ ابي محمد القاسم بن محمد بن يوسف قال انا الامير ابو حفص
عمر بن قايماز بن عبد الله الرومي الخليلي بقراءة البرزالي قال انا والدي قال انا قاضي اليمن الامام
ابو محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله الشافعي ح وشافهنا بعلو درجة ابو بكر بن الحسين
المراغي وغيره عن احمد بن ابي طالب الصالحي ان جعفر بن علي المقري انباه قال انا الحافظ
ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني قال المقري اجازة ان لم يكن سماعا قال انا ابو محمد
هبة الله بن محمد بن احمد الاكفاني ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد الكتاني عن الحافظ
تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ثنا ابي ابو الحسين محمد قال ثنا ابو يحيى زكريا
بن احمد بن يحيى البلخي ثنا احمد بن ابرهيم اخو مخشي بمصر قال حدثني ابو البشر الطبري
عن المزني عن الشافعي رضي الله عنه قال كنا في سفر بارض اليمن فوضعنا سفرتنا لنتعشا
وحضرت صلاة المغرب فقلنا نصلي ثم نتعشا فتركنا السفرة كما هي وقمنا الى الصلاة
وكان في السفرة دجاجتان فجا ثعلب فاخذ احد الدجاجتين فلما قضينا الصلاة اسفنا
عليها فقلنا حرمنا طعامنا فبينا نحن على ذلك اذ جا الثعلب وفي فمه شي كانه الدجاجة
فوضعه فبادرنا اليه لناخذه ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها فلما قمنا جا الى الاخرى
فاخذها من السفرة ايضا واصبنا الذي قمنا اليه لناخذه ليفا قد هياه مثل الدجاجة
ق ومما وقع من فطنة البهايم ما يقارب هذا وهو ما اجازنا به سيدي والدي
المرحوم نجم الدين ابو النصر محمد بن ابي الخير محمد بن محمد بن فهد الهاشمي رحمه الله تعالى
وجمع عن محمد بن احمد ح واذن بعلو درجة سليمان ابن خالد قالا انبانا علي ابن احمد
قال شيخنا عموما قال كتب لنا ابو الفرج عبد الرحمن بن علي البكري قال انا محمد بن طاهر
قال انا علي ابن المحسن التنوخي انباه عن ابيه قال حدثني ابي القاسم ابن ابي طالب التنوخي
كنت ماضيا الى الانبار مع رفقة بازيا ربه للسلطان فاطلقوا بازيا على دراج وطار ولحق
الدراج الى غيضة فدخلها والقى نفسه بين شوك كان فيها فاخذ من ذلك الشوك
اصلين كبيرين في رجليه ونام على قفاه ورفع رجليه فاستتر بذلك من البازي فلما قرب
منه البازي راى ذلك فطار عنه البازي فقالوا ما راينا قط دراجا احذق من هذا ق
وقد اوردها القاضي ابو علي المحسن ابن علي التنوخي في كتابه اخبار المذاكرة ونشوار
المحاضرة بالفاظ مخالفة لما سقناه هنا فقال بهذا الاسناد اليه وحدثني ابو القاسم
بن ابي طالب التنوخي الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار في رفقة فيها بازياريه
للسلطان فخرجوا يتصيدون فاطلقوا البازي كان معهم على دراج لاح لهم وطار الدراج
ولحقه البازي فاخذوا يهللون ويكبرون ويتعجبون فلحقتهم وسالتهم واذا بالدراج

قد دخل عينه فالقى نفسه بين شوك كان فيها واخذ من ذلك الشوك اصلين كبيرين
في رجليه ونام على قفاه وشال رجليه وفيهما الشوك يختفي به عن البازي وقد طلبه طويلا
فلم يره وقد خفي عليه امره بذلك الشوك الذي قد شاله في رجليه حتى ستر به نفسه
الى ان جا البازيادية فراوا الدراج فقصدوه وقربوا منه فطار واحس به البازي
فاصطاده فسمعتهم يقولون ما راينا قط دراجا امكر من هذا ولا احذق منه بالتوقي
ولا سمعنا بمثل هذا واسرفوا في التعجب منه ق وهذه اخبار تقارب ما تقدم في
فطنة الطير وذكايه قال القاضي ابو علي التنوخي بالاسناد السابق اليه انه حدثني
ابو الفتح المصروي قال حدثني بعض اهل الموصل ممن كان مغري بالصيد وطلب
الجوارح ان صيادا من اهل ارمينيه وتلك النواحي حدثه قال خرجت الى الصحرا
يوما ونصبت شبكتي وجعلت طايرا اشاشا ودخلت تحت كوخه تحت الارض تسترني
وجلست انظر الى الشبكة حتى اذا وقع فيها شي من البزاة او الصقورة او الشواهين
وغير ذلك من الجوارح اخذته فلما كان قريبا من الظهر واذا بزمجه لطيفه قد طارت
على الشبكة فلما رايتها طارت ونفرت منها وتزجلت قريبا منها فجلست على الارض ساعة
فاذا بعقاب طاير فلما راها نزل معها وجلسا ساعه واذا بطاير يطير في الجو فنهضت
الزمجه قبل العقاب وطارت خلف الطاير فلم تزل به الى ان صادته وجات به فنترته
وصار لحما واقبلت تاكل فجا العقاب واكل معها فلما فني اللحم زاف العقاب عليها فضربت
وجهه بجناحها فزاف ثانيه فضربته اشد من ذلك فزاف ثالثه فوثبت عليه ولم تزل
تضربه بمنسرها الى ان قتلته وطارت فتعجبت من نفورها من الشبكة وقلت هي كرزه
ويجوز ان تعرف الشبكة بالعادة ومما سوى ذلك من مناهضتها الطاير قبل العقاب
حتى صادته ثم لم ترض بذلك حتى قتلته لما الح عليها وطمعت في ان اصيدها فاصيدها
ما لا قيمة له فبت ليلتي في تلك الكوخة فلما كان من غد فاذا هي قد تزجلت قريبا من الشبكة
في قريب من ذلك الوقت واجتازها عقاب فنزل معها وعن لهما صيد فجرت صورتهما مع العقاب
الاول سوا بلا اختلاف البته وطارت فزاد عجبي وحرصي عليها وبت ليلتي الثانيه في الكوخة
فلما كان في اليوم الثالث فاذا بها قد تزجلت على الصورة والرسم واذا بعد ساعه بعقاب
لطيف الجثه وحش الرليش قد تزجل فما مضت ساعه حتى عن لهما صيد فهمت الزمجة
بالنهوض فضربها بجناحه ضربة كاد ان يقتلها ونهض مسرعا الى الطيران حتى اصطاد
العقاب الطاير وجاء به فنتره وطرحه بين يديها ولم يزف منه شيا حتى اكلت الزمجة
واستوفت ثم اكل هو بعدها ذلك وفني لحم الطاير فزاف عليها فزافت له ولم تمنعه وزاف
الثانيه فركبها فمكنته حتى سفدها ثم طارا معا وبه قال وحدثني قال فارس بن مسعود

احد الجند القدما المولدين وكان قد صار ربوا بالا في محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد
قال كنت اصحب قايدا من قواد السلطان يعرف بابي اسحق بن ابي مسعود الازدي
وكان اليه امارة المداين اسبانبير والمدينه العتيقه وكانت اذ ذاك عامرة اهلها والبلا
بها يتزلون وكنت مقيما فيه معه وكان يلجا بالصيد فخرج ذات يوم وانا معه الى المدينه
المعروفه بالرومية المقابله للمدينه العتيقه وهي اذ ذاك خراب ومعه صقارده واله صيده
وجنده حتى مل وسلك الطريق راجعا وكان معه صقر له فاره قد شبع مما اطعم من صيده
فسمح الصقار صدره وحمله على يده وهو يسير اذ اضطرب الصقر اضطرابا شديدا فقال
لابن ابي مسعود قد شاهد الصقر طريده وهذا الاضطراب لاجلها فارسله فقال يا سيدي
هو صقر شره واضطرابه ليس لهذا ولا امن ان ارسله على طريده وهو شبعان تزاد
اضطراب الصقر فقال ارسله وليس عليك منه شي فارسله فطار وتراكضنا خلفه حتى
جا الى جهة صغيرة يسيرة ونحن نراه فرفرف عليها واذا البشي قد صعد منها كالنشاب في مقدار
زج النشابة فغط فخاص عنه الصقر وقد جازت به حباراه وسقطت في الاجمة فراها
ولم يرها الصقار فاضرب لذلك فلما جا الى الحباري ومن عادته ان يزرق على الجارح الذي
يصيده يحرق جناحه ويعقره بزرقه لحماه وحدته ويسلخ صدره والصقر عارف بذلك
فاحتال عليه بان رفرق عليه كانه يريد صيده فزرق الحبارى الى فوق حتى صعدت زرقته
فلما احتطات الصقر انحط عليها في الحال فاصطادها وكان الصقارون من حضر من
الجند والمتصيدين المدنيين يعجبون من ذلك ويعدونه من غرايب ما شاهدوه من
افعال الجوارح وبه قال وحدثني فارس هذا قال وكنت مع هارون بن غريب
الخال في جملة عسكره ورحاله ونحن قيام من حلوان والجبل سايرون وهو يتصيد
في طريقه اذ عن له غزال فارسل اليه صقرا كان بحضرته ولم تكن الكلابون بالقرب منه
فيرسلون معه كلبا لان العاده لا يصيد الصقر غزالا الا اذا كان معه كلب وذلك ان الصقر
يطير فيقع على راسه فيعقره ويضرب بين عينيه بجناحيه فيمنعه من شدة العدو
فيلحقه الكلب فيصيده هكذا جرت العادة في صيد الصقور الغزلان الا ان ابن الخال
لما لاح له الغزال اطلق الصقر لئلا يفوته الغزال وعز به لحوق الكلب في الحال وقدر ان
يشغله الصقر عن العدو فنلحقه خيلنا ورماحنا فطار الصقر وتراكضنا خلفه وانا ممن
ركض وجرى الغزال نوافي الى محدر في الصحرا فانحدر فيه فلما حصل منحدرا سقط الصقر
على خده وعنقه فنشب مخاليبه فيها وحمله الغزال فرايتا الصقر قد سدل احدى جناحيه
حتى انها تخط الى الارض الى ان جا الى موضع من الصحرا فيه شوك فعلق اصل شوك غليظ
ثم جذب عنق الغزال بالمخلب الاخر الذي كان مسكه به في اصل عنقه وخده واذا به قد دق

عنقه وصرعه فلحقناه وذكيناه ووقعت البشارة فقال ابن الجبال ومن حضر ما راينا صقرا قط اجرا من هذا وخلع ابن عريب على الصفار خلعة حسنة **وبه** قال اخبرني ابو القاسم البصروي قال اخبرني بعض الحمدانية من الجند انه كان مع قايد من قوادهم في الصيد ومعه عقاب يتصيد به وقد اصطاد واستلقى اذا اضطرب العقاب على يد العقاب اضطرابا شديدا خاف على نفسه لان العقاب ربما اتلف عقابه اذا منعه من ارادته وليس يجري مجرى غيره من الجوارح فارسله العقاب فطار وحرك وراه فاذا به قد سقط على شيخ ضعيف كان يحوش شوكا وهو يمشي على اربعة فنسره ودق عنقه واتلفه وولغ في دمه واكل من لحمه واذا بالعقاب قد جا الى القايد اصطد لنا غزالا وحشيا وسنورا بريا فقد دان شيخا بريا وحشيا مثله ولم يفكر في ان العقاب قد اتلف رجلا فقال القايد ويحك ما تقول وحرك فحركنا وراه فوجدنا الشيخ فاغتم لذلك غما شديدا وعجبنا من امر العقاب **وبه** قال حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال حدثني بعض المتصيدين وقد تجارينا عجايب ما يجري فيه فقال من اظرف ما رايناه واحسن منه ان بازيا كان لفلان وانا معه ارسله فاصطاد دراجا وقبض عليه باحدى يديه وترجل كما جرت العادة وامسكه ينتظر البازيار ان يذبحه ويطعمه منه كما جرت العادة في مثل ذلك وهو على حالته اذ ابصر دراجا اخر يطير وطار والدراج الاول في احدى يديه حتى قبض على الدراج الثاني فاصطاده وترجل وقد امسكهما بيديه جميعا فاستعجبنا ~~بعد قوله~~ وشاهدناه على هذا الحال فاستطرناه ثم اخذناهما من يديه **زيادة ثالثة** بعد قوله الثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب لانه كان فرا **وهي** ويتيمة الدهر هي اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول ابو الفرج نصر الله بن قلاقس الاسكندري •

• ابيات اشعار اليتيمه • ابكار افكار قديمه •
• ماتوا وعاشت بعدهم • فلذلك سميت اليتيمه •

ومن شعر ابي منصور الثعالبي • يا سيدي ابا المكرمات اندي • واشغل العيوق والفرقدا •
• ما لك لا تجري على مقتضى • مودة طال عليها المدا •
• ان غبت لم اطلب وهذا سليمان بن داود نبي الهدى •
• تفقد الطير على شغله • فقال ما لي لا ارى الهدهدا • **وله ايضا في غلام مسافر**
• فديت مسافرا ركب الفيافي • واثر في محاسنه السفار •
• فمسك ورد خديه السوافي • وغبر مسك صدغيه الغبار •

زيادة رابعة بعد قوله وطحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه **وهي** وقال هرمس من امسك كليتي الثعلب بيده لم تخف الكلاب ولم تنبح عليه وعنقه اذا علقت

على الخنازير التي في العين ابراها وشحمه اذا اذيب وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من الورم الكاين عند الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا اسقي منها وزن مثقال بشراب من وجع الطحال ابراه من ساعته وشحمه اذا طلي به اطراف اليدين والرجلين امنوا مضرة البرد ودماغه اذا اخلط بورس وطلي على الراس اذهب القرع والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع ذهب عنه ذلك وكذلك يفعل الناب وشحمه تجتمع اليه البراغيث حيث كانوا وخصيته اذا جففت وسقي منها رجل وزن درهم زاد في الجماع والانعاظ وزبله يسحق بدهن ورد ويطلى به على الاحليل وقت الجماع فيزيد فيه ما شاء وفي كتاب الابدال ان طلبت شحم الثعلب فلم تجده فبدله شحم الذيب **التعبير** الثعلب في المنام امراة فمن راي انه يلاعب ثعلبا فان له امراة يحبها وتحبه وقيل الثعلب رجل ذو مكر وخديعة فمن نازعه فانه ينازع غريما كذلك واكل لحمه يدل على وجع يصيب الاكل من الدماغ ويبرا وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب او المنجم وقالت النصارى من قتل ثعلبا قبل ~~قوله~~ اصاب امراة عزيزة وقيل من قتل ثعلبا قبل قوله رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب سقي من مرض وقيل من نازع ثعلبا في نومه خاصم بعض اهله والله اعلم

وهذه الترجمة التي بعدها من الزيادات

الثلج فرخ العقاب قاله ابن سيده **الثفا** بالثا المثلثه والفاو بالالف في اخره سنور البر وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلي وسياتي في بابه ان شا الله تعالى **الثور** فيه **زيادة** بعد قوله ثم قال علي كرم الله وجهه انما هنت يوم قتل عثمان رضي الله عنه يرفع بها صوته **وهي** ومن خواصه اذا انزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوله فمن اخذ ذلك الطين وطلي به احليله هيج الباه والنعظ ومثانته اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت من يبول في فراشه بخل وما بارد نفعه وابراه واذا وقف الثور على السبر فاربط خصيته فانه يسبق بنشاط وينساق سريعا واذا طرح في اذن الثور زيبق مات مكانه وان طلي منخره بدهن ورد صرع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه حتى يقرا وقد تقدم له خواص في باب البا الموحده في البقر **واما تعبيره** فانه يدل على سيد شديد الباس كثير النفع والعون موافق مطواع وربما دل على الشاب الجميل لانه من اسمايه وتدل رويته ايضا على ثوران الفتنه او العون على ما يزيل الامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث والزراعة والانشا وربما دلت رويته على البلادة والذهول ورويه الثور الابلق فرح وسرور والاسود سود دو شفا المريض وربما دل الثور على الجنون لانه من اسمايه

باب الجيم فيه الترجمة زيادة الجارحة ما يعلم الاصطياد
من كلب او فهد او غيره او بازي ونحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح
مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لانه يكسب لصاحبه والجوارح الكواسب قال تعالى
ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم الجاموس فيه زيادة بعد قوله ازاله وابراهيم وهي
وقال ابن زهر نقل عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس دود من اخذ منه شيئا وعلقه
عليه او على غيره لم ينم ما دام عليه التعبير الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لتحمل
احد احتمل اذى الناس فوق طاقته فان رات امراة ان لها قرن جاموس فانها تتزوج
ملكا والا كان ذلك قوة ومنعة لقيمها والله اعلم الجان فيه زيادة بعد قوله تعالى
فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا وهي وقال تعالى في اية اخرى وما تلك بيمينك يا موسى
قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال القها يا موسى فالقاها
فاذا هي حية تسعى فاذا هي ثعبان يسير قال ابن عباس صارت حية صفرا لها عرف
كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو اعظم ما يكون من الحيات
زيادة ثانية وقوله وكالثعبان لابتلاعها وهي قال فرقد السبخي كان بين لحييها اربعون
ذراعا قال ابن عباس والسدي انه عليه الصلاة والسلام لما القى العصا صارت حية
عظيمة صفرا شعرا فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل
وقامت على ذنبها واضعة لحييها الاسفل بالارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو
فرعون لتاخذه وروي انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره
هاربا فاحدث قيل احدث البطن في ذلك اليوم اربع مائة مرة وحملت على الناس فانهزموا
وصاحوا فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا زيادة ثالثة بعد قوله
وجانا السحرة وهي واما قوله ولي فيها مارب اخرى كان يحمل عليها زاده وسقاه وكانت
تماشيه وتحادثه وكان يضرب بها الارض فيخرج ما ياكل يومه ويركزها فيخرج منها
الما فاذا رفعها ذهب الما وكان يرد بها عنه وكانت تقيه الهوام باذن الله عز وجل
واذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه واذا اراد الاستقا من البير صارت شعبتاها
كالدلو يستقي به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين يضي له ويهتدي بها واذا اشتهى
ثمرة من الثمار ركزها بالارض فتنتفض غصن تلك الشجرة وتورق ورقها وتثمر ثمرها
قال ابن عباس رضي الله عنهما وقد تقدم في باب النا المثناة ان العصاة كانت من اس
الجنة اهبطت مع ادم عليه الصلاة والسلام الى الارض والله تعالى اعلم الجدي فيه
زيادة بعد قوله يضرب في الاخذ بالحزم وهي الخواص لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة
من الخروف واسرع انهضاما واجوده الجدي الاحمر والازرق ولحمه سريع الانهضام

لكنه

لكنه يضر باصحاب القولنج وحلوا العسل يدفع مضرته وهي جيدة الغذا ويكره السمين من اناثها
وذكورها لعسر انهضامها ورداة غذايها ولحوم المعز بالجملة نافعة لمن يكثر به الدماميل والبثور
ولحومها في الشتا رديه وفي الصيف جيدة وفي باقي الفصول متوسطة التعبير
الجدي في المنام ولد فمن راى جديا مذبوحا فهو موت ولد واكل الجدي المشوي يدل
على ولد ذكر فان اكل من ذراعه نجا من هلكه ومن اكل الجنب اليسار منه فانه يدل على هم
وحزن والنصف مما يلي الراس الى البدن يعبر بالمراة والبنات والنصف مما يلي السرة الى
الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوي في المنام اذا كان ناضجا فهو رزق من امراة يكون بها
وان كان غير ناضج فهو غيبة وتتمة القول فيه تاتي في الخاروف ان شا الله تعالى فهو مثله
في الجذع فيه ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى قال السهيلي
في التعريف والاعلام ان اصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ثم تنقسم فروعا على منازل
اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجرة من شجر الجوز
ت الجراد يكتب بعد قوله الحافظ بن عساكر فيما يكتب للصداع تلو قوله المصنف
قلت وهو عجيب مجرد ق يكتب للصداع ايضا وتجرب هذه الحروف اح اك ح ع ح
ام ح على دف خشب ويدق فيه على حرف بعد حرف مسمارا الى ان يسكن الصداع وتقرا
وانت تدق ولو شا لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ت وفيه
زيادة بعد البيتين اللذين هما للشهرزوري وهي ومما يستحسن ويستجاد من شعره قوله
رضف • نزول الثلج من الغيم • ولما شاب راس الدهر غيظا • لما قاساه من فقد الكرام •
• اقام يميط عنه الشيب غيظا • وينثر ما اماط على الانام •
توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمس مايه زيادة ثانية بعد قوله فسبحان من سلط
القوي الاكول بالضعيف الماكول وهي فايده تكتب هولا الكلمات وتجعل في انبوبة قصب
وتدفن في الزرع والكرم فانه لا يوديه الجراد باذن الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي
على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ
بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وسلم واستجب
منا يا ارحم الراحمين فهو عجيب مجرب ق ومما يفعل لطرد الجراد وقد جرب وفعله فصرفه الله
تعالى وهو ان الشيخ يحيى ابن عبد الله القرشي اخبرني انه فعل ذلك غير مرة فيصرفه الله
تعالى عن البلاد التي هو بها ويلعنون شره ان بعض العلما افاده ذلك وقد سماه لي وذهب عني
اسمه الان قال اذا وقع الجراد بارض واردت ان الله عز وجل يصرفه فخذ منه اربع جرادات
واكتب على اجنحتهن اربع ايات من كتاب الله عز وجل وعلى العزيز في جناح كل جرادة انه ثم

يكتب على الجراد من حياة الحيوان

توجرهم الى اى بلاد كانت من بلاد الله تعالى لتسببها وتقول لهم انصرفوا الينا على الاولى فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم وعلى الثانيه وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثه ثم انصرفوا صرف الله
قلوبهم وعلى الرابعه فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين ت زيادة ثالثة بعد قوله
واذا طلي ببيضته وجوفه الكلف ابراه وهي التعبير الجراد في الرويا جند الله تعالى
لانه من ايات موسى عليه الصلاة والسلام والدبا منه بن شبينة اخلاقهم قبيحه سيئهم
واذا وقع في موضع يوخذ ويوكل فانه خير ونعمة واذا راي انه جعله في جرة او قدر فانه ينال
دنانير ودراهم روي ان رجلا جا الى ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال رايت كاني اخذت
جرادا فجعلته في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امراة فقال كذلك ومن راي انه
مطر عليه جراد من ذهب عوضه الله تعالى ما ذهب منه لقصة ايوب عليه السلام

وهذه الترجمة زايده وهي الجرارة

عقارب صغار صغيرة على مقدار ورق الانجدان وتكون بعسكر مكرم واكثرها يوجد في كهانات
السكر وفي الطين الذي هو قوالب السكر قاله في كامل الصناعة وقال موسى بن عبد الله
الاسرائيلي القرطبي الجرارة نوع من العقارب صغار الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب
بل يجره على الارض وكذلك توجد ببلاد المشرق وهي تكون بعسكر مكرم وجندي سابور ادا لسعت
احدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما تفسخ وتنتن حتى لا يدنو منه احد الا وهو مخمر الوجه
مخافة اعدائه وهذا النوع يهوى الحشوش والمواضع النائيه وسمها نار محرق وقال
بن جميع في كتابه الارشاد الجرارة نوع من العقارب وسمها حار يابس يقرص للبدن
منه الالتهاب وكرب وليس يحدث الموضع لسعها الم ومن الاشربه النافعه لها ما الشعير وما
الجبن الجرذ فيه زيادة بعد قوله حكاه بن سيده وهي قال الجاحظ والفرق
ما بين الجرذ والفار كالفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب وجرذان انطاكيه
لا تقوى عليها السنانير لعظمها الا الواحد بعد الواحد وهي ببلاد خراسان قويه جدا
وربما عضت النايم فقطعت اذنه وانا رايت جرذا قاتل سنورا ففقا عين السنور وهرب
منه وقال الزمخشري في ربيع الابرار يجرذا اذا اخصي اكل جميع الفار والجرذان لا يقوم
له شي منها وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذان فان الخصي
تحدث فيه شجاعه وجراه زيادة ثانية بعد قوله وقال ابن سيده الفعال بالفتح
اسم الفعل الحسن انتهى وهي التعبير الجرذ في المنام تدل رويته على الفسق والاذى
والاجتماع وربما دلت رويته على الذل والمقت وربما دلت على نساجفاه ومن اكل لحمه في المنام
نال رزقا من حرام وقال بعض اهل التعبير تدل على النقلة لمن اخذه او دخل الى منزله
لقوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد واسيل العرم وكان سببه الجرذ فوقعت

النقلة

مما على صناعة الاشراف ...

النقلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق والله تعالى اعلم الجزور فيه زيادة
بعد قوله هولا كانوا جزارين ومن وذكر التوحيدي في كتاب بصاير القدما واسرار الحكما صناعة
كل من علمت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه بزازا وكذلك عثمان
وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه دلالا يسعى بين
البايع والمشتري وكان سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه يبري النبل وكان الوليد بن عقبة
حدادا وكذلك العاص اخو ابي جهل وكان عقبة بن ابي معيط خمارا وكان ابو سفيان
بن حرب يبيع الزيت والادم وكان عبد الرحمن بن جدعان نخاسا يبيع الجواري وكان النضر
بن الحرث عوادا يضرب بالعود وكان الحكم بن العاص خصا يخصي الغنم وكذلك حريث بن عمرو والقصا
بن قيس العري وابن سيرين وكان العاصي بن وايل السهمي بيطارا يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن
العاص رضي الله عنه جزارا وكذلك ابو حنيفة صاحب الراي والقياس وكان الزبير بن العوام
رضي الله عنه خياطا وكذلك عثمان بن طلحة رضي الله عنه الذي دفع له النبي صلى الله عليه وسلم
مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمه وكان مالك بن دينار وراقا وكان المهلب بن ابي صفرة
بستانيا وكان قتيبه بن مسلم الذي فتح بلاد العجم الى ما ورا النهر جمالا وكان سفيان بن
عيينه معلما وكذلك الضحاك بن مزاحم وعطا بن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف
الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسايل وابو عبيده القاسم بن سلام والكسايي
هذه صناعة الاشراف قال اديان العرب فان النصرانيه كانت في ربيعة وغسان
وبعض قضاعة واليهوديه كانت في حمير وكنانه وكنده وبني الحرث بن كعب والمجوسيه
في تميم ومنهم حاجب بن زراره الذي رهن قوسه عند كسرى ووفى به حتى ضرب المثل به
فقالوا وفي كقوس حاجب وملك ايام النبي صلى الله عليه وسلم واهدى اليه والزندقه
كانت في قريش انتهى وما ذكره من كون الزبير ابن العوام كان خياطا فيه نظر والصواب
انه كان جزارا ذكره بن الجوزي كما تقدم وغيره الجريث فيه زيادة بعد قوله
وقال الجاحظ انه ياكل الجرذان ومن وهو حية الما وحكمه الحل قال البغوي احل
لكم صيد البحر وطعامه ان الجريث حلال بالاتفاق وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد
بن ثابت وابي هريرة وبه قال شريح والحسن وعطا وهو مذهب مالك وظاهر مذهب
الشافعي والمراد هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الما واما الحيات التي تعيش في البر
والبحر فتلك السموم وكلها حرام وسيل ابن عباس رضي الله عنه عن الجري فقال هو شي حرمه
اليهود ونحن لا نحرمه الجعل فيه زيادة بعد قوله وهو راوي حديث الصوم في الشتا
الغنيمة البارده ومن روي الرياشي عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا
فقال كانه دنينير فقلنا له لو سالت عن هذا لارشدناك فانه لم يزل عامة يومه بين ايدينا ثم

انشد الاصمعي • ربما اسر في الفواد كما • ذبن في عين والد ولة • زيادة ثانيه
بعد قوله تنبع منفعة عظيمة للسعة العقرب وهي التعبير الجمل في المنام عدو بغيض
ثقيل وربما دل على رجل مسافر ينقل الاموال من بلد الى بلد وماله حرام الجفرة فيه
زيادة بعد قوله والجمع اجفار وجفار وهي فايدة قال ابن قتيبة في كتابه ادب الكاتب
وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق لآل البيت كلما يحتاجون الي علمه
وكل ما يكون الي يوم القيامه والى هذا الجفر اشار ابو العلا المعري بقوله

• لقد عجبوا لاهل البيت لما • اتاهم علمهم في مسك جفر •
• ومراة المنجم وهي صغري • ارته كل عامرة وقفر •

والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فراى فيهما يكون
على يد عبد المومن صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة يتطلبه
حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقربه على ساير اصحابه وينشد اذا ابصره

• تكاملت فيك اوصاف خصصت بها • فكلنا بك مسرور ومغتبط •
• السن ضاحكة والكف مانحة • والنفس واسعة والوجه منبسط •

ولم يصح ان ابن تومرت استخلف عبد المومن عند موته وانما راعى اصحابه اشارته في
تقديمه واكرامه فتم له الامر وعبد المومن هو الذي حمل الناس في المغرب حتى تم له الامر
على مذهب مالك رحمه الله في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله في الاصول
وكان عبد المومن ملكا عاقلا حازما سفاكا للدما يقتل على الذنب الصغير توفي في جمادى الاخرة
سنة ثمان وخمسين وخمس مايه ومدة ولايته ثلاثة وثلاثون سنه واشهرا الجمل
فيه زيادة بعد قوله وقيل بمايتي درهم وهو الصحيح وهي قال ابن الاثير مر مالك
بن الحرث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال فيما شكا وصار كل واحد منهما اذا ثوى
على صاحبه جمله تحته وركب على صدره فعلا ذلك مرارا وابن الزبير اصيب يوم الجمل
يصيح اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي • يريد بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير اصيبت
يوم الجمل ذي سبع وثلاثون جراحة ما بين طعنة رمح وضربة سيف ورمية سهم ولا ينهزم
من الفريقين احد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت عايشة من انت
قلت ابن الزبير فقالت يا ثكل اسما ومر بي الاشتر فعرفته فاقتتلنا فوالله ما ضربته
ضربة الا ضربني ستا او سبعا فجعلت انادي اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي وضاع الخطام
مني ثم اخذ مالك برجلي فرماني في الخندق ثم قال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا وفي رواية فجا ناس منا ومنهم فقاتلوا عني
حتى خاضروا وضاع مني الخطام وسمعت عليا ينادي اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه

رجل

رجل فسقط فما رايت شيا قط اشد من عجيج الجمل ثم امر علي بحمل الهودج بين القتلى فاحتمله
محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فادخل محمد بن ابي بكر يده في الهودج فقالت عايشة من ذا الذي
تعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا
فقالت بنار الدنيا وقتل طلحة رضي الله عنه في الوقعه وكان من حزب عايشه ورجع الزبير
فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نايم وعاد بسيفه الى علي رضي الله عنه فقال
انه لسيف طالما جلا الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيط بعايشه ودخل
علي البصرة فبايعه اهلها واطلق عثمان بن حنيف وجهز عايشه واخرج اخاها محمدا معها
وشيعها علي بنفسه اميالا وسرح بنيه معها يوما وقيل ان عدة المقتولين من اصحاب
الجمل ثمانية الاف وقيل ستة عشر الفا ومن اصحاب علي نحو الفا زيادة ثانيه بعد قوله
من ارتفاع الشمس الى قريب العصر وهي ويروى ان عايشه اعطت الذي بشرها بسلامة
ابن الزبير لما لاقى الاشتر عشرة الاف درهم وذكر ابن خلكان وغيره ان الاشتر دخل علي
عايشه بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل فانشدها

• اعايش لولا انني كنت طاويا • ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا •

زيادة ثالثة بعد قوله وقيس بحبل السفينة الغليظه وهي وسم الخياط هو ثقب
الابرة اي ثقبها وقد الغز فيها الشاعر فقال

• سعت ذات سم في قميصي فغادرت • به اثرا والله يشفي من السم •
• كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا • وكسرى وجات وهي عارية الجسم •

وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على راس جبل
وفي سنن ابي داوود عن مجاهد عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى
عام الحديبية في هداياه جملا كان لابي جهل ابن هشام في انفه برة من فضة ويغيظ بذلك
المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران من الهدي جايزة وقد روي
عن ابن عمر انه كان يكره ذلك في الابل ويرى ان تهدى الاناث منها وفيه ايضا دليل على
جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم المراكب من الخيل وغيرها وقوله يغيظ به المشركين
معناه ان هذا الجمل كان معروفا لابي جهل فحازه النبي صلى الله عليه وسلم فكان يغيظهم
ان يروه في يد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه قتيل سليب زيادة رابعة
بعد قوله فالتفت الي جمل وقال لي قل جل الله فقلت جل الله وهي غريبه
رايت بخط بعض العلما المبرزين انه كان بخراسان رجل عاين فجلس يوما الى جماعة فمر بهم قطار
جمال فقال العاين من اي جمل تريدون ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى جمل من احسنها
فنظر اليه العاين فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ربط جملي فليحله وليقل

بسم الله العظيم الشان شديد البرهان ما شا الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس
اللهم اني رددت عين العاين عليه وفي احب الناس اليه وفي كبده وكليته لحم رقيق وعظم دقيق
له يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو
حسير فتوقف الجمل لساعته كان لم يكن به باس وندرت عين العاين وحكى القشيري في رسالته
عن محمد بن سعيد البصري انه قال بينا انا امشي في بعض طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق
جملا ثم التفت واذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت قليلا ثم التفت فاذا الاعرابي
يقول يا مسبب كل سبب ويا سول من طلب رد علي ما ذهب بحمل الرحل والقتب فقام
الجمل وعليه الرحل والقتب واحيا الموتى كرامه فهو وان كان عظيما فهو جايز على القول الصحيح
المختار عند المحققين المعتمدين من ايمة الاصول ان جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون
كرامة لولي بشرط ان لا يدعي التحدي كالنبوة واحيا الموتى كرامه لاوليا كثيرا لا يحصر وسياتي
ذكر طرق من ذلك في اماكنها من هذا الكتاب ان شا الله تعالى ف العاين اذا اعترف
انه قتل غيره بالعين لا قود عليه ولا ديه ولا كفاره وان كانت العين حقا لانه لا يفضي الى
القتل في الغالب ويندب للعاين ان يدعو له بالبركه فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره
وان يقول ما شا الله لا قوة الا بالله ويروى ان نبيا من الانبيا عليهم السلام استكثر
قومه ذات يوم فامات الله تعالى منهم مائة الف في ليلة واحدة فلما اصبح شكى الى الله
تعالى من ذلك فقال الله تعالى انك لما استكثرتهم عنتهم فقال يا رب كيف احصنهم فقال
تقول احصنتكم بالحي الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم الشر بلا حول ولا قوة الا بالله حكى ذلك
القاضي حسين ثم قال وهكذا السنه في الرجل اذا راى نفسه سليمه واحواله منتظمة له
يقول في نفسه ذلك وكان يحصن تلامذته بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام فخر الدين الرازي
في بعض كتبه ان العين لا توثر فيمن له نفس شريفه لانها استعظام الشي وما ذكره القاضي
حسين يرد ذلك ف فايده قال شيخنا اليافعي رحمه الله تعالى لا يلزم ان يكون من له
كرامه من الاوليا افضل ممن ليس له كرامه منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامه منهم
افضل من بعض من ليس له كرامه لان الكرامه قد تكون لتقوية يقين صاحبها او كمال
المعرفه بهذا ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين الصديقين ابو القاسم
الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش رجال افضل منهم
وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب وقال ايضا اليقين هو استقرار العلم
الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير قال يعني اليافعي قلت وان الكرامه قد تقع لكثير من
المحبين والزهاد ولا تقع لكثير من العارفين والمعرفه افضل من المحبه عند الاكثرين وافضل
من الزهد عند الكل انتهى قلت وهذا هو المختار عند المحققين والله تعالى اعلم

وفي

وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامه محمد بن ظفر انه قال كان على باب من ابواب
الاسكندرية صورة جمل من نحاس عليه راكب من نحاس على هيئة العرب موتزر ومرتد عليه عمامة
وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي
قبل ان يخرج هذا فياخذ حقي منك شيت ام ابيت ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو
بن العاص ارض مصر فغيبوا الصنم وفي ذلك اشارة الى البشارة بسيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحكمه وخواصه تقدم ما في الابل زيادة خامسة وهي التعبير
الجمل في المنام حج لقول النبي صلى الله عليه وسلم والجمل الاعرابي يدل على الحج لقول الله تعالى
وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا الاية والجمل البختي رجل اعجمي ومن راى جملا يصول عليه
فانه يخاصم سفيها ومن قاد جملا بخطامه فانه يهدي رجلا ضالا ومن اكل راس جمل اغتاب
رجلا رئيسا ومن رعى جمالا عرابا ولي على قومه من الاعراب ومن راى جملان يتقاتلان
فانهما ملكان ومن راى انه يجر جملا فيظفر بعدو وقال ارطاميدورس الجمل يدل على
مقاذيف السفينه وعلى سرعة سيرها والجمال تدل على اقوام جهال لا معرفة لهم
ولا راي والغالب عليهم الذلة ومن راى انه سقط من ظهر جمل خشي عليه الفقر ومن راى
انه ركبه جمل مرض والقطار من الجمال اذا كانت يتلو بعضها بعضا امطار لان المطر يتلو
بعضه بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحب الامطار واذا دخلت الجمال ولم يكن في
ذلك المكان رجل تناك فانها دعوة لكرام ومن راى كانه صار جملا فانه يحمل ثقلا من
تبعات الناس والبخت سفر بعيد لراكبها بلا عنا وربما دل الجمل على المسكن وعلى السفينه
لانه من سفن البر وربما دل على الموت لانه يظعن بالاحباب الى الاماكن البعيدة وربما دل
على الزوجة ويدل الجمل على الحقد واخذ الثار ولو بعد حين وربما دل على الرجل الصبور
وربما دل على البطء في الاحوال لمن يريد الاستعجال وربما دل الجمل على الجمال من لفظها
والاية وتدل رويته الجمال الجان لانها خلقت من اعين الجان وتدل الجمال على الارزاق
والعوايد لانما لها وملكها قال ابن المقري ورويت جمال البخت تدل على احلام الناس
وارباب الاسفار كالتجار في البر والبحر وربما دلوا على الاعجام والغربا وربما تدل رويتهم
على الهموم والانكاد والسبي وسلب المال والله تعالى اعلم بالصواب الجندب فيه زيادة
بعد قوله وربما يطير في شدة الحر ايضا وهي وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله تعالى به
كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيه الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما
عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة عن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الترجمه زايده الجنبر كعصفور
فرخ الحبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده الجن فيه زيادة

بعد قوله بل يكون في ربضها وهي وفي الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم اربعة اصناف
فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق كلهم في النار وهم الشياطين وخلق في الجنة
والنار وهم الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس وفيه
شي وهو ان الملايكة لا يثابون بنعيم الجنة **زيادة ثانية** بعد قوله ثم قال صلى الله
عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم **وهي** وفي كتاب خير البشر ايضا عن ابن
مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو بمكة من احب ان
يحضر الليلة منكم امر الجن فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلا مكة خط لي خطا حتى
قام فافتتح القران فغشيه اسودة كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم
انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله
عليه وسلم ما فعل الرهط فقلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم
ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف وفيه ايضا عن بلال
بن الحرث قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فتوجهت
نحوه فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة ورجالا لم اسمع احدا من السنتهم فوقفت حتى
جا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال عليه الصلاة والسلام اختصم الي الجن المسلمون
والجن المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين
الغور كل مرتفع من الارض جلس وكل منخفض غور • وفيه ايضا عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين سوق عكاظ
وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم
قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شي حدث
فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فالتقى الذين اخذوا نحو تهامة النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو صلوات الله وسلامه
عليه يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران انصتوا وقالوا هذا القران حال
بيننا وبين خبر السما ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد
الايتين وهذا الذي ذكره ابن عباس اول ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم راهم اذ ذاك انما اوحي اليه بما كان منهم **زيادة رابعة**
بعد قوله فاعلمنا انه معنا بتحرز منه بحسب الامكان **وهي** واما عصمته صلى الله
عليه وسلم من الكباير فمجمع عليها وكذلك ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفي الصغاير
خلاف ليس هذا موضع ذكره والصحيح انهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم معصومون
من الصغاير والكباير وكذلك الملايكة عليهم السلام كما قاله القاضي وغيره من المحققين

زياده

زيادة خامسة بعد قوله لم يبق منهم الا انا وسرق هذا الذي قدمات **وهي** وفي
كتاب خير البشر بخير البشر عن عبيد المكتب عن ابرهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله
بن مسعود دوانا فيهم يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق رواحية بيضا على الطريق
يفوح منها رايحة المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى ارى ماذا يصير اليه
امرها فما لبث ان ماتت فظننت بها الخير لمكان الرايحة الطيبة فلففته في خرقة ثم نحيته
عن الطريق ودفنته وادركت اصحابي في المتعشى فوالله انا القعود اذ اقبل اربع نسوة من
قبل المغرب فقلت واحدة منهن ايكم دفن عمروا فقلت من عمرو فقالت ايكم دفن الحية قلت انا
قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يومن بما انزل الله ولقد امن بنبيكم صلى الله عليه
وسلم وسمع صفته في السما قبل ان يبعث باربع مائة سنة فحمدت الله عز وجل ثم قضينا
حجنا ثم مررت بعمر رضي الله عنه فاخبرته خبر الحية والمراة فقال صدقت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فيه هذا **وفيه** ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند امير
المومنين قال علي عثمان رضي الله عنه اذ جا رجل فقال الا اخذ ثك بعجيب يا امير المومنين
قال بلى قال بينا انا بفلاة من الارض رايت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا فجيت معتركهما
فاذا من الحيات شي ما رايت مثله قط واذا ريح المسك اجده من حية منها صفراء دقيقة وظننت
ان تلك الرايحة لخير فيها فاخذتها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذا مناد
ينادي هداك الله تعالى ان هذين حيان من الجن كان بينهما قتال فاستشهد
الحية الذي دفنت وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه ايضا ان فاطمة بنت النعمان النجارية قالت كان لي تابع من الجن فكان اذا
اقتحم البيت الذي انا فيه اقتحاما فجاني يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقلت
له ما بالك لم تصنع كما كنت تصنع صنيعك قبل فقال انه قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا
زيادة سادسة بعد قوله كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر الحديث **وهي** وروى ابو بكر في رباعياته والقاضي
ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ها هنا
امراة يقال لها نهوس رات الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتها
فاذا هي امراة مستلقية على قفاها فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمحج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
قالت قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال صلى الله عليه
وسلم على حوت من نور يتلجلج في النور قالت يعني سمحج وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول
ما من مريض يقرا عنده سورة يونس الامات ريانا ودخل قبره ريانا **قلت** وفي الحكاية

التي اولها واغرب من هذا ما في اسد الغابة اختلاف في اللفظ وزيادة ونقص وهو انه
ذكر بعد قوله كنت ليالي قتله قابيل هابيل غلاما فقال ابن اعوام فكنت اتشوف على الا
كام واورش بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيس العمل فقال يا رسول الله دعني
من العتب فاني ممن امن بنوح وثبت على يده واني عاتبته في دعوته فبكى وابكاني فقال
اني واسلمن النادمين واني اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به
ولقيت ابرهيم وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته
الى قعره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمدا فاقره مني
السلام وقد بلغت رسالته وامنت بك فقال النبي عليه الصلاة والسلام عليه وعليك السلام
ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمني التورية وان عيسى علمني الانجيل فعلمني القران
فعلمه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم علمه عشر سور وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينعه الينا فلا نراه والله اعلم الاحيا ام ميت **وكذا** في الحكاية التي بعدها تلو قوله فقالوا
ان اردت الاسلام فنحن الكفيل بها حتى نردها الى اهلك سالمة ان شا الله تعالى فذكر
قال فامتطيت راحلتي وقدمت المدينة فقدمتها في يوم الجمعة فاتيت المسجد فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فانخت راحلتي بباب المسجد وقلت البث حتى
يفرغ من خطبته فاذا ابو ذر رضي الله تعالى عنه وقد خرج فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا بك قد بلغني اسلامك فادخل وصل
مع الناس فتطهرت ودخلت وصليت ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي ضمن
ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة فقلت جزاه الله خيرا ورحمه
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه
زيادة سابعة بعد قوله وسياتي في باب الغين المعجمة في الغول ان شا الله تعالى
حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب في ذلك وهي **مسئلة** يصح انعقاد الجمعة باربعين
مكلفا سوا كانوا من الجن او من الانس او منهما قاله القمولي لكن نقل الشيخ ابو الحسن
الابري في مناقب الشافعي رحمه الله تعالى التي الفها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي
يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن رددت عدالته وشهادته وعزر
لمخالفته قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا
ونظير هذا قول الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى في الفتاوي من منع التفضيل
بين الانبيا يعزر لمخالفته القران ويحمل قول الامام الشافعي على ان من ادعى رويتهم
على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القمولي على ما اذا تصوروا في صورة بني ادم كما تقدم
قريبا **زيادة ثامنة** بعد قوله ومن كفر من الجن يقال له شيطان وهي وفي

الحديث

الحديث لما اراد الله تعالى ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطارت منه
شظية من نار فخلق منها امراته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه
عامر انه قال اني لقاعد يوما اذ اقبل جمال ومعه دن فوضعه ثم جاني فقال انت الشعبي
قلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شهدته ثم ذكرت
قوله تعالى افتتخذونه وذريته اوليا من دوني فقلت انه لا يكون ذرية الا من زوجة
فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق فرايت انه مختبري وروى ان الله تعالى قال لابليس لا
اخلق لادم ذرية الا ذرات لك مثلها فليس من ولد ادم احد الا وله شيطان قد قرن
به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث يتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله
تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي فخذه الاخرى فرجا فهو ينكح هذه بهذه فيخرج
له كل يوم عشر بيضات تخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة **وذكر** مجاهد
ان من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلاة والهفاف
وهو صاحب الصحاري ومرة وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف
الكاذب ومدح السلعة وبتر وهو صاحب المصايب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود
وشق الجيوب والابيض وهو الذي يوسوس للانبيا عليهم الصلاة والسلام والاعور وهو
صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المراة وداسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته
ولم يسلم ولم يذكر اسم الله دخل معه ووسوس له والقى الشر بينه وبين اهله فان اكل
ولم يذكر اسم الله تعالى اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يذكر اسم الله تعالى وراى شيا
يكرهه فخاصم اهله فليقل داسم داسم اعوذ بالله منه ومطوس وهو صاحب الاخبار ياتي بها
فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقيس وامهم طرطبه وقال النقاش
بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاثين بيضة عشرة في المشرق وعشرة في المغرب وعشرة في وسط
الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والقطاربة
والجان واسما مختلفة وكلهم عدو لبني ادم بقوله تعالى افتتخذونه وذريته اوليا من دوني
وهم لكم عدو الا من امن منهم **زيادة تاسعة** بعد قوله فلما عصى الله لعنه وجعله
شيطانا مريدا **وهي** وبالعربية الحارث وكان من خزان الجنة وكان ابليس رئيس
ملائكة سما الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم
علما وكان يوسوس ما بين السما والارض فراى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك
الذي دعاه الى الكبر فعصى وكفر فمسخه الله تعالى شيطانا رجيما ملعونا نعوذ بالله تعالى
من خذلانه ومقته ونسال العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة ولذلك قيل
اذا كانت خطيئة الانسان في كبر فلا ترجه وان كانت خطيئته في معصية فارجه

زيادة عاشرة بعد قوله والاستثنا من غير الجنس شايع في كلام العرب قال تعالى
ما لهم به من علم الا اتباع الظن وبي والصحيح المختار ما سبق عن النووي ومن
وافقه عن محمد بن كعب القرظي انه قال الجن المومنون والشياطين الكفار واصلهم
واحد وسيل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون
فقال هم اجناس فالصحيح الخالص من الجن فانهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا
يموتون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون
وهم السعالي والغيلان والقطارب واشباه ذلك وسياتي في ابواب الجها ان شا الله تعالى
زيادة حادية عشر بعد قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر
لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وهي فايده ذكر بعض العلما العارفين
ان الله سبحانه وتعالى افترض على خلقه فريضتين في اية واحده والخلق عنها غافلون فقيل
له وما هي فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقد
امرنا تعالى لنا ان نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال
اعلم ان الله تعالى جعل لكل مومن سبعة حصون فالحصن الاول وهو معرفة الله
تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان به جل وعلا وحوله حصن من حديد
وهو التوكل عليه سبحانه وتعالى وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضا عنه
وحوله حصن من فخار وهو الامر والنهي والقيام بهما وحوله حصن من زمرد
وهو الصدق والاخلاص له جل وعلا وحوله حصن من لولو رطب وهو ادب
النفس فالمومن من داخل هذه الحصون وابليس من وراها ينبح كما ينبح الكلب
والمومن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمومن ان لا يترك
ادب النفس في جميع احواله ويتهاون به في كل ما ياتي فان من ترك ادب النفس
وتهاون به فانه ياتيه الخذلان لترك الادب ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه
وياتيه الخذلان من الله عز وجل لتركه حسن الادب من الله تعالى حتى ياخذ منه
جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله تعالى من ذلك انتهى وما ذكره من الفريضتين
في الاية فقد يشكل ذلك فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهو قوله تعالى
فاتخذوه عدوا اذ الامر يقتضي الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد
سالت شيخنا الامام اليافعي رحمه الله تعالى عن الفريضة الثانية اين هي من الاية
فاجاب قدس روحه بان فيها فريضة علمية وفريضة عملية فالاولى العلم بكونه
عدوا والثانية العمل في اتخاذ العداوة له انتهى واما ما تقدم من ذكر الحصون فهو
نهاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكوره دون

بعض

بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار نعوذ بالله الكريم منها من غير تخليد
وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول
عن رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصن المذكورة اذ
ليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك ساير الحصون
والكلام في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر
عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهولا
المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم
المومنون حقا لقوله جل وعلا انما المومنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال تعالى في اخر وصفهم اولئك هم المومنون
حقا وقد يكون اخذ حصن واحد موديا الى الكفر وموجبا للتخليد في النار نسال الله
الكريم بمنه ان يبعدنا منها ويحصن الايمان نعوذ بالله تعالى من ذلك ولكن لا يقدر
على اخذ حصن الايمان حتى ياخذ الحصون التي حوله نسال الله الكريم الهدى والسلامة
من الزيغ والردى واعلم ان اول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر وقال
ابن فورك وامام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا القول على ذلك في كتابنا الجوهر
العزيز في علم التوحيد وما قاله في ذلك علما الشريعة ومشايخ الصوفية فليراجع
في الجزء السابع زيادة ثانية عشر بعد قوله فابطل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك ونهى عنه تتمة في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه
سره انه جاء بعض اهل بغداد وذكر ان له بنتا وقد اختطفت من سطح داره وهي
بكر فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس
وخط عليك دايرة في الارض وقل وانت تخط بسم الله على نية عبد القادر الكيلاني
فاذا كانت فحمة العشا مرت بك طوايف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم
فاذا كان السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فيسالك عن حاجتك فقل قد بعثني اليك
عبد القادر واذكر له شان ابنتك قال فذهبت وفعلت ما امرني به فمرت بي صور
من عجيبة المنظر ولم يقدر احد منهم من الدنو الى الدايرة التي انا فيها وما زالوا يمرون
زمرا زمرا الى ان جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بازا الدايرة
وقال يا انسي ما حاجتك قال فقلت قد بعثني الشيخ عبد القادر اليك فنزل عن
فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدايرة وجلس من معه ثم قال ما شانك فذكرت
له قصة ابنتي فقال لمن حوله علي بمن فعل هذا فاتي بمارد ومعه ابنتي فقيل له هذا

ما رد من مردة الطين فقال له ما حملك على ان احتطفت من تحت ركاب القطب
فقال انها وقعت في نفسي فامر به فضرب عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت كالليلة
في امثالك امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه ينظر من داره الى مردة الجن وهم باقصى
الارض فيفرون من هيبته وان الله تعالى اذا اقام قطبا فان الله يمكنه من الجن والانس
وروي عن ابي القاسم الجنيد رحمة الله عليه انه قال سمعت سريا السقطي رحمة الله
عليه يقول كنت يوما مارا في البادية فاواني الليل الى جبل لا انس فيه فبينا انا في جوف
الليل نادى مناد فقال لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس في مخافة
فوت المحبوب فعجبت وقلت اجني يناديني ام انسي فقال بل جني مومن بالله سبحانه وتعالى
ومعي اخواني فقلت وهل عندهم ما عندك قال نعم وزيادة فناداني الثاني منهم فقال
لا تذهب من البدن الفتوه الا بدوام   فقلت في نفسي ما انفع كلام هولاء فناداني
الثالث فقال من انس به في الظلام لنشر له غدا الاعلام فصعقت فلما افقت اذا انا
بين جنبه على صدري فشممتها فذهب ما كان بي من الوحشة واعتراني الانس فقلت
وصية رحمكم الله فقالوا ابى الله ان يحيي بذكره وبالانس به الا قلوب المتقين فمن طمع في
غير ذلك فقد طمع وفقنا الله تعالى واياك وودعوني ومضوا فذاك على حين وانا ادرك
برد كلامهم في خاطري وفي كفاية المعتقد وكفاية المنتقد لشيخنا اليافعي عن السري ايضا
انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة من الازمان والاوقات فمررت يوما في بعض
الجبال فاذا انا بجماعة زمنى وعميان مرضى فسالت عن حالهم فقالوا ههنا رجل يخرج
في السنة مرة فيدعو لهم فيجدون الشفا فمكثت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا فقفوت
اثره فادركته وعلقت به وقلت له بي علة باطنة فما دواها فقال يا سري خل عني فانه
غيور فاياك ان يراك تانس الى غيره فتسقط من عينه ثم تركني وذهب وفي كتاب التوحيد
للامام محمد بن ابي بكر الرازي عن الجنيد انه قال كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من
الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به قال وكان في قلبي منه شي حتى
بان لي ان الامر كذلك انتهى قلت وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط
والقبض والبسط فوق الخوف والرجا فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هايب
غايب حتى لو قطع قطعا لم يحضر من غيبته الا بزوال الهيبة عنه والانس مقتضاها الصحو
والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس انه لو القي في لظى ما
تكدر انسه لانه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا هو الا ترى قول السري رحمه الله تعالى يبلغ العبد
من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وذلك لان الانس يتولد من
السرور بالله تعالى ومن صح له الانس بالله عز وجل استوحش مما سواه فهو باق بالله فان عن

السوا لم ير غيره ولا يشهد لسواه فعلا فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع بصره الا عليه ولا يقع
الا على فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير
الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر رضي الله عنه ما رايت شيا الا ورايت الله
قبله وهذا هو المقام الشريف من التوحيد واعلم ان العبد لا يذوق حلاوة الانس بالله
تعالى الا اذا قطع العلايق ورفض الخلايق وغاص في الدقايق مطلعا على الحقايق ولا
ينبيك مثل خبير واعلم ان حالتي الهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونها
نقصا لتضمنهما تغير العبد فاهل التمكين سمت احوالهم عن التغير فلهم كمال في المحو وجود
في العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وارتفاعهم عن هذا المقام بالجود والقبض
الالهي فسبحان من خص برحمته من يشا من عباده وقال السري رحمه الله تعالى
صحبت رجلا يقال له الواله سنة لم اساله عن مسالة فقلت له يوما ما المعرفة التي
ليس فوقها معرفة فقال ان تجد الله تعالى اقرب اليك من كل شي وان تخفي من سرايرك
وظواهرك كل شي غيره فقلت له باي شي اصل الى هذا فقال بزهدك فيك ورغبتك
فيه سبحانه فكان كلامه سبب انتفاعي بهذا الامر توفي السري لست خلون من
رمضان سنة ثلاث وخمسين ومايتين رحمه الله وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم
زيادة ثالثة عشر بعد قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون
دارا فيها فرس عتيق وهي التعبير الجن في المنام دهاة الناس اصحاب مكر وحيل
لما كانوا يصنعون لسليمان عليه الصلاة والسلام من المحاريب والتماثيل فمن راى
انه عاشر احدا من الجن في المنام فانه ينازع قوما اصحاب مكر وحيل ومن راى انه
يعلم الجن القران فانه ينال رياسة وولاية فمن دخلت الجن فليحذر اللصوص والجنون
في المنام على وجوه فمن راى انه قد جن فانه ينال غنى قال الشاعر

• جن له الدهر فنال الغنى • يا ويحه ان عقل الدهر •

وقيل الجنون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخوله الجنة لقوله عليه الصلاة
والسلام اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها البله والمجانين فانسب الجنون الى الرايي
بما يليق به وان رايت امراة انها قد جنت وعولجت بالرقى فانها تحمل بولد يكون لها
دها فيكون الجنون جنينا والله تعالى اعلم جنان البيوت فيه زيادة بعد
قوله لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وهي وفي كتاب العشرات قال ابن خالويه
سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات اذا مست رفعت روسها عند المشي والشد

• رفعن اليك اذا ما اشتد فا • اعناق جنان وهاما رجفا •

لقوله تعالى فاراد [illegible]

وهذه الترجمة من الزيادات وهي الجنين

هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا فهو حلال لاجماع الصحابة رضي الله
عنهم كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد
وتفرد ابو حنيفة بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولقوله صلى الله عليه
وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الميتتان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال وهذه
ميتة ثالثة لم تذكر ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر بهيمة الا
نعام اجنتها لو جد ميته في بطن الام تحل اكلها بذكاة الامهات وهو من احكام هذه
السورة وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثني وقد تقدم
ذلك في باب البا الموحده **روى** عن ابي هريره انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احدي الذكاتين نايبة عن الاخرى وقايمة مقامها فان قيل
انما اراد التشبيه دون النيابه فيكون معناه ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين
على الام فصار التشبيه بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة
الجنين فالجواب من ثلاثه اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين انما يطلق
عليه ما دام مستجنا في بطن امه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ولا يسمى ولذا قال
الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن الام لا يقدر عليه فوجب حمله
على النيابه دون التشبيه **الثاني** انه لو اراد التشبيه دون النيابة لساوى الام غيرها
ولم يكن لخصوصيه الام بالتشبيه فايده **الثالث** انه لو اراد التشبيه لنصب ذكاة
الام بحذف كاف التشبيه والروايتان انما هما برفع ذكاة الام فثبت انه اراد النيابة دون
التشبيه فان قيل فقد روى ذكاة امه بالنصب ومعناها كذكاة امه **فالجواب** هذه
الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف البا الموحدة دون الكاف ويكون
معناه ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين لكانا مستعملين فتستعمل الرواية المرفوعة
في النيابة اذا خرج ميتا والرواية المنصوبة على التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولي من استعمال
احدى الروايتين وترك الاخري ويدل عليه ايضا فيكون اولي من استعمال احدي الروايتين
وترك الاخرى ويدل عليه ايضا ما لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال
قلت يا رسول الله انا ننحر الناقة وننحر البقرة والشاة وفي بطونهم الجنين انلقيه ام ناكله
فقال كلوه ان شيتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه واستدل الشيخ ابو محمد كما قال الرافعي بانه لو لم
يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولاحدا
فالزم عليه ذبح رمكة في بطنها بغله فمنع ذبحها والرمكة انثى الخيل كما سياتي في بابه ان شا الله
تعالى وهي ماكولة والبغل لا يوكل اذا ثبت هذا فاعلم ان للجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي

احدها ان تكون حاملا كما سبق ثانيها ان تكون علقة فهو غير ماكول لان العلقة دم ثالثها
ان يكون مضغة قد انعقد لحما ولم تبن صورته ولم تتشكل اعضاوه ففي اباحة اكله وجهان
من اختلاف قوليه في وجوب الغرة وكونها ام ولد قال الماوردي وقال بعض اصحابنا
ان نفخ فيه الروح لم يوكل والا اكل وهذا مما لا سبيل الى ادراكه ولو خرج الجنين وبه حياة
مستقرة اشترط ذبحه او غير مستقرة حل بغير ذكاة ولو اخرج راسه ثم ذكيت الام
قال القاضي والبغوي لم يحل الا بذكاة لانه مقدور عليه وقال القفال يحل لانه خروج
بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في الروضة قول القفال اصح والله اعلم
وذكر ابن خلكان في تاريخه ان الامام صاين الدين ابا بكر القرطبي كان ينشد هذين البيتين
متمثلا وهما

جرى قلم القضا بما يكون • فسيان التحرك والسكون •

جنون منك ان تسعى لرزقه • ويرزق في غشاوته الجنين •

وهما لابي الخير الكاتب الواسطي **الجواد** فيه **زيادة** بعد قول عمرو بن عبسه فقلت
يا رسول الله اي الجهاد افضل قال صلى الله عليه وسلم من اهريق دمه وعقر جواده
وهي وفي كتاب النصايح لابن ظفران امة لعمر بن الخطاب اسمها زايده وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول انك يا زايده لموفقة فاتته يوما فقالت يا رسول الله اني جيت
محتطبة لاهلي ثم ذهبت احتطب فاحتطبت والترت فرايت فارسا على جواد لم ار قط
احسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا اطيب منه ريحا فاتاني فسلم علي وقال كيف انت
يا زايده فقلت بخير والحمد لله فقال وكيف محمد صلى الله عليه وسلم فقلت بخير يدل
الناس بامر الله عز وجل فقال اذا اتيت محمدا فاقريه مني السلام وقولي له رضوان
خازن الجنة يقريك السلام ويقول لك ما فرح احد بمبعثك ما فرحت به وان الله تعالى
جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون حسابا
يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم
ثم ولى عني فاخذت في رفع حطبي فثقل علي فالتفت وقال يا زايده اثقل عليك حطبك
قلت نعم بابي وامي فعطف علي وغمز الحزمة بقضيب احمر في يده فرفعها ونظر فاذا
هو بصخرة عظيمة فوضع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي يا صخرة بالحطب معها
فحملت الصخرة تدهده بين يدي بالحطب حتى اتيت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
لله شكرا وحمد الله على بشرى رضوان ثم قال لاصحابه قوموا انظروا فانطلقوا الى
الصخرة فروها وعاينوا اثارها **ويقرب** من هذه البشرى ما روى عبد الله بن
عمر رضي الله عنه قال ان رجلا من اهل اليمن جا الى كعب الاحبار فقال ان ثلاثا الحبر

اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال الرجل انه يقول لك الم تكن
فينا سيدا شريفا مطاعا فما الذي اخرجك من دينك الى امة احمد فقال له كعب اتراك
راجعا اليه فقال نعم قال وان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك
وقل له يقول كعب اسالك بالله الذي فرق البحر لموسى واسالك بالله الذي القى الالواح
الى موسى بن عمران فيها علم كل شي الست تجد في كلمات الله ان امة احمد صلى الله
عليه وسلم ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون
حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة احمد صلى الله عليه وسلم
فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في اي هذه الاثلاث شئت
وفي كتاب خير البشر بخير البشر لمحمد بن ظفر ايضا قال روى ان يزيد بن عبد كلال
قفل من غزاة غزاها بغنائم عظيمة فوفد عليه زعما العرب وشعراوها وخطباوها
يهنونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطا واشتد سروره بهم فبينا هو على
ذلك اذ نام يوما فراى في المنام رويا اخافته وادعرته واهالته في حال منامه
فلما انتبه انسيها حتى لم يذكر منها شيا وثبت ارتياعها في نفسه لها فانقلب سروره حزنا واحتجب
حتى الرفود حتى اسا الرفود به الظن ثم انه حشد الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن
ثم يقول له عما اريد ان اسالك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي حتى لم يدع كا
هنا علمه الا كان منه اليه ذلك فتضاعف قلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت
فقالت له قد ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى الى ما تسال عنه لان اتباع
الكواهن من الجان الطف واظرف من اتباع الكهان فامر بحشر الكواهن اليه وسالهن
كما سال الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علم ما اراد علمه ولما يئس من طلبته
سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه
فرفعت له ابيات في ذرى جبل وكان قد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا
منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة
والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المنزعة فنزل عن جواده ودخل
البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تقضى
الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما فقالت له
ابيت اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما راى
انها عرفته وتصامم عن كلمتها فقالت له لا حذر فداك البشر فجدك الاكبر وحظنا بك
الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم

سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شا وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملات
عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عفيرا فقال لها يا عفيرا من
الذي دعوتيه بالملك الهمام قالت يزيد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لمعضلة بعد بها
الجان فقال لها يا عفيرا تعلمين تلك المعضلة قالت اجل ايها الملك انها رويا منام ليست
باضغاث احلام قال الملك اصبت يا عفيرا فما تلك الرويا قالت رايت اعاصير زوابع
بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت
فيما انت سامع دعا ذي جرس صادع هلموا الى المشارع فروي جارع وغرق كارع فقال الملك
اجل هذه روياي فما تاويلها يا عفيرا قالت الاعاصير الزوابع ملوك تتابع والنهر علم واسع
والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو له منازع فقال يا عفيرا اسلم هذا النبي
النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السما ومنزل الما من العما انه لمطل الدما ومنطق العقائل
نطق الاما فقال الملك الى ما يدعوا يا عفير فقالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام
وتعطيل ازلام واجتناب اثام فقال الملك يا عفيرا من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه
نقيع مثار على عن ذبح واسار فقال الملك يا عفيرا اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت
اعضاده غطاريف يمانون طائرهم به يزمون ميمون يغزيهم فيغزون ويدمث بهم
الحزون والى نصره يعتزون فاطرق الملك يوامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن
ايها الملك ان تابعي غيور ولامري صبور ونالحي مقبور والكلف بي ثبور فنهض الملك
فجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمائة ناقة كوما قال ابن ظفر اوغل في الصيد
اي بالغ في ذلك وامعن والوغول الدخول في الشي بقوة وذرى جبل بفتح الذال المعجمة
والمدعدعة هي التي مليت بقوة ثم حركت حتى تراض ما فيها ثم مليت بعد ذلك والعلبة
بضم العين المهملة واسكان اللام انا من جلد والارواح هي الرياح وصريف اللبن المحض
يحذى بان الحلاب ينصرف عن الضرع الى الشارب وضريب اللبن الرائب وبعد بها الجان
اي جنوا عنها ولم يطيقوها واعاصير زوابع من الرياح ما يثير التراب فتغليه في الجو
وتديره وساطع اي مرتفع وداعي جرس صادع الجرس الصوت والمشارع المداخل الى النهر
وجارع اي من شرب جرعا وكارع اي من امعن غرق وتبابع وهذا لقب الملوك اليمن
وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا والعما الغيم والغمام ومنطق العقائل
هن الكرائم من النسا اي يسبيهن فيشدون النطق على اوساطهن كالاما الممتهنة والخدم
ونقع مثار النقع الغبار يثيره المحاربون والاعضاد الانصار والغطاريف السادة والتغطرف
التكبر ويدمث اي يسهل ويوامر نفسه يريد به تعارض من الرايين المتضادين في
النفس وجال في صهوة جواده جال اي وثب والصهوة اي مقعد الفارس من ظهر فرسه

والكوما الناقة العظيمة السنام **ونظيره** هذا من الرويا المنبيه وليست من اخبار الكهان
وانما هو خبر نبوي رويا بخت نصر وذلك ان بخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار من بني اسرايل
مايه الف صبي وكان منهم دانيال عليه السلام فراى بخت نصر رويا ارتاع لها وحدث له في
المنام ما انساه الرويا فسال الكهان والسحره والمنجمين عن ذلك فقالوا له ان اخبرتنا بالرويا
اخبرناك بتاويلها فقال اني قد انسيتها ولين لم تخبروني بها لانزعن اعناقكم فخرجوا من عنده
مدعورين ثم رجع اليه احدهم فقال له ايها الملك ان يكن عند احد علم بالرويا فهو دانيال
الغلام الاسرايلي فاحضره وساله فقال له دانيال ان لي ربا عنده علم ذلك فاجلني فاجله
ثلاثا فخرج دانيال فاقبل على الصلاة والدعا فاوحى الله تعالى اليه بالرويا بتاويلها
فاتى بخت نصر وقال له انك رايت صنما قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من
نحاس وبطنه من فضه وصدره من ذهب وعنقه وراسه من حديد قال صدقت
قال دانيال فبينا انت تنظر اليه وتتعجب منه اذ ارسل الله اليه صخرة من السما فهشمته
وصار رفاتا ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملات الدنيا فهي التي انسيتك الرويا قال صدقت
فما تاويلها قال دانيال اما الصنم فهو مثل لملك ملوك الدنيا وكان بعضهم الين ملكا
من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد
ثم كان فوقه الفضه وهو افضل واحسن ثم كان فوقها الذهب وهو افضل منها واحسن
من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو اشد منه وهو ملكك فهو اشد ملك واعز مما كان
قبله واما الصخرة التي ارسل الله تعالى عليه من السما فنبي يبعثه الله تعالى في اخر الزمان
فيدق ذلك كله اجمع وتملى الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم له ملكا لا يزول ابدا
مابقي الدهر فعجب بخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال وقربه واعلا منزلته **وذكر**
بن خلكان في ترجمة بن القرية واسمه ايوب بن زيد بن القرية وتشديد الرا المهمله
وكسرها والبا المثناه تحت وكان اعرابيا مقربا عند الحجاج ان الحجاج بعثه الى عبد الرحمن
بن الاشعث بن قيس الكندي لما خرج على عبد الملك بن مروان وخلعه ودعى الى نفسه فقال
ابن الاشعث لتقوم خطيبا ولتخلعن بن مروان ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك ففعل
ابن القرية ذلك واقام عند الاشعث فلما قتل بن الاشعث بدير الجماجم في الوقعه التي
كانت بينه وبين الحجاج جي بابن القرية الى الحجاج فساله عن اشيا من كلامه في جواب
الحجاج ملخصا اهل العراق اعلم الناس بحق وباطل اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم
فيها اهل الشام اطوع الناس لخلفايهم اهل مصر عبيد من غلب اهل اليمن اهل طاعة
ولزوم جماعة ارض الهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر اليمن
اصل العرب واهل البيوتات والحسب مكه رجالها علما ونساوها كساة عراة المدينه

رسخ العلم فيها وظهر منها البصرة شتاوها جليد وحرها شديد وماوها ملح وحربها
صلح الكوفه ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام قال الحجاج فواسط قال جنه
بين حماة وكنه قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة تحسدانها وما بين صرتها
ودجلة والفرات يتجاريان بافاضة الخير عليها الشام عروس بين نسوة جلوس ثم قال
في اخر كلامه لكل جواد كبوه ولكل صارم نبوه ولكل حليم هفوة فقال الحجاج ان العرب تزعم
ان لكل شي افة قال صدقت العرب اصلح الله الامير افة الحلم الغضب وافة العقل العجب
وافة العلم النسيان وافة السخا المن عند البذل وافة العبادة الفترة وافة الكريم
مجاورة اللئام وافة الشجاعة البغي وافة المال سو التدبير وافة الكامل من الرجال
العدم قال فما افة الحجاج قال لا افة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلات
شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله وكان قتله في سنة
اربع وثمانين وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في غاية الادب في كلام حكما العرب في
ثلاث مجلدات **زيادة ثانيه** بعد قوله وان تقر اسنانه **وهي** وحكى صاحب كتاب
ايلا الاخبار بالنبا الاسرار انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوه جواد
لم ير مثله فقال لقواده لما يصلح هذا الجواد قالوا للغزو في سبيل الله تعالى قال لا
قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فلما ذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل
ويهرب من المراة السو والجار السو **زيادة ثالثه** بعد قوله لما هلك بخت نصر
وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك ان يجلس عليه ولم يدر احد ما ال
اليه عاقبة امره ولعله رفع **وهي** وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي
لاحد من بعده وزعم الطبري ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا الا
قاليم كلها كما قال قاله القتبي ومن تقدم الى هذا القول قال ولكنه كان عاملا على
العراق ملك المالك للاقاليم في ذلك الحين وهو كيلهراسب والصحيح ما قال القتيبي وغيره
وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرايل اسمه اسحق في زمن عيسى
عليه بن مريم عليه الصلاة والسلام وكانت له ابنة عم من اجمل اهل زمانها وكان مغرما بها
فماتت ولزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته فمر عيسى يوما وهو على قبرها يبكي
فقال عيسى ما يبكيك يا اسحق فقال يا روح الله كان لي ابنة عم وهي زوجتي وكنت احبها
حبا شديدا وانها قد توفيت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها
فقال عيسى عليه السلام اتحب ان احييها لك باذن الله قال نعم يا روح الله فوقف عيسى على
قبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله تعالى فانشق القبر وخرج منه عبد اسود
والنار خارجة من مناخره وعينيه ومنافذ وجهه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله

وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحاق يا روح الله ما هو هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما
هو هذا واشار الى قبر اخر فقال عيسى للاسود ارجع الى ما كنت عليه فرجع فسقط ميتا فواره
في قبره ثم وقف على القبر الاخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله تعالى فقامت المراة
وهي تنفض التراب عن راسها فقال له عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله فقال
خذ بيدها وانصرف فاخذها ومضى فادركه النوم فقال لها انه قد قتلني السهر
على قبرك واريد ان اخذ لي راحة قالت افعل فوضع راسه على فخذها ونام فبينما هو نايم
اذ مر عليها ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيبة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما راته
هويته وقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها على جواده
فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها واقتص اثر الجواد فادركهما وقال لابن الملك
اعطني زوجتي فانكرته وقالت انا جارية بن الملك فقال بن الملك تريد ان تفسد جاريتي فقال
بل هي زوجتي وابنة عمي قالت ما اعرفك وما انا الا جارية بن الملك تريد ان تفسد جاريتي فقال
بن الملك تريد ان تفسد جاريتي فقال والله انها لزوجتي وان عيسى بن مريم احياها لي
باذن الله تعالى بعد ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ مر عيسى عليه السلام فقال
اسحق يا روح الله اما هذه زوجتي التي احييتها باذن الله تعالى قال نعم فقالت يا روح
الله انه يكذب وانا جارية بن الملك وقال بن الملك انها جاريتي فقال لها عيسى الست
التي احييتك باذن الله تعالى فقالت لا والله يا روح الله قال عليه السلام فردي علينا
ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى من اراد ان ينظر الى رجل اماته الله تعالى
كافرا ثم احياه وامانه مسلما فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان ينظر الى امراة اماتها
الله مومنة ثم احياها وامانها كافرة فلينظر الى هذه اعاذنا الله تعالى من الخذلان
وان اسحق الاسرايلي عاهد الله تعالى ان لا يتزوج ابدا وهام على وجهه في البراري
باكيا وفي هذه الحكاية اعظم عبرة لاولي الالباب وهي من اعجب ما سمع في التوفيق
والخذلان نسال الله تعالى السلامة وحسن الخاتمة بمحمد واله **وقد احببت** ان
اذكر هنا ما اخبرني به العلما العارفين وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام اجتاز في بعض
الايام بجبل فراى فيه صومعة فدنا منها فراى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل جسمه
وبلغ فيه الاجتهاد اقصى غاياته فسلم عليه وقال له منذ كم انت في هذا الموضع فقال منذ
سبعين سنة اساله حاجة واحدة وما قضاها الي بعد فعساك يا روح الله ان تكون شفيعا
لي فيها فعساها تقضى فقال له عيسى وما حاجتك قال ان يذيقني من خالص محبته
فقال له عيسى ها انا ادعوا الله عز وجل لك في ذلك فدعى له عيسى في تلك الليلة فاوحى الله
تعالى اليه اني قد قبلت شفاعتك واجبت مسالتك فعاد عيسى بعد ايام الى ذلك الموضع

فراى

فراي الصومعة قد وقعت والارض تحتها قد انشقت فنزل عيسى في ذلك الشق الى منتهاه
فراى العابد في مغارة تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتاه فسلم عليه عيسى
فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى من حاله فهتف به هاتف يا عيسى انه سالنا مثقال ذرة
من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبناه جزا من سبعين الف جزء من ذرة
فهو حاير فيها كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى **قلت** فمحبة الخواص
من هذه المعادن رشحت وبهذه الاوصاف عرفت **واعلم** ان المحبة هي اول اودية
الفنا والعقبة التي ينحدر منها الى منازل المحو وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق
في العبارة عنها فكل نطق بحسب ذوقه وافصح بمقدار شوقه وليس هذا موضع حكاية
اقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا القول في ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في اوا
الجزء الثامن فلنذكر لمعة ليستانس بها الناظر في هذا الكتاب **فاعلم** ان المحبة على
الاجمال موافقة المحبوب فيما شا سوا حزن او سر نفع او ضر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي … متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة … حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم … اذ كان حظي منك حظي منهم
فاهنتني فاهنت نفسي صاعدا … يا من يهون عليك ممن يكرم

واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الا الستر والاخفا فكل من بسط
لسانه في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان
الرايحة ولو ذاق منها شيا لغاب عن الشرح والوصف فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب
بلفظه وانما تظهر على المحب بلفظ بشمايله ونحوه ولا ينم حقيقتها من المحب سوى المحبوب
لموضع امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك

تشير فادري ما تقول بطرفها … واطرق طرفي عند ذاك فتفهم
تكلم منا في الوجوه عيوننا … فنحن سكوت والهوى يتكلم

واما محبة العوام فهي محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة
للفاقة وهي محبة تقطع الوساوس وتلذذ الخدمة وتسلي على المصايب وهي في طريق
العوام عمدة الايمان فعند القوم كل ما كان من العبد فهو علة تليق بعجز العبد وفاقته
وانما عين الحقيقة ان يكون العبد قايما بالله قد امه الحق محبا لمحبته له ناظرا ينظر اليه من
غير ان تبقى فيه بقية تقف على رسم او تناط باسم او تتعلق باثر او تمسك او توصف بنعت
او تنسب الى وقت فهم في الدنيا محزون **وروى** عن ابرهيم الخواص انه قال عطشت
في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بما قد سقط

علي وجهي فاحسست ببرده على فؤادي ففتحت عيني فاذا رجل ما رايت احسن منه على جواد
اشهب عليه ثياب خضر وعمامة صفرا وبيده قدح فسقاني من شربة وقال لي ارتدف
خلفي فارتدفت فلم يبرح حتى قال لي ما تري فقلت المدينة قال انزل وانزي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرا عليك السلام انتهي
وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا
اليافعي رحمه الله تعالى من رايتموه يزدري الاوليا وينكر مواهب الاصفيا فاعلموا انه محارب
الله تعالى مبعود عن رحمته مطرود عن حقيقة قربه والله تعالى اعلم **الجودر** فيه
زيادة بعد قول الشاعر

• ان يدخل الكنيسه يوما • يلق فيها جاذرا وظبا •

ولقد اجاد علي بن اسحاق الزراعي حيث يقول

• وبيض بالحاظ العيون كانما • هززن سيوفا واستكن خناجرا •
• تبدين لي يوما بمنعرج اللوي • فغادرن قلبي بالتصبر غادرا •
• سفرن بدورا وانتقبن اهلة • ومسن غصونا والتفتن جاذرا •
• واطلعن في الاجياد بالدر انجما • جعلن لحبات القلوب ضرايرا •

ومما يستجاد من شعره ايضا

• الريح تعصف والاغصان تعتنق • والمزن باكية والزهر مغتبق •
• كانما الليل جفن والبروق له • عين من الشمس تبدو ثم تنطبق •

وله ايضا رحمه الله واجاد

• تبدت فهذا البدر من خجل بها • وحقك مثلي في دجى الليل حاير •
• وماست فشق الغصن غيظا جيوبه • الست تري اوراقه تتناثر •

فاجيب

• وفاحت فالقي العود في النار نفسه • كذا نقلت عنه الحبيب المحاسر •
• ومالت فغار الدوح واصفر لونه • كذلك ما زالت تغار الضرائر •

وله ايضا رحمه الله تعالى وقيل لغيره

• بادر اذا حاجة في وقتها عرضت • فللحوائج اوقات وساعات •
• ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا • ولا تاخر فللتاخير افات •

وله ايضا رحمه الله واحسن

• اما تري الغيث كلما ضحكت • كمايم الزهر في الرياض بكا •
• كالحب يبكي لديه عاشقه • وكلما فاض دمعه ضحكا •

وله ايضا رحمه الله تعالى

• لحا الله امراءً ولا كبرا • بحث به وفض الله فاه •
• كانك بالذي استودعت منه • انا من الزجاج لما وعاه •

وقد قيل في المعني واجاد قايله

• ينم بسر مستودعيه سرا • كما نم الظلام بسر نار •
• انا من النصول على مشيب • ومن ماء الزجاج على عقار •

توفي الزاهي سنة ستين وثلث مايه وهو شاعر ماهر
باب الحا المهملة الحباري فيه **زيادة** بعد قوله وهو طاير
طويل العنق في منقاره بعض طول **وهي** قال الحافظ الحباري لها خزانة في دبرها وامعا بها
ابدا فيها سلح رقيق فمتي الح عليها الصقر سلحت عليه فينتتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه وقد
وقد جعل الله تعالى سلاحها سلاحها **زيادة ثانية** بعد قوله الخواص **وهي** وهو
حار رطب جدا يعني لحمه واجوده الخاليف المكدوده قبل الذبح وهو نافع لتسليس الرياح
لكنه يضر بالمفاصل والقولنج ويدفع ضرره الدارصيني والزيت والخل ويتولد منه دم بلغمي
يوافق اصحاب الامزجة الباردة من الشبان لاسيما فيما اذا اكل في الشتا في البلاد الباردة
وقال صاحب تقويم الصحة يكره لحم الحباري لغلظه وعسر انهضامه واجود ما يطبخ
بعد ان يمضي عليه يومان ثم يغرر في صدره واتخاذه الثوم الكثير والفلفل ويزل بالابا زير
وصواد الهضم ولد عدا كثيرا وما كان منه مخلفا اخير مما كان عتيقا ويجب ان يتناول
بعده حلو العسل انتهى **زيادة ثالثة** وقال ارسطاطاليس في النعوت بيض
الحباري ما كان منه ذكرا اسود الشعر ويبقي صبغه سنة لا ينصل وما كان منه انثي لم يسود
ويعرف ما يسود بان يوصل خيط ويدخل في ابره ويدخل في البيضة فان اسود
الخيط صبغ بها والا فلا **التعبير** الحباري في المنام رجل سخي صاحب دخل وخرج
بلا شفقة كثيرا لاكل والتعب لا يفتر ليلا ولا نهارا **الحجرة** فيه **زيادة** في اخر
شي منه وهي **وحكمها وخواصها** كالخيل وسياتي ذكر ذلك في باب الخا المعجمة ان شا
الله تعالى **التعبير** الحجرة في المنام امراة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه وسلم ظهورها
عز وبطونها كنز فمن ركب حجرة في منامه بالة الركوب فانه ينكح امراة شريفة في عقد
صحيح ومن ركب حجرة بلا سرج ولا لجام فانه ينكح امراة في غير عصمته او يركب امرا لا
يثبت عليه وربما دلت الحجرة البيضا على امراة ذات حسب ونسب والحمرا على امراة ذات
زينة والصفرا على امراة ذات مرض والسودا على امراة ذات مال وسودد والدهما كذلك
وربما دلت الحجرة على السنة فالسمينة خصب والضعيفة جدب وقد يكون ضعف الجاه والله اعلم

الحجل فيه زيادة بعد قوله وكان هذا الذي عرف به موته صلى الله عليه وسلم
وهي واسما بنت عميس كانت زوج جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها الصديق فاولدها
محمدا ثم تزوجها علي بن ابي طالب بعد وفاة الصديق وكان محمد بن ابي بكر صغيرا فرباه علي
فهو ربيب علي بن ابي طالب زيادة ثانية بعد قوله احد ذهنه وقل نسيانه وقوى
بصره وهي وقال المختار بن عبدون بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو نافع
للمترفهين وضار باصحاب الكد ويولد غذا معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة
المعتدلة وهو اجود هضما من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقى في الما وهو
يغلي وفيه ملح او خل ويكون الما منسا وياعليه وكذلك كل بيض واما المطجن
من كل بيض فردي جدا يولد حرارة ويحدث غما وقولنجا والمغلي في الما اهضم منه
وانفع ومن المقلي في الادهان ايضا انتهى وقال غيره بيض الحجل اذا طبخ
في الما المغلي بالكمون والملح نفع المغص وسايرا وجاع البطن واما رويته في المنام
فالحجلة تدل على امراة غير الفه وربما تدل رويته على محب الاولاد الحداة وفيه
زيادة بعد قوله لانها الفاسق التي لها راسان وهي وهي وقد جا في الحديث الحديا
على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وجا الحدياة بغير همز وفي بعض الروايات الحدينه
بالهمز كانه تصغير قال الصاغاني قال وصواب تصغيره الحدية وان القيت
حركة الهمزة على اليا وشددتها قلت الحدية على مثال علية وفي الحديث لا باس
بقتل الحدو والافعو قال الازهري هي لغة فيهما وقال ابن السراج بل هي على
مذهب الوقف على هذه اللغة قلب الالف واوا على لغة من قال لحدا وكذا افعى
انتهى وقال الاصمعي الحداة حدا اهلها وزاد ابن قتيبة وحدان زيادة ثانية
بعد قوله فاعترض عظم في حلقها فوقفت مينة انتهى وهي ورويناه بالسند الصحيح
ان الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله روحه تعالى سره جلس يوما يعظ الناس
وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حداة طايرة وصاحت فشوشت على
الحاضرين ما هم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت لوقتها
في ناحية وراسها في ناحية فنزل الشيخ من على الكرسي واخذها في يده وامر
يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس
يشاهدون ذلك زيادة ثالثة في اخر شي منها وهي التعبير الحداة
تدل رويتها على الحرب والقتال لما قيل حداه وراك بندقة قال بعض اهل اللغة
ان حداة وبندقة كانتا قبيلتان من سعد العشيرة فاغارت حداة وكانت تنزل
بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت حداة وتغلبت عليهم

وقيل هما الطاير المعروف وبندقة الرامي كما تقدم وربما دلت على الرجل المحترم
والمراة الزانية وجمعها حدايد لوا على قطاع الطريق وربما دلت رويتهم على من
يحل قتاله لكفره وشركه فان قتلهم مباح في الحل والحرام وكذلك الحداة قال ابن الدنا
وقال غيره الحداة في المنام ملك خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وفرخه من
الارض فمن اصاب حداة ولد له غلام وينال قبل البلوغ ملكا فان طار منه مات الولد
وقال سعيد ورويت الحداة في المنام تدل على اللصوص والخطافين وتدل على النسا والله
اعلم الحربا فيه زيادة بعد قوله ويقال له جمل اليهود كما تقدم وهي قال
الامام الغزالي في كتاب عجايب المخلوقات لما كان الحربا خلقا بطي النهضة وكان لا بد
له من القوت خلقه الله تعالى على صورة عجيبة فخلق عينيه تدور الى كل جهة من
الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في بدنه ولا قصد اليه ويبقى كانه جامد
كانه ليس من الحيوان ثم اعطي مع السكون خاصية اخرى وهو ان يتشكل لون
الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد ان يختلط لونها بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاد
من ذباب وغيره اخرج لسانه وتخطف ذلك بسرعة كلحوق البرق ثم يعود الى حاله
كانه جزء من الشجرة وخلق الله تعالى لسانه بخلاف المعتاد ليلحق ما بعد عنه
مثلا نحو اشبار ونحوه ويصطاده على هذه المسافة واذا راي ما يريبه تشكل وتلون
على هيئته وتشكل ليفر منه كل من يريده من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون
انتهى زيادة ثانية في اخر شي منه وهي وشحمها اذا اخذ على حديده وحرق
بالنار وخلط بالدم مع شي يسير من الما وجدد عليه الدم والشحم وطلي به قروح الراس
والاثار فانه يبريها في اول طليه التعبير الحربا في المنام وزير ملك او خليفته لا
يكاد يفارقه لانها تدور ابدا مع الشمس ولا تفارقها كما تقدم وربما دلت على الخدمة
للسلطان او الفتنة في الدين او المراة المجوسية وربما تدل على الحرب والذئب على الميت
والله سبحانه اعلم الحردون فيه زيادة بعد قوله وحكمه تحريم الاكل لانه من
ذوات السموم وهي الخواص قال ارسطو من اطلى بشحم الحردون والقى نفسه
على التمساح لم يضره التمساح واذا شم رايحته تخدر وانقلب على ظهره واذا احرق جلده
وطلي به انسان لم يحس بالم الضرب والقطع ولو فرق بين راسه وجسده والعياذ
بالله والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات على الضرب وغيره والحردون
يقتل العقرب واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة سودا ابراه وازالها
وقال بهرام ليس انما يعلق قلبه على الوصف الذي تقدم ورويته في المنام تدل
على الطمع والشره في الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله تعالى اعلم

الحشرات فيها زيادة في آخر شي منه وهي وقال الغزالي في الوسيط لا يوكل من الحشرات
الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل وسياق الكلام
عليها في اماكنها ان شا الله تعالى الحصان فيه زيادة بعد قوله فلما اخرجهم
في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين وهي وروي عن ابن مسعود انه قال
كان اصحاب موسى عليه الصلاة والسلام ستمايه الف وسبعين الفا وقال عمرو بن ميمون
كانوا ستمايه الف وقيل خرج موسى في ستماية الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن
العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخول مصر مع يعقوب عليه السلام اثنين
وسبعين انسانا ما بين رجل وامراة فلما ارادوا المسير ضرب الله تعالى عليهم التيه فلم
يدروا اين يذهبون فدعا موسى عليه السلام مشيخة بني اسرايل وسالهم عن ذلك فقالوا
ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر
حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام
موسى صلى الله عليه وسلم ينادي انشد الله كل من يعلم اين قبر يوسف الا اعلمني
واخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي فكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا
يسمعان صوته حتى سمعته عجوز من بني اسرايل فقالت ارايتك ان دللتك على قبره
اتعطيني كل ما سالتك فابى عليها فقال حتى اسال ربي عز وجل فامره ربه ان يعطيها سوالها
فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما
في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف الما
في النيل فادع الله تعالى حتى يحسر عنه الما فدعا الله تعالى فحسر عنه الما ودعا الله تعالى
ان يوخر طلوع الفجر الى ان يخرج من امر يوسف صلى الله عليه وسلم فحفر موسى عليه الصلاة
والسلام ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله معه حتى دفنه بالشام
ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم وهارون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون
فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرايل حتى تصيح الديكة قال عمرو بن ميمون
فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرايل وعلى مقدمته هامان
في الف الف وسبعماية الف وكان فيهم سبعون الفا من دهم الخيل سوى ساير الشيات
وقال شيخ التفسير محمد بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون مايه الف حصان ادهم وكان
فرعون في سبعة الاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه مايه الف ناشب ومايه
الف حراب ومايه الف اصحاب اعمده وكان الما في غاية زيادته وكان قد اشرف على بني اسرايل
حين اشرقت الشمس فتحير اصحاب موسى فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فضربه وقال انفلق ابا خالد باذن الله

تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق
وارتفع الما بين كل طريقين كالجبل وارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر
حتى صار يبسا فخاضت بنوا اسرايل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الما كالجبل
الضخم ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله
تعالى الى الما ان تشبك فصار الما شبكا كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم
كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا ال فرعون
وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر وراه منفلقا قال لقومه
انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر
فهاب قومه ان يدخلوه وقالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل يعنون موسى
صلى الله عليه وسلم وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس
انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض في البحر فلما شم
ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيا وهو لا يرى
فرس جبريل فاقتحمت الخيول خلفه البحر وجا ميكايل عليه السلام على فرس خلف
القوم يسوقهم حتى لم يبق رجل وهو يقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم
البحر وخرج جبريل عليه السلام من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر
ان ياخذهم فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ
وذلك بمراي من بني اسرايل وذلك قوله تعالى وانتم تنظرون اي الى مصارعهم
وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال قتادة هو
بحر وراء مصر يقال له اساف ولا خلاف في ان فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول
من قال خلاف ذلك ولا تصريح عليه والنزاع في انه مات مسلما مكابرة وخرق
للاجماع والله تعالى اعلم وذكر ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج
لمحاربة مصعب بن الزبير فاشتدت زوجته عاتكة بنت يزيد بن معويه ان لا يخرج
بنفسه وان يستنيب غيره والحت عليه في المسالة فلما لم يسمع منها بكت وبكى
من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه راي موقفنا هذا حيث
قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن همه . حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه . بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ونظير هذه الحكايه في ظرافتها وعلى سياقها
ما حكي ان المامون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج
بالذهب ثم نثر على قدميه لالي كثيره فلما راي المامون تساقط اللالي المختلفه على الحصير

المنسوخ بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهده الحال حين حباب كاسه بقوله

كان كبرى وصغرى من فواقعها ... حصبا در على ارض من الذهب

وقد عيب ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بان جعل من في البيت زايدة على ما اختاره ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب واول عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد قيل تقديره فيها برد والله تعالى اعلم **الحمار الاهلي** فيه **زيادة** بعد قوله من العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى **وهي** والمروة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس الرجولية وقيل ان ذو المروة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي قيل المروة في الحرمة وقيل في ادب الدين كالاكل والصياح في الجمع الغفير وانتهار السايل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزا والضحك ونحو ذلك انتهى **زيادة ثانية** بعد قوله في اخر حديث ابي هريرة رضي الله عنه وسياتي في باب الدال المهملة ان شا الله تعالى **وهي غريبة** رايت في كتاب النصايح لابن ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فالفيت به شابا متفقرا من اهل قرطبة فالتمس تحدثه وذاكرني طرفا من العلم ثم اني دعوت فقلت يا من قال واسيلوا الله من فضله فقال الا احدثك عن هذه الاية بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة راهبان كانا عظيمي القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا الاسلام وتعلما القران والفقه فظن الناس بهما الظنون وضمنهما الى وقت يامرهما وتجسست عليهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فقل ما لبث احدهما حتى توفي واقام الاخر اعواما ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكره مسيلتي فرفقت به فقال ان اسيرا من اهل العراق كان يخدم كنيسة نحن في صومعة منها فاختصصناه بخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى تعلمنا اللسان العربي وحفظنا ايات كثيرة من القران لكثرة تلاوته له فقرا يوما واسيلوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اسد مني رايا واحسن فهما اما تسمع دعاه في هذه الاية فزجرني ثم ان الاسير قرا يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت هذه اشد من تلك فقال ما احسب الامر الا على ما يقولون وما بشر عيسى الا به ثم قال واتفق يوما ان غصصت بلقمة والاسير قايم يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي يا رب ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال عنك انك قلت واسيلوا الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا بجرة تتفجر بالما فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع وراى ذلك الاسير فشك في الاسلام ورغبت انا فيه واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا معا وحدا علينا الاسير يرغب في ان

نفده وننصره فاشتريناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه وتنصر فحزنا في امرنا ولم نهتد الى وجه الخلاص فقال صاحبي وكان اسد مني رايا لم لا ندعو بتلك الدعوة تدعونا بها في الناس الفرج وغنا الفايل فاريت في المنام ان ثلاثة اشخاص نورانية دخلوا الى معبد فاشاروا الى صورة فيه فانمحت واتوا الكرسي فنصبوه ثم اتى جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رايت احسن خلقا منه فجلس على الكرسي فقمت اليه وقلت انت السيد المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلاد امتك فقال لشخص قايم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يحملهما مكرمين الى حيث ارادا من بلاد المسلمين وان يحضر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل تخلى عنه وان لم يفعل فيقتله واستيقظت من منامي وايقظت صاحبي واخبرته بما رايت وقلت ما الحيلة فقال قد فرج الله اما ترى الصور ممحوة فنظرت فوجدتها ممحوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في اعطاينا على عادته والكر وقصدنا له فقال صاحبي افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير فانتقع لونه وارعد ثم دعا بالاسير وقال له مسلم او نصراني قال نصراني فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده ثم قال لنا سيرا ان الذي الي واليكما شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى بلاد المسلمين فقال انا افعل ما تريدان لكن اظهرا انكما تريدان بيت المقدس ففعلنا فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى **زيادة ثالثة** عشر ورقات واسطر بعد قوله فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله **وهي فايدة** روى البيهقي في كتاب دلايل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في اثنا الطريق نفق حماره فقام فتوضا وصلى ركعتين ثم قال اللهم اني جيت مجاهدا في سبيلك ابتغا مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك اليوم ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا سند صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم يكون في امته من يحيي الله له الموتى كما سبق وياتي ان شا الله تعالى والرجل المذكور اسمه نباته بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل اتبيع حمارا احياه الله تعالى لك قال فكيف اصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت

ومنا الذي احيا الاله حماره ... وقد مات منه كل عضو ومفصل

فايدة اخرى قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتاده وعطا الخراساني والضحاك وابن جريج كان سبب هذا السوال من ابرهيم صلى الله عليه وسلم انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر قال عطا بحيرة طبرية قالوا

فراها وقد تورعتها دواب البحر فكان البحر اد مدحات الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع
منها يصير في البحر واذا زجر البحر جات السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا
ذهبت السباع جات الطير فاكلت منها فما سقط قطعته الرياح في الهوي فلما راى ذلك
ابرهيم عليه السلام تعجب منه وقال يارب قد علمت لتجمعها من بطون السباع وحواصل
الطير واجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين ذلك فازداد يقينا فعاتبه الله بذلك
فقال اولم تومن قال بلى يارب علمت وامنت ولكن ليطمين قلبي اي ليسكن الى المعاينه والمشاهده
فابرهيم صلى الله عليه وسلم كان يعلم يقينا ان الله تعالى يحيي الموتى ولكنه اراد ان يصير له
علم اليقين لان الخبر ليس كالمعاينه وقيل كان سبب هذا السوال من ابرهيم انه لما احتج على
نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي واميت فقتل رجلا واطلق اخر فجعل
ترك القتل حيا فقال ابرهيم ان الله تعالى يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمرود انت
عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه ان يريه احيا الموتى قال اولم
تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي بقوة حجتي واذا قيل انت عاينته فاقول نعم قد عاينته
في قول ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابرهيم خليلا سال
ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابرهيم بذلك فاذن له فاتى ابرهيم ولم يكن في الدار فدخل داره
وكان ابرهيم من اغير الناس اذا غلق بابه فلما جا وجد في داره رجلا فثار عليه ابرهيم لياخذه
وقال له من انت ومن اذن لك ان تدخل داري بغير اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال
ابرهيم صدقت وعرف انه ملك انه فقال من انت قال انا ملك الموت جيت البشرك بان الله
قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك فقال اجابة الله تعالى دعاك واحيا الموتى
بسوالك فحينيذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين
قلبي انك قد اتخذتني خليلا وتجيبني اذا دعوتك روي البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف
تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي ورحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت
في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد خرجه مسلم عن وهب ايضا وقال صلى الله عليه
وسلم نحن احق بالشك من ابرهيم قال المزني لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابرهيم
عليهما الصلاة والسلام في ان الله قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا في انه جل وعلا هل يجيبهما
الى ما سالا ام لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابرهيم اعتراف بالشك على
نفسه ولا على ابرهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى على احيا
الموتى فابرهيم اولى بان لا يشك وانما قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع والهضم من النفس
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام

ان المسلة من ابرهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان
يفيد من المعرفه والطمانينه ما لا يفيد الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم
شك ابرهيم ولم يشك نبينا صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول
تواضعا منه وتقديما لابرهيم وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على تمام الاية في باب الطا في الكلام
على لفظ الطير فايده اخرى قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال
انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت
يوما او بعض يوم قال بل لبثت ماية عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى
حمارك الاية وهذه الاية معطوفة على الاية التي قبلها تقديره الم تر الى الذي حاج ابرهيم
في ربه والى الذي مر على قرية وقيل تقديره هل رايت كالذي حاج ابرهيم في ربه وهل
رايت كالذي مر على قرية قال البغوي وقد اختلف المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال
وهب بن منبه هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون وهو الخضر وقال قتادة وعكرمة
والضحاك هو عزير ابن شرحيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك
القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال
الكلبي هي دير سابر اباد وقال السدي سلما باذ وقيل دير هرقل وقيل الارض التي اهلك الله
فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وقيل على فرسخين من بيت المقدس
وهي خاوية ساقطة يقال خوي البيت بكسر الواو يخوي خوا مقصورا اذا سقط وخوي
البيت بالفتح يخو خوا ممدودا اذا خلا عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بنا عرش وكان
السبب في ذلك ما ذكره محمد بن اسحق صاحب السيرة ان الله عز وجل بعث ارميا الى ناشية ابن
اموص ملك بني اسرايل ليسدده ويانيه بالخبر من الله تعالى وكان قوام امر بني اسرايل بالاجتماع
على الملوك وطاعة الملوك انبياهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له
امره ويشير عليه برشده ويانيه بالخبر من ربه جل وعلا فعظمت الاحداث في بني اسرايل
وركبوا المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم فقام ارميا
فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب
الطاعه وعقاب المعصيه وقال في اخرها عن الله عز وجل واني احلف بعزتي لاقيضن لهم
فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليكم جبارا قاسيا البسه الهيبه وانتزع من قلبه الرحمة صدده
يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرايل بيافث
ويافث اهل بابل وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى ومزق ثيابه ونبذ
التراب على راسه فاوحى الله تعالى اليه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يارب
اهلكني ان اري في بني اسرايل ما لا اسربه فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي لا اهلك بني اسرايل

حتى يكون الامر فى ذلك من قبلك ففرح بذلك ارميا قال لا والذى بعث موسى بالحق لا ارضى
بهلاك بنى اسرايل ابدا ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح قال
ان يعذبنا فبذنوب كثيره وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحى ثلاث سنين
لم يزدادوا الا معصيه وتماديا فى الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحى ودعاهم الملك
الى التوبه فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر فخرج فى ستمايه الف رايه يريد بيت المقدس فلما
فصل سايرا اتى الخبر الى الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله تعالى اوحى اليك فقال ارميا
ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله تعالى الى ارميا ملكا
متمثلا فى صوره رجل من بنى اسرايل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من بنى اسرايل
اتيتك استفتيك فى اهلى رحمى وصلت ارحامهم ولم ات اليهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامى
اياهم الا اسخاطا متى فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله عز وجل وصلهم وابشر بخير
فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه فى صوره ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له
ارميا من انت قال انا الذى اتيتك استفتيك فى اهلى ورحمى فقال ارميا اما طهرت اخلاقهم
لك بعد قال يا نبى الله ما اعلم كرامه ياتيها احد من الناس الا اتيتها اليهم وافضل فقال
له ارميا ارجع فاحسن اليهم اسال الله تعالى الذى يصلح عباده ان يصلحهم فانصرف الملك
فمكث اياما ونزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس اكثر من الجراد المنتشر ففزع
منهم بنوا اسرايل وقال ملكهم لارميا اين ما وعدك ربك فقال ارميا انى واثق بوعد
ربى عز وجل ثم اقبل الملك على ارميا وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر
بنصر ربه عز وجل فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت فقال له انا الذى اتيتك فى
شان اهلى مرتين فقال له ارميا الم يان لهم ان يفيقوا من الذى هم فيه فقال له الملك يا نبى
الله كل شى كان يصيبنى منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم فى عمل لا يرضى الله
عز وجل فقال ارميا على اى عمل رايتهم قال على عمل عظيم من سخط الله فغضبت لله
واتيتك وانا اسالك بالله الذى بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارميا
يا ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم
فلما خرجت الكلمه من فى ارميا ارسل الله تعالى صاعقه من السما فى بيت المقدس فالتهب مكان
القربان وخسف بسبعه ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه وقال
يا ملك السموات والارض اين ميعادك الذى وعدتنى فنودى انه لم يصبهم ما اصابهم الا
بفتياك ودعايك فعلم انها فتياه وان ذلك السايل كان رسولا من الله تعالى اليه فطار ارميا
حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطى الشام وقتل بنى اسرايل
حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه

فى بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان فى بلدان بيت المقدس فاجتمع
عندهم صغيرهم وكبيرهم من بنى اسرايل فاختار منهم سبعين الف صبى فقسمهم بين الملوك
الذين كانوا معه فاصاب كل واحد منهم اربعه غلمه وكان من اوليك الغلمه دانيال وحنانيا
وفرق من بقى من بنى اسرايل ثلث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقر بالشام وكانت
هذه الوقعه الاولى التى انزلها الله تعالى ببنى اسرايل بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر
راجعا الى بابل ومعه سبايا بنى اسرايل اقبل ارميا على حمار له معه عصير عنب فى ركوه
وسله تين حتى غشى ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيى هذه الله بعد
موتها ثم ربط ارميا حماره بحبل جديد فالقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مايه
عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله تعالى عنه العيون فلم يره احد
وذلك ضحى ومنع الله تعالى السباع والطير لحمه فلما مضى من موته سبعون سنه ارسل
الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس ليعمره فانتدب فى الف
قهرمان مع كل قهرمان ثلثمايه عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله تعالى بخت نصر ببعوضه
دخلت دماغه ونجى الله تعالى من بقى من بنى اسرايل ولم يمت ببابل منهم احد وردهم
الله تعالى الى بيت المقدس ونواحيه وعمروه ثلاثين سنه وكثروا حتى كانوا على احسن
ما كانوا عليه فلما مضت المايه سنه احيا الله تعالى ارميا عينيه وساير جسده ميت
ثم احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقه بيض تلوح فسمع
صوتا من السما ايتها العظام الباليه ان الله تعالى يامرك ان تجتمعى فاجتمع بعضها الى
بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودى ان الله يامرك ان تكتسى لحما وجلدا فكان كذلك
ثم نودى ان الله تعالى يامرك ان تحيا فقام باذن الله تعالى ونهق وعمر الله تعالى ارميا فهو
الذى يرى فى الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله مايه عام الى قوله لم يتسنه اى لم يتغير
وكان التين كانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته نقله عن وهب
بن منبه انتهى وسياتى الكلام على الخضر واختلاف العلما فى اسمه ونبوته فى لفظ الحوت
من هذا الباب ان شا الله تعالى وقال قتاده وعكرمه والضحاك ان بخت نصر لما خرب
بيت المقدس واقدم سبى بنى اسرايل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعه الاف من اهل
بيت داود فلما نجى عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى نزل دير هرقل على شط دجله
وطاف بالقريه فلم ير فيها احدا وراى عامه شجرها حاملا فاكل من الفاكهه واعتصر
من العنب وشرب منه وجعل الفاكهه فى سله والعصير فى زق فلما راى خراب القريه
قال انى يحيى هذه الله بعد موتها تعجبا لا شكا فى البعث وقال السدى ان الله
تعالى احيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله تعالى ريحا

فجات بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهب الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو
ينظر وصار حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا
لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق باذن الله عز وجل
وقال قوم قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله عز وجل لم يمت حماره فاحيا
الله تعالى عينيه وراسه وساير جسده ميت ثم قال جل وعلا انظر الى حمارك فنظر
فراى حماره قايما كهيته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب ماية عام وتقدير الايه
وانظر الى حمارك وانظر الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتاده والضحاك وغيرهما
وروي عن ابن عباس انه قال لما احيا الله تعالى عزيرا بعد ما اماته ماية سنه ركب حماره
وقصد بيت المقدس حتى اتى مجلسه فانكره الناس وانكروا منزله فانطلق على وهم حتى اتى
منزله فاذا هو بعجوز عميا مقعده قد اتى عليها من العمر ماية وعشرين سنه كانت امه لهم
وكان عزير قد خرج منهم وهي ابنة عشرين سنه وكانت قد عرفته وعقلته فقال لها عزير
ياهذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت احدا منذ كذا وكذا
سنه يذكر عزيرا قال فاني انا عزير قالت سبحان الله ان عزيرا قد فقدناه من ماية سنه
لم نسمع له بذكر قال فاني عزير كان الله عز وجل قد اماتني ماية سنه ثم بعثني قالت
فان عزيرا كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلا بعافيه الله تعالى ان يرد
الي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعى ربه تعالى ومسح على عينيها فابصرت ثم
اخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق الله تعالى رجليها فقامت صحيحة فنظرت
اليه وقالت اشهد انك عزيرا وانطلقت الى بني اسرايل وهم في انديتهم ومجالسهم وابن
لعزير شيخ ابن ماية سنة وثماني عشر سنه وبنو ابنيه شيوخ في المجلس فنادت هذا
عزير قد اتاكم فكذبوها فقالت انا فلانه مولاتكم دعا لي عزير ربه عز وجل فرد علي
بصري واطلق رجلي وزعم ان الله تعالى كان اماته ماية سنة ثم بعثه فاقبل الناس اليه
فقال ابنه كان لابي شامة سودا مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما
قال انتهى قال السدي والكلبي لما رجع عزير الى قريته وقد احرق بخت نصر التوراة
ولم يكن عهد بين الخلايق بل عزير على التوراة فاتاه ملك باناء من الله عز وجل فيه ما فشرب
منه فمثلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرايل وقد علمه الله تعالى التوريه وبعثه نبيا
فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال اني انا عزير بعثني الله سبحانه وتعالى اليكم لاجدد لكم
توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب
رجل بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى وتقدس عن الصاحبة والولد
وكان الله عز وجل امات عزيرا وهو ابن اربعين سنه وبعثه وهو ابن ماية واربعين سنه

[illegible]

وكان

وكان اولاده واولاد اولاده شيوخا وعجايز وهو شاب اسود الراس واللحيه صلى الله عليه وسلم
فسبحان من هو على كل شي قدير فايدة اخرى ذكر ابن خلكان وغيره من المورخين ان قيصر
ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم
شجرة تخرج مثل اذان الحمر ثم تنشق عن مثل اللولو ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزبرجد ثم
تخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كاطيب فالوذج اكل ثم تيبس
فتكون عصمة المستقر وزاد المسافر فان تكن رسلي صدقتني فما اري هذه الشجره الا من
شجر الجنة فكتب اليه عمر رضي الله عنه من عبد الله عمر امير المومنين الى قيصر ملك الروم ان
رسلك قد صدقتك هذه الشجره عندنا وهي التي انبتها الله تعالى على مريم حين نفست
بعيسى ابنها عليهما السلام فاتق الله تعالى ولا تتخذ عيسى الها من دون الله فان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن الحق من ربك فلا تكن من الممترين وذال
الزمرد معجمه وذال الزبرجد مهمله وقيصر كلمة افرنجيه ومعناها شق عنه وسببه على ما
قاله المورخون ان ام قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر
بذلك على الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغطش وفي زمن ملكه وضع المسيح
عليه الصلاة والسلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك
خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع
وملك الحبشه النجاشي وملك فرغانه الاخشيد وملك مصر في الاسلام فرعون • قال
ابن خلكان وهنا مسلة يسال عنها وهي ان الروم يقال لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم
بذلك فيقال ان ملكا كان الخرق في الزمن فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع
بينهم ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن
ومعه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شي
وقعتم فزوجوه تلك المراة وملكوا عليهم فولدت منه غلاما فسموه الاصفر لصفرة لونه
لانه تولد بين الحبشي والمراة البيضا فنسب السيد اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه
فقال العبد صدق انما انا عبده فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم
وفي كتاب النصايح لابن ظفر انه لما اشتد مرض الرشيد بطوس احضر طبيبا طوسيا فارسيا
وامران يعرض عليه ماوه مع مياه كثيره لمرضى واصحا فجعل يستعرض القوارير حتى راي
قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا الما يوصي فانه قد انحلت قواه وتداعت بنيته
فايس وامر بالذهاب فذهب ويئس الرشيد من نفسه فتمثل قايلا

• ان الطبيب بطبه ودوايه • لا يستطيع دفاع نحب قد اتى •
• ما للطبيب يموت بالدا الذي • قد كان يبري مثله فيما مضى •

انار الملوك

وبلغه ان الناس ارتجوا بموته فاستدعى حمارا وامر بحمل عليه فاستر خت فخذاه فقال ازلوني
صدق المرجفون ثم دعى بالكفان تخير فيها ما اعجبه وامر فشق له قبرا امام فراشه ثم اطلع
فيه فقال ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه فتوفي رحمه الله من يومه وفي تاريخ ابن خلكان
ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه راه يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق النهروان وانه قال
لعلكم تظنون اني هو المضروب والمقتول وكان سبب قتله جرى منه كلام في مجلس حامد
بن العباس وزير المقتدر بالله فافتى القضا والعلما باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى
محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشا خوفا من العامة ان تنتزعه من
يده ثم اخرجه يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلاث مايه عند باب
الطاق واجتمع ناس كثير وامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استعفى ولا تاوه ثم قطع
اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حز راسه واحرقت جثته والقي رماده في
دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه
يعدون انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة
وافرة فادعى اصحابه ان ذلك كان بسبب القا رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل
وانما القي شبهه على عدو له ولما اخرج ليقتل انشد قايلا

• طلبت المستقر بكل ارض • فلم ار لي بارض مستقرا •
• اطعت مطامعي فاستعبدتني • ولو اني قنعت لكنت حرا •

ويحكى ان الحلاج رحمه الله انشد عند قتله

• لم اسلم النفس للاسقام تتلفها • الا لعلمي بان الموت يشفيها •
• ونظرة منك يا سولي ويا املي • اشهى الي من الدنيا وما فيها •
• نفس المحب على الالام صابرة • لعل متلفها يوما يداويها •

وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية انتهى
وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي
به ليصلب وراى الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر الى الجماعة فراى الشبلي فقال
يا ابا بكر امامعك سجادة قال بلى قال افرشها فافترشها فتقدم فصلى ركعتين فقرا في
الاولى بفاتحة الكتاب ولنبلونكم بشيء من الخوف الاية ثم قرا في الثانية بفاتحة الكتاب ومن
بعدها كل نفس ذايقة الموت الاية ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم ابو الحارث السياف ولطمه
لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق واغشي على ابي الحسن الواسطي وعلى جماعة
من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله عز وجل قد اباح لكم دمي فاقتلوني
ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي وقال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة

يتجاوز الحدود فاقيمت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا متباينا
فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار
ومصطفاه ومصفاة الاسرار فصلا طويلا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق
وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من شدة الحب وفرط الوجد
وهو مثل قول القايل • انا من اهوى ومن اهوى انا • فاذا ابصرتني ابصرتنا •
وحسن هذا يمدحه ويزكيه وكان ابن سريج اذا سيل عنه يقول هذا رجل قد خفي علي
حاله وما اقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سيل عن علي ومعاوية رضي
الله عنهما فقال دما طهر الله سيوفنا منها فلا نطهر من الخوض فيهم السنتنا وهكذا
ينبغي لمن يخاف الله تعالى ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التاويل على
الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا جاهل وحكي عن شيخ
العارفين قطب الزمان عبد القادر الجيلاني قدس الله تعالى روحه انه قال عثر الحلاج
ولم يكن له من ياخذ بيده وهذا وما سبق عن الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادنى فهم
وبصيره وسمي بحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج واستقضا حاجة فقال له الحلاج
في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة
فمن ثم قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار
وكان من اهل البيضا بلدة بفارس واسمه الحسين بن منصور وذكر ابن خلكان وغيره
ان علي ابن ابي طالب ولى محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم مصر فدخلها سنة سبع
وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص في جيوش اهل
الشام ومعهم معاوية بن حُديج بحا مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره
كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير
من نسخ تاريخ ابن خلكان بن خديج بخا معجمة ودال مكسورة واخره جيم وهو غلط والصوا
ما تقدم واصحابه اي اصحاب معاوية بن حديج فاقتتلوا فانهزم محمد بن ابي بكر واختبا في بيت
عجوز فمر اصحاب معاوية بن حديج بالعجوز وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ
في الحبس فقالت تريد قتل اخي قال لا ما اقتله قالت فهذا محمد بن ابي بكر داخل بيتي فامر
معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض واتى به معاوية فقال
محمد احفظني لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت
صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يمر في الطريق ويمر به
على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار
وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار واحرقه بالنار وكان ذلك سبب ذكر دعوة

اخت عايشه لما ادخل يده في هودجها يوم وقعت الجمل وهي لا تعرفه وظننته اجنبيا فقالت
من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه
قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل
ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنه من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد
فيه سوى الراس فاخرجه في المسجد تحت المناره ويقال ان الراس في القبله قال وكانت
عايشه رضي الله عنها قد انفذت اخاها عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شان محمد فاعتذر
بان الامر لمعاويه بن حديج ولما قتل ووصل خبره الى المدينه مع مولاه سالم ومعه قميصه
ودخل به داره فاجتمع رجال ونسا فامرت ام حبيبه بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله
عليه وسلم بكبش فشوي وبعثت به الى عايشه وقالت هكذا شوي اخوك فلم تاكل عايشه بعد
ذلك شوي حتى ماتت وقالت هند بنت عمر الحضرميه زانت نايله امراة عثمان بن عفان رضي
الله عنه تقتيل رجل معاويه بن حديج وتقول بك ادركت ثاري ومما سمعت امه بنت عميس
بقتله كظمت الغيظ حتى شخبت ثدياها دما ووجد عليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبني اخا وذلك لان عليا قد تزوج امه
اسما بنت عميس بعد وفاة الصديق رضي الله عنهم ورباه كما تقدم وذكر الامام العلامه اقضى
القضاه الماوردي وغيره ان سفيان بن سعيد الثوري اكل ليله زايدا على عادته فقال ان
الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتى اصبح قال وكان فتى يجالس الثوري ولا يتكلم
فاحب ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيول سابقه وبقينا بعدهم
على حمر دبره فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وقال
سفيان بن عيينه دعانا سفيان الثوري ليله فقدم لنا تمرا ولبنا فلما توسط الاكل
قال قوموا نصلي ركعتين شكرا لله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شي من اللوز
ينج لقال قوموا بنا نصلي التراويح فتبسم سفيان رضي الله عنه وقال سفيان الثوري
ما استودعت قلبي قط شيا فخانني وقال له رجل اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك
فيها وللاخره بقدر مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني اريد الحج فقال لا تصحب
من يتكرم عليك فانك ان ساويته في النفقه اضر بك وان تفضل عليك استذلك ودخل
الثوري على المهدي يوما فسلم عليه تسليم العامه ولم يسلم عليه بالخلافه فاقبل عليه المهدي
بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا ها هنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك وقد
قدرنا عليك الان تخشى ان نحكم فيك الان بهوانا فقال سفيان ان تحكم في تحكم فيك ملك
قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال الربيع يا امير المومنين الهذا الجاهل ان يستقبلك
بمثل هذا ايذن لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا

واسا له

واسا له الان تقتلهم فتشفي بهم ويسعد واينا الاشقيا عنده على قضا الكوفه بحيث ان لا يتعرض
عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل
بلد فلم يوجد وتوفي بالبصره متواريا سنه احدى وستين ومايه رحمه الله تعالى
وروي ان ابا القاسم الجنيد رحمه الله تعالى كان يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب
ان الجنيد كان شافعيا وقد عده الشيخ تقي الدين السبكي في الاصحاب ولذلك عده
غيره وكان الثوري كوفيا فانه سيل عن عثمان وعلي رضي الله عنهما فقال اهل البصره
يقولون بتفضيل عثمان واهل الكوفه بتفضيل علي فقيل فانت قال انا رجل كوفي
يعني انه يقول بتفضيل علي وفي كتاب ابتلا الاخيار ان عيسى عليه الصلاة والسلام
لقي ابليس وهو يسوق خمسه احمره عليها احمال فساله عن الاحمال فقال تجاره اريد
بها مشترين فقال وما هي التجاره قال احدها الجور قال ومن يشتريها قال السلاطين
والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه
قال العلما والرابع الخيانه قال ومن يشتريها قال التجار والخامس الكيد قال ومن
يشتريه قال النسا انتهى ومما يحكى من كيد النسا ومكرهن ما روي عن بعض التفاسير عن
جعفر بن محمد الصادق انه قال كان في بني اسرايل رجل وكان له مع الله معامله حسنه
وكان له زوجه وكان ضنينا بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطه في الجمال والحسن
وكان يقفل عليها الباب فرات يوما شابا فهويته وهويها فعمل لها مفتاحا على باب دارها
وكان يدخل ويخرج ليلا ونهارا متى شا وزوجها لم يشعر بذلك فبقي على ذلك زمانا طويلا
فقال لها زوجها يوما وكان اعبد بني اسرايل وازهدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم
ما سببه وقد توسوس قلبي علي وكان قد اخذها الزام قال واشتهي منك ان
تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرايل جبل يقسمون به ويتحاكمون
عنده وكان الجبل خارج المدينه وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف احد عنده كاذبا
الا هلك فقالت له ويطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شيت
فعلت فلما خرج العابد لقضا حاجته دخل عليها الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها
وانها تريد تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبه ولا اقول لزوجي
ما احلف فبهت الشاب وتحير وقال ما تصنعين فقالت له بكر غدا والبس ثوب
مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينه فاذا خرجنا فانا ادعه يكتري منك الحمار فاذا
اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له وانا صادقه ان ما مسني
احد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامه وانه لما جا زوجها قال لها قومي
الى الجبل لتحلفي به قالت ما لي طاقه بالمشي فقال اخرجي فان وجدنا مكاريا اكتريت لك

فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العامل وزوجته رات الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكاري
اتكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم وركبها على الحمار وساروا حتى وصلوا
الى الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها
الى الارض فانكشفت عورتها فتبسم الشاب فقال والله مالي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل
فسكن وحلفت انه لم يمسها احد ولا نظر انسان مثل نظرك الى مد عرفت غيرك وهذا
المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنوا اسرايل ذلك
فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **ويقرب** من هذا ما روي
عن وهب بن منبه قال انه كان في بني اسرايل في زمن عيسى عليه السلام رجل اسمه شمسون
وكان من اهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله الرشد وهو من الحواريين وكان
اهله اصحاب اوثان يعبدونها وكان منزله من القرية على اميال وكان يغزوهم وحده
ويجاهدهم في الله عز وجل حق جهاده فيقتل ويسبي ويصيب المال وكان ربما لقيهم بغير
زاد فاذا التقاهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ما فيشرب منه حتى يروى وكان
قد اعطي قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شي فتوامروا
فيه فقال بعضهم لبعض انكم لن تقدروا على اذاه الا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها
ان اوثقته جعلا فقالت نعم انا اوثقه لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا لها اذا نام فاوثقي
يده الى عنقه ثم ذهبوا فجا شمسون ونام فقامت اليه فاوثقته كتافا وجعلت يده الى عنقه
فلما هب من نومه جذب يده فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب
قوتك ما رايت مثلك قط ثم ارسلت اليهم اني قد ربطته بالحبل فلم يغن شيا فارسلوا اليها
بجامعة من حديد وقالوا اذا نام فاجعليها في عنقه فلما هب من نومه جذبها فتقطعت فقال
لها لم فعلت هذا قالت اجرب به قوتك ما رايت في الدنيا مثلك يا شمسون اما في الارض شي
يغلبك قال الله عز وجل يغلبني ثم شي واحد قالت وما هو قال ما انا بمخبرك به فلم تزل
تخدعه وتمكر به وتتلطف له في السوال وكان ذا شعر كثير فقال ويحك ان امي كانت
جعلتني نذيرا فلا يغلبني شي ابدا ولا يوثقني الا شعري فتركته حتى نام ثم قامت اليه
فاوثقت يده الى عنقه بشعره فاوثقه ذلك وبعثت الى القوم فجاوا واخذوه فجدعوا انفه
وقطعوا اذنيه وفقاوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت المدينة ذات
اساطين واشرف الملك لينظر ما يصنع به فدعى الله عز وجل شمسون مثلوا به واوقفوه
ان يسلطه عليهم فرد الله عز وجل بصره وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمد من عمد
المدينة الذي عليه الملك والناس فنعل فوقعت المدينة وهلك من فيها وارسل الله تعالى على
زوجته صاعقة فاحرقتها ونجى الله تعالى شمسون منه وفضله انتهى **وحكايات في الكيد**

والمكر لا تحصى وحسبك ان الله تعالى استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان
ضعيفا واستعظم كيد النسا فقال ان كيدكن عظيم وفي كتاب نزهة الابصار في اخبار ملوك
الامصار وهو كتاب عظيم القدر ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام وهو يسوق
حمارا غير منبعث وقد عنف عليه في السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك
في الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشتد جوعه وفي العنف به احسان
اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك كلامه وقال قد امرت لك
بالف درهم قال رزق مقدور وواهب مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك في حشمي قال
كفيت مونة ورزقت معونة فقال له الملك عظني فاني اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استولت
بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا هنتك العافية فحدث نفسك بالبلا واذا اطمان بك الامن
فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعلن لها في الا
ساة نصيب فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حدث السن لاستوزرتك قال لن يعدم
الفضل من رزق العقل فقال هل تصلح لذلك قال انما يكون الحمد والذم بعد التجربة ولا
يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي صايب وفهم ثاقب
ومشورة تقع مواقع التوفيق وفي هذا الكتاب دعابات فمنها ان الرشيد خرج
الى الصيد فانفرد عن عسكره والفضل ابن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر
اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد فقال حايطا
فقال له الفضل هل لك ان ادلك على شي تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال
ما احوجني الى ذلك فقال له خذ عيدان الهوى وغبار الما وورق الكماه فصيره في قشر
جوزه فاكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكا الشيخ على قربوس سرجه وضرط
ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة لوصفك وان نفعنا الكحل زدناك وضحك الرشيد
حتى كاد ان يسقط عن ظهر دابته ومنها انه حضر خياط عند بعض الامرا ليفصل له قبا
فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيا له ان يسرق شيا فضرط فضحك الامير حتى
استلقى فاخرج الخياط من الثوب ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط ضرطة اخرى
فقال الخياط لا يا خوند يضيق القبا عليك وفي كتاب نشوار المحاضرة قال
ذو النون بن موسى كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرجت يوما من قرية
يقال لها ... اريد عسكر مكرم ومعي حمار انا راكبه وعليه حمل من البطيخ فمررت
بعسكر المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الى جماعة منهم فاخذ واحد من الحمل ثلاث
بطيخات او اربعة وحرك فخفت ان ينقص على عدده فاتهم به فبكيت وصحت والحمار يسير
على المحجة والعسكر مجتاز واذا بجركة عظيمة يقدمها رجل منفرد فتوقف وقال ما لك يا غلام

تبكي وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى القوم وقال انه علي بالرجل الساعة فجي به اسرع
من طبق البصر حتى كانه وراظره فقال هذا هو يا غلام فقلت نعم فامر به فضرب بالمقارع
وهو واقف وانا راكب على حماري والعسكر واقف وجعل يقول له وهو يضرب يا كلب
اما كان معك ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان تمنع نفسك منه اهو مالك او مال ابيك
اليس صاحبه قد اتعب نفسه واجهدها في زرعه وسقيه واذا اخراجه والمقارع
تاخذه حتى ضرب مايه مقرعه ثم امر لي باربعة دنانير وسار واحد الجيش يشموني
ويقولون ضرب القايد الغلامي بسبب هذا ماية مقرعه فسالت بعضهم فقال هذا
امير المومنين المعتضد **وفي الاذكيا** لابن الجوزي عن الجاحظ انه قال قال ثمامه
بن اشرس دخلت على صديق لي اعوده وتركت حماري على الباب ولم يكن معي غلام يحفظه
فلما خرجت اذا فوقه صبي فقلت اركبت حماري بغير اذني فقال خفت ان يذهب
فحفظته لك قلت لو ذهب لكان اعجب لي من بقايه قال فان كان هذا رايك في الحمار
فقدراه ذهب وهبه لي واربح شكري فلم ادر ما اقول **واحسن من هذا** الذكا
ما رواه ابن الجوزي ايضا قال ركب المعتصم الى خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبي
يوميذ فقال له المعتصم ايما احسن دار امير المومنين او دار ابيك فقال اذا كان امير
المومنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه المعتصم فصا وقال يا فتح هل رايت احسن
من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها **ويقرب** من هذا وهو من
الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن الجوزي ثم دخل شاب على المنصور فساله عن وفاة
ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا ومرض رحمه الله يوم كذا وخلف عنه رحمه الله كذا
فانتهره الربيع وقال ما تستحي بين يدي امير المومنين تقول هذا فقال الشاب
لا الومك على انتهاري لانك لم تعرف حلاوة الابا وكان الربيع لقيطا فما علم المنصور ضحك
ضحكه يوميذ انتهى وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحاكم العبيدي ان الحاكم
بامر الله كان له حمار اشهب يدعى بقمر فركبه وكان يحب الانفراد والركوب وحده
فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشر واربع مايه الى
ظاهر مصر وطاف ليلته كلها فاصبح متوجها الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد
احدهما ثم اعاد الاخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون رجوعه معهم دواب للركوب
الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعده جماعة من مواليه والاتراك فامعنوا
في طلبه وفي الدخول في الجبل فراوا حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل
وقد ضربت يداه بسيف وعليه سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار واثر راجل خلفه
وراجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها

ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزروره لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فحملت الى
القصر ولم يشكوا في قتله غير جماعة من الغالين في حبهم له السخيفي العقول يظنون حياته وانه
سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال انه اخته دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال
سفاكا للدما وكانت سيرته عجبا يخترع كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس في سنة
خمس وتسعين وثلاث مايه بكتب سب الصحابه رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر
والشوارع وكتب الى ساير البلاد المصريه يامرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك في سنة سبع وتسعين
وامر بضرب من يسب الصحابه وتاديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق والازقه
الا قتل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع جملة كثيره
واحرقت فانفقوا على احراقه خمس مايه دينار ثم منع من بيع العنب اصلا والزم اليهود
والزم النصارى ان يتميزوا في لباسهم عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم افرد حماما لليهود
وحماما للنصارى والزمهم ان لا يركبوا شيا من المراكب المحلاه وان يكون ركبهم من الخشب
ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمار المكاري مسلم ولا سفينة نواتيها مسلمون
وامر بهدم القمامه في سنة ثمان واربع مايه وجميع الكنايس بالديار المصريه ووهب جميع ما فيها
من الالات وجميع ما لها من الاجناس لجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم احد في صناعة النجوم
وان تنفى المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغنا ومنع النسا من الخروج الى الطرقات ليلا
ونهارا ومنع الاساكفه من عمل الخفاف التي هي للنسا ولم تزل النسا ممنوعات من الخروج الى
ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم امر ببنا ما كان انهدم من الكنايس ورد ما كان اخذ من
احباسها وحلوان مدينة كثيرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز
ابن مروان وبها توفي وبها ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه **ولد** وفي قول ليلة الاثنين
سبع عشر وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور فيه نظر ظاهر والله تعالى اعلم **زيادة رابعة**
في اخر شي سنه وهي وان ركبه مقلوبا كما تقدم كان اقوى فعلا ومنه اذا طلي به الراس مع الزيت
طول الشعر وكبده اذا اكلت مشويه على الريق مفقوعة في الخل منعت من الصرع ولبن الحماره
اذا ضمد به الذكر انعظ ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى ربما عوى من كثرة ما يوله **التعبير**
الحمار في المنام جد الانسان وسعده وربما دل على غلاما وولدا وخير وربما دل على السفر
او العلم لقوله تعالى عز وجل كمثل الحمار يحمل اسفارا وربما دل الحمار على المعيشة لقوله تعالى
وانظر الى حمارك ولنجعلك ايه للناس وربما دل الحمار على العالم المحصل او اليهودي لقوله تعالى
مثل الذين حملوا التوريه ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الايه وربما دل الحمار على ما يطابقه
كالوطا والزبون وما اشبه ذلك وظهور حمار العزير في المنام ظهور ايه وربما دل رويته على
الخلاص من الشدايد وعلى الرجوع الى المناصب السنيه او المنازعه في الدين والحمير

والبغال ملكها في المنام وركوبها دليل على الزينة بالمال والولد لقوله عز وجل والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة وربما دل ركوب الحمار على النجاة من الهم وموت الحمار هزاله فقر
صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول عن ظهره بلا نية رجوع فقر وبيعه فقر ايضا ومن
ذبح حمارا ليأكل لحمه نال سعة في رزق فان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد معايشه ومن راى ذنب
حماره طويلا دل على بقا دولته او نادمه جاهه والحمار الذي له سرج يعبر بالولد والعز لمن راى
انه لا يحسن ركوب حماره فانه يتخلى لما ليس من اهله والمهازيل والضعاف من الحمر مال في زيادة
والسمان منها مال فداش والحمار المصري وكيل نعم الوكيل والحمارة امراة معينة
على المعيشة كثيرة الخير ذات نسل وذبح متواتر فمن ركب حمارة في منامه وخلفها جحش
فانه يتزوج امراة لها ولد ومن راى حمارة لا تمشي الا بالسوط فانه لا يطعم الا بالدعا ولفظ
الاتان من الاتيان وربما دل عياطها على الشر والانكاد لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت
الحمير او ظهور عارض من الجان فان نهاق الحمير يدل على رؤية شيطان ولان السنة
وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته دعا على الظلمة
ومن راى حمارا موفورا دخل منزله فانه خير يسوقه الله تعالى اليه على قوة حوجه ذلك
الحمار ولبن الحمارة خصب في تلك السنة وربما دل الشرب منه على مرض شديد ثم ينجو منه
ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار المراة زوجها فان مات طلقها او مات زوجها ومن صارع
حمارا مات بعض اقاربه ومن راى حماره صار فرسا نال خيرا من السلطان وان صار
بغلا نال خيرا من سفر ومن حمل حماره في المنام نال خيرا وقوة في السعادة حتى يتعجب
منه ومن راى له حافرا فذلك قوة له في المال والتصرف وكذلك الخف ومن سمع صوت
الحمار من غير ان يرى شيا من البهائم فانها امطار ويعبر الحمار برجل جاهل وربما دلت
رؤيته على الولد من الزنا ومن راى حمارا نزل من السما قدس ذكره في دبر نال مالا عظيما
يستغني به لا سيما اذا كان الراى ملكا والحمار اسود او ادهم والله سبحانه وتعالى اعلم
حمار الوحشي فيه زيادة بعد قوله ويقال ان الحمار الوحشي يعمر ما بين سنه
والكثر وهي وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث انهم
نزلوا على جرود فاصطادوا من حمر الوحش شيا كثيرا وذبحوا حمارا منها وطبخ لحمه الطبيخ
المعتاد فلم ينضج فزيد في الايقاد يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ راسه
فجعل يقلبه فراى على اذنه وسما فقراه فاذا هو بهرام جور وموضع الرسم ظاهر اسود وهو
بالقلم الكوفي قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندي فجعلت الاسم ظاهرا وبهرام جور
من ملوك الفرس كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته
اذا اخذ الصيد وسمه واطلقه والله اعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لعله

اكثر من مائتي سنه وجرود قرية من قرى دمشق وفي ارضها من حمر الوحش كثير يجاوز
الحصر في ارض جرود والجبل المدخن وانما سمي هذا الجبل من المدخن لانه لا يزال عليه
مثل الدخان من الضباب زيادة ثانية بعد قوله واهل العلم قاطبة على الخلاف
قوله وهي ولا يحل المتولد بين الحمار الاهلي والوحشي لان الولد يتبع خير الابوين في الاطعمة
حتى يعرض احدهما غير ماكول كما يتبع اخسهما في النجاسة حتى يجب الغسل من ولوغه
وساير اجزايه سبعا اذا تولد بين كلب وذيب وكما يتبع الاخس في الانكحة حتى اذا
تولد من كتابي ووثني لم تحل مناكحته وقد خالفوا هذا الاصل في باب الجزية فقالوا
يعتبر المتولد بين كتابي ومجوسي وفي الديات الحقوه باكثرهما دية وهو الاصح المنصوص
وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال حكاها الرافعي في باب
الغزو والحج جعلوه تابعا الاغلظ تكليفا حتى لو قتل متولدا بين ظبي وشاه وجب
عليه الجزاء وكذلك في الزكوه ولم يوجبوها في المتولد بين الوحشي والاهلي وفي
ايجابها في المتولد بين النسبين كبقر وجاموس نظر وجعلوه تابعا لاشرفهما دينا حتى
لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق واسلم قبل بلوغه حكم باسلام الصغير تبعا
وجعلوه تابعا للام في الرق والحرية اعني ما دام حملا الا في المستولدة والمغرور بحرية
وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالابا دون الامهات واستثنوا
من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون اولاد
بنات غيره وهذا من خصايصه صلوات الله وسلامه عليه وجعلوا ولد الزنا
منقطع النسب عن ابيه والمنفي ليس كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولم يتعرضوا للتبعية
في بابي الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبار اكثر السنين فيه حتى لو تولد بين ضان
ومعز اشترط لاجزايه في الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارا لاكثر الابوين سنا
وهو المعز ولم يتعرضوا له ايضا في الربويات وفايدته انه هل يجعل جنسا براسه حتى
يباع لحمه بلحم اي الابوين كان مفاضلة او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم
التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبارا الضيق باب الربوا ولم يتعرضوا له ايضا في
السلم والقرض لو اقرضه حيوانا متولدا بين حيوانين لا يجوز على الصحيح ولم يتعرضوا
له ايضا في الشركة والوكالة والقراض كل ذلك لندوره والمتجه المنع في الجميع لان هذه
العقود انما تصح فيما يعم وجوده ولو اوصى لرجل بشاه فاعطاه الوارث متولدا
بين ضان ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله تعالى اعلم
زيادة ثالثة في اخر شي منه وهي التعبير الحمار الوحشي في المنام يدل على
الزوجة او الوالد من ذي الجفا والعسره او من ارباب البوادي فاعتبر ذلك واعط الراي

تحته فمن راى انه ركب حمارا وحشيا فانه يدل على معصية فان ركبه وسقط من ظهره فليحذر من درك
يناله من معصيته ومن شرب من لبن حمارة وحش نال نسكا في دينه ومن راى انه حوى شيا من
لحوم حمر الوحش او ملكها نال عزا وغنيمة ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش في المنام فهو
ضرر وشر والحمار الوحشي اذا انس في المنام فهو نفع وخير والله تعالى اعلم **حمار قبان**
فيه **زيادة** بعد قوله فقال اردني فقلت مرحبا **وهي** وقد ذكر بن مالك رحمه الله
تعالى وغيره من النحويين ان كل اسم يكون في اخره نون بعد الالف يليها وبين نا
الكلمة متردد فهو محتمل لاصالة الاحرف وزيادة احد المثلين وبالعكس ومثلوا
ذلك بحسان وتبان ودكان ورمان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من الحسن فنونه
اصلية واحدى النونين زائده ووزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان ويمنع الصرف
على الثاني لزيادة الالف والنون دون الاول وتبان ان اخذ من التبن فنونه اصليه
وان اخذ من التب وهو الخسران فنونه زائده مع الالف فيمنع الصرف اذا عرف
هذا فقال يجوز ان يكون ماخوذ من القب وهو الضمور والاقب ضامر البطن كما قال
الجوهري والخيل القب الضوامر وقد انشد الجاحظ يصف نسوة يمشين مشي قطا
البطاح تاودا قب البطون رواجح الاكفال فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من هذا
المضمور بطنه **زيادة ثانية** بعد قوله هي كثيرة الارجل تستدير عند ما تلمس **وهي**
ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه ابا شحمة يالف المواضع الندية
والظاهر انه صغار حمار قبان وانه بعد ياخذ في الكبر واهل اليمن يطلقون على دويبة
فوق الجرادة من نوع الفراش والاشتقاق لا يساعده ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع
اذا وزنه فعلى هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي
معناه العدل بالرومية والاشتقاق الاول اظهر فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف
زيادة ثالثة في اخر شيء منه وهي **التعبير** رؤية حمار قبان في المنام تدل
على حقارة الهمة ومحاكاة الشغل ومكاثرتهم والله اعلم **الحمار** فيه **زيادة**
بعد قوله وذكرني الصبا بعد التنائي حمامة ايكة تدعو احماما **وهي** وحكى ابو حاتم
عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان اليمام هو الحمام البري الواحدة يمامة وهو ضروب والفرق
بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب
اليمامة لا بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي
حمام والمراد بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق اليمامة في طوقها وكان
الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي
زيادة ثانية بعد قوله وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى **وهي**

وفيما

وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير وقد قال الشاعر على حوضي نغر مكب
اذا ما فترة فترت يعب وحمرات شربهن غب وصف النغر بالعب لانه لا يهدر ولا كان
حماما والنغر نوع من العصفور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب النون اذا
علمت ذلك انتظم لك من كلام الشافعي رضي الله عنه واهل اللغة ان الحمام يقع على
الذي يالف البيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القمري
كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب السين والفواخت والدبسي والقطا والوراشين
واليعاقيب والشفنين والداجي والورداني والطوراني وسياتي بيان ذلك ان شاء
الله تعالى كل واحد في بابه **زيادة رابعة** بعد قوله وهو احفظ الناس **وهي** وذكر
بن خلكان في ترجمة محمد بن سيرين ان رجلا اتاه فقال رايت كاني اخذت حمامة
فكسرت جناحها فتغير وجه بن سيرين وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط
على ظهر بيتي فقال محمد بن سيرين ما اسرع ما اذيك انت تخالف امراة جارك واسود يخالفك
الى امراتك قال وكان بن سيرين بزازا وكان من موالي انس ابن مالك رضي الله عنه خادم
النبي صلى الله عليه وسلم وحبس بدين رضي الله عنه كان عليه وكان يقول اني لاعرف
الذنب حمل به علي الدين فقيل له ما هو فقال قلت لرجل مفلس منذ اربعين سنه يا مفلس
قال بعضهم قلت ذنوبهم فعلموا من اين يؤتون وكثرت ذنوبنا فليس ندري من اين
نؤتى وكان انس ابن مالك رضي الله عنه اوصى ان يغسله ويصلي عليه محمد بن سيرين
وكان ابن سيرين محبوسا لما مات انس فاستاذن الامير فاذن له فخرج فغسله وكفنه
وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى اهله وكان بن سيرين من اعلام التابعين
وكانت له اليد الطولى في علم الرؤيا **روى** ان امراة جاءته وهو يتغدى فقالت رايت
القمر دخل في الثريا ونادى مناد من خلفي ايت ابن سيرين فقصي عليه فتغير لونه
وقام وهو اخذ على بطنه فقالت له اخته ما بالك قال زعمت هذه اني ميت بعد سبعة
ايام فمات بعد سبعة ايام في سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمهما الله
تعالى **زيادة رابعة** بعد قوله وتوفي ابو البختري وهب المذكور سنة مائتين في
خلافة المامون وهي البختري ماخوذ من البخترة التي هي الخيلاء وهو يتصحف على كثير
من الناس بالبحتري الشاعر المشهور فالاول بالخاء المعجمة والثاني بالحاء المهملة **زيادة
خامسة** بعد قوله احد اصحاب الوجوه في المذهب **وهي** ومما حكي لنا واشتهر
ورويناه بالسند الصحيح عن ابي الشيخ الامام العارف بالله ابي الحسن الشاذلي انه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد باهى موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام
وقال لهما افي امتكما حبر هكذا واشار الى الغزالي فقالا لا وقال الشيخ الامام العارف

بالله تعالى استاد ركن الشريعة والحقيقة ابو العباس المرسي وقد ذكر الغزالي فشهد له بالصديقية
العظمى وحسبك من باهى عيسى وموسى النبي صلى الله عليه وسلم وشهد له الصديقون
بالصديقية العظمى وقد ذكره شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله تعالى في المهمات ترجمة
حسنة منها هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الا
يمان والطريق الموصلة الى رضى الرحمن يتقرب الى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه
الا ملحد او زنديق قد انفرد في ذلك العصر عن اعلام الزمان وكما انفرد في هذا الباب
فلا يزاحم فيه معه لانسان اثنى **وكان** حجة الاسلام محي الدين الغزالي قد ولي تدريس
النظامية بمدينة بغداد ثم تركها وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما توجه الى الشام
واقام بدمشق في زاوية الجامع وانتقل الى القدس واقام بالاسكندرية مدة ثم عاد
الى وطنه بطوس ثم الزم العود الى نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم تركها
وعاد الى وطنه واتخذ خانقاه للصوفية وصرف وقته الى وظايف الخير من القران
ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلي عن الدنيا والاقبال على الله تعالى بكنه الهمة
والتبحر في علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة لاسيما احيا علوم الدين فانه كتاب لا
يستغني عنه طالب الاخرة توفي الامام حجة الاسلام في جمادي الاخرة سنة خمس وخمسماية
بطوس رحمه الله **وذكر** ابن خلكان ان شرف الدين بن عنين حضر درس فخر الدين الرازي
بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما انها وقعت رجع عنها
ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس
وقف عليها ورق لها فاخذها بيده فانشده بن عنين بديها ابياتا منها

• من نبا الورقاء ان محلكم • حرم وانك ملجا للخايف •
• وفدت عليك وقد تدانى حتفها • فحبوتها ببقايها المستانف •
• لو انها تحبى بمال لانثنت • من راحتيك بنايل متضاعف •

وكان بين شرف الدين بن عنين وبين الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر ايوب
صاحب دمشق موانسة ومصاحبة وكان يجري بينهما امور يدل على حسن ادراك الملك
المعظم منها ان ابن عنين حصل له توعك فكتب اليه

• انظر الي بعين مولى لم يزل • يولي الندا وتلاف قبل تلافي •
• انا كالذي احتاج ما يحتاجه • فاغنم ثوابي والثنا الكافي •

فجا اليه بنفسه ومعه ثلاث ماية دينار فقال هذه الصلة وانا العايد وهذه لو وقعت
من اكابر النحاة لا ستعظمت منه فضلا من ملك فالصلة ما وصله مرة بعد اخرى فطب
نفسا فالاخر من عاد يعود عيادة وهي عيادة المريض وكان الملك المعظم فاضلا حازما

شجاعا حنفي المذهب وكانت له رغبة في فن الادب حتى انه شرط لكل من حفظ مفصل الزمخشري
ماية دينار وخلعه فحفظه خلق لهذا السبب توفي في سنة اربع وعشرين وستماية وتوفي
الامام فخر الدين الرازي المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة ستين وستماية بهراة رحمهما الله
تعالى يكتب ـــــ في الخواص بعد قوله واعجب ما في وبله انه يسخن في الما ويجلس فيه
من به عسر البول ابراه **ق** ومما ينفع لعسر البول وهو مجرب يكتب له في انا نظيف ثم يذاف
بما وليسقاه فيبول من ساعته باذن الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ممص لح وسقوا بفضل الله عز وجل وزبل الحمام اذا تحزيه
المطلقة اسرع نزول الولد والمشيمة **ـــ زيادة سادسة** في اخر شي منه وهي
التعبير الحمام في المنام رسول امين او صديق صدوق او حبيب البشر وربما دلت
روية الحمام على النوح والتعداد وقال الشاعر

• صب ينوح اذا الحمام ينوح • وربما كانت الحمامة في الروريا امراة مباركة
حسنا عربيه لا تبتغي ببعلها بدلا والحمام على راس المريض هو حمام الموت قال الشاعر
• هن الحمام فان كسرت عيافة • من جايهن فانهن حمام •

وبروجها محب للنسا وفراخها بنون فمن راي انه يعلف الحمام ويدعوهن اليه فانه يقود وان
حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغربان فساق وكل شي يحشر مع غير
جنسه كالنعاج والكلاب واشباه ذلك قيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدد
فانه يدل على امراة تعاتب زوجها ومن راي حمامة قدمت عليه وتلقاها فانه يرد عليه كتاب
ومن نفرت من حمامته ولم تعد اليه فانه يطلق زوجته او تموت ومن كان له حمايم
فانه ممن يشتري الجوار ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته ان لا تخرج من
بيته او تلد او تحمل لان النفاس والحمل يمنعان من الخروج والحمام الذي يهدي الطريق
فهو خبر ياتي الراي من مكان بعيد والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق او يشارك لاجتماع
بعضه مع بعض في الطيران والمزاوجة وقال جاماسب من اصطاد الحمام في منامه اكل
مال اعدايه ومن راي بعين حمامته نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلقها وقال ابن
المقري وروية المنسوب من الحمام الى من دونه شريف القدر والنسب وروريته دالة على
الافراح والنصر على الاعدا واللهو واللعب وربما دل الحمام على الازواج الصيبات وذوات
الحفظ للاسرار والكد على العيال وربما دل على الحمام الذي هو الموت وربما دل على المراة ذات
الاولاد والرجل الكثير النسل المتعكف على اهل بيته والله تعالى اعلم **الجمل** فيه **زيادة**
في اخر شي منه **وهي** وذكر الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف لو ان ريح الصبا

مطلب لعسر البول العجيب والمطلقة اذا م

استأذنت ربها عز وجل ان تأتي يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير فأذن لها
فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان والاحباب
وانشد • ايا جبلي بالله خليا • لنسيم الصبا يسري الى نسيمها •
• فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها •

الحوت فيه **زيادة** بعد قوله وانما جعلت بطنك له حرزا وسجنا ثم استنقذه الله تعالى
من بطنه **وهي** واختلف في مدة لبثه في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام
وقال عطا سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان
اربعين يوما وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية واما قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة
من يقطين المراد باليقطين هنا القرع على جميع قول المفسرين وكل نبت يمتد
وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتا نحو القرع والقثا والبطيخ فهو يقطين
زيادة ثانية في اخر شي منه **وهي** وفي هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم
سلطانه وسعة خزاينه ان مثل سليمان مع عظم ملكه وقوة سلطانه الذي اتاه الله تعالى
عجز ان يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله عز وجل فسبحان المتكفل بارزاق خلقه
وهنا دقيقة يجب ان يتنبه لها وهي ان الشبع ليس هو فعل الطعام وانما اجرى الله تعالى
عظمته العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق الري عند شرب الما فالشبع والري
خلق الله تعالى هذا مذهب اهل الحق ولا التفات الى من قال غير ذلك **وحكمه**
وخواصه وتعبيره كالسمك وسياتي ان شا الله تعالى في باب السين المهملة
حوت الحيض فيه **زيادة** في اخر شي منه وهي **تعبير** الحيض في المنام
نكاح حرام فمن راى انه حايض فانه ياتي محرما والمراة اذا رات انها حايض اختلط عليها
امرها فان اغتسلت ذهب الهم عنها وان رات امراة انها مستحاضة وهي التي لم ينقطع
الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تتنب لتوبة لان الاثم صار طبعا فيها نسال الله تعالى
السلامة وقيل ان الرجل اذا راى انه حايض فانه يكذب وان راى امراته انها حايضا
انغلق عليه امره والله اعلم **حوت موسى ويوشع** عليهما الصلاة والسلام
فيه **زيادة** بعد قوله حتى يفضي به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر
عليه السلام **وهي** وقال الكلبي توضا يوشع بن نون من عين الحياة فانتضح على الحوت
المالح وهو في المكتل من ذلك الما فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه شيا
من الما وهو ذاهب الا يبس **اشارة** كانت هذه القطرة مباركة فاحيا الله تعالى بها الميت
لانها قطرة من وجه متوضي وللعبادات تاثيرات لحيات القلب من ميتات العمل
كان موسى ويوشع عليهما السلام في تعب ومشقة فلما ان احيا الله تعالى الحوت وجد السبيل

الى مطلبها

الى مطلبها فكذلك الجوارح والاعضا في خوف وحيرة حتى تحيى القلوب بذكر الله تعالى فاذا
احيا الله القلب بالذكر احييت الاعضا وسكنت واعلم ان موسى صلى الله عليه وسلم
جد في طلب الخضر حتى وجده ولذلك يجب ان يكون كل طالب قاصده دينيه او دنياويه
ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الحلاج
وغيره وقد تقدمت قصته قريبا وروي ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انجاب الما عن مسلك الحوت فصارت كوة لم تلتيم فدخل موسى عليه الصلاة
والسلام على اثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه السلام وقال قتادة ما سلك الحوت
طريقا الا صار ما جامدا طريقا يابسا وكان موسى قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع
اتينا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الاية قال بن عطية وكان ابو الفضل
الجوهري يقول في وعظه مشى موسى لمناجاة ربه اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما
مشى الى بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا متعلمين وطالب العلم من حقه ان
يحمل على كل مشقة ولا يبالي بصيف ولا شتا ولا جوع ولا ذل اذا الذي يطلبه لا يعرف قيمته
الا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم وسياتي
في باب الصاد المهملة في الصرد ان شا الله تعالى عن مقاتل طرف من ذلك مطولا **وكانت**
حياة الحوت عند مجمع البحرين قال قتادة مجمع البحرين هما بحر فارس وبحر الروم مما يلي
المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم **والحكمة** في جمع موسى مع الخضر بمجمع البحرين
انهما بالعلم احدهما اعلم بالظاهر اعني بالظاهر علم الشرع وهو موسى والاخر اعلم بالباطن
واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملوك وهو الخضر وكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين
لحصول المناسبة **اشارة** اعلم ان موسى لم يجد من هو دونه وهو الخضر حتى تجرد من
كل شي سواه فكذلك العبد لا يجد قرب مولاه وحبه حتى يتجرد من كل شي سواه قال الشبلي
التفرد بالله تعالى حتى تكون مجردا عن الاغيار وتكون واحدا للواحد فردا للفرد وقال الامام
تاج الدين ابن عطا الاسكندري من تجرد في وقته لوقته فانه من وقته ومن استقبل الوقت
فاز بخطه وانشد قايلا • لا كنت اذ كنت ادري • كيف الطريق اليك •
• افنيتني عن جميعي • فكنت سلما في يديك •
قيل للجنيد متى يكون العبد متفردا متحيرا قال اذا الزم جوارحه الكف عن جميع المخالفات
وافنى حركاته عن كل الارادات فكان شبحا بين يدي الحق ولا يبقى وما احسن قول بعضهم
وعن قتاده فنا فناي وجدتك انت
• وفي محو اسمي ورسم جسمي • سالت عني فقلت انت •
• اشار سري اليك حتى • فنا فناي ودمت انت •

انت حياتي ونور قلبي • لحينما كنت انت انت •

قال الشبلي اضرب بالدنيا وجه عاشقها وبالاخرة وجه طالبها وسلم نفسك فقد وصلت
فاذا قلت الله فهو الله واذا سكت فهو الله وهذا هو المقام العظيم **واسم** الخضر مضطرب
فيه اضطرابا متباينا فقيل انه ايليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
قاله وهب بن منبه وقيل ايليا ابن عاميل بن سماحين بن اريا بن علقما بن عيصو ابن اسحق
بن ابرهيم وقيل اسمه ارميا بن حلقيا من سبط هارون قاله الثعلبي **قلت** والاصح
الذي نقله اهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله البغوي وغيره ان اسمه بليا
بيا مفتوحه ولام ساكنه ويا مثناه من تحت وفي اخره وقيل كيليان كان في بني اسرايل وقيل كان
من ابنا الملوك وكنيته ابو العباس وقال السهيلي كان ابوه ملكا وامه اسمها الها والها
ولدته في مغاره وانه وجد هناك وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القريه فلما وجده الرجل
اخذه ورباه فلما شب طلب ابوه كاتبا وطلب اهل المعرفه والنقاله ليكتب الصحف التي انزلت
على ابرهيم وشيث عليهما السلام فكان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابنه وهو لا يعرفه فلما
استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية امره وتعرف انه ابنه بنفسه وولاه امر الناس
ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سايحا الى ان وجد عين الحياة فشرب
منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى
انتهى وسياتي ان شا الله تعالى عن صاحب ابتلا الاخيار في باب السين المهمله في باب السعلا
انه ابن خالة ذي القرنين واختلف في سبب تلقيبه بخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضا
فاذا هي تهتز من تحته خضرا والفروه وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب
الاول واختلف في حياته فقال الامام محي الدين النووي وجمهور العلما انه حي بين اظهرنا
قال وهذا متفق عليه عند الصوفيه واهل الصلاح والمعرفه وحكاياتهم في رويته والاجتماع
به والاخذ عنه وموالاته وجوابه ووجوده في المواضع الشريفه ومواطن الخير اكثر من
ان تحصر واشهر من ان تشهر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح وهو حي عند جماهير العلما والصالحين
والعامه معهم على ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن انه مات وقال ابن
المبارك لا يثبت حديث في بقايه وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضا المايه ويقرب من هذا
جواب الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سيل عن الخضر والياس هل هما في الاحيا فقال كيف يكون ذلك
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس مايه سنه ممن هو على ظهر الارض احد والصحيح
بل الصواب انه حي وقال بعضهم اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وعزى اهل بيته وهم مجتمعون
لغسله صلى الله عليه وسلم وقد روي ذلك من طرق صحاح وفي التمهيد لابن عبد البر امام
اهل الحديث في وقته رحمه الله تعالى ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن

سمعوا

سمعوا قايلا يقول السلام عليكم اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزا من
كل مصيبه فعليكم بالصبر فاحتسبوا ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر عليه السلام يعني
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته قال السهيلي وقد ذكر ان الخضر هو ارميا ولم يصح محمد
بن جرير الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضا انه اليسع صاحب الياس والعجب من
ذلك ما قال انه فرعون صاحب موسى ذكره النقاش انتهى واختلف في نبوته فقال القشيري
وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال
احدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملايكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه
وقال المازري اختلف العلما في الخضر هل هو نبي او ولي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تعالى
وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم من موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي
واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله تعالى الى نبي ذلك العصر بان يامر الخضر بذلك انتهى
ق لم ينقل انه كان مع سيدنا موسى عليه السلام نبي فكيف ياتي هذا الجواب والخضر كان في
عصر موسى صلى الله عليه وسلم فان نقل انه كان معه نبي اخر قبل هذا الاحتمال في الجواب
والا فلا فان قيل ان يوشع ابن نون كان نبيا في زمن موسى عليه السلام قيل هذه القضيه كانت
قبل نبوته وايضا فهو كان صاحبا لموسى ومرافقه حتى لقيا الخضر وهو الذي حبر موسى بانساب
الحوت في البحر انتهى واختلف في كون الخضر مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله تعالى
بعد شعيا وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان
حين يرفع القران وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهوره تركناها لطولها
واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقه وقيل غير ذلك **فايدة** لما جا موسى والخضر
عليهما السلام ان يفترقا قال له الخضر لو صبرت لاتيت على الف عجب كل واحد اعجب مما رايت فبكى
موسى عليه السلام على فراقه ثم قال موسى للخضر يا نبي الله اوصني فقال له الخضر يا موسى اجعل
همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك
وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال
له الخضر يا موسى اياك واللجاجه ولا تمش في غير حاجه ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخاطيين
بخطاياهم فاتم الله عليك نعمته وعزك في طاعته وكلاك من عدوه فقال له الخضر واوصني انت
فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب الدنيا ولا تبغض
الدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر لقد ابلغت في الوصيه فاعانك
الله على طاعته واراك السرور من امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال له موسى
امين رواه السهيلي وقال البغوي وروى ان موسى لما اراد ان يفارق الخضر قال له اوصني
يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به **تتمه** في كتاب الهواتف لابي بكر

حكي بانه اجتمع القاسم الجنيد وصحبه وتادب به وقال له يا سيدي الخضر نبي او ولي فقال مقامه فوق الولايه ودون النبوه

ابن ابي الدنيا ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعا وذكر فيه ثوابا
عظيما ورحمة لمن قاله في دبر كل صلاة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه المسايل ويا من
لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك **وذكر** في كتابه ايضا عن عمر رضي الله عنه
في هذا الدعا بعينه نحوا مما ذكر عن علي في سماعه من الخضر عليه السلام **وهذه ترجمة زايده**
الحلان بحا مضمومه بعدها لام والف مشدده ثم نون هو الجدي لو وجد في بطن امه وقال
الاصمعي الحلان والحلام بالميم والنون صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح
للنسك وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه قضى في الارنب بحلان وفي حديث اخر ذبح
عثمان رضي الله عنه كما يذبح الحلان اي ان دمه اكل كما اكل دم الحلان **وحكمه** سياتي ان
شا الله تعالى **حيدره** فيه **زيادة وهي** وجا في بعض الروايات ان عليا رضي الله عنه لما بارز عمرا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي يقال
له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقار ذات الظهر وكان لشيبه بن الحجاج سلبه منه
النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر واعطاه عليا وكان من حديدة وجدت عند الكعبه من
دفن جرهم او غيرهم وكانت صمصامة عمرو بن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا **تتمه**
ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه باصناف من صفات الحيوان فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن
ولا يفر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة
كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذيب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل
السلاح كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الوفا كالكلب
لو دخل سيده النار لتبعه وفي الصبر كالحمار وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي
وفي التعب كاليعسوب وهي دويبة تكون في خراسان تسمن على التعب **الحيه** فيه **زيادة**
بعد قوله وتعيش في البحر بعد ان كانت بريه وفي البر بعد ان كانت بحريه **وهي** قال الحافظ
الحيات ثلاثة انواع منها لا ينفع للسعته درياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحيه الهنديه
ونوع منها ينفع من لسعته الدرياق وما كان سواهما يقتل فانما يقتل بواسطة الفزع كما
حكي ان شخصا نام من تحت شجرة فتدلت عليه حيه فوضت راسه فانتبه محمر الوجه فحك راسه
ولكن لم ير احدا فلم يرتب بشي ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من راه
هل علمت مما كان انتبهت من تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية تدلت
عليك فوضت راسك فلما قمت تقلصت ففزع فزعة كانت فيها نفسه قال فهم يزعمون ان
الفزع هو الذي هيج السم ونفخ مسام البدن حتى مشى السم فيه انتهى **فايده** في المصابيح
لابن ظفر ان خالد بن الوليد رضي الله عنه لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من حصونهم
نزل بالنجف وارسل اليهم ان ارسلوا الي رجلا من عقلائكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن بقيله

بن حيان بن بقيله الغساني وكان من المعمرين عمر اكثر من ثلاث مايه وخمسين سنه فقاوله المقاوله
المشهورة وكان في يد عبد المسيح قاروره يقلبها فقال له خالد ما الذي في هذه القاروره قال
سم ساعه قال ما تصنع به قال ان وجدت عندك ما احب لقومي واهل بلدي حمدت الله
وقبلته وان لم اجد ذلك شربته فقتلت نفسي به ولم ارجع الى قومي بما يسوهم فقال خالد
هاته فناوله القاروره فافرغها خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
وبالله بسم الله رب الارض والسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما
وهو السميع العليم ثم شربه ويقال انه شرب عليه ما وضرب بذقنه على صدره وعشيه
عرق ثم سري عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا نصارى فسطودية الا انهم عرب
فقال لهم جيتكم من عند رجل شرب سم ساعه فلم يضره فاعطوه ما سالكم واخرجوه من ارضكم
راضيا فهولا قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم فصالحوه على ثمانين الف درهم
فضه انتهى وقال بعضهم ان سم ساعه لا يكون الا من الحيه الهنديه ولا ينفع فيه درياق ولا
غيره وفي الدضاح ايضا ان امه لابي الدردا رضي الله عنه قالت له من اي جنس انت قال
انا ادمي مثلك قالت كيف ادميا وقد اطعمتك السم اربعين يوما ما ضرك فقال ما علمت ان
ذاكر الله تعالى لا يضره شي واني كنت اذكر الله عز وجل باسمه الاعظم قالت وما هو قال
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثم قال ما الذي
حملك على ذلك فقالت بغضتك فقال انت حرة لوجه الله وانت في حل مما صنعت انتهى
زيادة ثانية بعد قوله ونظرنا فاذا هو بحية بقرب فراشه فقتلها **وهي غريبه**
ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى في الاذكيا عن بشر بن المفضل قال خرجنا
حجاجا فمررنا بما من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار اخوات بارعات في الجمال وانهن
يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه
واتينا به اليهن وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس
الطالعة فجات حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسليم قلنا وكيف ذلك قالت انه خدشه
عود بالت عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت الشمس مات فلما طلعت الشمس مات
فعجبنا من ذلك وانصرفنا **وفيه** ايضا في اواخره ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر بحواريين ادجه
فقالت الحيه يا روح الله قل له لين لم يلتفت عني لاضربنه ضربه اقطعه قطعا قطعا فمر
عيسى ثم عاد فاذا الحيه في سلة الحاوي فقال لها عيسى الست القايله كذا وكذا فكيف صرت
معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي ولين غدر لي فسم غدره اضر عليه من سمي
زيادة ثالثة بعد قوله وكان عليه الصلاة والسلام يتعوذ منه لذلك **وهي فايده**
اخرى يقال لسعته الحيه والعقرب تلسعه لسعا فهو ملسوع قال بعض العلما

المتقدمين من قال اول النهار واول الليل عقدت زبان العقرب ولسان الحية ويد السارق
بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امنت من الحية والعقرب والسارق
ومن الرقى النافعة المجربة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين انتهى الوجع في العضو ثم يضع على
اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجر موضع الالم بالحديدة ينتهي في جرد السم الى
اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك حتى يذهب جميع الوجع ولا اعتبار بتنور
العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد صلى الله عليه وسلم في المرسلين
من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السما والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك
نجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه
وان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط بعض العلما
المحققين ان يوقف الملسوع او رسوله والمكلوب وشارب السم قايما ثم يخط دور قدميه يبدا
بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليه ثم يخط بين قدميه خطا ويكون ذلك بسكين فولاد
ثم ياخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه اليسار ترابا ويرميه في انا نظيف
ويسكب عليه ماء ثم ياخذ السكين ويوقفها في وسط الانا الاخر ويكون راس السكين الى فوق
ويسكب الما الذي في الانا على السكين في الانا الثاني ويرقي بهذه الرقية ويكون فراغ الماء مع فراغ
الرقية ثم يجعل النصاب الى فوق ويسكب الما كالاول مرة ثم يجعل راسها الى فوق ايضا ويسكب
كالاول مرة ثم يسقي الملسوع او رسوله او المكلوب او شارب السم وهي سارا سارا دارا في
سارا غاني نودنو دنونا وارمانا ديادا طوكا طوا بربلس اوزانا اوطنانا بشماكا با
بونا باباشا تبا كاطوط اصباونا ابريلس نوقي تنا اوس فانه يبرا باذن الله عز وجل كما جرب
مرارا وما احسن قول الاول:

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم • من عقرب الصدغ او من حية الشعر •
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم • وكيف تسعى افاعي الارض للقمر •

ولجمال الملك بن افلح:

وقالوا يصير الشعر في الماء حية • وتدليني اذا الشمس حاذته فما خلته صدقا •
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه • وقد لسعني قلبي تيقنته حقا •

زيادة رابعة بعد قوله ويبرد سليمان بن داود ولا تؤذينا فان عادت فاقتلوها
وهي ومن الفوايد العجيبة المجربة ما اجازني به بعض اشياخي انه يكتب على اربع ورقات
وتوضع كل ورقة في قرنة من قرن البيت فان الحيات يهربن منه ولا يدخل حية باذن الله
تعالى وهو هذا [illegible] ويلصقها على باب لم تلسن وهي وان احرق
وعجن بزيت وحشي به الضرس المتاكل الوجع ابراه
وان سحق مع راسها وجعل على دا الثعلب انبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه يوخذ سلخ
حية مقلوا وقشور اصل الكبر وزراوند طويل وبلادر اجزا متساوية ويبخر به صاحب البواسير

الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية ومثل ازرق يبخر بهما البواسير
الظاهرة ولحية شبرا وبيض الحية يدق مع بورق وخل ويطلى به البرص الحديث يقطعه وسلخ
الحية اذا عجن بثلاث تمرات واطعم لمن به التوليل ذهبت عنه وان اكله من ليس به ثواليل
لم تخرج فيه ابدا وقليما يذهب حمى الربع تعليقا زيادة سادسة في اخر شي منه
التعبير الحية في المنام تعبر باشيا كثيرة فهي عدو ودولة وحياة وسيل وولد وامراة فمن
نازع حية وهي تريد ان تنهشه فانه ينازع عدوا لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم
لبعض عدو فان راى انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث شا فانه ينال دولة
ونصرة لان موسى صلى الله عليه وسلم نال بها النصرة على فرعون ومن راى ان حية قد خرجت
من فمه وكان مريضا فانه يموت لانها حياته وقد خرجت من فمه ومن راى حيات تمشي
في خلال الشجر والزرع فانها سيول لانهم قد شبهوا جريان الما بالحيات هذا اذا كان جريها
بلا نفخ ولا احراق شي ومن قتل حية على فراشه ماتت امراته ومن راى امراته حاملا وضعت
حية اتاه ولد عاق ومن راى حية ميتة فانه عدو قد كفاه الله عز وجل شره ومن عضته
حية فورم موضع العضة نال مالا لان السم مال والورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية
مطبوخا نال مال عدوه وان اكله نيا اغتاب عدوه ومن راى حية نزلت من مكان فان
ذلك موت رئيس ذلك المكان ومن راى حية ابتلعته فانه ينال مال سلطانا ومن راى
كانه يتخطى الحيات ولا تنهشه فانه يامن اعداه وان كان مسجونا خرج من سجنه ورؤية
الحيات الكثيرة في الطرق وهي تمنع الناس سلوكها وتنهشهم فان ذلك ظلم من السلطان
ومن راى كان الحيات قد فقدوا من مكان فان الوبا والموت يكثر في ذلك المكان لان
الحيات هي الحيات ومن راى كان حية تكلمه فانه ينال سرورا ومن راى كانه ملك حية ملسا
وصرفها حيث شا فانه ينال غنى وسرورا والسود من الحيات اعداهم قوة فمن ملك حية
سودا نال ملكا وولاية والبيض اعدا ضعاف والثعبان يدل على العداوة في الاهل والازواج
والاولاد وربما كان جارا اسيرا حسودا والتنين يدل على سلطان جائر مهاب او نار محرقة
والاصلة تدل على امراة ذات نسل واصل وعمر طويل والشجاع يدل على ولد حسود او امراة بازلة
والافاعي تدل على اقوام اغنيا لكثرة سمهم والناشر يدل على الهم او على رجل محارب غيور والحيات
وحيات البيوت جيران وحيات البوادي قطاع الطريق وحيات الما مال فهد وسطر حية
منها فانه يشتد بهميان وحيات البطن اعدا من الاهل والاقارب فمن راى حية فانه يفارق بعضها
من افاد به حبيبا كان يواكله والله تعالى اعلم الحيوان فيه زيادة في اخر شي منه وهي الخواص
قال المختار الخصي من الحيوان ابرد من فحله واذا كان سمينا كان ابدا مريطا مليئا للطبيعة بطي

الانحدار وماكان مهزولا فبالضد الا انه سريع الانحدار واجوده حولي المعز منفعته
سرعة الانهضام مضرته ترخي المعده دفع مضرته شرب مياه الفواكه القابضه وهو يولد
دما معتدلا يوافق اصحاب الامزجه المعتدله من الشباب ومن الازمان الربيع ويجب
ان تعلم ان افضل لحوم الحيوان ماكان معتدلا في الهزال والسمن واجود اللحم لحم الضان
المتناهي الشباب والبقر التي لم تبلغ سن الشباب والخصي من المعز واجوده على الا
طلاق الضان **التعبير** من كلم حيوان من الدواب او الطير وفهم كلامه فانه
كما قال وربما دل على وقوع امر يتعجب الناس له وان لم يفهم ما قال فليحذر على
ما يذهب منه لان الحيوان باكله وقد تكون هذه الرويا باطلة فلا ينبغي ان
يفتش عنها وجلود ساير الحيوان ميراث وقيل الجلود بيوت لمن ملكها لقوله تعالى
ومن جلود الانعام بيوتا وربما دلت جلود الحيوان كالسمور والسنجاب والوشق والفنافر
والفنك والنمس والثعلب والارنب والفهد للجلوس واشباه ذلك على النعم الطايلة والاموال
والارزاق وعلو الشان لمن لبسها في المنام او راها عنده او ملكها واذا راى الانسان كان
جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت والا افتقر وافتضح وربما دلت الجلود على ما يعمل منها
فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضان على الكتابه والمعز على النطوع وجلود البقر
على الاوطيه والدوالي والسيور وجلود الخيل والبغال والحمير على الاوعيه والاسقيه
وجلد الجاموس على الحصون واما الاصواف والاوبار والاشعار وكل ذلك دال على الفوايد
والارزاق والملابس واموال موروثه وغير موروثه ومغتصبه واما القرون فتدل رويتها
على الاعوام والسنين والسلاح او ما يتجمل به من المال والاولاد والعز والجاه واثبات العقل
وعظمه فان ذلك دال على تركة من ملك من الملوك والزعما واما اختلاف الحيوان فانها
تدل على الكد والسعي والاجتماع بين المراة وزوجها والوالده وولدها والظلف من الصورة
ها مشقوقه واما الخفاف فهو سفر وربما تدل الخف في استدارته على الكد والهم او
التمهيد للامور والتوطيه لحسنة واما الاذناب فانها داله على من دل الحيوان عليه ومن يساعده
في مصالحه ويذب عنه ما يخشاه واما اصوات الحيوان فنذكرها مفصلة فاما ثغا الشاة فلطافة
من امراة او صديق او بر من رجل كريم **واما** ثغا الجدي والكبش والحمل فسرور وخصب **واما**
صهيل الفرس فهو هيبة من رجل شريف او جندي شجاع **واما** نهيق الحمار فشنعة من رجل
سفيه **واما** شحيج البغل فصعوبة من رجل صعب المرام **واما** خوار العجل والثور والبقر
فوقوع في فتنة **واما** رغا الابل فسفر طويل في حج او تجارة رابحة او جهاد **واما** زئير
الاسد فخوف وهيبة لمن سمعه من ملك ظلوم **واما** ضغا الهر فشهرة من خادم لص او فاجر
واما نهيز الفارة فضرب من رجل فاسق او نقاب او سرقه **واما** بغا الظبي ففايدة من

امراة حسنا **واما** عوا الكلب فخجل من سعي في الظلم **واما** عوي الذيب فجور من لص غشوم
واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب او امراة كذابه **واما** وعوعة ابن اوي فصراخ
نسا او صحبة المجلسين البايسين **واما** نفاخ الخنزير فظفر باعدا احمقا **واما** صوت
القرد فتهدد من رجل مذنب طامع ويظفر به من سمعه **واما** نقيق الضفدع فدخول
في عمل رجل عالم او رييس او سلطان وقيل انه كلام قبيح واما نفخ الحية فكلام من عدو
كاتم للعداوه ثم يظفر به ومن كلمته الحيه بكلام لطيف فان عدوه يخضع له ويتعجب الناس
لذلك **باب لخا المعجمه الخزب** فيه **زيادة** بعد قوله ان حلاوة
الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه **وهي** واجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي
يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم عرف ساير العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن
سهى في سجود السهو هل يسجد مره اخرى قال لا قال لم قال لان النحاه تقول التصغير لا يصغر
قال محمد فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق
المطر وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه وسببه انه مشى يوما حتى اعيى فجلس وقال عييت فقيل
له قد لحنت قال كيف قيل ان كنت اردت التعب فقل اعييت وان كنت اردت انقطاع الحيلة
فقل عييت فانف من قولهم لحنت واشتغل بالنحو حتى مهر فيه وصار اماما فيه وكان يودب الامين
والمامون وصارت له اليد العظما والوجاهه التامه عند الرشيد وولديه وتوفي الكسائي
ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة في يوم واحد سنة تسع وثمانين وماية ودفنا في مكان
واحد فقال الرشيد دفنا هاهنا العلم والادب **الخراطين** تلحق في اخرها قاف
ويقال انها العلق الطوال الكبار التي تكون في المواضع من الارض وهي اذا قليت بالزيت
سحقت ناعما وتحمل بها صاحب البواسير نفعته واذا اخذ منهم وجعل في زيت ودفن سبعة ايام
ثم اخرج ورمي من الزيت ثم تذهب رايحته وجعل في ماء ودود ووضع فيها تحقيقا شقايق النعمان
ثم تدفن سبعة ايام وتخرج فمن خضب به اسود شعره ولم يشيب سريعا والله اعلم

وهذه الترجمة زيادة **الخرق** بضم الخا المعجمه وتشديد الرا المهملة

وبالقاف في اخره من العصافير ذكره الجاحظ **الخرنق** فيه **زيادة** بعد قول الدسلطي
وكانت السعديه درع داود عليه الصلاة والسلام التي لبسها حين قتل جالوت **وهي** كانت عمل يده
قال الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمه مما يشا يعني صنعة الدرع وكان يصنعها ويبيعها وكان
عليه الصلاة والسلام لا ياكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام البهايم وقيل هو
الزبور وقيل هي الصوت الطيب والالحان فلم يعط الله تعالى احدا من خلقه مثل صوته
وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرا الزبور تدنو منه الوحوش حتى ياخذ باعناقها وتظله
الطير مصيخة له ويركد الما الجاري وتسكن الريح **وروى** الضحاك عن ابن عباس رضي الله

٢ اهتدي ساير العلوم

منها انه قال ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالمجرة وراسها عند صومعته قوتها
قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر مسمورة بقضبان اللؤلؤ الرطب
فلا يحدث في الهواء حدث الا صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو
عاهة الا برا وكان بنوا اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود عليه السلام فمن تعدى على
صاحبه وانكر له حقا اتى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فتناولها ومن
كان كاذبا لم ينلها فكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فروى من غير واحد ان
ملكا من ملوك بني اسرائيل اودع رجلا جوهرة ثمينة ثم طلبها منه فانكر الرجل فتحاكما
الى السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة الى عكازه فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر
الى السلسلة قال صاحب الجوهرة رد علي وديعتي فقال صاحبه ما اعرف لك عندي
من وديعة قال ان كنت صادقا فتناول السلسلة فاتاها فتناولها فقال لصاحب الجوهرة
خذ عكازتي هذه احفظها لي حتى اتناول السلسلة فاتاها فتناولها بيده فقيل للمنكر
ثم انت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازتي هذه حتى اتناول السلسلة ثم اتاها
فتناولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت اليه
فقرب مني السلسلة ثم مد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله تعالى
السلسلة قال الضحاك والكلبي ملك داود عليه السلام بعد قتل جالوت سبعين سنة ولم تجتمع
بنوا اسرائيل على ملك واحد الا داود عليه السلام وجمع الله عز وجل لداود بين الملك
والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد من قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقبضه الله
تعالى وهو ابن مائة سنة قاله الحافظ الدمياطي الخروف فيه زيادة في اخر
شي منه وهي التعبير الخروف في الرؤيا يدل على ولد ذكر طايع لوالده فمن وهب له خروف
وله امراة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوانات في الرؤيا هموم لانها تحتاج الى كلفة
في التربية هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الرافقة في امر
يطلبه ولان الخروف سريع الانس الى بني ادم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف
المشوي السمين مال كثير والهزيل مال قليل ومن اكل من شوي خروف فانه ياكل من كد
ولده والله اعلم الخطاف فيه زيادة بعد قوله قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي
في باب النادر المحرم ان شا الله تعالى وهي وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
عن الجلالة والمجثمة والخطفة باسكان الطا وفيها تاويلان احدهما ان الخطفة ما اختطفه
السبع من الحيوانات فاكله حرام قاله ابن قتيبة الثاني ان النهي عما يختطف لسرعته ومنه سمي
الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى هذا يحرم كل ما كان يتقوت
بما يختطف لانه يتقوت من الخبائث قال الماوردي كل ما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش

حرام لخبث لحمه زيادة ثانية في اخر شي منه وهي قال ارسطو ان اخذت عين الخطاف
وجعلت في خرقة وشدت على سرير لم يصعد ذلك السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت
بدهن طيب فاي امراة شربت منه احبت الساقي وادمنه اذا سقيت امراة منه وهي لا تعلم سكن
عنها شهوة الجماع وفي راس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلغ تلك الحصاة
في ظهرها وحملها معه وقت السفر وكانت له وسيلة الى من يحب حتى لا يقدر على رده قال
الاسكندر لو اخذ عين اول بطن من بطون الخطاف في عشائهم اول ما يبنونه وينظر
ان في العش حجران ابيضان او ابيض واحمر فان وضع الابيض على المصروع افاق وان علق على
المحموم حله والاحمر ان علق على من به عسر البول ابراه وربما وجد هذان الحجران مختلفا
الاحوال احدهما طويل والاحمر مدور ان جعلا في جلد عجل وعلقا على من به وسواس ونخل ابراه
ولا يوجدان الا في العش الذي في ناحية المشرق دون غيره وقال ابن الدقاق اذا اخذ الطين
من عشه واديف الطين بالماء وشرب ادر البول مجرب نافع التعبير الخطاف في الرؤيا
يدل بامراة ورجل ومال وولد قاري لكتاب الله تعالى ويدل بمال مغصوب فمن راى انه
اخذ خطافا فانه اخذ مالا حراما وذلك لاسمه خطاف بمنزلة الخطف ومن راى بيته امتلا خطاطيف
نال مالا حلالا لانه مما خطفه وقيل الخطاف رجل اديب انيس ودع فمن راى انه اصطاده من
غيره فانه يانس الى شخص ومن اخذه فانه يظلم امراة وقالت اليهود من كان لحم خطاف
في المنام فانه يقع في خصومة ومن راى الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه اقرباؤه ومن جهة
سفر وربما دل الخطاف على الاشتغال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاف
تنبيه على عمل الخير لانه كالتسبيح وربما دل على امراة صاحبة امانة وقال جاماسب من صاد
خطافا دخلت اللصوص عليه والله اعلم الخفاش فيه زيادة بعد قوله والخفش صغر
العين وضعف البصر وقيل هو ضيق الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو
وقال الجوهري هو لونان والاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف الرؤية مع سيل
من الدمع غالب الاوقات والعور معروف تتمة في كل عين نصف دية ولو عين احول
واعمش واعور واعشى واخفش واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية في اعين هولا ومقدار المنفعة
لا ينظر كما لا ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فانه
يكون كالثاليل في اليد سواء كان على بياض الحدقة او سوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه
رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي وجرى عليه الائمة ولم يفرقوا
بين حصول ذلك بافة سماوية او جناية فان نقص فينظر ان امكن ضبط ذلك النقصان
فالصحيح الذي لا بياض بها وان لم يمكن ضبط الناقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة
وفارق الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي وعين الاعمش لم ينقص ضوءها عما كان

في الاصل وهذا الفرق يوهمك ان العمش لو تولد من افة او جناية لا يجب في العين كمال الدية
فان سلم فيدفعه ذلك الاطلاق السابق **فرع** ليس في عين الاعور السليمة الا نصف
الدية عندنا قال بن المنذر وروي عن عمر وعثمان رضي الله عنهما ان فيهما الدية وبه قال
عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والامام احمد واسحق بن راهويه
انتهى قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسما خفاش وخشاف وخطاف ووطواط
وتسميته خفاشا يحتمل ان يكون ماخوذ من الخفش والاخفش في اللغة نوعان البر خلقة
والثاني لعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون يوم الصحو
انتهى وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على ساير الليل وكان راعي البوم وكون الوطواط
هو الخفاش هو الذي ذكره بن قتيبه وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي
ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق انه صنفان **زيادة ثانية** بعد قوله
وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واذنا واسنانا **وهي** وتحيض كما تحيض المراة قال وهب
كان يطير ما كان الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق
من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله عز وجل وتبارك وتعالى **زيادة ثالثة** بعد قوله
لمن وضع راسه عليه لم ينم **وهي** وان طبخ راسه في اناء نحاس او حديد بدهن زنبق ويغمر
مرارا حتى يتهرا ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش
والتورم في الجسد والربو فانه ينفعه ذلك ويبريه وهو عجيب مجرب واذا ذبح الخفاش
في بيت واخذ كلبه واحرق فيه لم يدخله حيات ولا عقارب وعنقه اذا علق على انسان امن
العقارب وان مسح بمرارته فرج امراة تعسر ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذ من النسا
من شحمه لم ينزل الدم انقطع عنها وان طبخ الخفاش باعاء حتى يتهرا ومسح به الاحليل امن
من تقطير البول وان صب من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ماله وزبله اذا
طلي به على الثواليل قلعها **التعبير** الخفاش في المنام رجل ناسك وقيل ان رؤياه يدرس
ان رؤيته تدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل ولا يوكل لحمه وهو دليل خير
للحبالى لانها تلد ولادة ولا تحمد رؤيته للمسافر برا او بحرا وتدل رؤيته على خراب منزل من
يدخل اليه وقيل الخفاش في المنام امراة ساحرة والخفاش يدل رؤيته على رجل حيوان
ذي حرمان والله تعالى اعلم **الخلد** يكتب بعد قوله حتى قطع السد وفاض على اموالهم
نغرقها ودفن بيوتهم الرمل **قد روي** عن ابن عباس رضي الله عنهما ووهب وغيرهما
انهم قالوا كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت بواديهم
فسد بالعرم وهو بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها
فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم يفتحونها

اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جا المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن
فاحتبس السيل من وراء البنية فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة فكانوا يسقون
الماء من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب
الماء من السنة المقبلة وكانت تقسم بينهم على ذلك **ت زيادة** ونقل الامام ابو الفرج
بن الجوزي عن الضحاك ان الجرذ الذي خرب سد مارب كان له مخاليب وانياب
من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدي وكان سيدهم وكان قد راى
في المنام كانه انشق عليه الردم فسال الوادي فاصبح مكروبا فانطلق نحو الروم
فراى الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرض بانياب من حديد فانصرف الى اهله
فاخبر امراته واراها ذلك وارسل بنيه فنظروا فلما رجعوا قال هل رايتم ما رايت
قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الا الذهاب من سيل وقد اضمحلت الحيلة
فيه لان الامر من الله عز وجل وقد اذن الله في الهلاك ثم انه عمد الى الهرة فاخذها
والقاها الى الجرذ فصار الجرذ يحفر ولا يكترث بالهرة وولت الهرة هاربة فقال عمرو لاولاده
احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابت كيف نحتال فقال اني محتال لكم بحيلة قالوا افعل فدعا
اصغر بنيه وقال له اذا جلست في المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس يجتمعون
اليه وينتهون الى رايه فانى امرك بامر فتغافل عنه فاذا شتمك فقم الي والطمني ثم قال
لاولاده فاذا فعل ذلك لا تنكروا عليه ولا يتكلم احد منكم فاذا راى اهل المجلس فعليكم لم يجترئ
احد ان ينكر عليه ولا يتكلم فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر
قوم قام الى اصغر بني فلطمني فلم يغيروا فقالوا نفعل فلما جلس واجتمع اليه الناس
امر ابنه الصغير ببعض امره فلهى عنه فشتمه فقام اليه ولطم وجهه فتعجب الجماعة من
جراة ابنه وظنوا ان اولاده يغيرون عليه فنكسوا روسهم فلما لم يغيروا عليه احد
منهم قال الشيخ ايلطمني ولدي وانتم سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة لها ان يتحول عنهم
ولا يقيم بين اظهرهم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقالوا ما كنا نظن ان
اولادك لا يغيرون فذاك الذي منعنا فقال قد سبق مني ما ترون ولم يرجع عن عزمه
التحويل سبيل ثم انه عرض ضياعه للبيع وكان الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله
وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجرذ على الردم فاستاصله وبينا
القوم ليلة بعد ما هدات العيون اذا اتاهم السيل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب
ديارهم فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم اقوال قيل هو المسناة اي السد
قاله قتادة وقيل هو اسم الوادي قاله السهيلي وقيل هو اسم الخلد الذي خرق السد
وقيل هو السيل الذي لا يطاق **واما** مارب فيكون اسم لقصرها كان لهم وقيل هو

هو اسم لملك كان في اسبا كما ان تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت قال المسعودي
وقال السهيلي وكان السد من بناء سبا بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين واديا ومات
من قبل ان يستتمه فاتمه ملوك حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان
قيل انه اول من سبي فسمي سبا وقيل انه اول من تتوج من ملوك اليمن وقال المسعودي
بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا فارسل الله تعالى
عليهم العرم ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا ق قال
الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد اما غسان فلحقوا بالشام ومر الازد الى عمان وخزاعة
الى تهامة والجذيمة الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة
عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج وروي ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي
قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجل ام امراة فقال صلى الله عليه وسلم
كان رجلا من العرب ولد له عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشام اربعة فاما الذين
تيامنوا فكنده والاشعريون والازد ومزج وانمار وحمير فقال رجل واما انمار قال
الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاموا فقبيلة وجذام ولخم وغسان ت

ومن الفوايد المجربة ان يكتب للخلد الذي يطلع في الدواب ويعلق في اذن الدابة اليسرى
وهو يا خلد سليمان بن داود عليهما السلام ذكر عزرايل على ظهرك وميكاييل على بطنك لا تدب
ولا تسعى الا ايبس كما يبس لبن الدجاج وقرن الحمار بقدرة العزيز الغفار هذا قول جبرايل وعزرايل
وميكاييل واسرافيل وملايكة الله تعالى المقربين الذين لا ياكلون ولا يشربون الا بذكر اسم
الله تعالى هم يعيشون اصبات الشداي ايبس ايها الخلد من دابة فلان بن فلانة ومن هذه
الدابة بقدرة من يرى ولا يرى ويسلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا فما نوا كذلك يموت الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة

ا ا ا ٣ ا ا ا ٧ ا ا ط ط ٣ ا ا ٧ — ا ٧ ر ر ا ا ٩ ا ا ط ا

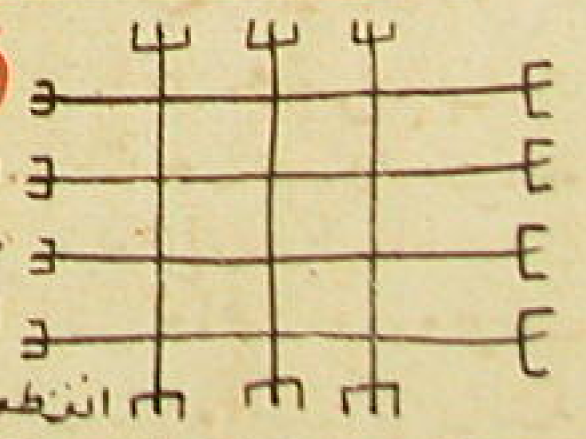

ق ٥ ومن الفوايد المجربة للخلد
ايضا يكتب في ورقة ويعلق في عنق الفرس المخلود طلعوا
ستة وستون ملكا الى جبال القدس لقوا ثلاث شجرات
الواحدة قطعت والثانية يبست والثالثة احرقت
انقطع ايها الخلد سبركات مسهوم دهوم وهوم بالف لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم حوحوحوا رسبع ارسبع ارسبع اه اه اه لطاس لطاس
الطاس الطاس الطاس الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله حم حم حم حم

حم حم حم حم حم توكلت على الله اللهم احفظ حامله ودابته بحرمة رب عظيم العرش العظيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **زيادة ثانية** بعد قوله الخواص **وهي** دمه اذا اكتحل
به ابرا العين والدم الذي في ذنبه اذا طلي به الخنازير اذهبها وشفته العليا اذا علقت على من
به حمى الربع ابراته وان اكل لحمه قبل طلوع الشمس مشويا تعلم اكله كل شي ودماغه ان جعل
في قارورة مع دهن ورد ودهن به الجرب والقوابي والكلف وكل شي يظهر في الجسد ابراه
زيادة ثالثة في اخر شي منه **وهي التعبير** تدل رويته على العمي والتيه والشدة والحيرة
والاختفا وضيق المسلك وربما دلت رويته على حدة السمع لمن يتلوا ضررا من سمعه وان رؤي
مع ميت فهو في النار لقوله تعالى ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة وسكن
جنة الخلد والله اعلم **تكلمه** فيها **زيادة** في اخر شي منها وهي **فايدة** الخطا المحض هو
ان لا يقصد ضربه بل قصد شيا اخر وضربه فمات فلا قصاص فيه بل تجب دية مخففة على عاقلته
فاصابهم
الى ثلاث سنين وتجب الكفارة في ماله في الانواع كلها وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا
يموت مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصى خفيفة او حجر صغير ضربة او
ضربتين فمات فلا قصاص عليه بل تجب دية مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين
والعمد المحض هو ان يقصد قتل الانسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين
وما اشبه ذلك ففيه القصاص عند وجود التكافي او دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند
ابي حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبير ساير الكباير ودية الحر المسلم مائة من
الابل فان كانت الدية في العمد المحض او شبه العمد فهي مغلظة بالسن فيجب ثلاثون حقة
وثلاثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت
وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي للحديث المتقدم عن ابن عمرو وذهب قوم الى ان
الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون
حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وابو حنيفة
واما دية الخطا فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك
والشافعي انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون
حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وربيعة وجعل
ابو حنيفة واحمد عوض بني اللبون بني المخاض ويروى ذلك عن ابن مسعود والدية
في الخطا وشبه العمد على العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني
منها شي لان النبي صلى الله عليه وسلم اوجبها على العاقلة فان عدمت الابل فيجب قيمتها من
الدراهم والدنانير في قول وفي قول تجب بدل مقدر منها وهو الف دينار او اثنا عشر الف درهم لما روي
ابن عمر رضي الله عنه فرض الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثنا عشر الف درهم

دية قال مالك وعروة بن الزبير والحسن البصري وقال الحسن البصري انها مائة من الابل
والف دينار او عشرة الاف درهم دية قال سفيان الثوري **فرع** دية المراة نصف دية الرجل
ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروي
عن عمر انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف ودية المجوسي ثمان مائة وبه قال ابن
المسيب والحسن البصري واليه ذهب الشافعي وذهب جماعة من اهل العلم الى ان دية اهل
الذمة المعاهد مثل دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف فمبسوط في كتب
الفقه **تذنيب** قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها الاية قال
اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن صبابة وذلك انه لما قتل اخاه هشام بن صبابة في
بني النجار ولم يعلموا له قاتلا واعطوه ديته مائة من الابل ثم انصرف هو والفهري الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسا ووسوس اليه فقال تقبل
دية اخيك فيكون عليك رحمة وسبة فاقتل الرجل الذي معك فيكون نفس مكان نفس وفضل
الدية فتغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا من ابل الدية وساق
باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل الله عز وجل هذه الاية ومقيس هذا هو الذي استثناه
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عن من امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة
وقد اختلف في هذه الاية فروى البغوي وغيره عن ابن عباس انه قال قاتل
المومن عمدا لا توبة له وقال زيد بن ثابت لما انزلت الاية التي في الفرقان وهي قوله تعالى
والذين لا يدعون مع الله الها اخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة
فنسخت الغليظة اللينة واراد بالغليظة هذه الاية وباللينة اية الفرقان قال ابن
عباس اية الفرقان مكية واية النساء مدنية لم ينسخها شي والذي عليه جمهور المفسرين
وهو مذهب اهل السنة قاطبة ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة
في الزجر عن القتل كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال ان المومن اذا لم يقتل يقال له
لا توبة لك وان قتل يقال له توبة وروي مثله عن ابن عباس في الاية متعلق لمن يقول بالتخليد
في النار بارتكاب الكباير لان الاية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن صبابة كما تقدم وقيل انه
وعيد لمن قتل مومنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا
مخلدا في النار **حكي** ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو بن العلا هل يخلف الله تعالى وعده
فقال ابو عمرو فقال اليس الله تعالى قد قال ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا
فيها فقال له ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمان الم تعلم ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد
خلفا وذما وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وذما وانشد قايلا

• واني ان واعدته او وعدته • لمخلف ميعادي ومنجز موعدي •
والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى البخاري من عبادة بن الصامت
رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا وهو احد النقبا ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وحوله اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تزنون ولا تسرقوا
ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن
وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب
من ذلك شيا ثم ستره الله عليه فهو الى الله ان شا عفا عنه وان شا عاقبه فبايعناه
على ذلك ولما روي ايضا في الحديث الصحيح انه روى صلى الله عليه وسلم قال من مات
لا يشرك بالله شيا دخل الجنة **الخنزير البري** ذنبه **زيادة** بعد قوله فقال
عيسى عليه السلام اني اخاف ان اعود لساني النطق بالسو **ومن فايدة** ذكر اهل
التفسير واصحاب السير ان عيسى عليه الصلاة والسلام استقبل رهطا من اليهود فلما
راوه قالوا قد جا الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه فلما سمع ذلك دعا عليهم ولعنهم
فمسخهم الله تعالى خنازير فلما راى ذلك يهودا وهو راس اليهود واميرهم فزع من ذلك
وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في امر عيسى فاجتمعت كلمة اليهود على قتل فطرقوا
عيسى في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فاظلمت الارض وارسل الله تعالى
الملايكة فحالت بينه وبينهم فجمع الحواريون تلك الليلة واوصاهم ثم ليكفرن بي احدكم
قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة ثم ان الحواريين خرجوا من عنده وتفرقوا
وكانت اليهود تطلبه فاتى اليهم احد الحواريين وقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم
على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذوها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله عليه
شبه عيسى ورفع الله عيسى فدخلوا فراوه فاخذوه فقال لهم انا الذي دللتكم عليه
فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي القي عليه
شبهه كان من اليهود واسمه ططيانوس وقيل ان عيسى عليه السلام قال للحواريين
ايكم يقذف عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وصلب
ورفع الله عيسى وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فهو
طاير مع الملايكة حول العرش وقال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلاث
عشرة سنة وولدت عيسى ببيت لحم بارض اوري شلم لمضي خمس وستين سنة من غلبة
الاسكندر على ارض بابل واوحى الله تعالى اليه على راس ثلاثين سنة من عمره ورفع من
بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت
امه مريم بعد رفعه ست سنين **زيادة ثانية** بعد قوله وقال ابن دريد الانصار

ان يغلي الما للخنازير ثم تسمط وهي احيا وهي **اشارة** بن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد
ابو بكر الازدي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر ومن جيد شعره المقصوره
التي مدح بها ابنا بن ميكال وولده اسمعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من الشعرا واعتنى
بمقصورته جماعة فشرحوها ومن تصانيفه الجمهره وهي من الكتب المعتبره قال بعض
العلما ابن دريد اعلم الشعرا واشعر العلما وعرض له في اواخر عمره فالج فكان اذا دخل عليه
الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه فسقي الترياق فبرى منه وصح ورجع الى اسماع تلامذته
ثم عاوده الفالج بعد حول لغدا اصابه فكان يحرك يديه حركة ضعيفه وبطل من محزمه الى
قدميه قال تلميذه ابو علي كنت اقول في نفسي ان الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورة حين
ذكر الدهر فقال ما رسته من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا •
وعاش بهذه الحاله عامين وكان اخر كلامه • لواحزني ان لا حياة لذيذة • ولا عمل يرضى
به الله صالح • ثم قبض قال بن دريد سهرت ليلة فلما كان اخر الليل رايت رجلا دخل
علي في المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت
ما ترك ابو نواس لاحد شيا فقال انا اشعر منه فقلت له من انت فقال انا ابو ناجيه
من اهل الشام ثم انشدني

• وحمرا قبل المزج صفرا بعده • اتت بين ثوبي نرجس وشقايق •
• حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا • عليها مزاجا فاكتست لون عاشق •

فقلت اسات فقال ولم فقلت لانك قلت وحمرا فقدمت الحمره ثم قلت بين ثوبي نرجس
وشقايق فقدمت الصفره فقال ما هذا الاستقصا في هذا البيت يا بغيض ونقال
ان ابن دريد انشدها لنفسه وكان بن دريد يشرب الخمر الى ان جاوز تسعين سنة وكان
حين اصابه الفالج صحيح الذهن والعقل وفيما يسال عنه ردا صحيحا وتوفي به في شعبان سنه
احدى وعشرين وثلاث مايه ودريد تصغير درد وهو الذي ليس في فمه سن قاله بن خلكان
وغيره **زيادة ثالثه** في اخر الخواص وهو اخر شي منه **وهي** وان جففت مرارته وضعت على
البواسير قلعتها من ساعتها وزبله اذا امسك من به فواق دايم ابراه وان شرب فتت الحصاه
واجوده زبل البري وان عجن بخل وطلي به الراس نفع من ساير الجراحات والقروح التي تظهر به
واذا لطخ به اصل شجرة الرمان الحامض ابدلته حلوا وعرقوبه اذا احرق وسحق وعجن
بعسل وسقي من به مغص ونفخ في معدته وامعايه وزن مثقال فانه ينفع نفعا عظيما مجرب
التعبير الخنزير يدل رويته على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام وتدل رويته على
كثرة العسل فان حصل منه ضرر في المنام دما تدل من نصراني وقيل الخنزير في المنام عدو قوي
ملعون جزوع عند النوايب غدار فمن راى انه ركب خنزيرا نال مالا وقهر عدوا كما وصفت
ومن اكل لحم خنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل ومن راى انه تحول خنزيرا نال مالا

مع ذلة ووهن في الدين ومن راي انه يمشي كما يمشي الخنزير نال مسرة وقوة عين واولادا
والخنازير هموم لمن ملكها والخنزير الاهلي خصب لمن راه بداره وكل حيوان يزني عاجلا
وبالف فهو تمام قصد من راه وقضا حاجته والبري يدل للمسافر على مطر او برد من رعي
الخنازير في المنام فانه يلي على قوم من اليهود والنصارى ومن راي كان زوجته صارت خنزيرة
فانه يطلقها لانها حرمت عليه ولحم خنزير لجميع الناس لان الخنزير لا ينتفع الا بعد موته وهو
مال حرام لقول الله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير والله اعلم **الخنفسا**
فيها **زيادة** في اخر شي منه وهي وان اخذت خنفسا وطبخت بعصير السمسم وقطر
في الاذن منه فانه نافع من جميع اوجاع الاذن وان شرحت خنفسا وربطت على لسع العقرب
ابرايها وان احرقت وذر رمادها على القرحه ابرايها ومن اكل خنفسا وهو لتيم بها حتى
وصلت الى جوفه وهي حيه قتلته من وقته **التعبير** الخنفسا في المنام تدل رويتها
على موت النفسا ورويته الذكر تدل على رجل يخدم الاشرار وربما دلت رويته على عدو بغيض
نوى والله تعالى اعلم **الخيل** فيها **زيادة** بعد قوله ولست بسايل ما دمت حيا •
اسار الخيل ام ركب الامير وهي فايده **فايدة** ذكر بن خلكان في تاريخه ان بعضا
ساله المتنبي عن قوله بادهواك صبرت ام لم تصبرا قال ابو الطيب المتنبي لو كان
ابو الفتح ابن جني هاهنا لاجابك وهذه الالف بدل النون الساكنة لانه كان في الاصل لم تصبرن
ونون التوكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى

• ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا • كان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها اتى بالالف بدلا من
النون ومراده بابي الفتح عثمان بن جني النحوي الموصلي المشهور وكان بن جني قد قرا على ابي
علي الفارسي وفارقه وقعد للاقرا بالموصل فمر به شيخه ابو علي يوما فقراه فقال له
زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى تمهر وابوه جني مملوك رومي
وله اشعار وله اشعار حسنه وكان اعور وفي ذلك يقول

• صدودك عني ولا ذنب لي • يدل على نية فاسده •
• فقد وحياتك مما بكيت • خشيت على عيني الواحده •
• ولولا مخافة ان لا اراك • لما كان في تركها فايده •

وله تصانيف مفيده وشرح ديوان المتنبي ولذلك اشار اليه المتنبي كما تقدم وكانت
وفاة بن جني في صفر ببغداد سنة اثنين وتسعين وثلاث مايه **زيادة ثانية**
بعد قوله ثم السكب والاخير السكل **وهذه فايدة اخرى** قال السهيلي
في التعريف والاعلام واما خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسماوها السكب وهو من
سكب الما كانه سيل فالسكب ايضا شقايق النعمان والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله

والخيف كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخا المعجمه ذكره البخاري في جامعه واللزاز ومعناه انه ماسابق شيا الا لزه اي اثبته وسلاوح والطرس والورد وهبه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص انتهى ويكتب في اخر شي منه

ف ومما جرب لعقل الخيل والدواب ان يكتب على الحوافر الاربع بسم الله الرحمن الرحيم فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت عجوب عجوب شاشيك وشاشيك ومما لحمى الخيل والدواب ويعلق عليها وقد جرب وهو ولا طفرنه هو هو هو وهت هرهرهرهرهرهردهوهو هوهوهوهوهوه ٥٥٥٥ ٥ امهاهيا لو يوسف ده وقدحفره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ت زيادة ثالثة التعبير الخيل في المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ماركب من الدواب لمن راى عنده منها شيا نال قوة وربما دل ذلك على اتساع حاله وادرار رزقه فانتصاره على اعدايه لقوله تبارك وتعالى زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وربما ظفر بعدوه لقوله عز وجل ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن راى خيلا تتطاير في الهوى فانها فتنه ولا خير في ركوب الخيل في غير محل الركوب كالسطح والحايط ونحوهما وخيل البريد في الرويا قرب اجل من ركبها وسياتي تتمة الكلام في باب الفا ان شا الله تعالى كما اوعدنا والله تعالى اعلم

باب الدال المهمله الدابه

فيها **زيادة** بعد قوله وخلق ادم عليه الصلاه والسلام بعد العصر من يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب **وهي** واعلم انه سبحانه وتعالى يخلق مايشا بلا علاج ويختار مايشا بلا احتياج يخلق مايشا علما على ربوبيته ويختار مايشا دلالة على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا **غريبة** وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة بن بويه انه حارب عدوا له وضاقت الميرة على الطايفتين حتى ذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والا حسان فان الخيل البشريه كلها تتقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثلث الاخير وقال رايت الساعه في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جانا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروز فجعلته في اصبعي وتبركت به فانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان ولذلك لقب الدابه فيروز قال ابن العميد فلم ابرح اذ اتانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحل وتركوا خيامهم فما صدقنا حتى تواردت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين وسرت الى جانبه وهو على دابته فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناولني ذلك هذا الخاتم

فاخذنا خاتما من الارض فناوله فاذا هو فيروزج فجعله في اصبعه وقال هذا تاويل روياي وهذا هو الخاتم الذي رايته في المنام بعينه قال وهذا من اعجب مايحكى واسم ركن الدولة الحسن ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وفتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفي في المحرم سنة ست وستين وثلاث مايه وكان عمره تسعا وتسعين سنه وكانت مدة ملكه اربعا واربعين سنه **زيادة ثانيه** بعد قوله لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه **وهي** وذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي انه مر يوما بسكة من سكك فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي وهو احد رواة القول الجديد وتوفي في سنة ست وخمسين ومايتين والجيزي نسبه الي الجيزه قبالة مصر والاهرام في عملها بالقرب وهو من عجايب ابنيه الدنيا والاهرام قبور الملوك عظام ارادوا ان يتميزوا بها على ساير الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم وقيل ان المامون لما وصل مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد وغرامة نفقه عظيمه فوجد داخله مراق ومهاوي يعسر سلوكها ووجد في اعلاه بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض صوان مطبق فيه رمه بالية وقد اتت عليها العصور فكف عن نقب ماسواه وقيل ان هرمس الاول وهو اخنوخ وهو ادريس استدل من احوال الكواكب الطوفان فامر ببنيان الاهرام ويقال انه ابتناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن بعدنا يهدمها في ستماية عام والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان ومن العجايب الهرمان بمصر سمك كل واحد منهما اربع مايه ذراع من رخام ومرمر وفيهما مكتوب انا بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فان الهدم ايسر من البنيان قال ابن المبارك بلغنا انهم قدروا خراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم بهدمهما وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر اني قد كبرت واخاف ان اموت فينقطع منكم ولا يكون فيكم من يعلمه فانظروا لي غلاما فهما او قال فطنا لقنا فاعلمه علمي هذا فنظروا له غلاما على ماوصف وامروه ان يحضر ذلك الساحر وان يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمر احسب ان اصحاب الصوامع يومئذ كانوا مسلمين فجعل الغلام يسال ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره قال انما اعبد الله عز وجل فجعل الغلام يمكث عند الراهب

ويبطى على الساحر فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب
بذلك فقال له الراهب اذا حبسك الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل
حبسني الساحر فبينما الغلام على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة وقد حبست الناس
فقال اليوم استبين امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان
امر الراهب احب اليك من الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رمى فقتلها فقال
الناس من قتلها فقيل الغلام ففزع الناس وقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم
يعلمه احد فسمع به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان رددت بصري فلك
كذا وكذا فقال له الغلام ازيد منك شيا ولكن ارايت ان رجع عليك بصرك
اتومن بالله رده قال نعم فدعى الله عز وجل فرد عليه بصره فامن الاعمى واتى
حالى الملك بعد ما شفي فجلس منه كما كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك
قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي وربك فامر بالمنشار فوضع
على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام
لما قتلها اخبر الراهب فقال له ان لك لشانا وانك ستبتلى فلا تدل علي وان الملك
بلغه امرهم فبعث اليهم فاتى بهم فقال لاقتلن كل واحد منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه
ثم امر بالراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار على مفرق كل واحد منهما
فقتله ثم قتل المقعد بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا
وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا الى ذلك الجبل فلما انتهوا الى ذلك المكان الذي
ارادوا ان يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شيت فجعلوا ينهارون
من ذلك الجبل ويتردون حتى لم يبق منهم الا الغلام ثم رجع الغلام يمشي حتى
الى الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم ربي بما شا فامر الملك ان ينطلقوا
به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شيت فاغرق الله عز وجل الذين كانوا
معه وانجاه فاقبل الغلام يمشي على وجه الما حتى اتى الملك فتحير الملك في نفسه فقال
له الغلام اتريد ان تقتلني قال نعم قال انك لا تقدر على قتلي ان تقتلني حتى
تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول بسم الله رب هذا الغلام بعد ان تجمع
الناس في صعيد واحد فجمع الملك الناس في صعيد واحد وامر بالغلام فصلب
واخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام فقيل
للملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك فامر بالاخدود
فخد اخدودا والقى فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال من رجع عن دينه تركناه
ومن لم يرجع القيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى

قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود زاد مسلم فاتي بامراة لتلقى في النار ومعها صبي
رضيع فقال لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع كان
ابن سبعة اشهر قال الترمذي قال الغلام خرج في زمن عمر رضي الله عنه ويده على
صدغه كما وضعها حين قتل **زيادة ثالثة** بعد قوله فكتب اليهم ان اقروه على حاله
وهي قال السهيلي ويصدقه قول الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا الاية وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبيا خرجه ابو داود وذكر ابن جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة
وذكر الشهدا والعلما والموذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الداودي اهل الثقة والعلم
انتهى **زيادة رابعة** بعد قوله وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة وهي **فرع** قال اصحابنا ليس ماكولا من
الدواب والطيور ان كان فيه مضرة محضة استحب قتله للمحرم وغير المحرم كالفواسق
الخمس والذيب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث والقمل والزنبور والبق والقراد
واشباهها وان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي
والصقر ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيها من منفعة الاصطياد ولا يكره لما فيها من الضرر
وهو الصيال على حمام الناس والصقور وان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود
والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والعضاة واللحاة والذباب واشباهها فيكره
قتلها ولا يحرم ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون
الحشرات لانه عبث بلا حاجة فيكتب بعد قوله والجن ينوهم انه يتهددك بالفيل وكان
امر الله قدرا مقدورا **ف** كان الذي ابتدا في بنا بيت المقدس داود عليه السلام ثم رفعه
قامة رجل ثم مات فلما استخلف ابنه سليمان عليه السلام احب اتمامه فجمع الجن والشياطين
وقسم عليهم الاعمال فخص كل طايفة منهم بعمل يستصلحه له فارسل الجن والشياطين
في تحصيل الرخام والمها الابيض وامر ببنا المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثنى
عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا فلما فرغ من بنا المدينة ابتدا في عمارة المسجد
فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدر
الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والرخام من اماكنها وفرقا ياتونه بالمسك والعنبر
وساير انواع الطيب فاتي من ذلك بشي لا يحصيه الا الله عز وجل ثم احضر الصناع وامرهم
بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها الواحا ونقب اليواقيت واللالي واصلاح الجواهر
فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه
بالواح الجواهر الثمينة وفصص سقوفه وحيطانه باللالي واليواقيت وساير الجواهر

التيه وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد
كان يضي في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بني اسرائيل فاعلمهم انه
بناه الله عز وجل خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا **فايدة** قال بعض العلما سخر الله
عز وجل الجن لسليمان وامرهم بطاعته ووكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم
عن امره ضربه الملك ضربة احرقته قال اهل التفسير اجرى الله عز وجل لسليمان عليه السلام
عين النحاس ثلاثة ايام بلياليهن كجرى الما وكان ذلك بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم الله عز وجل
بما اخرج لسليمان عليه السلام من النحاس **زيادة خامسة** بعد قوله ووفاته
يعني جابرا الجعفي سنة ست وستين ومائة **وهي** واختلف العلما في كيفية خلق الدابة
اختلافا كثيرا فقيل انها على خلقة الادميين وقيل جمعت خلق كل حيوان **ق** وهنا فايدة
وهي ان المفسرين اختلفوا في تفسير قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ببطلان
الاديان سوى دين الاسلام قاله السدي وقيل كلامها ان تقول لواحد هذا مومن
وللاخر هذا كافر وقيل كلامها ما قال الله عز وجل ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
ويكون كلامها بالعربية وروى عن علي رضي الله عنه انه قال ليس بدابة لها ذنب ولكن
لها لحية كانه يشير الى انها رجل والاكثرون على انها دابة وروى ابن جريج عن ابن الزبير
انه وصف الدابة فقال راسها راس ثور وعينها عينا خنزير واذنها اذن فيل وقرنها
قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب
كبش وقوايمها قوايم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وروى الثعلبي عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال تخرج الدابة من صدع الصفا كجرى الفرس ثلاثة ايام
وما خرج ثلثها وروى ايضا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله عز وجل بينما عيسى
عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضطرب الارض من تحتهم وينشق الصفا مما يلي
المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو منها راسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها
طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مومنا وكافرا اما المومن فتترك وجهه كانه كوكب دري
وتكتب بين عينيه مومن واما الكافر فتترك وجهه نكتة سودا وتكتب بين عينيه كافر
ويروى عن ابن عباس انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم فقال ان الدابة لتسمع قرع عصاه
هذه وعن عبد الله بن عمرو انه قال تخرج الدابة من شعب ابي قبيس راسها في السحاب
ورجلاها في الارض عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بيس الشعب
شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل ولم ذاك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لانه
تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين وقيل ان وجهها

وجه رجل وسائر خلقها كخلقة الطير فتكلم من راها ان اهل مكة كانوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقران لا يوقنون **الدب** فيه **زيادة** في اخر شي منه وهي **التعبير**
الدب في المنام يدل على الشر والوحشة المنظر ذات اللهو واللعب والطرب وربما دلت
روبته على الاسر والسجن وربما دلت على عدو احمق لص محتال مخنث فمن راى انه ركب
دبا نال ولاية دنية ان كان لها اهلا والا ناله هم وخوف ثم ينجو وربما دل على سفر ثم يرجع
الى مكانه **الدبسي** فيه **زيادة** بعد قوله وقيل هو ذكر اليمام **وهي** قال الجاحظ قال
صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما اشبه ذلك دباسي
ويقال هدل يهدل هديلا اذا صاح فاذا اضطرب قيل غرد يغرد تغريدا والتغريد يكون ايضا
للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من اسما الحمام الذكر قال الراجز

• كهداهد كسر الرماة جناحه • يدعو بقارعة الطريق هديلا •

وسياتي ذكر الهديل في باب الها ان شا الله تعالى **زيادة ثانية** في اخر شي منه **وهي**
وهو في المنام كالسمان وسياتي الكلام عليهما في باب السين المهملة ان شا الله تعالى
فلينظر هناك **الدجاج** فيه **زيادة** بعد قوله وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا **وهي**
وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الرجال وبالكسر الكبة من الغزل وقال
غيره الكبة من الغزل دجاجة بفتح اللام قال الامام ابن بندار في شرح الفصيح
زيادة ثانية بعد قوله خرج منها فرخان وقد سموها ذلك **وهي** واعدى البيض
والطفه ذوات الصفرة واقله غذا ما كان من دجاج لا ديك لهم وهذا النوع من البيض
لا يتولد منه حيوان ولاسيما من في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال
الى الابدار يمتلي ويرطب فيصح لذلك وبالضد من الابدار الى المحاق **زيادة ثالثة** بعد قوله
فيقرنها في اذن وليه لغرغرة الدجاجة **وهي** ذكر الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي
في الاذكيا عن احمد بن طولون صاحب مصر جلس يوما في متنزه ياكل مع ندمايه فراى سايلا
وعليه ثوب خلق فوضع بيده في رغيف ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وامر بعض الغلمان
وذهب بمناولته فاخذ ذلك الغلام وذهب به الى السايل ورجع وذكر انه ما هش له ولا
بش فقال ابن طولون للغلام جيني به فاحضره بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب
ولم يضطرب من هيبته فقال له احضر لي الكتب التي معك واصدقني عن من بعث بك
فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر
هذا والله السحر فقال احمد ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسة وذلك اني لما رايت سو
حاله وجهت اليه بطعام يشره الى اكله الشبعان فما هش ولا بش ولا مد يده اليه واحضرته

وخاطبه فتلقاني بقوة جاش وجواب حاضر فلما رايت رثاثة حاله وقوة جاشه وسرعة
جوابه علمت انه صاحب خبر وقال ابن خلكان في ترجمة كان ابو العباس احمد بن طولون
صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة
يحب اهل العلم وكانت له مايدة حضرها الخاص والعام كثير الصدقة قيل انه قال لوكيله
يوما ان المراة تاتيني وعليها الازار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني افاعطيها فقال
له من مد يده اليك فاعطه وكان يحفظ القران ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طايش
السيف قيل انه احصي من قتل صبرا ومن كان في حبسه فكان ثمانية عشر الفا توفي في سنة سبعين
ومايتين بزلق الامعا ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه وروي ان رجلا كان يواظب
القراة على قبره فراه ذات ليلة في المنام فقال له احب ان لا تقرا علي قال ولم قال لانه
ما تمر بي اية الا قرعت بها ويقال لي اما سمعت هذه اما مرت بك هذه انتهى وروي الامام
الحافظ بن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك كان نهما في الاكل وقد نقل عنه فيه اشيا
غريبة فمن ذلك انه اصطبح في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة وثمانين
كلوة بشحمها وثمانين جردقة ثم اكل مع الناس في السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم
بستانا له وكان قد امر قيمه ان يجني ثماره ويستطيب له وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى
اكتفوا واستمر هو ياكل فاكل اكلا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم اقبل على الفاكهة
فاكل اكلا ذريعا ثم احضر بدجاجتين مشويتين فاكلهما ثم مال الى الفاكهة فاكل اكلا
ذريعا ثم اتى بقعب يقعد فيه الرجل مملوا سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم سار الى دار
الخلافة واوتي بالسماط فما فقد من اكله شي **ومنها** انه حج فاتى الطايف فاكل سبع مائة
رمانة وخروفا وست دجاجات واتى بمكوك زبيب طايفي فاكله اجمع وقيل انه كان له
بستانا فجا رجل ليضمنه فدفع له قدرا من المال فاستودن في ذلك فدخل البستان لينظره
وجعل ياكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للضامن احمل المال قال كان ذلك قبل
ان يدخله امير المومنين وقيل كان سبب مرضه انه اكل اربع مائة بيضة وثمان مائة
حبة تين واربع مائة كلوة بشحمها وعشرين دجاجة ثم مرج دابق فحم ومات بالحمى في سكرة
وكان موته بالتخمة **فايدة** ذكر بعض العلما ان من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة
فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة ليلة عيدي ورضي الله عن سيدي ابي عبد الله
القرشي يفعل ذلك ثلاثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب **ق** وقد روينا باسانيد
شتى من طرق مختلفة ان امراة جات بولدها الى سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني
قدس الله تعالى روحه وقالت له اني رايت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت

عن حقي فيه لله عز وجل ولك فتقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت
عليه امه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثار الجوع والسهر ووجدته ياكل قرصا من الشعير ودخلت
الى الشيخ ووجدت بين يديه انا فيه عظام دجاجة مصلوقة قد اكلها فقالت يا سيدي تاكل لحم
الدجاج وياكل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على العظام وقال قومي باذن الله عز وجل
الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية بعد قوله احرالحكم والافضل اليمين وهي
فرع لا يجوز بيع بيض دجاجة بدجاجة فيها بيض كما لا يجوز بيع لبن شاة بشاة في ضرعها
لبن ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه وما اشبهه لانه يحرم بيع مال الربوا باصله المتخذ
عليه **فرع** البيضة التي في جوف الطاير الميت فيها ثلاثة اوجه حكاها الماوردي والروياني
والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان وابي الفياض وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة
والا فنجسة والثاني طاهرة مطلقا وبه قال مالك ابو حنيفة لتميزها عنه فصارت بالولد
اشبه والثالث نجسة مطلقا وبه قال مالك لانها قبل الانفصال جزء من اجزاء الطاير وحكاه
المتولي عن نص الشافعي وهو نقل غريب شاذ ضعيف قال صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت
هذه البيضة تحت طاير وصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كساير الحيوان ولا
خلاف ان ظاهر البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة فلا يحكم بنجاسة ظاهرها وفيه وجهان
حكاهما الماوردي والروياني والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المراة قال
في المهذب ان المنصوص نجاسة رطوبة الفرج وقال الماوردي ان الشافعي رضي الله عنه
قد نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التنجيس عن ابن سريج فتلخص الخلاف فيها قولان
لا وجهان قال الامام النووي رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء كان الفرج من امراة او
بهيمة وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووي في شرح المهذب عن فتاوي
بن الصباغ ولم يخالفه ان المولود لا يجب غسله اجماعا قال في اخر باب الانية في الشرح
المذكور ان فيه وجهان حكاهما الماوردي والروياني وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
في فتاويه ورايت في الكافي للخوارزمي ان الا لا ينجس بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف منزعا
على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه واما اذا انفصل الولد حيا بعد موتها
فعينه طاهرة بلا خلاف ويجب غسل ظاهره بلا خلاف واما البلل الخارج مع الولد او غيره فنجس
كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المهذب وقال الامام لا شك فيه واما الرطوبة
الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم وانما قلت بطهارة ذكر المجامع ونحوه على ذلك القول
لانا لا نقطع بخروجها قال في الكفاية والفرق بين رطوبة فرج المراة ورطوبة باطن الذكر انها
زنجة لا تنفصل بنفسها ولا تمازج ساير رطوبات البدن فلا حكم لها **قلت** والرطوبة هي ما
ابيض متردد بين المذي والعرق كما قاله في شرح المهذب وغيره وسياتي الكلام على الجلالة من الدجاج وغيره

في باب السين المهملة في حكم السحلية ان شا الله تعالى **زيادة خامسة** بعد قوله يزيد في العقل
والمني ويصفي الصوت **وهي** لكنه يضر بالمرتاضين ودفع مضرته ان يتناول بعده شراب العسل
وهو يولد غذا معتدلا يوافق من الامزجة المعتدلة ومن الاسنان الشبان ومن الازمان
الربيع **واعلم** ان الدجاج المعتدلة الغذا ليست حارة مستحيلة الى الصفرا ولا باردة
مولدة للبلغم ولا اعلم من اين اجمعت العامة والاطبا الاعمار على مضرتها بالنقرس وتولدها
له والقايلون بذلك تعلم معتضدون بالخاصية حسب لا غير وهي محسنة للون واذا اغتذيتها
تزيد في الادمغة والعقل وهي من اغذية المترفهين لا سيما من قبل ان يبيض واما بيضها فحار
مايل الى البرد واليبس وبياضه بارد رطب وصفرته حارة جيدة الكبار
الطري منفعته تزيد في الباه لكنه اذا ادمن اكله يولد كلفا وهو بطي الهضم ودفع
ضرره بالاقتصار على صفرته وهو يولد خلطا محمودا واعلم ان اجود البيض للانسان
بيض الدجاج والدراج اذا كانا طريين معتدلا النضج فان الصلب اما ان يتخم او يورث الدراج
حمى وهو ملبث طويلا ويغذوا اذا انهضم كثيرا والنيمرشت يغذوا غذا كثيرا والمسلوق
بخل يعقل الطبع والساذج ينفع من حرارة المعدة والمثانة ونفث الدم ويصفي الصوت والنيم
السليق ما القي على الما وعدماه ودفع **ق** ومما ينفع لحل المعقود وهو ان يكتب على جوانب
السيف هذه الاحرف تكعى لا لا نا ما لا لا لا ه ه وتقطع به بيضة دجاجة
سودا فطيفه مناصفة فتاكل المراة النصف والرجل النصف فانه مجرب وهو يحل اثنين وسبعين
باذن الله عز وجل **ومما** ينفع لحل المعقود وهو ان يكتب ويعلق في عنقه ففتحنا
ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الما على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح
ودسر تجري باعيننا جزا لمن كان كفر **ومما** جرب لحل المعقود وهو ان يكتب ويعلق عليه
الفاتحة والمعوذتين والاخلاص ويسلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا
من الما كل شي حي افلا يومنون وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان وقلنا اضرب بعصاك البحر
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ان الله على كل شي قدير ويكتب اسم الرجل والمراة فيقول اللهم اني اسالك ان
تجمع بين فلان ابن فلانة وبين فلانة ابنة فلانة بحق هذه الاسما والايات انك على كل شي
قدير اهيا شراهيا اصباوت انك سيدنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ع ع ع ع
ت زيادة سادسة في اخر شي منه **وهي** وان اخذ عيني دجاجة سودا شديدة السواد

وعيني سنور اسود وجففوا وسحقوا واكتحل بهم راي من يعمل ذلك الروحانيين وان سالهم
اخبروه بما يريد **التعبير** الدجاج في المنام نسا ذوات جمال ومهنة فالزيادة ذات نشاط
واصالة وبذالة والزبلية امراة دنية الاصل او خاينة وتزوجها ولد زنا وزيادة الدجاجة
على ذات الاولاد ودخولها على المريض عافية واذان الدجاجة شر ونكد وموت وكذلك
الفروج وزيادة دخولهم على السليم انذار لمرض يحتاج فيه اليهم وزيادة دخولهم على زوال الهموم
والانكاد وعلى الافراح والتظاهر بالزيادة والنعم والفروج ولد او مملوك مفرح او فرج لمن هو
في شدة وربما كانت الدجاجة في المنام تدل رويتها على امراة رعنا حمقا ذات جمال او سريه
او خادم فمن راى كانه ذبح دجاجة افتض جارية ومن صاد دجاجة نال ولاية ومالا هنيا من
العجم ومن راى الدجاج او الفراريج ينساقون من مكان الى مكان فانهم سبي ومن راي
الدجاج والطواويس يهدد في منزله فانه صاحب فجور وريش الدجاج مال والبيض في المنام
يعبر بالنسا كقوله تبارك وتعالى كانهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن راها بيده فان كانت
زوجته حاملا فانها تضع له بنتا وان كان اعزب تزوج • ومن راى البيض يجرف من مكان
الى مكان كما يجرف الزبالة فانه سبي لنسا ذلك المكان • ومن راي بيضا نيا وهو ياكله فانه ياكل
مالا حراما • والمطبوخ رزق حلال بتعب • واذا رايت الحامل كانها اعطيت بيضة مقشرة فانها
تلد بنتا وفراريج الدجاج اولاد زنا والله تعالى اعلم • ومن قشر بيضة فاكل بياضها ورمى صفارها
فانه نباش القبور وياخذ اكفان الموتى لما روي عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال رايت
كاني اقشر بيضة فارمي صفارها واكل بياضها فقال ابن سيرين هذا نباش فقيل له من
اين اخذته فقال البيضة القبر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقي الميت وياكل ثمن الكفن
وهو البياض وحكي ان امراة اتت الى ابن سيرين فقالت رايت كاني اضع البيض تحت الخشب
فيخرج فراريج فقال ابن سيرين ويلك اتقي الله فانك امراة توفقين بين الرجال والنسا
فيما لا يحبه الله عز وجل فقال جلساوه فقذفت المراة بالجهد من اين اخذت ذلك فقال من
قوله تعالى في النسا يشبههن بالبيض كانهن بيض مكنون وقال سبحانه يشبه المنافقين بالخشب
كانهم خشب مسندة فالبيض هم النسا والخشب هم المفسدون والفراريج هم اولاد الزنا والله
تعالى اعلم **الدجاجة الحبشية** فيها **زيادة** في اخر شي منها **وهي** والدجاج الحبشي
وهو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر
وهو كثير ببلاد المغرب باوي مواضع الطرفا يبيض فيها قال الجاحظ وتخرج فراخه وكذلك
فراخ الطاووس والبط السندي كاسية تلقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الاهلي
ويقال له الغرغر في باب الغين المعجمة ان شا الله تعالى **وهذه ترجمة زايدة**
وهي الدراج طاير مركب من الشرقراق والغراب وذكر بين في لونه وهو كما قال

ارسطاطاليس في النعوت انه طاير يحب الانس ويقبل التاديب والتربيه في صغيره وفي فرقته اعاجيب وذلك انه ربما اوصى بالاصوات وقرقر كالقمري وربما حمحم كالفرس وصفر كالبلبل وغداوه من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك ومالفه الغياض والاشجار الملتفة انتهى قلت وهذا صفة الطاير المسمى عند الناس بابي زريق فانه على النعت الذي ذكره

الدعموص فيه زيادة

ويقال له الغنو ايضا وسياتي له مزيد بيان ان شا الله تعالى بعد قوله وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الما لانها ما متعفد وهي ويحتمل ان يكون منه اختيارا وهي ان دود الخل والفاكهة يعطى حكم ما تولد منه حتى يجوز اكله منفردا كما هو وجه في المذهب موجها بانه يشق طعما طبعا

الدلفين فيه زيادة في اخرشي منه وهي

التعبير الدلفين تدل رويته على ما دلت عليه رويا التمساح وربما دلت رويته على المكايد والاختفا بالاعمال وعلى التلصص واستراق السمع وربما دلت رويته على كثرة الدعا والمطر قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من راه في المنام كان امنا ونجاة لانه ينجي الغرقى وكل حيوان يرى ممن يختشى منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الما فهو عمد وعاجز لا يقدر على مضرة من يراه في المنام لان قوته وبطشه في الما فاذا خرج منه زالت قوته والله تعالى اعلم

الدنيلس هو في كتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان للشيخ عماد الدين الافقهسي قال وقد نقل عن الشيخ عز الدين عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدنيلس قال وهذا مما لا ارتاب فيه سليم الطبع انتهى قلت وقد ذكر ارسطاطاليس في كتابه نعوت الحيوان ان السرطان لا يخلق بتوالد وتناسج وانما يستحيل في الصدف اي يتخلق فيه ثم يخرج ومنه ما يتولد ثم ينشق عنه الصدف ويخرج كما ان النعوص يتولد من اوساخ المياه ونتنها فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس وغيره من الاصداف ويستحيل سرطانا واذا كان الحيوان غير ماكول فاصله كذلك الا على القول الضعيف وسمعت عن بعض الفقها انه كان يفتي بحل الدنيلس وياخذه من كلام الاصحاب ما اكل في البر اكل مثله في البحر وان الدنيلس له نظير في البر وهو الفستق وهذه عبارة منه لان مراد الاصحاب فيما اكل من البر من الحيوان اكل مثله ثم هل يجب مع ذلك ذبحه ام لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بجماد يرى حتى يصح القياس وبالجملة فهذا القايل قد قاس الخبيث ويلزمه ان يقول بحل ساير المحار والاصداف لان الدنيلس محار صغير ثم ياخذ بعد ذلك في الكبر والدليل على ذلك انه لم يوجد منه كبير وصغير فاذا كمل بقي محارا فينبغي القطع بتحريم الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف مستخبث كالسلحفاة والحلزون قال الجاحظ والملاحون ياكلون البلبل وهو ما في جوف الصدفة وهذا ابدل على انه غير مستطاب في الا الماعده من خواص الملاحين واهل مصر يعبرون اهل الشام بالكلم السرطان واهل الشام يعبرون اهل مصر

بالكلم السرطان الدنيلس ولم احد لهم مثلا الا قول الشاعر

• ومن العجايب ولله العجايب جمة • ان يلهج الاعمى بعيب •

انتهى كلام الافقهسي وهو مخالف لما ذكره المولف

الدود فيه زيادة بعد قوله

• ورب غيل حسن لونه • ومعصم مخضب تثنيته •

وهي وفي تاريخ ابن خلكان سعي بابي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى الى المتوكل كان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث اليه المتوكل جماعة فجوا عليه منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرا القران فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فاعظمه واجلسه وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لا بد فانشده

• باتوا على قلل الاجبال تحرسهم	غلب الرجال فما اغنتهم القلل •
• واستنزلوا بعد عز من معاقلهم	واودعوا حفرا يا بيس ما نزلوا •
• فاداهم صارخ من بعد ما قبروا	اين الاسرة والتيجان والحلل •
• فافصح القبر عنهم حين سايلهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتتل •
• قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا	فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا •

فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة الاف درهم فامر له بها وصرفه مكرما فلما كثرت السعاية عند المتوكل احضره من المدينة واقره بسر من راي وتدعى العسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر فاقام بها عشرين سنه وتسعة اشهر ولهذا قيل له العسكري وتوفي في جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وماتين وهو احد الايمة الاثني عشر على مذهب الامامية

زيادة ثانية بعد قوله صلى الله عليه وسلم كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وهي وقالت الحكما شرب الوخشيزك يرمي الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمدت السرة به قتل الدود الذي في البطن

زيادة ثالثة بعد قول البستي • ويهلك عما وسط ما هو ناسجه وهي قوله ايضا واجاد

لا يغرنك اني لين المس	فعزمي اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم	ثم فيه لاخرين زكام

زيادة رابعة اخرشي فيه وهي

التعبير الدود في المنام عدة من الاهل ودود القز يدلون لتاجر ودعير السلطان فمن اخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما دلت رويته الدود على مال حرام ويعبر بالضرر فمن زال عنه زال ذلك عنه وربما يعبر الدود بالاولاد الوضيعي الاعمار واصحاب الحركات السيئة وربما دلت رويتهم على قرب الاجل ونهاية العمر وربما دلت على الحاكة من الرجال والنسا والحاكين بالصور واسرا على

دواله كتحالة من اسما الثعلب سمي بذلك لنشاطه وحركته والدلان مشي النشيط وهذه الترجمة في نسخة المولف ثابتة

الديك فيه زيادة

بعد قوله ولم يزل ينكب في اهله وماله **وهي** وزعموا ان الديك الابيض الافرق من خواص ابنه
يحفظ الدار التي هو فيها قال اعني الجاحظ وتدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي
والزنجي **زيادة ثانيه** بعد قول عمر رضي الله عنه فمن استخلف فهو الخليفة **وهي** وذكر
بن خلكان وغيره ان عمر رضي الله عنه لما طعن اختار من الصحابه سته نفر المتقدم ذكرهم وكان
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه غايبا وجعل ابنه عبد الله رضي الله عنه مشيرا وليس له من الامر
شي واقام المسور بن مخرمه وثلاثين نفسا من الانصار وقال ان اتفقوا على واحد الى ثلاثة
ايام والا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم وان افترقوا فرقتين فالفرقه التي فيها عبد الرحمن
بن عوف واوصى ان يصلي صهيب بالناس ثلاثة ايام فاخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورى
واختار عثمان فبايعه الناس ونقل ان العباس بن عبد المطلب قال لعلي يا ابن اخي لا تدخل
نفسك في الشورى مع القوم فاني اخاف ان يخرجوك منها فتبقى وصمة فيك فلم يقبل منه وكان
عمر قد بويع له بالخلافه يوم مات الصديق بعهد منه له في ذلك كما سبق في باب الهمزة في لفظ الاوز
وضربه ابو لولوه فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبه وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا
ثلاث ضربات احداهن تحت سرته فقال رضي الله عنه قتلني الكلب وخرج من المحراب
ودخل عبد الرحمن بن عوف فاتم الصلاه بالناس ومر ابو لولوه هاربا وفي يده خنجر فصار يضرب
به يمينا وشمالا وطرح عليه رجل من الانصار رداه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض
الذي في المسجد لم يشعر بذلك لشغلهم بالصلاة الا انهم فقدوا صوت عمر وابطلوا ما سبيته وانه
لما طعن قيل له ما احب الاشربة اليك يا امير المومنين قال النبيذ فسقوه نبيذا فخرج من جرحه
فقال قوم نبيذ وقال قوم دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا امير المومنين فاوصى
بالشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجه سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي لاربع
بقين من ذي الحجه وقيل للثلاثين وقد تقدم بعض ذلك في الاوز ويقال ان عبيد الله بن عمر وثب
على الهرمزان فقتله وقيل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينة من اهل نجران كانا قد اتهما باغراء ابي لولوه
بعمر وقتل بنتا لابي لولوه طفلة وداهم عثمان ولحق عبيد الله بمعاويه في خلافة علي وكان
في ايام عمر رضي الله عنه الفتوحات العظام وهو الذي سمي الغزوات الشواتي والصوايف وهو
اول من ارخ بعام الهجرة واول من دعي بامير المومنين واول من ختم الكتب وكان في يده خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نظر واول من ضرب بالدرة وحملها واول من قال اطال الله
بقاك قالها لعلي وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وهو اول
من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس عشر سنين متواليه اخرها سنة
ثلاث وعشرين ومعه نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهوادج ورجع الى المدينه فراى
الرويا المتقدم ذكرها وتزوج عمر ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهم واصدقها اربعين الف درهم

وكان عمر قد حد ابنه عبيد الله على الشراب فقال له وهو يحده قتلتني يا اباه فقال يا بني اذا
لقيت ربك فاعلمه ان اباك يقيم الحدود والذي في كتب السير ان المحدود في الشراب ابنه
الاوسط ابو شحمه واسمه عبد الرحمن امه ام ولد يقال لها لهيه وقتل عبيد الله الرجلين
مشكل وقتله الطفلة اشكل والله اعلم بكنه ــــــ بعد قوله وفي تاريخ بن خلكان
في ترجمة حماد الراويه **ق** وهذه الحكايه بنصها قال حماد الراويه كنت منقطعا
الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يجفواني في ايامه
فلما مات يزيد وتولى هشام وافضت الخلافه الى هشام خفته ومكثت في بيتي سنه
لا اخرج الا الى من اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا يذكرني في السنه
امنت فخرجت يوما اصلي الجمعه في الرصافه فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد
اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا
كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا
يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما
ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى
الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف
بن عمر الثقفي اما بعد اذا قرات كتابي هذا فابعث الى حماد الراويه من ماتيك به من غير
ترويع ولا تتعتع وادفع له خمس مايه دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق
فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبت وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي
عشر ليلة فنزلت على باب هشام جالس على طنفسه حمرا وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ
بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت منه حتى قبلت رجله
فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل جاريه حلقتان فيهما لولوتان يتقدان فقال
كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير امير المومنين فقال اتدري فيما بعثت اليك
قلت لا فقال له بعثت اليك لسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قايله قلت وما هو قال

• ودعوا بالصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها ابريق •

فقلت لقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة فقال انشدنيها فانشدته

• بكر العاذلون في وضح الصبح • يقولون لي اما تستفيق •
• ويلومون فيك يا ابنة عبد الله • والقلب عندكم موثوق •
• لست ادري اذ اكثر العذل فيها • اعدو يلومني ام صديق •

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله

• ودعوا بالصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها ابريق •

• قدمته على عقار كعين الديك • صفا سلافها الراووق •
• مرة قبل مزجها فاذا ما • مزجت لذ طعمها من يذوق •
• وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت • حمر يزينها التصفيق •

وطرب هشام ثم قال لي احسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال اعده فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث اخر من عقلي ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين فقال هما لك جميعا بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي فاذا عشرة من الخدام ومع كل واحد منهم بدرة فيها عشرة الاف فقال احدهم ان امير المومنين يقرا عليك السلام ويقول لك خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين وعاودت اهلي هكذا ساقها الحريري في كتابه درة الغواص وفيها اعتراضان احدهما قوله اسقيه يا جارية لم يكن هشام يشرب الخمر الا ان كان يشربه بحضرته والثاني في قوله ان هشام ما كتب الى يوسف بن عمر الثقفي فانه في هذا التاريخ لم يكن متوليا على العراق وانما كان الواليا عليه في التاريخ المذكور خالد بن عبد الله القسري حسب ما ذكره اهل التاريخ

زيادة ثالثة بعد قوله لخواص لحم الديوك حار يابس يا عند الاجود عند اعتدال اصواتها وهو ينفع اصحاب القولنج ويستحب كدها قبل ذبحها واكل لحمها يولد محمودا ويوافق من الامزجة ومن الاسنان الشيوخ ومن الازمان الشتا الديوك العتيقة يتخذ منها قوة الطبخ ولحمها يطلق الطبع وينفع المفاصل والرعشة والحمى العتيقة ذات الادوار لا سيما اذا اعمل بملح كثير حين يبتدي بالصياح والدجاج قبل ان يبيض وينبغي ان يواصل اكلها دايما واما خواص اجزايه ازالة الصرع

زيادة رابعة في اخر شي منه وهي التعبير الديك تدل رويته على الخطيب والموذن او القاري المطرب وربما دل على الرجل الذي يامر بالمعروف ولا ياتيه لانه يذكر بالصلاة ولا يصلي وربما دلت رويته على الرجل الكثير النكاح او السمسار الكثير العياط او الزمام الذي ياتي الى النسا او الحارس وربما تدل رويته على الرجل الكريم الموثر على نفسه بما يحتاج اليه والقانع بما يجد او الناقص الحظ والعايل والكثير الوقوع في الشدايد وربما دل رويته على رب الدار كان الدجاجة ربة البيت ويعبر ايضا بمملوك المانقص فعدده ولم يوم بات فبقي الديك دهقا كالمملوك من ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقيل الديك في المنام رجل محارب من قبل المماليك وقيل الديك اذا كان ابيض افرق فانه موذن ثم من ذبحه في

المنام

المنام فانه لا يجيب المؤذن وقيل روية الديك تدل على مصاحبة العلما واولي الحكمة روي ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كان ديكا دخل منزلي فلقط حبات شعير كانت فيه فقال له ابن سيرين ان سرق لك شي فاعلمني فما كان الا اياما واتى الرجل اليه فقال اسرق لي بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين المؤذن اخذه فكان كذلك وقال له اخر رايت كاني اخنق ديكا فقال ابن سيرين هذا رجل يؤخذ بيده

ديك الجن فيه زيادة بعد قوله واجتمع له واضافه وهي وفي تاريخ ابن خلكان ان دعبل الخزاعي لما اجتاز بحمص فسمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا ان يظهر عيا لانه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده في داره فطرق الباب فاستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو هاهنا فعرف قصده فقال لها قولي له اخرج فانت اشعر الانس والجن بقوله

• فقام فكاد الكاس يحرق كفه • من الشمس او من وجنتيه استعارها •
• موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه

ابن دابه فيه زيادة بعد قوله تراعليها ونقراها الى الدبات وهي فايدة الدبات بتشديد الدال وبالبا المثناه تحت وبالتا المثناه فوق في اخره وهي عظام الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابي في نوادره وفقار البعير ثماني عشرة فقره واكثرها احدى وعشرون فقره وفقار الانسان سبعة عشر فقاره وقال جالينوس خرزة الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز اربع وعشرون خرزه سبع منها في العنق وسبع عشرة في الظهر اثنا عشر في الصلب وخمس في البطن وهو العجز قال والاضلاع اربعة وعشرون اثنا عشر في كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان مايتان وثمانية واربعون عظما حاشا العظم الذي في القلب والعظام الذي حشي بها خلل المفاصل وتسمى السمسميه وانما سميت بالسمسم لصغرها قال وجمع الثقب التي في بدن الانسان اثنا عشر العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والزهجان والسرة حاشا الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي تخرج منها العرق فانها لا تكاد تنحصر

روي ان عتبة ابن ابي سفيان ولي رجلا من اهله على الطايف فظلم رجلا من الازد فاتى الازدي عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير فقال انك قد امرت من كان مظلوما ان ياتيك فقد اتاك غريب الديار مظلوم لم ذكر ظلامته بعنجهية وجفا فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري كم فرض الله تعالى عليك ركعة بين يوم وليلة فقال للازدي ارايتك ان انباتك بها اتجعل لي عليك مسيلة فقال عتبة نعم فقال

• ان الصلاة اربع واربع • ثم ثلاث بعدهن اربع • ثم صلاة الفجر لا تضيع •

فقال عتبة صدقت ما مسيلتك قال كم فقال طرك قال عتبة

اخرجوه عني وردوا عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب ذلك فهي تخافه وتحذره الدبر قلت قد ذكره
المولف في نسخته القديمة التي دللت عليها هذا الكتاب اول الباب بعد الدارم وفي نسخته الجديدة التي
كتب منها هذه الزوايد في اخر الباب وقال فيه وكان من حقه ان يكتب اول الباب وانما اخرناه
لانه يكتب في الرسم باليا وفيه **زيادة** بعد قوله فسمي بذلك تخواوهي وهو القايل لولده لا تجاودا الله
فاذا جود وانجد ولو شا ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهد وا انفسكم في التوسعة على الناس فهم الكوام لا
وهو صاحب نوادر فمنها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجايع فدعاه وعشاه فلما ذهب السايل ليخرج
قال له هيهات انما اطعمتك على ان لا توذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الادهم حتى اصبح
الادهم القيد ومنها انه قال له رجل انك نظرت عليا ودعا حلم غير انك تبخل فقال وما
خير في ظرف لا يمسك ما فيه ومنها انه اشترى فرسا حصانا بتسعين دينارا واجتاز به على
رجل اعور فقال له بكم اشتريته فقال بتومه قال قيمته اربعين دينارا ونصف فقال معدور انت
لانك نظرته بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرته بالعين الاخرى لو كانت صحيحة لقومته
بقية الثمن ومضى الى داره ونام فلما استيقظ سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا الفرس ياكل شعيره
فقال لا اترك في مالي من انام وهو يحقه ويتلفه ولا اترك الاما يزيده وينميه فباعه واشترى
بثمنه ارضا للزراعه **ومنها** ان جيرانه بالبصره كانوا يخالفونه في الاعتقاد وكانوا يوذونه ويرجمونه
في الليل بالحجارة ويقولون له انما يرحمك الله فقال لهم كذبتم لو رحمني الله لا اصابني وانتم ترجموني فلا
تصيبوني ثم باع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلت مثلا وهذا عكس ما جرى لابي
الجهم العدوي فانه باع داره بمائة الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص
قالوا وهل يشترى جوار قط فقال ردوا علي داري وخذوا مالكم والله ما اودع جوار رجل ان
فعدت سال عني وان راني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سالته اعطاني
وان لم اساله ابتداني وان نابتني حاجة فرج عني فبلغ ذلك سعيد فبعث اليه بمائة الف درهم
ومنها انه دخل على معاويه يوما فبينما هو يخاطبه ضرط ابو الاسود فضحك معاويه فقال
يا امير المومنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فاخبره معاويه بما كان
من ابي الاسود فلما راه عمرو قال يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المومنين فلما دخل على معاويه
قال له الم اسالك ان لا تخبر بها احدا فقال معاويه ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكن الله
فانت لا تصلح للخلافه قال كيف قال انا لم تكن لك امانة على ضرطة فكيف تومن على اموال المسلمين
ودماهم فضحك معاويه ووصله **ومنها** انه قيل له هل شهد معاويه بدرا قال نعم لكن
من ذلك الجانب وكان ابي الاسود بعلم او لاد زياد بن ابيه والي العراقين فخاصمته امراة الي زياد
في ولدها وقالت له يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعا وثدي له سقا وحجري له
وطا فقال ابو الاسود بهذا تريدين ان تغلبيني على ولدي ولقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته

قبل ان تضعيه فقالت ولا سوا انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها
فقال له زياد اني ارى امراة عاقلة فادفع ابنها اليها فاحلق ان تحسن ادبه **باب
الذال المعجمة الذباب** فيه **زيادة** بعد قوله وكنيته ابو جعفر وابن حلم وابو الحدرس
وهي قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث
والقمل والصواب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو اصناف
النعر والقمع والخازباز والشعرا وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا والذباب الذي
يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان الباقلا اذا عفن في موضع
استحال كله ذبابا وطار من الكوى الذي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى **زيادة
ثانيه** بعد قوله ودعي الذباب الشهد وهو ضعيف **وهي** ولمحمد بن الاندلسي في المعنى

مثل الرزق الذي تطلبه • مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا • فاذا وليت عنه تبعك

وفي المعنى ايضا لابي الخير الكاتب الواسطي

جرى قلم القضا بما يكون • فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين

وقد اجاد سيف الدين الامير علي بن قليج الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله

لا تحقرن عدوا لان جانبه • وان تراه ضعيف البطش والجلد
فللذبابة في الجرح الممد يد • تنال ما قصرت عنه يد الاسد

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زهرة الهمداني الزاهد صاحب المقامات
والكرامات والاحوال الباهرات انه جلس يوما للوعظ فاجتمع اليه العالم فقام من بينهم فقيه
يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسلة فقال له الامام يوسف اجلس فاني ارى من كلامك رائحة
الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفه فخرج ابن السقا
مع الرسول الى القسطنطينيه فتنصر ومات نصرانيا وكان ابن السقا قاريا للقران محودا
في تلاوته وحكى من راه بالقسطنطينيه قال رايته مريضا ملقى على دكة وبيده مروحة يدفع
بها الذباب عن وجهه فقلت هل القران باق على حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة وهي قوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي نسيته انتهى نعوذ بالله العظيم من سخطه وخذ | لانه
وزاله حسن الخاتمة فاعلم يا اخي كيف هلك هذا الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد
نسال الله تعالى السلامه فعليك يا اخي بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلما
العاملين والمومنين الصالحين فان لحومهم مسمومه فقل من تعرض وسلم فسلم تسلم
ولا تنتقد تندم واعتقد امام العارفين وراس الصديقين وعلامة العلما العاملين في وقته الشيخ

محي الدين عبد القادر الكيلاني لما عزم على زيارة الغوث بمكة وقال رفيقاه ما قالا فقال اما انا فاذهب
على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان فآل امره الى ان قال قدمي هذا على رقبة
كل ولي لله تعالى وآل امر رفيقه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق في هذه
الحكاية وآل امر الآخر الى اشتغاله بالدنيا وترك خدمة المولى لقلة اعتقاده نسال الله تعالى التوفيق
والهداية والاماتة على الايمان وبرسوله صلى الله عليه وسلم والاعتقاد الحسن في اوليائه واصفيائه
بحمد صلى الله عليه وسلم وآله ورضي الله عنهم **زيادة ثالثة** بعد قوله ليذل به الجبابرة فسكت المدة لو
وهي ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله عز وجل العزيز واخذ الحديث عن جماعة قال الشافعي
رحمه الله الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة
في الفقه **زيادة رابعة** بعد قوله فبقي لا يدري ما يقول **وهي** كانت عقوبة عوقب بها والشد
ابو عمرو بن العلا في هذا المعنى من تحلى بغير ما هو فيه • فضحته شواهد الامتحان **وهي** والعلما
مختلفون فيه منهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم في الصفات بما لا
تحل الرواية عنه وقيل انه كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القران الذي يوافق كتبهم وكان
مشبها قاله بن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته وتوفي مقاتل ابن سليمان في سنة
خمسين ومائة **زيادة خامسة** بعد قوله لان البول صار باستهلاكه كالعدم **وهي**
فرع لو وقع الزنبور او الفراش او النحل واشباه ذلك في الطعام فهل نقول بغمسه لعموم
قوله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في انا احدكم فليغمسه الحديث وهذه الانواع كلها
يقع عليها اسم الذباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال علي رضي الله عنه في العسل
انه مذقة ذباب وروي ان الذباب كله في النار الا النحل كما سبق فسمى الكل ذبابا واذا كان
كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يودي الى قتله وهو حرام
كذلك قالت العلما رضي الله عنهم **ق** عندي في هذا نظر والذي اعتقده ان هذه الانواع المذكورة
لا تدخل في عموم الحديث وان اطلق عليها ذباب بالاخذ لا يحرم على شي من ذلك والمتبادر بين الناس انما هو
الذباب المعروف لانه يتهافت ويطرح نفسه في الطعام وذلك مشاهد لجميع الناس ولم نر شيئا غيره
من الانواع المذكورة يفعل ذلك **زيادة سادسة** بعد قوله وهو كالخيط في باطنه على خلقه العجل
وهي وفي كتاب المصابيح لابن ظفر قال رايت في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال
وادخارها وقال ان الرجال وان تفرقوا عنك اليوم متى احتجتهم عرضت عليهم الاموال فتهافتوا عليك
قال هل لهذا المثل من شاهد قال نعم هل يحضرنا الساعة ذباب قال لا فامر الوزير بجفنة
فيها عسل فاحضرت فتساقط عليها الذباب فاستشار الملك بعض خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال
لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت اردتهم يحضروا فقال فهل لذلك من دليل قال اذا امسينا اخبرتك
فلما اظلم الليل قال للملك احضر جفنة العسل فاحضرت فلم يحضر ذباب فرجع الملك عن رايه الاول

زيادة

١٢٠

زيادة سابعة في اخر الخواص **وهي صفة طلسم يمنع الذباب** يوخذ كندس حديث وزرنيخ
اصفر متساويه يسحقان ويعجنا بما بصل الفار وبدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على المايدة فلا
يقربها ذباب ما دام عليها واذا وضع على باب البيت باقة من الحشيشة التي يقال لها ساذريون فلا
يدخل البيت ذباب ما دامت الباقة معلقة على الباب واذا اخذ الذباب الكبير فقطعت راسه
وحك بجسده موضع الشعر الذي ينبت في الجفن حكا شديدا فانه يذهبها اصلا وهو عجيب
مجرب وان اخذت ذبابة وجعلت في خرقة كتان وربطت بخيط ووسع الربط عليها وعلقت على
من يشتكي عينه سكن المه وتعلق في عنقه او عضده وان شدخ الذباب وضمد به العين الوارمة
ابراها وقال محمد بن زكريا القزويني رايت في كتب الطبيعات الرومية ان علقت ذبابة حية
على من يشتكي ضرسه برئ ومن عضه كلب كلب فليستر وجهه عن الذباب فان ذلك مما يوذيه
والله تعالى اعلم **التعبير** الذباب في المنام خصم الدوحليش ضعيف وربما دل اجتماعه
على الرزق الطيب وربما دل على الدوا والدوا للحديث المتقدم وربما دلت رويته على الاعمال السية
والوقوع فيما يوجب التشنيع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له الى قوله ضعف الطالب والمطلوب **الذر** فيه **زيادة** بعد قوله ويطعمني مطعم الذر
وهو اصغر مني **وهي** وفي المدهش للامام العلامة ابي الفرج بن الجوزي ان رجلا من العجم طلب
الادب حينا فبينما هو في بعض الطريق سايرا اذ مر بصخرة ملسا فتاملها فاذا ذر يدب عليها
وقد اثر عليها من كثرة دبيبه فتفكر وقال مع صلابة الحجر وخفة هذا الذر قد اثر فيه هذا الاثر
فانا اجري ان ادوم على الطلب فلعلي اظفر ببغيتي فراجع الاثبات على الادب فلم يلبث ان
خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون طالب فايدة دينية او دنياوية لا سيما طالب التوحيد والمعرفة
ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة سيل ابو يزيد البسطامي
رحمه الله عليه عن العارف فقال هو ان يكون وحداني التدبير فردا في المعنى صمداني الروية
رباني القوة وحداني العيش لو رآني العلم خلد الى العجايب سماوي الحديث وحشي الطلب ملكوتي
السر عنده مفاتيح الغيب وخزاين الحكم وجواهر القدس وسرادقات الابرار فاذا جاوز
الحد ارتفع الى اعلى الملا فهو غير مدرك وحاله غير موصوف **زيادة ثانية** في اخر شي منه
وهي واما رويته في المنام فانها تعبر بالنسل لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذرياتهم والذر يعبر ايضا بالضعف من الناس وقيل الذر جند لانه من النمل **الذيب**
فيه **زيادة** بعد قوله وقال للنسا ان كيدكن عظيم **وهي** وفي تاريخ بن خلكان في ترجمة ابي
ربيعة بينما عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ راى امراة تطوف بالبيت فاعجبته فسال عنها فاذا هي
من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت اليك عني فانك في حرم الله تعالى وفي موضع عظيم
الحرمة فلما الح عليها ومنعها من الطواف اتت محرمها وقالت له تعال معي اذني المناسك فحضر معها

فلما راها عمر بن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت ببيت الوبرمان بن بدر السعدي

• يعدو الذباب على من لا كلاب له • وتتقي مربض المستاسد الضاري •

فبلغ المنصور خبرهما فقال وددت انه لم تبق فتاة في خدرها الا سمعته وكانت ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان الحسن البصري يقول اذا جرى ذكر ولادته اي حق دفع واي باطل وضع وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث وثمانين **زيادة ثانية** بعد قوله وان خلطت ببورق وطلي به الوجه اذهب البهق **وهي** وعين الذيبة اذا علقت على من يصرع يمنع من الصرع وان اخذ عظم من العظام التي توجد في زبل الذيب وخدش به الضرس الوجع ابراه من وقته وقال جالينوس ليبسط بمرارة الذيب وذهن النبفسج من به الشقيقة المزمنة فانه يبرا وان سوطيت لكل المولود امن من الصرع ما عاش وعيناه اذا علقت على صبي لم يصرع وان اخذ جزء من مرارة الذيب وجزء من عسل لم يصبه [illegible] ويكتحل بهما ينفع من ظلمة العين وضعف البصر وان عقدت قضيب الذيب باسم امراة لم يقدر احد من الرجال عليها حتى تحل العقدة وان خلطت مرارة الذيب بعسل ولطخ بها الذكر وجومعت امراة فانها تحب ذلك الرجل حبا شديدا ودم الذيب ينفع الجراحات **صفة طلسم يجمع الذياب** يعمل تمثال ذيب من نحاس ويجوف داخله ويوضع فيه قضيب ذيب ويصفر به فيجمع الذياب التي تسمع صوته **التعبير** تدل رويته على الكذب والحيلة والعداوة للاهل **زيادة ثالثة** في اخر شي منه **وهي** والمكر بهم وقيل الذيب في الرويا لص ظلوم وجروه ولد لص فمن راى جرو ذيب فانه يربي لقيطا لصا وان تحول الذيب حيوانا انسيا كالخروف وما اشبهه فان لصا يتوب ومن راى ذيبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن راي ذيبا فانه يتهم انسانا ويكون المتهوم بريا لقصة يوسف عليه السلام ومن راي كلبا وذيبا اجتمعا واتفقا دل على النفاق والمكر والخديعة والله تعالى اعلم **باب الرا المهملة الراعي** فيه **زيادة** في اخر شي منه **وهي** وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل ويطول عمره وله فضله وعظم في البدن والفرخ عليهما وله في الهديل فرقرة ليست لابويه حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزا والعين المعجمتين **الزباج** فيه **زيادة** في اخر شي منه **وهي** وقد اجاد بن رشيق بقوله

• فكرت ليلة وصلها في صدها • فجرت بقايا ادمعي كالعندم •

• فطفقت امسح مقلتي في نحرها • اذ عادة الكافور امساك الدم •

الرتيلا فيها **زيادة** في اخرها **وهي** وقال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي انتهى قال ابو عمر وموسى القرطبي الاسرائيلي الرتيلا اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوانات وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف

العنكبوت **وذكر** حذاق الاطبا انما عظم هذه الانواع شرا المصرية اما النوعان الموجودان في البيوت في كثرة البلاد فهما العنكبوت وكلاهما قليل واما بقية الانواع الاخر من الرتيلات فانها توجد غالبا في الارياف ومنها نوع له زغب واهل مصر يسمونه ابا صوفه ولدغ هذه الانواع كلها قريب من لسع العقرب **ومن خواصها** اذا شرب دماغها مع شي من الفلفل ينفع من سمها **وهي في الرويا** تدل على امراة مودية مفسدة لما يصلحه الناس من نتيج وبنا ونقض لما يبرمونه وقيل هي في الرويا عدو قتال حقير المنظر شديد الطعنة والله اعلم **الرخ** فيه **زيادة** في اخر شي منه **وهي** وقد اجاد سري الرفا حيث قال

• وفتية زهر الاداب بينهم • ابهى وانضر من زهر الرياحين •

• راحوا الى الراح مشي الراح واصطفوا • والراح يمشي بهم مشي الفرازين •

ومن مستحسن شعره • بنفسي من اجود له بنفسي • ويبخل بالتحية والسلام •

• وحتفي كامن في مقلتيه • كمون الموت في حد الحسام •

التعبير الرخ في المنام يدل على اخبار غريبة واسفار بعيدة وربما دل على الهدد في الكلام الصحيح والسقيم وكذلك العنقا والله تعالى اعلم **الرخمه** فيها **زيادة** في اخر شي منه **وهي** والجلد الاصفر الذي على قانصة الرخمة ان اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع الراس سليقا **التعبير** الرخمة في الرويا انسان احمق فمن راي انه اخذ رخمة فانه يقع في حرب ويسفك فيه دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقالت النصارى الرخم الكثير يدل على العسكر يحل في ذلك المكان وهو مشغل بالطاعون الحرام وقال الطامسدوس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالكلاسين ومناع الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم في المنام يدل على ناس يغسلون الموتى ويسكنون المقابر لان الرخم ياكل الجيف ولا يسكن المدن ومن راي رخمة في داره كان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض حتى على صاحب الدار من الموت او المرض الشديد والله اعلم **الرشا** فيه **زيادة** في اخره **وهي** وقال ابو الفتح البستي واجاد

• من ابن للرشا العزير الاحور • في الخد مثل عذارك المتحدر •

• رشا كان بعارضيه كليهما • مسكا تساقط فوق ورد احمر •

وهذه الترجمة زايده وهي

روبان هو سمك صغار جدا اذا ان طرحت رجل الروبان في شراب من يحب الشراب ابوضه وذقنه يتبخر بها تسقط الجنين واذا دق الروبان وهو طري وضمد به موضع الشوك او السهم الغايص في البدن اخرجه بسهولة

دان دق مع الحمص الاسود وضمد به السرة اخرج حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به
صاحب العشا نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك
بن زهر **باب الزاي المعجمة الزاغ** يكتب بعد قوله لا اعلم لي بامره الا انه
حمل الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم اقف عليه انتهى ق وهذا الخبر
ارويه بالاسناد الى الحافظ ابي طاهر السلفي من غير هذا الطريق وغير هذا السياق
بزيادة فيه ونقص وهو اني قرات على شيخنا الامام امين الدين ابو اليمن محمد بن احمد
بن ابرهيم الطبري بمنزله بمكة المشرفة في يوم السبت العشرين من شهر ربيع الثاني سنة سبع
وثمان مائة قلت له كتب لك يحيى بن يوسف بن المصري عن الخطيب ابي الحسن بن هبة الله ابي
محمد عبد الله بن ظافر الازدي ح وقلت له انباك المقرى ابو بكر بن محمد بن الرضي وزينب ابنة
احمد بن عبد الرحيم المقدسية عن ابي القاسم عبد الرحمن ابن ابي الحرم الاطرابلسي قالوا انبانا
انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني اجازة قال انا الشيخ الامام ابو محمد
بن الحسين بن السراج اللغوي ببغداد من اصول كتبه قال انا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن
طاهر الدقاق قال انا ابو الحسين احمد بن محمد بن المكتفي الامير قا حفظه قال اخبرني به موسى
الرضا قال قال ابو الحسن علي بن محمد دخلت على احمد بن ابي داود وعن يمينه قمطر فقال لي
اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج على رجل طول شبرين وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه
الى اسفله صورة الزاغ ذنبا ورجلا فقال لي من انت فانتسبت له فسالته عن اسمه فقال

• انا الزاغ ابو عجوه • حليف الخمر والقهوه • ولي اشيا لا انكر • يوم القصف في الدعوه •
• فمنها سلعتي في الظهر • لا تسترها الفروه • ومنها سلعتي في الصدر • لو كان لها عروه •
• لما شك جميع الناس حقا انها ركوه • ثم قال انشدني شيا في الغزل فانشدته
• وليل في جوانبه فضول • من الاظلام اطلس غيهباني •
• كان نجومه دمع حبيس • ترقرق بين اجفان الغوالب •

وصاح واى واي ورجع الى القمطر وسترته فقال ابن ابي داود وعاشق ايضا ق
زيادة قال ابن خلكان في ترجمة يحيى ابن اكثم انه لما ولي قضا البصرة وكان سنه نحو عشرين
سنة فاستصغره اهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر
من عتاب بن اسيد الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن
جبل الذي وجهه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن ومن كعب بن سور الذي وجهه به
عمر رضي الله عنه قاضيا الى البصرة فجعل جوابه احتجاجا قيل لما اراد المامون ان يولي رجلا
القضا فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فراه دميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال
يا امير المومنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فساله فاجابه فقلده القضا قال لا اعلم احدا

غلب على سلطان في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي داود المعتزلي وكان حنفيا ولم يكن على
الامام احمد رحمه الله تعالى في محنته اشد منه وسياتي ذكر طرف من محنته في باب الكاف في لفظ
الكلب ان شا الله تعالى قال وكانت كتب يحيى بن اكثم في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها
وكان ليحيى يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وهو ان المامون كان في طريق الشام فامر فنودي
بتحليل المتعة ولم يستطع احد ان يحتج عليه في تحريمها غير يحيى فقرر عنده تحريم المتعة
فقال المامون استغفر الله نادوا بتحريم نكاح المتعة وروي ان رجلا قال ليحيى ايها القاضي
كم اكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو
صوتك قال فكم ابكي قال لا تخلوا من البكا من خشية الله تعالى قال فكم اخفي عملي قال
ما استطعت قال فكم ابدي منه قال ما يقتدي بك البر الخير ويومن عليك قول الناس فقال
الرجل سبحان الله قول وعمل قاطع قال ولم يكن في يحيى عيب سوى ما كان يتهم به مما هو
شايع عنه من محبته الصبيان وحب العلو وكان اذا راى فقيها ساله عن الحديث ومحدثا
ساله عن النحو ونحويا ساله عن الكلام ليخجله ويقطعه فدخل عليه يوما من اهل خراسان
فناظره فراه متفننا حافظا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول
قال احفظ عن شريك عن ابي اسحاق عن الحرث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا
فامسك ولم يكلمه وتوفي بالربذة ودفن هناك سنة اثنتين وقيل ثلث واربعين ومائتين
وقيل انه روي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي الا انه وبخني
وقال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معاوية
الضرير عن الاعمش عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة مسلم في النار فقال جل وعلا قد عفوت عنك
يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا **الرمانة** بالذال المعجمة رذاة الخلق
بضم اللام وبالدال المهملة رداة الخلق باسكان اللام انتهى **قلت** والثم بالثا المثلثة
والربذة بفتح الرا والبا الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي
التي نفى عثمان بن عفان ابا ذر الغفاري اليها فاقام بها حتى مات وقبره رضي الله عنه
ظاهر هناك يزار كما تقدم **زيادة ثانية** في اخر شي منه وهي **التعبير** الزاغ الذي منقاره
احمر يدل رويته على رجل ذي سطوة وهو طرب وقال ارطاميدورس الزاغ في المنام
يدل على اناس يحبون المشاركة وربما دل على ناس فقرا وقيل انه يدل على الولد من الزنا
او الرجل الممزوج بالخير والشر والله تعالى اعلم **الزنابير** فيها **زيادة** بعد قوله
اي لا تسمعون شيا يعني موتي **ومي** وصف الذباب بالخير والخير انما يحصل للاعرج
اراد بذلك ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله

لا تسمع اذا نم فاكتفى بالالف واللام عن الاضافة كقوله تعالى فان الجنة هي الماوى وبين ان اذا نهم
لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام العلامة الثعالبي في فقه اللغة يقال اذا نه
وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة
والخاء المعجمة في اخره انتهى **الزرزور** فيه **زيادة** في اخره **وهي التعبير** الزرزور في المنام
دال على التردد في الاسفار في البر والبحر وربما دل على رجل صعلوك يسافر كثيرا كالمكاري الذي لا يلبث
في مكان ونحوه وطعامه حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما اهبط ادم عليه السلام
من الجنة فلم يبق ولا شيئا من ذلك حتى تاب الله تعالى على ادم عليه السلام وربما دل على التخليط
في الاعمال الصالحة والسيئة او على رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل
على المهانة والقناعة بالدني العيش واللعب وربما كان كاتبا والله اعلم **الزرافة** فيها **زيادة**
بعد قوله وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل **وهي** وبه افتى
الشيخ تقي الدين ابن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوي القاضي حسين وذكر ابن القطان ما يوافق
الحل فانه حكى في نوعه قولين في ان الكركي والبط والزرافة هل يفدى بشاة او يفدى بالقيمة والفدا
لا يكون الا في الماكول **زيادة ثانية** في اخر شي منه **وهي** قال وما ادعاه النووي فممنوع وما
ادعاه ابو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه واما هذا الذي شاهدناه فلا
وجه للتحريم وما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها
تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل وهو البقرة والابل وذلك يدل على حلها
ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكر اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم
بها بذلك يقتضي عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب العين ان الزرافة بفتح الزاي
وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية اشتركا ويلنك وقد ذكر في موضع اخر ان الزرافة متولدة
بين الناقة الوحشية والضبع فيجي الولد في خلقة الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا اتى النوق
وهي الانثى من بقر الوحش فيلحقها فتاتي بالزرافة وسميت بذلك لانها وجل وناقة لما كان
كذلك وسمع الشيخ اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن راها فاستدل بذلك على تحريم اكلها
انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة
نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير **قلت** وهذا الذي قاله الجاحظ معارض
لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ماكولين وما تمسك به ابن ابي
الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما يشاهد من طول يديها وقصر رجليها ولو كان
الشبه البعيد كافيا لحل اكل الصرارة لشبهها بالجرادة ولجاز اكله لان خفه يشبه خف الجمل
وقد ذكر في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل
به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوي الحلبيات كما سبق

وهذا مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الانواع
ونسا قط اعتبار مدلولها رجعت الى الاباحة الاصلية والتحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم
والتحليل وسياتي ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في الورل ان شا الله تعالى **ومن
خواصها** ان لحمها غليظ سوداوي الكيموس **التعبير** الزرافة في المنام تدل على الافة في المال
وربما دلت على المراة الجليلة الجميلة والوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها
ولا خير فيها اذا دخلت البلد من غير فايدة فانها تدل على الافة في المال وما نال من ذلك
كان صديقا او زوجا او ولد الا انه من غايلته وربما تعبر بالمراة التي لا تثبت مع زوج لانها خالفت
المركوبات في ظهورها والله اعلم **الزرياب** فيه **زيادة** في اخر شي منه **وهي** فانظر
كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب
وعدم الالتفات الى غيره من الغنا من الجهة المايوس منها فما ظنك بمن ترك الاسباب
والوسايط واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحجبه حاجب لان حجابه قد
فني عنها فهناك لذ الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشا وهو العزيز الوهاب
الزلال فيه **زيادة** بعد قوله بابرد ذاك الذي قالت على كبدي **وهي** ومن محاسن شعره

• ترى الثياب من الكتان يلمحها • نور من البدر احيانا فيبليها •
• فكيف تنكر ان تبلى معاصرها • والبدر في كل وقت طالع فيها • وقال اخر في المعنى
• لا تعجبوا من بلى غلالته • قد زر ازراره على القمر • وهذا وما قبله

مما يستشهد بهما على ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قاله حذاق الحكما لا سيما اذا طرحت
الثياب الكتان في الما عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها
واجتماعهما في الخامس والعشرين الى الثلاثين ومن هناك يقال ثوب خام واذا قصد سريعا
وسببه ما ذكرناه وقد اشار الى ذلك الرئيس ابن سينا في ارجوزته بقوله

• لا تغسلن ثيابك الكتانا • ولا تبعد فيها كذا احيانا •
• عند اجتماع النيرين تبلى • وفي الصحيح فاحذر اصلا • فيطبق الاعراض على الثياب

قال ابو فرج الحلي في شرح الوجيز الما الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي
حسين وقد تقدم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال الما البارد كما تقدم عن الجوهري وغيره
الزنبور فيه **زيادة** بعد قوله وبين ما يصطاده الزنبور فرق **وهي** وقد اجاد الشيخ
ظهير الدين بن عسكر قاضي السلامية بقوله

• في زخرف القول تزيين لباطله • والحق قد يعتريه سوء تعبير •
• تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان ذممت فقل في الزنابير •
• مدحا وذما وما غيرت من صفة • سحر البيان يرى الظلما كالنور •

الكلام ... نور القمر ... الحكيم

وقال شرف الدولة بن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل

ومغردين ترنما في مجلس • فنفاهما لاذاهما الاقوام •
هذا يجود بما يجود بعكسه • هذا فيحمد ذا وذاك يلام •

زيادة ثانية في آخر شيء منه وهي التعبير الزنبور في المنام عدو محارب وربما دل على البنا والنقاب والمهندس وعلى قاطع الطريق وعلى المطرب الخارج الضرب وربما دلت رؤيته على اكل السموم او شربها وقيل تدل رؤيته على رجل مخاصم مهيب ثابت في القتال سفيه خبيث المأكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس جهارا والزنبور رجل مجادل بالباطل وهو من المسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب يدلان على المغتابين وسفاكين الدما وقيل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم والله تعالى اعلم

باب السين المهملة

ساقحر فيه زيادة في آخر شيء منه وهي والنزهة الشوق والترنم الغنا وهما مصدران وقعا موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت ساق حر في موضع الصغر لحامة وسيأتي ان شا الله تعالى في باب القاف سام ابرص فيه زيادة بعد قوله • ما كنت عبدا اكل الادباسا • وهي ولك ان تقول على الثاني برصان واباريص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمي هذا النوع بسام ابرص لانه سم جعل الله تعالى فيه السم وجعله ابرص زيادة ثانية في آخره وهي التعبير سام ابرص والعضاية في التأويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدورس رؤيته سام ابرص تدل على فقر وهم نعوذ بالله تعالى منهما السمع فيه زيادة تلو قوله لولا مخافة الشهرة لو وضعت زادي على ظهره حتى الى مكة وهي وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية فنطله فيعتل منها ثم يذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط حول غنمه خطا فاذا جا وجدها على حالها لم تتحرك وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان الامام احمد والشافعي مرا يوما بشيبان الراعي فقال الامام احمد لاسالن هذا الراعي وانظر جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض له فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسهى في اربع سجدات ماذا يلزمه قال على مذهبنا ام على مذهبكم قال وهما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة واما عندنا فالعبد لا يملك شيا مع سيده فغشي على احمد فلما افاق انصرفا انتهى قلت وقد ذهب جماعة من علما الآخرة الى ان من سهى فسدت صلاته اخذا من قوله صلى الله عليه وسلم ليس للمرء من صلاته الا ما عقل منها فعلا والسجود والمقصود منها التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما افتت العلما بصحة الصلاة بذلك لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب وسلموها الى اربابها ليستفتوا نفوسهم ليدفع الفقها كيد الشيطان وشقشقته عن من يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يفتوا

بان ذلك نافع لهم في الآخرة ما لم يطابق القلب واللسان مع الاخلاص لله تعالى واجب في سائر الاعمال والاخلاص هو ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب قال الله تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا وكما ان خلوص اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال من الريا وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا في الجوهر الفريد فلينظر هناك وبالله التوفيق ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي رضي الله عنه كان يجلس الى شيبان الراعي ويساله عن مسايل فقيل له مثلك يسال هذا البدوي فيقول لهم هذا وفق لما علمناه وكان شيبان اميا فاذا كان هذا محل الامي منهم من العلم هكذا فما الظن بايمتهم وقد كان الايمة المجتهدون وكالشافعي وغيره يعترفون بوفور فضل علما الباطن وقد قال الامامان الجليلان الشافعي وابو حنيفة اذا لم تكن العلما اوليا الله تعالى فليس لله تعالى ولي وقد حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس بن سريج كان اذا اعجب الحاضرون مما يفتح لهم من العلوم يقول لهم اتدرون من اين لي هذا انما حصل لي ببركة مجالسي ابا القاسم الجنيد رحمه الله تعالى عليهم وكان من دعا شيبان يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملا اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك ان تكفيني شر الظالمين اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسما جماعة من الاوليا قدس الله تعالى اسرارهم فمنها شيبان كان الراعي وسره ما اختفى فاجهد وخل الدعاوى ان كان لك شيء بان زيادة ثانية بعد قوله ويطعم اللحم تخليطهم وهي وفي كفاية المعتقد في ذكر ما زوى لهم من الارض من غير حركة وهو افضل من الطيران في الهوى والمشي على الما عن سهل بن عبد الله التستري قال توضأت يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في ايام البداية فوجدته قد امتلا بالناس وقد هم الخطيب ان يرقى المنبر فاسات الادب ولم ازل اتخطا رقاب الناس حتى دخلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله تعالى وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لا اعرفه فبينا انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لي صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول قلت اجل فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك يا سهل واسرع لتلحق الصلاة فغمي علي فلما فتحت عيني واذا بباب مفتوح وسمعت قايلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان شامخ الاركان واذا بنخلة قايمة والى جانبها مطهرة مملوة ماء احلى من الشهد ومنزلا لاراقة الما ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي وارقت الما ثم اغتسلت وتنشفت

بالمشقه فسمعته يناديني يا سهل ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا
جالس في مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى فقامت الصلاة
وصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لا اعرفه فلما فرغ بلغت اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال
يا سهل كانك ما ايقنت بما رايت قال كلا قال فلج الباب برحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت
القصر فنظرت النخل والمطهرة والحالة بعينه فمسحت عيني وفتحتهما فلم اجد الفتى ولا القصر وانما
ذكرت هذه الحكاية لانها من جملة العجايب عند غير هذه الطايفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس
وفيها احتمالات منها يحتمل انه نقل من مكانه لما اغمي عليه الى حيث ما شا الله تعالى من غير شعور منه
ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله تعالى وكرامة لا وليايه قال شيخنا اليافعي رحمه الله تعالى
ومن المحكي عن سهل ايضا ان امير خراسان يعقوب بن الليث اصابته علة اعيت الاطبا فقيل
له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله ولو استحضرته ليدعو لك رجونا لك العافيه
فاحضره وساله الدعا فقال كيف يستجاب دعاي لك وانت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة
والرجوع عن الظلم وحسن السيرة في الرعيه واطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم
كما اريته ذل المعصيه فاره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض
على سهل مالا جزيلا فابى قبوله فلما رجع الى تستر قيل له يا هذا الطريق لو قبلت المال الذي عرض
عليك وفرقته على الفقرا فنظر الى الحصبا فاذا هي جواهر فقال خذوا ما اردتم ثم قال من اعطي مثل
هذا الحتاج الى مال يعقوب بن الليث ونظير ذلك من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ علي
الهنا ريكرالها وتخفيف النا المثناه فوق انه مر على امراة بغي فقال لها بعد العشا ايتك فقرحت
بذلك وتزينت فلما كان بعد العشا دخل عليها البيت وصلى ركعتين ثم خرج فقالت اراك خرجت
فقال حصل المقصود فرد عليها واردها وارجعها عما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يديه
وزوجها من بعض الفقرا وقال اعملوا اعملوا الوليمه عصيده ولا تشتروا لها اداما ففعلوا ذلك واحضروه
وحضر الفقرا والشيخ كالمنتظر لشي يوتى به فوصل الخبر الى امير كان رفيقا لتلك المراة فاخرج قارورتين
مملوتين خمرا فارسل بهما الى الشيخ واراد بذلك الاستهزا وقال للرسول قل للشيخ قد سرني
ما سمعت وبلغني ان ما عندكم ادام فخذوا هذا ادام فلما اقبل الرسول قال له الشيخ
ابطات ثم تناول احداهما وخضها ثم صب منها على مصفى ثم فعل كذلك بالاخرى دلوينا
وصب منهما سمنا عربيا وقال للرسول اجلس فكل فاكل طعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما طعما
ولونا وريحا فرجع واخبر الامير بذلك فجا الامير واكل وتحير مما راي وتاب على يد الشيخ رحمه الله
تعالى ويشبه هذا ما حكي عن بعضهم انه قال بينما انا اسير في فلاة من الارض اذا
برجل يدور بشجرة شوك وياكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد علي السلام وقال تقدم فكل
فتقدمت الى الشجرة وجعلت كلما اخذت منها رطبا عادت شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات

لو اطعمته في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات وحكاياتهم في مثل هذه كثيرة وانما نبهت على قطرة من بحار
عميقه وعلى الجمله فالدنيا انما تصورلهم في صورة عجوز تخدمهم كما سياتي قريبا في هذا الباب ان شا الله تعالى
والمرجوع من ذلك كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله جل وعلا على كل شي قدير وليس بخارق للعوايد
يستحيل في العقل وبالله تعالى التوفيق وحكي عن الشيخ ابي الغيث اليمني قدس الله روحه
انه خرج يوما يحتطب فبينما هو يحتطب الحطب افترس السبع حماره فقال له وعزة المعبود ما احمل
حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه ونقل
ان شعوانه رزقت ولدا فربته احسن تربيته فلما كبر ونشا قال لها يا اماه سالتك بالله الا ما وهبتني
لله فقالت يا بني انه لا يصلح ان يهدى الى الملوك الا اهل الادب والتقى وانت يا ولدي غر ما تعرف
ما يراد منك ولم يان لك ذلك فامسك عنها فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليحتطب ومعه دابة
فنزل عنها وربطها وذهب فجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع
وقال يا كلب اكل دابتي وحق سيدي لاحملنك الحطب كما تؤديت دابتي فحمل على ظهره الحطب
وهو طايع لامره حتى وصل به الى دار امه فقرع الباب عليها ففتحت له وقالت لما رات ذلك
يا بني اما الان فقد صلحت لخدمته اذهب لله عز وجل فودعها وذهب وروى صاحب مناقب
الابرار عن شاه الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في بريه مقفره
وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع كثيرة فلما راته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب
عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ما فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيه الى شاه
فشرب وقال ما شربت شيا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله
عز وجل لخدمتي فما احتجت الى شي الا احضرته الي حين يخطر ببالي فتعجب شاه من ذلك فقال
له اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك
فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته زيادة ثالثة تلو قوله ونحن
اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد وفي ذلك انشدني شيخنا العلامة جمال الدين اليافعي رحمه الله
تعالى لنفسه

هم الاسد ما الاسد الاسد تخشى بهم * وما النمر ما اظفار نمر وناب
وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنى * وما الضرب بالماضي الكمي ماذبابه
لهم همم للقاطعات قواطع * لهم قلب اعيان المراد انقلابه
لهم كل شي طايع ومسخر * فلا بطيعهم بل الطرح دابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم * سواه جمادات الورى ودوابه
لقد شمروا في نيل كل عزيزة * ومكرمه مما يطول حسابه
الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنى * عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وفي الخبر قيل اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود حقني كما تخاف السبع

الضاري معناه خفني لاوصافي المخوفه من العزة والعظمة والكبريا والجبروت والقهر وشدة البطش
ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري لشده يديه وعبوس وجهه وشبوك انيابه ووقوع براثنه
وجراة قلبه وسرعه غضبه وبغتات وثبه وقطيع بطشه ودواعي ضراوته لا لاجل عليه
سدا او عصيت له امرا فيا اخي خف الله حق خوفه وانزل السوي لمن خاف الله تعالى حق خوفه
خافه كل شي ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شي **السحلة** فيها **زيادة** في اخرها
وهي قال ابن الصلاح هي دويبه اكبر من الوزغ وتعد في الروضه العضاه من نوع الوزغ
وقال انها محرمه وقال ابن قتيبه وصاحب الكفايه وذكر العضاه من يسمى العضر فوط بفتح العين
وتسكين الضا المعجمه وبالفا والرا والطا في اخره وذكر الجاحظ ان العضر فوط بلغة قيس **السحلة**
فيها **زيادة** تلو قوله وقال البيهقي ليس بالقوي وهي نزاته لم يظهر بسبب ذلك تغير لحمها
ولا كراهه واختلفوا فيما يناط به الحرمه والكراهه فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان
اكثر اكلها الطاهرات فليس بجلاله والاصح انه اعتبار بالكثرة بل بالرايحه فان كان يوجد في عرقها
او غيره ريح النجاسه وان قل فالموضع موضع النهي والا فلا وعن ابي هريرة ان موضع النهي ما اذا وجدت
رايحه النجاسه بجملتها او كانت تقرب من الرايحه فاما اذا كانت الرايحه التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها
والصحيح الاول الحاقا لها بالتغير اليسير بالنجاسه في المياه فان علفت الجلاله علفا طاهرا مدة الى ان
زال نتنها فلا كراهه ولا تقدر مدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال الرايحه باي وجه كان قال
الرافعي وعن بعض العلما تقدير العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج
بثلاثة ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب انتهى **السرحان** فيه **زيادة** بعد قوله
قال الكسائي والانثى سرحانه **وهي** حكى القزويني عن بعض الرعاه انه نزل واديا بغنمه فسالت
سرحان شاه من غنمه فقام الراعي ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتا يا سرحان
رد عليه شاته من غنمه فقام الراعي فجا الذيب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه
وتعبيره والله اعلم **السرطان** فيه **زيادة** في اخر شي منه **وهي** **التعبير** السرطان في
المنام تدل رويته على رجل كثير الكيد لكثره سلاحه عظيم الهيبه بعيد المآخذ عن الصحة ومن راي
انه ياكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من ارض بعيده وقال جاماسب لحم السرطان في الرويا
مال حرام **وهذه الترجمة زايده وهي الترفون** بفتح السين والرا المهملتين
وضم القاف ودويبه تنتعش في كور الزجاج في حال اضطرابه وتنبيض وتفرخ ولا تعيش الا
في النار المستعرة الدايمة **السعلات** فيها **زيادة** بعد قوله افرغتم من اسما الانبيا وانتفعتم
الى اسما الملايكه انتهى **وهي** والحق في ذلك ان الملايكه معصومون من الصغاير والكباير
كالانبيا عليهم الصلاه والسلام كما قاله القاضي عياض وغيره واما ما ذكروه من ان جرهما
كان من نتاج الملايكه وبنات ادم وكذلك ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم

بقصة هاروت وماروت فليس بشي فانها لم تثبت على الوجه الذي ارادوه بل قال
ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كان اصلحان يحكمان بين
الناس ويعلمان السحر ولم يكونا من الملايكة لان الملايكة عليهم السلام لا يعلمون
السحر وقرا ابن عباس والحسن البصري وما انزل على الملكين بكسر اللام وسياتي ذكرهما
في باب الكاف في الكلب ان شا الله تعالى وقد اختلف في ذي القرنين ونسبه
واسمه فقال صاحب ابتلا الاخيار اسم ذي القرنين الاسكندر قال وكان ابوه اعلم
اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك ما راقبه وكان قد مد الله تعالى في الاجل
فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني ارقد ساعه وانظري في السما فاذا
رايت قد طلع في هذا المكان نجم واشار الى موضع طلوعه فانبهيني حتى اطاك فتعلقين
بولد يعيش الى اخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته
تراقب النجم فلما طلع اعلمت زوجها بالقصه فوطيها فعلقت منه بالخضر فكان الخضر ابن خالة
الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر وراي النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرتقبه
فقال لزوجته هلا انبهتيني فقالت استحييت والله فقال لها اما تعلمين اني ارتقب هذا النجم منذ
اربعين سنه والله لقد ضيعت عمري في غير شي لكن الساعة يطلع في اثره نجم فاطاك فتعلقين
بولد يملك قرني الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خالته
في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله تعالى بتمكينه في الارض وفتح البلاد وكان من امره
ما كان وروى عن وهب بن منبه انه قال كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجايزهم
ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا
القرنين اني باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفه وهم اصناف منهم امتان بينهما طول الارض
ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامم في وسط الارض فقال ذو القرنين يا الهي انك ندبتني
لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي ندبتني اليها باي قوة اكاثرهم
وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي ان افقه لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم
وباي بصر انفذهم وباي حجه اخاصمهم وباي عقل اعقل عنهم وباي عقل وحلم ادبر امرهم وباي
قسط اعدل بينهم وباي معرفه افصل بينهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطوهم وباي طاقه
احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي يا الهي شي مما ذكرت يقوم لهم
ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وانت الرؤف الرحيم الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا
طاقتها قال الله عز وجل اني ساطوقك ما حملتك واشرح لك صدرك فتسمع كل شي واقوي لك فهمك
فتفقه كل شي وابسط لك لسانك فتنطق بكل شي وافتح لك سمعك فتعي كل شي واشد لك بصرك
فتنفذ كل شي واشد لك ذكرك فلا يغلبك شي واقوي لك قلبك فلا يروعك شي واحفظ عليك عقلك

فلا يعزب عنك شي وابسط لك من بين يديك فتسطو فوق كل شي واشد لك وطائك فتهد كل شي
والبسك الهيبة فلا يهولك شي واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندا من جنودك يهديك النور
من امامك وتحوطك الظلمة من ورائك فذلك قوله تعالى واتيناه من كل شي انتهى قال ابن هشام
ذو القرنين هو الصعب بن ذي مراثد الحميري من ولد وايل بن حمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان
ابن مرذبة كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه
هرمس ويقال هراديس **والظاهر** من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابرهيم
صلى الله عليه وسلم ويقال انه الذي قضى لابرهيم عليه السلام حين خاصم اليه في بير السبع بالشام
والثاني كان قريبا من عهد عيسى صلى الله عليه وسلم وقيل انه افريدون الذي قتل الملك الطاغي الذي
كان على عهد ابرهيم عليه الصلاة والسلام اوقبله بزمن واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين
فقال بعضهم سمي بذلك لانه ملك فارس والروم وقيل لانه كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه
راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس فكان تاويل روياه انه طاف المشرق والمغرب وقيل
انه دعى قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر
وقيل انه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل انه انقرض في وقته قرنان
من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة
وقيل انه كانت له ذوابتان حسناوتان والذوابة تسمى قرنا قال الراعي

فلثمت فاها اخذا بقرونها • شرب النزيف ببرد ماء الحشرج •

وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندرية يقال له الاسكندر بن
فيلبس الرومي وكان في الفترة بعد عيسى عليه الصلاة والسلام قال مجاهد ملك الارض اربعة مومنان
فالمومنان سليمان عليه الصلاة والسلام وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها
من هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله جل وعلا قلنا
ياذا القرنين وقال الاخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح فالقايلون بنبوته قالوا ان
الملك الذي كان ينزل عليه اسمه رباقيل وهو الملك الذي يطوي الارض يوم القيمة وينقضها فتقع
اقدام الخلايق كلهم بالساهرة قاله ابن ابي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي الارض
الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها كما ان قصة خالد بن سنان العبسي وهو نبي بين عيسى ومحمد
عليهم الصلاة والسلام انتهى وسياتي ذكر خالد ونبوته في باب العين المهملة في العنقاء ان شاء الله تعالى
السقنقور فيه **زيادة** في اخر شي منه **وهي** وقال ارسطو لحم السقنقور الهندي اذا طبخ
باسفيداج نفع اللحم واسمن ولحمه يذهب بوجع الصلب ووجع الكليتين ويدر المني وحرزته الوسطى
اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وادرت الجماع **وهو** في الرويا يدل على الامام العالم الذي
يهتدى به في الظلمات لان جلده يلونه ولحمه ينعش القوة ويثير حرارتها والله تعالى اعلم **السلحفاة**

البرج بينها **زيادة** تلو قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها
الجزاء **وهي** وقد قال ابو زيد المروزي من اصحابنا بعدم تحريم الخاطف والبراق والمني ونحوها وكانه
استغنى بنفرة الطباع عنها فلم يزجر عنها **زيادة ثانية** في اخر شي منه **وهي** وان جفف ذنبها وسحق
وطلي به على مسرحة فمن اسرجها ضرط وأي عضو من الانسان حصل له وجع يعلق عليه نظيره من اعضائها
فان الوجع يسكن باذن الله عز وجل **التعبير** السلحفاة في المنام امراة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها
على الرجال وقيل انه تعبيرها مثل القضاة لانها اعلم من في البحر وقيل السلحفا رجل عالم فمن راى سلحفاة
تكرم في مكان فان العلما يكرمون هناك ومن راى انه اكل لحم سلحفاة استفاد علما وقالت النصارى
انه ينال مالا وعلما والله اعلم **السلوى** فيه **زيادة** بعد قوله فاذا دفنت راسه في برج حمام
زالت عنه ساير الهوام **وهي** وراسه اذا بخر به مكان ازال الارضة منه **التعبير** السلوى تدل
رويته على دفع الشر والكيد والنجاة من العدو وانجاز الوعد والخير والرزق الهني بلا تعب ولا عامل
داه او ملكه وربما دلت رويته على سلوى من عشق لاجل اسمه وربما دلت رويته على كفران النعم وزوال
الغضب وضنك العيش لقوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والله اعلم **السماني** فيه
زيادة في اخر شي منه **وهي** لحمه حار يابس واجوده الخاليف الطرية واكله ينفع وجع المفاصل من برد
لكنه يضر بالكبد الحار ويدفع ضرره الكسفرة والخل وهو يولد دما حادا وهو يوافق لذوي الامزجة
الباردة والمشايخ ويكره مشوي السماني ليبسه وتجفيفه قاله ابن عبدون **التعبير** السماني تدل
رويته على الفوايد والارزاق من جهة الزرع والفلاحة وهو لمن يقصد سماعه دليل على الارزاق
من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو والتبذير وربما دلت رويته على الجرم بما يوجب الحبس
والصلب والله تعالى اعلم **السمع** فيه **زيادة** تلو قوله ويقال ان ثنيته تزيد على عشرين او ثلثين
ذراعا **وهي** في كتاب البشر بخير البشر لابن ظفر عن ربيعة بن ابي براء قال اخبرني خالي لما اظهر الله تعالى
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشعبنا في كل شعب لا يلوي حميم على حميم فبينا انا في بعض الشعاب
اذ رايت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم والثعلب يعدو عدوا شديدا فانتحيت اليه بحجر فما اخطاه فا
تحنيت اليه فاذا الثعلب قد سبقني بنفسه واذا الارقم قد تقطع فهو يضطرب فقمت انظر اليه
فهتف لي هاتف ما سمعت قط من صوته يقول يا تعسا لك وبوسا فقد قتلت دبيسا ثم قال
يا دا ثر فاجابه مجيب من العدوة الاخرى بلبيك فقال يا دربا الى بني الغدافر فاخبرهم بما صنع
الكافر فناديت اني لم اشعر وانا عايذ بك فاخبرني فقال كلا والحرام الامين لا اجير من قاتل المسلمين
وعبد غير رب العالمين فناديت اني اسلم فقال ان اسلمت سقط عنك القصاص وفزت بالخلاص
والا فلات حين مناص فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال نجوت هديت ولولا
ذلك لرديت فارجع من حيث جيت فرجعت اقفوا ادراجي فاذا هو يقول امط السمع الازل يقل نك
الليل فهناك ابو عامر يتبع الغل فالتفت فاذا سمع كالاسد الكبير فركبته فهو يسل حتى انتهى الجبل عظم

فتوغل فيه الى ان لمسته فاسرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وهو يب فى الحدود فلما دنوت منهم خرج الى فارس كالقارح فقال الق سلاحك لا امرنك فالقيت سلاحي فقال ما انت فقلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمه والبركه من ابو عامر قال انا هو فقلت الحمد لله فقال لا باس عليك هولا اخوانك المسلمون ثم قال اني رايتك باعلى التل فارسا فاين فرسك فقصصت عليه القصه فاعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم فقوا لهم اثا رهوازن حتى بلغوا من الله تعالى ما ارادوه قال محمد بن ظفر قوله تحوى عليه ارقم اى اسود ارعليه والارقم الحيه التي فيها خطوط كالرقم وتزعم الاعراب ان الثعالب مطايا الجن ويكرهون اصطيادها ويقولون ان من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله وقوله سبقني بنفسه اي هلك قبل ان اصل اليه وقوله لولا ذاك لرديت اي لهلكت والردي الهلاك وقوله اقفوا ادراجي اي اتبع طرقي التي جيت فيها والا دراج السبيل وقوله الغل هم المدمون وقوله النهد هو العظيم الخلق وقوله ينسل اي يعدوا والنسلان من عدو الذيب او الكلب وما اشبه ذلك من العدو فهو نسلان وقوله كالقارح البعير العظيم والسنا مين انتهى **زيادة ثانيه** في اخر شي منه **وهي** وهو في الرويا يدل على الرجل ذي الاصل الردي وينقل ما يسمعه من كلام جيد وردي وذلك ماخوذ من اسمه والله تعالى اعلم **السمك** فيه **زيادة** بعد قوله ونحن من عالم الارض والما والهوى **وهي** قال الجاحظ السمك يسبح الله عز وجل في غمر الما ولا يسبح في اعلاه ولنسم الهوى الذي يعيش به الطير لو دام على السمك ساعه لقتله قال الشاعر

• بنعم النشره والنسيم • ولا يزال مغرقا يدوم • في البحر والبحر له حميم • وامه الوالدة السوو م •

تلهمه جهلا وما يريم • قوله وامه الوالده في شاهد على ان الام في غير الادميين تسمى ايضا والده وقوله تلهمه اى تاكله لان السمك ياكل بعضه بعضا وذلك فوقه ولذلك قال الغزالي خلق السمك اكثر خلق الله تعالى وقوله ما يريم اى يبرح عن ذلك الموضع الذي يوكل معه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يضر بالسمك فليس على اطلاقه فان الغزالي قد استثني منه نوعا لا يضره النسيم فقال ومن السمك نوع يطير على وجه الما البحر مسافه طويله ثم ينزل انتهى قال ابن التلميذ في تشبيه السمك

• لبس الجواشن خوف الردي • وعلين من فوقهن الخود •

• فلما اتيح لها الهلكـ ـت • ببرد النسيم الذي يبتلد •

زيادة ثانيه بعد قوله فقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان **وهي** والى هذا ذهب ابو علي الطبري من قدما اصحابنا قال في شرح العنيه فقيل له ارايت لو كان على صورة بني ادم قال وان تكلم بالعربيه فقال انا فلان بن فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ **زيادة ثالثه** تلو قوله والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على ابن عباس انه كره بيع السمك في الما **وهي فرع** الذي يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح والحيه والنجاه والسرطان والسلحفاه والحلزون والدعاميص والاصداف والنسناس اما النسـ

الاولى تحرم واما الحلزون تقدم حكمه في باب الحا المهمله واما الدعاميص فعلى قول القاضي انه ما منعقد ولا تعيش الا في الما جل اكلها وعلى قول الجاحظ تحرم لان البعوض حرام وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال المهمله والصدف حرام كما تقدم في السرطان وفي النسناس خلاف ياتي في باب النون ان شا الله تعالى **الخواص** لحمه بارد رطب جيد الصخري المرقش الظهر الصغير الفلس ينفعه يخصب الابدان المعرفه لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب الامزجه الحاره والشباب واجوده ما اكل في الصيف وفي البلاد الحاره وانواع السمك كثيره ويكره من جملتها الاسود والاصفر والاجامي وما اغتذى بالحماه ويكره الاربيلس والبوري لمضرتهما [illegible] والحلالها للبطن وتحريكها الاوجاع والغصب بعد اكلها يولد امراضا رديه وسمك الانهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبه والبحري بالضد والسلور وهو الجري كثير الغذا يلين البطن وينقي قصبة الريه ويصفي الصوت والمرماهيج يزيد في المني ويشحم الكلى والوطيم الحته من السمك كثير الغذا والقوه وقال القزويني ان اكل الطري منه مع البصل الرطب يهيج الباه ويزيد فيه اذا اكله حارا ومرارته ومرارة السلحفاه البحريه اذا اخلطا وكتب بهما على كاغد لم يقرا حتى يرفن الكاغد بالليل كانها ذهب ومرارة السمك والكركي والحجل ينفعن من بدا الما الغالا **زيادة رابعه** في اخر شي منه **وهي التعبير** السمك في الرويا اذا عرف عدده الى اربع فهو نسا واذا كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمه لقوله تعالى وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جنده فمن اخذ سمكا نال من جند الملك مالا ومن راي كانه يصطاد السمك في بير فانه لوطي او يبيع خادمه لا لسان وقالت النصارى صيد السمك في الما الكدر لا خير فيه ومن راي انه يصيد السمك في الما فانه يسمع كلاما يسره والسمك للمريض الملازم الفراش دليل ردي لسبب الرطوبات واذا راه المسافر في فراشه دل على شده وربما دل لمن يخشى على ما الرويا من الغرق لانه قد ضاجعه ومن راى كانه يصيد السمك المالح هم من قبل سلطان وذلك لكبسه بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على خير ومال باق لان الملح يحفظ السمك من التلف وقيل انه هم من قبل المماليك والسمك المشوي يدل على سفر في طلب علم ومن راي في نومه ان سمكة خرجت من فرجه وله امراه حامل بشر بجاريه وان راى سمكا كثيرا وبينها سمكة عظيمه ويرى اكثر السمك قد صلبت فان الغاد والباغي يهلك والسمك المقلي يدل على اجابة دعوة من راه لان عيسى عليه الصلاة والسلام دعى الله عز وجل فاجيب بالسمك المقلي في المايده ورويته الكبار من السمك غنايم واموال والصغار هموم واحزان لان شوك الصغار اكثر من لحمه ويشق على اكله **فصل** الحوت تدل رويته على اليمن لان الله عز وجل اقسم به فقال ن والقلم وربما دلت رويته على معبد الصالحين ومسجد المتعبدين لان يونس عليه السلام كان يسبح الله تعالى في بطنه وربما دلت رويته على الهم والنكد وزوال المنصب وحلول الغضب

بيان خلقها

لان الله جل وعلا حرم على اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا امره فاستوجبوا بذلك اللعن ورويه
حوت يونس عليه الصلاة والسلام امن للخايف وغنى للفقير وفرح لمن هو في شدة وكذلك رويه
سجن يوسف عليه الصلاة والسلام والكهف والرقيم وتنور نوح عليه الصلاة والسلام **فصل**
واعتبر من السمك الطري الحلو والمالح وماله شوك وماله سلاح وما يقدد وما ياوي البحر العذب
وما ياوي البحر المالح وماله صوت يسمع وما يطفوا على وجه الما وصغاره وكباره وماله شبه في البر
ويانس منه في البيوت وما يمسك منه باليد من غير الة واعط الراي حقه من ذلك فان راى انه
اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا بالة دل على السبب الحلال والسعي فيه واقتنا الرزق الحلال
والصيد الرجل دل على اجتنابه براحه وجهده فان كان الراى اعزب تزوج وان كان متزوجا رزق
ولدا على قدر ما صاده في المنام وصيد المراة يدل على ما تحرزه من حاصل زوجها او ابيها
وصيد العبد دليل على ما يتناوله من مال سيده وصيد الصغير دليل على ما يحفظه من علم او صناعة
او يرثه من ابويه وان كانت الة الصيد شباك او خطاطيف او ما يعوق في البحر كان ذلك شدة
ينالها الراى وخطر يرتكبه وان كانت اله صيده خفيفة وطلع بها ما يطلع في غيرها من الالات
الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل الامور وان طلع في الالات الثقال ما يطلع في السهلة
دل على التعب والنصب على اليسير من الرزق فان طلع له سمك كبير فانه رزق ممن دل البحر عليه
وسياتي الكلام فيما يدل البحر عليه في باب القاف في قرس البحر ان شا الله تعالى فان كان البحر مالحا
نال فايدة او علما من اعجمي او مبتدع فان كان ما صاده له شوك وقشر كانت وصمة محرزة او ذهبا
فان كان ليس له قشر دل على اعمال باطلة لا تتم وذلك لسرعة انفلاته من الايدي وملوسته
وان كان للسمك سلاح كالسلاك والنشليا دل على استظهاره على اعدايه وربما صادق اهل الشر
فان كان مما يقدد فهو بضاعة لارباب البضايع وان راى السمك ينتقل من البحر العذب الى
المالح وسمك المالح ينتقل الى الحلو دل على النفاق في الجيش واختلاف العامة فيما جرت
به العوايد من حدوث مظلمة او ظهور بدعة فان راى السمك طافيا على وجه الما دل على تسهيل
الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واخراج المخبات او مال له ميراث فان راى عنده
سمكا صغارا او كبارا دل ذلك على الاهتمام بالافراح او الاحزان وما يوجب الاجتماع فيه بين الجيد
والردي فان راى عنده سمكا مما يشبه خلق الادمي او الطير دل على التعرف بالتجار والمترددين
في البر والبحر او التراجمة العارفين بالالسنة المختلفة المتخلقين بالاخلاق الردية وبغير ذلك مما يشبه
فان راى عنده شيا مما يانس للانسان او يربى في البيوت كالبجاة والقرموط وما اشبههما كان
دليلا على الاحسان للايتام والغربا فان راى انه اخذ السمك من قعر البحر فانه ربما طالت يده في
صناعته وحصل له رزق طايل او يعرض لاموال السلاطين او صار لصا او جاسوسا فان انكشف
البحر ونال سمكا او جوهرا اطلع على علم من غيب الله تعالى باطلاع الله تعالى له او انفتح له الدين

او اهتدى الى السبيل وكانت عاقبة امره في ذلك كله عقبى حسنة فان عاد السمك منه الى البحر صحب
الاوليا واطلع منهم على ما لم يطلع عليه احد وان نوى سفرا وجد رفقة برا فيقوته ويرتفق
منهم ويرجع الى مكانه سالما غانما والله تعالى اعلم **السمور** فيه **زيادة** في اخر شي منه **وهي**
وهو في الرويا يدل على رجل ظالم لص لا يخالط احدا والله تعالى اعلم **السنور** فيه **زيادة**
تلو قوله ما اكثر اسماوه واقل ثمنه **وهو** وهذه الاسما للذكر فالانثى الكفاية وقال ابن قتيبة
يقال لها في الانثى سنورة كما يقال في الانثى الضفادع ضفضعة انتهى **قلت** ولا يمتنع
القياس في خيطله وضيونه وقطه وخيدعه وهره **زيادة ثانية** بعد قوله والا الكنى بابي
الغطبه **وهي** قالوا والفارة تعرف رجيع السنور وذكر الزمخشري ان الله عز وجل الهم الهرة ذلك
لتنبه لذلك قاضي الحاجة من الناس فيغطي ما يخرج منه **زيادة ثالثة** بعد قوله وسياتي في باب
الها الاشارة الى هذا ايضا **وهي** واختلف الرواية عن الامام احمد في سنور البر والاكثر الروايات على
تحريمه كالثعالب وبحله قال الحصري من اصحابنا وهو مذهب مالك واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة
ومالك واحمد واختار البوشنجي الحل من اصحابنا والاصح تحريمهما كما تقدم **زيادة رابعة** في اخره
وهي ومرارته تخلط بملح وكمون كرماني ويطلى به على الجراح والقروح الردية تبرا ودمه اذا طلي
به القضيب عند الجماع فان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا وان سقي به صاحب الجذام نفعه
وان شرب منه النساك احبته النسا وقال القزويني مرارة الاسود ومرارة الدجاجة السودا
اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارة الاسود
اذا اخذ منها قدر نصف درهم وديف بدهن زنبق وسعط به صاحب اللقوة ابراه ذلك وسياتي
تعبيره في باب الها في لفظ الهر ان شا الله تعالى **السنور** فيه **زيادة** تلو قوله تشبه الى هذا النوع
من الخطاطيف **وهي** وقد اجاد جمال الدين بن رواحة في تشبيه السنور بقوله

وغريبة حنت الى وكرها • فاتت اليه في الزمان المقبل •
وشت جناح الابنوس وصففت • بالعاج ثم تفهقهت بالصندل •

السودانيه فيها **زيادة** في اخرها **وهي** **خواص** لحم السودانيات بارد يابس ردي
لاسيما المهزول واجوده ما صيد بالاشراك وهو يزيد في الالفاظ لكنه يضر بالدماغ ويدفع
بالابزار الرطبة وهو يولد خلطا حريفيا يوافق الامزجة الباردة والمشايخ واصلح ما اكل في
الربيع ويكره اكل لحمها لما تاكله من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمها حدة وروايح كريهة
وهي اردى من لحم القنابر وروفس يرتب الطير ثلاث ويقول افضل الطير البري والفرخ والحجل
والسماني ثم الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والفاخت ثم السلوي والقنابر
على ان القنابر ابرد واشبه منها بالغذا والله تعالى اعلم **السوس** فيه **زيادة**
بعد قوله وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الايات التي تسمع للصداع **وهي** وافادني بعض

اهل الولوان هذه الاسما اذا كتبت في رقعة وعلقت على الراس اذهبت الصداع والشقيقه
وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهدء ايها الراس بالراس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس
وكتبه الكتبة بلا قلم ولا قرطاس قر بقرار الله تعالى اسكن واهدا بعزة الله بحرمة محمد بن عبد الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الم تر الى ربك كيف مد الظل
ولو شا لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الاسما كما سكن
عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القران ما هو شفا ورحمة
للمومنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين وسلم
ومما جرب لاذهاب السوس والارضة مما افادنيه بعض الائمة ان يكتب على خشب
الغار هذه الاسما في الظل بحيث لا يراها الشمس ابدا الا وقت كتابته ولا وقت الذهاب ثم يدفن الخشبة
في القمح او الشعير فانه لا يسوس ولا يفرش وهو بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فما توا كذلك يموت الارضة والسوس ويرحل باذن الله تعالى
اخرج ايها السوس والقراض باذن الله تعالى اخرج ايها السوس والفراش باذن الله تعالى عاجلا
والا خرجت من ولاية الله تعالى امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه ونشهد عليك انك
سرقت لجام بغل سليمان بن داود عليهما السلام وهو عجيب مجرب **زيادة ثانيه** في اخره
وهي في الرويا كالدود فليراجع هناك والله سبحانه اعلم **باب الشين المعجمه** الشاه فيها
زيادة بعد قوله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب **وهي** ويقال ان سيده دخل الخلا يوما فاطال
الجلوس فناداه ان لا تطل الجلوس على الخلا فانه يوجع الكبد ويورث البواسير ومن وصيته لابنه واسمه
ثاران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر من الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا اهنته ومن الاحمق اذا مازحته
ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة اشيا تحسن بالانسان
حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق وان الغضب جنون واخره ندم يا بني ثلاثة
فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتحبب لكل احد يا بني المغرور من وثق بثلاثة
اشيا الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه
يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب الندم يا بني اذا خدمت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده
ذلك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك لا بد ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خايفا منك ان تنم عليه
كما نممت له بغيره ولا يزال متحرسا منك وكن يا بني اقرب الناس اليه عند فرحه وابعدهم عنه عند غضبه
وان ايتمنك فلا تخنه وان اتاك بسير فخذه واقبله تبلغ به ان تنال كثيرا واكرم خدمه والطف
باصحابه وغض طرفك عن محارمه وصم اذنك عن مجاورته وقصر لسانك عن حديثه والتم في المجالس سره
واتبع باللطف هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تامن الدهر في غضبه فانه ليس بينك
وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان السر صيانة للعرض

يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني اذا اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك النسا فان
المراة حرب ليس فيها صلح وهي ان احبتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك **زيادة ثانية**
تلو قوله • ولا مشت بي دبية قدم • **وهي** وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث
الى الاعمش ان اكتب الي بمناقب عثمان ومساوي علي فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم
شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه الان يقتلني
ان لم اته بالجواب وعول عليه باخوته فقالوا له افده من القتل فلما الحوا عليه كتب اما بعد
فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك
بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان ابن مهران من اعلام التابعين راى انس بن مالك
وابا بكر الثقفي واخذ بركابه فقال يا بني انما اكرمت ربك وكان لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة
الاولى منذ سبعين سنة **وله** نوادر **منها** انه كانت له زوجة وكانت من اجمل نسا اهل الكوفة
فجرى بينهما كلام وكان رجل اعمى فصيح يقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امراتي
نشزت علي فادخل اليها واخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله عز وجل قد احسن قسمك
هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرنك عموشة عينيه ولا
حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعمى الله تعالى قلبك اخبرتها بعيوبي لم اخرج
من بيته **ومنها** ان ابرهيم النخعي اراد ان يماشيه فقال له الاعمش ان رانا الناس معا قالوا اعور واعمش
فقال النخعي ما عليك ان ياثموا ونوجر فقال الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم **ومنها** انه جلس يوما في
موضع فيه خليج من ما المطر وعليه فروة خلقة فجا رجل وقال له قم عديني هذا الخليج وجذب بيده فاقامه
وركبه ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به
وقال قل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الما **ومنها** ان رجلا
جا الى الاعمش يطلبه خرج مع امراة الى المسجد فجاه فوجدهما في الطريق فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش
هذه واشار الى المراة **ومنها** انه عاده اقوام في مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام
ثم قال شفى الله تعالى مريضكم فانصرفوا **ومنها** انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام على قيام
الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني وكتب الى بعض اخوانه
يعزيه انا نعزيك لا انا على ثقة من البقا ولكن سنة الدين فلا المعزي بباق بعد ميته ولا المعزى وان عاشا
الى حين توفي سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين وماية **وفيه** ايضا انه لما ولي عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما الخلافة بمكة ولى اخاه عبيد الله بن الزبير المدينة واخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا
الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنين وسبعين فلما ولي عبد الملك
بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس
لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة وكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب

التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس وعمر
عبد العزيز بن مروان ببيت المقدس عبد الملك بن مروان ولما قتل مصعب بن الزبير واراد الرجوع الى
الشام اليه الحجاج فقال رايت في منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثني في جيش كثيف
من اهل الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى به ارعدت السما وابرقت فخاف اهل الشام
فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابنها ورمى بنفسه ثم زاد ذلك وجات صاعقة يتبعها اخرى
فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا ثم زاد خوف اهل الشام فلما اصبحوا اصعقت ... فقتلت بعض
اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه مصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى
هدمها ورموها بنيران النفط فاحترقت الستاير حتى صارت رمادا وان ابن الزبير قال لامه اني
لآمن ان قتلت ان يمثل بي واصلب فقالت يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تالم بالسلخ ثم ودعها
وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم ثم رمي باجرة فادمت وجهه فلما وجد سخونة
الدم على وجهه انشد قايلا • ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما •
وصاحت مولاة لآل الزبير محزونة وكانت رأته حين وقع وا امير المومنيناه واشارت اليه وقتل
رضي الله عنه في ثالث جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين وجا الخبر الى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق
فوقفا عليه فقال ما ولدت الاما اذكر من هذا فقال الحجاج اتمدح من يخالف طاعة امير المومنين قال
نعم هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر انا لمحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر
ينتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب راي طارق ثم بعث الحجاج
براس ابن الزبير وجماعة الى عبد الملك فبعث عبد الملك براس ابن الزبير الى عبد الله بن خازم الاسلمي
وهو والي خراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين
فقال ابن خازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله
ثم اخذ الراس وغسله وطيبه ودفنه وقيل انه بعث به الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته
وماتت اسما ام ابن الزبير بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وذكر الحافظ ابن عبد البر ان
الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد ابن
معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام **غريبة** قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي
دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها امراة في اثواب دنسة فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا قالت
اذكرك جلة هذه عبادة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض امركم قالت اذكر لك جملة
فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم العيد وعلى راسي اربعماية وصيفة وانا ازعم ان ابني
جعفرا عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا قال فدفعت اليها
خمسماية درهم ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا وسياتي قتل جعفر في باب العين المهملة
في العقاب وحدثني شيخنا الامام العارف عبد الله ابن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى قال بلغني

عن سيدنا الامام العارف ابي عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال له الا اعلمك كنزا تنفق
منه لا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا
الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد
يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني
بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قراءته
بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله تعالى من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه
من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله عز وجل
عنه بمنه وكرمه وجوده وفضله **فايدة اخرى** روي عن ابي هريرة انه قال بينما عيسى
بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام سايرين اذ راينا شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى
قل تلك الكلمات فقال حين ولدت مريم ومريم ولدت عيسى ليحيى الارض تدعوك يا ولد اخرج
يا ولد اخرج يا ولد قال حماد بن زيد فما يكون في الحي امراة ماخض فيقال هذا عندها فلا يبرح
حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من امن بعيسى وصدقه وكانا ابنا الخالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة
اشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى وعن يونس بن عبيد انه قال اذا قال العبد اللهم انك عدتي في
كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند شدتي وانت وليي نعمتي عند النفساء والبهيمة الماخض
حضر الا يسر الله تعالى عليها وضع الولد قال بعض الحكماء من خصايص زبد البحر انه اذا علق
على ذات طلق سهل الله عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب مما فانه يسهل الولادة
وقد جرب مرارا عديدة فصح **زيادة ثالثة** تلو قوله خانا ومعنى الصدق الاسم على الجميع **و** هي
فرع ومن احكام ما في الاضحية سنة غير واجبة ولا تضحى الا في النعم ولا تجزي الا من الضان
الا الجذعة وهي ما لها سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح عند اصحابنا كما تقدم في باب الجيم
في الجذع ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة الثالثة ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب
يضر باللحم فلا تجزي العجفاء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء ولا الجرباء ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة
الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان قاله في اللباب واذا لم تجز
العوراء فالعميا اولى واما العمش وضعف البصر من احد العينين فكلاهما لا يمنع الاجزاء قال
الروياني ان غطى على الناظر بياض اذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز الاضحية بها
وان ذهب الاقل جازت وفي العوشا وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزاء وقد ورد
النهي عن التولاء وهي المجنونة وهي التي لا تستدبر في المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل واما مقطوعة
الاذن بنظرفان لم يبن منها شيء بل شق طرفها ... لم يمنع على الاصح وقال القفال

لا تجزي وان ابين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزي قطعا وان كان يسيرا فلا تجزي على الاصح
لفوات جزء ماكول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح النقص من البعد فكثير والا
فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لم يمنع الاجزاء ولا يضر الكي وقيل وجهان وقيل
وتجزي صغيرة الاذن ولا تجزي التي اخذ الذيب مقدارا بينا من فخذها والمقطوع الالية لا تجزي على المذهب
وتجزي الشاة التي خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح وقطع بعض الالية والضرع كقطع كلها ولا تجزي
مقطوعة اللسان والاصح اجزاء المجبوب والخصي وسر ابن كج حكى في الخصي قولين وحمل الجديد
عدم الاجزاء وتجزي التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء اندمل ام لا على الاصح وجزم المحاملي في اللباب
بعدم الجواز كما تقدم قال القفال الا ان يوثر الم الانكسار في اللحم فيكون كالجرب وذات القرن افضل
وتجزي التي ذهب بعض اسنانها **فايدة** قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية
بضم الهمزة وكسرها واضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة واضحى كارطاة وارطا وبها سمي يوم الاضحى **فرع**
النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل تكفي التعيين
والقصد دون نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت
النية فيها واختار الامام والغزالي الاكتفا واذا قلنا بالاكتفا فالمستحب تجديد النية **فرع** يستحب
للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى
ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرايطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز
ويكون مادبحه شاة لحم وحكى الموفق بن طاهر الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث
ويتصدق بالثلث وفي قول انه ياكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل معا فالمذهب انه يضمن
القدر الذي يجزيه وهو ادنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا
يجوز بيع شي منها ولا ان يعطي الجزار منها شيا اجرة بل مونة الذبح على المضحي كمونة الحصاد **فرع** اعلم
ان العلما قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يجوز اكل الجميع وجهان احدهما نعم وبه قال ابن
جريج والاصطخري وابن العاص واختاره بن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وحيازة الثواب
يحصل باراقة الدم بقصد النية ونسب ابن العاص هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي
حنيفة واصح الوجهين انه لا بد من التصدق بقدر ما لا يطلق عليه الاسم **فرع** لو قال جعلت هذه
الشاة اضحية شاة بعينها زال ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولا يخير منها وعن
الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد
لا يزول ملكه عنه الا بالاعتاق وعند ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولم يجوز بيعها وابدالها ولو نذر
العتق في عبد بعينه وابداله وان لم يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة يجوز بيعه وابداله فلو باعها
فانها تسترد ان كانت العين باقية فان اتلفها المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى
يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منها اضحية الاخر بغير اذنه ضمن كل واحد ما بين القيمتين واجزات

عن الاضحية **فرع** قال المحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم فان نحر كلها او ذبح كلها جاز وموضع النحر
في السنة والاخبار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمري
والودجين واقل ما يجزي من الذكاة ان يبين الحلقوم والمري انتهى **فرع** لو ولدت الاضحية الواجبة
يذبح ولدها معها سوا كانت معينة او في الذمة بعد ما عين وله ان يشرب من لبنها ما يفضل من
ولدها قال القاضي ابو سعد الهروي **شاهين** فيه **زيادة** في اخره وهي **وتعبيره** تاتي
في الصقر ايضا ان شا الله تعالى وهذه الترجمة زايدة وهي
الشبثان بكسر الشين المعجمة وبالبا الموحدة ثم بالثا المثلثة ثم نون في اخره ذكره ابن قتيبة في ادب
الكاتب الهادوية تكون في الرمل سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر
مدارج شبثان بين هم • **وحكمها** تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا توكل **الشجاع**
يكتب في اخر شي منه **ق** روى ان مالك ابن ادهم خرج يتصيد فصار الى بلد قفر فعطش وعطش جماعة
من اصحابه وطلبوا الما فلم يقدروا عليه فنزل وضربت له خيمة وامر اصحابه ان يطلبوا الما
والصيد فخرجوا في طلبها فاصابوا ضبا فاتوه به فقال اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم
تنتفعون به ففعلوا ذلكم ثم اثاروا شجاعا وادوا قتله فدخل على مالك خيمته فقال قد استجار بي
فاجيروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب الما فاذا هاتف يهتف لهم
• يا قوم يا قوم لا ما لكم ابدا • حتى تحثوا المطايا يومها التعبا •
• وسددوا عنده فالما عن كثب • ما عز بروعين تذهب الوصبا •
• حتى اذا ما اخذتم منه حاجتكم • فاسقوا المطايا ومنه فاملوا القربا •
فاخذ هو واصحابه الجهة التي نعتها الهاتف في شعره فاذا هم بعين غزيرة فشربوا منها الما
وتزودوا وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا العين اثرا واذا الهاتف يهتف بهم
• يا مالك عني جزاك الله صالحة • هذا وداع لكم مني وتسليم •
• لا تزهدن في اصطناع العرف من احد • ان امري يحرم المعروف محروم •
• الخير يبقى وان طالت مغيبته • والشر ما عاش منه المرء مذموم • **زيادة وهي**
في الرويا يدل على ولد حسود او امراة باذلة **السحرور** فيه **زيادة** في اخره **وهي** وقد اجاد القايل
في وصفه حيث قال وروض زاعصانها وسندت اطيارها وتولى سقيها السحب
• وظل يخرورها التغريد تحسبه • اسيود زامر منقاره ذهب •
وما احسن قوله اسيود وهو تصغير اسود وقال اخر واجاد
• له في حلة الوردي خال • يدور به بنفسج عارضيه •
• كسخرور تخبا في سياج • مخافة جارح من مقلتيه • **وحكمه** كالعصفور
وسياتي ان شا الله تعالى **وهو** في الرويا يدل على رجل من كتاب السلطان نحوي اديب ورجل

على الولد الذكي الوصيح او على صبي المكتب والله تعالى اعلم **شحمة الارض** ينبغي **زيادة** تلو قوله
يجمع مع الخرزة **وهي** وذكر القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالخراطين وهي دودة طويلة
حمرا توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سمكة
بيضا يشبه بها كف المراة **زيادة ثانية** في اخرها **وهي** وقال القزويني اذا شويت واكلت بالخبز
فتت الحصا من المثانة وتجفف وتعطى لصاحب اليرقان فانها تذهب بصفرته ورمادها يسحق
ويخلط بدهن ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع **وحكمها وتعبيرها** كالدود
وقد تقدم في باب الدال المهملة **ق** هي غير ماكوله لانها من الخبائث **ـث الشعرى** فيه
زيادة بعد قوله وقيل ذباب كذباب الكلب **وهي** وفي السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم
الاربعا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي
بن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول
الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا
الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر مجلس وان
دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النسا والصبيان بالحجارة من فوقهم فان
رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه
يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة
ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا
وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال رجل من المسلمين
ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله تعالى بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدا الله يا رسول الله
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه لبس السلاح ندموا وقالوا بئس
ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا اصنع ما رايت يا
رسول الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها
حتى يقاتل وكان المشركون قد قاموا باحد الاربعا والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت النصف من
شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه ثلاث مائة رجل فجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات
بن جبير وكانوا خمسين رجلا وقال صلى الله عليه وسلم اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل
حتى لا ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين
ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي
جهل رضي الله عنه ومعهم النسا يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب

فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب به العدو
حتى ينحني فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمرا وجعل
يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله عز وجل الا في هذا الموضع
ففلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم فقال
اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت
وجوههم وقال الزبير بن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا وراوا
اصحابه ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة
واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح خالد في خيله من المشركين ثم
حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم ورمى عبد الله
بن قمية رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم انفه وشجه في وجهه فاثخنه
وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان
عليه الصلاة والسلام قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة رضي الله عنه
فنهض عليه الصلاة والسلام حتى استوى عليها ووقعت هند والنسوة معها يمثلن
بالقتلى يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا
رضي الله عنه وبقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها
فلفظتها واقبل عبد الله بن قمية يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه
مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم فقتله ابن
قمية وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا
وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ كان ابليس فانكفأ الناس
وجعل صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الي عباد الله الي عباد الله فاجتمع من اصحابه
صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد
طلحة رضي الله عنه فيبست وفي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة
يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت
احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف
وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا
فقال صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شا الله فلما دنا منه يوم احد وهو راكب
فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وانتفض بها انتفا

نظايرنا عنه نظاير الشعري من ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها في عنقه طعنه خدشه خدشا
غير كبير فتدهده بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه واتوا
قريشا وقد حقن الدم واحتقن فقالوا لا باس عليك قال بلي لو كانت هذه الطعنه بربيعه ومضر
لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة قتلني فلم يلبث الا يوما واحدا ومات
عدو الله بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

لقد ورث الضلالة عن ابيه • ابي حين بارزه الرسول •
اتيت اليه تحمل رم عظم • ولتوعده وانت به جهول •

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي كانه من المعلوم ان
النبي لا يقتل احدا ولا يتفق ذلك الا في شر خلق **الشقيين** فيه **زيادة** بعد قوله لحوم **وفي**
لحم الشقيين حاريا بس والدهن الكثير بعد له **الشق** فيه **زيادة** في اخر شي منه **ومن** **وفي**
سيرة بن هشام عن بن اسحق ان الملك بن نصر اللخمي راي رويا هالته فبعث الي جميع الكهان والسحرة
والمنجمين من رعيته فاجتمعوا لديه فقال اني رايت رويا هالتني وفظعت لها فقالوا قصها علينا نخبرك
بتاويلها فقال لهم اني اخبرتكم بها لم اطمين الى خبركم عن تاويلها ولست اصدق في تاويلها
الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض ان هذا الذي يرويه الملك لا يجده الا عند
شق وسطيح فلما اخبروه بذلك فارسل الملك من اتاه بهما فسال سطيحا فقال ايها الملك انك
رايت جمجمة خرجت من ظلمة واكلت من كل ذات ما اخطات شيا يا سطيح فما عندك في تاويلها فقال
سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال
الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغايظ موجع فمتى يكون ذلك افي زماني ام بعده حين فقال بل
بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين
قال الملك من الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه بن ذي يزن يخرج عليهم من عدن
فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه فقال بل ينقطع فقال ومن يقطعه
قال نبي زكي ياتيه الوحي من العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك
بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر وقال الملك وهل للدهر من اخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع
فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال الملك احق ما تقول يا سطيح
قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك احضر شقا فساله كما سال
سطيحا فقال له شق انك رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت كل ذات
نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما اخطات شيا منها فما عندك في تاويلها فقال شق احلف
بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن
ما بين ابين الى نجران فقال الملك وابيك يا شق ان ذلك لغايظ مولم فمتى يكون ذلك افي زماني ام بعده

فقال بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان فقال الملك من هذا العظيم
الشان قال غلام من علية اليمن يخرج من بيت ذي يزن قال الملك فيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع
فقال ينقطع برسول هو خاتم الرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه
الى اخر الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم يجزى فيه الولاه ويدعى من السما دعوات
يسمعها الاحيا والاموات ويجمع فيه الناس للميقات فيفوز الصالحون بالخيرات قال الملك احق
ما تقول يا شق فقال اي ورب السما والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتك به لحق ما فيه
من نقض فوقع من ذلك في نفس الملك لما راي من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز اهل بيته الى
الحيرة فرقا من سلطان الحبشه **وروي** عنه انه قال لما كانت الليلة التي ولد فيها سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان كسرى وسقط منه اربع عشرة شرفه فجزع كسرى انوشروان
من ذلك وتطير وراي ان لا يكتمه عن زعما مملكته واحضر موبذان موبذ وهو رييس حملكتهم وعنه
ياخذون نواميس شرايعهم واحضر الموابذه وهم القضاه والمرازبه وهم كالخلفا للموابذ والاصبهبذ
وهو حافظ الجيوش وامير الامرا وبزرجمهر مداره وهو الوزير الاعلا والمرازبه وهم حفظة الثغور
وولاة المملكة واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رييس الموابذه
اني رايت في المنام كان ابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس واخبره ذلك الوقت
قومه ان النار خمدت تلك الليلة فيها له ومن حضر مجلسه ذلك واستعظموه ولم يظهر لهم وجهه
ففزعوا وتفرقوا عن الملك يتراوون فيه ووافت البرد الى كسرى من جميع جهات ممالكه بخمود
النيران تلك الليلة ووافاه الخبر ان بحيرة ساوة قد غاض ماوها فجمع زعما دينه ورو سا سلطانه
فاطلعهم ما انتهى اليه من ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ ما رويا فيدل على
حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يامره ان يبعث اليه اعلم من في
ارضه من العرب فبعث عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال هل عندك
علم بما اريد ان اسالك عنه قال ليخبرني الملك بما يريد علمه فان كان عندي فيه علم اخبرته
فقال انوشروان انما اريد من يعلم امري قبل ان اذكره له فقال عبد المسيح هذا يعلمه خال
لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه فانطلق عبد المسيح فوجده قد
اشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح ارافعه صوته اصم ام لم يسمع غطريف اليمن
يا فاصل الخطة اعيت من ومن ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يشيح واتى الى سطيح
وقد اشفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا وروي
الموبذان راي ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد
المسيح اذا ظهرت التلاوه وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوه لم تكن بابل الفرس
مقاما ولا الشام لسطيح مقاما ويملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو ات

ات ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بمقالة سطيح
فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين والاخرون
الى اخر خلافة عثمان رضي الله عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسميت بابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط
صرح نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود رضي الله عنه بابل ارض الكوفه وقيل جبل دنباوند وكسرى
اول ميت اقبض من قاتله كما قاله الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وذلك ان كسرى قال له
منجموه انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي فعهد الى سم ناقع فوضعه في حق وكتب عليه دوا للباه
صحيح مجرب اذا استعمل منه وزن كذا وكذا انعظ وجامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه قباد فتح
خزاينه وجد ذلك الحق مختوما فقرا ما كتب فقال بهذا كان كسرى يقوى على مجامعة النسا ففتحه
واستعمل منه ما ذكر فمات فهو اول ميت اقتص من قاتله وقد تقدم في باب الدال المهمله في الدابة عن
كامل ابن الاثير ان كسرى كان له ثلاثة الاف امراة وخمسين الف دابة **الشقراق** فيه **زيادة**
تلو قوله بفتح السين وكسرها **وهي** قال في المحكم وابن قتيبه في ادب الكاتب قال البطليوسي
في الشرح الكبير في شين الشقراق اقيس لان فعلال بكسر الفا موجود في ابنيه الاسما نحو طرماح
وشنفار وفعلال بفتح الفا مفقود فيها قال وبكسر الشين قراناه في الغريب للمصنف وهكذا حكاه
الخليل وذكران فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح السين
واسكان القاف وشقراق بضم الشين وربما قالوا شرقراق انتهى **زيادة ثانيه** بعد قوله بتحريم
اكله لاستخباثه **وهي** ونقله الرافعي عن الصيمري وممن قال بالتحريم الحلى شارح عنبة بن مخرج
وجزم بتحريمه وتحريم العقعق الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند العرب **زيادة
ثالثة** في اخره **وهي** وهو في الرويا امراة حسنا ذات جمال والله تعالى اعلم **باب
الصاد المهملة** **الصوابه** فيها **زيادة** تلو قوله فيقول صئبان والصواب الهمز **وهي**
قال ابن السكيت يقال في راسه صوابة والجمع صيبان بالهمز وقد صيب راسه بالياء المخففة المثناه
تحت وقال الجاحظ قال اياس بن معاوية الصيبان ذكور وهي من النبي الذي ذكوره اصغر من
اناثه كالزرق والبزاة فالبزاة هي الاناث والزرق المذكور وليس فيما ذكره شي من الصواب انتهى **الصافر**
فيه **زيادة** في اخره **وهي** **التعبير** الصافر تدل رويته على الحيرة والاختفا والركوب الى ذرى
الانذار خوف العدو لانه يقال في المثل احبن من صافر كما تقدم **الصدف** فيه **زيادة** في اخر
شي منه **وهي** ومن **خواص اللولو** انه يذهب الخفقان وينزل كذا المراة السود او يصفي دم القلب
والكبد ولهذا يجعل في الاكحال لانه اذا احل حتى يصير مارحا وطلي به البهق اذهبه من اول طليه
لا غير **واما رويته** في المنام فهو على وجود كثيرة فانه يدل على غلمان وجوار وولدان ومال وكلام
حسن فمن راى انه يثقب لولوا ثقبا مستويا فانه يفسر القران صوابا ومن راى اللولو بيده او منثورا
فانه يبشر بغلام وان له حامل فان لم تكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم

غلمان لهم كانهم لولو مكنون ومن راى انه يبلع لولوا ويبيعه فانه ينسى القران فان باعه من غير
قلع فانه يبث علما في الناس ومن راى انه ينثر لولوا فيلتقطه الناس فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه
ومن راى بيده لولوا فانه يبشر بولد ذكر فان لم تكن له حامل اشترى جارية وان كان اعزب تزوج ومن
راى انه استخرج من بحر لولوا كثيرا بكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر وقال
جاماسب من راى انه يعد لولوا نال مشقة ومن اعطي اللولو نال رياسة ومن راى اللولو فانه ينال
سرورا والعقد من اللولو يدل على امراة ذات حسن وقد يكون العقد من اللولو عقد نكاح **لخواص**
قال القزويني الصدف ينفع وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قلع الرعاف
ولحمه ينفع من عضة الكلب وحرقه تجلو الاسنان استياكا وفي الاكحال ينفع من قروح العين واذا
طلي به موضع الكلب وحرقه تجلو الاسنان استياكا وفي الاكحال الشعر الزايد في الجفن بعد نتفه
منع نباته وينفع من حرق النار واذا القيه قطعه صافيه على صبي تنبت اسنانه بلا وجع انتهى وقال
غيره الصدف الذي يتدور في جوفه حيوان وله غطا على راسه يشبه الحجر اذا سحق وذر على
وجه النايم ثبت ولم يتحرك زمانا طويلا وهو اسلم من البنج ومما يحبس الرعاف ان ياخذ
الصدف فيسحق مع جاوشير ويجعل منه ضمادا ويجعل على الانف **واما رويته** في المنام فمن راى
بيده صدفا فانه يصدف عن شي عزم عليه ويبطله خيرا كان او شرا **الصدف** بعد قوله
هو الذي يحبسك من الجبال وغيرها **ف** لابي المحاسن بن الشوا في شخص لا يكتم السر وقد اجاد فيه

• لي صديق غدا وان كان لا • ينطق الا بغيبة ومحال •
• اشبه الناس بالصدا ان تحدثه • حديثا اعاده في الحال •

ت • زيادة في اخر شي منه **وهي** ومنه قول الحجاج لانس بن مالك رضي الله عنه اياك اعني
اصم الله صداك **روينا** عن علي بن زيد بن جدعان ان انسا دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي
الجاير المبير فقال له الحجاج ايها يا خبيث شيخنا جوالا في الفتن مع ابي تراب مرة ومع ابن الزبير
اخرى ومع ابن الاشعث مرة ومع بن الجارود اخرى اما والله لاجردنك جرد الضب ولاقلعنك
قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة العجب من هولا الاشرار اهل البخل والنفاق فقال انس
من يعني الامير قال اياك اعني اصم الله صداك قال علي ابن زيد فلما خرج انس من عنده قال اما
والله لولا ولدي لاجبته ثم كتب الى عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك
الى الحجاج كتابا مع اسمعيل بن عبيد الله ابن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج وبدا بانس
فقال ان امير المومنين قد اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعدله
عند امير المومنين احد وقد كتب اليه ان ياتيك وانا ارى ان ياتيه فيعتذر اليك وتخرج من عنده
وهو لك معظم وبحقك عارف ثم اتى الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقراه فتمعر وجهه واقبل
يمسح العرق عن وجهه ويقول غفر الله لامير المومنين ما كنت اراه يبلغ مني هذا قال اسمعيل

ثم رمى بالكتاب الي فقرايه ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسا فقلت بل يأتيك اصلحك الله فاتيت
انسا فقلت اذهب بنا الى الحجاج فاتاه فرحب لى وقال عجلت بالايم يا ابا حمزه ان الذى كان مني
اليك كان من غير حقد ولكن اهل العراق لا يحبون ان يكون لله عليهم سلطانا يقيم حجته ومع هذا
فاني اردت ان تعلم منا وقفوا اهل العراق وسابقهم الى متى اقدمت عليك قم على اهون وانا اليه
اسرع ولك عندنا العتبى حتى ترضى فقال انس ما عجلت بالايم حتى تناولت منا العامه دون
الخاصه وحتى شمت بنا الاشرار وقد سمانا الله الانصار وزعمت ان اهل البخل ونحن الموثرون
على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل وزعمت انك تتخذني
ذريعه لاهل العراق فاستحلا لك مني ما حرم الله عليك وبيننا وبينك الله حكم هو ارضى
للرضى واسخط للسخط اليه جزا العباد وثواب اعمالهم يجزي الذين احسنوا الحسنى فوالله
ان النصارى على شركهم وكفرهم لو ارادوا رجلا قد خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا لاكرموه وعظموه
فكيف ولم تحفظ لى خدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد سنين وان يكن منك احسان شكرنا ذلك
منك وان يك غير ذلك صبرا الى ان ياتي الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج
اما بعد فانك عبد تدحرجت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله يا ابن المستفره بعجم الذبيب لقد
هممت ان اضغمك ضغمه كبعض ضغمات الليوث الثعالب واخبطك خبطه تود انك راجعت
مخرجك من بطن امك قد بلغني ما كان منك الى انس رضي الله عنه واظنك اردت ان تخبر امير
المومنين فان كان عنده غيره والا مضيت قدما فلعنة الله عليك اخفش العينين ممسوح الجاعرتين
حمش الساقين نسيت مكاسب ابايك بالطايف وما كانوا عليه من الدناة واللوم ادمحفرون
الابار في المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا فالق انسا رضي الله
عنه بمنزله واعتذر بنفسك اليه والا ابعث اليك امير المومنين من يسحبك ظهرا لبطن حتى
يأتي بك انسا فيحكم فيك ولن يخفى على امير المومنين نبوك ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون
فلا تخالف كتاب امير المومنين واكرم انسا وولده والا ابعث اليك من يهتك سترك ويشمت
عدوك والسلام توفي انس رضي الله عنه سنه احدى او اثنين او ثلاث وتسعين بالبصره وهو
اخر الصحابة موتا الصرد فيه زيادة تلو قوله وماواه الاشجار ودوس التلال واعالى الحصون
وهي فايده نقل الامام العلامه ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال
موسى لفتاه الايه عن ابن عباس والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى عليه الصلاة والسلام لما احكم التوراه
وتحكم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني من غير ان يتكلم مع احد
فراى في منامه كان الله تعالى ارسل السما بالما حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فراى تيناه على
البحر فيها صرده وكانت الصرده تجى الما الذى غرق الارض فتنقل الما بمنقارها ثم تدفعه
الى البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاء جبريل عليه السلام وقال مالى اراك يا موسى

كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم
منك ولله تعالى عبد اعلمك في علمه كالما الذى حملته الصرده بمنقارها فدفعته في البحر فقال
يا جبريل من هذا العبد قال الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعني ابرهيم الخليل عليه السلام
الصلاة والسلام فقال من اين اطلبه قال من وراء هذا البحر قال فمن يدلني عليه قال
بعض زادك قالوا فمن حرصه على لقياه لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع
هل انت موازرى قال نعم قال اذهب فاحمل لنا زادا فانطلق يوشع فحمل ارغفه وسمكه
مالحه عتيقه ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقينا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى صخره
نابته في البحر خلف بحر الارمنيه يقال لتلك الصخره قلعة الحرس فاتياها فانطلق موسى عليه
الصلاة والسلام ليتوضا فاقتحم مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضا منها وانصرف
ولحيته تقطر ما وكان عليه الصلاة والسلام حسن اللحية لم يكن احد احسن لحيه منه فنفض
موسى لحيته فوقع منها قطره على تلك السمكه المالحه وما الجنة لا يصيب شيا ميتا الا عاش فعاشت
السمكه ووثبت في البحر وسارت فيه فصار مجراها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكه فلما جاوزا
قال عليه الصلاة والسلام لفتاه اتنا غدانا الايه فذكر له امر السمكه فقال ذلك الذي
نريد فرجعا يقصان اثرهما فاوحى الله عز وجل الى الما فجمد وصار سربا على قامة موسى وفتاه
ويجري الحياة امامهما حتى خرجا البروه بار مسيره لهما اجادة فسلكاها فناداهما منادى من السما
ان دعا الجادة فانها طريق الشياطين الى عرش ابليس وخذا ذات اليمين فاخذا ذات اليمين
حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقام موسى عليه الصلاة والسلام ما احسن
هذا المكان ينبغي ان يكون له لذلك العبد الصالح فلم يلبث ان جا الخضر حتى انتهى الى ذلك
المكان والبقعه فلما اقام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمي خضرا لانه لا يقوم على بقعة بيضا
الا صارت خضرا فقال موسى عليه الصلاة والسلام عليك يا خضر فقال الخضر السلام عليك
يا موسى يا نبي اسرايل فقال وما ادراك من انا قال ادراني الذى دلك على مكاني فكان
من امرهما ما كان وما نصه القران الكريم انتهى وقد تقدم ذكرها ايضا في باب الحا المهمله
في الحوت ونقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته زيادة ثانية وزادت ابن ابي ابرهيم
على مقدار ظلي وهي قال جماعه من المفسرين ان الله عز وجل خلق موضع البيت قبل خلق
الارض بالفي عام فكانت زبده بيضا على الما فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله تعالى
ادم الى الارض استوحش فشكى الى الله تعالى فانزل الله تعالى له البيت المعمور وهو من ياقوته
من يواقيت الجنة له بابان من زبرجد اخضر باب شرقي وباب غربي ثم وضع على موضع
البيت وقال يا ادم انى اهبط اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما
يصلى عند عرشي وانزل الحجر الابيض وكان اشد بياضا من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية

فتوجه ادم عليه السلام من ارض الهند الى مكه ماشيا وقيض الله تعالى له ملكا يدله على البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملايكه وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي ان ادم عليه السلام حج اربعين حجه من الهند الى مكه ماشيا وكان البيت على ذلك الى الطوفان فرفعه الله تعالى الى السما الرابعه وبعث جبريل فخبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابرهيم عليه الصلاه والسلام ثم ان الله تعالى امر ابرهيم ان يبني له موضعه فبعث الله السكينة لتدل على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان شبه الحيه وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافه البراقه لها راس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان من زمرد وزبرجد وعينان لهما شعاع وقال علي رضي الله عنه هو ريح خجوج هفافه لها راسان ووجه كوجه الانسان وامر ابرهيم صلى الله عليه وسلم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتيا مكة فتطوقت السكينة على موضع البيت كتطوق الحية قاله علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله على قدر الكعبه فجعلت تسير وابرهيم يمشي في ظلها الى ان وافت به مكة المشرفة ووقفت على موضع البيت المعظم فنودي منها ابرهيم ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل جبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابرهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل ايتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ايتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل يطلب حجرا وصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعه فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة ادم صلى الله عليه وسلم واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله تعالى لابرهيم عليه السلام حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت يعني اسسه واحدتها قاعده وقال الكسايي يعني جدره **زيادة ثالثة** في اخر شي منه **وهي** وهو في المنام يدل على رجل مراي يظهر الخشوع نهارا ويفجر ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يهجم امو الاكثره ولا يخالط احدا **الصعوه** فيها **زيادة** بعد قوله حبس الهزار لانه يترنم **وهي**

ومن شعر ايضا • شاور سواك ان نابك نايبه • يوما وان كنت من اهل المشورات •
• فالعين تلقى كفاحا من دنا وناى • ولا ترى نفسها الا بمراة •
ومن شعره • يا ابا الغدار المستدير لوجهه • وكمال بهجة حسنه المبعوث •
• فكانما هو صولجان زمرد • متلقف كرة من الياقوت •

زيادة ثانية بعد قوله ولا يتغير شي من لفظه ولا من معناه **وهي** ويقرب من هذا المعنى

ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي الارجاني وبين القاضي الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبا بك الفرس • فقال له الفاضل دام علا العماد • وهذا ايضا مما يقرا من اخره الى اوله ولا يتغير شي من لفظه ولا من معناه وروي انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد الفضا فانشد العماد • اما الغبار فانه مما اثارته السنابك •
• والجو منه مظلم لكن انار به السنابك • يا دهر لي عبد الرحيم فلست اخشى مس نابك •

وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمايه بدمشق ودفن في مقابر الصوفيه وتوفي القاضي الفاضل في شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمايه بالقاهرة ودفن في تربته بسفح المقطم **الصفر** فيه **زيادة** تلو قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامه ولا صفر ولا غول **وهي** ومعنى لا عدوى ما يتوهم من تعدي مرض جرب وحكة وغيرهما من الامراض من تختص به ذلك المرض الى شخص اخر بسبب مخالطة وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه الصلاة والسلام عليه ما توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلم ان الله عز وجل هو المؤثر وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم قريب من هذا ومعنى الطيرة ياتي في باب الطا ان شا الله تعالى **الصقر** فيه **زيادة** بعد قوله فكان ذلك من اول ما زاده من ملك سليمان صلى الله عليه وسلم وهي **فايدة** قال الضحاك والكلبي ملك داود عليه الصلاة والسلام بعد قتل جالوت سبعين سنه ولم يجتمع بنو اسرايل على ملك واحد الا على داود صلى الله عليه وسلم وجمع الله تعالى لداود عليه الصلاة والسلام بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة وقيل الحكمة العلم مع العمل فكل عالم وعامل فقد اوتي الحكمة وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان داود عليه الصلاة والسلام اشد ملوك الارض سلطانا يحرس محرابه كل ليلة سبعة وثلا الف رجل فذلك قوله جل وعلا وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان عليه الصلاة والسلام اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان شاكرا لانعم الله وكان داود اشد تعبدا منه وتوفي داود وهو ابن مايه سنة وكان عمر سليمان لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنه ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنه **زيادة ثانية** بعد قوله الى قوله تبارك الله الذي هداه وهي **فايدة ادبية** ذكر الطرطوشي الامام العلامة في سراج الملوك عن الفضل بن مروان قال سالت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه

الصلاة م

ثون

فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة سهل النوال حزن النكال الرجا والخوف معقودان في يده
قلت فكيف حكمه قال يرد المظالم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه فالرعية اثنان مغتبط وراض
قلت فكيف هيبته فيهم قال تصورت في قلوبهم فتغضي له العيون فنظر رسول ملك الحبشة
الى صفاي واليه واقبالي عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال لترجمانه ما الذي يقول
الرومي فقال يصف له ملكهم ويذكر سيرته فكلم الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند
القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاجرام قد كسى
رعيته جميل نعمته وقرضهم بحسيف عقوبته فهم يتراوحون بين الهلاك خيالا ويتخافونه
مخافة الموت نكالا قد وسعهم عدله وراعهم قهره ولا تمتهنه مزحة ولا تؤيسه غفلة اذا
اعطى اوسع واذا عاقب اوجع فالناس اثنان راج وخائف فلا الراجي خائب الامل
ولا الخائف بعيد الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا
تتبعه الابصار انسانها كأن رعيته طير قد رفرفت عليهم صقور صوائد قال الفضل فحدثت
المامون بهذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفي درهم قال ان قيمتهما عندي
اكثر من الخلافة اما علمت حديث امير المومنين علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن
افتعرف احدا من الخطبا والبلغا يحسن ان يصف احدا من خلفا الله الراشدين المهديين
بمثل هذه الصفة قلت لا قال قد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة واجعل العذر بيني
وبينهما على العود لولا حقوق الاسلام واهله لرايت اعطاهما جميع ما في بيت المال دون ما
استحقاه انتهى وكان الفضل بن مروان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم بالروم
مع المامون فاعتد المعتصم له بها يدا واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور وكانت الخلافة
للمعتصم اسما وللفضل معنى وقيل ان الفضل جلس يوما للاشغال الناس فرفعت اليه قصص
العامة فراى فيها رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

• تفرعنت يا فضل ابن مروان فاعتبر • فقبلك كان الفضل والفضل والفضل •
• ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم • ابادتهم الاقياد والحبس والقتل •
• وانك قد اصبحت في الناس ظالما • ستودي كما اودى الثلاثة من قبل •

اراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل ابن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يامر باعطا
المغني والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم عليه لذلك ونكبه واهل بيته وجعل
مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به الناس
حتى قال فيه بعضهم

• لتبك على الفضل بن مروان نفسه • فليس له باك من الناس يعرف •
• لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها • وفارقها وهو الظلوم المعنف •
• الى النار فليذهب ومن كان مثله • على كل شي ما بنا منه نأسف •

ولما نكب المعتصم الفضل قال عصى الله تعالى في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم
قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه ويقال انه اخذ من داره الف الف دينار واثاثا وآنية وحبسه
خمسة اشهر واطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفا وتوفي في سنة خمسين ومايتين ومن كلامه
لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك
امره زيادة ثالثة بعد قوله وفقد العز في الحضر وهي ولم ار له اكثر من ذلك انتهى وتوفي
ابو الحسن بن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومايتين وفيه خلاف
وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القاسم بن عبد الله وزير المعتضد خاف
من هجوه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة فلما احس بالسم قام فقال له الوزير
اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه قال سلم على والدي فقال ما طريقي على واقام
اياما ومات زيادة رابعة تلو قوله كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وهي قال
الصيدلاني اختلف في الجوارح ما هي فقيل ما يجرح الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح
الكواسب وقال ابن عباس الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى زيادة
خامسة بعد قوله احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية وهي واجاب
الشافعي رضي الله عنه عن ذلك فقال يعني مما كنتم تاكلون اذ لا معنى لاباحة شي مما لا ياكلونه
ولا يستطيبونه كما لا يصح ان يحل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام
قبل وانما يصح على ما يعتاد صيده انتهى زيادة سادسة تلو قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف
فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو
عام في الدنيا والآخرة واستدل باشيا كثيرة نذكرها منها ما جا في مسند بن حبان بحكم الحا
وهو من اصحابنا الفقها المحدثين في كتاب في كون ذلك يوم القيمة وباب كونه في الدنيا
وروى في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لخلوف فم الصا
حين يخلف اطيب عند الله تعالى من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن بن سفيان بسنده
عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضا
خمسا قال فاما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك
وروى الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين
يصرح بانه حين وقت وجود الخلوف في الدنيا متحقق وصفه بكونه عند الله تعالى اطيب من ريح
المسك قال وقد قال العلما شرقا وغربا بمعنى ما ذكرته في تفسيره قال الخطابي
طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد الله معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده
من ريح المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه الثنا على الصايم والرضى بفعله وكذا
قاله الامام القدوة امام الحنفية في كتابه في الخلاف معناه افضل عند الله من الرايحة

الطيبة وقال الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من قدما المالكية وكذا قاله الامام
ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص الصفار الشافعية في اماليهم وابو بكر بن العربي المالكي
وغيرهم فهولا ايمة الاسلام شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه
بالاخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة ومع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيامة
مشهورة في الصحيح بل جزموا انه عبارة عن الرضى والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والاخرة
واما ذكر يوم القيمة في تلك الرواية فلانه يوم الجزا وفيه تظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل
لدفع الرايحة الكريهة طلبا لرضى الله تعالى حيث يامر باجتنابها واجتلاب الرايحة الطيبة كما في المساجد
والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان
ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي الروايات ان فضيلته باقية اي ثابتة في الدارين انتهى كلام
الشيخ ابو محمد رحمه الله تعالى والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب
ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا في هذه المسئلة فان الصواب ما قاله الشيخ
ابو عمرو بن الصلاح والله اعلم **زيادة سابعة** في اخر شي منه **وهي** قال فيثاغورس الذي
في عين الخواص له دماغ الصقر اذا مسح به الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الخزاز ذهب
به **التعبير** قال ابن المقري ان رؤية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعدا
وبلوغ الامال والرتبة والاموال والاولاد والازواج والمماليك والسراري ونفايس الاموال
والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعودة بالربح الطايل وربما
دل على الموت لاقتناصه الازواج وربما دل على السجن والترسيم والتقتير في المطعم والمشرب والمعلم
بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير باسرها لانها على الحيوان فتكسر عظمه وتنهش
لحمه فمن راى من هذه الجوارح شيا من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد به كالكلب
والفهد ونحوهما اذا ناله من غير منازعة لانها ما حلت الا للصيد والغنم والصقر يعبر بولد شجاع
فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح
المعلمة فانها تدل على الولد الذكر ومن الحكايات المعبرة اتى رجل ابن سيرين فقال رايت كان حمامة
نزلت على شرفات السور فاتاها صقر فالتقمها فقال ابن سيرين ان صدقت الرؤيا ليتزوج الحجاج
بنت الطيار فكان كذلك والله اعلم **الصيد** فيه **زيادة** في اخر شي منه وهي **تنبيهات**
اعلم ان الصيد اذا مات من سبب مبيح او محرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت
من سهم وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه ويوثر فيه عرض السهم في مروره فيموت
منهما وكذا لو ارسل سهما الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط منه او على جبل فتردى منه او
تردى في بير او وقع في ما او على شجرة فانصدم باغصانها فهو حرام لانه لا يدرى من ايهما مات
ومنها لو وقع الصيد على محدد كسكين وغيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهوا

ثم وقع على الارض فمات فهو حلال سوا مات قبل الوصول الى الارض ام بعده او لم يعلم كان موته قبل
الوصول او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه فيعفى عنه عن الذبح في غير المذبح عند التعذر وكما ان
الصيد لو كان قايما فوقع على جنبه لما اصابه السهم وقال مالك ان مات بعد الوقوع على الارض لم
يحل والارتجاف قليلا بعد اصابته السهم لا يضر لانه كالوقوع على الارض فلو تدحرج من الجبل
من جنب الى جنب لا يضر لان ذلك مما لا يوثر في التلف فلو رمى بسهم الى صيد في الهوى فكسر جناحه
ولم يخرجه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا
لا يوثر مثله ولكنه عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد من الهوا بعدما
اصابه السهم وجرحه في بير نظر فان كان فيها ما فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان
قعر البير كالارض ولكن الغرض فيما اذا لم يصادفه جدران البير ومنها لو كان الصيد واقفا
على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض
لم يحل وليس الانصدام بالاغصان او باحرف الجبل عند التردي من القلة كالانصدام بالارض
فان ذلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام بالارض لا بد منه وللامام احتمال في
الصورتين لكثرة وقوع الطيور على الاشجار والانصدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل
ومنها لو رمى الى طير الما نظر ان كان على وجه الما فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والما كالارض
وان كان خارج الما ووقع في الما بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في الحاوي احدهما انه
حرام لان الما بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان الما لا بد فيه لانه لا يفارق الما
غالبا ووقوعه في الما كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا كان
في هوا البحر نظر ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل وان كان الطاير خارج الما ووقع
فيه بعد ما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر
بالحل وجميع ما ذكرناه فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها بقطع
الحلقوم والمري وغيره فقد تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك منها ومنها لو جرح الصيد جرحا
لم يثبته له فغاب فوجده بعد ذلك ميتا قيل يحل وقيل لا يحل والاول اصح لكن يشترط ان ينتهي الصيد
بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان وجد في ما او وجد عليه اثر صدمة او جراحة اخرى لم يحل
وللاصحاب ثلاث طرق اشهرها في حله قولان اصحهما عند صاحب التهذيب يحل والعراقيون وغيرهم
الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان اتبعه
عقب الرمي فوجده ميتا حل وان تاخر عنه ساعة عن اتباعه لم يحل وروي عن مالك انه ان وجده
في يومه حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث الواردة فيه ومنها لو رمى وهو لا
يرجو صيدا ولا خطر له ولا قصده بان رمى سهما في الهوى او رماه من الارض او هدف فاعترض
صيدا فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد

لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في الشبكة صيد فتعقر بحديدة فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظن حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال ولذا لو ظنه صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه قصد عينه وقيس ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احدهما ظانا انها الاخرى وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها ما لو نصب سكينا او حديدة او كانت في يده حديدة فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة او من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره ان ابا اسحق يحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة يحركها والشاة ايضا تحك حلقها فحصل انقطاع الحلقوم والمري بالحركتين فهو حرام لان الموت بشركة الذبح والبهيمة وقال القاضي ابو سعد الهروي في اللباب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه لا يحل **فرع** في الازدحام والاشتراك وله احوال منها ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما ان يكون مذففا او مزمنا او لا مذففا ولا مزمنا فان لم يكن مذففا ولا مزمنا لم يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مذففه او مزمنه فالصيد للثاني ولا شي على الاول بجراحته وان كان جرح الاول مذففا فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر في الثاني فان ذفف بقطع الحلقوم والمري فهو حلال وعلى الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان سالما او كان بحيث لو لم يذبح لهلك فما عندي انه ينتقص منه بالذبح وان ذفف الثاني ولم يقطع الحلقوم والمري او لم يذفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد مذبوحا وقال في لباب التهذيب قيل هو كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات منهما وهو بنا على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه اخر ومات ففيه اوجه قال المزني يجب على كل واحد ارش جراحته وباقي القيمة وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة جزء وعشرة على الاول وتسعة على الثاني وقال القفال على كل واحد نصف ارش جراحته ونصف باقي القيمة مجروحا بجرحين بينهما والطريقة الثانية ان الاول ان لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا وان ادركه ولم يذبحه وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا وقتلاه فهو بينهما وان ازمن احدهما واصاب الاخر المذبح ولم يعرف السابق وان ادعى كل واحد انه المزمن او لا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما بحجر لم يصب المذبح فالصيد حرام لاحتمال سبق المزمن انتهى **فرع** اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك بان كان موسوما او مقرطا او مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه اشارة تدل على انه كان مملوكا ولعله افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم ومات منه بعد ساعة قبل ان يتمكن من ذبحه وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد **فرع** لو قد الصيد نصفين حل

١٤٠

الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة قبل ان يتمكن من ذبحه حل المبان على الوجهين كما لو مات منه في الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الاصل دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على احد القولين بخلاف ثقل السهم **فرع** ويملك الصيد بامور باثبات اليد او الاثخان وابطال الطيران او العدو والتعلق بالشبكة المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والدبق المنصوبات والحبالة ونحو ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة غير منقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير منقوبة فهي له وان كانت منقوبة فهي للبائع وان ادعاها هكذا اطلقه في التهذيب ولا يشبه ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي يوجد في الارض انه لمحيي الارض **خاتمة** لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوايب ومن حقه ان يحترز عنه وسياتي الكلام على السايبة في باب السين وعلى صيد الكلب والجارحة في باب الكاف ان شاء الله تعالى ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه احد فعليه رده للاول ولا فرق بين ان يلتحق بالوحوش بالصحرا او يبعد عن البنيان او يدور في البلد او حوله قال مالك ما دام في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان ابعد والتحق زال ملكه ومن اخذه ملكه ويروى عنه انه اذا ساعد به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يجز ويروى عنه زوال الملك بافلاته مطلقا وعندنا انه يقاس على اباق العبد وترد البهيمة **تتمة** لو ترحل صيد عن دعته وصار مقدورا عليه فيه وجهان اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد مرعي في التملك لو دخل رجل بستان غيره واصطاد منه طايرا ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم التحجر لان البستان لا ينضم حكم الطاير والله اعلم وما احسن قول بعضهم

يشقى رجال ويشقى اخرون بهم • وليسعد الله اقواما باقوام •
وليس رزق الفتى من فضل حيلته • لكن جدود بارزاق واقسام •
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد • يرمي فيحرزه من ليس بالرامي •

فايدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان فاقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد ينهي ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى يا ابت اقرا هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عنه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا • واصبر على فقد لقا الحبيب •
حتى اذا الليل اتى مقبلا • واستترت منه وجوه العيوب •
فكابد الليل بما تشتهي • فانما الليل نهار الاريب •
كم من فتى تحسبه ناسكا • يستقبل الليل بامر عجيب •

• عظمى عليه استاره • فبات في عيش خصيب •
• ولذة الاحمق مكنونة • يسعى لها كل عدو ورقيب •

فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارا قبل دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيته فكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكما البخل والجهل مع التواضع ازين بالرجل من السخي والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت على سيئتين عظيمتين ويا لها سيئة غطت حسنتين كبيرتين لما كان الفضل ويحيى في مجلسهما سمعهما المتوكل يوما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجاءهما وسالهما وقال يقول امير المومنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازدادا ضحكا وقال يحيى اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شرا القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط قعرها فوقع علينا الضحك مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك وامر لهما بمايدة في كل يوم واذن لرجل ممن يانسان به ان يدخل عليهما كل يوم يتغدى معهما ويحدثهما وينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الما البارد في زمن الشتا فلما كان في السجن لم يقدرا على تسخين الما فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الما فيضعه على بطنه زمانا ليكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومايه ولما بلغ الرشيد وفاته قال امري قريب من امره وتوفي بعده بخمسة اشهر **الصيدح** فيه **زيادة** تلو قوله الشديد الصوت **وهي** قال الجوهري الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته بالصيدح يكون اشتقاقا له من صوته لان الصدح الصياح قال الشاعر

• وقد هاج شوقي اذ تغنت حمامة • ورق مطوقة تصدح بالفجر •

اي تصيح قال الجاحظ البومة وساير طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ابدا انتهى

باب الضاد المعجمة الضان فيه **زيادة** بعد قوله كعبيد وعبيد **وهي فايدة**

قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الاية وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسايبة والوصيلة والحامي فكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنسا وبعضها على النسا فلما جا الاسلام وثبتت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف اخو الاحوص الجشمي فقالوا يا محمد انك تحرم اشيا مما كان اباونا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله عز وجل هذه الازواج الثمانية للماكل والانتفاع بها فمن اين جا هذا التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام له مالك يا مالك الا تتكلم فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو قال جا التحريم

بسبب الذكورة وجب ان تحرم جميع الذكورة ولو قال بسبب الانوثة وجب ان تحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه فكان ينبغي ان تحرم الكل لان الرحم لا تشتمل الا على ذكر او انثى فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع او بالبعض دون البعض فمن اين وثمانية ازواج نصبا على البدل من الحمولة والفرش وان شامن الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضان اثنين يعني الذكر والانثى والذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وسياق الكلام ان شا الله تعالى على البحيرة والسايبة والوصيلة والحام في باب النون في النعم **زيادة ثانية** تلو قوله وينفع من السموم **وهي** وهو حار رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده الغثا ويدفع مضرته الامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد دما رديا ولحم الخرفان يولد غذا كثيرا حارا رطبا مولدا للبلغم والحولي من الضان اعدل من صغيرها ولحم الضان في الربيع اجود وانفع منه في ساير الازمان **الضب** فيه **زيادة** بعد قوله يشبه الورل **وهي** قال اهل اللغة وهو من الاسما المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم الحبل الذي صححه الحفف في اصله ومنه الكوفة ومنه البصرة فيبلنان من العرب والضب ان تجمع الحالب خلفي الناقة في كفه جميعا وانشد ابو زيد

• جمعت له كفي بالرمح طاعنا • كما جمع الخلفين في الضب حالب •

زيادة ثالثة تلو قوله كما للورل والحردون **وهي** وقال عبد القاهر الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحربا انتهى **زيادة ثالثة** بعد قوله حريحة في الاباحة **وهي** ولان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر

• اكلت الضباب فما عفتها • واني لاشهى قديد الغنم •
• ولحم الخروف حنيذا وقد • اتيت به فاترا في الشبم •
• واما البهيض وحيتانكم • فاصبحت منها كثير السقم •
• وركبت زيدا على تمرة • فنعم الطعام ونعم الادم •
• وقد نلت منها كما نلتم • فلم ار فيها كضب هرم •
• وما في البيوض كبيض الدجاج • وبيض الدجاج شفا القرم •
• ومكن الضباب طعام العريب • وكاشية دوحرس العجم •

قوله الحنيذ اي المشوي والشبم بفتح الشين المعجمة وفتح البا الموحدة والبهيض بكسر البا الموحدة وفتح الها والضاد المعجمة الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الرا المهملة الرجل المشتهي اللحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف بالنون في اخره بيض الضب والكشا جمع كشية بضم الكاف واسكان الشين المعجمة **زيادة رابعة** في اخر شي منه **وهي التعبير** الضب في المنام

رجل عربي خداع في اموال الناس وقال صاحبه وقيل انه رجل ملعون لانه من المسوخ وقيل انه يدل على الشبهة في الكسب وقيل من راى الضب فانه يمرض **الضبع** فيه **زيادة** بعد قوله والانثى ضبعانة لا يعرف **وهي** وفي مسايل الضبع مسالة لطيفة وهي ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يختل نظمها انه متى اجتمع احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان واجريت التثنية على لفظ المونث الذي هو على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوايد لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مونثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه انتهى **زيادة ثانية** تلو قوله يكون عدوه بانيابه علة تحريم اكله **وهي** والضبع لا يبتدي بالعدوى وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في الاسد **زيادة ثالثة** بعد قوله الخواص **وهي** قال صاحب عين الخواص الضبع يجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه ربما كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضية ووطي الضبع ظله في الارض فيقع الكلب من السطح فياكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به المجذوم امن من عض الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقي امراة منها بقدر نصف دانق انقضت المجامع وذهبت الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزور ثم زرعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك كله ابو زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع تهرب من عنب الثعلب واذا طلي بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع **زيادة رابعة** تلو قوله ومن امسك في يده حنظلة فرت الضباع منه **وهي** واذا طلي الجسد بشحم الضبع امن من عقر الكلاب وقال حنين ابن اسحق اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة سبعا او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه يجفف ويسحق ويسف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النسا وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من ساير الاعلال التي تكون في الراس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويشد الابصار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل به جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان احسن واجود نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من البلة والدموع ومن غريب خواصها وهو ما اطبق عليه الاطباء ان شعر الفخذ الايمن من ذكر الضباع الذي حول نخنه اذا نتف واحرق وخلط في زيت مسحوقا ودهن به دبر من به بغا ابراه وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من انثى فافهم وهو غريب عجيب مجرب مرارا عديدة **التعبير** الضبع تدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني وربما دل روية الذكر على الرجل الخنثى المشكل وربما دل على عدو ظلوم مكابد مخالف وقيل الضبع امراة قبيحة المنظر دنية الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدورس الضبع تدل على الخديعة ومن ركبها نال سلطانا والله سبحانه اعلم **الضرغام**

فيه **زيادة** في اخر شي منه **وهي** قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي رحمه الله تعالى عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراى ديرا قديما هناك حسن البنا بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذ بصر برقعة قد الصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا • تلاعب فيه شمال ودبور
كانك لم يسكنك بيض اوانس • ولم يتبختر في فنايك حور
وابناء املاك غواشم سادة • صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فعوابس • وان لبسوا تيجانهم فبدور
على انهم يوم اللقا ضراغم • وانهم يوم العطا بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن • وفيك ابنه يا دير وهو امير
اذ الدهر غض والخلافة لذة • وعيش بني مروان فيك قصير • ويروى
وروضك مرتاض ونورك مزهر • وعيش بني مروان فيك نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة • عليك لها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم • بشجو ومثلي بالبكا جدير
فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى • لها ذكر قومي انة وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم • لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بايس • ويطلق من ضيق الوثاق اسير
رويدك ان اليوم يتبعه غد • وان صروف الدايرات تدور

فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وساله عن الرقعة من كتبها فقال لا علم لي به انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا اياما قلايل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في ذكر الخلفا وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي ابن محمد بن ابي الحسن البساسي ان الواقعة كانت للرشيد قال ولم يعرف نسبه البساسي الى اي شي والله اعلم **الضفدع** فيه **زيادة** بعد قوله وقد انكره بعض ايمة اللغة **وهي** وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاية المطرزي ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم الجيم **زيادة ثانية** تلو قوله وهل ينطق من في فيه ما **وهي** قال عبد القاهر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فياتي على صياحه فياكله وانشد في ذلك • يجعل في الاشداق ما ينصفه • حتى ينق والنقيق يتلفه •

قوله يُنصفه بضم اليا المثناه تحت واسكان النون وضم الصاد المهمله وليس المراد هنا العدد بل المراد
حتى يبلغ نصفه فكأنه الاصلي دقوله والنقيق تلغه اراد به ان الصفادع اذا صاحت سمعها الثعبان
فيجي فياكلها وفى ذلك يقول الشاعر
• ضفادع فى ظلماء الليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر •
وحية البحر الافعى التى تكون فى البر وهي تعيش فى البر والبحر كما تقدم زيادة ثالثه بعد قوله
ينفع الوباعنها وهي وقال القزويني الصفادع تبيض فى الرمل مثل السلحفاه هي نوعان جبليه
ومائية زيادة رابعة تلو قوله لاذكر لهذا الوجه فى الحاوي ولا فى غيره من كتبه انتهى وهي واذا
ماتت فى ما قليل قال النووي ان قلنا لا يوكل نجسه بلا خلاف وحكى الماوردي فى نجاسته قولين
احدهما ينجس كما ينجس سائر النجاسات والثانى يعفى عنه كدم البراغيث والاصح الاول زيادة خامسة
بعد قوله لخواص وهي قال ابن جميع فى كتابه الارشاد لحوم الصفادع تغشي النفس وتورث اسهالا
دمويا فيتغير منه لون البدن ويورم ويختلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الصفادع الما
اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البرى اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان
واذا يبس ضفدع فى الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلى به بعد طلي النوره والزرنيخ لم ينبت عليه
الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهي حي فى الشراب الصرف مات فاذا اخرج والقي فى ما
صاف عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه
انتهى زيادة سادسة اخرتني منه وهي قال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج فى طاس وجعل
فوق الما او فى قناه فيها اصوات الضفادع سكن ولا يسمع منهن صوت البته التعبير الضفدع
فى المنام رجل عابد مجتهد فى طاعة الله تعالى لانه صب الما على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب
لانها من ايات موسى عليه الصلاة والسلام قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل
والضفادع الايه وقالت اليهود من راي انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقربايه
وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع فى منامه نال منفعه وقال ارطاميدورس الضفادع فى المنام
تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماسب من كلم ضفدعا نال ملكا ومن راى الضفادع خرجت
من مدينة خرج منها العذاب والله سبحانه اعلم الضيون فيه زيادة اوله وهي بفتح الصاد
واسكان اليا المثناه تحت بينهما وبالنون فى احزه باب الطا الطاوس فيه
زيادة تلو قوله فقال عمر رضي الله عنه كفى بها موعظة وهي قوله وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس
انه قال بينا انا بمكة اسندعي الحجاج فاتيت فاجلسني الى جانبه واتكاني على وسادة فبينا نحن نتحدث
اذ سمع صوتا عاليا بالتلبيه فقال علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل قال من المسلمين فقال انما
سالتك عن البلد والقوم فقال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا
على اليمن قال تركته جسيما وسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا فقال انما سالتك عن سيرته قال تركته

غشوما ظلوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال اتقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال
الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من ربي وانا مصدق بنبيه صلى الله عليه وسلم ووافد
بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته وقلت الصحبه فقال لا
ولا كرامه الست صاحب الوساده الان وقد رايت الناس يستفتونك فى دين الله تعالى قلت انه
امير مسلط ارسل الى فاتيته كما فعلت انت قال فما ذاك الاتكا على الوساده ورخا بالك هلا كان لك
فى واجب نصحه وقضا حق رعيته موعظة والحذر من بوايق عسفه وعلى نفسك من تباعه الاشريه
ما يكدر عليك تلك الطمانينه فقلت استغفر الله تعالى واتوب اليه ثم اسالك الصحبه فقال غفر الله
تعالى لك ولكن ان لى مصحوبا سبد بذا الغيرة على فلو انست بغيره رفضني ثم تركني وذهب وفى تاريخ ابن
خلكان عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا لاخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال انا ابنه
قال ان الشيخ قد خرف فقال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال الحب ان اجمع لك التوراة والانجيل
والزبور والفرقان فى مجلسي هذا قلت نعم فقال خف الله تعالى مخافة لا يكون عندك شي اخوف منه
وارجه رجا هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت امراة ما بقي احد
الا فتنته الا طاوسا فانى تعرضت له فقال اذا كان وقت كذا فتعالي قالت فجيت ذلك الوقت فذهب
بي الى المسجد الحرام وقال اضطجعي فقلت هاهنا فقال الذى يرانا هاهنا يرانا فى غيره فتابت المراة
زيادة ثانية تلو قوله وولد ابي فى اليوم الذى قتل فيه علي رضي الله عنه وهي وذكر ابن خلكان ان
سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة احص المخنثين فسقطت نقطة على الحا فقطر فامر بالمخنثين
فخصوا وخصي طويس فلما احصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا عن سلاح
لا نقاتل به وقال اخر وهو طويس اف لكم ما سلاحنا الى الميزاب بول انتهى زيادة ثالثه اخرتني منه
وهي توفى طويس فى سنة اثنين وتسعين من الهجرة الخواص لحم الطاوس عسر الهضم ردي المزاج واجوده
الحديث ينفع المعده الحارة وسلقه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجه
الحارة وقد كرهت الحكما لحم الطواويس وقالوا انها اغلظ من لحوم جميع الطيور واعسرها هضما
ويجب ان تذبح وتبيت معلقا وتطبخ وتنضج وتمنع اصحاب الترفه والرفاهيه فانه من اغذية
اصحاب الرياضة قال ابن زهر فى خواصه ان الطاوس اذا راي طعاما مسموما او شم رايحته
فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور ومرارته اذا سقي منها المبطون بالسكنجبين والما
الحار ابراه ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب عين
الخواص قالت الحكما والطهور ان مرارة الطاوس ان سقي منها انسان جن قال وقد جربته وقال
هرمس ان خلط دم الطاوس بالاسرب والملح وطلي به على القروح الرديه الوضيه التى يخاف
منها الاكلة ابراها وزبله ان طلي به على الثاليل قلعها وعظامه اذا حرقت وسحقت وطلي
بها الكلف ابراه باذن الله تعالى التعبير الطاوس يدل رويته على التيه والعجب بالحسن

والجمال لمن يملكه وربما دلت رويته على النميمة والغرور والكآبة والانقياد الى الاعدا وزوال النعم والخروج
من النعيم الى القشا ومن السعة الى الضيق وربما تدل رويته على الحلي والحلل والتاج والازواج لحسا
والاولاد الملاح وقال المقدسي الطاوس في المنام امراة عجمية ذات مال وجمال لكنها مشومة
الناصية والذكر من الطوا وليس ملك اعجمي لمن راى انه يواخي الطوا وليس فانه يواخي ملوك العجم وينال
منهم جارية نبطية وقال ارطاميد وريش الطاووس في الرويا تدل على اقدام صباح الوجوه فحال
السن وقيل الطاوس امراة اعجمية غير مسلمة والله اعلم **الطاير** فيه **زيادة** تلو قوله ولا تقصيها
الاعلى ذي ردا وذي راي **وهي** وذكر ابن خلكان ان موسى بن نصير امير بلاد المغرب وقد على
على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح بلاد المغرب الى البحر المحيط الذي تحت بنات نعش فاخبروه بالفتح
وقدم معه بمايدة سليمان بن داوود عليهما الصلاة والسلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصنوعة
من الذهب والفضة وعليها طوق لولو وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوي
فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوايمه لعظمها وقدم ايضا معه بتيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر
وثلاثين الف راس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة يسكنون بلاد المشرق قبل
الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس
لكونها طرفا من اخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها
وكان اول من عمرها واختطها اندلس ابن يافث بن نوح فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد
الطوفان كانت صورة المعمور فيها عندهم على شكل طاير راسه المشرق وجناحاه الشمال والجنوب
وبطنه ما بينهما وذنبه المغرب وكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزا الطاير وكان اليونان
لا يرون فنا الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي امرها عندهم اهم
الامور ولذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل
وغرسوا الجنان والكروم وملوها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت حتى قال قايلهم لما راى
بهجتها ان الطاير الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا لان معظم
جماله في ذنبه ولما تمكن اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة والملك فيها مدينة
طليطلة لانها وسط البلاد وقيل ان الحكمة نزلت من السما على ثلاثة اعضا على ادمغة اليونان
وايدي اهل الصين والسنة العرب وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين
اليافعي رحمه الله تعالى ان الشيخ العارف بالله تعالى زين الدين ابن الفارض دخل في ايام بدايته
مدرسة بديار مصر فوجد شيخا بقالا يتوضا من بركة فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ
انت في هذا السن وفي مثل هذه البلدة ولا تحسن الوضو فقال له عمر يا شيخ ما يفتح عليك بمصر فجا اليه
وجلس بين يديه وقال يا سيدي فني اي مكان يفتح علي فقال بمكة فقال له يا سيدي واين
مكة مني فقال له هذه مكة واشار بيده نحوها فكشف له عنها وامره الشيخ بالذهاب اليها

في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثني عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور
ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعال يا عمر احضر موتي فجا اليه فقال له خذ هذا الدينار
تجهزني به ثم احملني وضعني في هذا المكان واشار الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي
دفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من امري فعاينته ولم ازل معاينا له حتى فرغت من تجهيزه
ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهوا وصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر
ما يكون من امره واذا الجو قد امتلا بطيور خضر فجا طير كبير فابتلعه ثم ابتلعه ثم طار
فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهدا في حواصل طير خضر
ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اولئك شهدا السيوف واما
شهدا الصفوف فاجسادهم ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في اخر الجز الثامن من كتاب نجوم
العقيدة في نحو خمسة كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق **فروع منثورة** منها لو ملك
الانسان طايرا او صيدا واراد ارساله من يده فوجهان احدهما انه يجوز ويزول ملكه
عنه كما لو اعتق عبدا واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ ابو اسحاق والقفال
والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه
بالارسال لانه يشبه سوايب الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهملة وقياسا على ما لو
سيب دابة قال القفال والعوام ليسمونه عتقا ويحسبونه وهو حرام وينبغي الاحتراز
عن ذلك لان الطاير المحلى يختلط بالطيور المباحة فياخذه الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا
يملكه فيكون سببا لاخذ المومن في المحظورات واختار صاحب الايضاح وجها ثالثا
وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله تعالى زال ملكه عنه والا فلا فان قلنا بالوجه الاول
فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا الثاني وهو الاصح
كما تقدم لم يجز لمن عرف انه ملك الغير ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخضوبا او مقرطا او فيه
جلاجل او موسوما او مخضوبا او مقصوص الجناح او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في
كونه مملوكا فالاصل الحل فان كان المرسل عند ارساله اباحه لمن ياخذ جاز اصطياده وان
قلنا بالوجه الثالث فهل اصطياده فوجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة ولانا
لو منعنا اصطياده لاشبه سوايب الجاهلية وهذا هو الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد
اذا اعتق فانه لا يسترق وينبغي ان يخص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه كافر
جاز اصطياده قطعا لانه عتق لا يصح ويسترق عتيقه ومنها اعلم ان الامام الرافعي
رحمه الله تعالى قد اطلق القول بمنع الارسال ولا بد من استثنا صور الاولى انه اذا كان الطاير
يونا والعدو فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية اذا كان للطاير فرخ يخشى عليه الموت
بحبس الطاير عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في

صيانة روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل وامهالها اذا وجب عليها الرجم والقصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل وقد اطلق النبي صلى الله عليه وسلم ظبية شكت ان لها خشفين اي ولدين بالغابة فبعد اطلاقه صلى الله عليه وسلم اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا عنه ولم ينسخ يجوز في بعض الاحوال للجواز دليل وجوبه كالنظر الى العورة في الختان ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سايبة يجوز في بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه طاير او حيوان وليس معه ما يذبحه ولا ما يطعمه فارساله واجب لينبعي في طلب رزقه الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال

التعبير الطاير العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وربما دل الطاير المجهول على الانذار والموعظة لقوله جل وعلا قالوا طايركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن حسن طايره في المنام حسن عمله واتاه رسول بخير ومن راي معه طايرا متوحشا ذميم الخلق ربما كان عمله سيا واتاه رسول بشر واما عش الطاير فانه يدل على الزوجة والحد الذي يقف العارف عنده وروية العش للمراة الحامل ولاده والعش ما يكون في شجرة فاذا كان في حايط او كهف او جبل فهو وكر والوكر يدل على دور الزناة او مساجد المتعبدين المنقطعين واما بيض الطاير فانه دال على الاولاد من الازواج والاماء وربما دل على التنور وربما دل البيض على بيض الاسنه والخوذ وربما دل على الاجتماع بالاهل والاقارب والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال في التاويل وربما دل على شرف اللباس وربما دل على الجاه لانه يقال فلان طاير بجناح غيره وربما دل على النبت من الزرع والمخلب نصرة المخاصم كما انه للطاير عدة وجنة والمنقار عز وجاه عريض بان ملكه في المنام واما الزبل فزبل الطاير الماكول مال حلال وما لا يوكل مال حرام والرزق كسوة لاستتباته في الثوب وربما دل ذرق الطاير الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والاكابر فهذا قول كلي فيما ذكر من الطير وما سياتي وعلى هذا فقس بفهمك وحذقك تصب ان شا الله تعالى

الطحن فيه **زيادة** في اخره **وهي** قال الزمخشري في ربيع الابرار وهي دويبة تشبه ام حبين يجتمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن بنفسها الارض حتى تغيب فيها

الطورانى قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم

الطير فيه **زيادة** بعد قوله وما يعسر تمييزه وهو الغراب **وهي** وما احسن قول ابن الساعاتي حيث قال

والطل في سلك الغصون كلولو • رطب يصافحه النسيم فيسقط •
والطير يقرا والغدير صحيفة • والريح يكتب والغمام ينقط •

زيادة ثانية بعد قوله وكان الشافعي رضي الله عنه نسيج وحده في هذه المعاني **وهي** قوله نسيج وحده هو بالاضافة وحده مكسور الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منواله غيره واذا لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجا

انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القرار والتمكن قال ومعنى الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد ليلا ثانيها ما تقدم عن الشافعي ثالثها قال ابو عبيد القاسم بن سلام اقروها على بيضها التي احتضنتها واصل المكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب ان يكون المفرد بتسكين الكاف كتمرة وتمرات انتهى **فايدة اخرى زيادة ثالثة** بعد قوله ولكن يخرج بالله الواحد القهار **وهي** قال ابن خلكان ومن عجيب ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيده وامتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادي • عليك وان لم احتك وداد •
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم • بني برمك من رايحين وغادي •

فتطير منها بنو برمك وقال نعيت لنا انفسنا يا با نواس فما كانت الا مديده حتى وقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكي لما فرغ من بناها بعيانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والليل والطرق خاليه والناس هادون فراى رجلا قايما يقول

تدبر بالنجوم ولست تدري • ورب النجم يفعل ما يريد

فتطير ووقف ودعي بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال له ما اردت به قال ما اردت به معنى من المعاني لكنه شي عرض لي وجا على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليلا حتى اوقع به الرشيد وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين المهمله في العقاب **زيادة رابعه** بعد قوله وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت **وهي** وقال الامام العلامه شيخ الشريعه والحقيقة ابو طالب المكي رحمه الله تعالى في كتابه قوت القلوب اعلم ان العلما بالله عز وجل لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ دنياهم ولا لاجل تبليغهم ارفاقهم ومرادهم ولا ليشترطوا عليه حسن القضا بما يحبون ولا ليبدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيته الى ما يعقلون ولا ليحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده من الابتلا والامتحان والاختبار وهو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف بالله تعالى احد هذه المعاني مع الله جل وعز في توكله لكان كبيره توجب عليه التوبة وكان توكله معصيه وانما اخذوا انفسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجرى انتهى **فايدة** عن كعب الاحبار قال ان الطير يرتفع اثنى عشر ميلا ولا يرتفع فوق هذا وفوق الجو السكاك والسكاك الجو والجو هو الهوا بين السما والارض

التعبير الطاير في المنام رزق لمن حواه لقول الشاعر

وما الرزق الا طاير اعجب الورى • فمدت له من كل فن حبايل •

وسعادة ورياسه وقيل الطيور السود تدل على السيات والطيور البيض تدل على الحسنات ومن راي طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملايكة ورويه ما يستانس بالانسان من الطيور يدل على الازواج

والاولاد ورويته مالايانس بالادمي دليل على معاشرة الامداد والاعجام ورويته الكاسر من الطير في المنام
شر ونكد ومفاد مر ورويته الخارج المعلم عز وسلطان وفوايد وارزاق ورويته الماكول لحمه فايدة سهلة وذو
ذوي الاصوات قوم صالحون ورويته المذكر رجال والموث نسا ورويته المجهول من الطيور قوم عربا ورويته
ما فيه خير وشر وفرج بعد شده ويسر بعد عسر ورويته ما يظهر في الليل دليل على الجراة وشدة الطلب
والاختفا ورويته ما ليس له قيمة في المنام فانه يدل على الربا واكل المال بالباطل وبالعكس ورويته ما يظهر
في وقت دون وقت فان راه قد ظهر في غيبا وانه كان دليلا على وضع الاشيا في غير محلها وعلى الاخبار العرية
والخصوص فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وما سياتي فافهم ذلك وقس عليه **تتمه**
قال المعبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن راي الطير تكلم او سمع شانه لقوله تعالى يا ايها الناس
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الما والطاوس والدجاج
وقالوا انه هم وحزن ونفي وزمير الظليم وهو ذكر النعام فنيل من خادم شجاع فان كره صوته فانه
غلبه من خادم وهدير الحمامة فانها امراة قارية لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل
واعظ والله سبحانه وتعالى اعلم **الطيطوى** فيه **زيادة** في اوله قال ارسطاطاليس في كتاب
النعوت انه طاير لا يفارق الاجام وكثرة المياه لان هذا الطاير لا ياكل شيا من النبت ولا من اللحوم
وانما قوته بما يتولد في شاطي الغياض والاجام من دود النتن وهذا الطاير تطلبه البزاة عند مرضها
لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوي واكل
كبده فيبرا وقد يطير الطيطوى ويصيح وليس يتغير من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب منه
وغير موضعه فاذا كان في الليل هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب لم يصح واكمن في الحشيش
زيادة ثالثة بعد قوله كما يحمد القاري **وهي** والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول
سبحان ربي الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار ويدعو عليه والحداة تقول
كل شي هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والزرزور
يقول اللهم اني اسالك رزق يوم بيوم يا رزاق والقنبر يقول اللهم العن مبغضي محمد والديك يقول
اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شيت فان اخره الموت وفي رواية ان
الفرس تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملايكة والروح والحمار يلعن المكاس وكسبه
والضفدع يقول سبحان ربي القدوس والطيطوي في المنام امراة قاله ابن سيرين **الطيهوج**
فيه **زيادة** بعد قوله قاله القزويني **وهي الخواص** لحم الطيهوج كثير الحرارة والرطوبة
قاله موصنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم لكنه يضر
من يعالج الاثقال ويدفع ضرره طبخه في الهرايس وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجة
المعتدلة من الصبيان واجوده ما اكل في الربيع لاسيما في البلاد الشرقية والطيهوج والدراج
والحجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال واللطافة والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل

والله سبحانه اعلم **باب الظا المعجمة الظبي** فيه **زيادة** بعد قوله
قاله ابن سيده قال الزنجي الظبي ذكوره الغزلان والانثى الغزالة قال الامام هذا وهم فان الغزال
ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد **زيادة**
ثانيه بعد قوله فيشرب من ماء البحر الزعاق **وهي** قال ابن قتيبه ولد الظبية اول سنه طلا
بفتح الطا وخشف بكسر الخا المعجمه ثم في السنة الثانية جذع ثم في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت
زيادة ثالثة بعد قوله لا ينبت له ثنيه قط فهو ثني ابدا **وهي** وقال ابن شبرمه دخلت انا
وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي
يقيس الدين برايه اهو النعمان بن ثابت ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفه
نعم انا ذاك اصلحك الله تعالى فقال له جعفر اتق الله ولا تقيس الدين برايك فان اول من قاس برايه
ابليس اذ قال انا خير منه فاخطا بقياسه وضل ~~ولا تقيس الدين~~ ثم قال لا قال جعفر فاخبرني
لما جعل الله تعالى الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والما في المنخرين والعذوبة في الشفتين
لاي شي جعل الله تعالى ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين
وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين
منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الما في المنخرين ليصعد منه
النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديه وجعل العذوبة في الشفتين ليجد
ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان
ما هي قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا
ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله تعالى اثما قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال
بل قتل النفس فقال جعفر ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل
في الزنا الا اربعة فاني يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم او الصلاة قال
الصلاة قال فما بال الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقيس
الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله تعالى فنقول قال الله عز وجل وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول انت واصحابك سمعنا وراينا فيفعل الله تعالى بنا وبكم
ما يشا والجواب في ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي الحايض لا تقضي الصلاه
دفعا للمشقه لان الصلاة تتكرر في اليوم والليله خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنه
مره والله سبحانه اعلم وجعفر الصادق هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وجعفر احد الايمة الاثني عشر على مذهب
الامامية من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقاله وله كلام في صنعة
الكيميا والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفرة عن ابن قتيبه انه قال في كتابه ادب

الكاتب ان كتاب الجفر جلد جعفر كتب فيه الامام جعفر الصادق لان البيت كل ما يحتاجون الى علمه
وكل ما يكون الى يوم القيامة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسب كتاب الجفر
الى علي رضي الله وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق رضي الله عنه كما تقدم
اوصى يوسف الصادق ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعيش سعيدا وتموت
شهيدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن
لم يرض بما قسم الله تعالى له اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره
يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه
بيرا سقط فيها ومن داخل السفها حقر ومن خالط العلما وقر ومن دخل مداخل السو اتهم
يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحنا في قلوب الرجال يا بني اذا
طلبت الجود فعليك بمعادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق لما صار الناس في الغلا يزيد
جوعهم خلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اقحطت
اقحطوا واذا اخصبت اخصبوا ولد جعفر سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين
وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة **زيادة رابعة** بعد قوله وكلما جدت نزا بي عندها
وهي وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك
هل رايت احدا اعشق منك قال نعم بينا انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب حبالة وهو
جالس فقلت له ما اجلسك هاهنا فقال اهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب
لهم شيا ولنفسي قلت ارايت ان نصبت معك اتجعل لي جزءا من صيدك قال نعم فبينا نحن
كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال
دق قلبي لها لشبهها بليلى فانشدني

• ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ، لك اليوم من وحشية لصديق •
• اقول وقد اطلقتها من وثاقها ، فانت لليلى ما حييت طليق •

زيادة خامسة بعد قوله ويقال ان اهل البيت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك
بها ليسقط عندها **وهي** وذكر القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج في الماء للظبا تخرج
في وقت حد معلوم والناس يصيدون منها شيا كثيرا فتذبح فيوجد في سرتها دم وهو المسك
ولا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف
ما تقدم **زيادة سادسة** بعد قوله فالصواب ان في الظبي نتنا **وهي** واما المسك فطاهر
وكذا فارته في الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها حياة الظبية وقيد المحاملي في اللباب
المسك بالظبي فقال والمسك من الظبي طاهر اي المسك الموجود من الظبية احترز
بذلك عن المسك النجس الماخوذ من الفارة الاتي ذكرها في باب الفا ان شا الله تعالى

وهو نجس ويستدل على منع اكلها اذ لو كانت ماكولة لالتحق مسكها بمسك الظبية والطيبون ليبوت
المسك التبتي المسك التركي وهو عندهم اجود المسك واغلا ثمنا وينبغي التحرز من استعماله لنجاسته
وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا ما قاله الحافظ في فارة المسك ونقل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
عن القفال الشاشي ان فارة المسك يعني النافجة تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات
وذكر بعض شراح عنيه ابن سريج ان الشعر الذي على فارة المسك يعني النافجة نجس بلا خلاف لان
المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد المحاذي له فيطهر وما لم يلاقه من اطراف النافجة نجس وهذا الذي
قاله ظاهر الا قوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ
خلاف عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني والروياني ابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام
على السنجاب **زيادة سابعة** بعد قوله ومن خواص المسك ان استعماله يورث البخر **وهي**
فصل المسك حار يابس واجوده الصغدي المجلوب من تبت الا انه يضر الادمغة الحارة
ويدفع استعماله بالكافور ويوافق رائحته الامزجة الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي
حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول
لكنه يجفف الاعضا ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد دما حارا واصلح ما اكل في الشتا
فايدة نوافج التبتي فروع رقاق والجرجاري ضده في الرقة والرائحة والغزنوي متوسط بينهما
والصريري دون ذلك ويجلب في قوارير متفرقا في نوافجه وكلما بعد حيوانه عن البحر وعن النيل
كان مسكه الذ وازكى **التعبير** الظبي في المنام امراة حسنا عربية فمن راى انه ملك ظبية
بصيد فانه يملك جارية بمكر وخديعة او يتزوج امراة ومن ذبح ظبية افتض جارية ومن رمى
ظبية لغير الصيد فانه يقذف امراة ومن رمى ظبية وكان عزمه الصيد نال مالا من امراة
ومن راى كانه صاد ظبيا اصاب كدارة في الدنيا ومن راى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا
كثيرا ومن راى انه سلخ ظبية فجر بامراة ومن راى ظبيا وثب عليه فان امراته تعصيه في
جميع اموره وقال جاماسب من راى كانه تمشي في اثر ظبي زادت قوته ومهما ملك الانسان من قرون
الظبا او شعورها او جلودها فهي اموال من قبل النسا **خاتمة** المسك في المنام حبيب وجارية
ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك لان الرائحة الزكية تنم على صاحبها وحاملها وتفشي سره
ويدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخير طيب يرد على شمه
او ملكه او يدل على برأة المتهومين وقيل هو ولد وقيل هو امراة والله اعلم **باب العين
المهملة في العارضة والعاضهة** حية يموت الذي تلسعه من ساعته **عناق الطير**
هي الجوارح قاله الجوهري **العقله** هي الناقة التي لا تلقح فهي ابدا قوية قاله ابو نصر **العجل** فيه
زيادة بعد قوله والسبب في عبادة بني اسرايل العجل ان موسى صلى الله عليه وسلم وقت الله تعالى

له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر **وهي** فلما عبر بهم البحر يوم عاشورا بعد مهلك فرعون وقومه مروا على
قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج فكان ذلك اول شان
العجل فقالت بنوا اسرايل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا الها اى مثالا نعبده كما لهم الهة ولم يك ذلك
شكا من بني اسرايل في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله
تعالى وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال الله تعالى انكم قوم تجهلون وكان موسى
عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرايل وهم بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب
فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما فعل الله ذلك بهم سال موسى ربه الكتاب فامر الله تعالى بصوم
ثلاثين يوما فلما تمت ثلاثون انكر خلوف فيه فاستاك بعود خرنوب وقيل اكل من ثمار شجره فقالت
له الملايكة كنا نشم من فيك رايحة المسك فافسدتها بالسواك فامرنا بعشر **زيادة ثانية** بعد قوله
فجعوا له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار **وهي** والقى في فيه قبضة من تراب اثر فرس جبريل
عليه السلام فتحول عجلا جسدا حيا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن
وقتاده واكثر اهل التفسير وهو الاصح في البغوي وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب
لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الا مرة واحدة **زيادة ثالثة** بعد قوله يرقصون
حوله ويتواجدون **وهي** وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا روسهم
قال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان يخور ويمشي **زيادة رابعة** بعد
قوله فايدة اخرى **وهي** روي انه كان في بني اسرايل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه
فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنايهم ثم اصبح يطلب ثاره وجا بناس
الى موسى عليه الصلاة والسلام فادعى عليهم القتل فسالهم موسى عليه الصلاة والسلام فجحدوا فا
شتبه امر القتل على موسى عليه الصلاة والسلام قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة
فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم فدعا الله فاوحى الله تعالى اليه ان يعلمهم ان الله يامرهم ان تذبحوا
بقره وروي انه كان في بني اسرايل شيخ صالح له ولد طفل وله عجلة فاتى بها الى غيضة وقال اللهم
اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب
من كل من راها فلما كبر الابن وكان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا فاذا اصبح
انطلق فاحتطب على ظهره واتى به السوق فيبيعه بما شا الله ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي
امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله تعالى في غيضة كذا وكذا فانطلق
وادع اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك
ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فراها
ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعى
حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت

ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها
فقالت واله بني اسرايل لو ركبتني لما قدرت علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق
معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام
بالليل فانطلق فبع هذه البقرة فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة
دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان
الله تعالى عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والدتي
فقال له الملك ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضى
والدتي ثم ان الفتى ردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها
الى السوق فاتاه الملك فقال استامرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان
استامرها فقال له الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها
بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة ادمي ليجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة
ام لا ففعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منكم لقتيل من
بني اسرايل فلا تبيعوها الا بملو مسكها اى جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله تعالى على بني اسرايل
ذبح البقرة بعينها مكافاة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك
البقرة واختلف العلما في لونها فقال ابن عباس شديدة الصفرة وقال قتاده صاف وقال الحسن
الصفرا السودا والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قاني واخضر
ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها امرهم الله تعالى ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض
فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقتل وهو المقبل وقال مجاهد
وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها
لانه اله الكلام وقال عكرمه والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل
حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث
وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتيل عاميل قاله البغوي وغيره **زيادة خامسة**
بعد قوله نتمة **وهي** فيما يتعلق بهذه الفايدة من الاحكام اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان
ثم لوث القسامة واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان اجتمع جماعة في بيت او في صحرا ثم تفرقوا عن قتيل
يغلب على القلب ان القاتل منهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعدا القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على
القلب انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاوليا جماعة توزع الايمان
عليهم ثم بعد الايمان توخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطا وان ادعى عليه قتل عمد
فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود وبه اخذ قال مالك واحمد
وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا قولان

احدهما يمينا واحدة كما في ساير الدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفه لا حكم للوث ولا يبتدى بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محله يختار الامام خمسين رجلا من صلحا اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم توخذ الدية من سكانها والدليل على ان البداة بيمين المدعي عند وجود اللوث ما روي الشافعي عن سهل بن ابي حثمه ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن اخو المقتول وحويصة بن مسعود رضي الله عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بدا بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل رضي الله عنه وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار واهل خيبر وكان يغلب على الظن انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى **الخواص** قال القزويني خبز الحجل يجفف ويترك بعد حرقها فيهيج الباه ويعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب الحجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يتمكن الشيخ العاجز من افتضاض البكر فان سحق والقي على البيض النمرشت وحسي به فانه يزيد في الباه زيادة لم ير مثلها وقال غيره خصيته الحجل تجفف وتشرب مسحوقه تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالسكنجبين نفع الطحال **التعبير** الحجل في المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو امن من الخوف لقصة ابرهيم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى فما لبث ان جا بعجل حنيذ الى قوله تعالى قالوا لا تخف **خاتمة في الجمجمة** الشديدة من النوق قال الجوهري مثل الجمجمة والشدة • بات يباري ورشان كالقطا • جمجمات خشفا تحت السرى • **عرار** مثل قطام اسم بقرة وفي المثل باءت عرار قال وهما بقرتان انتطحتا فماتا جميعا **العريض** الجدي كذا في المدخل **العسجدية** قال الجوهري ركاب الملوك وهي ابل كانت تزين النعمان **العصفور** فيه زيادة بعد قوله وكلها في اماكنها مذكورة **وهي** وفي الاذكيا لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزا بي قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذا لم تصبه **فـ** رايت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدان احسنت فقال المتوكل كيف احسنت فقال احسنت الى العصفور **ت** ويروي عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه خرج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال له قد جيت الى هاهنا فاخذ كسرة خبز ففتها

في كفه فانحط العصفور وقعد على كفه فاكل منها ثم صب له ما فشرب ثم قال له اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول ولم يزل كل يوم يفعل به ذلك الى اخر السفر ثم قال ايوب اتدري ما قصة هذا العصفور كان يجيبني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رايت فلما خرجنا تبعنا يطلب منا ما كنت افعل به في المنزل **ت زيادة ثانية** بعد قول النعمان فكن رسول نفسك **وهي** وقد ذكرني هذا ما حكاه بعض الادبا ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك المشرق فرجع رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا اهالت رطانتها وقد جيتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقصها فعلى يقين منه انت ام شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان يكتب الفاظ حرفا حرفا ويعاد الى الملك مع رسول اخر فيقرا عليه ويترجم له فلما قرا الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع ذلك من الكتاب وكتب الى الاسكندر راس المملكة صحة فطنة الملك واسر الملك صدق لهجة رسوله اذا كان عن لسانه ينطق والى ذهنه يودي وقد قطعت ما لم انطق من كلامي اذا لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيل فلما جا الرسول بهذا الى الاسكندر دعا الاول وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير راه من الموجه اليه فقال له الاسكندر فاراك لنفسك سعيت لا لنا فلما فاتك ما امّلت جعلت ذلك ثارا في الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة اشيا تدل على قبول الرجا الهدية والرسول والكتاب وسمع ابو الاسود الدولي رجلا ينشد

اذا كنت في حاجة مرسلا ... فارسل حكيما ولا توصه

فقال قد اسات يا هذا العالم المعيب اذا لم توصه كيف تعلم ما في نفسك الا قال

• اذا ارسلت في امر رسولا • فافهمه وارسله اديبا •
• ولا تترك وصيته بشي • وان هو كان ذا عقل اريبا •
• وان ضيعت ذا فلا تلمه • على ان لم يكن علم الغيوبا •

زيادة ثالثة بعد قوله ايضا والامر فتغلظ **وهي** ورايت في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم لا يطا بساطك الا راغب فيك او راهب منك فاما الراهب منك اي الخايف فادن مجلسه وتهلل في وجهه واياك والغمز من ورايه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفا الباطن له وابداه بالنوال قبل السوال فانك متى تلجيه الى السوال منك تاخذ من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وانشد على هذا

• اذا اعطيتني بسوال وجهي • فقد اعطيتني واخذت مني •

يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللييم وصل اقاربك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك **زيادة رابعة** بعد قوله قام موسى صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرايل **وهي** فسيل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عز وجل عليه اذ لم يرد العلم اليه

فاوحى الله الى موسى ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم
احدا اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله تعالى الى موسى بل عبدنا خضر قال يا رب وكيف به قال فقيل له
احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل
حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما فناما وانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى
وفتاه عجبا فانطلقا بقية يومهما وليلتهما فلما اصبحا قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي به امر فقال له فتاه ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة
اذا رجل مسجى بثوب او قال تسجى بثوبه فسلم موسى وفي الرواية الاخرى فكان يتبع اثر الحوت
في البحر فقال الخضر واني بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله تعالى علمنيه
لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر فرايا سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف
السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور
وفي الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة
فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا
غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه من اعلاه فاقتلع راسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا زاكية بغير
نفس قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه الخضر بيده فقال موسى
لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا
انه لو صبر حتى يقص علينا من انبائهما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى انه لو كان صبر لقص علينا من
امرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس بموسى
بني اسرائيل وانما هو موسى اخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب وذكر الحديث انتهت
الزيادة ويكتب بعد هذا من اصل المؤلف قال العلماء لفظ الخضر هنا ليس على ظاهره الى قوله
الخواص فيتلوه زيادة خامسة وهي لحم العصافير حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجودها الشتوية
السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنها تضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز ويولد
خلطا صفراويا يوافق من الانسان الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان المشتاء قال المختار بن
عبدون يكره اكل لحوم العصافير لان اليسير من عظامها اذا اسرف في الاكل منها احدث بحجا في المريء
والمعاء اذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض وبالبصل زادت في الباه وامراقها تحل الطبع ولحومها تقبله

لا سيما اذا كانت مهزولة هذا الا فاضحا واصل العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا اخذ دماغ العصفور
واضيف الى ماء السذاب وشيء من عسل وشرب على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير واذا اخلط ذرق
العصافير بلعاب الانسان وطلي به على الثآليل قلعها مجرب واذا اخذ عصفور دوري وذبح ووضع
دماغه لشيرج وسقي لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو عجيب مجرب فايدة زيادة سادسة
بعد قوله وكثرة اكل الحموضة وهي فايدة اخرى من اكثر من الجماع وجعله دابه اورث حكة في بدنه
وضعفا في نونه وعدم لذة المجامعة وشابا عاجلا ومن دافع البول والغائط ولم يقم اذا دعاه ضعفت
مثانته وغلظ جلده واورثه حرقة البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنخالة
والملح احتد بصره وعوفي من ضعفه ومن بصق في بوله ادمن على ذلك امن من وجع الصلب قاله القزويني
نقلا عن بقراط وغيره وذكر انه امتحنه وجربه التعبير العصفور في المنام رجل قاض صاحب لهو
وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا وله ولد مريض خشي عليه الموت
وقيل العصفور ربما دل على رجل شيخ خصم كثير المال محتال في الامور كامل في رياسته مدبر وربما
دل على امراة حسناء شفيقة واصوات العصافير كلام حسن او درس في علم والعصافير الكثيرة
اموال لمن حواها في المنام وتعبر العصافير بالاولاد والصبيان ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى
ابن سيرين فقال رايت كاني اخذ عصافير فادق اجنحتها واجعلها في حجري فقال له ابن سيرين معلم
كتاب انت قال نعم فقال اتق الله في اولاد المسلمين واتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا
وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة وليس
تستحقها فقال الرجل لي تقول ذلك فقال نعم وان شئت قلت لك كم هي درهم فقال كم هي فقال
ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل هاهي في كمي وانا تائب لا اعود الى تناول الصدقة فقيل له
من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرؤيا بالحق وهو ستة اعضاء وقوله لا يحل لك
ان تاكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن الرؤيا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق انه اتاه
رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا فقال له جعفر الصادق تنال عشرة دنانير فمر الرجل فوقع
في يده تسعة دنانير فاتى الى جعفر واخبره بذلك فقال اقصص علي الرؤيا ثانيا فقال رايت كان بيدي عصفورا
فاقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب كانت الدنانير عشرة والله اعلم العضرفوط
فيه زيادة بعد قوله على تلك الذوائب والايدي انتهى وهي وقد افادني بعض الاشياخ ان يكتب لسائر
الحميات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ثلاث ورقات ليشرب المحموم كل يوم واحدة على الريق
او عندما تأخذ الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب والله اعلم العطاط
قال صاحب الكامل في تفسير خطبة الحجاج لاهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب
من الطير العطاط زيادة في اخره وهي الخواص من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى
في خرقة جامع ما شاء وان علقت في خرقة سوداء على من به حمى الربع المزمنة ابراته وقيل اذا علق

على امراة ان تلد ما دام عليها وان طبخت لبس البقر حتى تنهرا ومسح به الملسوع ابراه وان جعلت في قارورة وملئت زيتا وجعلت في الشمس حتى تنهرا كان ذلك الزيت سما قاتلا وهي في الرؤيا تدل على التلبيس واختلاف الاسرار والله اعلم **العقرب** فيه **زيادة** بعد قوله فاراد اخذه قبل ان يعصمها قومها الاسلام **وهي** وقال الاكثرون ان سليمان علم انها اسلمت تحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان تحرم عليه اخذه باسلامها **زيادة ثانية** بعد قوله عليه سبعة اغلاق **وهي** وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب وموخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوايم قايمة من ياقوت احمر وقايمة من ياقوت اصفر وقايمة من زمرد اخضر وقايمة من در ابيض وصفايح السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرش بلقيس طوله ثلاثون ذراعا وارتفاعه في الهوى ثلاثون ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا **زيادة ثالثة** بعد قوله انه اصف بن برخيا **وهي** وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من يراك ومعناه ان يصل اليك من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان ياتيك به الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسيا وقال وهب تمد عينيك فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك **زيادة رابعة** بعد قوله وقيل سليمان نفسه **وهي** قال له عالم من بني اسرائيل اسمه اسطوم اتاه الله معرفة وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات فقال انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك فاذا دعوت الله وطلبت اليه كان عندك قال صدقت **زيادة خامسة** بعد قوله قال الكلبي **وهي** وقال ابن عباس بعث الله الملايكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى خرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان عليه الصلاة والسلام **زيادة سادسة** بعد قوله وان رجليها كحافر فرس **وهي** وفي رواية ان الجن خشت من سليمان ان يتزوج بلقيس فيفشي اليه اسرار الجن لان امها كانت جنية وانها ربما تلد له ولدا فينتقل الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان وولده من بعده فاساوا الثنا عليها وظلموها ليزهدوه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس وقيل كحافر حمار وانها شعراء الساقين **زيادة سابعة** بعد قوله سماه داوود ومات في حياته **وهي** وقيل انه جعل يعني لما زاد في العرش ونقص منه مكان الجوهر الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولا لا تقل لا خوفا من التكذيب عليها بل قالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر

ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخوص الى سليمان دعت قومها وقالت لهم والله ما هذا ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان اني قادمة اليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما الذي تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعل في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احتفظ بما قبلك لا يخلص اليه احد ولا تزينه احدا حتى اتيك وشخصت الى سليمان باثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت كل ملك قيل الوف كثيرة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل انه صرح قصر من زجاج كانه الما بياضا وقيل الصرح الصحن من الدار واجرى تحته الما والقى فيه شيا كثيرا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان في صدره كان الصرح اذا راه احد حسبه لجة ما قيل انه انما بنى الصرح لانه اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفهما وقيل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفا والوصايف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود فجلس صلى الله عليه وسلم على السرير ودعى بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهي معظم الما فكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان عليه الصلاة والسلام فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعرا الساقين فلما راى سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير ولبس لها ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رات حال العرش والصرح فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح وظنته لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل اهون من هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن وقيل انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يتزوجها كره ما راى من كثرة شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب هذا فالموسى قالت لا تمسني حديدة قط وكره سليمان المواسي وقال انها تقطع ساقيها فسال الجن فقالوا لا ندري فسال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى تكون كالفضة البيضا فاتخذوا النورة والحمام فمن ثم ظهرت النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا لها باليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح فولدت له غلاما سماه داوود فمات في حياته وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولده اربعون ملكا هو اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك اليمن الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم فتزوج امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء في الحديث

مايويد هذا وهو قوله ان احد ابوى بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها طمعت فى الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذى ملكوه اسا السيره فى اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهم فاراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال ما منعنى ان ابتدئك بالخطبة الا الياس عنك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع رجال قومى واخطبنى اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت قد احببت فزوجوه لها فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغاب عن نفسه ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها وامرت بنصب راسه على باب دارها فلما راى الناس ذلك علموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفى الحديث عن ابى بكرة رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخارى **تذنيب**

اعلم ان الحكما ذكروا ان للحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعه والرطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعيا ويلين الجسد ويجود الهضم ويعد البدن الاستعداد للنداوى وينشط الاعضا المتنحية وينضج النزلات والزكام وينفع من حميات يوم والدق والربع والبلغم بعد نضجها قلت واذا دبر ذلك طبيب حاذق ومن مضاره تسهيل جذب الفضول الى الاعضا الضعيفه ويرخى البدن ويضعف الحراره الغريزيه والاعضا العصبيه ويضعف الباه ووقته بعد الرياضه وقبل الغدا الا للمتخلخلى الابدان الكثيرى المرار واياك ان تدخل الحمام او تخرج بحيك واذا اردت الخروج الى المسلخ متدرجا واقرع عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب النسا يوما وليلة وتكره المجامعة فى الحمام لانها تورث الا مستسقيا وامراضا رديه ويكره للانسان ايضا شرب الما البارد عقب الطعام الحار والحلو والتعب والمجامعه والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا الحمامات القديمه النافعه العذبه واما النورة فهى حاره يابسه قال الغزالى رحمه الله تعالى فى الاحيا ان النوره بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين بالما البارد فى الصيف امان من النقرس والبول فى الحمام من قيام فى الشتا انفع من شربة دوا قال ويكره الصاق الظهر الى حايط الحمام انتهى ومعناه ان يطلى جسده بالنورة اولا قبل ان يسكب على جسده ما ثم يحم بعد ذلك وينبغى ان يستعمل قبل النورة الخطمى ليامن من حرقها ثم يغسل بالما البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة اولا ليامن من الجذام كما قاله الغزالى وغيره فليا خذ على اصبعه شيا من النورة وليشمها ويقول صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على الفخذ الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلى ويكون ذلك فى البيت الحار ليعرق سريعا وليستعمل بعد هذا العصفر وبزر البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بما الاس والتفاح وما الورد ويسحق فى انا ويطلى

[illegible]

مع غسل فان ذلك ينفع البدن وينفى عنه ثلاثين دا منها الجذام والبرص والبهق والبثر والنقاطات ونحوهم قال القزوينى اذا طرح فى النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلى بها الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازى رحمه الله النورة التى فيها الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلا وان يجعل للمحرورين بما الشعير والارز والبطيخ او البيض وللمبرودين بما المرزنجوش او النمام وينبغى ان يخلط مع النوره الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليامن من البثر والحكة والله اعلم وهذه الترجمة من الزيادات **فى العقو** بالكسر والضم قاله ابن الاثير فى النهاية وهو الجحر والانثى عقوه **ت العقاب** **زيادة** بعد قوله والانثى منه تسمى لقوه **وهى** البطليوسى فى الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة انتهى **زيادة ثانية** بعد قوله تعاند من تطيق له عنادا **وهى**

• وظن بسائر الاخوان شرا • ولا تامن على سر فوادا •
• فلو خبرتهم الجوزا خبرى • لما طلعت مخافة ان تصادا •
• وكم عين تومل ان تراها • وتفقد عند رويتها السوادا • وله من قصيدة يمدح بها
• فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا • فعند التناهى يقصر المتطاول •
• يوافى البدور النقص وهى اهله • ويدركها النقصان وهى كوامل • وفى المعنى لابن العفيف
• ايسعدنى باطلعة البدر طالع • ومن شقوتى خط بخديك نازل •
• نعم قد تناهى فى الجفا نظا ولا • وعند التناهى يقصر المتطاول •

زيادة ثالثة بعد قوله فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان **وهى** وذكر ابن خلكان فى ترجمة جعفر بن يحيى البرمكى وغيره عن الاصمعى قال لما قتل الرشيد جعفر طلبنى ليلا فجيته وانا خايف نا وما لى بالجلوس فجلست فالتفت الى وقال ابيات احببت ان تسمعها قلت ان شا امير المومنين

• لو ان جعفر خاف اسباب الردى • لنجا بمهجته طمر ملجم •
• ولكان من حذر المنية حيث لا • يرجوا اللحاق به العقاب القشعم •
• لكنه لما تقارب يومه • لم يدفع الحدثان عنه منجم •

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك فعلمت ولم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعنى شعره واحكيه وقد حكى اهل التواريخ فى قتل جعفر حكايات مختلفة منها ما روى عن ابى محمد اليزيدى انه قال من قال ان الرشيد قتل جعفر بغير سبب يحيى بن عبد الله بن حسن العلوى فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفر دعى به ليلة من الليالى وساله عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله عز وجل فى يا جعفر ولا تتعرض الى دمى فيكون

رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيامة فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محاربا فرق له جعفر
واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى مأمنه فنقل ذلك الى الرشيد
فقال يا جعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في السجن والاكبال الثقيلة فقال
فقال بحياتي فاحجم لها جعفر وكان من اصح الناس فكرا فحس في نفسه انه قد علم بشي من امره فقال لا
وحياتك يا امير المؤمنين بل اطلقته لعلمي انه لا مكروه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها في
نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت عما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد بصره وقال
قتلني الله بسيوف العدو على الضلالة ان لم اقتلك **وفي** تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر
عن جعفر ولا عن اخته عباسه بنت المهدي فقال لجعفر ازوجها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها وكانا يحضران
مجلسه ثم يقوم الرشيد عن المجلس فيمتليا من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها فحبلت
وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع حواضن لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى
وقع بين عباسه وبين بعض جواريها شر فانهت امر الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها
وما معه من الحلي فلما حج الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وحواضنه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكه
وقيل انما قتل الرشيد جعفر لانه كان اذا جاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر
بضيعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جنا جعفر على نفسه بان وجه فقطع راس بعض
الطالبين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه **وقيل** كان سبب قتله انه رفعت الى
الرشيد رقعة وقصة لم يعرف دافعها وفيها هذه الابيات

قل لامين الله في ارضه • ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا • مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره • وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى • الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حيطانها • وتربها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث ملكك • ان غيبك اللحد
ولن يباهي العبد اربابه • الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها اضمر له الشر واوقع
وقيل بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم **قلت** وهو قول بعيد لا اعتقد
صحته والله اعلم **وقيل** ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج سنة ست وثمانين ومائه يقول
في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفر قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في امري فخر لي وان الرشيد
لما عاد الى الانبار بعث اليه بمسرور وحماد فوافياه والمغني يغني • فلا تبعد فكل فتى سياتي
عليه الموت يطرق او يغادي • فقال مسرور لذلك جئت قد والله طرقك الامر اجب امير
المؤمنين فتصدق باموالة واعتق عبيده وابرا الناس من حقوقه ثم اتى به المنزل الذي فيه
الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ائتني براسه فعاوده فيه مرتين فشتمه
وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه وجاء اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين
ومائه وهو ابن سبع وثلاثين سنه ثم نصب راسه على الجسر وصلبه فكل قطعة على جسر فلم يزل

كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان تحرق هذا فاحرق ولما قتله
احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي انه لا امان لهم الا لمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته
لما عرف من براءة محمد بن خالد **وقيل** ان عليه بنت المهدي قالت للرشيد لاي شي قتلت جعفر فقال
لو علمت ان قميصي يعلم قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي الشاعر فقال

اما والله لولا خوف واش • وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا • كما الناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى • حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا • لدولة ال برمك السلام

فبلغ الرشيد مقاله فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له
بالفي دينار وروى ان امراة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه معلقا فقالت اما والله لين صرت
اليوم اية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت

ولما رايت السيف خالط جعفرا • ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما • قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة • تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة • من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم مرت كانها الريح ولم تتوقف ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكه حول وجهه
الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مونة الدنيا فاكفه مونة الاخرة وكان جعفر من
الكرم والعطا على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ احد من
الوزرا منزلة بلغها من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخي ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما
قتل جعفر خلد يحيى اباه في السجن وكانت البرامكة في الغاية في الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت
مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنه **ذكر** ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب
في ما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها

عجبت لما تصوبت العقاب • الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش • واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت • تهيبنا البنا وقد تهاب
فلما ان خشينا الرجز جاءت • عقاب صليب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت • لنا البنيان ليس لها حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء • لنا منه القواعد والتراب

غداة يرنع الناس منه • وليس على مساوينا ثياب
اعزيه المليك بني لوى • فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حدت هناك بنو عدي • ومرة قد تعمدها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا • وعند الله نلتمس الثواب

وذكر بن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت قريش بنا الكعبة خرجت من ناحية فحالت بينهم وبينها فجا عقاب ابيض فاخذها ورمي بها نحو اجياد كذا في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طايرا ابيض زيادة خاصة بعد قوله قال عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزبا المشهورة وهي وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته

واخترم الوضاح من دون التي • املها سيف الحمام المنتضي
وقد سما عمرو الى اوتاره • فاحتط منها كل عال المبتني
فاستنزل الزبا قسرا وهي من • عقاب لوح الجو اعلى منتمي

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهوا بين السما والارض والجو ايضا ما بينهما والقصة في ذلك على ما ذكره الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنه وكان شديد السلطان قد خافه القريب وتهيبه البعيد وهو اول من اوقد الشموع بين يديه واول من نصبت المناجيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البرا وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذى ذكره عدي بن زيد في قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ • دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا • فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون وباد • الملك عنه فبابه مهجور

فقتله جذيمة وطرد ابنته فلحقت بالروم وكانت الزبا عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال بن الكلبي ولم يكن في نسا عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراها واذا نشرته جللها فسميت الزبا لذلك قال وكان قتل ابيها قبل بعث عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت يد جذيمة عنها وابتنت على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيها وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات وكانت اذا رهقها الاعدا اوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذرا بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم قصير وكان بن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره

وعميده ولنه فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزبا امراة حرمت الرجال فهي عذرا بتول لا ترغب في مال وجمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك رهبة وحذارا والحقد دفين في سويدا القلب له كمون كمون النار في الحجر ان اقدحته ورى وان تركته توارى وللملك في بنات الملوك الاكفا متسع وله فيهن مقنع ولقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك احد هكذا حكاه بن الجوزي وغيره وذكر بن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزبا هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراوه فكل واحد منهم راي ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايها الملك ان هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكنه سمي به انتهى قال ابن الجوزي فقال جذيمة يا قصير الراي ما رايته وقلته ولكن النفس تواقة والى ما تحب وتهوى مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما يرغبها فيه وتصبوا اليه فجاها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت انعم بك عينا وبما جيت به وله واظهرت له السرور والرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا خوفا من ان لا احد كفوا والملك فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبة فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال امثل لسرت اليه ولنزلت عليه واهدت اليه هدية سنية فيها العبيد والاما والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر شيا عظيما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب وابهجه ما راه من اللطف التي تخير فيها عقول ذي الالباب وظن ان ذلك منها لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته ومنهم قصير خازنه واستخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنه وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي ثم ردته وقد شب وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما راى جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال بن هشام انه ملك مائة وثمان عشرة سنه قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزبا فوصل الى فرضة على الفرات يقال لها بقة فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والراي من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يويد بحزم فالى افن يكون كونه فلا تثق بزخرف قول محصول له ولا تقذف الراي بالهوى فيفسد ولا الحزم فيبعد والراي عندي للملك ان يعتقب امره بالتثبت وياخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما ثابتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم

فقال قصير اري الغدر ربيا بو الخدر فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا فسار جذيمه فلما
قرب من ديار الزبا ارسل اليها يعلمها بمجيه فاظهرت السرور به والرغبه فيه وامرت بحمل الميرة اليه
وقالت لجنده ولخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا سيدكم وملك
دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راي وسمع فلما اراد جذيمه ان يسير دعى قصير
وقال انت على رايك قال نعم وقد زادت بصيرتي فيه فانت على عزمك قال نعم وقد زادت
رغبتي فيه فقال قصير ليس الدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب فارسلها مثلا ثم قال وقد
يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقيه وهو مسلط بها على استدراك الصواب فان
وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واخوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت
عشيرتك واعوانك والقيتها في يد من لست امن عليك مكره وغدره فان كنت ولابد فاعلا ولها
تابعا فان القوم ان تلقوك غدا زردا واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم
اطبقوا عليك من كل جانب واحد قوابك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا
لا يشق غبارها وكان لجذيمه فرس تسبق الطير وتجاري الرياح يقال لها العصا فاذا رايت
الامر كذلك فتجلل ظهرها فهي ناجيه بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمه كلامه ولم يرد
جوابه وسار وكانت الزبا لما رجع رسول جذيمه من عندها قالت لجندها اذا اقبل
جذيمه غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين من عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم
فتقوضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمه وقصير
عن يمينه فلما لقيه القوم زردا واحدا اقاموا له الصفين فلما توسطهم انقضوا عليه
من كل جانب وعلموا انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل جذيمه عليه وقال صدقت يا قصير
فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجو بها فانف جذيمه من ذلك وسارت به الجيوش فلما
راى قصير ان جذيمه قد استسلم للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال
ابن هشام ان قصيرا قدم العصا لجذيمه فشغل جذيمه عنها بنفسه فركبها قصير واعطاها
عنانها وزجرها فذهبت تهوى به هوي الريح فنظر اليها جذيمه وهي تتطاول به واشرفت
عليه الزبا من قصرها فقالت له ما احسنك على عروس تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به
على الزبا ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار اتراب وهي جالسة على سريرها وحولها
الف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد حفت به
النجوم قال ابن هشام وكانت الزبا قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمه
تكشفت له وقالت امتاع عروس ترى فقال بل متاع امة بظرا فامرت به فاجلس على نطع
وقيل انه لما ادخل عليها امرت بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها خذوا بيد سيدكم
وبعل مولاتكم فاخذن بيده واجلسنه على الانطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه

ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه ووضعت الطست بين يديه فجعلت
دماه تشخب في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك
فقال جذيمه لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض
من فيض فارسلتها مثلا فلما قضى امرت به فدفن واما عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب
الخبر ويبغي من حاله الاثر فخرج ذات يوم فنظر الى فارس قد اقبل تهوى به الفرس هوى الريح
فقال عمرو بن عدي اما الفرس ففرس جذيمه واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جات العصا فارسلها
مثلا فاشرف قصير فقالوا ما وراك فقال سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم من انفي وانفه
والله ثم قال لعمرو بن عدي اطلب بثارك من الزبا فقال عمرو اي مطلب من الزبا وهي امنع من عقاب
الجو فارسلها مثلا فقال له قصير قد علمت نصحي لخالك وكان الاجل طالبه واني والله لا انام عن الطلب
بدمه ما لاح نجم او طلعت شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى انفه فجدعه وقال
ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذناي واضرب ظهري حتى تؤثر فيه ودعني واياها
ففعل به عمرو ذلك وذكر الاخباريون ان عمروا ابا عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقيل لامر ما جدع
قصير انفه قال ابن الجوزي ثم ان قصيرا لحق بالزبا هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير
ابن عم جذيمه وخازنه وصاحب امره قد اتاك هاربا فاذنت له وقالت ما الذي جابك الينا يا قصير
وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما ياتي فيه مثلي الى مثلك ولقد
كان دم الملك يعني اباها يطلب جذيمه حتى ادركه وقد جيتك مستجيرا من عمرو بن عدي فانه اتهمني
بخاله لمشورتي عليه في المسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذني وحال بيني وبين
اهلي وولدي وانا مستجير ومستند الى كنف عزك فقالت له اهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير
وامرت به فانزل واجرت له النفقات ووصلته وكسته واخدمته وزادت في اكرامه فاقام مدة لا
يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب النفق
تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها قصير يوما ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخاير نفيسه مما يصلح
للملوك فان اذنتي لي في الخروج الى العراق واعطيتني شيا اتعلل به في التجارة واجعله سببا
الى الوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق واخذ
مالا جزيلا ثم رجع الى الزبا وقد استصحب من طرايف العراق ولطفها وزادها مالا كثيرا الى مالها
فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابهجها وعظمت منزلته عندها ثم انه عاد الى العراق ثانيه وقدم عليها
باكثر من المرة الاولى وزادها اضعافا من الجواهر والخز والقز والبز والديباج فازداد مكانه
منها وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف موضع النفق
الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثه فقدم باكثر من الاولتين طرايف ولطايف فبلغ مكانه
عظيما منها حتى انها كانت تستعين به في مهماتها واسترسلت اليه وعولت في امورها عليه وكان

قصير رجلا حسن الوجه والعقل اديبا لبيبا فقالت له يوما انى اريد ان اغزوا البلد الفلاني من ارض
الشام فاخرج الى العراق وابتغى بكذا وكذا من السروج والكراع والعبيد والثياب فقال قصير
ولي في بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما لعمرو
بها من علم ولو علم بها لاخذها واستعان بها على حرب المملكه وقد كنت اتربص به ريب المنون
وها انا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتي المملكه بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد
وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح امره ولقد بلغني امر جذيمه كان ايراده
واصداره اليك ولا يقصر بك عن شي تناله يدي ولا يقعد بك حال ينهض بي فسمع كلامها رجل
من خاصة قومها فقال اسد خادر وليث ثائر قد تحفز للوثبه ولما راي قصير مكانه منها
وتمكنه من قلبها قال الان طاب الخداع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال قد اصبت
الفرصة من الزبا فقال له عمرو قل اسمع ومر افعل فانت طبيب هذه القرحه فقال الرجال والاموال
فقال عمرو حكمك فيما عندي مسلط فعمد الى الفي رجل من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته
فحملهم على الف بعير في الغرائر السود بالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو فيهم
وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت
الزبا قد صورها عمرو قايما وقاعدا وراكبا وعمي عليها خبر قصير فسالت عنه فقيل اخذ الغوير
فقالت عسى الغوير ابؤسا فارسلتها مثلا وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك اتى بالخبر بغير الوصل فلما قدم
قصير دخل على الزبا وكان قد تقدم العير فقال لها قومي وانظري الى العير فصعدت على سطح قصرها وجعلت
تنظر الى العير مقبله تحمل الرجال فقالت يا قصير

• ما للجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا •

• ام صرفانا باردا شديدا • ام الرجال جثما قعودا •

وكان قصير قد وصف لعمرو الزبا وشان النفق فلما دخلت العير المدينة كان على باب الزبا بوابون
من النبط وفي يد رجل منهم مخصره فطعن جوالقا فاصابت المخصرة رجلا منهم فضرط فقال البواب
بالنبطية بشتا بشتا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو على
فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة ووقف عمرو على باب
النفق فلما رات الزبا عمرا عرفته بالصفه فمصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو
فماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف وقال ابن الجوزي ان الزبا رات الابل تتهادى باحمالها
ارتابت بها وكان قد وشي بقصير اليها فقدح ما رات من كثرة الجمال وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها
من قول الواشي به فقالت • ارى الجمال مشيها وئيدا • الا انه ذكر عوض ام الرجال جثما قعودا •
• ام الرجال في الغرائر السودا • ثم قالت لجواريها ارى الموت الاحمر في الغرائر السود فذهبت
مثلا وذكر القصة الى اخرها فاحتوى عمرو على بلادها والزبا اسمها نائله في قول محمد بن جرير الطبري

ويعقوب بن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر •
• اتعرف منزلا بين المنقى • وبين مجر نائلة القديم •
وميسون في قول ابن دريد ونازعه في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم [illegible]
وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من لحب تذاكروا عيافة بني اسد وصنعتها فاتوهم فقالوا ضلت
لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يعتاف فقالوا لغليم منهم انطلق معهم فاستردفه احدهم ثم ساروا فلقيهم
عقاب كاسرة احدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك فقال • كسرت جناحا ورفعت جناحا •
• وحلفت بالله صراحا • ما انت بانسي ولا تبغي لقاحا • زيادة سادسة في اخر الترجمة
الخواص قال صاحب عين الخواص قال عطا بن محمد ان العقاب تهرب من الصفير واذا
شم رائحته غشي عليه ودليله العقاب اذا دخن به البيت مات حياته ومرارته تنفع من الظلمة
والماء الذي في العينين اكتحالا قاله القزويني التعبير العقاب تدل رؤيته لمن هو في حرب
على النصر والظفر على الاعدا لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب يدل على العقاب
لمن حل عنده فمن راي انه ملك عقابا او نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على عدوه وعاش
منفردا لا ياوى الى احد وان كان ملكا اصطلح مع الاعدا وامن شرهم ومكايدهم واستمتع بما عندهم
من السلاح والمال لان ارياشهما السهام وهي اموالها ايضا وصغارهما اولاد زنا قاله ابن المقري
وقال المقدسي من راى عقابا اضربه بمخالبه نال شدة في ماله واكل لحم العقاب يدل على الجرم وربما
دل العقاب على رجل صاحب حرب لا يامنه قريب ولا بعيد واذا روى على سطح او دار ميت فهو ملك
الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشراف الناس
فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنيا والامرا على صورة
عقاب ومن رات من النسا كانها ولدت عقابا افضل ولدها بالملك في خدمه او صراع والله اعلم
زيادة في العقد الجمل القصير القوائم الطويل السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها
واذا برك معها طالها لطول سنامه ولذلك يقول ثعلب
• ارسلت فيها جملا لكالكا • يقصر يمشي ويطول باركا •
العقرب فيه زيادة بعد قوله بكر علينا جلته بالعجايب وهي في تاريخ ابن خلكان في ترجمة
الفقيه عمارة بن علي بن زيدان اليمني ان قاسم بن هاشم صاحب مكة وجهه رسولا الى الديار
المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة خمسين وخمسماية وصاحبها يوميذ الفايز والوزير
الصالح بن رزيك فانشدها قصيدته الميميه التي اولها
• الحمد للعيس بعد العزم والهمم • وفي اخرها • ليت الكواكب تدنو لي فانظمها •
• عقود مدح فلا ارضى لكم كلمي • خليفة ووزير مد عدلهما •
• ظلا على مفرق الاسلام والامم • زيادة النيل نقص عند فيضهما •

فما عسى يتعاطى منه للديم فاستحسنا قصيدته واجز لا صلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم اعاده منا
مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب قدم ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع فى الاتفاق مع جماعة من الروسا
على اعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من امرا الملك الناصر واتفق رايهم على استدعا الفرنج
من صقليه ومن ساحل الشام الى ديار مصر على شي يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح
الدين بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا به فصلبهم فى رمضان سنة تسع وعشرين وخمس مايه
فى هذا التاريخ مناقض لما تقدم من انه كان رسولا لصاحب مكة فى سنة خمسين وخمس مايه والصواب
ان صلبهم كان فى سنة تسع وستين فى يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم فى يوم
الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة المذكوره وكان عمارة شافعيا وينسب
اليه بيت قاله او وضع عليه والله اعلم بذلك

• قد كان اول هذا الدين من رجل • سعى الى ان دعوه سيد الامم •

فاتفق ان قرا مصريت له ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من نافق عليه من اجناده ولا اظهر
لهم انه علم بشي من امرهم ومن العجب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه بايام قلايل فى مصلوب

• ورات يداه عظيم ما جنتا • ففرق ما شرقا وذا غربا •
• واما لجو الصيد زمنه فما • له يلوم فى افعاله القلبا •

فكانه كان لسان حاله زيادة ثانية بعد قوله مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها
وهي ومن انواع العقارب الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال
الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطياره التي
بها وسياتي هذا ايضا ان شا الله تعالى فى باب النون فى حكم النمل بعمل مع ادويته ويعالج بها
لدغتها زيادة ثالثة بعد قوله وساح ومات على تلك الحال وهي واسم ذى النون رحمه الله
ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض ابن ابرهيم ومن كلامه رحمه الله عليه حقيقة المحبه ان تحب ما احبه
الله وتبغض ما ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة
لايم وان تعزل نفسك عن رويتها وتدبيرها فان اشد الحجاب روية النفس وتدبيرها وقال
رحمه الله تعالى لا يزال العارف ما دام فى الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله تعالى افتخر واذا ذكر
نفسه افتقر وقال ليس بذي لب من جد فى امر دنياه وتهاون فى امر اخرته ولا من
سفه فى مواطن حلمه ولا من تكبر فى مواطن تواضعه ولا من فقدت منه التقوى فى مواطن طمعه
ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلا فيه ولا من طلب الانصاف
من غيره لنفسه ولا من نسى الله فى مواطن طاعته وذكر الله فى مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم
ليعرف به عند تعلمه ولا من قل منه الحيا من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه

١٥٧

ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا
وتزينا وحكى لي بعض اشياخي عن ذى النون رحمه الله عليه انه قال قلت لبعض الرهبان ما معنى
المحبه فقال لا يطيق العبا دخل على محبين من احب الله تعالى لا يحب الاغيار ومن حب الاغيار
لا يحب الله تعالى خالصا فتفكر فى حالك من اي القبيلتين انت قال فقلت صف لى المحبة فقال المحبة
عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون
فعلمت هذا الكلام معي فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ففارقته فبينا انا اطوف
بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد نحل فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب المواناة ومن
سبحانه وتعالى على بالاسلام وحملني ما عجزت عنه السموات والارض قال ذو النون حمل نفسه
محبة الله عز وجل التي عجزت عنها صم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطايف الاحوال وانشد

• حبك يا سولي ويا منيتي • قد انحل الجسم وقد كده •
• لو ان ما فى القلب من حبكم • بالجبل الصلد لقد هده •

ثم قال ذو النون لا احيا ولا اموات ولا صحاة ولا سكرى ولا مقيمون ولا ظاعنون ولا مفيقون
ولا صرعى ولا اصحا ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف فى فجوة الكهف لا يدرون
ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو الفرج بن الجوزي ذو النون
رحمه الله اصله من النوبه وكان من اهل اخميم فنزل مصر ويقال اسمه الفيض وذو النون
لقب وقال الامام ابو القسم القشيري فى رسالته كان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان
وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة لليلتين خلتا من ذى القعدة
سنة ست واربعين وماتين قاله ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى واما معروف تغمده الله
برحمته فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستشفون بقبره ويقولون
قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي تلميذه وقيل لمعروف فى مرض موته اوص فقال اذا
مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف يوما
بسقا وهو يقول رحم الله من يشرب وكان صايما فتقدم وشرب فقيل له الم تكن صايما
قال بلى ولكن رجوت دعاه توفى رحمه الله سنة ثلاث مائة زيادة رابعة بعد قوله
انا الرائى والله الشافي وهي صفة خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف وللوجع
العين اذا كانت من ريح بارده ينقش على خاتم بلور احمر هذه الاسما طلسمه كطوده
دلمحره ارسططاليس مه سدهي سفاهه وللعقرب يغمس فى ما ذكر ويجعل فى موضع اللسع
وللمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب به على الجبهة
وللحمى يكتب على ورق الزيتون ويعلق وللوجع يجعل الخاتم فى موضع الوجع ويمسحه عليه ومما
يكتب للحمى ايضا على ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم الاولى كـلـلـلـطـطـو مانير كـلـلـلـطـطـو

مجرب لطلب الخفقان

يكتب لطلب الرعاف والنزيف

ثالثه كلللطمو وللحما ايضا يكتب على ثلاث ورقات وياكل كل يوم ورقه اذا حم الاولى
بسم الله بادت واستبادت الثانيه بسم الله في علم الغيب غادت الثالثه بسم الله حول العرش
دارت ومما يكتب للرعاف ايضا والنزيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة اسطر واسرتقى لى اعلم
وذكر صاحب عين الخواص يكتب هذه الاسماء في ورقه او على طاسه اسبادريه صحيحه غير مشعوبه
او قطعه جوز بلا شعب ويكتب اسم ابيه وامه ويلقى للرسول وان سقيت للملسوع مات لوقته
وهي هذه سارا سارا الى سارا مالى فرن ومرن الى ما قال واصاديا طوطو كا لطوصا
مارب مافا فرس اردا باب اباب بها كا با با اس نما نارا ابار كاس بيمر بارالا طر صلواس
صاد وب ابارس وراى هذا الملسوع الحيه قال وهذا مما جرب فوجد نافعا وقد تقدم
في الحا المهمله في الحية والعقرب ان يقرا عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب اوصاف سميت
من كل عقرب وحيه سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق زيادة سادسه بعد قوله فقيل له لم ادرها اوجه وهي قال
الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد اذكر في السوس ابياتا انشد منها
على عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القرطبية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن
مما ابدع فيه واحسن فاوردتها على وجه التشديد لينظم هذا الفصل والتاسي بمن
درج من اولى الفضل وهي هذه

• ثم فاسقنيها على الورد الذي نعما • وباكر السوسن الغض الذي نجما •
• كانما ارتضعا خلفي سما بهما • فارضعت لبنا هذا وذاك دما •
• جسمان قد كفه الكافور ذاك وقد • عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما •
• كان ذا الطلية رضت لمعترض • وذاك خد عداة البين قد لطما •
• او لا فذاك انابيب اللجين وذا • حمر الفضا حركته الريح فاضطرما •

زيادة سابعة بعد قوله ولكن ليست العاطفة وهي ومن محاسن شعره ايضا قوله

• قالوا حبيبك قد تضوع نشره • حتى غدا منه الفضا معطرا •
• فاجبتهم والخال يعلو خده • او ما ترون النار تحرق عندما •

زيادة ثامنة بعد قوله فلم يعد يلعبها الى ان مات وهي فايده قال ابن خلكان
في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه في لعب الشطرنج
والناس الى الان يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس انه الذي وضع الشطرنج
وهو غلط وانما هو رجل يقال له صصه بصاد بن مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة
مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمه وكان اردشير بن بابك الهندي
الحكيم اول ملوك الهند المورخه وقد وضع النرد ولذلك قيل له النرد شير نسبوه الى واضعه

جعله مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعه اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنه وجعل القطع ثلاثين بعدد
ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضا والقدر وتقلبه في الدنيا فافتخرت الفرس
بوضع النرد فوضع صصه الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكما ذلك العصر
بترجيح الشطرنج على النرد وازد بالرا المهمله وقيل بالزاي هو الذي اباد ملوك الطوايف
وتفرد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد بضم الجيم وانقرض
ملكهم في خلافة عثمان رضى الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة انتهى والصواب
ان اسم الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت كما قاله شيخنا اليافعي وغيره وانه لما قدمه للملك
واراه طريقة اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما فقال له تمنه فقال يا مر الملك بان يوضع لي درهم
في اول بيت الرقعه ويضاعف الى اخرها فقال الملك يا هذا القد افسد علينا عقلك ما
صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزاينك وخزاين ملوك تنفد دون ذلك وقد
اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشيا منها ان الاثنى عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة
اربعه على عدد فصول السنه ومنها ان الثلاثين قطعة بيضا وسود الايام والليالي
ومنها ان الفصوص مسدده اشارة الى ان الجهات ستة لا سابع لها ومنها ان ما فوق
الفصوص وتحتها كيف ما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارض والسموات
وعدد الكواكب السيارة ومنها انه جعل ما ياتى به الفصوص من الاعداد الادنى في الكثرة والقلة
لمن يضرب بها شبيها بالقضا والقدر ومنها انه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد
لاختياره وحسن التدبير بعقله كما يرزق العاقل شيا بحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيا
كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر وحسن التصرف لاختيار لاعبه
والشطرنج يفرد لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد او الردي وتفضيل الشطرنج على
النرد فيه نظر والشطرنج بكسر الشين على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في
الشطرنج ان يقال بالشين المعجمه لجواز ان يكون اشتق من التشاطر عند التغبيه وان يقال
بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند التعبية قاله في درة الغواص
ومما قيل في الشطرنج

• وخيل قد رايت اذا خيل • تسا في بينها كاس الرماح •
• بهيمة ومسيرة وقلب • كتعبية الكتايب للنطاح •
• اذا ما اقبلوا انت واوعادوا • صحاحا لم يصابوا بالجراح •
• بغير عداوة كانت قديما • ولكن للتلذذ والمزاح •

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك
وابو حنيفة واحمد انه حرام وقال قوم من اصحابنا الحليمي والروياني وروى البيهقي ان محمد بن
سيرين وهشام بن عروة بن الزبير ومسعر بن حكيم والشعبي وسعيد بن جبير وكانوا يلعبون

بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا من وراء ظهره وذهب
الصعلوكي لتجويزه عن امير المومنين عمر بن الخطاب وابي اليسر وابي هريرة رضي الله عنهم
والحسن البصري والقاسم بن محمد وابي قلابه وابي مجلز وعطا والزهري وربيعه بن عبد الرحمن
وابي الزناد والمروزي عن ابي هريرة من اللعب به مسطور في كتب الفقه وروى الصولي
في جزء قد جمعه في الشطرنج ان ابا هريرة وعلي بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب
ومحمد بن المنذر والاعمش وناجيه وعكرمه وابا اسحق السبيعي وابرهيم بن سعد وابرهيم
بن طلحة بن عبد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد عن هولاء وتكلمت
على ادلة المخالفين بكلام يشفي النفس ويذهب اللبس في جزء افردته في الشطرنج والنرد
نحو عشرين كراسه قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب
بالحراب ولم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح عن اللعب واقوى ما يحتج به القايلون
بالتحريم ما روي عن ابن عمر انه سيل عن الشطرنج فقال هي شر من النرد قالوا والنرد حرام
فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين بن السبكي رحمه الله تعالى في الجواب عن
هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر في النرد ولعله كان يقول بحله كما هو وجه لاصحابنا ولا
يلزم حينيذ من كون الشطرنج شرا من الحلال باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسلة
مسلة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم ورا الشافعي معروف وعلى قول من قال
ان قول الصحابي حجة يشترط فيه ان لا يعارضه قول صحابي اخر وهذا قد عارضه قول جماعة
من الصحابة بالجواز وايضا ان هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلما وذلك ان ظاهره
ان الشطرنج شر من النرد سوا اشتمل على عوض فلم نعلم ان احدا من العلما قال انه في هذه
الحالة شر من النرد واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى
الاجري عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم بهولا الذين يلعبون
بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان اليماني
وقد قال ابن معين فيه ليس بشي قال البخاري منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال
ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو منكر الحديث ما اعلم له حديثا صحيحا فاما اذا انضم اليه
اشتغال عن الصلاة او غيرها فالتحريم اذ ذاك ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب
عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكر الغزالي في كتاب التوبة من الاحيا لكن ذكر ابن
الصباغ في الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد
فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي
مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي والله اعلم زيادة تاسعة
في اول الخواص وهي قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رات الوزغ ماتت ويبست من

ساعتها وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طبخت
بزيت ومسح على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصا وان اخذت
عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في انا وصب عليها رطل زيت وسد الراس الانا
وترك حتى ياخذ الزيت قوتها ثم دهن به من كربه وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه ويقويه
وان شرب بزر الحسك بشراب امن شاربه من لسع العقارب وان طرحت قطعة من الجبل
على قدر لم يدب عليها عقرب الا ماتت من وقتها وان اذيف ورق الحسك بدهن وطلي به
على لسعة العقرب ابراها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلي به موضع لسعتها يسكنها
من وقته زيادة عاشرة في اخر الخواص وهي دروة السمابوس من لسعة العقرب والسارق
وقد ذكر ذلك الرييس ابو علي بن سينا في ارجوزته وقيل لابن شيخ حطين وهي تشتمل
على خواص مجربه واسرار من علم الطب فلنات بها بكمالها وهي

بدات باسم الله في نظم حسن * اذكر ما جربت في طول الزمن *
* ماهو بالطبع و بالخواص * لكل عام وكل خاص *
* في شولة العقرب نجم تسوام * يراه عين من يراه يعلم *
* اذا تراءاه امران اصطلحا * واتفقا ودا وذا تحابا *
* لاسيما ان قيل ذا محبب * بعض لبعض كوكبان كوكب *
* ولو هما نجمان في سعد بلع * رويته لكل ود قد جمع *
* ومثله ايضا لسعد الذابح * رويته لكل ود صالح *
* خير من شيت به فيحب * ثم تقول كوكبان كوكب *
* فينشا الود باذن الله * بينهما فلا تكن بالساهي *
* كف الخضيب فرقة الى الابد * لكاين من كان من كل احد *
* ينظره الانسان او جماعة * يفترقوا الى قيام الساعه *
* نجم السما مامنه من سارق * ومن سموم عقرب وطارق *
* ومن راي عشية نجم السما * لم تدن منه عقرب يلسعها *
* وقيل لا يدنوا اليه سارق * في سفره ولا بسوء طارق *
* الطلي على الخراز دهن القسط * مع وسخ الانسان بعد المسح *
* فانه يذهب منه سعيرا * كالنار فيها ثم يوري نعيرا *
* الكوروس كل نا لول تري * بعود تين قد حرقت احضرا *
* ومثله روس تنا الحيه * تذهب بالثالول منه الرعيه *
* تخضيب طرف الاظفار بعد المسح * بكركد عرضا مزيل المسح *

اعنى عروض الملح ان تعزحت • وهكذا ان تجعدت واصطلحت
تغرغر العليل ذى الخناق • عرق القنار فهو كالترياق
ابلع من الصابون وزن درهم • تنج من القولنج غير المحكم
امسح على الاضراس والاسنان • لوكا بها بطرف اللسان
وقد حرمت الاكل من لحم الفرس • تبرى ولا من هندبا نجى الحرس
وذاك عند روية الهلال • فانمن الاضراس من اعلال
كذاك في كل هلال تختلى • فالها مامنه من البلى
لا تغسلن ثيابك الكتانا • ولا تصد فيها كذا احيانا
عند اجتماع النيرين تبلى • وفى السرار فاتخذه اصلا
تغرغر العليل ذى الخناق • بعرق القنار كالترياق
لاسيما ان شابه كشوث • لذا الخلاط نفعه موروث
واتخذ البرمة من زجاج • من غير تكوين ولا علاج
والنار حل ان تشا او لحم • ينضج فيها الشحم ثم اللحم
وكرر الطبخ بها اياما • واشرا ان شيت اوا عواما
وذاك سهل ليس بالعسيره • من غير تشعير ولا تكسيره
وتتخذ لحلا جديدا محرفا • منها مصولا لامر وقا
ومثله من حجر الهنود • الخاصة الجاذبة الحديد
مطيبا بالمسك طيب الاثمد • والحل به من شيت فرد مرود
وتكتحل منه على مر المدا • لانه لم يتخذ كحلا سدا
والكحل المحبوب بالحديد • يهواك في الوقت بلا مزيد
فيسحر العينين منه نيرا • وجهك شمسا باهرا او قمرا
ولا يكاد يستطيع صبرا • وجهك شمسا عنك ولو حرفت عنه الصدرا
تشادر الدخان بالحمام • ينضجه البخار من المسام
فرحه يقتل الافاعى • من الهوام والدبيب الساعى
ووزن مثقال اذا ما شربا • مع وزنه من الرجيع الجبا
وخلص السم من مماته • من بعد ياس الامن من حياته
هذا اذا دبرنا الانفاق • بالسحق والترويق فى الاوانى
وكل ما جاد فاعتبر • ما قلت بها هذا بنهم واختبر
مراره الحية سم قاتل • وهي للملسوع بها يفا تل

اذا سقى السم منها حبه • نجا من السم بتلك الشربه
وان سقى منها صحيح مائتا • فى يومه وفارق الحيوانا

ق وشجر الرمان اذا تبخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقرى والوزنج الاصفر وحافر الحمار والكبريت ويرش البيت بالما المنقوع فيه الحلتيت ويوضع فى البيت قشور الفجل كل ذلك يطردها ذكر ذلك فى المنتخب وفى الموجز الفجل المشدوخ وعصارته اذا امسكت ووزقه والبادروج يطردها واذا وضع الفجل المقطوع على جحرها لم تخرج على الخروج وفيها ان ثفل الصابر يقتل الحيات والعقارب وفى المنتخب ان ثفل الحار المزاج يفعل مثل ذلك ت التعبير العقرب فى المنام رجل نمام فمن نازعه فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا فى منامه والقاها على زوجته فانه ياتيها فى الدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطى ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد اليه والعقرب فى السراويل رجل فاسق يداخل امراة من راها فى سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يوكل اذا اكل لحمه فى المنام والعقرب رجل يظهر ما فى قلبه لسانه والعقارب فى البطن اولاد اعدا ونزول العقرب من الدبر ولد عاق ودمادت روية العقرب على الافتتان بمن شبه العقرب يصدعنه اذا ابدا فيه الشعر والله تعالى اعلم

العقعق فيه زيادة بعد قوله فيقولون على قوله مجربا وهي فايدة قال الجوهرى ان العرب كانت تتشام به وبصياحه لانهم كانوا يشتقون فى الطيرة مما يسمعون ولما فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه المعقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذى هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا زيادة ثالثة فى اخره وهي التعبير العقعق فى الرويا رجل لا امانة له ولا وفا فمن راى انه كلمه عقعق جاه خبر من غايب العقعق رجل حكار يطلب الغلا والله اعلم العكرمة فيه زيادة بعد قوله واشعر الناس ومي قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعرا العرب ومتيميها وكان عزة كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن على ابن ابي طالب المعروف بمحمد بن الحنفيه ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه اربعون نفرا من اصحابه ولم يقف لهم على خبر ويقولون انهم احيا يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا فيملوها عدلا وفى ذلك يقول كثير عزة

وسبط لا يذوق الموت حتى • يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب فلا يرى فيهم زمانا • برضوى عنده عسل وما

قلت الصواب انها للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنين او ثلاث

هدرون

الشجرة التي الى موسى

وسبعين من الهجرة والله اعلم العلق فيه زيادة بعد قوله والعليق الشجرة التي
منها النار قاله بن سيده وبي وقيل انها العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد
وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني انه اذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام وقتل
اليهود فلا يختبي احد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي
فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق فايدة ذكر الثعلبي في تفسيره قوله تعالى
ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز
الحكيم عن بن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري يعني قدس من في النار وهو الله
تعالى عنى به نفسه قال وتاويل هذا القول انه كان فيها على سبيل تجلي الاجسام
بل انه جل وعلا نادى موسى عليه السلام واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته
من ناحيتها فالشجرة مظهرة لكلامه تبارك وتعالى وكما روي انه مكتوب في التوراة جاء الله
من سينا واشرف من ساعير واستنطق من جبال فاران فمجيه من سينا بعثه موسى
عليه السلام فيها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نوره عز وجل وانما ذكر بلفظ
النار لان موسى حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير
كانت هي النار بعينها وهي احد حجبه تبارك وتعالى وقيل بورك من في النار سلطانه
وقدرته ومن حولها وتاويل هذا القول عايد الى موسى والملايكة عليهم الصلاة
والسلام ومجاز الاية ان بورك من في طلب النار وقصدها بالقرب منها ومعنى الاية
ان بورك فيك يا موسى وفي الملايكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى
عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابرهيم عليه السلام السنة الملايكة حين دخلوا عليه
قالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد لحمد نفسه تبارك وتعالى بواسطة
فعله وكذلك اذا ذكر العبد ربه او حمده فان ما ذكر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه
جل وعلا ذكر نفسه ذكرها بواسطة فعله والعبد آلة ليس له شي قال سبحانه وتعالى
ليس لك من الامر شي وقال عز وجل واليه يرجع الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله
نسبة خلق وايجاد قال تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد بنسبة كسب
واسناده ليعاقب عليها او يثاب والله اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار
نفسها واما وجه قوله تعالى بورك من في النار قال العرب تقول باركك الله وبارك عليك
وبارك فيك وبارك لك اربع لغات قال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشيا ● وبوركت اذ انت اشيب ●

واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى منزه عن الحد
والكلام والجهة والزمان لان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل

واعظم من ان يوصف بالجهات او يحد بالصفات او تصحبه الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار
ولما كان جل كذلك استحال ان توصف صفات ذاته بانها مختصة بجهة او منتقلة من مكان
الى مكان او حالة في مكان روي ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من ساير
الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان
يوصف كلامه جل وعلا بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل هي صفة قايمة بذاته
جل وعلا يوصف بها لينفى عنه بها افات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله لا يقبل
الانفصال والفراق والانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان يكون
في موضع ومكان دون مكان ومن حيث لم تمتنع احاطته وادراك بالوقوف على كنه ذاته تبارك
سبحانه وتعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير واما الهاء في قوله تعالى يا موسى انه عايد الى
جنابه فايده اخرى اختلف في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه ليلة الاسرى
بغير واسطة ام لا فمذهب بن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري
وطايفة من المتكلمين الى انه صلى الله عليه وسلم كلم الله تعالى بغير واسطة وذهب جماعة
الى نفي ذلك واختلف في جواز الرويا فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والاخرة واكثر
اهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلما من السلف والخلف
في انه هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى ام لا فانكرته عايشة وابو هريرة
وابن مسعود وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجازه جماعة
من السلف وانه صلوات الله وسلامه عليه راى ربه تبارك وتعالى بغير واسطة راسه وهو
قول ابن عباس وابي ذر وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكي ايضا
عن ابن مسعود وابي هريرة والمشهور عنهما الاول وبهذا القول اي الثاني قال ابو الحسن
وجماعة من اصحابه وهو الاصح المحقق من السادة الصوفية قال بن عباس اختص موسى
عليه الصلاة والسلام بالكلام وابرهيم صلى الله عليه وسلم بالخلة ومحمد صلوات الله وسلامه عليه
بالروية وذهب جماعة من العلما الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع قطعي نفيا ولا اثباتا
ولكنه جايز عقلا وصححه القرطبي قلت روية الله عز وجل جايزة في الدنيا بالادلة العقلية
والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سوال موسى عليه الصلاة والسلام
روية الله تبارك وتعالى ووجه التمسك بذلك علم موسى عليه الصلاة والسلام بذلك ولو علم
استحالة ذلك لما ساله ومحال ان يجهل موسى عليه الصلاة والسلام جواز ذلك ان يلزم منه
ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهايه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس واسمعه كلامه
بلا واسطة جاهلا بما يجب لله تبارك وتعالى ويستحيل عليه ويجوز وما لزم هذا كافر نعوذ
بالله تعالى من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه سبحانه وتعالى على عباده بالنظر الى وجهه في الدار

الاخرة لقوله تبارك وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يروه فى الدار الاخرة
جاز ان يروه فى الدنيا لتساوى النظر الى الاحكام ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره
صلى الله عليه وسلم برويه الله سبحانه وتعالى فى الدار الاخرة ووقوع ذلك كرامة للمومنين
فهذه الادلة دالة على جواز رويته تبارك وتعالى فى الدنيا والاخرة واما استدلال عايشة رضى الله
عنها على عدم الروية بقوله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار فيه بعد اذ يقال بين الادراك
والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه اى لا تحيط مع انها تبصره قاله سعيد بن المسيب
وغيره وقد نفى الادراك وجود الروية فى قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال كلا اى لا يدركونكم وايضا فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين
كما قال تبارك وتعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المومنون ومن شا الله منهم بالروية
كما قال جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا
من الظواهر الجلية فى عدم جواز الروية فلا حجة فيها والله تعالى اعلم ولهذه المسالة اسرار واغوار
تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المسالة وغيرها من المسايل المهمة
فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علما الظاهر والباطن وما اخترناه
وما ابديناه وهو كتاب مهم محتاج فى هذا الشان لا يستغنى عنه الطالب وهو فى ثمان مجلدات
ضخمة جدا وبالله التوفيق **زيادة ثانية** بعد قوله عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **وهي**

فرع العلقة فيها وجهان احدهما الطهارة لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني الطهارة
لانها دم غير مسفوح كالكبد والطحال نقله ابو حامد عن الصيرفي وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملي
والرافعي فى المحرر وهو الاصح كما صرح به فى المنهاج والعلقة هي المني اذا استحال فى الرحم فصار دما غليظا
فاذا استحال بعده صار قطعة لحم فهو مضغة قال النووى فى شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة
المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف ما فى شرح المهذب لان المضغة اما كمنيه الادمي وفيها
قولان فى الجديد او كجزئه المنفصل وفيه طريقان احدهما حاكية للخلاف وقاطعة بالنجاسة وحكى الرافعي
فيهما وجهين اصحهما الطهارة فلم يشترط فى العلقة على قاعدة الرافعي ان يكونا من الادمي فان مني غيره نجس
عنده والعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المني ويدل عليه تردده فى المنهاج فى نجاستهما مع جزمه
فيه بطهارة المني قال شيخنا ولك ان تمنع كونهما اولى بالنجاسة من المني فانهما صارا اقرب الى الحيوانية
منه وهو اقرب الى الدموية منهما والله اعلم **زيادة ثالثة** فى الخواص **وهي** قال صاحب عين الخواص
اذا يبس العلق فى الظل وسحق مع نوشادر ودهن به داء الثعلب نبت الشعر عليه انتهى وقال
القزويني وصاحب الذخيرة الحميدة اذا كان العلق فى الحلق تغرغر بخل خمر ويوزن درهم من الذباب
الذى فى الباقلا فان العلق يسقط ومن الخواص المجربة النافعة ان يوخذ العلق الكبار التي تكون
فى الانهار والاماكن الندية وتقلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم وتوخذ فى
صوفة ويحمل به صاحب البواسير وقيل انه يبرا من البعا واذا سحق العلق وهو رطب ويدهن

به الاحليل فانه يكبر من غير وجع واذا جعلت العلق فى كوز فقاع زجاج حتى يموت وتسحقه
وطليت به مكان الشعر لم ينبت الشعر موضعه ابدا والله اعلم **ف** وذكر فى المنتخب انه اذا بخر
بطلف الابل يموت مجرب **التعبير** العلق فى الرويا بمنزلة الدود وهم اولاد لقوله تعالى خلق
الانسان من علق فمن راى علقة دم خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امراته
تسقط ولدا قبل كمال حمله وقيل العلق والقراد والذر والنمل وما اشبه ذلك يدلوا على الاعدا
والحساد الاخسا ومن الرويا المعبرة ان سيدنا ابا بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه اتاه رجل
فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كان بيدى كيسا وانا افرغ ما فيه حتى لم يبق
فيه شى خرج منه علقة فقال ابو بكر اخرج منه علقة فقال بيدى فخرج من بين يديه ومشى خطوات
فزحمته دابة فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر فقال والله ما وددت ان يموت بين يدى فنزل الكيس
بمنزلة الادمي والدراهم بمنزلة العمر والعلقة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله اعلم
العناق فيه **زيادة** بعد قوله والجمع اعنق وعنق وعنوق **وهي** عن الاصمعي انه قال بينا
انا اسير فى طريق اليمن اذا انا بغلام واقف فى الطريق فى اذنيه قرطان فى كل قرط جوهرة يضى وجهه
من ضوء الجوهر وهو يمجد ربه بابيات من الشعر وهي

يا فاطر الخلق البديع • وكافلا رزق الجميع سحاب •
يا مسبغ البر الجزيل • ومسبل الستر الجميل عميم طولك طايل •
يا عالم السر الخفي • ومنجز الوعد الوفي قضا حكمك عادل •
عظمت صفاتك يا قديم • تجل ان تحصي الثنا عليك فيها قايل •
الذنب انت له بمنك غافر • وللتوبة العاصي بحلمك قابل •
رب يرب العالمين ببره ونواله • ابدا اليهم واصل •
تعصيه وهو يسوق نحوك دايما • ما لا تكون لبعضه تستاهل •
متفضل ابدا وانت لجوده • بقبايح العصيان منك تقابل •
واذا دجا ليل الخطوب واظلمت • سبل الخلاص وخاب فيها الامل •
وايست من وجه النجاة فما لها • سبب ولا يدنو لها متناول •
يا تيك من الطافه الفرج الذي • لم تحتسبه وانت عنه غافل •
يا موجد الاشيا من الق الي • ابواب غيرك فهو غر جاهل •
ومن استراح بغير ذكرك او رجا • احدا سواك فذاك ظل زايل •
راي الم اذا عرته ملمة • بسوى جنابك فهو راى مايل •
عمل اريد به سواك فانه • عمل وان زعم المرايي باطل •
واذا رضيت فكل شى هين • واذا حصلت فكل شى حاصل •

انا عبد سوابق كل علي • مولاه اوزار الكباير حامل •
قد انقلت ظهري الذنوب وسودت • صحف الوجوه وستر عفوك شامل •
ها قد اتيتك حسن ظني شافعي • ووسايلي ندم ودمع سايل •
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه • توفيقا لما مضى فضلك كامل •
وانعم به ما انت اهل جميله • والظن كل الظن انك فاعل •

قد دنوت منه وسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تؤدي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربنا من خيمته فصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة بالبيكاه فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدا بشكر المولى الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكرا لله تعالى فادخلني الشاب الخيمة واجلسني ثم اخذ الغلام الشفرة وعمد الى عناق فذبحها فلما جلست الى الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة صلوات الله وسلامه عليه انه قال زنا العينين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكن اردت ان اودبك لكيلا تعود الى مثل هذا فلما كان النوم بت انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية داخلها فكنت اسمع دوي القران الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت ابياتا من الشعر باعذب لفظ لي نجي نغمة وهي

اني احب ان تخفي وكم قد كتمته • فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره • وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافنى ثم احيى بذ له • ويسعدني حتى الذ واطربا

فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذلك قال تلك اختي وهذا دابها كل ليلة فقلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهي امراة فتبسم وقال لي ويحك اوما علمت انه موفق ومخذول ومقرب ومبعود فودعتهما وانصرفت **في العيس** الناقة العوجه

والعيثة ايضا اسم للاسد علم مشتق من العيوس قاله ابن سيده **ت العنبرة** فيه **زيادة** في اخره **وهي** واما خواصه فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللوقة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من يعتاده لما شرا ويدفع مضرته بالكافور وشم الجبار ويوافق الامزجة الباردة الرطبة والمشايخ واجود ما استعمل في الشتا قال والعنبر جماجم اكبرها الف مثقال ينبع من عيون في البحر وتطفو عليه فيسقط عليها الطير فياكلها ويهلك وقيل انه روث دابة وقيل انه من غثا البحر واجوده الاشهب وضده الحمري وله زهومة

لابتلاع السمك له ويصفى منه عند عليه ... والله اعلم **العندليب** فيه **زيادة** بعد قوله اذا انشا شيخا اديبا **وهي** ومن محاسن شعره قوله

احب العذول لتكراره • حديث الحبيب على مسمعي •
واهوى الرقيب لان الرقيب • يكون اذا كان حبي معي • ومما انشاده من شعره

ايضا

احذر صديقا ما دقا • مزج المرارة بالحلاوه •
يحصي الذنوب عليك ايام • الصداقة للعداوه • وما احسن قوله
ونهاية الدنيا وغاية اهلها • ملك يزول وستر قوم يهتك •
تحلوا فتعقب غصة ومرارة • وتخب وهي بنا دفول وتعنك •

وهو في الرؤيا يدل على ولد ذكي **العنز** فيه **زيادة** بعد قوله يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة **وهي** قلت وتشميت العاطس يقال بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان جمع العرب تقول تشمتت الابل اذا اجتمعت في المدعى وقيل معناه الدعا بثبوت قوامه وهي اسم الاطراف والثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن **زيادة ثانية** في اخره **وهي الخواص** مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر ونتف الشعر من مكان من البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ارسطو مرارة العنز اذا خلطت بكراث وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البته وان غسلت ساقها وسقي من به سلس البول ابراه وان كتبت بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فان ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين كافور وعجن باسم شخص تولد منه روحانية المحبة اذا اطعم ذلك ومن اخذ من مرارتها وزن دانق واطعمه انسانا قطع عنه شهوة الجماع فلا يصل الى امراة حتى يحل عنه وحله ان يسقى اللخة طبيبه في لبن عنز ويكون سخنا والله اعلم **عنقا مغرب** فيه **زيادة** بعد قوله ثم اطال في وصفها **وهي** وذكر ارسطاطاليس في النعوت ان العنقا قد تصاد فيصنع من مخاليبها اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوثقون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي العجلة بيتا ويختفي فيه رجل معه نار فتنزل العنقا على الثورين لتختطفهما فاذا انشبت اظفارها في الثورين او احدهما لم تقدر على اقلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال فتخلص مخاليبها فيخرج بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقا لها بيض كبيض الطير وعظام كعظام السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى **زيادة ثانية** بعد قوله في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم انتهى **وهي** وذكر غيره ان الجبل يقال له فتح وسميت العنقا لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عز وجل وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله وبير معطله وقصر مشيد ان البير هي الرس وكانت لامة من بقايا ثمود وكانت لهم

ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البير تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما
بها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بركات كثيرة منه موضوعة عليها ورجال كثيرون
موكلون بها وابار من رخام وهي شبه الحياض كبيرة يملا الناس ومنها واخر للدواب والقوام عليها
يستقون الليل والنهار وبئد اولون ذلك ولم يكن لهم ما غيرها وطال عمر الملك فلما جاه الموت
اطلوه بدهن لتبقى صورته ولا يتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما
مات شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكا فاغتنم الشيطان منهم فدخل في جثة الملك
بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم
ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينهم وبينه ليكلمهم من ورائه كيلا يعرف
الموت في صورته فنصبوه صنما من وراء الحجاب واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا
وانه الههم وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب
منهم وكان المومن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر وفشا
الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله تعالى اليهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة
اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح فيه وان الشيطان قد اضلهم وان الله
تعالى لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم
سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يتعاهدهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بير فعند
ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من الما فاصبحوا والبير قد غار ماوها وتعطلت رشاوها
فصاحوا باجمعهم وضج النسا والولدان واخذهم العطش وبهايمهم حتى عمهم الموت وشملهم
الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر
وشوك القتاد فلا تسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله تعالى من سطواته ومن
الاصرار على ما يوجب نقماته قال واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ادم
لم يبن في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البير في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران
فلا يستطيع احد ان يدنو منه على اميال لما يسمع فيه من عزيف الجن والاصوات المنكرة
بعد النعيم والعيش الرغد وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا فذكرهم الله تعالى
في هذه الاية موعظة وذكرا وتحذيرا من بغية المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ
بالله تعالى من ذلك وروى محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيمة عبدا اسود وذلك ان الله تعالى
تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يومن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان
اهل القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بيرا والقوه فيها ثم القوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك
العبد يحتطب على ظهره ثم ياتي الى تلك البير فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله تعالى عليها ثم يدلي اليه

طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شا الله ثم ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع
حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فضرب الله
تعالى على اذنه سبع سنين ثم انه ذهب فتمطى لشقه الاخر فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب
فاحتمل حزمته ولا يحسب الا انه نام ساعة من نهار فجا الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما
كما كان يصنع ثم ذهب الى البير والتمس النبي فلم يجده وقد كان لقومه ما بدا فاستخرجوه وامنوا به
وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل فيقولون ما ندري حتى قبض الله تعالى
ذلك واهب الله تعالى ذلك العبد الاسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ذلك العبد لاول من يدخل الجنة **قلت** تذكر في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي
استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب
الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من البير
وامنوا به فيكون ذلك وجها **زيادة ثالثة** بعد قوله فانقطع نسلها فانقرضت فلا توجد اليوم
في الدنيا **وهي** وفي كتاب البدو لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن اعلام نبوته ان نارا كان يقال لها نار الحدثان
تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب فلا يستطيعون ردها فردها خالد ابن سنان
فلم تخرج بعد وذكر في شرح الفصوص له قصة غريبة بعد موته وستاتي الاشارة ان شا الله تعالى
في لفظ العير روى الدارقطني ان سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني
خالد بن سنان وذكر غيره من العلما ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال
اهلا ببنت خير نبي ونحو ذلك وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين محمد وعيسى عليهما
افضل الصلاة والسلام اربعة انبيا ثلثة من بني اسرايل وواحد من العرب وهو خالد
بن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله تعالى اعلم **زيادة رابعة** بعد قوله ويتابع
من طيور كثيرة **وهي** وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقا انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا **زيادة
خامسة** في اخره **وهي التعبير** العنقا في المنام رجل رئيس مبتدع لا يصحب احدا ومن راى
العنقا كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا ومن ركب العنقا غلب خصما لا يكون له نظير
ومن صادها فانه يتزوج بامراة جميلة وربما تعبر العنقا بولد ذكر شجاع لمن اخذها وله امراة حامل
والله تعالى اعلم **العنكبوت** فيه **زيادة** بعد قوله فسبحان الله اللطيف الخبير **وهي** وهذا النوع
يسمى الرتيلا ومنها نوع يضرب لحمرة وله زغب وله في راسه ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته
في الارض ويخرج في الليل كسائر الهوام ومنها الرتيلات وقد تقدم عليها الكلام في باب الرا المهملة
زيادة ثانية بعد قوله عز وجل ولو كنتم في بروج مشيدة **وهي** والبروج الحصون والقلاع المشيدة
المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والمشيدة المجصص **زيادة
ثالثة** بعد قوله والعنكبوت التي تنسج على الكنيف اذا علق على المحموم يبرا **وهي** واذا لف في خرقة

وعلق على صاحب حمى ربع نفعه واذهبها وكذلك اذا سحق العنكبوت وهي حي يدهن زيت ومرخ به صاحب الحميات اذهبها واذا ادخل البيت بورق الاس الرطب ذهبت العنكبوت منه قاله صاحب عين الخواص **التعبير** العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امراة ملعونة وهي من المسوخ تهجر فراش زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين للاية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرويا رجل نساج فمن راى انه راى عنكبوتا نال رجلا نساجا او امراة ملعونة كما ذكرت والله سبحانه اعلم **العبير** فيه **زيادة** في اول الامثال **وهي** قالت العرب معبور انكاهم غير سمينا قال ابو زيد زعموا ان حمرا كانت لها الا فهلكت في جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي انج قبل ان لا يقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه انسانا
العلنبسا بفتح العين الانثى من الجراد **ابن عرس** فيه **زيادة** بعد قوله فقال له عليه الصلاة والسلام بارك الله لك فيها **وهي** قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار والشد قول السمهنق •

• ترك الفاربني صاعدا رقة بعد رقة • ثم قال ابن عرس • راس بني صاعد في راس قمقة •

ثم قال • صفقة ابصرت منها في سواد العين زرقه • مثل ابن عرس اغبش يعلوه بلقه •

فوصف بكونه اغبش ابلق وانه من الفار وهو انواع ثلاثة عشر نوعا سياتي في اماكنها ان شا الله تعالى وقال الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس هي هذه التي ببيوت مصر وفيما قاله نصور فان ابن عرس انواع كما سياتي ان شا الله تعالى عن الرافعي قريبا **زيادة ثانية** بعد قوله وزبله يجعل في الجراحات فيقطع الدم **وهي** وان احرق كفاه وعلقا على امراة لم تحمل ما دام عليها ذلك **وهو** في الرويا يدل على الزواج للاعزب بامراة صبية والله اعلم **باب الغين المعجمة** **الغراب** فيه **زيادة** بعد قوله ويرتع في الثالث **وهي** وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه وتشبه باخلاق البوم فهو طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا بالليل قال ارسطاليس في النعوت والغربان اربعة انواع اسود حالك وابلق ومطوق ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاوسي براق الريش ورجلاه بلون المرجان يعرف بالزاغ قال الجاحظ قال صاحب المنطق اي منطق الطير الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما سادت عقول اهل بابل فوق العقول وكمالهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الام من الاسود انتهى **فايدة اجنبية** اسم الغراب من اسماء دالة على محصول اسم الغربة فالغين من غرم وغيبة وغبن وغم وغلة وهي حرارة الحزن وغرة وغول وهي كل مهلكة والراء من رزء وروع وردي وهو الهلاك والباء من بلوي وبره وبرح وهي الداهية وبوار وهو الهلاك والهامس هون وهول وهم وهلك قال محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال

الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شي اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشي وفي الشرع الخروج عن الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللوم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا فالوكل غراب البين اذا اراد وا به الشوم الا غراب البين نفسه فانه غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانها تسقط في منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي في كشف الاسرار في حكم الطير والازهار في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب ان راى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصة الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالنادين وانشد على لسان حاله

• انوح على ذهاب العمر مني • وحق ان انوح وان انادي •

• واندب كلما عاينت ركبا • حدى بهم لوشك البين حادي •

• يعنفني لجهول اذا راني • وقد البست اثواب الحداد •

• فقلت له اتعظ بلسان حالي • فاني قد نصحتك باجتهادي •

• وها انا كالخطيب وليس بدعا • على الخطبا اثواب السواد •

• الم ترني اذا عاينت ركبا • انادي بالنوى في كل ناد •

• انوح على الطلول ولم يجبني • بساحتها سوى خرس الجماد •

• واكثر لو اتيحها نواحي • من البين المفرق للفواد •

• يتوط بالتفل السمع والفهم • اشارة من تشير به الفوادي •

• فما شاهدت في الكون الا • عليه شهود الغيب نادي •

• فكم ذا رايح فيها وغادي • ينادى من دنو او بعاد •

• لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن تنادي •

• ونارا لو نفخت بها اضاءت • ولكن انت تنفخ في رماد •

تذكير قوله وقد البست اثواب الحداد وليس بدعا على الخطبا اثوابا لسواده لانه اسود وبقوله ولم يجبني الاخرس الجماد اخر لوجد عند مفارقة اهل المواضع لها واما قوله ينعق بين الاحباب هو بالعين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعله غيره خطا ونقل البطليوسي عن صاحب ... انه قال نعق الغراب ونغق الغراب قال وهو بالعين المعجمة احسن وحكى ابن جني مثل ذلك وقد احسن الصاحب بها الدين زهير وزير الملك الصالح

نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بقوله في البين من ابيات

• لقد ظلمتني واستطالت يد النوى • وقد طوت في جانبي كل مطمع •

• الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة • وحتى متى يا بين انت معي مسعي • وله لغز في الفل واجاد

• واسود قال الخل البرد جسمه • ومازال من اوصافه الحرص والمنع •

• واعجب شي كونه الدهر حارسا • وليس له عين وليس له سمع •

وله شعر جيد وشعره عند اهل الصناعة يسمى السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة وقال الجاحظ انهم انما سموه الاعور تطايرا منه وتساؤما به وقيل انما سموه اعور تفاولا بالسلامة منه كما سموا البريه بالمفازة واليد الشمال باليسار والتطير اصله من الطير اذا مر بارحا او سانحا او قعيدا او ناطحا فالسانح بالنون والحا المهمله ما اتي من ناحيه اليمين والناطح ما تقابل والقعيد ما استدبرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان اسود ولونه مختلف ان كان ابقع ولم يكن على البهايم شي اشد عليها من الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين العيان قد موه في باب الشوم انتهى فائدة قال صاحب العثرات اسم الغراب من اسما المشتركة يقع على الابلج وعلى الصفرة من الشعر وعلى المعول وعلى راس الورك وعلى الغراب لقبه الشدني ابو عبد الله المهلبي يعني نفطويه لانه كان في زمانه بن ثعلب عن ابن الاعرابي

• يا عجب العجايب • خمسة غربان على غراب •

وقال ارسطاطاليس غراب البين خمسة اسود ومنقاره ورجلاه صفر ماكله من جميع النبات واللحوم زيادة ثانيه في الخواص بعد قوله وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق وهي ودمه اذا سقي منه انسان مع نبيذ البغض النبيذ حتى لا يرجع ليشربه وبيضه اذا طرح في الشوزه نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابراها باذن الله تعالى وقلبه وراسه اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان منه من يريد فان الشارب يحب الساقي محبه عظيمه ومرارته اذا طلي بها انسان مسحور بطل عنه السحر وذنبه اذا علق على صاحب السعال انفعه والكسل اذا اكلها الغربان سمنت ولا يقدرون على الطيران لا سيما في الصيف زيادة ثالثة في اخره وهي التعبير الغراب في المنام يدل على رجل نمام غدار واقف على خط نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما كان حفارا او ممن يستحل قتل النفس وربما دل على الحفر في الارض ودفن في الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سواة اخيه الاية وربما دل الغراب على الغربه والتشاؤم بالاخبار والهموم والانكاد وطول السفر وعلى ما يوجب الدعا عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسواد ثيابه وغراب الزرع يدل على ولد الزنا او الرجل المزوج بالخير والشر والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف

وهو من المسوخ فمن صاد غرابا نال مالا حراما في ضيق ومكابرة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا راي الغراب على زرع وشجر فانه شوم ومن راى غرابا في داره فان فاسقا يخونه في امراته ومن راي غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال بن سيرين بل يغتم غما شديدا ثم يفرج عنه ومن راي كانه ياكل لحم غراب اخذ مالا من قبل اللصوص ومن راي غرابا على باب الملك فانه يجني جناية يندم عليها ويقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان راى الغراب يبحث فالدليل اقوي في قتل الاخ ومن راي غرابا خدشه فانه يهلك في البريه او يناله الم ووجع ومن راى انه قد اعطي غرابا نال من ولد وقال ارطاميدروس الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبقا المتاع وربما دل على العجايز وذلك لطول عمر الغراب وهو رسل الشتا ومن الرويا المعبره ان رجلا راي كان غرابا سقط على الكعبه فقصها على بن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامراة شريفة فتزوج بابنه عبد الله بن جعفر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما الغرنيق فيه زيادة بعد قوله فقالوا والمرتبه ان امراة كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا وفي روي ان ذا القرنين لما بنى السد واحكمه انطلق يسير حتى وقع الى امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون ورايهم امة مقسطة مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم متشابهة وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليست لبيوتهم ابواب وليس عليهم امرا وليس لهم قضاة ولا بينهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف ولا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما راي ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الدنيا كلها برها وبحرها وشرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فخبروني خبركم قالوا نعم فسل عما تريد قال اخبروني ما بال قبوركم على ابواب بيوتكم فقالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم ولا منا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امرا قالوا لا حاجة لنا الى ذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا انا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنيا قالوا لانا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نرغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا لانا سوينا انفسنا بالحلم قال فما بال طريقتكم واحدة وكلمتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب

بوضنا بعضا قال فاخبروني من اي شي تشابهت قلوبكم فاعتدلت سرايركم قالوا صحت نياتنا
فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا
من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع
لربنا قال فلاي شي انتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل
قال فلاي شي لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا
لاجل انا وطنا انفسنا للبلا مذ كنا اطفالا واحببناه وحرصنا عليه قال فلاي شي لا
تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانوا والنجوم
قال حدثوني اهكذا وجدتم اباكم قالوا نعم وجدنا ابانا يرحمون مساكينهم ويواسون
فقراهم ويعفون عن ظلمهم ويحسنون الى من اسا اليهم ويحلمون على من جهل عليهم ويصلون ارحامهم
ويودون اماناتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون بعهدهم ويصدقون في مواعيدهم
فاصلح الله تعالى بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احيا وكان حقا على الله ان يخلفهم
بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اومر بالا
قامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلما في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة
في السعلا **الحكم** يحل اكل الغزال لانه من الطيبات **الغزال** فيه **زيادة** بعد قوله
لا عاش الغزال ولا بقي **وهي** وبها سميت المراة غزالة وهي امراة شبيب بن يزيد الشيباني
الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق يوميذ خرج بالموصل وهزم عساكر
الحجاج وحصر الحجاج في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعموده فثقبه وبقيت الضربة فيه
الى ان خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين
تقرا فيهما سورة البقرة وال عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها

• وفت غزالة نذرها • يا رب لا تغفر لها •

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله

• اسد علي وفي الحروب نعامة • فتخا تنفر من صفير الصافر •
• هلا كررت الى الغزالة في الوغا • بل كان قلبك في جناحي طاير •

وحكى الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه سلاحه
المعروف به واركبه فرسه الذي له لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب غر بنفسه في الحرب الى
ان وصل اليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بالضربة قال
اخ بالخا المعجمة فعرف شبيب بهذه اللفظة منه انه عبد فانثنى عنه وقال قبحك الله يا ابن
ام الحجاج اتقي الموت بالعبيد قال الحريري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالحا المهملة
المثقلة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب

فهرب شبيب فلما حصل على جسر دجيل بالاهواز فنفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ونحوه
فالقاه في الما فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز العليم
فلما غرق القاه دجيل الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو
كالحجر اذا ضربت في الارض نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه
علقة من الدم داخله وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يبدي احد على احد ولما غرق
احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو من ذوي الخوارج فقال له يا عدو الله الست
القايل

• فان يك منكم كان مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشم وحبيب •
• فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب •

فقال لم اقل كذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب وعفى عنه
وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المومنين شبيب مرفوعا
كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المومنين
شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عدة عساكر كثيرة وجبا
الخراج وقال يوسف الجوهري

• واذا الغزالة في السما ترفعت • وبدا النهار لوقته يترجل •
• ابدت لقرن الشمس وجها مثله • يلقى السما بمثل ما يستقبل •

اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة **زيادة** [illegible]
في اخره **وهي** وشحمه اذا طلي به انسان احبله وجامع امراة لم تحب سواه وقد تقدم في
خواص الظبي ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد
والله اعلم **الغنم** فيه **زيادة** بعد قوله والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه **وهي** وقد اجاد
الشافعي رحمه الله تعالى بقوله • ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي • ولا انثر الدر النفيس على الغنم •

• فان يسر الله الكريم بفضله • وصادفت اهلا للعلوم وللحكم •
• بثثت مفيدا واستفدت ودادهم • والا فمخزون لدي ومكتتم •
• فمن منح الجهال علما اضاعه • ومن منع المستوجبين فقد ظلم •

زيادة ثانية بعد قوله يعطي عطا رجل لا يخاف الفقر **وهي** وقد تقدم في باب الدال
المهملة في الكلام على الدجاج الحديث رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا
باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال صلى الله عليه وسلم عند اتخاذ الاغنيا الدجاج
ياذن الله بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجه وبينا ان في اسناده علي بن عروة
الدمشقي وابن حبان قال كان يضع الحديث **زيادة ثالثة** بعد قوله واذا ادموا قالوا
هو تيس **وهي** فان ارادوا المبالغة في الذم قالوا انما هو تيس فان بالغوا قالوا انما هو تيس

الكبش والدبز خلاف
في سفينة ومما اهان الله تعالى به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر
الكبش **زيادة رابعة** بعد قوله ولحم الضان عكس ذلك وهي **فائدة** قال ابو زيد
يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح
السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما زال يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة
والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل ومليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل
عن امه واكل من البقل فان كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفاد وذكر في
كفاية المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني ادم حين ياكل الطعام
انثى فاذا قوي واتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء والياء المثناة تحت وبالضاد
المعجمة في اخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتدة وعتدان وقالوا
يونس جمعه اعتده وعتده وهو في ذلك جدي والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز ويقال
له اذا تبع امه تلو لانه يتلوا امه ويقال للجدي امر بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة
في اخره ويقال له هلع وهلعه بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطعط
الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى
جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان
رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سدسا والانثى سدسة ثم يكون ضالعا والانثى كذلك
ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع الضلع بتشديد الضاد واللام قال الاصمعي الحلان
والحلام من اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ
وقد قالوا اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هو خروف في
العربي من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى رحل بفتح الراء المهملة وكسر
الخا المعجمة رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في الموضع ظبر وظؤار وفي ولد البقر
الوحشية فور وفرار والشاة الغزيرة العرب بانتاج ربي ورباب والعظم الذي عليه بقية من
اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توام والبهيمة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز
جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل ويختر ثم هو فرقر يقال في مكسورتين والجمع فرقار وفرقور
وهذا كله حين ياكل ويختر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح الباء والذال المعجمة وبالجيم
في اخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان **زيادة خامسة** بعد قوله فاصلح الله تعالى
ما بين غنمي وبين الذئاب وهي **فائدة** في الموطا عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني قالا
ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب
الله وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي في
ان اتكلم فقال عليه الصلاة والسلام له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنا بامراته فاخبروني

على ابني بالرجم فافتديت منه بمائة شاة من غنمي وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني انما على
ابني جلد مائة وتغريب سنة وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي
نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله عز وجل اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه مائة
وغربه عاما وامر صلى الله عليه وسلم انيسا الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت فليرجمها
فاعترفت فرجمها **ق** اقتصر المولف رحمه الله بعزوه الحديث الى الموطا في الصحيحين **ت**
روى البخاري عن ابن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل
عليه الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم فقراناها وعقلناها ووعيناها فرجم رسول الله صلعم
ورجمنا بعده واخشى ان طال بالزمان زمان ان يقول قايل والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله
فتضلوا بترك فريضة انزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله حق على من زنا اذا احصن من الرجال
والنسا اذا قامت البينة او كانت الحبل او الاعتراف والرجم نسخ تلاوته وبقي حكمه وقال
ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم انه ثابت لما روى ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وابا بكر ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف
العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنا فحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة
واصحابه الى ان الاسلام من شرايط الاحصان فلا رجم على الذمي عندهم ودليلنا انه صح عن
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديين وكانا قد احصنا وان كان الزاني غير
محصن بان لم يجتمع فيه هذه الاوصاف الاربعة نظران كان غير بالغ او كان مجنونا فلا
حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام
وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولان اصحهما نصف
سنة كما يجلد خمسين ولهذه المسالة تتمات مذكورة في كتب الفقه وذكر المفسرون في تفسير قوله
تعالى وداوود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية عن ابن
عباس وقتاده والزهري ان رجلين دخلا على داوود عليه الصلاة والسلام احدهما
صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلت غنمه ليلا فوقعت في حرثي
فافسدته ولم تبق منه شيا فاعطاه داوود رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على
سليمان عليه الصلاة والسلام فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت
امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داوود وقال بحق النبوة والابوة يا بني الا حدثني بالذي
هو ارفق بالفريقين فقال سليمان ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها واصوافها
ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل
دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داوود القضا كما قضيت وكان عمر سليمان
يوم حكم بهذا الحكم عشر سنين والنفش الرعي بالليل والهمل الرعي بالنهار وهو الرعي بلا راع

زيادة سادسة بعد قوله جل وعلا وانا حكيم عادل وهي في كتاب الحكم والغايات قال اهل
التجارب ومما يورث الغم المشي بين الاغنام والتمشي جالسا ولبس السراويل قايما وقص اللحية بالاسنان
والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض والاستنجا
باليمين والضحك في المقابر زيادة سابعة في اخره وهي التعبير الغنم في الرويا رعية صالحة
طايعة ويدلوا على الغنيمة والازواج والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار وذوات
الصوف نسا كريمات جميلات ذات مال وعرض مستور والشعاري لنسا صالحات فقيرات ذوات
عرض مبذول لكشف عوراتهن خلافا لذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالالية قال المقدسي
من راى انه يسوق معزا وضانا فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ من البانها واصوافها فانه
يجبي منهم اموالا ومن راى غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع في امر من
الامور ومن راى غنما استقبلته فانهم اعدا يطرقونهم ومن راى شاة تمشي امامه وهو يمشي
خلفها ولا يدركها تعللت عليه في معيشته وربما نكح امراة لا يحصل له واليه الغنم مال المراة
ومن راى كانه يجز شعر الغنم فليحذر والنعجة امراة فمن ذبح نعجة افتض امراة مباركة لقوله تعالى ان هذا اخي
له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن تحولت صورته على صورة غنمه نال غنيمة والله اعلم
الغواص فيه زيادة بعد قوله ويصطاد السمك فيتقوت منه وهي وكيفية صيدها ان يغوص
في الما معكوسا بقوة شديدة ويمكث تحت الما الى ان يرى شيا من السمك فياخذه ومن العجايب
انه تحت الما ويوجد كثيرا بارض البصرة انتهى الغول فيه زيادة بعد قوله والغضب غول الحلم
وهي فايدة سال رجل ابا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كانه روس الشياطين وانما يقع الوعد
والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فاجابه ان الله تبارك وتعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت
قول امري القيس • ايقتلني والمشرفي مضاجعي • ومسنونة زرق كانياب اغوال •
ولم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيده ومن يومئذ عملت
كتابي الذي سميته المجاز وابو عبيده اسمه معمر ابن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف انواعا
من العلوم وكان ~~صلاح الدين~~ الغريب واخبار العرب اغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر اذا انشده
ويلحن اذا قرا القران وكان يرى راي الخوارج وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان
متهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيده يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانة التي
يجلس اليها ابو عبيده مكتوب • صلى الاله على لوط وشيعته • ابا عبيدة قل بالله امينا •
فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطا فقال هي شر الحروف
الطامة في الطا اعجمها ونقل انه وجدت ورقة في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده
• فانت عندي بلا شك بقيتهم • منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا •
وروى ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى ابن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال

لغلامه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة
فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك
فان مرقكم لا يوذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت توفي ابو عبيدة في سنة تسع [illegible]
ومايتين وهذا ابو عبيدة بالها والقاسم ابن سلام ابو عبيد بغير ها وكلاهما من اهل اللغة ومعمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واخره را مهملة وكان والد ابو عبيدة من قرية من اعمال
الرمة يقال لها باجروان وهي القرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام
كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحا المهملة في الحوت عن السهيلي ان القرية المذكورة
في القران برقة والله اعلم زيادة ثامنة بعد قوله وقد تقدم قريبا يعني قول كعب بن زهير
فما تدوم على حال وهي في دلايل النبوة للبيهقي في اخره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليوذن بالصلاة فان ذلك لا يضره الغيطلة فيه
زيادة في اخره وهي ويقال لجماعة البقر الوحشي الربرب ببائين موحدتين وراءين مهملتين
وكذلك الاجد بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية باب الفا الفاختة فيه زيادة
بعد قوله من ذوات الاطواق وهي بفتح البا وكسر الخا المعجمة وبالثا المثلثة في اخره قاله في الكفاية
ويقال الفاختة الصلصلة ايضا بضم الصادين المهملتين انتهى زيادة ثانية بعد قوله فاترك
ما اريد لما يريد وهي فايدة اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف الحب ونعت العشق وذكر
كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وسا حصر من اقوالهم قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن
بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد عن النظر والسماع ويجعلون له علاجا كساير
الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي
المتولدة عن النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة
فتصير مودة وهي الميل اليه والتالف بشخصه ثم تتالف المودة فتصير محبة والمحبة هي الايتلاف
الروحاني فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين هي تمكن محبة احدهما من قلب
صاحبه حتى تسقط بينهما السراير فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى يكون المحب لا يخالطه
في حب محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم تزيد الحال فتصير عشقا والعشق هو فرط الحب حتى لا يخلوا
المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس
عن تنبيه القوى الشهوانية فتمتنع عن الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبيه القوى الشهوانية
وتمتنع من الذكر والفكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوي العشق صار متيما وفي هذه
الحالة لا يوجد فضل لغير صورة المعشوق ولا يرضى لنفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها
والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتتغير صفاته ولا ينضبط انفعاله ويصير موسوسا لا يدري

مايقول ولا ابن يذهب لحبيبه بعجز الاطبا عن مداواته وتقصيرا وهم عن معالجته لخروجه عن الحد
الضابط ولقد اجاد القايل حين قال

تقول اناس لو نعتّ لنا الهوى • ووالله ما ادري لهم كيف انعت
فليس لشي منه حدا احده • وليس لشي منه وقت موقت
اذا اشتد ما بي كان اخرج لبني • له وضع كفي فوق خدي واصمت
والضح وجه الارض طورا بعبرتي • واقرعها طورا بظفري واسكت
وقد زعم الواشون اني سلوتها • فما لي اراها من بعيد فابهت

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي
الدماغ ثلاث مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في موخره فلا يكون احد عاشقا
حتى اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال
قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق فيكون جميع مساكن
النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لهي العاشق رجع الى حال الاعتدال
وقال ابو علي الدقاق العشق تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الحق سبحانه وتعالى بالعشق
لانه لا يوصف به لانه تجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه
محبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته الانعام وقال قوم
محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناوه عليه وقيل بل محبة الله تعالى لعبده صفة من صفات
فعله فهي احسان مخصوص يليق العبد به واما محبة العبد لله جل وعلا فحالة تجدها في قلبه
تحصل منها التعظيم له سبحانه وتعالى وايثاره رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه والا
ستيناس بذكره جل وعلا وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفا
المودة لان العرب تقول لصفا بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب
الما بفتح الحا وهو معظمه وسمي بذلك لان المحبة حفظها في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من
الدوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق
فاشتقاقه من العشقه وهو نبات يلتف باصول الشجر التي تقارب بها في منبتها فلا يكاد يتخلص منه
الا بالموت وقيل ان العشقه نبات اصفر متغيره الاوراق فسمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل
اعم علامات الحب واشهرها واعظم صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمه لا يستطيعون
دفعها وهي النحول والسقم والذبول والله سبحانه وتعالى اعلم تمت الفايده بحمد الله تعالى وعونه
زيادة ثالثة في اخره وهي التعبير قال ابن المقري الفواخت والقماري والنوبي وما اشبههم
يدل ملكهم في الرويا على العز والجاه وظهور السمع لانهم لا يكونوا في الغالب الا عند المتنعمين وزهاد لو

على اهل العبادة والانقطاع والقراه والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده وزهاد لو على المطربين واصحاب اللهو والغنا والرقص وربما دلوا على الزوجات والاما
وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب وقيل الفاختة امراة كذابة غير الفة وفي دينها
نقص وقال ارطاميدروس الفاختة امراه صاحبة مروة وشكل والله سبحانه وتعالى اعلم
الفار فيه زيادة بعد قوله مما يباح قتله للمحرم في الحرم وهي والفار نوعان جرذان وفيران
وكلاهما حاسته بالسمع والبصر زيادة ثانية بعد قوله فعطس فخرجت منه الهرة فتحبات
الفارة منها وهي تذنيب قال بن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح عليه الصلاة
والسلام السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلاث مايه ذراع وعرضها خمسين ذراعا
وطولها في السما ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل
في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الثاني الاوسط الدواب
والانعام وركب عليه الصلاة والسلام هو ومن معه البطن الاعلى مع ما يحتاج
اليه من الزاد وروي ان الطبقة السفلى كانت والوحوش والوسطى للانس والعليا
للطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع
منه خنزير وخنزيره فاقبلا على الروث فلما وقع الفار يخرق السفينة وجعل يقرضها
وحبالها فاوحى الله اليه ان اضرب بين عيني السبع فضرب فخرج من منخره سنور
وسنوره فاقبلا على الفار وروي عن الحسن فان كان طول السفينة الف ومايتي
ذراع وعرضها ست مايه ذراع والمعروف ما روي عن ابن عباس ان طولها ثلاث
مايه ذراع قال قتاده وكان بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح مايه
سنة يغرس الاشجار ومايه سنة يقطعها ومايه سنة يعمل الفلك وقال كعب الاحبار
مكث نوح عليه السلام ثلاثين سنة وفي عمل غرس الشجر اربعين سنة وجففه اربعين
سنة وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان
يصبغه ازور وان يطليه بالقار من داخله ومن خارجه وان يجعل طوله ثمانين
ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السما ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب
وان يجعلها ثلاثة اطباق سفلى ووسطى وعليا وان يجعل فيه كوى فصنعه نوح كما
امره الله تعالى زيادة رابعة بعد قوله وبه جزم في الاحيا في باب التوكل وهي
وعن بعضهم قال رايت البلبل عنكر ويقال للعقعق محال الا انه ينساها وروى البخاري
ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت امة
من بني اسرايل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع لها البان
الابل لم تشرب واذا وضع لها البان الشا شربته قال النووي وغيره ومعنى

هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل على ان
امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل **زيادة ثانية** بعد
قوله وهم سم قاتل كما تقدم هذا **وهي** د في باب السين المهملة في لفظ السمند قاله القزويني
في الاشكال واما ذوات النطاق هي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود وشبهوها بالمراة
ذوات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
قاله القزويني ايضا **زيادة سادسة** بعد قوله وما اكثر ما يا كلها اي الفارة عندنا وهي
قلت وتتحير من كثرة اكلها يدل على استطابتها والفقرا لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال
والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرايحة اللازمة وهذا
النوع رايحته كرايحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك وقد تقدم في باب الظا المثناة
في لفظ الظبا ذكر هذا المسك وحكمه **زيادة سابعة** بعد قوله وذلك بظهور الاسلام
على الدين كله وهي **الحكم** ويحرم اكل جميع انواع الفار الا اليربوع كما سياتي ان شا الله تعالى
في بابه ويكره اكل سور الفار قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري
يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل
ويقول انه يورث الذكا وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات
فقال • توق خصالا اخوف نسيان ما مضى • قراة الواح القبور يديمها •
• واكلك للتفاح ما كان حامضا • وكزبرة خضرا فيها سمومها •
• كذا المشي ما بين القطار وحجامة • القفا ومنها الهم وهو عظيمها •
• ومن ذاك بول المرء في الما راكدا • كذلك نبذ القمل لست تضيمها •
• ولا تنظر المصلوب والما راكد • واكلك سور الفار وهو تميمها •
زيادة ثامنة بعد قوله واكله الفار او اي حيوان كان مات **وهي** وان دق بصل الفار
وجعل على ابواب الحجر من فاي فار شم رايحته مات وان جعل على باب حجر الفار ورق الدفلى
مع القلقند لم يبق فيه فاره وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما واذيب بما وسكب في حجرة
الفار فانه يقتلهن **زيادة تاسعة** بعد قوله وبول الفار يقلع الكتابة من الورق **وهي**
وطريقه اخذ بوله ان يصاد في مصيدة حديد وتضع انا وتجعل المصيدة من ناحية الحديد
على فم الانا وترى الفار السنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفار على
اربع صنايح وقصد بحمل في اوكار الفار وهي هذا باد ينق بامسكو قلت وقد اذكر في
هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان في القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان يوخذ
التراب التي تجعل النسا في رووسهن في الحمام الازرق المحترق فيدق ناعما كالكحل ويوضع
على القرطاس الذي اصابه زيتا وغيره ويثقل بثقيلا جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس

يصير نقيا ليس فيه اثر وهو عجيب مجرب **زيادة عاشرة** في اخره وهي **التعبير** قال
المسلمون الفارة في الرويا امراة فاسقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الفويسقة وقيل
الفارة امراة يهودية نايحة ملعونة او رجل يهودي فاسق او لص نقاب ويدل
الفار على الرزق فمن راى في داره فارا كثيرا كثر رزقه لا يكون الا في مكان فيه رزق
ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمه ومن ملك فارة ملك خادما لان
الفار ياكل مما ياكل الانسان وكذلك الخادم ياكل مما ياكل سيده وهو من راى فارا
يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع واما الفار
الابيض والاسود فانه يدل على الليل والنهار فمن راه يعدوا ويروح فانه يدل على
طول حياته ومن راى كانه تعرض في ثيابه فهو يبلغ بما هو من اجله ومن راى فارا
بنقب فانه لص نقاب فليحذر والله سبحانه وتعالى اعلم **الفاشية** فيه **زيادة**
في اخره **وهي** وفي الحديث ضموا مواشيكم اذا دخل الليل وسياتي في الميم ان شا الله
تعالى **القنع** فيه **زيادة** اول شي منه **وهي** دود احمر قال الشاعر
• غداة غادرتهم قتلى كانهم • خشب تقصف في اجوافها القنع •
فيه **زيادة** بعد قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
وهي وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين
لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه
لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعا وفي رواية الارضاع الا ما انشر العظم وانبت
اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة رضي الله عنه مدة الرضاع ثلثون
شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني ان يكون خمس رضعات
متفرقات كل رضعة الى الشبع روى ذلك عن عايشة وعبد الله بن الزبير وبه قال
مالك والشافعي وذهب جماعة من اهل العلم الا ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو
قول ابن عباس وابن عمر وروى عن سعيد بن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك
في احدى الروايات والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة فان كان للرجل خمس
بنات او زوجات او امهات او اولاد فارضعت كل واحدة رضعة
واحدة جنينا واحدا ففيه ثلاثة اوجه احدها لا يثبت التحريم والثاني يصير اباه
ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه
بالحقنة ففيه قولان وان اختلط اللبن بمايع ووصل الى جوفه تحصل الحرمة وان كان
مغلوبا على اصح القولين وللمسالة فروع مبسوطة في كتب الفقه **زيادة ثانية** بعد قوله
هو النحل لا يفترع بالراى انثى وهي تاتي السماخ اذا ما استافهن ضربن منه مكان الريح

قاتى فبر محه اذا اشنا فحص
من انف القروع قوله اشنافحص يعنى حمارا بيننا فحص
والشوق الشم وقوله مكان الرمح من انف القروع اراد بالقروع المقروع وهنا من
الاضداد يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها
وناقة رعوث اذا كانت ترضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان
تحلب الشاة والقروع هنا البعير يقرع انفه وهو ان يريد الراكب الكريمه ولا يكون كريمه
فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قرع انفه من كذا اي منع منه **زيادة ثالثة**
بعد قوله اعور يبغي اهله محلا **وهي** قد عالج الحياة حتى ملا • لا بد ان يبلى او يبلا •
قد قطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول • المحل نحمي شوله معقولا •
زيادة رابعة بعد قوله فانك في الله عدو السنة **وهي تذنيب** قال ابولس
جميع الالبان معتدل وقال الرازي الحلو حار يابس وجوده ماكان من حنان فتى وبه
تنفع الصدر والرية ويضر اصحاب الحميات وهو يولد غدا جيدا ويوافق اصحاب الامزجة
المعتدلة والصبيان واجود اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب واجوده
الكثير الزبد وينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان واللثاه ويدفع ضرره التمضمض
بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجه المعتدله والغلمان واجود استعماله
في الصيف ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته فالمطبوخ مع
الحنطة والارز يوافق اصحاب الامزجه المعتدله الحارة وما نزع زبده وما بقى ويقال
له الودع ينفع المعده والحارة واذا القي في اللبن الحصا المحمي حتى تذهب مائيته نفع من الذرب بقية
والذي اخرج غلظه بالانفحة اذا اخذ منه مع السكنجبين السدي نفع من الحكة والجرب
ولبن الاتن ينفع من السل والدق ولبن اللقاح نافع من الاستسقا اذا خلط مع ابوالها
وما جبن من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسودا وحجارة في الكلى
تتمة اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا
سائغا للشاربين واما الرايب فهو مال حرام لحموضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال
شريف ولبن البقر غنا ولبن الخيل تناحس ولبن الثعلب شفا من مرض ولبن البغل
عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شك
في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال انه شربه في المنام وقيل اصاب مالا عظيما
لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ابن ادم زيادة في المال اذا هو زاد في الثدي ولا
يحمد لمن وضعه فانه يدل على قال محمد بن سيرين لا احب المراضع ولا المرتضع فان
شرب المريض شفي من مرضه لان به كان لشوه وقوته بيده اللبن فقد ضيع دينه ومن
راى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب

والذباب والسنانير خوف او مرض وقيل ان لبن الذيب مال من سلطان ورياسة
على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح اعداه والله سبحانه اعلم **الغراب** فيه
زيادة بعد قوله تراذن له فلما دخل **وهي** قال ما كدت تاذن لحجارة الجلهتين دهما
جانبا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف
الفرا انت لعمر على الاسلام **زيادة ثانية** بعد قوله واستعمل في كل معنى جاوليغيره وجامع له
وهي قال الشاعر • يقولون كافات الشاكثيرة • وما هي الا واحد غير مشترك •
• اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل • لديك وكل الصيد في جوف الفرا •
الفراش فيه **زيادة** بعد قوله صلى الله عليه وسلم وما انا اخذ بحجزكم انتى **وهي**
ولقد اجاد مهلهل بن نحوت في قوله

• جلت محاسنه عن كل تشبيه • وجل عن واصف في الحسن يحكيه •
• انظر الى حسنه واستغن عن صفتي • سبحان خالقه سبحان باريه •
• النرجس الغض والورد الجني له • والاقحوان النضير الغض في فيه •
• دعا بالحاظ قلبي الى عطبي • فجاءه مسرعا طوعا يلبيه •
• مثل الفراشة تاتي ان ترى لهبا • الى السراج فتلقي نفسها فيه • وقال عون الدين
• لهيب الخد حين بدا لطرفي • هوى قلبي عليه كالفراش •
• فاحرقه فصار عليه خالا • وها اثر الدخان على الحواشي •

زيادة ثانية بعد قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب **وهي**
وروى البيهقي عن الشعب عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب
الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على المراة ليرضيها **زيادة
ثالثة** في اخره **وهي التعبير** الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال
ارطاميدروس الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله سبحانه اعلم **الفروج** فيه
زيادة في اخره **وهي التعبير** الفراخ المشوية في المنام مال ورزق بتعب لمن
النار لمن راى انه اكل لحم فرس نيا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واعراض
الناس ان اكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب ونحوهم فانه يغتاب
اولاد الملوك او ينكحهم ومن اشترى فرخا شويا فانه يستاجر اجيرا والله سبحانه اعلم
الفرس فيه **زيادة** بعد قوله الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق **وهي** وقال مجاهد
في تفسير هذه الاية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون
وقيل هم كفار الجن كما تقدم **زيادة ثانية** بعد قوله في المسند ذكر من حديث معاوية بن خديج

وهي بالحا المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي احرق محمد بن ابي بكر
رضي الله عنهما بمصر كما تقدم **زيادة ثالثة** بعد قوله والحقرف بضم الميم واسكان القاف وبالرا المهملة
والفا في اخره **زيادة رابعة** بعد قوله وكذلك في بني ادم **وهي** انشد ابو عبيد القاسم بن سلام لهند ابنة
النعمان بن بشير • وهل هند الا مهرة عربية • سليلة افراس تجللها بغل •
• فان نتجت مهرا كريما فبالحري • وان يك اقراف فما انجب الفحل •
قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه لمن قبل الفحل والرواية الاخرى وان يك اقراف فما انجب الفحل
قال وقد روي هذا الشعر لحميده بنت النعمان بن بشير وانما قالته في الفيض بن عقيل الثقفي لمن رواه
لحميده روي وما انا الا مهرة عربية وكانت حميده في اول امرها تحت الحارث بن خالد المخزومي فتركته وقالت
فيه • ترى زوجة الشيخ مغمومة • وتمسي وهي لصحبته قاليه •
وطلقها الحارث وتزوجها الحارث روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه
• بكى الخز من روح وانكر جلده • وعجت عجيجا من جذام المطارف •
• وقال العبا قد كنا ثيابهم • واكسيه مطروحة وقطايف •
وطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل الثقفي
وكان يسكر ويقي في حجرها فكانت تقول اجيبت في دعوة روح بن زنباع وقالت تهجوه
• سميت بيمنا وما شئ نعيض به • الا بسلحك بين الباب والدار •
• فتلك دعوة روح الخير اعرفها • سقى الاله ثراه الاوطف الساري •
قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية نغل بالبا لان البغل لا ينتج قالوا والصواب
نغل بالنون الخسيس من الدواب **زيادة خامسة** بعد قوله ولقد بعث من بطن نابانني عشر الفا
وهي وروي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها
وقال ابن محيريز كان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل
عند البيات والغارات وروى البخاري عن سعيد بن المقبري انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى ايمانا بالله
وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة وروى مالك
عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل
اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هو له اجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها
في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت
طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت
منه ولم يرد ان يسقي منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا
ولم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل

الاسلام عن الحمر فقال صلى الله عليه وسلم ما انزل علي فيها شيا الا هذه الاية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريبا من ذلك **زيادة سادسة** بعد قوله ويسقى
المطحول ماوها فانه يبرا باذن الله تعالى **وهي** ومما جرب ايضا فوجد نافعا ان يكتب هذه الاحرف على
قطعة فروة ويعلق على الجانب الايسر ولا يترك بطول الجمعة وهذه صورة ما يكتب اداح ح هم ما لله
لما احد الى داي ☒ صالح صح وصح م لده صالح دو نابع ٨٢ الى سعر ومره **ومما** جرب ايضا ان يكتب
ويعلق على العضد الايسر وهو حسمى مى ٢٢٢ ااا ٤ **ومما** جرب للطحال ان يكتب في ورقة ويحرق
في ملعقة على الطحال وهو هذا

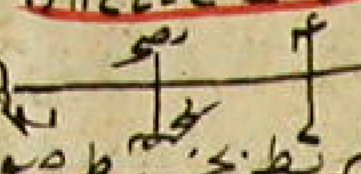

ومما جرب ايضا ان يكتب يوم السبت
وهو هذا قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايسر مثل تعليق الذي قبله وهو هذا

٢ ح ٥ دم صر ٦ اص
اح اح اح مالنا الى الاسد

زيادة سابعة بعد قوله فكان ذلك الموضع الذي
اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري
غرة لغرة الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان حبرا
يهوديا اوطن مكة فاتى ذات غداة الى ذات غداة مجلس فيه ملا من بني عبد مناف وبني
مخزوم فقال هل ولد الليلة منكم مولود فقالوا ما نعلم فقال اما اذا اخطاكم فاحفظوا ما
اقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الامة الاخرة وانه ان بين كتفيه شامة صفرا حولها شعرات
متسابقات كانهن عرف فرس يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون
لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبرهم نساوهم انه قد ولد لعبد الله ابن عبد المطلب غلام فلما
التقوا في ناديهم تجادلوا بذلك وجاهم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى اراه
فخرجوا به فدخلوا على امنة وقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته لهم وكشفوا عن ظهره صلى الله
عليه وسلم فراوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه فقال خرجت النبوة من بني اسرايل
ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب وذكر
الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية
ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى عليه الصلاة والسلام يصلون
الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل
شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لليهود
ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن مغبونون اذ دخلوا الجنة ودخلنا
النار ولكني ساحتال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب
فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقال له النصارى من انت قال بولس
عدوكم وقد نوديت من السما ان ليس لك توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة
فدخل بيتا منها واقام سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت

ان الله تعالى قد قبل توبتك وصدقوه واحبوه ثم مضوا الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه
ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسى
بانس ولا بجسم ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكا وقال
ان الاله لم يزل ولم يزال عيسى فلما استمكن منهم دعا هولاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم
انت خالصتي وقد رايت عيسى في المنام فرضي عني وقال لكل واحد منهم اني غدا اذبح نفسي
فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى فلما كان يوم
ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طايفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث
فرق نسطورية ويعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل المعاني لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا
بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا وذكر الامام بن بلبان الغزالي وغيرهما ان الرشيد
لما ولي الخلافة زاره العلما باسرهم الا سفيان الثوري فانه لم ياته وقد كان بينه وبينه صحبة
فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون
امير المومنين الى اخيه في الله سفيان بن سعيد الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله
تبارك وتعالى قد اخا بين المومنين وقد واخيتك في الله عز وجل مواخاة لم اصرم بها حبلك
ولم اقطع منها ودك واني منطو لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلادة التي
قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من المحبة وانه لم يبق احد من اخواني
واخوانك الا زارني وهناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم عطا المواهب
السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطاتك وقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك
بالشوق اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جا في فضل زيارة المومن ومواصلته فاذا ورد عليك
كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطى الكتاب لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه
بسمعه وقلبه دقيق امره وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان
في مسجده فلما راني على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بك
اللهم من طارق يطرق الا بخير فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة
فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسائه راسه فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض علي الجلوس
وقد علاني من هيبتهم الرعدة فرميت بالكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه
حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه واخذه وقلبه بيده ثم دحاه الى من
كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم
يده اليه وهو يرتعد كانه حية تنهشه ثم قراه فجعل سفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراته
قال اقلبوه واكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان

وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شي مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل
له ما نكتب فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد المذنب سفيان الى العبد المغرور بالامال هارون الذي
سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القران اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك باني قد صرمت حبلك
وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين
فانفقته من غير حقه وانفذته من غير حكمه ولم ترض بما فعلت وانت ناء عني حتى كتبت تشهدني
على نفسك اما اني فقد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنودي الشهادة غدا بين
يدي الحكم العدل يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المولفة قلوبهم
والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك خلق من رعيتك
فشد يا هارون ميزرك واعد للمسالة جوابا وللبلا جلبابا واعلم انك ستقف بين يدي الملك الحكم
العدل فاتق الله تعالى في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة القران ومجالسة الاخيار
ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هارون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت
ستورا دون بابك وتشبهت في الحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك
يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويحدون الشارب ويزنون ويحدون الزاني
ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل الا كانت هذه الاحكام عليك
وعليهم قبل ان تحكموا بها على الناس فكيف بك يا هارون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله تبارك
وتعالى احشروا الذين ظلموا احشروا الظلمة واعوانهم فتقدمت بين يدي الله تعالى ويداك
مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام وسابق
الى النار وكاني بك يا هارون وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك
في ميزان غيرك وسيات غيرك في ميزانك على سياتك بلاء على بلاء وظلمة على ظلمة فاتق الله عز وجل يا هارون
في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصل اليك الا وهو
صاير الى غيرك وكذلك الدنيا تنتقل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم
من خسر دنياه واخرته واياك ثم اياك ان تكتب لي كتابا بعد هذا فلا اجيبك والسلام والقى الكتاب
منشورا من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت
يا اهل الكوفة من يشتري رجلا هرب الى الله تعالى فاقبلوا الي بالدنانير والدراهم فقلت لا حاجة
لي في المال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي
كنت اجالس بها امير المومنين واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى ان اتيت امير المومنين
الرشيد حافيا راجلا فهزا بي من كان على الباب ثم اذن لي فلما راني على تلك الحالة قام وقعد وجعل
يلطم وجهه وراسه ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا
والملك يزول عني سريعا فالقيت الكتاب اليه مثل ما دفع الي فاقبل يقروه ودموعه تنحدر على وجهه

وهو يتشوق فقال بعض جلسائه يا امير المومنين قد اجترا عليك سفين فلو وجهت اليه فاثقلته بالحديد
وضيقت عليه السجن لجعلته عبرة لغيره فقال هارون اتركوا سفيان وشانه يا عبيد الدنيا المغرور
من اغررتموه والشقي والله حقا من جالستموه ان سفيان امة وحده ولم يزل كتاب سفين عند
الرشيد يقراه خلف كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله تعالى وذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور
كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور فهرب منه الى مكة فلما حج
المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصلوا الخشابين ونصبوا
الخشب فاتى الخبر بذلك وسفيان نايم وراسه في حجر الفضيل ابن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينه
فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعدا فقام ومشى الى الكعبة ثم التزم استارها عند الملتزم
ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحلته في الحجون فوقع على ظهره ومات
فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شي من ~~لا استنجا لا يتبع الايام~~ مناقبه ووفاته
في باب الحا المهملة في لفظ الحمار زيادة ثامنه بعد قوله لان الغالب ان الاستنجا لا يتبع الا بالاحجار
انتهى وهي وقال الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه ليس المراد من الاحجبيات التخليل والتحريم
بل المراد منها تعريف الله تعالى عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته زيادة تاسعة بعد
قوله وهو ان كان فيه قوة الكبر والفرح ركوبهما فان نفسه يعز اسهم والافهمان وهي فايدة اجنبيه
قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي ان يتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلب
الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي
الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذيب اذا ييس من وجه اغار من وجه وفي حمل
السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول من مكانه وفي الصبر كالحمار
اذا اثقله ضرب السيوف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار تبعه
وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كاليعروب وهي دويبة تكون بخراسان
تسمن على التعب كما سياتي في باب النون ان شا الله تعالى زيادة عاشرة في اخره وهي ان شرب
امراة دم برذون لم تحمل ابدا وان شربت لبن فرس مع العسل صارت مجامعتها لذيذة واذا سحق
بصل الفار ومسح به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته فصل في صبغ البراذين
قال صاحب عين الخواص اذا سخن الما سخنا شديدا بحيث يذهب الشعر وصب على البراذين
فانه يحلق ذلك شعره وينبت له شعر مخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب
ادهم ان يوخذ مرداسنج وعفص وزنجار ونوره وتاج الاساكفه وطين جوري بالسوية يدق
الجميع ويعجن بما حار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير
ادهم وان طلي بعض جسده بذلك وترك بعضه كان ابلق ومما يصير الادهم ابرش الجص اذا
طبخ مع ورق الدفلى وصفي ماوه ثم طبخ ايضا مع القلي ومخ جوز هانل ثم يغسل به البراذين

شيصا ومما يصير الاشهب ادهم ايضا يوخذ قشور الجوز الرطب ويطبخ مع الاس وسحا
الحديد ثم يغسل به البرذون غسلا نقيا ويطلى عليه ذلك فيصير ادهم ويبقى اسود ستة اشهر
والله اعلم التعبير الفرس في الرويا تعبر للحامل بولد ذكر فارس وتعبر برجل وتجارة وشريك
وامراة فمن راى فرسا مات في يده فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد او المراة
او الشريك والفرس الابلق في الرويا امر مشهور وقد تقدم في باب الخا المعجمة في لفظ الخيل
والفرس الادهم والاسود يدلان على المال والاصفر والسمين يدلان على المرض لمن
ركب احدهما او كلاهما والاشقر يدل على دين وحزن وقيل فتنة وقال ابن سيرين
لا احب الاشقر لتشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال
الانزاه سواد في بياض والكميت يدل على القوه واللهو وربما دل على الحرب والضرب
ومن ركب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى لنفسه ويتلف مالا لمكان
العرق والعرق ايضا تعب واما الركض فانه ارتكاب الهوى لقوله لا تركضوا وارجعوا
الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن له نية في الرجوع فانه يعزل اذا كان واليا
والفرس الجموح رجل مجنون والحرون منهما ون دطي ومن راى شعر ذنب فرسه كثيرا زاد
ماله واولاده وان كان سلطانا كثر جنده ومن قطع ذنب فرسه فانه لا يخلف ولدا وان
كان له اولاد فانهم يموتون وان كان سلطانا ذهب جنده وكذلك اذا كان ملهوف
تعرف الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل
نال عزا وجاها ومالا لقوله عليه الصلاة والسلام الخيل معقود في نواصيها الخير وربما
صادف رجلا جوادا او زماسا لان السفر مشتق من الفرس فان كان حصانا تحصن
من عدوه وان كان مهرا رزق ولدا جميلا وان كان البرشيا ربما ذكى عاشر زمانا او محجوبا
وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر وان كان الفرس حجرة تزوج ان كان
اعزب امراة ذات جمال ومال ونسل والاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما دلت الفرس
على الدار الحسنه البنا وقال ابن المقرى من راى انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعدا
لانه من خيل الملايكه والادهم هو والاشقر المحجل عليه ودع ودين لقوله عليه الصلاة والسلام
انكم تردون علي يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضو ومن ركب كميتا ربما شرب خمرا لانه من
اسمايها ومن ركب فرسا لغيره نال منزلته او عمل سنته خصوصا ان كان مركوبا معروفا ويليق
به انتهى ومن راى انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس
في غير محل الركوب كالسطح والحايط والفرس الخصي ربما دل على خادم او غيرها يليق بحال ركوب
فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والحفة للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا
بما لا يليق به من العدة فذلك تكلف او كلف غيره ما لا يطيق والدابة بلا لجام ولا مقود هي امراة

دابه لا تبقا كيف ما ارادت مشت وكذلك الفرس الفاير ومن راي انه ياكل لحم فرس نال ثنا حسنا واسما صالحا وقيل انه مرض لصفرته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كاني راكب على فرس قوائمه من حديد فقال ابن سيرين توقع الموت والله اعلم **فرس البحر** فيه **زيادة وهي التعبير** الفرس البحري في الرويا يدل على كذب وامر لا يتم **فصل** والبحر في الرويا يعبر بملك وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن راى كانه قاعد على متن البحر او مضطجع عليه فانه يداخل ملكا ويكون منه على خطر لانه لا يومن من الغرق فيه ومن راي شرب من ما البحر نال مالا من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن راي البحر من بعيد ولم يخالطه فان ذلك امر يفوته ومن راي انه يشرب من ماوه شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ومن راي كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يامن من الخوف لقوله جل وعلا فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ومن راي انه غاص في البحر ليخرج شيا من الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سبحا الي الجانب الاخر فانه ينجوا من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتا ناله هم من قبل ملك او اصابه مرض او تخبيس او بنا له وجع من الرياح واذا دخل البحر الى درب الناس وقبل القماش او اكل وحشه طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية وربما دل على طول الشتا في تلك السنه لا سيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار كثيرة والبحيرة الصغيرة تدل على امراة غنية والبحر اذا كان هاديا دل على البطاله والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر **تتمة** واما النهر في الرويا فانه يدل على رجل جليل فمن راي انه دخل في نهر فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يجد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماه منتقل مسافر ومن راي انه وثب من النهر الى الجانب الاخر فانه يتخلص امرهم ويبصر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان او عدو ويطغى على الناس ومن راي نهرا خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس ومن راى انه صار نهرا فانه يموت بنزف الدم

فصل واما رويه عين الما فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنيه اذا كان الراي مستورا ومن راي كان عينا نبعت من داره دل على مشترى جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والما الراكد في الدار هو ربا فان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ما ركد ماوه ولم يجر ومن شرب من ما عين اصابه هم فان كان باردا فلا باس به والله تعالى اعلم **الفروج** فيه **زيادة في اخره وهي** وحكمه وخواصه كالدجاج واما **التعبير** فالفراريج في الرويا اولاد السبي لان الدجاج حواه ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع اصوات قوم فسقه ومن اكل لحم الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امراة تاكل عاجلا

بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج الى كلفة التربية والله تعالى اعلم بالصواب **الفصيل** **زيادة** في اخره **وهي التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان اذا ما سه الانسان فهو هم والله اعلم **الفهد** فيه **زيادة** بعد قوله واذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سايسه **وهي** قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن ومتى وثب على الصيد ثلث مرات ولم يصده غضب **زيادة ثانية** بعد قوله واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني **وهي فايدة** سيل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معاويه هل هو من الصحابه ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابه لانه ولد في ايام عثمان رضي الله عنه واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي حنيفه ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو عليه لعنة الله المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ... وداعي صبابات الهوي تترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذه ... فكل وان طال المدا يتصرم

وكتب فصلا طويلا اضربنا على ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو مددت ببياض لاطلقت العنان وبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل وقد افتى الغزالي في هذه المسالة بخلاف ذلك فانه سيل عمن يصرح بلعن يزيد ابن معاويه هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد اقتل الحسين ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال عليه الصلاة والسلام المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبه بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك به فان اساة الظن ايضا بالمسلم حرام قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السو ومن زعم انه يعلم حقيقة من الذي امر بقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون هو المبعد من الله

عز وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجايز بل يستحب
بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمومنين والمومنات فانه كان مومنا والكيا الهراسي هو ابو الحسن
عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من روس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي وتوفي في المحرم
سنه اربع وخمسين وخمسمايه ببغداد وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاه ابو
الحسن الدامغاني مقدما الطايفة الحنفيه وكان بينهما وبينه في حالة الحياة منافسه فوقف احدهما
عند راسه والاخر عند رجليه فقال الدامغاني متمثلا

• وما تغني النوادب والبواكي • وقد اصبحت مثل حديث امس •

وانشد الزينبي

• عقم النسا فما يلدن شبيهه • ان النسا بمثل هذا عقم •

وقد تقدم في باب الحا المهمله في الحمام ذكر شي من مناقب الغزالي رحمه الله تعالى وذكر
ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الان فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى مكان قبره ووقفت الفهود
عند موضع القبر الان ولم تقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاه رجل من اهل
الحيرة فقال يا امير المومنين ارايت ان دللتك على قبر ابن عمك علي ابن ابي طالب ما لي
عندك قال اتم مكرمه قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمته قال كنت اجي مع ابي
فنزوره واخبرني انه كان يجي مع جعفر الصادق فيزوره وان جعفر كان يجي مع ابيه محمد
الباقر فيزوره وان محمدا كان يجي مع ابيه علي بن الحسين فيزوره وان عليا كان يجي مع ابيه
الحسين فيزوره وكان الحسين اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد بان يحجر الموضع فكان اول
اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنيه فيه في ايام السامانيه وبني حمدان وتفاقم في ايام الديلم
اي ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي ابن ابي طالب وعمر المشهد
هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا الامر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة
بن شعبه الثقفي واصح ما قيل انه كرم الله وجهه مدفون بقصر الامارة بالكوفه قلت
وعلي لا يعرف قبره على الحقيقه وعضد الدولة اسمه فنا خسرو ابو شجاع بن ركن الدولة ابي علي
الحسن بن بويه الديلمي وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب الي
وكان عضد الدولة اعظم بني بويه مملكه دانت له العباد والبلاد واطاعه كل صعب القياد
وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد
الخليفه ولقب بتاج المله ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويعارضهم
في المسايل فقصده العلما والشعرا من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته
في باب الهمزة في لفظ الاوز زيادة ثالثه في اخره وهي وقال صاحب عين الخواص قرات في بعض

الكتب ان بول الفهد اذا احتملته امراة لم تحبل ابدا وربما ذكر عاقرا التعبير الفهد في المنام
عدو مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه نازع انسانا كذلك وقال ابن المقري
ان رويته تدل على العز والفخر والدلال مع الصحب والصياط وربما دل على ما يدل عليه الخارج
من الوحش والله اعلم الفيل وفيه زيادة بعد قوله فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت
الى اهلي وهي وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي ابو الفرج التنوخي حدثني الاصفهاني
من حفظه قال قرات في بعض الاخبار الاوايل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازل ملكها اتاه
حاجبه ذات ليله وقد مضى من الليل شطره فقال ان رسول ملك الصين بالباب يستاذن
بالدخول عليك فقال ايذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك
ان يخليني فليفعل فامر الاسكندر من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا حاجبه
فقال الرسول ان الذي جيت له لا يحتمل ان يسمعه احد غير الملك فامر الملك بتفتيشه ففتش
فلم يوجد معه شي من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف مكانك
وقل ما شيت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني انا ملك الصين
لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريده مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على
اصعب الوجوه اجبت اليه واغنيت انا واياك عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني
قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوه متقدمه ولا مطالبه بذحل ولعلمك ايضا
انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولا يمنعهم عدمهم اياي ان
ينصبوا ملكا غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في
مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل فقال له
اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال ملك
الصين هل غير هذا شي قال لا قال اجبتك قال فكيف يكون حالك حينيذ قال
اكون قتيل اول محارب واكلة اول مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين
كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك وقد ذهبا بجميع لذاتي قال فان اقتصرت
منك على السدس قال يكون السدس موفرا والباقي للجيش ولاسباب الملك قال
فقد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل
الجيش الصيني حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا
الى خيولهم فركبوا واستعدوا فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه
التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر
اغدرت قال لا والله قال فما بال هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من
قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا

عليك ممالك من هو اقوى منك واكثر عددا فعلمت انه من حارب الا له غلب و قهر فاردت
طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال لي الاسكندر ليس ينبغي ان يوخذ من مثلك شي
وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك
وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذا فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين
من الهدايا والالطاف اضعاف ما نزره معه ورحل الاسكندر عنه قلت وقد ادركتني
هذه الحكاية ما حكاه صاحب كتاب ابتلا الاخيار عن الاسكندر مع ملكة الصين
الاوفى قال ان الاسكندر الاول لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة
الصين فارسلت من احضر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته
في جميع الصنايع حتى فاته وصوروه في البسط والاواني والرفوف ثم امرت بجميع ما صنعوه
بين يديها وصارت تنظر الى ذلك حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها الاسكندر ونازل
بلدها فقال الاسكندر للخضر لوما قد خطر لي شي اقوله لك قال وما هو قال ادخل هذه
البلده متنكرا وانظر كيف تعمل هذه قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه
الملكه من حضرها فعرفته بالصورة التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت
به فوضع في مطموره لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى
كادت قوته ان تسقط واختبط العسكر لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان في
اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماطا طوله مايه ذراع وصنعت فيه اواني الذهب
والفضه واواني البلور بالذهب والفضه وما في ذلك شي يوكل الا انه مال لا يعلمه الا الله
تعالى وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الما وامرت
باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك واخذت بتلك الجواهر
ببصره ولم ير فيه شيا للاكل ثم نظر فراى في ادنى السماط انا فيه طعام فقام من مكانه
وسعى اليه وجلس عنده فسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الما قدر كفايته وقام فجلس
مكانه اولا فخرجت عليه وقالت يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما صد عنك هذا الذهب
والفضه والجواهر سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فما بالك والتعرض
الى اموال الناس وانت بهذه المثابة فقال لها الاسكندر ولك بلادك واموالك ولا باس عليك
بعد اليوم فقالت اما اذا فعلت هذا فانك لا تخسر ثم قدمت له جميع ما كانت احضرته وكان
شيا كثيرا اندهش به الخاطر ومن المواشي شيا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها
وذكر غيره انه كان في الهدية ثلاث مايه فيل وانه دعاها الى الله تعالى فامنت وامن اهل مملكتها
غريبه ذكر صاحب النشوار ان خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب
الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك الجيش بالخروج الى لقايه

لخروج الجيش بالات الحرب وخرجت العامه تنتظر دخوله فلما ابعدوا في الصحرا وقف الناس ينتظرون
قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومبرد في وسطه حربا على
زي الغفور فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها
الفيالون وفيها القيالون فيل عظيم مخصوص للملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له
الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يرد له جوابا فاعاد عليه القول فلم يبد له
جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل للفيل
الملك ينحي عن طريقي فغضب الفيال واغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وغدا الى
الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض
فاذا هو قد وقع منتصبا قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله الثانيه
اعظم من الاولى وعدا ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه منتصبا
قابضا على الخرطوم ولم ينح يده عنه فشاله الفيل الثالثه وفعل به مثل ما فعل فحصل
على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا لان قبضه الخرطوم تلك المده
منعه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرائه انه يجب
ايها الملك ان يستبقي مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للمملكة ويقال ان للملك خادما
قتل فيلا بقوته وحيله من غير سلاح فعفي عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي
وغيره ان الفيل دخل دمشق في زمن معاويه ابن ابي سفيان فخرج اهل الشام لينظروه
لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك وصعد معاويه سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة
فراى رجلا مع بعض حظاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقيل
من قال امير المومنين فتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا او كرها فدخل معاويه
فوقف على راس الرجل وهو منكس راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاويه
يا هذا ما الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما
خفت نقمتي اما خشيت سطوتي اخبرني يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير
المومنين حملني على ذلك حلمك فقال له معاويه ارايت ان عفوت عنك فتسترها
علي فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفا عنه ووهب له الجاريه وما في حجرتها وكان فيها
شي له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدها العظيم والحلم الواسع كيف
طلب الستر من الجاني انتهى **زيادة ثانيه** بعد قوله سميت بذلك لارتفاع بنايها
وهي وعلوها وفيه القلانس لانها في اعلا الروس يقال تقلنس الرجل وتقلنس اذا لبس
القلنسوه وتقلس طعاما اذا اندفع من معدته الى فيه **زيادة ثالثه** بعد قوله اليوم
لك وعند الغير كذلك **وهي** فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك اليك

فهو خارج عن يديك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظة لنا **زيادة رابعة** بعد قوله فلا يستطيع
احد ان ياخذ منها شيا **وهي** وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيا اصابته الجن فبقيت من
ذلك الوقت بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات المفضضة التي تساوي
قناطير مقنطرة من الاموال **زيادة خامسة** بعد قوله وحصلوا منها مالا كثيرا **وهي**
وباع ما امكن بيعه من رخامها والالها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب
وامراته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامراته اصيب الذي كسرهما
بجذام فانتن بذلك رباع اليمن وطعامهم وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيب كان من خشب
وكان طوله ستين ذراعا **زيادة سادسة** بعد قوله عز وجل فاخذهم الله بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق **وهي** قال الله تعالى يهلكه ويكفينا شره ويروى ان عمروا
بن معدي كرب رضي الله عنه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قدمه يزدجرد ملك يوم
القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستما وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوائمه بضربة
فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانهزمت
العجم وهذه الضربة لم يسمع مثلها في الجاهلية ولا في الاسلام وروى ان الروم حملت القوائم
المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بانهزام يقولون لقينا قوم هذا ضربهم
فيتعجب ابطال الروم ويتعجبون من ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال يوما من اجود العرب قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدي
كرب قيل فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامة عمرو بن معدي
كرب وافاد السهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت من حديدة وجدت عند
الكعبة من دفن جرهم او غيره وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من تلك الحديدة ايضا وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر
وكان قبله لعتبة بن الحجاج سلبه منه يوم بدر **زيادة سابعة** بعد قوله لكن للذهب بجانسته
مطلقا **وهي** وعند مالك عظمه يطهر بسلقه كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة
زيادة ثامنة بعد قوله ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند **وهي تذنيب**
في سنة تسعين وخمسمائة سار سارس اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام وطلبه الامير
شهاب الدين الغوري صاحب غزنه فالتقى الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع
سبع مائة فيل ومن العسكر الف الف نفس وصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين
الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين الف فيلا
وقتل ملكهم سارس واخذ من خزائنه الف وماية جمل من المال واعاد الى غزنه قال
وكان في جملة الفيلة التي اخذها شهاب الدين فيل ابيض حدثني بذلك من راه انتهى

زيادة تاسعة بعد قوله فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس **وهي** ثم ان يحيى
عاد الى الاندلس وانتهت رياسته اليه بها وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واشهر
روايات الموطا واحسنها رواية يحيى بن يحيى وكان معظما عند الامرا وكان مجاب الدعوه
توفي في سنة اربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة بن عباس بظاهر قرطبة ويستسقى به
زيادة عاشرة في اخره **وهي** واذا شربت المراة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل
وزبله اذا علق عليها لم تحبل ايضا ما دام عليها **التعبير** الفيل في المنام ملك اعجمي
مهاب بليد القلب حامل الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا او ملكه
او تحكم عليه اتصل بسلطان ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان
الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طول له فانه يقهر رجلا اعجميا ضخما
شجاعا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم
في بلاد الافيلة من طلق زوجته اركب فيلا وطيف به حتى يعرف الناس ومن ركب من
الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
الى اخر السوره ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنت رجل اعجمي وان كان تاجرا عظمت
تجارته ومن افترسه فيل نزلت به افة من سلطان ومن كان مريضا مات ومن دعى
فيله فانه يواخي ملكا عجميا من العجم وينقادون له ومن حلب فيله فانه يمكر برجل اعجمي
وينال منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كبير لين الجانب ذو مرارة صبور
فمن ضربه بخرطومه نال خيرا ومن ركبه نال وزارة وولاية ومن اخذ شيا من روثه
استغنى ويدل ايضا على نوم صالحين وقيل من يرى الفيل نال شدائد ثم ينجو وقالت
النصارى من راى فيلا ولم يركبه اصابه نقصان في بدنه او حزن في ماله ومن راى
فيلا مقتولا في بلدة مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر اعجميا ومن
القاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا راى الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل
على الفتنة ويدل الزنج لونه وسماجته وان روي في البلاد التي يوجد بها فهو رجل
من اشراف الناس والمراة اذا رات الفيل فلا يحمد لها ذلك على اي صفة راته ويعبر
الفيل بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خيرهم وزوال الطاعون
عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه عمرة فهو ركوب سفينة والله سبحانه اعلم **تتمة**
ذكر الغزالي وابن بلبان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج فنزل في دار الندوه وكان
يخرج سحرا فيطوف البيت فخرج ذات ليلة سحرا فبينما هو يطوف اذ سمع قائلا يقول
اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع
فهرول المنصور في مشيته حتى ملا مسامعه ثم رجع الى دار الندوه وقال لصاحب

الشرطة ان بالبيت رجلا انفا يطوف فابتني به فخرج صاحب الشرطة فوجد رجلا عند
الركن اليماني فقال اجب امير المومنين فلما ادخل عليه قال له ما الذي سمعناك انفا تشكوا
الى الله تعالى من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع
فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني فقال له يا امير المومنين ان الذي دخله الطمع
حتى حال بين الحق واهله وامتلات بلاد الله تعالى بذلك بغيا وفسادا انت فقال
المنصور يا هذا او قال ويحك كيف يدخلني الطمع والصفرا والبيضا بيدي وملك
الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المومنين وهل دخل احد من الطمع
ما دخلك ان الله تعالى استرعاك امور المسلمين واموالهم فاهملت امورهم واهتممت
بجمع اموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص وحجبة معهم السلاح وامرت
ان لا يدخل عليك الا فلانا وفلانا نفرا استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك ولم تامر
بايصال المظلوم ولا الجايع ولا العاري ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راى
هولا الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك بجمع الاموال ولا تقسمها قالوا
هذا قد خان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فما لنا لا نخونه فاجمعوا على ان لا يصل
لك من امور المسلمين الا ما ارادوا فصار هولا شركا وك في سلطانك وانت غافل عنهم
فاذا جا المظلوم لبابك فوجدك قد وقفت رجلا ينظر في مظالم الناس فان كان الظالم
من بطانتك عدل صاحب المظالم بالمظلوم وسوف به من وقت الى وقت واذا
اجتهد وظهرت انت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت
ترى ذلك فلا تنكره ولقد كانت الخلفا قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة
ازيلت في الحال ولقد كنت اسافر الى الصين يا امير المومنين فقدمته مرة فوجدت
الملك الذي به قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراوه ما يبكيك ايها الملك لا ابكى الله
لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته
ثم قال ان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا الى الناس لا يلبس احد ثوبا احمر
الا مظلوما فكان يركب الفيل طرفي النهار ويدور البلد لعله يجد احدا لابسا احمر فيعلم
انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المومنين رجل مشرك بالله تعالى غلبت عليه رافته
على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رافتك على شح نفسك بالمومنين وانت مومن
بالله جل وعلا وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المومنين انما تجمع المال
لاحد ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد اراك الله تعالى عبرة في الطفل اذ يسقط
من بطن امه وليس له على وجه الارض مال ولا من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فلم
يزل يلطف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس اليه وتحوي يده ما حوت تلك

اليد الشحيحة ولست انت بالذي تعطي بل الله يعطي وانما الله تعالى هو المعطي وان قلت
انما اجمعه لمصيبة تنزل بي فقد اراك الله عبرة في الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك
ما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله تعالى بهم ما اراد وان
قلت انما اجمعه لغاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة
لم تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور بكا شديدا ثم قال كيف اعمل والعلما قد فرت
مني والعباد لم تقربني والصالحون لم يدخلوا علي فقال يا امير المومنين افتح الباب
وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ المال مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل
وانا ضامن من هرب منك يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شا الله تعالى وجاء
المؤذنون فاذنوا بالصلاة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب
الشرطة علي بالرجل الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المومنين
فقال ليس الى ذلك سبيل قال اذا يضرب عنقي فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل
ثم اخرج درجا وكان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعا الفرج من دعا به صباحا
ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيدا وذكر له
فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه صاحب الشرطة واتى المنصور فلما راه قال له ويلك
او تحسن السحر قال لا والله يا امير المومنين ثم قص عليه القصة فامر المنصور بنسخه
وامر له بالف دينار وهو اللهم كما لطفت في عظمتك على العظما وعلمت ما تحت ارضك
كعلمك بما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر
في علمك وانقاد كل شي لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة
كله بيدك اجعل لي من كل هم وغم امسيت او اصبحت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن
ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك علي قبيح عملي اطمعني ان اسالك ما لا استوجبه
منك مما قصرت فيه ادعوك امنا واسالك مستانسا وانك المحسن الي وانا المسي الى نفسي
فيما بيني وبينك تتودد الي بنعمتك فعد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت الروف الرحيم
وروي ان الرجل المذكور الخضر عليه الصلاة والسلام والله تعالى اعلم ابو فراس فيه
زيادة في اخره وهي وبه سمي ابو فراس ابن حمدان اخو سيف الدولة ابن حمدان وكان
ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه
جندح وختم بابي فراس ونظيره كذلك قولهم بدئت الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد
باب القاف ه القاوية فيه زيادة بعد قوله والعامة تقول قادية
بالتشديد كذا قاله الجوهري وهي وقال المطرزي في الشرح العرب تتيمن بالقواري
وتتشام بها فاما تيمنهم بها فلانها تبشر بالمطر اذا جاءت والسما خالية من السحاب كان النابغة الجعدي

مطلب دعا الفرج

• ولايزال يسقيها ويبقي بلادها • من المزن رجاف بوق الغواديا •
واما انثا ومهم بها فلان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع القبج
فيه زيادة في اخره وهي وقال ارسطو امرارة القبج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط
بها المحموم ساعة تحمر فانه يبرا قال وصغار صيدهن ان يجعل لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع
لهن حيث ياكلن فاذا اكلنه سكرن فيصادوا القبر فيه زيادة بعد قوله وقد جا
في الشعر قنبره كما تقوله العامه وهي وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وقنبره
ايضا باثبات النون قال وهي لغة فصيحه زيادة ثانيه بعد قوله وكانت العرب
تقاتل به هيئة مدينة وهي وقال السهيلي انه عمرو بن المنذر بن ما السما وهند
امه وسمي ابوه المنذر بن ما السما لجماله وهو المنذر بن الاسود يعرف عمرو بمحرق لانه حرق
مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامه وقال المبرد والقتبي سمي محرقا لانه حرق مايه من
بني تميم ملك ثلثا وخمسين سنه زيادة ثالثة بعد قوله وستاتي الاشارة ان شا الله تعالى
الى هذا المعنى في باب الكاف في الكروان وهي وكان سبب احراق عمرو بن هند لبني
تميم كما قاله القتبي والمبرد ان عمرا كان له اخ وهو اسعد ابن المنذر وكان مسترضعا في بني
... فانصرف ذات يوم من صيده وبه نبيذ فمر بابل لسويد بن ربيعة التميمي فنحر منها
بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بقتل اخيه اقسم ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ
منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد
فقالت الا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد
البراجم فاشتم رائحة اللحم وظن ان الملك قد اتخذ طعاما فعرج اليه فاتي به اليه فقال له
من انت فقال انا وافد البراجم فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به
فقذف في النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله

• ثم ابن هند باشرت نيرانه • يوم اوارات تميما بالصلا •

واوارات موضع وهو جمع واحده اواره وتميم قبيله والصلا وهج النار زيادة رابعه بعد
قوله جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وهي وسيبويه لقب له وهي لفظة عجميه معناها
رائحة التفاح زيادة خامسة بعد قوله ومن محاسن شعر ابن السكيت قوله

• اذا اشتملت على الياس القلوب • وضاق بما به الصدر الرحيب •
• واوطنت المكاره واستقرت • وارست في اماكنها الخطوب •
• ولم تر لانكشاف الضر وجها • ولا اغنى بحيلته الاريب •
• اتاك على قنوط منه غوث • يمن به اللطيف المستجيب •

واتى بعد ذلك بالبيت المذكور في الاصل وهو • وكل الحادثات وان تناهت •

• فموصول بها فرج قريب • وبعده زيادة سادسة وهي وعرف ابوه بالسكيت
لانه كان كثير السكوت اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيدة ه
القداف فيه زيادة بعد قوله فالنوم لا تطعم العينان وهي قال له ابو حاتم في كتاب
الطير وقيل القداف يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونه الدلم لعرض الابل
وغيرها القراد فيه زيادة بعد قوله والزهالبل الملس وهي وفي حديث ابي جهل
ان محمدا صلوات الله وسلامه عليه نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسامع
يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه
بالكلية والاذان اخف الاعضا شعرا بل اكثرها لا شعر عليه فيكون النزع منها ابلغ زيادة
ثانيه بعد قوله وانما الضجر منهم بدعاهم الى هذا القول فيه وهي وهو في الرويا
يدل على الاعدا والحساد الاخسا فان روي الدلم منتشر في الرسل فربما لك ايضا والله
سبحانه اعلم القرد فيه زيادة بعد قوله وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما
ثم قال هذا صحيح الاسناد وهي وايله بين مدين والطور على شاطي البحر وقال الزهري
القرية طبرية الشام وفي معالم التنزيل قال عكرمه فقلت له جعلني الله فداك الا اراهم
قد انكروا وكرهوا وقالوا لم تعظون قوما الاية وان لم تقل الله انجيتهم لم يقل اهلكتهم فا
عجبه قولي ورضي به وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما وقال نخب السالكه زيادة ثانيه
بعد قوله الخواص وهي قال الجاحظ لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل هو شر منه
واخبث زيادة ثالثة في اخره وهي التعبير القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف
لان الله تعالى نهاه لما رجته فمسخه ومن راى قردا يقاتله وغلب القرد فان الرائي يمرض
ويبرا فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن راى كانه اكل لحم قرد فانه يعالج من دا لا يرجى بروه
منه وقالت النصارى من اكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب قردا في منامه انتصر على عدوه
ومن راى قردا في فراشه فان يهوديا يفجر بامراته وكذلك اذا اكل على مايدة والقرد رجل زالت
نعمته لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة او خاصم انسانا ومن راى قردا عضه خاصم انسانا
وقال ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريض مما يحدث من الغزلات
القرد من حيوان القمر وقال جاماسب من صار قردا انتفع من جهة السحرة والكهنه والله سبحانه
اعلم القرش فيه زيادة بعد قوله ولا يستطيع احد منها ان ياكله وهي والقرش
يوجد ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم في باب السين
المهملة في الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الشافعي والقران العظيم العزيز
يدل على حل اكل القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا في الما وذكر النووي في شرح المهذب
ان الصحيح ان كل ما في البحر حلال وحمل ما استثناه الاصحاب على كل ما يعيش في غير الما ودويبه

في المنام تدل على علو الهمة والشرف في النسب لانه يعلو ولا يُعلى والله اعلم **القسورة** فيه **زيادة**
بعد قوله وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثل ذلك في الغراب **وهي** وقال ابن عباس القسورة
هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير وبلسان النبط اريا وقيل القسورة
فعولة من القسر وهو القهر سمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة
رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد **القسط** فيه **زيادة** بعد قوله كذا رواه الربيع
الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة **وهي** ولما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد بن معاوية
وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر اعجب بها معاوية وهيأ لها قصرا مشرفا على الغوطة
وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الذهب والفضة ما يضاهيه ونقل اليه
من الديباج الرومي الملون والوشي ما هو لائق به ثم اسكنها فيه مع وصائف لها كامثال
الحور العين فلبست يوما افخر ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعد لها من الحلي والجوهر
الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشنها ومعها الوصائف فنظرت الى الغوطة واشجارها
وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم الازهار وروائح الرياحين والنوار فتذكرت
نجدا الى اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها فبكت وتنهدت فقال لها بعض حظاياها
ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم انشدت

لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي ... احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ... احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ... احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ... احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف ... احب الي من علج عنوف

فلما دخل معاوية عرفته الحظية بما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة
بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتأخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها
الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته في البادية وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية منها
بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة

اذا هبت الارواح من نحو جانب ... به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما ... هوى كل نفس حيث حل حبيبها

فقد ابدع واحسن فمن قال هبت الارياح فقد اخطأ ووهم والصواب هبت الارواح كما قال
ذو الرمة وتقدم عن ميسون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقه من الروح **القطا**

فيه **زيادة** بعد قوله والجمع قطوات وقطيات **وهي** وممن ذكر ان القطا من الحمام الرافعي في
كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ... الى حمام شراع وارد الثمد

قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت
النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة انها نظرت
الى قطا فقالت ... يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه معه ... الى قطاة اهلنا اذا لنا قطا مائة
قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب في امري كاصابة فتاة الحي فهو من الحكمة
الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى
اتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد التي شرعت
في الماء وروى غيره سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكانت عدة الحمام الذي رأته
ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاث وثلاثون ومجموع ذلك تسعة
وتسعون فاذا ضم الى حمامتها كان مائة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب الحاء المهملة
في الحمام **زيادة ثالثة** بعد قوله وقد تصحف بالعين المهملة انتهى **وهي نكتة** ذكر الحريري
في الدرة ان ليلى الاخيلية هي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة هوازن وذلك انهم يكسرون
حرف المضارعة ويقولون انت تِعلم وانها استأذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي
فقال له اتأذن يا امير المؤمنين في ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال
لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك ما يكتنون فقالت له ويحك اما تكتني بكسر حرف المضارعة
فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرب عبد الملك في الضحك وفي
غير رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة ام معاوية بنت ابي سفيان

نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق ... مشي القطا السوانق

كما ذكره الزبير بن بكار ونقله السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم يريد
ان ابانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسماء والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويخفى
نهارا قال الثعلبي انشدنا ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن
الكارزيني قال انشدني ابو عبد الله بن الرومي رحمه الله

يا راقد الليل مسرورا باوله ... ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تفرحن بليل طاب اوله ... فرب آخر ليل اجج النارا

ثم فسره تعالى بانه النجم في قوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب اي المضيء
قال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه
وروى ابو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطارق نجم السماء السابعة لا يسكنها غيره

من النجوم فاذا احدثت النجوم امكنها من الساهطه فكان معها ثم رجع الى مكانه من السما
السابعه وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والتوائق الكيرات الاولاد
كانها ترمى بالاولاد رميا والتنق الرمي والدفض الحركة **زيادة ثالثة** بعد قوله وحل
القضا بالاصياد • كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور ببغداد
وبيص الحيص بيص التميمي ما جريات منها انهما حضرا على سماط الوزير فاخذ ابو الفضل
قطاه مشويه وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل
يؤذيني قال كيف قال يشير الى قول الشاعر

• تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت •
• لو ان البرغوث يحلوه النهار ولا ارى • خلال المخازي عن تميم تجلت •
• ولو ان برغوثا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت •

ولابي الفضل نوادر منها انه قصد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشفي
راسك ففعلت وقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المراة راسها لم تحضر
الملائكة واذا قريت قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المايدة
زيادة رابعة بعد قوله وامتنعوا من عدوهم **وهي** يضرب هذا البيت لمن ظهر منه
الصدق وجد امر يبني على الكذب مثل امس **زيادة خامسة** بعد قوله تعالى بيتا في الجنة
وهي وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة
بيتا مثله **زيادة سادسة** في اخره **وهي التعبير** القطا في المنام يدل على الصدق
والفصاحه والالفه والانس وربما دلت القطاة على امراة معجبة بنفسها وهي ذات جمال
غير انها **العزى** فيه **زيادة** بعد قوله وذكر ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور
وهي ثم ذكر ابن خلكان في ترجمة عن امام الحرمين عبد الله بن الشيخ ابي محمد عبد الله
الجويني ان السلطان المذكور كان حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع
عنده الحديث وكان يسال عن معناه فيجد اكثره موافقا لمذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه فجمع فقها المذهبين والتمس منهما الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع
الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ثم على
مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ركعتان لينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن
فصلى القفال المروزي سابغة وشرايط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال
واتى بالاركان والهيات والسنن والابعاض والادب على وجه الكمال وكانت صلاة
لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا
ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضا بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه

الذباب والبعوض وكان وضوه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير
نية في الوضوء وكبر بالفارسيه ثم قرا بها دون كل شي ثم نقر كنقرات الديك من غير فصل
بينهم ومن غير طمانينه وتشهد وضرط في اخرهما من غير نية السلام وقال ايها السلطان
هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه صلاة ابي حنيفة لاقتلنك
لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون مثل هذه الصلاة
جايزة عند ابي حنيفة وطلب القفال كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها
وامر نصرانيا ان يقرا كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلاة التي صلاها القفال جايزة
عند ابي حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي
وتوفي السلطان بغزنة سنة اثنين وعشرين واربع مايه وتفسير ودكل شي دونه ثنان
خضراوتان وهو معنى قوله تعالى عينان دهامتان قلت وقد ذكرت ان بالسنن
والابعاض والاداب والهيات فقوله لا يجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور
انه اتى بما لا يصح الصلاة الا به **زيادة ثامنة** في اخره **وهي وحكمه** حل الاكل بالاجماع
كالحمام لانه نوع منه كما تقدم **التعبير** العزرة في المنام امراة دينة وقيل العزي
رجل قاري لقصايد الشعر الحسن وقالت اليهود من راى قمريا او بلبلا او ما اشبه
ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان في غم فرج الله عنه وان كانت له حاجة
بعيدة قربت وان راى هذه الاشيا في زمن الربيع قضيت حاجته وان راها غير زمن
الربيع فاخرجت الحاجة الى زمن الربيع وتدل رويتهم للحامل على وضع الذكر والله اعلم
القمقم فيه **زيادة** بعد قوله يتمع اي يحرك راسه وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب
الكلاب قال في الكفاية القمع ذباب ازرق عظيم **القمل** فيه **زيادة** بعد قوله وقال
عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم وكذا سالها في النسخة باخصار وفي هذه
النسخة سالها مطوله **وهي** روى ان موسى عليه الصلاة والسلام مشى الى كثيب اعفر بقرية
بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس وضربه بعصاه فانتثر كله قملا في مصر فتتبع ما بقي
من حرثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل تحت ثوب احدهم وجلده
فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلي قملا ولم يبتلوا بلا كان اشد عليهم من القمل
فانه اخذ شعورهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري
عليهم فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الى موسى انا نتوب فادع لنا ربك ليكشف
عنا هذا البلا فدعا لهم موسى ثم رفع الله تعالى القمل عنهم بعدما اقام عليهم سبعة ايام من
السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا ان كل عذاب يمتد اسبوعا

وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق في تفسير هذه
الآيات لما آمنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي
في الشر فتابع الله تعالى عليهم الآيات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى بالآيات
الاربع العصا والسنين ونقص الثمرات قالوا ان يؤمنوا واصروا على كفرهم دعا عليهم موسى
فقال رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتى وان قومه قد نقضوا عهدك
رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله تعالى
عليهم الطوفان وهو الماء ارسل الله تعالى عليهم السماء وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت
القبط مشتبكة مختلطة فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس
منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وركد الماء على ارضهم لا يقدرون
على حرث ولا على غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطا
الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان
الجدري وهو اول ما عذب به فبقي في الارض قال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع
كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى ادع
لنا ربك يكشف عنا ولئن كشفت عنا هذا البلاء لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا
فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلأ والزرع
والثمر واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فلم يؤمنوا واقاموا شهرا في
عافية فبعث الله تعالى عليهم الجراد فاكل عامة زروعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب
وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقع دورهم
وابتلوا بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل شيء من ذلك فعجوا وضجوا الى موسى
وسالوه رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله تعالى عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا من السبت
الى السبت وروي ان موسى برز الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد
من حيث جاءت فاقاموا مصرين على كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم
ذكره فضجوا وصاحوا وسالوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى فرفع الله تعالى
عنهم القمل بعدما اقام اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم واقاموا
شهرا في عافية فبعث الله عز وجل عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم وافنيتهم وكانت
تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وآنيتهم فلا يكشف احد منهم طعاما ولا اناء الا وجد
فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع
في فيه وكانت تلقي نفسها في القدور وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم ولا يعجنون
عجينا الا انشدخت فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع فيكون عليه ركاما حتى لا يستطيع

ان ينصرف الى الشق الآخر ولقوا منها اذى شديدا فصرخوا وصاحوا وسالوا موسى
فقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا فدعا ربه فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعدما اقام عليهم اسبوعا
من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم فارسل الله
تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون من الآبار
والانهار الا دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون وقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان
فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي
القبطي دما حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني اسرائيل حين جهدهم العطش
فتقول اسقيني من مائك فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه
في فيك ثم مجيه في فمي فتاخذ في فمها ماء فاذا مجته في فمها صار دما وان فرعون اعتراه
العطش حتى انه ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا
اجاجا فمكثوا كذلك اسبوعا لا يشربون الا الدم قال زيد بن اسلم الدم الذي سلط
عليهم كان الرعاف فاتوا موسى وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا الدم فنؤمن بك ونرسل
معك بني اسرائيل فدعا ربه عز وجل فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما
كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكر الله تعالى من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس حتى مات منهم
سبعون الفا في يوم واحد روينا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اباه يسال
اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون
شيئا فقال اسامة سمعته عليه الصلاة والسلام يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من
قبلكم فاذا سمعتم به بارض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فقالوا
موسى قد عادته فكشف عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله تعالى فرعون وملاه
في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الخا المهملة في الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنذر
كان ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة سنة لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك
المدة جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية نظر زيادة ثانية بعد قوله
وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس والحيز وهي وليس هذا التصدق ثمنا للقملة
حتى يدل ذلك على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة الرفه الحاصل للمحرم زيادة ثالثة
بعد قوله فيلبسه ذكر الله تعالى اربعين صباحا وهي وقيل من قتل قملة على راس حلال جاهلا كفى الهم
ما عاش زيادة ثالثة بعد قوله يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وهي وفي رواية رايت
معاذا رضي الله عنه يقتل القمل في الصلاة ورجاله ثقات وعن الحسن لا باس بقتل القملة في الصلاة
ولكن لا يعبث زيادة رابعة بعد قوله ونبذ القملة يورث النسيان وهي قال وفي حديث

اخران الذي يلقي القملة لايكون الهم وقيل ان قراة الواح القبور والمشي بين المرابتين والنظر الى
المصلوب واكل الكزبره الخضرا واكل الخبز الحار يورث النسيان واكل الحلوا وشرب العسل
واكل الخبز البارد يورث الذكا والعامة تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان **زيادة**
سادسة في اخره **وهي** واذا مسح الراس والبدن بزيبق مقتول بدهن سمسم منع تولد القمل
في الراس والثياب **التعبير** القمل في المنام على وجوه فاذا كان في القميص الجديد فانه مال
وهو للسلطان جند واعوان وللوالي زيادة في ماله ومن راي القمل في ثوب خلق فهو دين
يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعفا فان دب الى جانب انسان فانه يخالطهم ومن راي
القمل وكرهه فانه يرى اعدا لا يقدرون له على مضرة ومن راي انه قد قرصه القمل فان
قوما ضعفا يرمونه بكلام ومن حكه القمل فانه يطالب بدين والقملة تعبر بامراة فان ابن
سيرين اتاه انسان فقال رايت كان انسانا اخذ من كمي قملة فالقاها فقال ابن سيرين تطلق
زوجتك على شدة فكان كذلك ومن راى قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده
يذهب والقمل الكثير مرض او عسر لانها اكثر ما تحدث على هولا القوم وربما دلت روية القمل
على العيال وتعبر روية القمل للملك بجلسته واعوانه وللوزير بشرطته والقاضي بالمتوصلين
اليه ومن راى انه رمى قملة فانه مخالف لسنة من السنن لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
رمي القملة ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا فان راى لها دما فانه يغتاب رجلا ذا مال
والقمل يعبر بقوام يسعون بالنميمة بين الاقربا والقمل في المنام قهر الاعدا وقال جاماسب
من التقط القمل فانه يكذب عليه كذبا فاحشا والله تعالى اعلم **القنفذ** فيه **زيادة** بعد قوله
واذا اخلطت بشي من الكبريت وطلي بها البهق ازالته **وهي** وان شرب من مرارته نفع الجذام والسل
والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قديم ابراه اذا داوم عليه اياما ولحمه
اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلى وان مسح به بعض لحمه وبدمه وترك
المعقود عن النساء حله وطحاله يسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبريه وكليته
تجفف ويسقى منها وزن درهم مسحوقا بما الحمص الاسود من به عسر البول فيبرا سريعا وان
قتل قنفذا وقطع راسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق على المجنون والمخبل ابراه وان قطع طرف
رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحادة والباردة من غير ان يعلم ما هو مربوطا
في خرقة كتان ابراه وعينه اليمنى تقلى بشيرج وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم يخف عليه شي
في الليل بل يراه كانه نهارا وسطار العيارون يفعلون ذلك وعينه اليسرى تقلى بزيت وترفع في قارورة
فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل وادنه الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار
يده اليمنى يبخر بها المحموم فتذهب حماه وطحاله اذا شوي واكله من به وجع الطحال ابراه والادرار سريع
وهو ما تقدم ومرارته تعجن بسمن عتيق وتحمل المراة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها **واما** دويبة في المنام

فانه يدل على المكر والخديعة والتخبيس والاحتقار والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة
الرحمة وربما دلت على قضية ليشهر فيها السلاح والله تعالى اعلم **باب الكاف**
الكبش فيه **زيادة** بعد قوله يبرا من ذلك اذا ادمن عليه واذا تعسر على المراة الولادة
فليوخذ شحم كبش وشحم بقر وما الكراث وتخلط جميعا وتتحمل به المراة فانها تلد بسهولة اذا نتف
بعرونها وجففت في الشمس ودبغت بدهن الزنبق وطلي بها مكان نبت فيه الشعر ومرارته اذا طلي بها
الثديين قطع اللبن **زيادة ثانية** في اخره **التعبير** الكبش في الرويا رجل شريف القدر لانه
اشرف الدواب بعد ابن ادم لكونه كان فدا اسمعيل عليه الصلاة والسلام فمن راي كبشا ينطح فرج
امراة فانها تاخذ بالمقراض ما في فرجها من الشعر ومن اخذ له كبش اخذ ماله رجل شريف القدر
او يتزوج بابنته لان اليه الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل
رجلا عظيما وان ذبحه للاكل نجا من هم على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرا من مرضه
وقال ارطاميدورس الكبش يدل على رجل يبيس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن ركبه واذا
كان الموضع مرتفعا والكبش الاجم والمعزول او رجل ذليل او خصي ومن ملك كبشا فرق بينه وبين
ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستو من الارض وكان من الاوباش اتخذا عبيد الذين
يحبون الغنى والكلام فانه يصدب لان هذا الحيوان من حيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره
فانه يتعب لمونة رجل ضخم ومن راى نفسه صارت كبشا فان زوجته لا تحمل فان لم تكن له زوجة نال
قوة ونصرة على عدوه وكبش الانسان سلطانه وامره وقد يكون كبشه كبيه فاذا احدث فيه
شي فانسبه الى الكبش اتى شخص الى ابن سيرين فقال رايت كبشين يتناطحان على فرج امراتي
فقال له ان امراتك قد اخذت بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموسى ومن ضحى بكبش فانه يحوا من
جميع الهوام وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضي
وان كان مريضا شفي ومن راي كبشين يتناطحان فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه
فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساويا في الالوان فانظر
الى الجهة التي كان الثابت فيها كان اهلها منصورين ومهما اخذ الانسان من اصوافها او قرونها
فهو مال يناله وقس على هذا والله تعالى اعلم **الكركند** فيه **زيادة** بعد قوله ويتقاتلون
في الماء لها **وهي** وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يرع من الحيوان شيا الا ما كان بينه
وبينه مائة فرسخ من جميع جهات الارض هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه
على قرنه **زيادة ثانية** في اخره **وهي** **واما روئيته** في المنام فانه ملك عظيم خطير وقيل ان
رويته تدل على الحرب والمخادعة مع حقارته وعجزه ودناءة اصله وربما كان ملكا لظهمه ودولته
الكركي فيه **زيادة** بعد قوله وقد تقدم هذا في باب الصاد الساقطة المعجمة في
الضفدع منقولا عن الزمخشري **وهي** **كذلك** واشتاق الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم

مرتين احدهما في صغره وهي هذه والاخري في كبره ليلة الاسرا ففي الصحيحين من حديث انس
وابي ذر رضي الله عنهما انه صلوات الله وسلامه قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل
جبريل عليه الصلاة والسلام ففرج صدري ثم غسله بما زمزم ثم جا بطست من ذهب ممتلي
حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس ابن مالك عن مالك بن صعصعة انه عليه الصلاة
والسلام حدثهم عن ليلة اسرى به قال صلى الله عليه وسلم بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر
بين النايم واليقظان اذ اتى على رجلان فاتيت بطست من ذهب مملوا حكمة وايمانا فشق صدري
من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد بن هشام ثم
غسل البطن بما زمزم ثم ملي ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال ثم عرج
صلى الله عليه وسلم من دار ام هاني بنت ابي طالب **زيادة ثانية** بعد قوله الخواص **وهي**
لحم الكركي بارد يابس لا دسم له احوده صيد البازي ينفع اصحاب الكبد لكنه بطي الهضم ويدفع
ضرره اذا نضاجه بالابازير الحاره وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب
واجود ما كل في الشتا ويحتاج ان يتحلى بعده بالحلوا العسلية فانها تسهل خروجه ويجب ان لا
يوكل الا بعد يوما ويومين وليشد في ارجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وتنضج في طبخها ويسرع
عند اكلها وكذلك يفعل فيمن لحمه كذلك غليظ عسر الاستمرا فافهم **زيادة ثالثة** بعد قوله
فانه يذكر ما نسياه **وهي** ومن احب ان لا ينبت في بدنه شي من الشعر فياخذ جزا من الدراريح
ومثله مخ كركي يدقهما جميعا ويطلي بهما اي موضع اختار من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر **زيادة
رابعة** في اخره وهي **التعبير** الكركي في المنام تدل رؤيته على رجل مسكين غريب لمن راي
كانه ركب كركيا فانه يفتقر ومن راي كانه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا
ولحم الكركي لمن اراد المشاركة والزواج دليل خير لانها لا تتفرق في طيرانها وقيل من راي انه اخذ
كركيا صاهر قوما سيئة اخلاقهم وقالت النصارى والروم من راي كركيا سافر سفرا بعيدا وان
راه مسافر رجع الى بلده وقال ارطاميدورس الكركي في الشتا تدل على اللصوص وقطاع الطريق
وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تعين اباها عند الكبر والله اعلم **الكلب**
فيه **زيادة** بعد قوله الى ان يحا كلب ام عباس **وهي** وكلاب رجل من اجداد النبي صلى الله عليه
وسلم وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب منقول اما من المصدر الذي
هو في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب وسموه بذلك كلبا للكثرة كما
سموا سباع وانمار وقيل لابي الدقيش الاعرابي لم يسمون ابناكم بشر الاسما نحو كلب وذيب
وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابنانا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا فكانهم
قصدوا بذلك التفاول بمكالبة العدو وقهره **زيادة ثانية** بعد قوله وعلامته ذلك ان

ان تحمر عيناه **وهي** وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان
انفه ويطاطي راسه وينحدب ظهره ويعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي
خايفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما راي الما فيفزع منه وربما
يموت منه خوفا واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها
على غفلة بصبصت له وخضعت بين يديه **زيادة ثالثة** بعد قوله خرج منه شي على هيئة الكلاب
الصغار **وهي** قال صاحب الموجز في الطب والكلب حاله كالجذام يعرض للكلب والذيب
وابن اوي وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب
فتموت وتقتل كل شي عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وقد الكلب يعرض للحمار
ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب
واستكلب اذا ضري وتعود اكل الناس انتهى **زيادة رابعة** بعد قوله وتحفظ عربي والخليل
نحوت **وهي** وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره
فمر على قبة مبنية احسن بنا بالقرب من ضيعة هناك عليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنايها فليدخل
القرية فدخل القرية وسال اهلها عن بنا القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل
قد بلغ من العمر ماينى سنة فساله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له
كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكان له جارية خرسا مقعدة فخرج يوما الى بعض
متنزهاته وامر بربط الكلب ليلا يذهب معه وامر طباخه يصنع له طعاما من اللبن كان
يهواه وان الطباخ صنعه وجابه فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت
حية عظيمة الى الانا فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم اقبل الملك من نزهته
وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك انه لا ياكله فلم
يعلم احد ما تريد ووضع الملك في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه
من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعاد الى الملك
وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فاطار اللقمة منها فغضب الملك
واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب الكلب فادخل الكلب راسه في الانا وولغ من ذلك الطعام
فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر
الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ كونه ترك الانية مكشوفة
وامر بدفن الكلب وبنا القبة عليه وتلك الكتابة التي رايتها قال وهي من اغرب
ما يحكى وفي كتاب النشوار عن ابي عثمان المدايني انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب
فاسحر يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يخصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى
حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة وصادف قوم يغيرون نفسه فوثبوا عليه والكلب

براهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بير وطموا راس البير وضربوا
الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى ولم يعبوا به وافتقدت
ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم
ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب
رابض فلما راه وثب عليه فخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه
منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجا حارس من الدرب فقال لم يتعلق هذا
الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام
فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت الرجل فذكرت انه كان احد اعدا
ابنها وممن يتطلبه فوقع في نفسه انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى امير المومنين
الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب
الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب
كما فعل اولا فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد
جهد جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب
خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادره ودخل الكلب معه فمهما راى الكلب يعمله
بذلك يفعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفه فدخل ودخل الكلب
معه ففتش البيت فلم ير اثرا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البير التي طرح
فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامره بنبشه فنبشه
الغلام فوجدوا الغلام قتيلا فاخذوا صاحب الدار بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر
على نفسه وعلى جماعتهم بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا **زيادة خامسة** بعد قوله
من رضي بان يكون ذنبا الى الله الان تجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور
اليمني المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلث مايه قوله

لي حيلة فيمن ينم • وليس في الكذاب حيله •
من كان يخلق ما يقول • فحيلتي فيه قليله •

وقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلا في قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى • فذاك والكلب على حد سوا •

وذكرا بيت اخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنونا ولو لم يكن له سواه
لكفاه وهي طويلة طنانة يعجز فحولة الشعرا ان يزيدوا فيها بيتا واحدا وتوفي في رجب
سنة اثنى عشر واربع مايه فجات لبزقة لحنته عند الشرب البطحاي وذكر ابن خلكان
ابن الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن

عند رجلي الامام موسى ابن جعفر احد الايمة الاثنى عشر على راي الامامية وان يكتب على
قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذا خلاعة ومجون قيل انه دعي الى دعوة
وتاخر الطعام عنه فقال

يا ذاهبا في داره وجاييا • من غير معنى ولا فايده •
قد جن اضيافك من جوعهم • فاقرا عليهم سورة المايده •

ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطب في مثلثة فقرات عندي دعوة بضم الدال
تمرد وعليه **فايدة** ذكر ابن عبد البر في كتابه بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل
لجعفر الصادق وهو احد الايمة الاثنى عشر كم تتاخر الرويا فقال خمسين سنة لان النبي
صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله كان رجلا يقتل الحسين ابن
ابنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرويا بعد خمسين سنه
كما تقدم في باب الهمز في الاوز وفي هذا الكتاب اشيا تصلح للمذاكرة منها ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة فراى فيها عذقا مدلى فاعجبه فقال لمن
هذا قيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي جهل والجنة لا
والله لا يدخلها ابدا فانه لا يدخلها الا نفس مومنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل فرح به
وقام اليه وتاول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها ان بعض الساميين وكان عاملا
لعمر رضي الله عنه قال يا امير المومنين رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما
فريق من النجوم فقال له مع ايهما كنت فقال مع القمر فقال رضي الله تعالى عنه مع الاية الممحوة
لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية بصفين ومنها ان عايشة رضي
الله عنها رات ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت روياك فانه
يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال
لها ابو بكر رضي الله تعالى عنه هذا احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشيا كثيرة وكان الامام
ابو عمر يوسف بن عبد البر النحوي القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة
المذهب والامام الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق
في سنة ثلاث وستين واربع مايه **زيادة سادسة** بعد قوله ثم انه اشترى الغلام فاعتقه
واشترى الحايط وما فيه ووهب ذلك له **وهي غريبة** في كتاب البشر عن مالك بن دينار انه قال
ند بعير لي فركبت نجيبة لي وطلبته حتى ظفرت به فاخذته والكفات راجعا الى اهلي فاسريت
ليلة حتى كدت ان اصبح حتى طرقت فانخت النجيبة والبعير وعقلتهما واضجعت في ذرى
كثيب رمل فلما اخذني الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن سبرك العود
البارك لسرك ما هنالك فثرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت فعثرت على صنم في صورة
امراة من صفايح صفرا كالورس تجلوا كالمراة فاخرجه ومسحته بثوبي ونصبته قايما فاذا تحته

ان خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له ورششته بدمه وسميته غلابا ثم حملته على
النجيبة واتيت به اهلي فجعلت عليه كثير من قومي وسالوني نصبه لهم ليعبدوه معي فابيت
عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسي كل يوم عتيرة وكانت لي ثلثة من الضان فاتيت
على اخرها واصبحت يوما وليس لي ما اعتره وكرهت الاخلال بنذري فاتيته فشكوت اليه
ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا مالك يا مالك لا تاس على مال سر الطوى الارفم تجد
الكلب الاسحم الوالغ في الدم ثم صد به تغنم فخرجت من فوري الطوى الارفم فاذا كلب
اسحم هابل المنظر قد وهب على ثور يعني ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه
وجعل يلغ في دمه فتجنبته ثم تجاسرت فتقدمت اليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الي
فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني واتيت به راحلتي واثرتها وقدتها الى القرهب
واحتبها لجزرته وحملته علا ثم قدته وسرت قاصدا الى الحي والكلب يلوذ بي فعنت لي
ظبية فحمل الكلب يثب وتجاذبني الحبل فترددت في ارساله ثم ارسلته فمركالسهم حتى اختطفها
فاتيته فجاذبته اياها فارسلها في يدي فاستفزني السرور واتيت اهلي فعقرت الظبية
للغلاب ووزعت لحم القرهب وبت بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا اما طله
ثور ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به وتالفت في اكرامه وسميته سحابا
فلبث كذلك ماشا الله فاني لذات يوما صيد به اذ بصرت بنعامة على ادحيها وهي قريبة
مني فارسلته عليها فانجفلت امامه واتبعها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها
انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوي فصحت به فما كذب وامسكت الفرس وجا يتحامر
حتى دخل بين قوايمها وتبرزت العقاب امامي على صخرة وقالت سحام قال الكلب لبيك قالت
هلكت الاصنام وظهر الاسلام نجح بسلام والا فلست بدار مقام طارت العقاب وتبصرت
سحاما فلم اره وكان اخر عهدي به **قوله** وطوى الارفم الطوي بير مطوية بالحجارة والا
سحم الاسود وبه سمي الكلب سحاما فهو فعل من ذلك وقوله نعامة على ادحيها
اي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما كذب اي ما توقف ولا انثني **زيادة سابعة**
بعد قوله ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى **وبي** قال هشام بن عروه وهو راوي هذا الحديث
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انهم كانوا اي الصحابة اهل ورع وخشية لله تعالى
وبعد عن التكلف والجراة على الله تعالى فلذلك تمسكوا عن الفتيا لها ولو جاتنا اليوم لوجدت
الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان لا يجتمعان
في قلب ولا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المراة المسكينة الفاها الشيطان
والهوى والنفس الامارة بالسو في ورطة هلكة لا تجبر مصيبتها وهذا داب المعاصي
تنكس الراس وتوجب الحبوس وتضاعف البوس ولقد احسن القايل حيث قال

اذا ما دعوت النفس يوما لحاجة • وكان عليها للخلاف طريق •
فخالف هواها ما استطعت فانما • هواها عدو والخلاف صديق •

للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح الصواب الاول دل عليه ظاهر القران والسنة قال
المازري اختلف العلما في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد
تاثيره على قدر التفرق بين المراة وزوجها لان الله تبارك وتعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون
عنده وتهويلا له في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة
الا باحوال المذكور ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك وهذا هو الاصح
لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى ولا تفترق الافعال
في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن
لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القايل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين
في الاية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان قيل اذا جوزت الاشعرية
خرق العادة على يد الساحر فبما يتميز عن النبي فالجواب ان العادة تخرق على يد النبي
والولي والساحر لكن النبي يتحدى الخلق بها ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى
بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تخرق على يديه ولو خرقها الله تعالى على يد كاذب
لخرقها على يد المعارضين للانبيا واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان
على نبوة ولو ادعيا شيا من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن
وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة
لا تظهر الا على ولي ولا تظهر على فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما
والثاني ان السحر يكون ناشيا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير
من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله سبحانه وتعالى اعلم
واما ما يتعلق بالمسالة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب
عدم جواز تعليمه لكل احد يريد تعليمه وقال القاضي حسين وابرهيم المروزي ان كان
في تعليمه ترك طاعة الله تعالى لا يجوز وان لم يكن بان قصد بتعليمه دفع سحر الناس عن نفسه
وان قصد تعلمه ليسحر به الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان يتوقف على اعتقاد كفر
ومباشرة محظور كترك صلاة وغيرها ففعله حرام بالاجماع والسحر من الكباير ومذهب
مالك وابي حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان
عليه الصلاة والسلام الى السحر لا الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة
فلا تكفر ومذهب الشافعي انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر
قال الرافعي من اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب

السبعة وانها تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر ومن الفقال اخ لو قال انا افعل السحر بقدرتي
دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعي وقال مالك السحر زندقة
فان قال انا احسن السحر قتل ولا يقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعن ابي حنيفة مثله وعن
الامام احمد روايتين كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المراة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر
الذمي فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال
للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن
اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وهو من اعظم الادوا
ورجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا لحذقه وفطنته والله اعلم **زيادة ثامنة** بعد قوله
وقيل كان ابلق اسود وابيض واحمر **ومنها** وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه ريان
وقال الاوزاعي نثور وقال شعيب الجبائي حمران وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال عبد الله
بن سلام صهبا وقال وهب نعما **زيادة تاسعة** بعد قوله كلب احب اهل فضل وصحبهم
ذكره الله تعالى في القران معهم **ومنها** واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس الوصيد
فنا الكهف وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروي عن ابن عباس ايضا وقال
السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس ايضا وانشد في ذلك

• بارض فضا لا يسد وصيدها • علي ومعروفي بها غير منكر •

اي بابها وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال العتيبي هو البنا الذي من فوق ومن تحته
مأخوذ من قولهم اوصدت الباب واصدته اي اغلقته واطبقته لو اطلعت عليهم يا محمد
لوليت منهم فرارا اي هربا ولملئت منهم رعبا لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم
واصل منعهم بالرعب لئلا يراهم احد فقيل انما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروي
عن ابن عباس انه قال غزونا مع معاويه غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي
فيه اصحاب الكهف الذين ذكروا الله عز وجل في القران فقال معاويه لو كشفنا عن هولا
فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك فقد منع الله تعالى ذلك من هو خير منك فقال تعالى
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاويه لا انتهي حتى اعلم علمهم
ذلك ثم بعث ناسا لينظروا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فلما دخلوا الكهف بعث
الله تعالى عليهم ريحا فاخرجتهم **ق** شا فحدثنا بذلك ابو الحسين عن ابن ابي طالب ان الانجب ابناه
عن الرسعني ان الحافظ ابا بكر اذن له قال انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري قال انا الحسن بن سفين
قال حدثنا يزيد بن هرون قال انا سفين بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس فذكره **ت** وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى ان
يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم

رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابعث
اليهم فقال له جبريل ابسط كساك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الطرف الاخر
عمر وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع علي ثم ادع الريح الرخا المسخرة لسليمان فان الله
تعالى يامرها ان تطيعك ففعل صلى الله عليه وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا
فقلعوا منه حجرا فحمل الكلب عليهم فلما راهم حرك راسه وبصبص اليهم واومى براسه ان
ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله تعالى على
الفتية ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا
معشر الفتية ان النبي محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه يقرا عليكم السلام
فقالوا وعلى محمد السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم وقبلوا دينه
قالوا اقرئوا محمدا صلى الله عليه وسلم منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا
الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله
تعالى ويردون عليه ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تفرق بيني وبين اصحابي واصهاري واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي
واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق خرج اهل الانجيل وعظمت
فيهم الخطايا واطغتهم الجن حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكان فيهم بقايا
على دين المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام يعبدون الله تعالى وكان
ملكهم يقال له اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة
اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب منه اهل الايمان حين قدمها امر ان يجمع له
اهل الايمان فمن وقع بيده خيره بين القتل وعبادة الاصنام فمنهم من رغب في الحيوة
ومنهم من يابى فيقتل ثم امر باجسادهم ان تعلق على سور المدينة على كل باب فخرجت
هولاء الفتية واقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح والدعا وكانوا ثمانية من
من اشراف القوم فعرض عليهم الملك فقال لهم اخترتم اما ان تعبدوا الهتنا واما ان
اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات والارض وهو اعظم
واجل من كل شي وهو المعبود ولن ندعو من دونه الها فقال الملك ما يمنعني ان اعجل
لكم العقوبة الا انكم شباب واحب ان اجعل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وتراجعون
عقولكم فاخذوا من بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله تعالى فاتبعهم كلب كان لهم
وقال لهم كعب بل مروا بكلب فنبح بهم فطردوه فعاد فطردوه مرارا فقام الكلب
على رجليه ورفع يديه الى السما كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب احبا الله

تعالى فناموا حتى اخرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براع معهم
كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله تعالى في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى
منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجلهم واعبدهم
وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين فاشترى طعامهم من المدينة ويجلس لهم
الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم تمليخا ان الملك يطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا
فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله تعالى على
اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم فسمع الملك
انهم في جبل فالقى الله تعالى في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا
وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله تعالى بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه
وتوفى الله تعالى ارواحهم وفات النوم والملايكة تقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال ثم عمد رجلان مومنان كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسماهم
وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان وقال
عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوايب وكان معهم كلب
صيد فخرجوا في عيد لهم واخرجوا الهتهم التي يعبدون وقذف الله تعالى في قلوبهم
الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه فخرج
شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون على مثل امره حتى
من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحد بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة
فقال بعضهم لبعض ما جمعكم هنا ثم قالوا ليخرج كل فتيين فيخلوا ان ثم يفشي كل واحد
منكما امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين
قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم
لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيي لكم من امركم مرفقا فدخلوا الى
الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلثماية سنة وازدادوا تسعا فلما لم يجدوهم كتبوا اسماهم
وانسابهم في لوح فلان وفلان ابنا ملوكا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة
فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان وقال السدي لما خرجوا
مروا براعي ومعه كلب فقال الراعي الى اتبعكم على ان اعبد الله تعالى معكم قالوا نعم فسار
معهم فتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فما لنا به من حاجه
فطردوه فابى الا ان يلحق بهم ورجموه فرفع يديه كالداعي وانطقه الله عز وجل فقال
يا قوم لم تطردوني لم تضربوني لم ترجموني فوالله لقد عرفت الله قبل ان تعرفوه باربعين
سنة فتعجبوا من ذلك وزادهم الله تعالى بذلك هدى وقال محمد الباقر رحمه الله تعالى كان

اصحاب الكهف صيا قله واسم الكهف حيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص
ق وقد وقفت على جملة من ذلك في كتب التفاسير والقصص مطولا ومختصرا فلما انتهى من
ذلك كله للفايدة وهو ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد بن ابرهيم النيسابوري
الثعلبي في كتابه الكشف والبيان في تفسير القران وربما يتكرر شي مما تقدم فيما اتي به
واسوقه من الكتاب المذكور وقد شافهني به عدة من المشايخ منهم سيدي والدي المرحوم
نجم الدين ابو النصر محمد بن ابي الخير بن محمد الشافعي الهاشمي تغمده الله برحمته وبواه
العالي من جنته ان جماعة من الشيوخ كتبوا المصم منهم
ح وكتب لنا بعلو درجة ابو الربيع سليمان بن خالد عمر الاسكندري منها قالوا انبانا به
ابو الحسن علي ابن احمد بن عبد الواحد السعدي قال شيخنا في الاخر العامران منصور بن
عبد المنعم والمويد بن محمد الطوسي وعبد الله بن عمر الصفار كتبوا اليه وقالوا انبانا ابو
محمد العباس بن محمد بن ابي منصور المعروف بعباسه العصاري الطوسي قال انبانا ابو
سعيد بن محمد بن فرخزاذ او الفرخزاذي قال انبانا به مولفه الامام ابو اسحاق محمد بن
احمد بن ابرهيم الثعلبي النيسابوري قال قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا يعني ليسوا من عجب اياتنا فان ما خلقت من السموات والارض
وما فيهن من العجايب اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما انبانا ابو محمد عبد الله بن حامد بن محمد قال
انا احمد بن محمد بن الحسين قال انا يحيى بن محمد بن يحيى انا محمد بن المعتمر قال انا ابو
عاصم قال وانا احمد قال وثنا احمد بن سلمة ثنا اسحق بن منصور واحمد بن سعيد الدارمي
قال وانا احمد قال وثنا محمد اسمعيل ثنا محمد بن شاذ وابو موسى قالوا ثنا ابو عاصم
عن ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ايضا عن عبد الله بن حميد عن اسمعيل بن عبد
الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهبا يقول حدثني النعمان بن بشير
الانصاري رضي الله عنه قال انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة
نفر خرجوا مرتادين لاهلهم فبينما هم يمشون اذ اصابتهم السما فاووا الى الكهف فانحطت
صخرة من الجبل فانطبقت على باب الكهف فاوصد عليهم فقال قايل منهم اذكروا ايكم عمل
حسنة لعل الله تعالى برحمته ان يرحمنا فقال رجل منهم اني قد عملت حسنة مرة كان لي اجرا
يعملون عملا لي استاجرت كل رجل منهم في نهاره باجرة معلومة فجاني رجل منهم ذات يوم
وسط النهار فاستاجرته بشرط اصحابه ان يعمل في بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله
فرايت علي في الذمام ان لا انقصه عما استاجرت به اصحابه لما رايت جهده في عمله فقال

رجل منهم انوطى هذا مثل ما اعطيتني الا نصف النهار فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيا
من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شيت فغضب وترك اجره فوضعته في جانب
من البيت ما شا الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت له به فصيله من البقر فبلغت
ما شا الله فمر بي بعد حين رجل شيخ كبير لا اعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكرته حتى
عرفته فقلت له اياك ابغي وهذا حقك فعرضتها عليه جميعا فقال يا عبد الله لا تسخر
بي ان لم تصدق علي فاعطني حقي قلت والله ما اسخر بك انها لحقك ما لي فيها شي فدفعتها
اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانصدع الجبل
رووا وابصروا وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل واصاب الناس شدة
فجاتني امراة تطلب مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت علي وذهبت
ثم رجعت فذكرتني بالله والله مطلع عليه فابيت عليها وقلت والله ما هو دون نفسك
واعيني عيالك فرجعت الي وناشدتني بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو دون نفسك
فلما رات ذلك اسلمت الي نفسها فلما كشفتها وهممت بها اضطربت ارتعدت من تحتي فقلت
لها ما شانك فقالت اخاف الله رب العالمين فقلت لها خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخا
فتركتها واعطيتها ما يحق علي بما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع
حتى عرفوا وتبين لهم وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكان
لي غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم ارجع الى غنمي فاصابني يوما غيث فحبسني حتى امسيت
فاتيت اهلي واخذت محلبي فحلبت غنمي وتركتها قايمة ومضيت الى ابوي فوجدتهما قد ناما
على ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فما برحت جالسا ومحلبي على يدي حتى ايقظهما الصبح
فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال النعمان بن بشير فكاني اسمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال الجبل طاق ففرج الله تعالى عنهم فخرجوا وقال ابن عباس
الرقيم واد بين عصبان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف وقال
كعب هي قريتهم وهو على هذا التاويل من رقمة الوادي وهو موضع المياه منه تقول
العرب عليك بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادي وقال سعيد بن جبير الرقيم
لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسما اهل الكهف واصحابه وقصصهم ثم جعلوه
في صندوق على باب الكهف وهو على هذا التاويل بمعنى المرقوم اي الكتاب المرقوم والرقم
الخط والعلامة والرقم الكتابة ثم ذكر قصتهم فقال عز وجل اذ اوى الفتية الى الكهف
اي رجعوا وصاروا اليه واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق بن يسار
مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا
للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام متمسكين بعبادة الله عز وجل

وتوحيده فكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس كان
قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام على دين المسيح
وكان ينزل قرى الروم فكان لا ينزل في قرية فيها احد من الا فتنه حتى يعبد الاصنام
ويذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل
الايمان فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس قد امر حين قدمها ان يتتبع
اهل الايمان فيجمعوا له واتخذ شرطا من الكفار من اهلها فجعلوا يتتبعوا اهل الايمان في اماكنهم
فيخرجونهم الى دقيانوس فيعذبونهم فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخيرهم
بين القتل وبين عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فمنهم من يختار الحياة ومنهم من
يابي ان يعبد غير الله عز وجل فيقتل فلما راي اهل ذلك البلد الشدة في الايمان بالله
جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقطعون ويربط ما قطع من اجسادهم على سور
المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان
منهم من اقر فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما راي ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا
فقاموا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعا لله تعالى وكانوا من اشراف القوم وكانوا
ثمانية فبكوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المومنين هذه الفتنة وادفع عنهم البلا
والغم على عبادك الذين امنوا بك حتى يعلنوا عبادتهم اياك فبينما هم على ذلك اذ ادركهم
الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم يبكون ويتضرعون
الى الله عز وجل ويسالونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما راوهم هولا الكفرة ما خلفهم
عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا تجمع الجميع
وهولا الفتية من اهل بيتك يسخرون بك ويعصون امرك فلما سمع ذلك اتى بهم واعينهم تفيض من
الدمع معفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح للالهة التي تعبد في
الارض وان تجعلوا انفسكم كغيركم فاختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا كما يذبح الناس واما ان
اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملات السموات والارض عظمته لن ندعو من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولن نقر لهذا الذي تدعوا اليه ابدا ولكن نعبد الله جل
وعلا ربنا له الحمد والشكر والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا نعبده واياه نسال النجاة والخير
واما الطواغيت وعبادتها فلن نعبدها اذا ابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا
لدقيانوس مثل ما قال له فقالوا فلما قالوا ذلك امر فنزع منهم كان عليهم من لبوس عظامهم وقال
اما اذا فعلتم ما فعلتم فاني ساوخركم وافرغ لكم وانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة
وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم شبابا حديثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم

حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة
فنزعت عنهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التي
هم بها قريبة منهم لبعض اموره فلما راى الفتية دقيانوس قد خرج من مدينتهم بادروا قدومه
وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فايتمروا فيما بينهم ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه
فيتصدقوا منها ثم يتزودون بما بقي ثم ينطلقون الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال
له ينجلوس فيمكثون فيه ليعبدون الله تعالى حتى اذا جا دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه
فيصنع بهم ما شا فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت ابيه فاخذ نفقة
فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف
الذي في الجبل فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا
ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جانبي فانا احب احباب الله فناموا
حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا من دقيانوس بن جلالوس حين دعاهم الى عبادة
الاصنام وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلدة واووا الى
الكهف وهو قريب من البلدة فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح
والتكبير والتحميد ابتغا وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان على
طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا وكان من اجملهم واجلدهم فكان تمليخا يصنع
ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كثياب المساكين الذين
يطعمون فيها ثم ياخذ ورقه فينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويتسمع ويتجسس
لهم الخبر هل ذكروا اصحابه بشي ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس
الجبار الى المدينة فامر العظماء فذبحوا للطواغيت ففزع لذلك اهل الايمان وكان تمليخا
بالمدينة يشتري لاصحابه الطعام والشراب فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم
ان الجبار دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظما المدينة ليذبحوا للطواغيت
فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا سجودا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعوذون
به من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا روسكم واطعموا منه وتوكلوا
على ربكم فرفعوا روسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه
وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا
فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله تعالى على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه
بباب الكهف فاصابه ما اصابهم وهم مومنون موقنون ونفقتهم عند روسهم
فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعضهم قد
ساءني هولاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا طعنوا في عصيانهم علي ما جهلوا

من امري ما كنت احمل عليهم في نفسي ولا لواحد منهم ان تابوا وعبدوا الهي فقال له
عظما المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم
قد كنت اجلتهم اجلا ولو شاوا لراجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا له
ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى ابائهم فسالهم عنهم ثم قال اخبروني عن
ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مردة
ذهبوا باموالنا فاهلكوها في سوق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا في جبل يقال
له ينجلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدري ما يفعل بالفتية فالقى
الله تعالى في قلب دقيانوس ان يامر بالكهف فيسد عليهم واراد الله ان يكرمهم و
يجعلهم اية ولتستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور ويدعوهم كما هم في الكهف يموتوا جوعا وعطشا وليكن
كهفهم الذي اختاروا قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى
الله تعالى ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما غشيهم
يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مومنين كانا في بيت الملك دقيا نوس
يكتمان ايمانهما اسم احدهما بيدروس والاخر رياس ايتمرا ان يكتبا شان الفتية
واسماهم وانسابهم وخبرهم في لوح رصاص ثم يجعلانه في تابوت من نحاس ثم يجعلان
التابوت في البنيان وقالوا لعل الله تعالى يظهر على هولاء الفتية قوما مومنين قبل
يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرا هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم
وبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك
وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوايب وكان لهم
معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدون
من دون الله تبارك وتعالى وقد قذف الله تعالى في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم
وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه فقالوا في انفسهم من غير
ان يظهر بعضهم لبعض نخرج من بين اظهر هولاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج
شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه جالسا وحده فرجا ان
يكون على مثل امره من غير ان يظهر ذلك فجلس اليه ثم خرج الاخرون فجاوا فجلسوا
اليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال اخر ما جاء بكم وكل واحد يكتم
عن صاحبه ايمانه على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيين فيخلوا ثم ليفشي كل منكم
الى صاحبه امره فخرج فتيان منهم وتواثقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما امره
لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا على امر واحد فاذا هم

جميعا على امر واحد على الايمان واذا الكهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فاووا
الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيد
هم فناموا ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا وفقدهم الملك وقومهم وطلبوهم فعمى الله
عليهم اثارهم وكهفهم فلما اثارهم وكهفهم لم يقدروا عليهم كتبوا اسماهم وانسابهم
في لوح من رصاص فلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في مملكة
فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان ومات ذلك الملك
وجا قرن بعد قرن وقال وهب بن منبه جا حواري عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا
سجد له فكره ان يدخلها واتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان يواجر نفسه
من الحمامي يعمل في حمامه يعمل فيه فراى الحمامي في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يقوم
عليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السما والارض وخبر الاخرة حتى امنوا
بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام
ان الليل لا تحول بيني وبين احد ولا بين الصلاة وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك
بامراة يدخل بها الحمام فعيره الحمامي وقال له انت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحيا
وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخلا
معا فماتا جميعا في الحمام فاتى الملك فقيل له قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر
عليه وهرب فقال من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا
على صاحب لهم في زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم وكان
معه كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فقالوا نبيت هذه الليلة هاهنا ثم نصبح ان شا الله
تعالى فترون رايكم وضرب الله تعالى على اذانهم فخرج الملك في اصحابه في طلبهم يتبعونهم
حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم يطق احد
ان يدخله فقال قايل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم
باب الكهف واتركهم فيه يموتون جوعا وعطشا ففعل قال وهب فغبروا بعد ما سد
عليهم باب الكهف زمان بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند باب الكهف
فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت فيه غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه
ورد الله سبحانه وتعالى عليهم ارواحهم من الغد حين اصبحوا قال محمد بن اسحق
ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تندوسيس فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا
وثمانين سنة فتحزب الناس في ملكه وكانوا احزابا فمنهم من يومن بالله تعالى ويعلم
ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح وبكى الى الله تعالى وتضرع

الناس ح

اليه وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون
لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد فاما الجسد فتاكله الارض
ونسوا ما في الكتاب فجعل تندوسيس يرسل الى من يظن فيه خيرا وانهم ائمة في الحق فجعلوا يكذبون
بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى ذلك الملك الصالح
تندوسيس دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فدأب
ليله ونهاره زمانا يتضرع الى الله تعالى ويبكي مما يرى فيه الناس ويقول اي رب قد
ترى اختلاف هولا فابعث لهم اية تبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة العباد
اراد ان يظهر على الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية تبين ثم بنعمته
عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه وان يعبد الله تعالى ولا يشرك
به شيا فان يجمع ما كان بيده من المومنين فالقى الله عز وجل في نفس رجل من اهل
البلد الذي به الكهف وكان اسم ذلك الرجل اولياس ان يهدم ذلك البنيان الذي على
فم الكهف فيبني فيه حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الحجارة ويبنيان
بها تلك الحظيرة حتى فرغا على فم الكهف وفتحا عليهم باب الكهف وحجبهم الله تعالى عن الناس
بالرعب فيزعمون ان اشجع من يريد ان ينظر اليهم لن يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى
يرى كلبهم دونهم الى باب الكهف فلما نزعا الحجارة فتحا عليهم باب الكهف اذن الله تعالى
ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين
مستبشرين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض كانما استيقظوا من ساعتهم
التي كانوا يستيقظون بها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة
فصلوا الذي كانوا كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا في ابشارهم ولا الوانهم شيا يكرهونه
انما هم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس الجبار في طلبهم فلما قضوا صلاتهم
قالوا ليمليخا صاحب نفقتهم ابننا يا اخي بالذي قال الناس في شاننا عشية امس عند
هذا الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون وقد خيل اليهم انهم
قد ناموا كاطول ما كانوا ينامون في الليلة التي اصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم فقال
بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل
ذلك في انفسهم يسير فقال لهم يمليخا فتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد ان يوتى
بكم اليوم فتذبحوا للطواغيت وبعد لكم ما شا الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا
يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقو الله عز وجل فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم عدو الله
قال ليمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند
دقيانوس فتلطف ولا تشعرن بها احدا وابتع لنا طعاما فاتنا به فقد نالنا الجوع ودنا

على الطعام الذى جيئنا به فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا ففعل تمليخا كما كان يفعل فخرج
ووضع ثيابه واخذ الثياب الذى كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التى كانت معهم التى
ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق تمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف
راى الحجارة منثورة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر ولم يبال بها حتى اتى
باب المدينة مستخفيا يصد عن الطريق تخوفا من ان يراه احد من اهلها فيعرفه
فيذهب به الى دقيانوس ولم يشعر العبد الصالح ان دقيانوس واهله قد هلكوا
قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما بلغ تمليخا باب المدينة رفع راسه فراى فوق ظهر الباب
علامة تكون لاهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا
فلم ير احدا ممن يعرفه ثم ترك ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فراى مثل
ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست بالتى كان يعرفها وراى ناسا كثيرا محدثين
لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشى ويعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب
الذى اتى منه فجعل يعجب بينه وبين نفسه وجعل يقول يا ليت شعرى اما هذه عشية
امس وكان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها فاما اليوم فانها ظاهرة
لعلى حالم ثم يرى انه ليس بحالم بنايم فاخذ كساه وجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل
يمشى بين ظهرانى سوقها فيسمع ناسا كثيرا يحلفون بالله تعالى ثم ان عيسى بن مريم فزاده
فرقا وراى انه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدران المدينة ويقول فى نفسه
والله ما ادرى ما هذا اما عشية امس على وجه الارض احد يذكر عيسى بن مريم الا قتل
واما الغداة فاسمع كل انسان يذكر امر عيسى ولا يخاف ثم قال فى نفسه لعل هذه ليست
المدينة التى اعرف اسمع كلام اهلها ولا اعرف واحدا منهم والله ما اعرف مدينة
قرب مدينتنا ثم قام كالحيران لا يتوجه وجها ثم لقى فتى من اهل المدينة فقال يا فتى
ما اسم هذه المدينة فقال افسوس فقال فى نفسه لعل بى مسا او امرا اذهب عقلى والله
يحق لى ان اسرع الخروج منها قبل ان اخرج منها ويصيبنى سوء فاهلك هذا الذى يحدث
به تمليخا اصحابه حتى يبين لهم ما بهم ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة
قبل ان يفطن لكان اكيس لى فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التى كانت
معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعنى بهذه الورق طعاما فاخذ الرجل ونظر
الى ضرب الورق ونقشها فعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا
يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون فيما بينهم
ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اصاب كنزا فى الارض منذ زمان ودهر طويل
فلما راهم يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا وجعل يرتعد ويظن انهم قد فطنوا

به وعرفوه وانما يريدون ان يحملوه الى ملكهم دقيانوس وجعل اناس ياتونه يتع نونه
فقال لهم وهو شديد الفرق منهم افضلوا على قد اخذتم ورقى فامسكوا طعامكم فلا حاجة
لى فيه فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت
تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه نخفف عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل
ناتى بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب فى نفسه وقال قد وقعت فى كل
شئ احذر منه ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيئا وجدته ولا تظن فى نفسك انه
سيخفى عليك فجعل تمليخا لا يدرى ما يقول ولا يرجع اليهم وفرق حتى ما يحير اليهم جوابا
فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه فطرحوه فى عنقه ثم جعلوا يقودونه فى سكك المدينة
ملببا فسمع به من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع اليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم
فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها
قط وما نعرفه فجعل تمليخا لا يدرى ما يقول لهم مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل
المدينة فرق فسكت ولم يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا
ان اباه واخوته بالمدينة وان حسبه من اهل المدينة من عظماء اهلها وانهم سياتونه
اذا سمعوا وقد استيقن انه عشية امس يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من
اهلها احدا فبينما هو قائم كالحيران ينتظر من ياتيه من بعض اهله اما ابوه او بعض اخوته
فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى رايسى المدينة ومدبريها اللذين
يدبران امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما اريوس والاخر اصطفوس فلما انطلق
به اليهما ظن انه ينطلق به الى دقيانوس الجبار ملكهم الذى هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا
وجعل الناس يسخرون منه كما يسخرون من المجنون والحيران وجعل تمليخا يبكى ثم رفع
راسه الى السما والى الله تعالى ثم قال اللهم اله السما واله الارض افرغ على اليوم صبرا واولج
معى روحا منك تؤيدنى به عند هذا الجبار وجعل يبكى ويقول فى نفسه فرق بينى وبين اخوتى
يا ليتهم يعلمون ما لقيت واين يذهب بى ولو انهم يعلمون فياتون فنقوم جميعا بين يدى هذا
الجبار فانا كنا تواثقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيا ولا نعبد الطواغيت من
دون الله عز وجل فرق بينى وبينهم فلم ارهم ولم يرونى وقد كنا تواثقنا ان لا نفترق
فى حياة ولا موت ابدا يا ليت شعرى ما هو فاعل بى فاتى ام لا هذا ما حدث به تمليخا
اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم ثم انتهى الى الرجلين الصالحين اريوس واصطفوس فلما
راى تمليخا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكا فاخذ اريوس واصطفوس
من الورق ينظران اليه ويعجبان منها ثم قال احدهما اين الكنز الذى وجدت يا فتى هذا الورق
يشهد عليك بانك قد وجدت كنزا فقال لهما تمليخا ما وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورق

ابائي وتفتش هذه المدينة وضربها ولكني والله ما ادرك ما شاني وما ادري ما اقول لكم
فقال له احدهما من انت فقال له تمليخا اما ما ادري فكنت ارى اني من اهل هذه المدينة
فقالوا له من ابوك ومن يعرفك بها فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا له احدا يعرفه ولا اباه
فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تنبينا بالحق فلم يدر تمليخا ما يقول لهم غير
انه نكس بصره الى الارض فقال له بعض من له فقول هذا الرجل مجنون وقال بعضهم
ليس بمجنون ولكنه حمق نفسه عمدا لكي يفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا
شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك بان هذا مال ابيك ونفش هذا الورق
وضربها اكثر من ثلثماية سنة وانما انت غلام شاب تظن انك تافكنا وتسخر منا ونحن
شمط كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزاين هذه البلدة بايدينا وليس
عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار واني لاظنني سامر بك فتضرب وتعذب عذابا شديدا
ثم اوثقك حتى تعترف بهذا الكنز الذي وجدت فلما قال له ذلك قال له تمليخا انبيوني عن
شي اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم ما عندي قالوا سل لا نكتمك شيا قال ما فعل الملك دقيانوس
قالوا ليس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الا ملك قد هلك
منذ زمان ودهر طويل وقد ملكت بعده قرون كثيرة فقال له تمليخا فوالله ما هو
بمصدقي احد من الناس بما اقول لقد كنا فتية الملك وانه اكرهنا على عبادة الاوثان
والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي
طعاما واتجسس الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل ينجلوس
اريكم اصحابي فلما سمع اريوس ما يقول تمليخا قال يا قوم لعل هذه اية من ايات الله عز وجل
جعلها الله تعالى لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا اصحابه كما قال فانطلق
معه اريوس واصطفوس وانطلق معهم اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف
لينظروا اليهم ولما راى الفتية اصحاب الكهف تمليخا قد احتبس عليهم بطعامهم وشرابهم
عن القدر الذي كان ياتيهم به ظنوا انه قد اخذ وذهب به الى ملكهم دقيانوس الذي
هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة
نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليوتى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك
الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض واوصى بعضهم الى بعض وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا
تمليخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى ياتيه فبينما هم يقولون ذلك وهم
جلوس بين ظهري الكهف فلم يروا الا اريوس واصحابه وقوفا على باب الكهف وقد
سبقهم تمليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم
بخبره وقص عليهم النبا كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما باذن الله عز وجل الدهر كله

وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها ثم دخل
على اثر تمليخا اريوس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا
رجالا من عظماء المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب
فيهما ان مكسلمينا ومحسلمينا وتمليخا ومرطوس وكرطوس وبيرونس وبكرنونس ومطبونس
كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا في هذا
الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا خبرهم وشانهم ليعلمه
من بعدهم ان عثر عليهم فلما قروه عجبوا وحمدوا الله عز وجل الذي اراهم اية البعث فيهم ثم
رفعوا اصواتهم بحمد الله تعالى وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية فوجدوهم جلوسا بين
ظهريه ووجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم فخر اريوس واصحابه سجدا لله عز وجل وحمدوا
الله الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية عن الذين لقوا من ملكهم دقيانوس
واصحابه وبعثوا بريدا الى ملكهم الصالح بيدوسيس ان اعجل لعلك تنظر الى اية من ايات الله
عز وجل جعلها الله تعالى اية على ملكك وجعلها اية للعالمين ليكون ذلك لهم نورا وضياء وتصديقا
للبعث فاعجل الى فتية بعثهم الله تعالى وقد كان توفاهم منذ اكثر من ثلثماية سنة فلما اتى الملك
الخبر قام من الشدة التي كان عليها ورجع اليه عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله عز وجل فقال
احمد الله رب السموات والارض واعبدك واسبح لك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم تطفئ
النور الذي كنت جعلته لاباي والعبد الصالح قسطنطينوس الملك فلما انبا به اهل المدينة
ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف واتوه فلما راى الفتية بيدوسيس فرحوا
به وخروا سجدا على وجوههم وقام بيدوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه
على الارض يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قالت الفتية لبيدوسيس نستودعك الله ونقرا
عليك السلام حفظك الله تعالى وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينما الملك
قائم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله تعالى ارواحهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم
وامر ان يجعل لكل واحد منهم تابوتا من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام وقالوا انا لم نخلق
من ذهب ولا من فضة ولكنا خلقنا من تراب والى التراب نصير فاتركنا كما تركتنا في الكهف
على التراب حتى يبعثنا الله عز وجل فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم
الله تعالى حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد على ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على
باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يوتى كل سنة وقيل انهم لما اتوا
باب قال لهم تمليخا دعوني حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم اذا راوكم معي ارعبتموهم فدخل
فبشرهم وقبض الله تعالى روحه وارواحهم وعمي عليهم فلم يهتدوا اليهم فهذا حديث اصحاب
الكهف ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن

تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرايل كيف ابعث اليهم فقال
ابسط كساك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث علي ابن ابي
طالب وعلى الرابع اباذر ثم ادعوا الريح المسخرة لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام
كان الله عز وجل امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به فحملتهم
الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب
فنبح عليهم حين ابصر الضوء وهم وحمل عليهم فلما راهم حرك راسه وبصبص بذنبه واوما براسه
ان ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا لهم ان نبي الله محمد
بن عبد الله يقرا عليكم السلام فقالوا على محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض
وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دينه الاسلام
وقالوا اقريوا محمدا صلى الله عليه وسلم منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا
الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي ويقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله
تعالى ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة قلت وقد رايت في كتاب
الشفا للامام ابي الربيع سليمان بن سبع ما نصه ان عيسى عليه الصلاة والسلام يحج بعد الدجال
وبعد ياجوج وماجوج اربعين سنة ويكون حواريه اصحاب الكهف والرقيم فيحجوا معه لانهم
لم يحجوا انتهى ما نقله ابن سبع ثم نرجع الى سياق الثعلبي قال ثم جلس كل واحد منهم
على مكانه وحملتهم الريح فهبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما
كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم
وما الذي اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا باجمعهم فردوا علينا
السلام وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله تعالى على
ما اكرمهم بخروجك وتوجيه رسلك اليهم وهم يقرون عليك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصهاري واختاني واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي
واصحابي فذلك قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اي صاروا اليه الفتية اخبرني ابن فنجويه
حدثنا ابو الفضل ابن المفضل ثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا ابراهيم بن يوسف الصيرفي
ثنا ابي عن سديد الصيرفي عن ابي جعفر قال كان اصحاب الكهف صيارفة قوله عز وجل الى
الكهف وهو غار بذي جبل ينجلوس وقيل باخلوس واسم الكهف حرم فقالوا ربنا اتنا من لدنك
رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا اي يسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال بن عباس رشدا اي مخرجا
من الغار في سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف وهذا من فصيحات
القران التي اقرت لها العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم والقينا وسلطنا

عليهم النوم كما تقول او يقال ضرب الله فلانا بالفالج اي ابتلاه وارسله عليه وقيل معناه حجبنا هم
عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام وقال قطرب
هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرعية اذ منعهم عن العبث والفساد وضرب السيد على يد
عبده الماذون له في التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان ضريرا
ومن الحوادث لا ابا لك انني ضربت على الارض بالاسـواد
قوله عز وجل سنين عددا اي معدودة وهو نعت السنين والعدد المصدر والعدد الاسم
المعدود كالنقص والنقض والقبص والقبض والخبط والخبط وقال ابو عبيدة هو نصب على المصدر
قوله عز وجل ثم بعثناهم يعني من بعد نومهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا وذلك حين
تنازع المسلمون الاولون اصحاب المدل والمسلمون الاخرون الذين اسلموا حين اوى اصحاب
الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون مكثوا في الكهف ثلثمائة سنة
وتسع سنين وقال المسلمون الاخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون الله اعلم بما لبثوا
فذلك قوله عز وجل ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا احصى اصوب واحفظ
لما لبثوا بما مكثوا في كهفهم نياما امدا غاية وقال مجاهد عددا في نصبه وجهان احدهما
على التفسير والثاني لوقوع لبثوا عليه قوله تعالى نحن نقص عليك اي نقرا وننزل عليك نباهم
بالحق اي خبر اصحاب الكهف انهم فتية اي شباب واحداث امنوا بربهم حكم الله لهم بالفتوة
حين امنوا بلا واسطة كذلك قال اهل اللسان راس الفتوة الايمان قال الجنيد الفتوة
بذل الندى وكف الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة شيان اجتناب المحارم واستعمال
المكارم وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد الفعل وقيل ليس الفتى
من يصبر على السياط انما الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى من صبر على السكين انما الفتى
من اطعم المسكين قوله جل وعلا وزدناهم هدى اي ايمانا وايقانا وربطنا اي شددنا
على قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران ديار
قومهم وفراق ما كانوا فيه من خصب العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي
دقيانوس فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال بن عباس ومقاتل جورا وقال قتادة كذبا واصل
الشطط مجاوزة القدر والافراط هولاء قومنا يعني اهل بلدهم اتخذوا عبدوا من دونه يعني
من دون الله الاصنام يعبدونها من دون الله لولا هلا ياتون عليهم اي هلا ياتون على
عبادتهم بسلطان بين بحجة واضحة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بزعم ان له شريكا
وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله اي واعتز لتم
اصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله وما يعبدون

اي يهيئ ويسهل

من دون الله فأووا الى الكهف ينشر لكم اي يظهر ويبسط لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم ويسر
لكم من امركم مرفقا اى رزقا رغدا والمرفق ما يرتفق به الانسان وفيه لغتان مرفق ومرفق
بفتح الميم وكسر الفا وهي قراة الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت اى وترى يا محمد
الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم تتزاور وقراة اهل الكوفة بالتخفيف على حذف احدي
التاين وقرا اهل الشام ويعقوب تزور على وزن تحمر وكلها بمعنى واحد اى تميل وتعدل عن
كهفهم ذات اليمين اى جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال بن عباس تدعهم وقال مقاتل
بن حيان تجاوزهم واصل القرض القطع ذات الشمال وهم فى فجوة منه اى متسع من
الكهف وجمعها الفجوات ومعنى الاية اخبرنا الله عز وجل بحفظه اياهم فى مضجعهم وعرفنا لطفه
لهم فى مضجعهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا انه بواهم فى مقناة من الكهف
مستقبلات بنات نعش تميل عن الشمس طالعة وغاربة وجارية فلا تدخل عليهم فتوذيهم بحرها وتغير
من الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم فى متسع منه ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وينفي عنهم كربة الغار وغمومه
ذلك ذكرنا من امر الفتية من ايات الله اى من عجايب صنع الله تعالى ودلالات قدرته وحكمته
قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا اي معينا مرشدا لان
التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم يا محمد ايقاظا اي منتبهين جمع يقظ ويقظ مثل قولك
رجل نجد ونجد للشجاع وجمعه انجاد وهم رقود يعني نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم
بالتخفيف ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال بن عباس
كانوا يقلبون فى السنة مرة واحدة من جانب الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم ويقال ان يوم
عاشورا كان يوم تقلبهم وقال ابو هريرة كان لهم فى السنة تقلبتان وكلبهم وقال بن عباس
كان اغر وقال مقاتل كان اصفر وقال القرظي من شدة صفرته يضرب الى الحمرة وقال الكلبي
لونه كالخلنج وقيل كلون الحجر وقيل كلون السما وقال علي بن ابي طالب كان اسمه ريان
وقال بن عباس قطمير وقال الاوزاعي تنره وقال شعيب الجبائي حمران اخبرني ابن فنجويه
ثنا طلحة وعبيد الله قالا حدثنا بن مجاهد قال حدثني احمد بن حرب واحمد البرقي قالا
حدثنا ابو حذيفة ثنا شبل قال بن عمر عبد الله بن كثير ان اسم كلبهم قطمور وقال السدي
اسمه نون وقال عبد الله بن سلام نشيط وقال كعب صهيبا وقال وهب اسمه نقي
وقيل قطمير وقيل قطفير اخبرني ابن فنجويه حدثنا ابن شيبة ثنا ابو عبد الله محمد بن محمد
بن زاد مرد ابن علي بن زمراد القزويني ثنا عبد الله بن يوسف الجندي سارباد بن الربيع
المحمدي عن عروة قال ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر باحد فى ليلة ونهاره اذا قال سلام
على نوح وان مما اخذ على الكلب ان لا يضر باحد من حمل عليه اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد وقرا جعفر الصادق وكالبهم يعني صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد وقال مجاهد

والضحاك الوصيد فنا الكهف وهو رواية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقال سعيد بن
جبير الوصيد الصعيد وهو التراب وهو رواية عطية العوفي عن ابن عباس وقال السدي
الوصيد الباب وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وانشد قول الشاعر

بارض فضا لا يسد وصيدها • علي ومعروفي بها غير منكر •

وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال القتيبي الوصيد البنا واصله من قول العرب اصدت
الباب واوصدته اذا غلقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لما
البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل ولا يلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب اجله
فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم لارادة الله تعالى ان يجعلهم اية وعبرة لمن شا من خلقه ليعلموا
ان وعد الله حق وان الساعة اتية لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا اى خوفا وقرا اهل المدينة
لملّئت بالتشديد قيل انما قال ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان اعينهم
منفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب لئلا
يراهم احد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه غزا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم
فمروا بالكهف الذين ذكر الله تعالى في القران فقال معاوية لو كشف لنا عن هولا فنظرنا اليهم
فقال له ابن عباس ليس لك ذلك قد منع الله تعالى من هو خير منك قال الله تعالى لوليت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث ناسا وقال اذهبوا
فادخلوا الكهف وانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله تعالى عليهم ريحا فاخرجتهم
انباني بهذا الخبر المروي عن سعيد ابن جبير المعمر ابو اسحق ابرهيم بن محمد الدمشقي عن ابي
النون يونس ابن ابرهيم الدبوسي ان ابا الحسن علي بن الحسين البغدادي انباه عن احمد
بن طاهر اليمني ان الامام ابا الحسن علي بن احمد الواحدي اباح له وانباني بعلو درجة ح
العلامة ابو بكر بن الحسين العثماني عن ابي العباس احمد بن ادريس بن يزيد ان فتيته ابنه
عبد الوهاب انباه عن مسعود بن الحسن الثقفي قال انا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال
الثقفي اذنا قال ابو عمرو محمد بن احمد الحيري قال الحسن ابن سفيان ثنا ابو بكر بن ابي
شيبة ثنا يزيد بن هارون قال انا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن
جبير فذكره ورجع السياق فى الخبر الى الثعلبي قال قوله عز وجل وكذلك بعثناهم
يعني كما انمناهم فى الكهف ومنعناهم من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول
الزمان وثيابهم من العفن على مر الايام بقدرتنا وكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه
الموت ليتساءلوا بينهم ليتحدثوا ويسال بعضهم بعضا فقال قايل منهم يعني رييسهم مكسلمينا
كم لبثتم فى نومكم وذلك انهم استنكروا من انفسهم طول نومهم ويقال انه راعهم ما فاتهم من الصلاة
فقالوا ذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما راوا الشمس قالوا

اوبعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس
فلما نظروا الى اظفارهم واشعارهم تيقنوا ان لبثهم كان اكثر من يوم وبعض يوم فقالوا ربكم
اعلم بما لبثتم ويقال ان رئيسهم لما سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا احدكم
يعني تمليخا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة
والدليل عليه ان عرفجة ابن اسعد رضي الله عنه اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا
من ذهب وقيل لغات بورقكم ساكنة الرا وهي قراة ابي عمرو وحمزة وخلف وابي بكر وبورقكم
بسكون الرا وادغام القاف وهي قراة بعض وبورقكم بفتح الواو وكسر الرا وهي قراة اكثر
القرا وورق وورق مثل كبد وكبد وكلمة وكلمه والمدينة افسوس وقيل طرسوس ويقال
المرسوس كان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جا الاسلام سموها طرسوس فلينظر ايها
ازكى طعاما قال ابن عباس وسعيد بن جبير احل ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم
مومنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك اطيب وقال مقاتل بن حيان اجود وقال يمان بن
رباب ارخص وقال قتاده احسن وقال عكرمه اكثر وافضل واصل الزكا الزيادة والنما

قبائلنا سبع وانتم ثلاثة • وللسبع ازكى من ثلاث واطيب •

فلياتكم برزق منه اي قوت وطعام وليتلطف اي وليرفق في الشرا وفي طريقه وفي دخول
المدينة ولا يشعرن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم فيعلموا ايمانكم يرجموكم قال
ابن جريج يشتموكم ويوذوكم بالقول ويقال يقتلوكم ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم
وهو من اخبث القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم اي دينهم الكفر ولن تفلحوا اذا
ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم يقال عثرت على
الشي اذا اطلعت عليه واعثرت غيرك اي اطلعته عليه وليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم
بيدروسيس وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقال ابن عباس يتنازعون
في البنيان والمسجد فقال المسلمون نبني عليه مسجدا لانهم على ديننا وقال المشركون
نبني عليهم بنيانا لانهم نسبنا وقال عكرمه يتنازعون في الارواح والاجساد فقال المسلمون
البعث للارواح والاجساد وقال بعضهم البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله
تعالى من رقادهم واراهم ان البعث للاجساد والارواح وقيل يتنازعون في عدد مكثهم
ولبثهم وقيل يتنازعون في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا
على امرهم بيدروسيس الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله جل وعلا سيقولون
ثلاثة وذلك ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى اهل نجران كانوا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فجرى في ذكر اصحاب الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبيا
وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله

تعالى قول المومنين المسلمين وصدقهم بعد ما حكى جل وعلا قول النصارى فقال تعالى سيقو
ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي قذفا بالظن من غير يقين كقول الشاع لون
واجعل مني الحق قولا مدحما ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
قال بعضهم هذه الواو واو الثمانية وذلك ان العرب تقول واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة
ستة سبعة وثمانية لان العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله
تعالى التايبون العابدون الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وقوله عز وجل لازواج النبي صلى الله عليه وسلم وابكارا وقال بعضهم
هذه واو الحكم والتحقيق كان الله تعالى حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله تعالى
ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق
قول المسلمين قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتاده قليل من الناس وقال
عطا وقتادة ايضا يعني بالقليل اهل الكتاب اخبرنا ابو علي الحسين بن محمد بن ابرهيم الاصبهاني ثنا
ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني قلت وشافهني بعلو درجة ابرهيم بن محمد بن صديق
عن موسى بن ابرهيم بن عبد القوي ان علي ابن الحسين ابن علي انباه عن ابي الفضل احمد بن طاهر
ان الامام ابا الحسن علي ابن احمد اجازه قال انا الامام ابو علي الحسن بن احمد بن حمشاد قال انا ابو منصو
محمد بن محمد بن سمعان المذكور قال انا وقال الجرجاني ثنا ابو عبد الله محمد بن المسيب الارغياني
ثنا محمد بن النعمان بن شبل الباهلي ثنا يحيى ابن ابي روق عن ابيه عن الضحاك عن ابن عباس في
قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك القليل وهم مكسلمينا وتمليخا ويرطونس ومليوس
وساذنيوس وذوانوانس وكشفططيوس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كلب
النمر فوق القلطي ودون الكردي قال محمد بن المسيب القلطي كلب صيني وما بقي نيسابور
محدث الا كتب عني هذا الحديث الا من لم يقدر له وكتبه عني ابو عمرو الحيري زاد الامام ابو الحسن
في روايته يقال قلت وصدق المسيب فقد رايت في تفسير ابي عمرو الحيري هذا الحديث مروي
هذا الحديث ثم قرانا عن الامام ابا الحسن انا ابو بكر الحارثي قال انا عبد الله بن محمد بن حيان
قال انا ابو يحيى الرازي قال حدثنا عثمان بن سهل العسكري ثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك عن ابن
عباس قال ان الله عز وجل عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمونهم هم سبعة يعني
اصحاب الكهف رجع السياق في اللغة الى الثعلبي قال قوله عز وجل فلا تمار فيهم الا مرا ظاهرا
وهو ما قص عليك في كتابه العزيز من خبرهم بقوله عز وجل حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم
ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب قوله تعالى ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشا الله قال ابن عباس يعني ان عزمت على ان تفعل غدا شيا او حلفت على شي فاعله غدا فقل
ان شا الله فان نسيت الاستثنا ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا تاديب من الله تعالى لنبيه

محمد صلى الله عليه وسلم حين سيل عن المسايل الثلاثة الكهف والروح وذى القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنهم
غدا ولم يقل ان شا الله ولم يستثن اخبرني ابن فنجويه قال انا موسى بن محمد بن علي قال ثنا عبد الله ثنا
ثنا مسلم ابن ابرهيم ثنا المبارك بن عباد القيسي ثنا عبد الله بن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه قوله واذكر ربك
اذا نسيت قال ابن عباس ومجاهد وابو العاليه والحسن معناه اذا نسيت الاستثنا ثم ذكرته فاستثن
وقال عكرمه معناه واذكر ربك اذا غضبت وحدثنا الحسن بن محمد بن الحسين ثنا محمد بن حيان
قال محمد بن عثمان العقبي ثنا اسحق ابن زكريا البناني قال ثنا عبد الصمد بن حسان قال ثنا وهب
قال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق
وان ظلمت فلا تنتصر فان نصرتي لك خير من نصرك لنفسك وقال الضحاك والسدي هذا في
الصلاة لقوله صلوات الله وسلامه عليه من نسي صلاة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها وقال
اهل الاشارة معناه واذكر ربك اذا نسيت غيره ويؤيده قول ذى النون المصري رحمه الله عليه
من ذكر الله تعالى ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شي فاذا نسي في جنب ذكره كل شي حفظ الله
تعالى كل شي وكان له عوضا من كل شي وقيل معناه واذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو
الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا اى يثبتني على طريق هو
اقرب اليه وارشد وقيل معناه لعل الله يهديني فيرشدني لاقرب مما وعدتكم واخبرتكم
انه سيكون ان هو شا وقيل ان الله تعالى امره ان يذكره شيا اذا نسي وليسأله ان يذكره فيتذكر
ويهديه لما هو خير له من تذكره ما نسيه ويقال ان هولا القوم لما سالوه عن قصة اصحاب
الكهف على وجه العناد امره الله تعالى ان يخبرهم ان الله تعالى سياتيه من الحجج والبيان على
صحة نبوته وما دعاهم اليه من الحق ردا لهم على ما سالوه ثم قال الله تعالى فعل ذلك حيث
اتاه من علم غيوب المرسلين وخبرهم ما كان اوضح في الحجج واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف
وقال بعضهم هذا شي امر صلى الله عليه وسلم ان يقوله مع قوله ان شا الله اذا ذكر الاستثنا
بعد ما نسيه فاذا نسي الانسان ان شا الله فتوبته من ذلك وكفارته ان يقول عسى ان يهديني
ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا في كهفهم يعني اصحاب الكهف في كهفهم ثلاث مائة
سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا وكان
خبرا من الله تعالى على قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد
اعلم الله تعالى خلقه قدر لبثهم وهذا قول قتاده يدل عليه قراة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وقالوا لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الاية هذا شي قالته اليهود فرد الله تعالى
عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال اخرون هذا اخبار من الله تعالى على قدر لبثهم في الكهف
وقال معنى قوله تعالى قل الله اعلم ان اهل الكتاب قالوا عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا ثلثماية سنة وتسع سنين فرد الله ذلك عليهم وقال
قل الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله عز وجل
وغير من اعلمه الله تعالى ذلك وقال الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما الثلثماية
فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض اى علم ما غاب منها عن العباد واختلفوا في قوله تعالى ثلثماية سنين فقرا اهل الكوفه
بغير تنوين يعني فلبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا
في كهفهم ثلاث مائة فقالوا اياما او اشهرا او سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنه
فصول نهي ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف
وقد ذكرها الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها زياده
وفوايد وها انا اتي بالقصه مستوفاة كما ساقها بتمامها للفايدة فاخبرني بجميع التاريخ
الشيخ الصالح المعمر برهان الدين ابرهيم ابن محمد بن الرسام المؤذن ان ابا النون
يونس بن ابرهيم العسقلاني عن ابي الحسن بن المقير ان الحافظ ابا الفضل ويوسف بن محمد
بن ناصر بن علي السلامي اذن له في روايته عن ابي عبد الله محمد بن ابي النصر
الحميدي قال انا به الحافظ ابو عمر يوسف بن التمري ح وكتب لي جمع
منهم الامام امين الدين محمد بن احمد بن ابرهيم الطبري ان العلامه اثير الدين ابا حيان
محمد بن يوسف بن علي الاندلسي اجازهم عن محمد بن ابي عامر القرطبي ان ابا الحسن علي
ابن احمد الصوركي اذن له عن القاضي شريح بن محمد بن شريح قال في روايته انا به
وقال الحميدي ايضا انا به ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي قال
وابن عبد البر انا به ابو عمر بن الحسود عن ابي بكر احمد بن الفضل
ابن العباس قال انا به مولفه الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير يزيد الطبري قال ومما كان
في ايام ملوك الطوايف ما ذكر الله عز وجل في كتابه العزيز امر الفتيه الذين اووا الى الكهف
فضرب على اذانهم قال وكان اصحاب الكهف فتيه امنوا بربهم كما وصفهم الله تعالى به من صفتهم
في تنزيله فقال لنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذى كان القوم الذين منهم كان الفتيه كتبوه في لوح يذكر
خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي اووا اليه او نقروه في الجبل الذى اووا اليه
او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق وخلفوه عندهم اذ اوى الفتيه الى الكهف وكان عدد
الفتيه فيما ذكر عن ابن عباس سبعة وثامنهم كلبهم حدثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا
اسرايل عن سماك عن عكرمه عن ابن عباس في قوله عز وجل ما يعلمهم الا قليل قال انا من القليل
كانوا سبعه حدثنا بشر بن معاذ ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتاده قال ذكر لنا ان

ابن عباس كان يقول انا من اوليك القليل الذى استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم
وكان اسم احدهم تمليخا وهو الذي كان يلي شرا الطعام لهم الذى ذكر الله عز وجل عنهم انهم قالوا
ادهبوا من رقدتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم
برزق منه حدثنى عبد الله بن محمد الزهري ثنا سفيان عن مقاتل فى قوله جل وعلا فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة هذه اسمه يمسح واما ابن اسحق فانه قال فيما ثنا به حميد
ثنا سلمة عن ابن اسحاق انه قال ان اسمه تمليخا وكان ابن اسحاق يقول عدد الفتية ثمانية
فعلى قوله كان كلبهم تاسعهم وكان فيما حدثنا ابن حميد ثنا سلمة انه كان يسميهم فيقول كان احدهم
وهو اكبرهم والذى كلم الملك عن سايرهم مكسلمينا والاخر محسملينا والثالث تمليخا والرابع
مرطوس والخامس كسوطونس والسادس بيرونس والسابع دينموس والثامن بطونس
والتاسع طالوس وكانوا احداثا وقد حدثنا ابن حميد ثنا سلمة ثنا ابن اسحق عن عبد الله
بن ابي نجيح عن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضح الورق
وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله عز وجل للاسلام وكانت شريعتهم شريعة
عيسى صلى الله عليه وسلم فى قول جماعة من سلف علماينا حدثنا ابن حميد ثنا الحكم بن بشير ثنا
عمرو يعنى بن قيس الملاي فى قوله جل وعلا ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
قال كانت الفتية على دين عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام على الاسلام وكان ملكهم
كافرا وكان بعضهم يزعم ان امرهم ومصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح اخبر قومه
خبرهم وان الله تعالى ابتعثهم من رقدتهم بعدما رفع المسيح فى الفترة بينه وبين سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم اي ذلك فاما الذى عليه علما الاسلام فعلى ان امرهم
كان بعد المسيح فاما انه كان فى ايام ملوك الطوايف فان ذلك مما لا يدفعه دافع من اهل
العلم باخبار الناس القديمة وكان لهم فى ذلك الزمن ملك يقال له دقينوس يعبد الاصنام
فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه فى دينه فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى
جبل لهم يقال له فيما حدثنا ابن حميد ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله ابن ابي نجيح
عن مجاهد عن ابن عباس نيحلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم به قومهم ما حدثنا
الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال انا معمر قال اخبرني اسمعيل ابن شروس
انه سمع وهب ابن منبه يقول جا حوارى عيسى ابن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان
يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما
كان فيه قريبا من تلك المدينة وكان يعمل فيه يواجر نفسه من صاحب الحمام فراى
الرجل فى حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه
وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السما والارض وخبر الاخرة حتى امنوا وصدقوه

وكانوا على مثل حاله فى حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبين
الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى جا ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحوارى
فقال انت ابن الملك وتدخل معك هذه التى هى كذا فاستحيا وذهب فرجع مرة
اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المراة فماتا
فى الحمام جميعا فاتى الملك فقيل قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من
كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم فى زرع وهو على
مثل امرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف
فدخلوا فقالوا نبيت هاهنا الليلة ثم نصبح ان شا الله تعالى فترون رايكم فضرب على
اذانهم وخرج الملك فى اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم فدخلوا الكهف فكلما اراد رجل
ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قايل اليس لو كنت قدرت عليهم
قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم فيه يموتوا جوعا وعطشا ففعل
فغبر بعد ما بنى عليهم باب الكهف زمان بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف
فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت غنمى من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح ما ادخل
منه غنمه ورد الله اليهم ارواحهم فى اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق
ليشترى لهم طعاما فلما اتى باب مدينتهم لم ير شيا ينكره حتى دخل على رجل فقال بعنى
بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم فقال خرجت واصحاب لي امس
فاوانا الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال لي هذه الدراهم كانت على عهد ملك فلان
فانى لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم فقال
خرجت انا واصحاب لي امس حتى ادركنا الليل فى كهف كذا وكذا ثم امروني ان اشترى
لهم طعاما قال واين اصحابك قال فى الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف
فقال دعوني ادخل الى اصحابي دونكم فلما راه ودنا منه ضرب على اذنه واذانهم فجعلوا
كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا على ان يدخلوا اليهم فبنوا عليهم كنيسة واتخذوا مسجدا
يصلون فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة عن
عكرمة قال كان اصحاب الكهف بنا ملوك الروم رزقهم الله تعالى الاسلام فتعوذوا
بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف وضرب الله على صماخاتهم فلبثوا دهرا
طويلا حتى هلكت امتهم وجات امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا فى الروح والجسد
فقال قايل تبعث الروح والجسد جميعا وقال قايل تبعث الروح فاما الجسد فتاكله الارض
فلا يكون شيا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله
عز وجل فقال اى رب قد ترى اختلاف هولا فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله عز وجل

اصحاب الكهف فبعثوا احدهم ليشترى لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطرق
ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا ليشترى منه طعاما فلما
نظر الرجل الى الورق وانكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعنى الابل
الصغار فقال له الفتى اليس ملككم فلان قال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى
رفعه الى الملك فساله فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك فى الناس فجمعهم فقال انكم قد
اختلفتم فى الروح والجسد وان الله تبارك وتعالى قد بعث لكم اية فهذا رجل من قوم فلان
يعنى ملكهم الذى مضى فقال الفتى انطلقوا بى الى اصحابى فركب الملك وركب معه الناس
فلما انتهى الى باب الكهف قال الفتى دعونى ادخل الى اصحابى فلما ابصرهم ضرب على
اذنه وعلى اذانهم فلما استبطوه دخل الملك ودخل معه الناس فاذا اجساد لا ينكرون
منها شيا غير انها لا روح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله تعالى لكم قال قتاده غزا ابن
عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اصحاب
الكهف فقال ابن عباس لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلاث مائة سنة وقال وهب
والسدى والكلبى وغيرهما واسماهم مكسلمينا وهو اكبرهم ويمليخا وهو اجملهم واعبدهم
والشطيم ومرطوش ولبوالس ولولوش وكند سططوس وكلبهم قطمير يكتب ذلك للنوم
ولبكا الاطفال ومما يكتب ايضا للنوم الصبيان وبكاوهم اعوذ بكلمات الله التامات التى
ناموا بها اصحاب الكهف والرقيم التى تتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها
فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اللهم الق النوم والسكينة على حامل
هذا الكتاب بالعز لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فائدة اخرى قال عمرو بن دينار
ان مما اخذ على العقرب لا تضر احدا فى ليل او نهار صلى على نوح عليه الصلاة والسلام ومما
اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه فى ليل او نهار قرا وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد

زيادة عاشرة بعد قوله او يدفعه لمن يريد الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا هى
لو كان للانسان كلب محترم مضطر لم غيره شاة جاز له مكابرته عليها لاطعامه ويضمنها له

فرع لو عض كلب كلب شاة فكلبت حرمت ولا يوكل لحمها قال ابو حيان التوحيدى من
اصحابنا فى كتاب الامتاع اذا كلب الجمل نحر ولا يوكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك حتيه لا ابدا بيان كتاب

فرع لو غصب نجاسة تنتفع كالكلب معلم وجلد ميتة وسرقين فهل كسر بابه ونقب جداره
اذا لم يصل اليه الا بذلك فالظاهر انه يجوز له ذلك كالمال لانه حق ويجوز الدفع عنه كالمال
والله تعالى اعلم **زيادة حادية عشر** بعد قوله وقيل بلعام بن باعور وهي وقال عطية عن ابن
عباس كان من بنى اسرايل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقا وكانت
قصته على ما ذكره ابن عباس والسدى وغيرهما ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قصد حرب

الجبارين ونزل ارض كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم الى بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم
عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد ومعه جنود
كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بنى اسرايل وانت رجل مجاب الدعوة
فاخرج وادع الله تعالى ان يردهم عنا فقال ويلكم نبى الله ومعه الملايكة والمومنون
كيف ادعوا عليهم وانى اعلم من الله تعالى ما اعلم وانى اذا فعلت هذا ذهبت دنياى واخرتى
فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اوامر ربى وكان لا يدعوا بشى حتى يوامر ربه حتى ينظر ما يومر
به فى المنام فوامر فى الدعا عليهم فقيل له فى المنام لا تدع عليهم فقال لقومه انى قد وامرت
ربى وانى قد نهيت فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر فلم يجز اليه شى
فقال قد وامرت فلم يجز اليه شى فقال قد وامرت فلم يجز الى شى فقالوا لو كره ربك ان تدعوا
عليهم لنهاك كما نهاك فى المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانا
له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بنى اسرايل يقال له حسبان فما سار عليها غير كثير حتى
ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذلقها او اقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به
ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت فضربها حتى اذلقها فاذن الله
تعالى لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب اما ترى الملايكة امامى
تردنى عن وجهى هذا اتذهب الى نبى الله والمومنين تدعوا عليهم فلم ينزع فخلى الله تعالى
سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت به على جبل حسبان جعل يدعوا عليهم بالاسم الاعظم الذى
كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنوا اسرايل فى التيه فقال موسى وبنوا اسرايل يا رب
فكما سمعت دعاه علينا فاسمع دعاى عليه فدعا موسى عليه ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم
فنزع الله تعالى منه المعرفة وسلخه منها من صدره كحمامة بيضا قاله مقاتل وقال ابن
عباس والسدى انه لما دعى على موسى وقومه قلب الله تعالى لسانه فجعل لا يدعوا عليهم
بشى من الشر الا صرف الله تعالى لسانه الى قومه ولا يدعوا بشى من الخير لهم الا صرف الله
تعالى لسانه الى بنى اسرايل فقال له قومه يا بلعم اتدرى ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا
قال هذا ما لا املك هذا شى غلب الله تعالى عليه فلنسى الاسم الاعظم واندلع لسانه فوقع على
صدره فقال لهم قد ذهب منى الان الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة
فسامكر لكم واحتال عليهم جملوا النسا وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر
يبعنها فيه ومروهن فلا تمنع امراة نفسها من رجل ارادها فانه ان زنى واحد منهم كفيتموهم
ففعلوا فلما اتى موسى العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها كسنى بنت صور برجل من عظما
بنى اسرايل يقال له زمرى بن شلوم راس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها
حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف بها على موسى عليه الصلاة والسلام فقال انى اظنك ستقول

هذه حرام علي فقال صلى الله عليه وسلم اجل هي حرام عليك لا تقربنها قال فوالله لا اطيعك في هذا
ثم دخل بها فاتبعه فوقع عليها فارسل الله تعالى الطاعون على بني اسرايل في الوقت وكان فنحاص
بن العيزار بن هارون صاحب امر موسى رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش
وكان غايبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع فجا والطاعون يحوس في بني اسرايل فاخبر
الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبه وهما متضاجعان فانتظمهما
بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته
واسند الحربه الى لحيته وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون
فحسب من هلك من بني اسرايل بالطاعون فيما بين ان اصاب زمري المراة الى ان قتلها فنحاص
فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة من النهار فمن هنالك يعطي بنوا اسرايل
ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها القبه والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه
اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار
ويقال انه لما انتظم بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة كحالتهما في حالة الزنا فكان ذلك ابنه
وقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم ان هذه الاية
نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله تعالى مرسل
رسولا من العرب فرجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
حسده وكفر به وكان صاحب حكم وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر
على قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو كان نبيا ما قتل اقربائه
وسياتي ان شا الله تعالى له ذكر في الرعد ايضا وقالت فرقة انها نزلت في حرب البسوس
وهو رجل من بني اسرايل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امراة له منها
ولد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحده فما تريدين قالت ادع الله ان يجعلني
اجمل امراه في بني اسرايل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه
فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبه نباحه فذهبت فيها دعوتان فجا بنوها وقالوا ليس لنا
على هذا قرار قد صارت امنا كلبه نباحه والناس يعيرونا بها ادع الله تعالى ان يردها الى الحال
التي كانت عليه فدعا الله تعالى فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان
اظهر **و**هذه الزيادة مذكورة في الاصل باختصار وتمامها هنا **وهي** وقال الحسن بن كيسان
نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناهم
وقال قتاده هذا مثل ضربه الله لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله **زيادة ثانية
عشر** بعد قوله اي ركن الى الدنيا ولذاتها وشهواتها **وهي** قال الزجاج خلد واخلد واحد
واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا قام به والارض هاهنا

عبارة عن الدنيا لان ما فيها من القفار والرباع كلها ارض وساير متاعها مستخرج من الارض
زيادة ثالثة عشر بعد قوله ليتشبه به صورة وهيه قال القتيبي كل شي يلهث انما يلهث
من الحيا او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحه وفي حال الري وحال
العطش وضرب الله تعالى مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته
فهو ضال كالكلب ان طردته يلهث وان تركته على حاله لهث انتهى **زيادة رابعة عشر**
بعد قوله فان العايد في صدقته كالعايد في قيه **وهي** وقال الحافظ لكل جيفة كلب ولكل
قدر طالب ولكل نحو راغب ولكل وسخ حامل ولكل سم جارع ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس
ولكل فرج ناكح انتهى **زيادة خامسة عشر** بعد قوله ثم الانوف من الطراز الاول **وهي**
ومن شعر الغنائي رحمه الله • طاف الخيال بنا ليلا لحيانا • اهلا به من مسلم زار عجلانا •
• ما ضر زايرها المهدي تحيته • في النوم اذ زارنا الوزار يقظانا •
• اني اهتدى وسواد الليل معتكر • على تباعد مسراه ومسرانا •
• ان الاماني قد جيلن لي سكنا • ردت تحيته قلبي كما كانا •
• حتى اذا هو تولى واستزرت له • هاجت زيارته شوقا واحزانا •
وقال علي بن محمد بن نصر في المعنى بيتا مفردا
• وكان خيالها يشفي سقاما • وضنت بالخيال على الخيال •
زيادة سادسه عشر بعد قوله وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه **وهي** ومن كان
به من القولنج شدة فليتخذ كلبا نايما وليبل في مكانه يزول عنه من وقته ويموت الكلب ونابه اذا
علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلبه اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء سكن السعال
وبوله اذا طلي على الثاليل قلعه وقراده اذا نقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وسو الكلب
الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يابق فلياخذ
جرو كلب صغير فيسحقه بزيت ويطلي به راسه فانه مجرب قاله القزويني وغيره **زيادة
سابعة عشر** في اخره **وهي** التعبير الكلاب في الرويا عند المسلمين غيبه وفي الحديث ان الكلب من
المسوخ واوله المعبرون رجل سفيه يجترى على المعاصي واذا نبح فهو سفيه متنع طمع فمن راى
كلبا عضه وخدشه ناله من عدوه هم بقدر الالم وربما مرض وربما دلت روية الكلب على
الانكلاب على الدنيا مع عدم الادخار وروية كلب اهل الكهف في المنام يدل على الخوف والسجن
او الهروب او الاختفا وروته في البلد تدل على تجديد ولاية وربما دل الكلب على الكنز والايا
من رحمه الله تعالى فمثله كمثل الكلب الاية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية
رجل صالح غيور على الاهل والجار قاله ابن المقري ومن راى كلبا مزق ثيابه فان سفيها يغتابه
وان لم يسمع نبيحه فهو عدو ويترك عداوته لبني لسير والكلب يعبر برجل من الاهل لمن نازعه

كلب نازعه احد من اهله وربما عبر بالمتنعع اذا نبح اونخ بيت الملا والكلب امراة ذنبر من قوم معاندين والجرو ولد محبوب فان كان ابيض فهو مومن وان كان اسود فهو يسود قومه وقيل جرو الكلب لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه ايضا ورديه كلب الراعي تدل على فايدة من ملك اووال والكلب الذي يصاد به ملك وولايه لمن يراه اذا كان اهلا لذلك او يصير اليه شي ينتفع به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين والكلب الصيني يدل على مخالطة قوم من الاعاجم غير مسلمين ومن راي انه يصيد بالكلاب فانه يعطى بغيته وينال مناه قال ارطاميدروس من راى كلاب الصيد خارجة فهي دليل خير لطالب الرزق والخدمه واذا راها داخلة من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس في المنام يدل على صيانة الزوجه والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم اذلة ومن راي انه صار كلبا فان الله تعالى قد اتاه علما فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبا الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها الى قوله فمثله كمثل الكلب الاية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة ادم عليه الصلاة والسلام لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجمل في التاويل عدو ثم يرجع صديقا ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتى سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه راى ان كلبة من مكة تمر على الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت ابزازها لبنا فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وستلقون بعدهم وليسالونكم ارحامهم فاذا لقيتم اباسفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل بعضهم وكان ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ومن الرويا المعبره ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كلبين يتشاجران على فرج زوجتي فقال انها اخذت المقراض وجزت شعر فرجها والله تعالى اعلم **خاتمة** ومن الفوايد المجربة ان يكتب في اناء جديد ويمسح بزيت ويسقى المكلوب وهي هذه الاحرف اب ج ه ح ح ه ع : الا لا الله ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بما ويسقى فانه نافع ان شا الله تعالى والله اعلم **الكميت** فيه **زيادة** بعد قوله والجمع كردان **وهي** والكميت من اسما الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وقد تورد فيه

• وحمرا المانز شعرنا • حثيث لها الهوفيما حثيث •
• وتلك المرات دون الورى • لاني سبقتهم بالكميت •

باب اللام ه **لبد** فيه **زيادة** بعد قوله قالوا هرم من لبد قال الشاعر ابن معاد بن مسلم رجل لبس لمعشا تعمره امد • قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمرجدد •
• قل لمعاد اذا مررت به • قد ضج من طول عمرك الاسد •
• فانك حوالكم تعيش وكم • تسحب ذيل الحياة يا لبد •
• مصحح بالطيلسان برنس في • برديك مثل السعير يتقد •

• صاحب نوما ودهت بغلة ذي • القرنين سحا لولدك الولد •
• فاوصل ودعنا فان عايد الموت • وان شد ركاب الجلد •

اللبوة فيه **زيادة** بعد قوله وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة **وهي** ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله تعالى في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه وقيل ان سعيدا رحمه الله تعالى كان يقول وشي لي واش في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالد القسري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاه كان يغوص ثم يفيق ويقول مالي وللسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام راي سعيد بن جبير اخذ بثوبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا وروى ان امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه راه بعد موته في المنام وهو جيفة منتنه وانه قال له ما فعل الله تعالى بك قال قتلني بكل قتيل قتلته واحده وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتله فان قيل ما الحكمة في ان الله تبارك وتعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله وقتله بسعيد بن جبير سبعين قتله وقد قتل من هو افضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما لانه صحابي وسعيد رحمه الله تعالى تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير كان له نظرا في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما ولما قتل سعيدا لم يكن له نظير في العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لذلك ما تقدم عن الحسن البصري لا لكونه افضل من ابن الزبير والله تعالى اعلم **اللبوه** في المنام بنت ملك فمن راي انه جامع لبوه نجا من شده عظيمة ونال ولاية وظفر باعاديه فان راى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر بمحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان اللبوه تعبر بالسبع والله تعالى اعلم **الحلكا** فيه **زيادة** بعد قوله على مثال الهمزة والثمرة **وهي** وحكى ابن قتيبه في ادب الكاتب الحلكا واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود والحلكى بضم الحا وفتح اللام المشدده وبالقصر شحمة الارض تغوص في الارض كما يغوص طير الماء وهي دويبه ملسا كانها شحمه مشربة حمره ويقال لها الحلكة مثل الهمزة الى وقال غيره الحلكا بالها **زيادة ثانيه** بعد قوله اظنها متولدة من الحلكه **وهي** قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به انها مقصوره وهي دويبه ملسا كانها شحمه مشربه حمره ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في الحاوي الحلكا تشبه بالسمكه وهي عريضة من اعلا دقيقة من اسفل **زيادة ثالثة** بعد قوله وقوايمها خفيه **وهي** وهذا القول احسن من الذى نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري **زيادة رابعة** بعد قوله انها متولدة من

من الحلكة لانه فسرها بهذا **وفي** نعلي ما قاله الازهري من كونها ملساء كانها شحمة منقرة حمراء حسن تشبه العرب اصابع النساء بها الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما ذكر شدة السواد ماخوذ من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقا لشدة سوادها سموها بهذا الاسم **اللقحة** فيه **زيادة** بعد قوله وكانه من كلام مسعود رضي الله عنه **وفي** قال الامام عبد الصمد لما رايت في اطواق الذهب لجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله رزق مبسوط ومقدور وشرب صاف ومكدر ورجل يحسبوا الما القراح واخر درت له اللقاح وما اولى هذا من عجز ووهن ولا اولى ذلك من فضل ذكا وذهن لكن تقدير من بيده الملكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين لم اوت من طلب ولا جد ولا هم شريف لكنه قد يزول عن القوى الى الضعيف وما احسن قول القايل حيث قال

• انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت • على العباد من الرحمن ارزاق •

• لا ينفع البخل من دنيا موليه • ولا يضر مع الاقبال انفاق •

اللقاط فيه **زيادة** بعد قوله فذوا المخلب لم يدخل في اسم اللقاط **وفي** حتى يصح استثناؤه منه لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثنا المنقطع لا تصح ارادته هنا لان الرافعي رحمه الله تعالى قد نقل بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال لدين استثنا ولعل اباعاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلقطان الحب وياكلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم من هذا طرف في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما ثم قال يحرمهما استثناهما من اللقاط ولم يحل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرام وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وجعل النبي علة تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا مما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلتقط الحب فهو غير وارد على البوشنجي لان غالب اكله الخبايث بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله تعالى اعلم **القلق** فيه **زيادة** بعد قوله ويوصف بالفطنة والذكا وهي قال القزويني في الاشكال قال الرئيس من ذكا هذا الطاير انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغيير الهوا عند حدوث الوبا ترك عشه وهرب من تلك البلاد وربما ترك بيضه ايضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ القلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفرقها منه واذا طيرت قبلها **زيادة ثانية** في اخره وهي **التعبير** القلق في الرويا يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا راها انسان مجتمعة في مكان فان لصوص وقطاع طريق واعدا

محاربه وقيل رؤية القلق تدل على برد ومن راى القلاق متفرقة فانها دليل خير ان كان مسافرا او اراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤيتها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله تعالى اعلم **الليث** فيه **زيادة** في اخره **وهي** وبه سمي الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشنده وهي قرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان ابن عفان رضي الله عنه حتى نشا فيهم الليث بن سعد رحمه الله تعالى فحدثهم بفضايل عثمان بن عفان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا رضي الله عنه حتى نشا فيهم اسماعيل بن عياش رضي الله عنه فحدثهم بفضايل علي رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى ورضي عنه بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكوة قط وقالت له امراة يا ابا الحرث ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا من عسل والمرط مايه وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سالت على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا املوا بها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان حنفي المذهب وولي قضا مصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين وماية وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقشنده بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وها بينها وبين مصر ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان حكى عبد الله بن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك العجلي وكان شاعرا فاتكا قد امر على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله باليمامة يؤنبه ويلومه بتغلب جحدر في ولايته ويامره بالتجرد في طلبه والبعثة به اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا على ذلك اياما حتى اذا اصابوا منه غرة شدوا عليه فاوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا بجحدر حجرا انشا يقول

• لقد ماهاجني فازددت شوقا • بكا حمامتين تغردان •

• تجاوبتا بلحن اعجمي • على غصنين من غرب وبان •

• فقلت لصاحبي وكنت احزو • ببعض القول ماذا تحزوان •

• فقالا الدار جامعة قريبا • فقلت انتما متمنيان •

• فكان البان ان بانت سليمى • وفي الغرب اغتراب غير دان •

• اذا جاوزتما نخلات حجر • واودية اليمامة فانعياني •

• وقولا جحدر امسى رهينا • يعالج وقع مصقول يماني •

• كذا المعزور بالدنيا سيردي • وتخذله المطامع والاماني •
فلما قدم الحجاج قال انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك على ما صنعت
قال جراة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من امرك فيجترى
جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح
الاعوان ونعم الفرسان واما جراة جناني فاني لم الق فارسا قط الا كنت عليه
في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف انا قاذفون بك في حير ليث فان هو
قتلك كفانا مونتك وان قتلته خلينا عنك واحسنا جايزتك قال نعم اصلح الله
الامير فقد عظمت المنه وانت اهل ذلك ان شيت فامر به فقيد وحبس
وكتب الي عامله على كسكر يامره بالبعثة اليه باسد ضاري فبعث اليه باسد قد اضر با
هل كسكر في صندوق يجره ثوران فلما قدم على الحجاج امر به فادخل في حير وسد
بابه وجوعه ثلاثة ايام ثم اتى بجحدر وامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس
ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر قد اقبل ومعه السيف ليوسف بن فيوده
تحفيا ومطا فانشا جحدر يقول •

• ليث وليث في مجال ضنك • كلاهما ذو انف وفتك •
• وسورة في صوله ومحك • ان يكشف الله قناع الشك •
• من ظفري بحاجتي ودركي • فذاك احري منزل مترك •

فوثب اليه الاسد وثبه شديدة فتلقاه جحدر بالسيف ففلقها حتى خالط ذباب السيف
لهواته وتخضب ثيابه من دمه فوثب وهو يقول

• يا جمل انك لو رايت كريهتي • في يوم هيج مسرف عجاج •
• وتقدمي لليث ارسف موثقا • كيما اكابره على الاحراج •
• جهم كان جبينه لما بدى • طبق الرجا متعجر الاثباج •
• يسمو بناظرتين تحسب فيهما • لما اصابهما شعاع سراج •
• وكانما خطت عليه عباءة • برقا او قطع من الديباج •
• قرنان مختصران قد محضهما • ام المنيه غير ذات نتاج •
• فعلمت هامته بحر كانه • اطعم لشا فط مايل الابراج •
• ام انثنيت وفي ثيابي شاهد • مما جرى من شاخب الاوداج •
• ايقنت اني ذو حفاظ ماجد • من سر املاك ذوي اتواج •
• ممن يغار على النسا حفيظة • اذ لا يثقن بكثرة الازواج •

فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى

بلادك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه ففرض له في شرف العطا
واقام ببابه فكان من خواص اصحابه وسياتي ان شا الله تعالى في باب الهاء في الهزبر
ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد والله تعالى اعلم وقد احسن ابرهيم بن محمد الغزي
حيث قال • حملنا من الايام ما لا نطيقه • كما حمل العظم الكسير العصايبا •
• وليل رجونا ان يحب عذاره • فما اختط حتى صار بالفجر شايبا •

باب الميم وهذه الترجمة من الزيادات **المارورة** طاير مبارك ببحر الغرب يتيامن
به اهل السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راو بيضه عرفوا ان البحر
قد سكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي
فيطير امام المركب ويصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبرون امرهم والملاحون
يعرفونه ذكره في تحفة العجايب **الماشية** فيه **زيادة** بعد قوله ستحلته من الدنيا مبون
وهي روى مسلم عن جابر بن عبد الله قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا
مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا **زيادة ثانية** في اخره **وهي**
تذنيب اذا اشترك اهل الزكاة في ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد فلو كان احدهم
كافرا او مكاتبا فلا اثر للخلطة وهي خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك واذا
خلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع
خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذه ان لا تتميز في المسرح والمراح والحلب
وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا يشترط النية على الصحيح
لانه خفة المونة واتحاد المرفق لا يختلف بالقصد وعدمه والله اعلم وهذه الترجمة
والتي بعدها من الزيادات **المتردية** هي التي وقعت في بير او مكان عال فماتت ولا فرق
بين ان تقع بنفسها او بسبب اخر فانها متردية وحكمها تحريم الاكل بالاجماع **والجثمة** بفتح
الجيم وتشديد الثا المثلثة هي التي تلقى على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال العزيزي
الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض
وجاثمين باركين على الركب ايضا روى ابن عباس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفة **المدبج** طاير من طير الماء قبيح الهيئة
قاله ابن سيده **المثناه** الفراش **المطية** فيه **زيادة** بعد قوله والكم الوفر ضربة العنق
وهي واغزل بيت قالته العرب قول جرير •
• ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لا يحيين قتلانا •
• يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا •
زيادة ثانيه بعد قوله انا لا ندعك من كتابنا والسلام **وهي** وفيه ايضا وروى ان الرشيد

الى العراق قال
اعطاه ثلاثة الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص
لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضي الله عنه
الناس على القران فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل قال اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم
اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة خير
لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد
وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك
ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه يدل على فضل رحمه الله تعالى وفي ادبنا ان الشافعي رضي الله عنه شهد مالكا رحمه الله
تعالى وقد سيل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنين وثلاثين لا ادري وهذا يدل على انه كان
يريد بعلمه وجه الله تعالى قال من يريد غير وجه الله تعالى بعلمه لا تسمح نفسه بان يقر على نفسه
بان لا يدري ولذلك قال الشافعي رحمه الله اذا ذكر العلما فمالك النجم وما احد امن علي من مالك
وروي ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من يساله فروى
من الناس ليس على مكره طلاق وضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط ولا يترك رواية
لحديث **زيادة ثالثة** في اخره وهي وكان مالك رحمه الله تعالى اماما عالما زاهدا عابدا ورعا عارفا
بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين لا سيما حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان
اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على هيبة ووقار
ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول
العلم نور يجعله الله تعالى حيث شا وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلما فقال

يدع الكلام فلا يراجع هيبة • والسايلون نواكس الاذقان •
سيما الوقار وعز سلطان التقى • فهو المهيب وليس ذا سلطان •

توفي الامام مالك رحمه الله تعالى في سنة تسع وسبعين ومايه **العنز** فيه **زيادة** في اول الخواص
وهي لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السودا لكنه نافع جيد لمن به الدماميل **ه**
المقوقس فيه **زيادة** بعد قوله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله **وهي**
قال يا رسول الله اقتله ام ارى فيه فقال صلوات الله وسلامه عليه بل يرى الشاهد ما لا يرى الغايب فلما
راى الخصي عليا وراى السيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي الى النبي صلى الله
عليه وسلم واخبره بذلك فقال الصلاة والسلام عليه ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب
المكا فيه **زيادة** بعد قوله وهذا الطاير يصيح ويصوت كثيرا قال البغوي في تفسيره
المكا الصغير وهو في اللغة اسم لطاير ابيض يكون بالحجاز له صفير وقال ابن السكيت في اصلاح

المنطق يقال مكا ومكا الرجل يمكو امكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانوا اشتقوا له هذا الاسم
من الصياح **زيادة ثانية** بعد قوله اي صغيرا وتصفيقا **وهي** وقال ابن قتيبة المكا
الصغير اي بالتخفيف والمكا بالتشديد طاير يسقط في الرياض ويمكو اي يصفر **زيادة ثالثة**
لاهل الشام والجرات **وهي** قال البطليوسي في الشرح ان المكا انما يالف الرياض فاذا غرد
في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشا والحمير فالويل
لمن لم يكن له مال غيرها والجرات في البيت جمع جمر بضم الميم وجمر جمع جمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز
ان يكون جمع جمير كقضب وقضيب وقولهم جمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكتيب
المكلفة فيه **زيادة** في اخره **وهي** واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم
لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها
استثقالا للكسب على ثلاثة وقال اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد
كما يعتري النفسا من الوهن وقيل لانه سي الخلق كما تقدم ولا ينبغي على تربية الولد
الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم تكن ام الفراخ تؤثر اولادها على نفسها ضاعت
اولادها قال هولا والفرخ الذي ترمي به العقاب من الثلاثة تحضنه طاير يقال له
المكلفة ويسمونه طاير العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله اعلم وهذه التراجم الزوايد
المنخنقة وهي البهيمة الماكولة تنخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا على الدم
لان العرب كانوا ياكلون الدما ويسمونه الفصيد ويقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله
تعالى المنخنقة لما يحتبس فيها الدم قال الرافعي ويستثنى من المنخنقة الجنين فانه مات
بقطع النفس عنه وهو حلال **فرع** لو ذبح بهيمة وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج
الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة
الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في مصيد الجوارح اذا ماتت الصيد بالثقل ولو
تدرك ذكاته او رماه بسهم فمات فانه حلال وان احتبس فيه الدم ويحتمل التحريم
وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي رحمه الله لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يوجد
فاشبهت المنخنقة بالقياس على ما لو خنقها اولا ثم اسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة
ثم ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مصيد الجوارح ان الذبح هناك غير
مقدور عليه فانتفت حكمته لعدم القدرة والقدرة هاهنا موجودة فافترق البابان
ولانا لو قلنا بحلها لم يكن التحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق
والله اعلم **المها** فيه **زيادة** في اخره **وهي** وقد تقدم حكمها وامثالها في باب
الوحش في الكلام على البقل الوحشي **وهي** شحمها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا شديدا
ومن استصحب معه شعبة من قرن المها نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه او جلده

او طفره في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يذر على اسن المتآكله يسكن وجعها ويشوم اذا اخرج به
بيت هربت منه الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه
واذا شرب في شي من الاشربه زاد في الباه وقوى العصب وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف
الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى يصيرا رماداً او اديف بخل وطلي به موضع البرص
مستقبل الشمس فانه يزول واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه
التعبير المرا في الرويا رجل رئيس كثير العباده معتزل عن السنه لمن راى عين المرا نال الريا
او امراة سمينه حبلة قصيرة العمر ومن راى راسه تحول راس مرباة نال رياسه وغنيمة وولاية
على ناس غربا ومن راى كانه مرباه فانه يعتزل الجماعة ويدخل في بدعة وبالله تعالى التوفيق
وهذه من التراجم الزايد **الموقوذة** قال الزجاج هي التي تقتل ضربا يقال
وقذها وقذا واوقذها ايقاذا اذا اثخنها ضربا انتهى وقال الفرزدق يهجو جرير
• كم عمة لك يا جرير وخالة • فدعا قد حلبت على عشاري •
• شغارة تقذ الفصيل برجلها • فطارة لقوادم الابكار •
قوله فدعا وهي التي اصابها الفزع وهو ودم في القدم والعشار النوق واحدها عشرا وهي
التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشره وهي حامل وقوله تقذ الفصيل اي تقرعه
اذا دنا منها عند الحلب وفطاره ماخوذه من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع قال
كان لجميع الاصابع فهو الضف وهو انما يكون في الكبار من النوق فانها تحلب باطراف
الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالبندق التي لا نصل لها او بحجر
ونحوهما فيموت وقد سيل ابن عمر عن الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيذ قلت الظاهر
عدم جواز الرمي الطاير بالبندق اذا علم علم انه يقتل غالبا وكذلك الطومار والحجر لانه
من باب تلاف الحيوان لغير منفعة والله اعلم **باب النون ٥ الناقة** فيه **زيادة** ٦
بعد قوله ثم رفع يديه فضربها **ومما** روى ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج
لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاثبه ناقة مخترجة جوفا وبدا
عشرا فصلى صالح عليه الصلاة والسلام ركعتين ودعى ربه فمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها
ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفا وبراعشر اكما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما
الا الله تعالى وهم ينظرون ثم نتجت في الحال سقبا مثالها في العظم فامن به جندع بن عمرو
ورهط من قومه فقال لهم صالح هذه ناقة الله لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فمكثت
الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الما وكانت ترد الما غبا فاذا كان يوم شربها
وضعت راسها في بير في الحجر يقال له بير الناقة لا ترفع راسها حتى تشرب ماءها فلا تدع فيه
قطرة ثم ترفع راسها فتنفشح لهم فيحلبون ما شاوا من لبن ليشربون ويدخرون ويملوا اوانيهم

كانها تتفصد من غير الفج الذي وردت منه لا انها لا تقدر ان تصدر من حيث جات فاذا كان الغد
كان يومهم فيشربون من الما ما شاوا ويدخرون ما شاوا وهم في ذلك في سعة ودعة وكانت الناقة
تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي الى بطن الوادي في حره وجدبه وتشتو
اذا كان الشتا ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في الحرب والجدب فاضر ذلك بمواشيهم
البلاد والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار
بن سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديره روى انه
ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت
ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فقالت
له اعطيك اي بناتي شيت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل صخرة على طريقها فلما
مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اي قام على اطراف رجليه ثم
رفع يديه فضربها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيفا
يقال له صنو واتى صالح فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون
اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها
فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه
فاوحى الله تعالى الى الجبل فتطاول في السما حتى ما تناله الطير **زيادة ثانيه** بعد قوله وهو وهم
بلا خلاف **ومما** وكان عقر الناقة يوم الاربعا فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت
بالخلوق كبيرهم وصغيرهم وذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب وكان صالح قد اخبرهم بذلك وخرج
هاربا منهم فشغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله تعالى فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في
وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم
محمرة كانها خضبت بالدما فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا
يوم السبت اذا وجوههم مسودة كانها طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد
مضى الاجل وحضركم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة من السما
فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شي له صوت في الارض تصوت منه في اهل الارض فقطعت قلوبهم
في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكان الذي امن بصالح عليه الصلاة والسلام من ثمود
اربعة الاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلها مات صالح فسميت حضرموت
ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاصور كذا قال محمد بن اسحق ووهب وجماعة
وقال قوم من اهل العلم توفي صالح عليه الصلاة والسلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة
واقام في قومه عشرين سنة **زيادة ثالثة** بعد قوله قيل ومن ابو رغال فقال عليه الصلاة
والسلام جد ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن

تيهم

من ذهب واراهم صلوات الله وسلامه عليه فيراي رجال فنزل القوم فاستدروه باسافهم وحفروا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن زيادة رابعة بعد قوله وقاتل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهي وعن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهرقوا ذلك الما وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت تردها الناقه وفي رواية جابر رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا يدخل احد منكم القرية ولا تشربوا من مايها ولا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان تصيبكم مثل ما اصابهم من مايها ولا تدخلوا على هولا زيادة خامسة بعد قوله ولو علمنا شيا احرى يتخذ من الحر لاعطيناك اياه وهي قال بعضهم رحمه الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامرله به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات العجم وذكر ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما فراى راكبا فقال ما احسب هذا يريد غيري فلما وصل انشد قايلا

اصلحك الله قل ما بيدي ۞ فما اطيق العيال اذا كثروا

الح دهر رمى بكلكله ۞ فارسلوني اليك وانتظروا

فقال يا فلان ناقتي القلاية والف دينار قد فعها اليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة فتولي الولايات العظيمة وتولى في اخر عمره سجستان بينما هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو محتجم وهربوا فتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زايده فقتلهم عن اخرهم وكان في سنة احدي او اثنتان او ثمان وخمسين وماية ورثاه الشعرا بمراث كثيرة فمن المراثي النادرة ابيات الحسين بن مطير الازدي وهي في الحماسية منها

الما على معن وقولا لقبره ۞ سقتك الفوادي مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن كيف واريت جوده ۞ وقد كان للبرين والبحر مشرعا

ويا قبر معن انت اول حفرة ۞ من الارض خطت للمكارم مضجعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميت ۞ ولو كان حيا ضقت عنه تصدعا

فتى عيش في معروفه بعد موته ۞ كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

ولما مضى معن مضى الجود والندى ۞ واصبح عرنين المكارم اجدعا

وحكمها كالابل زيادة سادسة في اخره وهي وخواصها كالابل ايضا التعبير الناقة في الرويا امراة فان كانت من البخت فهي اعجمية وان كانت غير بختية فهي امراة عربية فمن راى كانه حلب ناقة تزوج امراة صالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا ومن راى ناقة وتبعها فصيلها فانه يدل على طهور اخ وفتنة عامة وقال ابن سيرين الناقة المجهولة سفر في بر ومن ركب ناقة مجهولة في منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق في منامه

فانه يلي ولاية يجمع فيها الزكاة ومن الرويا المعبرة ان ابن سيرين اتاه رجل فقال رايت رجلا يحلب النوق البخت لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهي اللبن ثم يظلمهم وياخذ اموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفا بالنذر لقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور في الرويا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دف ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم ومن عقر ناقة في منامه ندم على امر فعله وناله منه مصيبة لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امراة فان ركبها مقلوبا اتى امراة في دبرها ومن راى ناقة صارت بغلة او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت امراته وبطل سعيه وربما كانت الناقة امراة كثيرة الخصام لكثرة رغايها ومن راي ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقوله جل وعلا انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة في مدينة اصاب اهلها نكبة والله اعلم النمر فيه زيادة في اخره وهي قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفا استعال من التي الوافر ويروى بالقاف يريد انها اورقت بالنجوم ومعنى الرواية الاولى ان هذه من سمنها ووفورها دبت عليها الابنا فلسعتها وقوله ذربات في معناها وجهان احدهما انها الحديدة اللسع ماخوذ من قولهم سكين درب ومدرب اى حاد والثاني انها مسمومة يقال ذربت السهم اذا اسقيت السم ويقال للسم الذرب انتهى النحل فيه زيادة بعد قوله صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبري وهي فايدة فذا اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وسلم الكماه من المن وماوها شفا للعين من في قلبه مرض من الملحده فقال الاطبا مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الما البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا المعترض الملحد له جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطبا في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض فاعلم ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المرض يكون الشي الواحد دواه في ساعة ثم يصير كالة في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من

غصب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هو لا يتغير او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفا
في حالة تبتني مما تشخص مما لم يلزم منه الشفا به في ساير الاحوال ولجميع الاشخاص والاطبا
مجمعون على ان المرض الواحد تختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذا
المتقدم والتدبير المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من
انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضات وقد اجمع الاطبا في مثل هذا على
ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما
دامت القوة باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال
على ما هو عليه او تقويته فامره صلى الله عليه وسلم بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاده
عسلا الى ان فنيت المادة توقف الاسهال او يكون الخلط الذي كان يوافقه شرب العسل
فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وان المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة
الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطبا بل لو كذبوه لكذبناهم
وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم تاولنا كلامه عليه الصلاة والسلام حينئذ
وخرجنا على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عند الحاجة ان اعتضدوا لنا
وليظهر جهل هذا المعترض وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب اليها واما انكاره الشفا
من ذوات الجنب بالقسط فباطل ايضا فقد قال بعض الاطبا ان ذات الجنب اذا حدثت
من البلغم كان القسط من علاجها وقد قال جالينوس وغيره من حذاق الاطبا انه ينفع وجع
الصدر وقال بعض قدما الاطبا انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضا وحيث
يحتاج الى اسخان عضو من الاعضا وحيث يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره
وكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول الاطبا وهذا يبطل ما زعمه هنا المعترض الملحد
وكذلك القول في الما البارد للمحموم فان المعترض يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ٢
فانه لم يقل عليه الصلاة والسلام اكثر من قوله اطفئوها بالما ولم يبين صفته وحالته
والاطبا مسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الما البارد فلا يبعد انه عليه الصلاة
والسلام اراد هذا النوع من الحمى واما قوله عليه الصلاة والسلام فيه سبعة اشفية فقد
اطبق الاطبا في كتبهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل
الدود وحب القرع الذي في الامعا اذا شرب بالعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من
برودة المعدة والكبد ومن الحمى الواردة والربع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي
فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل
من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد
حرارة منهما وقال الرئيس ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية وقد اتفق

الاطبا على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار
ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطبا لانه عليه الصلاة والسلام
ذكر منها عددا مجملا واما قوله عليه الصلاة والسلام في الحبة السودا شفا من كل دا الا السام
فيحصل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو عليه الصلاة والسلام قد يصف
بحسب ما شاهده من غالب حال اصحابه قاله الامام المازري قال شيخ الاسلام محي الدين
النووي رحمه الله تعالى وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى كلام المازري الذي قدمناه
ثم قال وذكر الاطبا في منفعة الحبة السودا التي هي الشونيز اشيا كثيرة وخواص عجيبة
يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها يذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن
اذا اكلت او وضعت على البطن وتنقي الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل
العلة التي يقشر منها الجلد وتقطع الثواليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث
المحتبس اذا كان احتباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلي به الجبين
وتقطع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل
وينفع من الما العارض في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وتنفع من انصباب المواد
ايضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان وينفع من نهش الرتيلا واذا بخر بها طردت الهوام
قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصتها اذهاب حمى البلغم والسودا وتقتل حب القرع
واذا علق الشونيز في عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال ولا يبعد ان ينفع
من ادوية حارة لخواص فيها وجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز فيها بالعموم الحديث
ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله عليه الصلاة والسلام في الكماة
وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماوها شفا للعين قيل هو نفس الما
مجردا وقيل معناه ان يخلط ماوها بدوا يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من
حرارة فماوها مجردا شفا للعين وان كان غير ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووي
رحمه الله تعالى والصحيح بل الصواب ان ماوها مجردا شفا للعين مطلقا فيعصر ماوها
ويجعل في العين منه قال وقد رايت انا وغيري في زمننا من كان اعمى وذهب بصره حقيقة
فكحل عينيه بما الكماة مجردا فبرا وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامين الكمال الدمشقي
صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ما الكماة اعتقادا في حديث النبي صلى الله
عليه وسلم وتبركا به فشفاه الله تعالى لذلك ففي هذا الحديث والاحاديث المتقدمة بيان
لما حواه النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب
في الجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط
وقطع العروق والدما وغير ذلك من الادوية ولا خفا ان الله تعالى في مخلوقاته حكما

والله اعلم من جهله وجهله من علمه من دوا علمه له وخلق الا داء له جلا جل يخلق ولم واسرالا
زيادة ثانية بعد قوله وفي الاباحة في كتاب الحج يكره قتلها وهي وما ذكره الخوارلي في الاباحة
من الكراهة وذكر غيره من التحريم معزع على منع الاكل فان الجناه حاذقته كالجداد وكان القياس
جواز قتل النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة معارض بالضرر لانه يدسول ويلدغ الا
دي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقره والبازي من الجوارح ونحوها
كما تقدم الكلام على ما ذكرنا وعلله بان المنفعه فيها معارضة بالمضرة وهو اصطيادها طيور
الناس فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل
الا انه عليه الصلاة والسلام نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شئ في قوله عليه الصلاة والسلام
الطاعة الله تعالى بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم زيادة ثالثة بعد قوله الخواص
وهي العسل حار يابس جيد الشهد وهو مدر للبول مسهل مهيج الني وهو يعطش ويستحيل
الى الصفرا بولد دما حارا فان طبخ بالما ولبثت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفخه
وكثر غذاوه وادراده للبول واطلاقه واجوده الربيعي الصادق الحلاوة والكثير
الربعي المايل الى الحمرة ويدفع مضرته التفاح المز والله اعلم زيادة رابعة في اخر الخواص
وهي التعبير النحل في الرويا عصب وغنا لمن عباه مع خطر ومن راى كوارة نحل
واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيا فانه يجود
على قوم فان ترك للنحل شيا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن راى النحل تقع
على راسه نال ولاية ورياسة وان راي ذلك ملك نال ملكا ولذلك اذا حل بيده
والنحل للفلاحين واما الجندي وغير الفلاح دليل المخاصمة وذلك لمضرته ولدغه والنحل
يدل على العسكر لانه يتبع اميره كما يتبع العسكر اميره وقتل النحل في منامه فهو عدو لا يجد
قتل النحل فلاح لان رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلما واصحاب التصنيف وربما دل على ٢
الكد والكسب والحيانة واما العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفا من المرض
لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ومن راي انه
يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقران بلحن طيب ومن راي كانه يلعق
عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لامراة رفاعة حتى تذوقي عسيلته ويذوق
عسيلتك واكل العسل غنا في حبيب وتعبيه واما الشهد ميراث من حلال او مال من شركة
وقال ابن سيرين الشهد مال حلال لان النار لا تمسه ومن راى بين يديه شهدا موضوعا ذرق؟
فان عنده علما عزيزا والناس يريدون سماعه والشهد اذا كان وحده فهو مال من غنيمة
فان كان في وعا فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو الزاهد الغني ومال وبرودين
ومن راي انه ياكل الشهد ونوقه العسل فانه ينكح امه والله سبحانه اعلم النسر فيه

زيادة بعد قوله غضب الله عليه فحفل يقبل توبته انتهى وهي وقال السدي ثم ان بخت
نصر لما رجع الى صورته ورد الله تعالى عليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه
فحسدهم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عار
فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج للبول فاضربه بالطبرزد
فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني بقتلك وكان اول من قام للبول بخت نصر
فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت ان بخت نصر امرني بقتلك
ثم ضربه فقتله هكذا قال اصحاب المبتدا وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال
ان نمرود الجبار لما حاج ابرهيم في ربه قال ان كان ما يقوله ابرهيم حقا فلا انتهي حتى
اصعد السما فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افراخ من النسور فرباها حتى شبت واتخذ
تابوتا فجعل بابا من اعلاه وبابا من اسفله وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب
خشبات في اطراف التابوت فجعل على رووسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلا ها
فطرن وصعدن طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدت في الهوى فقال نمرود لصاحبه
افتح الباب الاعلا وانظر الى السما هل قربنا منها ففتح فقال السما كهيئتها ثم قال افتح الباب
الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها ففعل وقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان
فطارت النسور يوما اخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه
افتح البابين وانظر ففتح الاعلا فاذا السما كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سودا مظلمة
ونودي ايها الطاغية اين تريد وقال عكرمه كان معه في التابوت غلام قد حمل القوس
والنشاب فرمى بسهم فعاد السهم اليه ملطخا بدم سمكة قذفت نفسها من بحر في الهوى وقيل
بدم طاير اصابه السهم فقال كفيت اله السما ثم امر نمرود صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس
اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت
وظنت انه قد حدث حدث من السما وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك
قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود ان كاد بالدال المهملة وقرا
العامة بالنون وقرا ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرا العامة
بكسر اللام الاولى ونصب الثانية زيادة ثالثة بعد قوله وهم عاد للذين في كتابه ذكرهم
الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم ليستسقي لهم وهي ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة
نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره
فاقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما راى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم
يتغوثون لهم من البلا الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري
وهولا مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فتكلم من امرهم

الى قينيه الجرادتين فقالتا قل شعرا لا يدرون من قاله لعل ذلك ان يحركهم فقال شعرا يوبنهم فيه
ويذكرهم الامر الذي وفدوا لاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم
يتغوثون بكم من البلا الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا
لقومكم فقال يزيد بن سعد وكان امن بهود عليه الصلاة والسلام سرا انكم والله لا
تسقون بدعائكم ولكن اذا اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر سلامه عند ذلك وقال
شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لمعاوية بن بكر احبس عنا يزيد بن سعد فلا يقدمن
معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا
الى مكة خرج يزيد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله بشي
مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله تعالى ووفد عاد يدعون فقال اللهم
اعطني سولي وحدي ولا تدخلني في شي مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز راس
وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سولنا مع سوله فقال قيل يا الهنا
ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا الله تعالى سحاب ثلاثا بيضا وحمرا
وسودا ثم نادى مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحاب فقال
قيل اخترت السحابة السودا فانها اكثر السحائب ما فناداه مناد من السما اخترت
رمادا رمددا لا يبقي من آل عاد احدا وساق الله تعالى السحابة السودا التي اختارها قيل
بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما راوها استبشروا
وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
فكان اول من ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امراة من عاد يقال لها مهدد
فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ماذا رايت قالت رايت ريحا
فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله تعالى عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما فلم تدع من عاد احدا الا هلك واعتزل هود صلوات الله وسلامه عليه ومن معه
من المومنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما تلين عليهم وتلذ الانفس وانها لتمر من
عاد بالظعن فتحملهم بين السما والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن اخرهم **زيادة**
رابعة بعد قوله فلما هلك لبد مات لقمان **ومي** وروى ان الله تعالى امر الريح فاهالت عليهم
الرمال وكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الله تعالى الريح
فكشف عنهم الرمال وارسل الله تعالى طيرا اسود فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج ريح بيان فنقلتهم
قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث
انها خرجت على قدر خرم الخاتم وروي عن علي رضي الله عنه ان قبر هود عليه الصلاة والسلام
بحضرموت في كثيب احمر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين

نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل صلوات الله وسلامه عليهم **زيادة خامسة**
في اخره **ومي** وان اخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم
وكان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر ان علق على من به سحر قديم نفعه وابراه وعقب ساقه
ان علق على رجل المنقرس ابراه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشه بيت لم
يبق فيه شي من الهوام وكبده اذا احرقت وشربت نفعت الباه منفعة عظيمة وان اخذ
بيضه وضرب بعضه ببعض حتى تختلط ومسح به الاحليل ثلاثة ايام قوى قوة عجيبة ومرارته
تنفع من الما النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بما بارد وطلي بها حول العين وان
علق فكه الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يقربه شي من الهوام **التعبير** النسر في المنام
ملك فمن راى نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان عليه
الصلاة والسلام وكل النسر على الطير وكانت تخافه ومن ملك نسرا مطيعا اصاب ملكا عظيما
ومن ملك نسرا وطار به وهو لا يخافه فانه يعلو امره ويصير جبارا عنيدا ما لم يقدم على التمرد
ومن اصاب فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هاديا فان راي ذلك نهارا فانه يمرض فان
حدثه ذلك الفرخ طال مرضه ورويه النسر المذبوح يدل على موت ملك من الملوك
ومن راي النسر من النسا الحوامل فانها ترى المراضع والدايات وقالت اليهود النسر يعبر
بالانبيا والصالحين لان في التوراة يشبه الصالحين بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف
على فراخه ويزقها وقال ابرهيم الكرماني يعبر النسر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق
ملكا على صورته وهو موكل بارزاق الطير وقال جاماسب من راي نسرا وسع صباحه
خاصم انسانا طويلا فان كان الرايي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم
او عاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن
شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة
تليق به او مالا وانتصر على اعدائه وربما دلت رويه النسر على البدعة والضلالة عن الهدى
نعوذ بالله تعالى من ذلك لقوله تعالى ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورويه الموت منه
لساحر اوخاطي ومعانده او لاولاد الزنا قال وكذلك العقاب قال وربما دلت رويتهما على الموت
لاقتناصهما الارواح واكلهما الميتة والجيف وربما دل النسر على الغيرة على العيال والله سبحانه
وتعالى اعلم **النسناس** فيه **زيادة** بعد قوله واختاره الروياني وغيره والثاني تحريم كالنوم
ومي وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عندهما مستثنى ما عدا السمك
مما لا يعيش الا في الما وترتيب الخلاف منه انا اذا قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس
وان قلنا باباحته ففي النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح
والثاني الحل ككلب الما وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي رحمه الله ولم يدله

تولد عداد الوحش ويصاد قول صاحب المحكم المتقدم وقول كراع في المجرد النسناس فيما يقال دابة في
ولتوكل وهو على كل شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة ويتكلم كالانسان انتهى
فافاد قوله انها تصاد ولتوكل انها مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن ابن اسحق قال النسناس
يصاد ويوكل وقاله الميداني ايضا كما تقدم وهو في الرويا رجل قليل العقل يهلك نفسه ويفعل
فعلا يسقطه من اعين الناس والله تعالى اعلم **النعام** فيه **زيادة** بعد قوله والظليم ذكرها وهي
قال الجاحظ والعرب يسمون الظليم اشتركا وتاويله بعير وطاير قال الشاعر

• مثل نعامة تدعى بعيرا • تعاظمها اذا ما قال طيري •
• فان قيل احملي قالت فاني • من الطير المرفه في الوكور •

قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال في النعامة
ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما راوا فيها من شبه الابل
قال وزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت
الظليم انتهى وكانهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت
وهذا ابنا على اعتقاد دهم الفاسد والنعامة صمعا يقال خرج السهم متصمعا اذا ابتلت قذذه
بالدم ويقال انا نابثريده متصمعه اذا دققتها ومددراسها وصومعه الراهب منه لانها
دقيقة من اعلا الراس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا
كان صغير الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراة صمعا وبني اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي
واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب لغة ونحو وشعر ونوادر ومن نوادره انه قال مررت
في بعض سكك الكوفة فاذا رجل قد خرج على كتفه جرة وهو يقول •

• واكرم نعتي اني ان اهنتها • وحقك لم تكرم على احد بعدي •

فقلت له اتكرمها بمثل هذا فقال نعم واستغني عن سلفه مثلك اذا سالته قال صنع الله
لك وترك فقلت تراه عرفني فاسرعت وصاح بي يا اصمعي فالتفت فقال

• لنقل الصخر من قلل الجبال • احب من منن الرجال •
• تقول الناس كسب فيه عار • وكل العار في ذل السوال •

وقال الاصمعي رحمه الله تعالى سالت اعرابيه عن ولدها كنت اعرفه فقالت مات
وامتني المصايب ثم قالت

• وكنت اخاف الدهر ما كان امنا • فلما تولى مات خوفي من الدهر •

وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا
لقلت لا وقال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي •

• قتلوا ابن عفان الخليفة محرما • ودعا فلم ار مثله مخذولا •

فقال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما الراعي ابن زيد بقوله

٢١٢

• قتلوا كسرى بليل محرما • فمضى ولم يمتع بكفن •

فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جا الشعر فاياك
والاصمعي وروي ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما مر بك في تقويم اللسان قال اوصى
رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه النايبة فيتجمل فيها فيستعير
من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبه فلا يجد من يعيره لسانه وانشد في ذلك •

• وما حسن الرجال لهم بزين • اذا لم يسعد الحسن اللسان •
• كفى بالمرء عيبا ان تراه • له وجه وليس له لسان •

وروي عن الاصمعي انه قال وجدني ابو عمرو بن العلا مارا في بعض ازقة البصرة فقال
الي اين يا اصمعي فقلت لزيارة بعض اخواني فقال يا اصمعي ان كان لفايدة او لمايدة
والا فلا وقد انشدني في ذلك يوسف الحلبي

• يا ايها الاخوان اوصيكم • وصية الوالد والوالده •
• لا تنقلوا الاقدام الا الى • من لكم من عنده فايده •
• اما العلم لتستفيد ومنه • او لكريم عنده مايده •

وقال من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفات به الحريق واخرجت به الغريق وكان
يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة ويزنا ما عدا ابياتها المائة والمائتين ومن عجيب
ما حكي مال ابو العينا كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشد في لنفسه

• لعن الله اعظما حولوها • نحو دار البلا على خشبات •
• اعظما تبغض النبي واهل • البيت والطيبين والطيبات •

ثم قال حدثني ابو العالية الشاعر وانشد لي لنفسه ايضا

• لا در در نبات الارض اذ فجعت • بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا •
• عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى • في الناس منه ولا من علمه خلفا •

وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشر ومايتين بالبصرة **زيادة ثالثة** بعد قوله متقدمة
به قراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح والمزمار صياح الانثى
وقال ابن قتيبة يقال عرعر الذكر والانثى زمر زمارا انتهى وقد سمى الحريري في المقامات
النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن اتلف زمارة في الحرم فكان عليه بدنة من النعم
زيادة ثالثة بعد قوله وتبتلع العظم والحجر الصلب والمدر وهي قال الجاحظ من
زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطا ولكن لا بد مع الحرارة
من غرايز بدليل ان القدر يوقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب
والذيب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل تاكل الشوك وتقتصر عليه

وان كان شديدا كالشر وهو شجر ام غيلان وتحليه دونا واذا اكلت النعام الفته صحيحا
اسى زيادة رابعة بعد قوله لال السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم وهي
واما قول الحريري في المقامة السادسة فقلدوه في هذا الامر اكثر عامة تقلد الجوائح
ابا نعامه وابو نعامه هو قطري بن الفجاه واسمه جعونه بن مازن المازني الخارجي خرج
في زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنه يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما يسير
اليه الحجاج جيشا ينتصر عليهم قطري وروي ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال
انما الامير قطري بن الفجاه الذي اذا ركب ركوبه عشرون الفا لا يسالونه اين يريد
وكان قطري مقداما لا يهاب الموت في ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا • من الابطال ويحك لن تراعي •
لانك لو سالت بقا نفس • على الاجل الذي لك لن تطاعي •
فصبرا في مجال الموت صبرا • فما نيل الخلود بمستطاع •
ولا ثوب البقا بثوب عز • فيطوى عن اخي الخنع اليراع •
سبيل الموت غاية كل حي • وداعيه لاهل الارض داعي •
ومن لا يغتبط يسام ويهرم • وتسلمه المنون الى انقطاع •
وما للمرء خير في حياة اذا ما عد • من سقط المتاع •

وهذه الابيات تشجع جبان خلق الله تعالى ثم توجه الى قطري سفيان بن الابرد الكلبي
فظهر على قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاه لانه كان باليمن فقدم
على اهله فجاة فسمي بها كذا قاله ابن خلكان وغيره زيادة خامسة بعد قوله وذكر
في ابيات التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهي قالت عايشة رضي الله تعالى
عنها لما كان اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه بامهات المومنين مررت بالمحصب فسمعت رجلا
على راحلته قد رفع عقيرته وقال •

جزى الله خيرا من امير وباركت • يد الله في ذاك الاديم الممزق •
فمن يسع او يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق •
قضيت امورا ثم غادرت بعدها • بوائق في اكمامها لم تفتق •

ولم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن فمات
زيادة سادسة في اخره وهي مخ عظامه يورث اكله السل وذرقها اذا احرق وسحق
وطلي به على الشقة ابراها من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع
ما فيه وتحرك في الخل وزال من موضع الى موضع اخر واذا عمل من الحديد الذي ياكله النعام
وتخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شي التعبير النعامة في المنام امراة
بدوية وقيل النعامة نعمة لمن ركب نعامة في منامه ركب خيل البريد وقيل من ركب

٢١٧

نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق
من اسمها وربما دلت على النعمة والنعامتين على النعمتين والثلاث نعامات تدل على نعي الراي
وموته للاشتقاق والله سبحانه وتعالى اعلم النعجة فيه زيادة في اخره وهي الخواص
قرن النعجة اذا اخذ وقري ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من
سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ووضع تحت راس امراة نايمة من غير ان تعلم الامراة
وسيلت عن شي اخبرت به ولا تكاد تكتم شيا مما تعلم ومرارتها اذا احرقت وخلطت
بزيت وطليت بها الحواجب كثر شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب به كتابا على قرطاس
فلا يظهر عليه فاذا طرح في الماء ظهرت عليه كتابته بيضا وان تحملت امراة بصوف نعجه
قطعت الحبل وقد تقدم التعبير النعجه في الرويا امراة شريفة غنية اذا كانت سمينة
لانه قد كنى عن النسا بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امراة وصوفها ولبنها مال
ومن راى نعجة دخلت منزله نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال
نتجي ومن صارت نعجته كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع الاناث
والنعاج الكثيرة نسا صالحات وربما دلت روية على الهموم والانكاد وفقد الازواج
وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الاية
النعم فيه زيادة بعد قوله فلذلك تعدت الى مفعول واحد وهي والبحيرة هي
الناقة كانت اذا ولدت خمسة ابطن نحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل
عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تاكل حيث شات لا تطرد عن ما ولا كلا ثم نظروا الى
خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنسا وان كانت انثى نحروا اذنها
فاذا ماتت حلت للرجال والنسا وقيل كانت الناقة اذا تابعت ثنتي عشر اناث سيبت
فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى بحر
اذنها اي شق اذنها ثم خلى سبيلها مع امها في الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب
لبنها الا الضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السايبة والبحر الشق قيل ومنه سمي
البحر بحرا لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعوله والسايبة الناقة التي سيبت
وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية كان اذا غاب او مرض قريبه نذر فقال ان شفاني
الله تعالى او شفا مريضي او رد غايبي فناقتي هذه سايبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس
عن رعي ولا ما ولا يركبها احد وقال علقمة هي العبد يسيب اي لا ولا عليه ولا عقل ولا ميراث
وقد قال عليه الصلاة والسلام انما الولا لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السايبة
الناقة التي كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شي والبحيرة التي يمنع درها للطواغيت
فلا يحلبها احد من الناس وقيل السايبة الناقة اذا ولدت ثنتي عشرة انثى سيبت والسايبة

فاعلة بمعنى مفعوله كقولهم كاد افق اى مدفوق وعيشة راضية روى محمد بن اسحق عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم بن جون الخزاعي رضي الله تعالى عنه
يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت من رجل اشبه برجل منك به ولا بك منه
ولقد رايته في النار يؤذي اهل النار بريح قصبه فقال اكثم الخزاعي نشبهه يا رسول الله فقال
لا انك مومن وهو كافر وعمرو بن لحي هو اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وبحر البحاير
وسيب السوايب ووصل الوصيله وحمى الحام والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت
ثلاثة بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الالهه واكل منه الرجال
والنسا وان كان عناقا استحيوها فان كانت جديا وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى
وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان ابن الانثى حراما على النسا
فان مات منهما شي اكله النسا والرجال جميعا والحام هو الفحل من الابل اذا لقح من صلبه
عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولد ولده وقيل اذا ركب ولد
ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شي ولا يمنع من كلا ولا ما فاذا مات اكله الرجال
والنسا فاعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشيا بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا
سايبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهلية التي نهى الله تعالى عنها **النمر**
فيه **زيادة** بعد قوله ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الما **وهي** وهي
سم قاتل ان سقي منها احد دانق لا يتخلص الا ان يشا الله تعالى ودماغه اذا نتن لا يبقى احد
من الناس الجنه الا مات هكذا حكاه ارسطاليس في كتاب طبايع الحيوان وقيل ان النمر
يهرب من جمجمة الانسان وشعره اذا بخر به البيت هرب العقارب منه **زيادة ثانية**
بعد قوله ثم الافاعي **وهي** وقال القزويني ان جميع اجزايه تفعل فعل السم القاتل وخاصة خاصه
مرارته وهو هو الصواب **زيادة ثالثة** في اخره **وهي** وبده وبراثنه اذا دفنت في
موضع لا يعيش فيه فار واذا نهش النمر انسانا طلبته الفار ليبول عليه فان ذلك مات
وينبغي ان يحترس من ذلك وبرصان قال صاحب عين الخواص وقال بعضهم من مسح
بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر منه **التعبير** النمر في المنام سلطان جابر او عدو
مجاهد شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا بهذه الصفة ومن اكل من لحمه نال شرفا ومالا
ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان راى النمر ركبه نال ضررا من سلطان او عدو ومن
نكح نمرة تسلط على امراة من قوم ظلمة ومن راى نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن
راى انه صاد نمرا او فهدا نال منفعة بقدر ضرر غضبه وقال ارطاميدورس النمر
يدل على رجل ويدل على امراة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو مكر وخديعة وربما دل على
مرض ووجع العينين ولبنه عداوة تقع لشاربه والله تعالى اعلم **النمس** فيه **زيادة**

بعد قوله وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس ونسبته نمس يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم
نمس بالكلام اي اخفاه ونمس الصايد اذا اختفى في الربيه ولانه لما كان يتفاوت ويسكن
اطرافه حتى تتوهمه الحية ميتا كانها اشبه الصايد في اختفايه في الربية **زيادة ثانية**
في اخره **وهي** وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كان على صاحب حمى الربع ابراته وان علقت
عين النمس عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا هرس بما الخل ودهن ورد ودهن
به انسان جرب ومرض مكانه من وقته وان سحق جزوه بدهن الزنبق ويطلى به وجزوه ان
عرق في ما وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ويرى كان الشياطين تطلبه **التعبير**
النمس في الرويا يدل على الزنا لانه يسرق الدجاجة والجماعة منه في التعبير نسا فمن نازع نمسا
اوراه في منزله فانه ينازع انسانا زانيا والله تعالى اعلم **النمل** فيه **زيادة**
بعد قوله اشكر خلق الله واكثر خلق الله تعالى **وهي** روى ان رجلا استوقف المامون
ليستمع منه فلم يقف له فقال يا امير المومنين ان الله تعالى استوقف سليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام لنملة ليستمع منها وما انا عند الله تعالى باحقر من نملة ولا انت
عند الله تعالى باعظم من سليمان فقال المومنون صدقت ووقف له فسمع كلامه وقضى
حاجته **زيادة ثانية** بعد قوله وليتغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى **وهي** قال الثعلبي
وغيره انها كانت مثل الذيب في العظم وكانت عرجا ذات جناحين وعن مقاتل ان سليمان سمع كلا مها
من ثلاثة اميال **زيادة ثالثة** بعد قوله وهم لا يشعرون اعتذرت **وهي** والمشهور انها
النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاغية وقيل كان اسمها حرمي وقيل كان
نمل الوادي كالذباب وقيل كالبخاتي وقال السهيلي في التعريف والاعلام ولا ادري كيف
يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضه بعضا ولا الادميين يمكنهم تسمية واحدة منهم
باسم علم لانها لا تتميز للادميين بعضها من بعض ولا هم ايضا واقعون تحت ملك بني ادم
كالخيل والكلاب ونحوهما لان العلمية فيما كان كذلك موجودة عند العرب فان قلت
ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة واسامه وجعار في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا
ليس من امر النمل لانهم زعموا انه اسم علم لنملة واحدة معينة من بين ساير النمل وثعالة
ونحوه يختص بواحد من الجنس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامه
وابن اوى وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا وله وجه وهو ان يكون هذه النملة
الناطقة قد سميت بهذا الاسم في التوراة وفي الزبور او في بعض الصحف او سماها الله
تعالى بهذا الاسم وعرفها به لجميع الانبيا قبل سليمان او بعده وخصت بالتسمية لنطقها
وايمانها وهذا وجه ومعنى قولنا بايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة
مومن من ان سليمان من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا ان

لايشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان عليه الصلاة والسلام سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك
أكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا الا ترى قولهم تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزئ وتبسم الضحك انما هو من
سرور ولا يسر نبي بامر دنيا وانما يسر بما كان من امر الدين فقولها وهم لايشعرون اشارة الى الدين
والعدل انتهى **زيادة رابعة** بعد قوله تم رايت النمل قد خرجن نملا كبارا سودا فلم ارهن بعد ذلك
وهي ورايت بخط بعض المشايخ لاذهاب النمل ان يكتب في اناء نظيف هذه الاسماء وتغسل بماء وترش
في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله باهيا شراهيا اصباؤت آل شداي ورايت ايضا
في بعض المصنفات ان يكتب ايضا على اربع شقف بيات ويجعل في الركن الاربع فان النمل يرحل
وهي ويا اهل يثرب لامقام لكم فارجعوا لاتسكنوا في منزلها وهو واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لامقام لكم فارجعوا
فيفسدوا والله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا كذلك يموت النمل من هذا المكان ويذهب بقدرة الله تعالى ومما جرب
ايضا فوجد نافعا ان يكتب على لوح ماعز ويوضع على قرية النمل فانه يرحل وهو هذا في ولد
الح ف و ده ادم لك الله الله الله ومالنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن
على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لايشعرون اهيا شراهيا ادوناي اصباؤت آل شداي ارحل ايها النمل من هذا المكان
بحق هذه الاسماء وبالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ق** ومن المجربات انك اذا كان لك
حلوا او عسلا او سكرا وما هو شبيه بذلك وكان في اناء فمرت بيدك على شفة الاناء وقلت هذا
الوكيل القاضي او هذا الرسول القاضي او هذا الغلام القاضي فان النمل لا يقربه وقد فعلت
ذلك مرارا وشاهدته فلا يصل له **زيادة خامسة** بعد قوله يهرب من مكانه **وهي**
وكذلك يفعل روث القط واذا سد بحر النمل بحجر المغناطيس ماتوا واذا دفنت الكراويا وجعلت
في جحر النمل منعتهن الخروج وكذلك الكمون واذا صب ماء السذاب في قرية النمل قتله واذا رش
في بيت هربت البراغيث منه وكذلك ماء السماق في البراغيث واذا قطر في قرية النمل شيء من القطران
متن **زيادة سادسة** في اخره **وهي** واذا اخذت سبع نملات طوال وتركت في قارورة
مملوءة بدهن الزنبق وسد راسها ودفنت في زبل يوما وليلة ثم اخرجت وصفي الدهن عنها
ثم مسح بها الاحليل وما فوقه هيج الباه وكثرة الجماع وقوى الانعاظ مجرب **التعبير**
النمل في الرؤيا يعبر بناس ضعفاء اصحاب حرص والنمل والنحل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر
بالحياة لمن راى النمل دخل قرية او مدينة فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا
وخيرا ومن راى النمل دخل منزله ومعه احمال تثقله فان الخصب والخير يدخل داره ومن راى
النمل على فراشه كثرت اولاده ومن راى النمل خرج من داره نقص عدده واهله ومن راى
النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك او يسافر من ذلك المكان قوم ويلقون

شدة والنمل يدل على خصب ورزق لانه لايكون الا في مكان فيه الرزق فاذا راى المريض كان
النمل يدب على جسده فانه يموت لان النمل حيوان ارضي بارد وقال جاماسب من راى النمل
النمل يخرج من مكان ناله هم والله سبحانه اعلم **النهار** ولد الحباري هذا اللفظ في نسخة فقط
وفي النسخة التي فيها الزيادات ساقها بعد ذلك **زيادة وهي** قال البطليوسي في شرح
ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطا وقال قوم انه ذكر البوم
والانثى صدى وقيل انه ذكر الحبارى والانثى ليل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر

• ونهارا رايت منتصف الليل • وليلا رايت وسط النهار •

انتهى وهذا القول هو الصواب **النهس** فيه **زيادة** بعد قوله سمي بذلك لانه
ينهش اللحم **وهي** والنهش اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهس بالشين المعجمة اكله
بجميعها فكان الطير اذا اكل اللحم فانما ياكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهاسا **النون**
فيه **زيادة** بعد قوله وان الجبال لتفخر على الارض **وهي** وقال كعب الاحبار
ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدري ما على
ظهرك يا لوثيا من الامم والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم القيتهم عن ظهرك
اجمع فهم لوثيا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة فدخلت منخره ووصلت
الى دماغه فعج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله تعالى لها فخرجت قال كعب اني لارى
لتمشي بين يديه وانه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشيء من ذلك عادت كما كانت وقال علي
ابن ابي طالب اسم الحوت بلهوت قال الراجز

• مالي اراكم كلكم سكوتا • والله ربي خالق البلهوتا •

باب الهاء **الهامة** فيه **زيادة** بعد قوله كالحية والعقرب ونحوهما
وهي فان قيل في هذا الحديث دليل على ان الهامة خفيفة فالجواب ان الهامة هنا بالتشديد
وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله
الخطابي والمراد كل ما يهم بالاذى وهو اسم فاعل من هم يهم فهو هامة كانه صلى الله عليه وسلم
قال اعيذكما من شر كل نسمة هامة بالاذى والله اعلم **زيادة ثانية** بعد قوله ومالنا
الا نتوكل على الله الاية **وهي** وفي كتاب الدماج ان بعض السياح كان معتادا على كل هول
تخافه المسافرون غير محتفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وحوقوه الغرر بنفسه
فقال الحق على بصيرة من امري وذلك اني سافرت فاجتمع رفقة فكان سراق الاعراب يطوفون
بنا كل ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت قد اكتريت مع رجل من الاعراب
اعرفه بالصلاح والدين فلما راني على هذه الحالة قال صل على محمد صلى الله عليه مائة مرة
وثم امنا فقلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فارتعت وقلت من انت فقال اصطنعني

واستبغني قلت مالك قال هذن يدي قد احتبسا متاعك واذا هو قد شق عدلا كنت نايما عليه وادخل
يده لاستخراج الثياب منه فلم يستطع اخراج يده فانبطت المكارى واخبرته وسالته ان يدعوا
له فقال انت اولى بالدعا فان من اجلك اصيب فدعوت وامن فاطلق عن الرجل فلا انني
اسوداد يده من اختناق الدم فيهما وفيه ايضا انه صلوات الله وسلامه عليه قال من
صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف يقول
قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلى على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي • زيادة
ثالثة في اخره وهي والهامة في الرويا امراة قواده او زانيه الهدهد خبر زيادة
بعد قوله وبهذا السبب تفقده لما فقده وهي وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان ابن
صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بنا بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب
من الانس والجن والشياطين والوحش ما بلغ بعسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام
به ما شا الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ثور وعشرين الف شاه
وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا
يعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سوا لا تا
خذه في الله لومة لايم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوبى لمن
ادركه وامن به فقالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد
منكم الغايب فانه سيد الانبيا وخاتم الرسل واقام سليمان بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج
من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافا صنعا اليمن وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى
ارضا حسنا تزهو احضرتها فاحب النزول بها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان
سليمان اشتغل بالنزول فارتفع نحو السما فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فراى
بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيها فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط
عليه وكان هدهد سليمان اسمه يعفور فقال ليعفور من اين اقبلت واين تريد قال
اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال ومن سليمان قال ملك الجن والا
نس والشياطين والطير والوحوش والرياح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر له
من كل شي فمن اين انت قال له الهدهد الاخر انا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس
وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد مائة الف مقاتل ثم قال هل انت منطلق
معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الى
الما فقال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر
الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمان الا بعد العصر وكان سليمان نزل على غير ما فسال الانس
والجن والشياطين عن الما فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير وتفقد الهدهد فدعى عريف

الطير وهو النسر وساله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عند ذلك وقال
لاعذبنه عذابا شديدا الاية ثم دعى العقاب وهو سيد الطير فقال علي بالهدهد
الساعة فارتفع الى الهوا ونظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا
هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله وقال اسالك
بحق الذي قواك وقدرك على الامارة الا رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويحك ثكلتك
امك ان سليمان حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال الهدهد اوما استثنى نبي الله فقال
بلى قال او لياتيني بسلطان مبين قال الهدهد فنجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب
حتى اتيا سليمان عليه الصلاة والسلام فلما قرب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه
يجرهما على الارض تواضعا له فاخذ سليمان براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر
وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفى عنه ثم ساله عن سبب غيبته فاخبره
بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها في باب العين والدال المهملتين
على الكلام على الدود والعقرب زيادة ثانية بعد قوله • رد عليه عقله ليعتبر ونافع
ابن الازرق هو راس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون علي بن ابي طالب
اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرا ويرون
قتل الاطفال ولا يقيمون الحدود على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات
وغير ذلك من الاقوال وانشد ابو الصيض في صفة الهدهد فقال •

• لا تامنن على سري وسركم • غيري وغيرك او طي القراطيس •
• او طاير سوف احليه وانعته • ما زال صاحب تنقير وتدسيس •
• سود براثنه ميل ذوايبه • صفر حمالقه في الحسن مغموس •

البراثن بالبا الموحدة والثا المثلثة وبالنون في اخر اظفاره والذوايب ريشه والحوالق
الاجفان وقال ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب صاحب دمية العصر وهي
ذيل يتيمة الدهر قتل سنة ست وسبعين واربع مايه •

• لا تنكري باعز ان ذل الفتى • ذو الاصل واستعلى خسيس المحتد •
• ان البزاة رؤوسهن عواطل • والتاج معقود براس الهدهد •

زيادة ثالثة بعد قوله ذكر ما نسيه وهي وكذلك يفعل قلبه اذا شوي واكل مع سذاب
وهو نافع للحفظ والذكا وهو انفع من حب الفهم واسلم ومن اخذ عين هدهد وترك عليهم
ونزكهم في دار او دكان خرب ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن احد مرارة الهدهد وعلقه
على من به النزيف نفعه ومن اخذ منقاره وهو ميت وحرز عليه جلدة لم يتلف شي
ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه وقضى حوايجه ومن اخذ راب

عش الهدهد وتركه في سجن خرج من وقته واذا اخذ من مخاليب مخلبا واحدا وعلقه على
صبي او غيره لم يلحقه عين ولا يزال في عافيه ما زال عليه ومن اخذ ذنبه وشيا من دمه وعلقه
على شخص لم يحتمل ابدا وان علق على دجاجه بياضة لم تبض وان علق على من ينزف الدم سكن عنها
ولسانه من اخذه والقاه في شي من دهن السمسم وحمله تحت لسانه وسال انسانا حاجه قضاها
له زيادة رابعه بعد قوله تنفع من القولنج وهي ودماغ الهدهد اذا اخرج وعمل
في دقيق وعمل منه قرصة وجففت في الظل واطعمت الانسان ويقول المطعم اطعمتك يا فلان
بن فلانه هدهدا وجعلتك تسمع لقولي وتطيعني وتشهد لي كما شهد الهدهد لسليمان
بن داود فان المطعوم يحب المطعم حبا شديدا وان اخذت قشرته وشددتها على
عضدك الايسر واخذت منقاره ولسانه وكتبت هذه الاسما في رق ظبي وجعلته فيه وشددته
بخيط صوف كحلي او اسود او احمر ودفنته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك
تبلغ ما تريد منه من المحبه والعطف والقبول وهذه الاسما التي تكتبها وطيطوبا وليور
باسل وصفا سلمت ودم الهدهد اذا اخذ في صوفه وقطر في عين مطلع فيه الشوه
ازالها وان ذبحت هدهدا واخذت دماغه وسحقته ببعض مصطكا ودقيقت معه
احدى وعشرين ورقة اس وخلطته وشممته لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها
عليك في خرقه جديده وشددتها على عضدك الايمن ودخلت على من شئت فانك لا يراك
احد الا احبك واذا اردت ان تسود الشعر فخذ مصران هدهد وجففه ثم اسحقه
بدهن سمسم وادهن به راس من تريد او لحيته ثلاثة ايام فانه شعره يسود سوادا عظيما
والله تعالى اعلم زيادة خامسه في اخره وهي قال جابران قلب الهدهد اذا شوى
واكل مع سداب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدهد اذا علق على من بها نزيف الدم
انقطع عنها وان اخذ ثلاث ريشات من جناح الايسر من الهدهد وكنس بها باب دار
ثلاث ايام قبل طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقلع التراب من هذا المكان كذلك ينقلع
فلان بن فلان من هذا الموضع فانه يخرج منه ولا يعود اليه وان احرقت جناحه الا
يسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه اذا وطيه احبك حبا شديدا ومنقار الهدهد
وريشه من جناحه الايمن اذا احرزت في جلد وعلقت ذلك عليك باسم من تريد واسم امه
احبك حبا شديدا واطول ريشه في جناحه الايسر فانها قبول التعبير
الهدهد في المنام رجل عالم غني يثني عليه بالقبيح لنتن ريحه فمن راه نال عزا ومالا
فان كلمه فانه ياتيه خبر من قبل السلطان لقوله تعالى وجيتك من سبا بنبا يقين
وقال ابن سيرين من راى هدهدا قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب
دها ويخبر السلطان بما يجب من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان

صاد قال قوله وربما كانت روئيته اماناً للخايف وقال ابن المقري ان روئيته تدل على هدم
الدار العامره او الشي العامر ماخوذ من اسمه هدهد وربما دل على الرسول الصادق والقريب
من الملوك والجاسوس او الرجل العالم الكثير الجدال وربما دل على النجاة من الشدايد والعذاب
وربما دل على المعرفة بالله تعالى جل جلاله وبما شرعه من الدين والصلاة وان راه ظمان
اهتدى الى الماء والله اعلم الهدي فيه زيادة في اخره وهي ثم امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يوخذ من كل بدنه بضعه فجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسيا
من مرقها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب
بافساد الحج وفواته وجزا الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منه شيا وبه قال
الشافعي وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر لا ياكل من جزا الصيد والنذر
وياكل مما عداهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك ياكل من هدي التمتع
ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزا الصيد والنذر وقال اصحاب
الراي ياكل من دم التمتع والقران لا ياكل من واجب سواهما والله تعالى اعلم
الهد فيه زيادة تلو قوله يرحمك تلك المرة رحمتك وابو بكر الشبلي اسمه
دلف بن جحدر وقيل انه ابن جعفر الخراساني كان سيدا عالما صالحا محدثا مالكي
المذهب صحب الجنيد وكان في ابتدا امره واليا على نهاوند وتاب من مجلس خير
النساج وكانت له خلعات وسكرات وعربدات توجب تلك العربدات شطحات يقام
عذره فيها دخل على الجنيد يوما فوقف بين يديه وصفق وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب • ورموني بالصد والصد صعب •
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي • فرط حبي لهم وما ذاك ذنب •
لا وحق الخضوع عند التلاقي • ما جزا من يحب الا يحب • فاجاب الجنيد
وتمنيت ان اراك فلما رايتكا • غلبت دهشة السرور فلم املك البكا • وانشد الشبلي
نحن في الغيبه والحضرة نبكي • دمعان في الاجفان من دمعان •
ما اصفتني الحادثات رمتني • بمودعين وليس في قلبان •

توفي الشبلي في سنة اربع وثلثين وثلاث مايه وله سبع وثمانون سنه رحمه الله تعالى
زيادة ثانيه بعد قوله قال الشافعي رضي الله تعالى عنه فبطل قضاوه غريبه
ذكر ان مروان الجعدي المعروف بالحمار احد خلفا بني اميه لما ظهر السفاح بالكوفه وبويع
بالخلافه وجهز العساكر اليه انهزم منهم حتى وصل الى ابوصير وهي قريه عند الفيوم قال
ما اسم هذه القريه قالوا ابوصير قال فالى الله المصير ثم دخل كنيسه فبلغه ان خادما
له نم عليه فامر به فقطعت راسه وسل لسانه والقي على الارض فجات هره فاكلته ثم بعد

ايام هجمت عليه الكنيسه التي كان نارلابها عامر بن اسمعيل فخرج منها مروان من باب الكنيسه
وفي يده سيفه وقد احاطت به الجنود وحفت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج
بن حكيم السلمي • متقلدين صفايحا هندية • يتركن من ضربوا كان لم يولد •
ثم قاتل حتى قتل فامر عامر براسه فقطعت في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض
فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته واكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا
المكان لكفيا لسان مروان في فم هرة وفي ذلك قال شاعرهم •
• قد يسر الله مصرا عنوة لكم • واهلك الكافر الجبار اذ ظلما •
• فلاك مقوله هر يجرجره • وكان ربك من ذي الظلم منتقما •
ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على فرش مروان وكان امروان يتغدى فلما
الوجبة وثب عن عشايه فاكل عامر ذلك الطعام ودعا بابنته لمروان وكانت اسن
بناته فقالت يا عامران دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليه حتى تعشيت
بعشايه واستصحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل
ايقاظك فاستحيا عامر وصرفها وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومايه
زيادة ثالثة بعد قوله وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه عمن يبره وما احسن
قول احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة زيادة وكانت وفاته سنة ثلاث عشر وثلاثمايه
وله • اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا • عسى يوما يكون لها انفراج •
• نديمي هرتي وانيس نفسي • دفاتر لي ومعشوقي السراج •
قال شيخنا اليافعي رحمه الله تعالى اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة
كانت تاتي الشيخ العارف بالله الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشايه وكان اسمها لولو
وضربها خادم الشيخ ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خرابه ليلا بعلم الشيخ بذلك فلما
جا اليه سكت عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال اين لولوه فقال ما ادري فقال الشيخ ما تدري
ثم ناداها لولوه لولوه فجاءت تجري اليه فاطعمها على العادة زيادة رابعه في اخره
ومي وكان ابن العلاف ينادم المعتضد فبات ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمايه
فجا خادم ليلا فقال ان امير المومنين يقول لكم ارقت هذه الليله فقلت
ولما انتبهنا بالخيال الذي سرى • اذا الدار قفرى والمزار بعيد
وقد ارتج علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي اجزته فارتج على الجماعة وكانوا كلهم
افاضل فقال ابن العلاف فقلت •
• فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي • لعل خيالا طارقا سيعود •
فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول امير المومنين احسنت

وامر له بجايزة سنيه وكان وفاة ابن العلاف في سنة ثلاث عشر وثلاثمايه وعمره مايه سنة
وخواصه تقدمت في باب السين المهملة في لفظ السنور التعبير الهر في الرويا خادم
حافظ فان خطف شيا فهو لص لدار وخدشه وعضه خيانة الخادم وقال ابن سيرين
عض الهر مرض سنة وكذلك خدشه والهر اذا لم يكن يؤذي فهو سنه فيها راحه لمن راه والهر
الوحشي سنه فيها تعب ونصب ومن نازع هرة فانه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر
بالمؤذين واللصوص لان فيها المنفعه والمضره وقال ارطاميدروس الهر في المنام امراة
خداعه صخابة وعض الهرة مرض في تلك السنة ومن الرويا المعبره ان ابن سيرين اتته
امراة فقالت رايت كان سنورا ادخل راسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال ابن
سيرين قد سرق لزوجك ثلاث مايه درهم وستة عشر درهما قالت صدقت فمن اين لك
هذا فقال من هجا حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة
والراء مايتان فصار المبلغ ثلثمايه وستة عشر درهما فانهم اعتدوا على جوارهم وضربوه
فاقر بالمال ومن رأى انه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله اعلم الهزبر فيه زيادة
بعد قوله يوجد في بلاد الحبشة كثيرا ومي لكن يؤيد ما حكاه الجوهري ما قاله بشر
بن ابي عوانه لما قتل الاسد
• افاطم لو شهدت ببطن خبت • وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا •
• اذا لرايت ليثا رام ليثا • هزبرا اغلبا لاقى هزبرا •
• تحبس اذ تقاعس عنه مهري • فقلت له عقرت اليوم مهرا •
• انل قدمي ظهر الارض اني • وجدت الارض اثبت منك ظهرا •
• وقلت له وقد ابدا نصالا • محددة ولحظا مكفهرا •
• تدل بمخلب وبحد ناب • وباللحظات تحسبهن جمرا •
• وفي يمناي ماضي العزم ابقى • لمضربه قراع الموت اثرا •
• وانت تروم للاشبال قوتا • ومطلب لبنت العم مهرا •
• فتاطن ان النصح غش • وخالف مقالتي زورا وهجرا •
• مشى ومشيت من اسدين راما • مراما كان يطلباه وعرا •
• هززت له الحسام فخلت اني • سددت به لدى الظلما فجرا •
• وجدت بضربة جاءته شفعا • بساعد ماجد تركته وترا •
• فخر مجدلا بحسبت اني • هدمت به بنا مشمخرا •
• وقلت له يعز علي اني • قتلت مناسبي جلدا وفخرا •
• ولكن رمت شيئا لم يرمه • سواك فلم اطق يا ليث صبرا •

فلا تخرج قد لا تبت حراء ... لحادران نغاب لمن حراء

باب الواو الوبر فيه زيادة بعد قوله اى لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمونه الوبر بغنم بني اسرايل ويزعمون انهما مسحت الان ذنبهما مع صغره ليتبه اليه الحروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه الوحش فيه زيادة بعد قوله الا الى صنعا اليمن وهي فايدة قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلما في حشر البهايم والوحش والطير فقال عكرمه وحشرها موتها وقال ابي ابن كعب حشرت اي اختلطت وقال ابن عباس كل شي الموت غير الجن والانس فانهما يوافيان القيامة وقال الجمهور الجميع يحشر ويبعث حتى الذباب ويقتص لبعضنا من بعض فيقتص للجما من القرنا ثم يقول الله تعالى كوني ترابا فيتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله عز وجل عن الكافر يا ليتني كنت ترابا قاله ابو هريرة وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو ابن عباس في احدى الروايات والحسن البصري ومقاتل وغيرهم ورايت في بعض التفاسير ان المراد بالكافر هاهنا ابليس وذلك انه عاب ادم عليه الصلاه والسلام كونه خلق من تراب وافتخر عليه كونه خلق من نار فاذا عاين يوم القيامة وما فيه ادم وبنوه المومنون من الثواب والراحة والرحمة وراي ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنى ان يكون ترابا كالبهايم والوحش والطير قال ابو هريرة فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى وجوه يوميذ عليها غبرة ترهقها قترة اي ظلمة وكابة وكسوف وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار يلحق بالسما والغبرة ما كان اسفل في الارض قاله ابن زيد وروى الجماعة من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فند منا بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم فاصنعوا به هكذا زيادة ثالثة بعد قوله حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وهي ومما جرب في الحجب من الاعدا ايضا وينفع من كل سلطان وشيطان وسبع وهامة ان يقال سبع مرات عند طلوع الشمس بسم الله اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت امر الله ولقد حكم الله استعنت بالله توكلت على الله ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وسلم بريت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي وديني واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل اليك يا رب العالمين احجبني عن القوم

الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وهذه ترجمة من الزيادات

الوردان بالراء المهملة طاير يتولد بين الوراشين والحمام وله غرابة لون وطرافة قد قاله الجاحظ الورشان فيه زيادة بعد قوله هو ساق حر المتقدم وهي والجمع وراشين كرجان وسراحين ويجمع ايضا ورشان بكسر الواو وكروان جمع للطاير المعروف والورشان ذكر القماري زيادة ثالثة في اخره وهي التعبير الورشان في الرويا رجل غريب مهين ويدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الما لما كان في السفينة وقيل الورشان امراة صدق والله تعالى اعلم الورقا فيه زيادة بعد قوله ثم انطوى فكانه لم يلمع وهي وكان الريس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره احد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نثرا ونظما فمن المنسوب اليه من ذلك

اسمع وصيتي واسمع بها ... فالطب مجموع بنص كلامي
لا تشربن عقيب اكل عاجلا ... فتقود نفسك للاذى بزمامي
واجعل طعامك كل يوم مرة ... واحذر طعاما قبل هضم طعام
واقلل جماعك ما استطعت فانه ... ما الحياة يصب في الارحام

وينسب اليه ايضا

لقد طفت في تلك المعالم كلها ... وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حاير على ذقن ... او قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان مخدومه سخط فاعتقله ومات في السجن في سنة ثمان وعشرين واربع مايه والله اعلم الورل فيه زيادة بعد قوله قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب انتهى وهي وقد كان ذكر في كتابه رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها الى البحر وما بقي في البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حله الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعومة وايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في حجمه والورل لا يزيد في المقدار على ذراع ونصف وذراعين والتمساح يبلغ عشر اذرع واكثر تنبيه مهم اعلم ان تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب لها بالحل ولا بالحرمة وذلك نحو البلنصى والدلدل والقرعبان والعرر والقنفذ والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كلية عامة وقواعد خاصة وذلك انهم لما يئسوا من الطمع في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من السباع او مخلب من الطير وكل ما يعتات من النجاسات والخبايث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله او تولد من ماكول وغيره وكل سام والحشرات باسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطيور الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه القواعد يوخذ

تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من الحشرات كالخلد والذباب وفارة البيش والايل ومما يدل على منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره الورل يقوى على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه ولا يحفر خوفا على براثنه ومن ذلك الدابة الماكولة اذا وطيت فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو تغيير الزاني وتذكيره الفاحشة برويتها وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل الديكة لانهم كانوا يجعلونها رشوة بينهما وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويودون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالاحجار وفوقهم ما امر بقتله لحرام يعنون به ما نهى عن قتله اكراما له قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الهدهد كرامة له لانه طاع نبيا الا انه حرام نقله عنه العبادي وفيه ترجيح وجه القايل على الصرد لان النهي عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى فيه ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث وعليها مدار الباب قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل الاستطابة والاستخباث وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة قال الايمة ويبعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد ورا والعرب اولى الامم باعتبار ذلك بان يوخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا والدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف اهل البوادي الذين ياكلون ما دب وما درج من غير تمييز مع اعتبار حالة الخيار والترفه دون المحتاجين والمضرورات وحالتي الخصب والرفاهيه دون حالتي الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر في الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهملة في العصارى عن ابي عاصم العبادي انه حكى عن الاستاذ ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نرى العصاري حراما ونتنفي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا العرب عنه فقالوا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه واذا اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طايفة واستخبثته طايفة اتبعنا الاكثرين فان استوت الطايفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن العبادي رحمه الله انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت قريش ولم يحكموا بشي اعتبر اقرب الحيوانات شبها به

والشبه يكون تارة في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوى الشبه او لم يجد واما يشبهه ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي هما من اختلاف اصحابنا في اصول الاشيا قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة حتى يرد الشرع بالحظر انتهى وقال ابو العباس اذا وجد حيوانا لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب الاشيا من الذي يحل ويحرم وعلى هذا نص الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال الرافعي وفي استصحاب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا مما كان الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتماد ظاهر الاية المقتضية للحل اولى والخلاف ما ذكر الموفق بن طاهر ينبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والاوفق لسياق كلام الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب او السنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان اسلما منهما ممن يعرف التبديل ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب عند جميع من جمع الاوصاف المعتبره فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب الشرايع للاسلام وهي النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشيا قبل ورود الشرع انتهى قلت ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا هو اختيار ابن الحاجب من الاصوليين فله شرطان احدهما انه لا يختلف ذلك ويحليه شريعتان فان اختلفا بان كان حراما في شريعة ابرهيم وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان ياخذ بالشريعة المتاخرة ويحتمل التاخر ان لم يتبدل وان الثانية ناسخة للاولة فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجهل كونه كان حراما في الشريعة السابقة واللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فيأتي الوجهان السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم والتحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله اعلم زيادة ثانية بعد قوله الخواص ومن شعره اذا شد على عضد امراة لم تحمل ما دام ذلك عليها زيادة ثالثة في اخره وهي التعبير الورل في المنام يدل على عدو خسيس الهمة ذي مهانة ودمو هنة والله تعالى اعلم الوزغ فيه زيادة الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال

ما لم يعلم الشرع بانتفائه

صحيح الاسنادي وروى بعضه ببعير عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال
مروان سنة ابو بكر وعمر فقال عبد الرحمن ابن ابي بكر سنة هرقل فقال له مروان
انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عايشة رضي الله عنها فقالت
كذب والله ما هو فيه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان
في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكان له صحبة ان الحكم ابن ابي العاص استاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له عليه لعنة الله وعلى من
يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ماهم ليترفون في الدنيا ويضيعون من الاخرة
ذو مكر وخديعه يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق **التعبير** الوزغ والوطاة
في الروبا فاسقات بمشيات بالنميمة وقال ارطاميدروس يدل على الفقر والهم **الوطواط**
فيه **زيادة** في اخره **وهي الامثال** قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف
وليمون الجبان وطواطا **وحكمه** تحريم الاكل النهي عن قتله كما تقدم في باب الخا المعجمه
التعبير الوطواط تدل روبته على العمى او الضلالة عن الحق وربما دلت روبته على ولد الزنا
لانه من الطير وليس بطاير وهو يرضع كما يرضع الادمي وربما دلت روبته على زوال النقم
والبعد من المالوف لانه من الممسوخين وهذا العبد وربما دلت روبته على اقامة
الحجة والبينة لقوله تعالى تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها الايه وهذا الطير
الا انا وبل عندي والله تعالى اعلم **الوعل** فيه **زيادة** بعد قوله في الوعل اذا قتله
المحرم او قتل في الحرم شاة **وهي** وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه قال رايت
بجزيرة رانج حيوانات غريبة الاشكال فمن ذلك وعول كالتيوس الجبلية الوانها حمر منقطه
ببياض والحمرة حامض انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر الحل الحاقا بما يليه من الماكول
عملا بالمشاكلة الصورية والله اعلم **بنات وردان** فيه **زيادة** بعد قوله وباضت
بيضا مستطيلا **وهي** وهي تالف الحشوش واحدها حش بكسر الحا المهمله وضمها اجاب
الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشان بكسر الحا المهمله النخل فكنوا عن مكان
الخراه الحش كما كنوا به الخلا وقالوا لمن يذهب الى الخراة ذهب الى البراز والى المتبرز
والى الحش والخلا والمخرج والمتوضي والمذهب والغايط وقضا الحاجة وقالوا ذهب
يتخوا كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا الى الخراة **باب اليا**
ياجوج وماجوج فيه **زيادة** بعد قوله وهي تشدد وتوقد **وهي** ومنه اجيج النار
وهو توقدها وحرارتها والتقدير في ياجوج يفعول وفي ماجوج مفعول اذا ترك
همزهما قاله الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم ينصرفا للتعريف والتانيث لانهما
اسما القبيلتين والاكثرون على انهما اعجميان غير مشتقان فلذلك لا يهمزا ولا ينصرفا للعجمة

والتعريف قال سعيد الاخفش ياجوج من يج وماجوج من مج وقال قطرب
من الهمز فياجوج فاعول مثل داوود وجالوت ويكون من يج وياجوج فاعول
من اج والاسما الاعجمية مثلها الابهمز نحو هاروت وماروت وطالوت وجالوت
وهارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز محففا اذا لم يهمز كسابر وما يهمز واذ
كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفه ويجوز ان يكونا من الاجه وهي اختلاط
كما قال تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جا في تفسيره اي مختلطين
ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب مخفف الهمز من اج والا فان يج لا يعرف في
كلام العرب لقرب مخرج الجيم واليا والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما
قرى في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم
زيادة ثانية بعد قوله قال الزجاج وبلكلمة يقولها العرب من وقع في هلكة
وهي وفي مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوي الكافر فيه اربعين خريفا
قبل ان يبلغ قعره وقيل الويل خلق النار وقوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم ياجوج وما
جوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي خلق بعضه فوق بعض والمراد به الردم
الذي عمله الاسكندر بين السدين وهما الجبلان اشار بذلك الى ان الذي فتحوا من
السد قليل وهم مع ذلك لم يلهمهم الله تعالى ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله فاذا قالوها
خرجوا وقوله في هذا الحديث ان زينب رضي الله عنها قالت انهلك هو بكسر اللام على اللغة
الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد قال النووي رضي الله عنه
وقوله صلى الله عليه وسلم نعم ان ما استفهم عنه باثبات كان جوابه نعم وما استفهم
عنه بنفي كان جوابه بلى وكذلك بلى في جواب الست بربكم قالوا بلى ونعم في جواب هل
وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لزينب نعم حين قالت انهلك وفينا الصالحون
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كثر الخبث بفتح الخا والبا الموحده وفسره الجمهور بالفسوق
والفجور وقيل المراد به الزنا خاصه وقيل اولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا
ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله
سبحانه اعلم **زيادة ثالثة** بعد قوله فقال ابو بكر رضي الله عنه صدق انتهى **وهي**
وهذا الردم هو الذي بناه الاسكندر على ياجوج وماجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين
وجد من دونهما قوما كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولا بفتح اليا والقاف ويفقهون
بضم اليا وكسر القاف على اختلاف القرايتين فعلى الاولى يفقهون على احد لغته ولا يعرفون
غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهم لغتهم غيرهم فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج في الارض

بفتح القاف وسكون العين قعر جهنم

وذلك انهم كانوا يخرجون الى ارض هولا الساكنين فلا يدعون فيها شيا اخضر الا
اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقيل انهم كانوا يلوطون وقيل انهم كانوا ياكلون الناس
فقالوا له نحن نجمع لك خرجا اي جعلا من اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد
عليهم نولهم وطلب منهم المعونه بالعمل بايديهم ثم ارادصرف الى مابين الصدفين
فقاس مابينهما فوجد بعد مابينهما مايه فرسخ فامر بحفر الاساس حتى بلغ الما ثم جعل
عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه النحاس المذاب فصار كانه عرق من
جبل تحت الارض وقيل انه كان مابين الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات
الحديد الحطب والفحم ووضع المنافخ فلما حمي الحديد افرغ عليه النحاس المذاب فاختلط
والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر وشرقه بزبر الحديد
والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس
وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته وتماسكه
ومن ورا السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يمطرون التنانين في ايام
الربيع كما يمطرنا الغيث لحينه فياكلونهم الى مثلها من القابل ويحمون على كثرتهم والله اعلم
اليحموم فيه **زيادة** في اخره **وهي** تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد
السواد وقيل اليحموم جبل في جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل
ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسما النار قال الضحاك النار سودا واهلها سود وكل
شي فيها اسود نعوذ بالله منها ونساله السلامة منه والتوفيق لما يحب ويرضى **اليربوع**
فيه **زيادة** بعد قوله وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر **وهي** قال الجاحظ
وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن الباري تعالى
اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافق اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان
وورى بشي غير شي ودخل في باب الخديعة واوهم الغير خلاف ما هو عليه اشبه في ذلك
فعل اليربوع انتهى **زيادة ثالثة** في اخره **وهي التعبير** اليربوع في الرويا يدل
على رجل حلاف كذاب فمن نازعه نازع انسانا كذلك والله اعلم **اليعقوب** فيه **زيادة**
بعد قوله لو كان يدركه ركض اليعاقيب **وهي** يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله
فاعل يدرك واراد به ان هذا الطاير على سرعة طيرانه لا يدركه الشباب اذا ولى فكيف
يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولى يركض ركض اليعاقيب وجعله من
صلة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر وضمير في البيت تقديم
وتاخير تقديره ولى الشباب حثيثا يركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان
يدركه والمراد باليعاقيب ذكور القبج وقال بعضهم انه ههنا العقاب والمشهور الاول

واليعقوب والقبج والحجل راجع الى نوع واحد **زيادة ثانية** في اخره **وهي** من حكمه
انه يجب الجزا بقتل المتولد بين القبج وهو اليعقوب والدجاج قاله الرافعي في محرم
الحج وهذا يرد قول من قال ان المراد في البيتين الاولين هو العقاب فان
التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل
وتناسب وتقارب في الخلق كالحمار الاهلي والوحشي والظبي والشاة فاذا عرفت
هذا فالمراد بالدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الاهلي الانسي
اليمام فيه **زيادة** بعد قوله شراع واراد الشمر **وهي فايدة** قال في ابكار
الاخيار بانبا الاشرار النسا الاتي يضرب بهن المثل خمسة وهي زرقا اليمامه
والبسوس ودعه وطله وام قرفه اما الزرقا فيقال ابصر من زرقا اليمامه
وهي امراة من بني نمير كانت في اليمامه كانت تبصر الشعرة البيضا في اللبن وتنظر
الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش
الا وقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوها
بايديهم امام عسكره فنظرتهم الزرقا فقالت اني ارى الشجر قد اقبلت اليكم فقالوا لها قد
خرفت وذهب عقلك ورق بصرك كيف ياتي الشجر قالت هو ما اقول لكم فكذبوها
فصبحهم الخيل فاغاروا عليهم وقتلوا الزرقا وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد
غرقت في الاثمد لكثرة ما كانت تكتحل به **واما** البسوس فيقال اشام من البسوس
وهي جاره جساس بن مره بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها
كليب بن وايل وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس **واما**
دعه فيقال احمق من دعه فهي امراة من بني عجل تزوجت من بني العنبر **واما** طله
فيقال ازنى من طله وهي امراة من هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين عاما
فلما عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز
فقيل لها في ذلك فقالت لاسمع الجماع بينهما **واما** ام قرفه فيقال امنع من ام قرفه
وهي امراه مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق في بيتها خمسين او سبعين
سيفا كل سيف منها لذي محرم لها وفيه سئل ابن سيرين رحمه الله تعالى عن النسا فقال
مفاتيح ابواب الغش ومخازن الحزن ان احسنت المراة اليك منت عليك وتفشي سرك
وتهمل امرك وتميل الى غيرك وقيل النسا نجمان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكما
مات عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج وقيل العجز في ثلاث خصال قلة الحزامة
في مصلحته وقلة مخالفته لشهوته وقبوله من امراته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكما

لا تاسن قاربا على صحيفة ولا شابا على امراة وقال غيره لا مصيبة اعظم من الجهل ولا شر اشر
من النسا انتهى **اليعسوب** فيه **زيادة** بعد قوله لانه ليس في الكلام فعلول بغير صعفوق
ومنها وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن
الشريد وطال مرضه وكانت امه وزوجته سلمى تمرضانه فسئلت زوجته يوما عن حاله
وكانت قد ضجرت فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فيبكى عليه فسمعها صخر رحمه الله تعالى فانشد

فابلا • ارى ام صخر لا تمل عيادتي • وملت سليمى موضعي ومكاني •
• وما كنت اخشى ان اكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان •
• لعمري لقد نبهت من كان نائما • واسمعت من كانت له اذنان •
• واي امرئ ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقى وهوان •
• اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان •
• فللموت خير من حياة كانها • معرس يعسوب براس سنان •

زيادة ثانية بعد قوله حكاه الدمياطي في كتاب الخيل **ومنها** والمربض بكسر الميم والضاد
المعجمة مكان العرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض
المبارك وربض الاسد اذا ارتد وقال الجاحظ اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى وهنا
نحمد الله جل وعلا وفضله وكرمه • واياه اسال المزيد من الاجر والنعم • انتهى المراد من تعليق ما زاد
على النسخ المتداوله بين العباد • في غالب البلاد • من كتاب حياة الحيوان تاليف شيخنا
القدوة مفتي المسلمين • الامام العلامة كمال الدين ابي البقا محمد بن موسى بن عيسى بن علي
الدميري ثم المصري الشافعي بعد ان عارضته حرفا بحرف بنسختي التي نقلتها من كتابه فالله
يجزيه افضل الجزا ويتغمدنا اجمعين برحمته وهو ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

• وافق الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة في غرة اليوم المبارك •
• الرابع من شهر رجب الحرام من شهور سنة سبع وسبعين •
• وتسعمايه على يد اقل عباد الله واحوجهم اليه •
• واغناهم به خادم نعال الفقرا محمد بن الحاج •
• يونس بن محمود بن ادريس العجمي الشهير •
• بالشامي غفر الله له ولوالديه ولاجداده •
• وللمشايخ وللاخوان •
• وللمسلمين •
• امين •